

الذُّرُّ الْمُنْتَوَى فِي التَّحْقِيقِ بِالْمِائَةِ

لَجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ

(٥٨٤٩ هـ - ٥٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَبْدِ بَنِّ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِيِّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ هَجْرِ لِلْبَحْثِ وَالدراسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

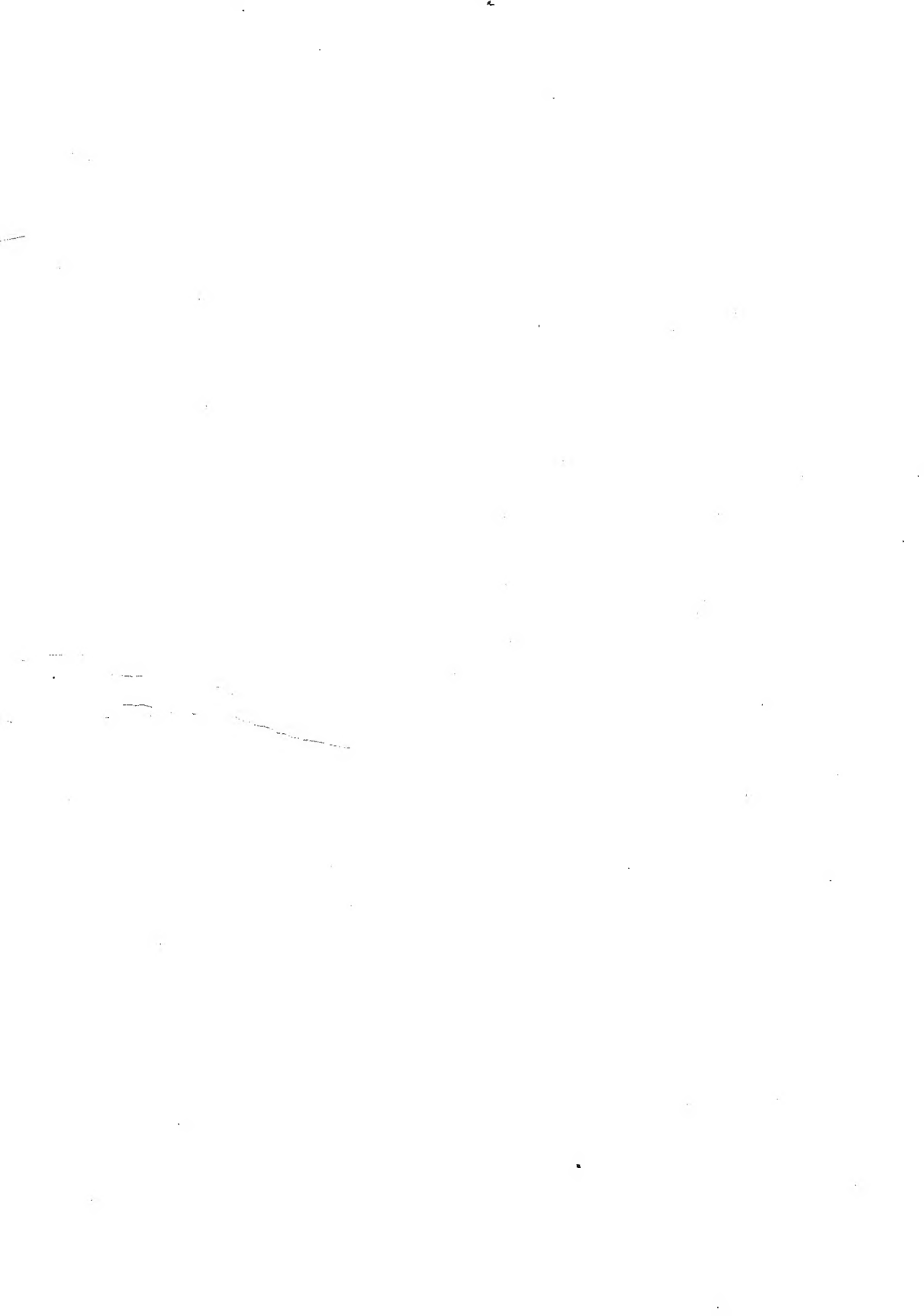
مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢/٣

/سورة الأنعام/

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ فِي « فَضَائِلِهِمَا » وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ،
وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » بِمَكَّةَ لَيْلًا جُمْلَةً ،
وَ^(٢) حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجَازُونَ بِالتَّسْبِيحِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » جَمِيعًا
بِمَكَّةَ ، مَعَهَا مَوْكِبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشَيِّعُونَهَا ، قَدْ طَبَّقُوا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،
لَهُمْ زَجَلٌ ^(٤) بِالتَّسْبِيحِ ، حَتَّى كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَزُولَ مِنْ زَجَلِهِمْ بِالتَّسْبِيحِ
ارْتِجَاجًا ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ زَجَلَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ رَهَبَ ^(٥) مِنْ ذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِدًا ،
حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ^(٦) .

(١) ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٩ ، وابن الضريس (١٩٦) ، والطبراني (١٢٩٣٠) .

(٤) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢/٢٩٧ .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « رعب » .

(٦) فى الأصل ، ص « بمكة » ، وفى م : « عليه بمكة » .

والأثر عند ابن الضريس (٢٠١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود قال : نزلت سورة « الأنعام » يُشَيِّعُهَا سبعون ألفاً مِنَ الملائكة .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أسماء قالت : نزلت سورة « الأنعام » على النبي ﷺ وهو في مَسِيرٍ ، في زَجَلٍ مِنَ الملائكة ، وقد نُظِمُوا ما بين السماء والأرض .
وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن أسماء بنت يزيد قالت : نزلت سورة « الأنعام » على النبي ﷺ جُمْلَةً واحدةً ، وأنا آخِذَةٌ بِرِمامِ ناقةِ النبي ﷺ ، إن كادت مِن ثِقَلِهَا لتَكْسِرُ عظامَ الناقةِ ^(١) .

^(٢) وأخرج الخَلِيعِيُّ ^(٣) في « الخَلِيعَاتِ » عن أسماء بنت يزيد قالت : نزلت « الأنعام » ومعها زَجَلٌ مِنَ الملائكة قد ملئوا ما بين السماء والأرض ، وهي مكية ، ومنها آيتان مهاجرتان : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ ، والتي بعدها [الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢] ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « نزلت على سورة « الأنعام » جُمْلَةً واحدةً ، يُشَيِّعُهَا سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيح والتحميد » ^(٥) .

(١) الطبراني ١٧٨/٢٤ (٤٤٩ ، ٤٥٠)

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) أبو الحسين على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المصري الشافعي ، صاحب الخَلِيعَاتِ ، وينظر وفيات الأعيان ٣/٣١٧ ، ٣١٨ ، وكشف الظنون ١/٥٨٧ .

(٤) الطبراني في الصغير ١/٨١ ، وعنه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٣٤ ، وتخريج أحاديث الكشاف للزبيعي ١/٤٥١ - وقال الهيثمي : فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ٧/١٩ ، ٢٠ .

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والسلفي في «الطيوريات»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت^(١) سورة «الأنعام» ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح والتقديس، والأرض ترتج، ورسول الله ﷺ يقول: سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «الشعب»، والإسماعيلي في «معجمه»، عن جابر قال: لما نزلت سورة «الأنعام» سبح رسول الله ﷺ، ثم قال: «لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق»^(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب» وضعفه، والخطيب في «تاريخه»، عن علي بن أبي طالب قال: أنزل القرآن خمسا خمسا، ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه إلا سورة «الأنعام»، فإنها نزلت جملة في ألف، يسيئها من كل سماء سبعون ملكا، حتى أذوها إلى النبي ﷺ، ما قرئت على عليل إلا شفاه الله^(٤).

وأخرج/أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت ٣/٣ على سورة «الأنعام» جملة واحدة يسيئها سبعون ألف ملك، لهم زجل

(١) بعده في الأصل، ص، م «على».

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٤٤٧)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٣/٣ - والبيهقي

(٢٤٣٣). قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن

أبي بكر السلمي ولم أعرفهما ببقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢٠/٧.

(٣) الحاكم ٣١٤/٢، ٣١٥، والبيهقي (٢٤٣١)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم...

وتعقبه الذهبي بقوله: لا والله لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعا.

(٤) البيهقي (٢٤٣٥)، والخطيب ٢٧١/٧، ٢٧٢.

بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل .

وأخرج النحاس في « ناسخه » عن ابن عباس قال : سورة « الأنعام » نزلت بمكة جملة واحدة ، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت ^(١) بالمدينة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [الأنعام : ١٥١ - ١٥٣] ^(٢) .

وأخرج الديلمي بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً : « يُنادى مُنادٍ : يا قارئ سورة « الأنعام » ، هَلُمَّ إلى الجنة ؛ بِحُبِّكَ إِيَّاهَا وتلاوتها » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ^(٤) ، عن مجاهد قال : نزلت سورة « الأنعام » كلها جملة ، معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفظونها ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال : نزلت ^(٦) « الأنعام » جميعاً ، معها سبعون ألف ملك ، كلها مكية إلا : ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ ﴾ [الأنعام : ١١١] ، فإنها مدنية .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت سورة « الأنعام » سَبَّحَ النبي ﷺ ، ثم قال : « لقد شَيعَ هذه السورة من الملائكة ما سَدَّ الأفق » .

(١) في الأصل ، م : « نزلن » .

(٢) النحاس ص ٤١٥ .

(٣) الديلمي (٨٨٦٨) .

(٤) بعده في ف ١ ، ر ٢ : « وابن التجار » .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ .

(٦) بعده في م : « سورة » .

وأخرج الفريابي ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » ، وعبد بن حميد ، عن شهر بن حوشب قال : نزلت « الأنعام » جملة واحدة ، معها رَجَزٌ ^(١) من الملائكة ، قد نُظِمُوا ما بين السماء الدنيا إلى الأرض . قال : وهي مكية غير آيتين : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، والآية التي بعدها ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : أنزلت « الأنعام » جميعاً ، ومعه سبعون ألف ملك .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال : نزلت « الأنعام » كلها بمكة ، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذي قال : ﴿ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ الآية [الأنعام : ٩١] .

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال : نزلت « الأنعام » كلها بمكة ، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذي قال : ﴿ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ . وهو فحاص اليهودي ، أو مالك بن الصئيف .

وأخرج أبو عبيد في « فضائله » ، والدارمي في « مسنده » ، ومحمد بن نصر في « كتاب الصلاة » ، وأبو الشيخ ، عن عمر بن الخطاب قال : « الأنعام » من نَوَاجِبِ ^(٣) القرآن ^(٤) .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود قال : « الأنعام » من نَوَاجِبِ القرآن .

(١) هو كهفة السجع إلا أنه في وزن الشعر ، وسمى بذلك لتتابع واضطراب حركاته ، وهو هنا بمعنى الرجل . وينظر النهاية ١٩٩ / ٢ .

(٢) إسحاق بن راهويه (١٦) .

(٣) في م : « مواجب » . ونواجب القرآن : أي أفاضل سورة . النهاية ١٧ / ٥ .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٩ ، والدارمي ٤٥٣ / ٢ .

وأخرج أبو الشيخ عن حبيب أبي محمد العابد قال : مَنْ قرأ ثلاث آياتٍ من أول « الأنعام » إلى : ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ ، بعث الله له سبعين ألفَ ملكٍ يدعون له إلى يوم القيامة ، وله مثلُ أعمالهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخله ^(١) الجنة ، وأسقاه ^(٢) من سلسبيل ، وغَسَله من الكوثر ، وقال : أنا ربُّك حقًا وأنت عبدى حقًا .

وأخرج ابنُ الضَّريس عن حبيب بن عيسى العمِّي أبي محمد الفارسي قال : مَنْ قرأ ثلاث آياتٍ من أول سورة « الأنعام » بعث الله سبعين ألفَ ملكٍ يستغفرون له إلى يوم القيامة ، وله مثلُ أجورهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخله الله الجنة ، وأظله في ظلِّ عرشه ، وأطعمه من ثمار الجنة ، وشرب من الكوثر ، واغتسل من السلسبيل ، وقال الله : أنا ربُّك وأنت عبدى ^(٣) .

وأخرج السُّلفي بسندٍ واهٍ عن ابن عباسٍ مرفوعًا : « مَنْ قرأ إذا صَلَّى الغداة ثلاث آياتٍ من أول سورة « الأنعام » إلى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ، نزل إليه أربعون ألفَ ملكٍ ، يُكْتَبُ له مثلُ أعمالهم ، ويُبعث ^(٤) إليه ملكٌ من فوق سبعِ سماواتٍ ومعه ميزبنةٌ من حديد ، فإن أوحى الشيطانُ في قلبه شيئًا من الشرِّ ضربته ضربَةً ، حتى يكونَ بينه وبينه سبعونَ حجابًا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال الله تعالى : أنا ربُّك وأنت عبدى ، امشِ في ظلِّي ، واشرب من الكوثر ، واغتسل من السلسبيل ، وادخل الجنةَ بغيرِ ^(٥) حسابٍ ولا عذابٍ .

(١) بعده في ف ١ ، م : « الله » .

(٢) في الأصل : « أسقى » ، وفي م : « سقاه » .

(٣) ابن الضريس (٢٠٠) .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ : « نزل » .

(٥) في ف ١ : « من غير » .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ، وَقَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ «الْأَنْعَامِ» ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ مَلَكًا ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ حَذِيفَةَ ، أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ قَالَ : فَقُمْتُ أَصَلَّى وَرَاءَهُ ، فَاسْتَفْتَحْتُ سُورَةَ «الْبَقَرَةِ» ، فَلَمَّا خَتَمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ » وَتَرَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ «آلَ عِمْرَانَ» ، فَخَتَمَهَا ، فَلَمْ يَرْكَعْ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ » ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ «الْمَائِدَةِ» فَخَتَمَهَا فَرَكَعَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » . وَيُرْجِعُ شَفْتَيْهِ ، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ ، ^(١) ثُمَّ سَجَدَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » . وَيُرْجِعُ شَفْتَيْهِ ، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَلَا أَفْهَمُ غَيْرَهُ ^(١) ، ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ «الْأَنْعَامِ» فَتَرَكْتُهُ وَذَهَبْتُ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ [١٥١] ابْنُ الضَّرِيرِ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : قُتِبَتِ التَّوْرَةُ ب : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ وَخُتِمَتْ ب : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ ^(٣) [الإسراء : ١١١] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الرَّيِّعِ بْنِ أَنَسٍ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ

(١ - ١) فِي ف ١ : « ثُمَّ سَجَدَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ » وَلَيْسَ فِي بَاقِي النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي مَصْنَفِهِ (٢٨٤٢) .

(٣) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٩٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٩ / ١٤٧ .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٤﴾
قال : هي في التوراة بستمائة / آية . ٤/٣

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ : حميد نفسه فأعظم خلقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي ، أنه أتاه رجلٌ من الخوارج فقال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . أليس كذلك ؟ قال : نعم . فأنصرف عنه ، ثم قال : ارجع . فرجع ، فقال : أي قل^(١) ؛ إنما أنزلت في أهل الكتاب^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عبد الرحمن بن أبيزى ،^(٣) عن أبيه^(٤) ، أنه أتاه رجلٌ من الخوارج فقرأ عليه : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ الآية . ثم قال : أليس الذين^(٥) كفروا بربهم يعدلون ؟ قال : بلى . فأنصرف عنه الرجل فقال له رجلٌ من القوم : يا ابن أبيزى ، إن هذا أراد تفسير الآية غير ما ترى ، إنه رجلٌ من الخوارج . قال : ردوه علي . فلما جاء ، قال : أتدري في من أنزلت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : نزلت في أهل الكتاب ، فلا تَصْغُهَا في غير موضعها^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ر ، م ، ومصدر التخريج : « قل » .

ومعناه : يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هي لغة بمعنى فلان . مسلم بشرخ النووي

١٨/١٠٣ ، وينظر النهاية ٣/٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٦)

(٣ - ٣) ليس في مصدري التخريج .

(٤) في م : « الذي » .

(٥) ابن جرير ٩/١٤٨ عن ابن أبيزى .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في الزنادقة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ . قال : قالوا : إن الله لم يَخْلُقِ الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيئاً قبيحاً ، وإنما خلق النور وكل شيء حسن . فَأُنزلت ^(١) فيهم هذه الآية ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : نزل جبريل مع سبعين ألف ملك ، معهم سورة « الأنعام » ، لهم زجل من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد ^(٣) ، وقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . فكان فيه رد على ثلاثة أديان ^(٤) منهم ، فكان ^(٥) فيه رد على الدهرية ^(٦) ، أن ^(٧) الأشياء كلها دائمة ، ثم قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ ، فكان فيه رد على المجوس ، الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران ، وقال : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقْدِرُونَ ﴾ . فكان فيه رد على مشركي العرب ومن دعا دون الله إلهاً .

وأخرج ابن جرير عن أبي رزق قال : كل شيء في القرآن « جعل » فهو « خَلَقَ » ^(٨) .

(١) في ص ، م : « فَأُنزل » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ (٧٠٨١) .

(٣) في ر ٢ : « التمجيد » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل ص : « منهم ما كان » .

(٥) هم الذين جحدوا الله سبحانه وتعالى ، واعتقدوا جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا كما كانوا فيها ، فرد الله تبارك وتعالى عليهم باطلهم فقال سبحانه : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون » . تفسير ابن كثير ٦/٥٦٠ .

(٦) في النسخ : « لأن » . والمراد : الذين زعموا أن الأشياء .

(٧) ابن جرير ١/٤٧٥

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : الكفر والإيمان .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : خلق الله السماوات قبل الأرض ، والظلمة قبل النور ، والجنة قبل النار ، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : كذب العادلون بالله ، فهؤلاء أهل الشرك^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : الظلمات^(٢) ظلمة الليل ، والنور نور النهار ، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : هم المشركون^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكُونَ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : الآلهة التي عبدوها ، عدلوا بالله تعالى ،

(١) ابن جرير ٩/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٥٩ (٧٠٧٩ ، ٧٠٨٣) .

(٢) في ف ١ : «الظلمة» .

(٣) ابن جرير ٩/١٤٥ ، ١٤٩ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٥٩ ، ١٢٦٠ (٧٠٨٢ ، ٧٠٨٥ ، ٧٠٨٨) معلقاً .

(٤) ابن جرير ٩/١٤٨ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٨) .

وليس لله عِذْلٌ ، ولا نِدٌّ ، وليس معه آلهةٌ ولا اتَّخَذَ صاحِبَةٌ ولا وَلَدًا^(١) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ : يعنى آدمَ ، ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ : يعنى أجلَ الموتِ ، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ : أجلُ الساعةِ والوقوفِ عندَ الله^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَّيَّابِيُّ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحَهُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ . قال : أجلُ الدنيا ، وفى لفظٍ : أجلُ موتهِ ، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال^(٣) : الآخرةُ ، لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَضَى أَجَلًا﴾ . قال : هو النومُ يُقْبَضُ^(٥) فيه الروحُ ، ثم يرجعُ إلى صاحِبِهِ حينَ اليقظةِ ، ﴿وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : هو أجلُ موتِ الإنسانِ^(٦) .

(١) ابن جرير ٩/١٤٩ ، وابن أبي حاتم (٧٠٨٩) .

(٢) ابن جرير ٩/١٥٣ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦١ ، ١٢٦٢ (٧٠٩٦ ، ٧١٠١) .

(٣) فى ص : «لقاء»

(٤) ابن جرير ٩/١٥١ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ - ١٢٦٢ (٧٠٩٠ ، ٧٠٩١ ، ٧١٠٠) ، والحاكم

٣١٥/٢ .

(٥) بعده فى الأصل ، م : «الله» . والروح : النفس ، يذكر ويؤنث . اللسان (روح) .

(٦) ابن جرير ٩/١٥٣ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦١ (٧٠٩٣ ، ٧٠٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا قول

غريب . تفسير ابن كثير ٣/٢٣٥ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ . قال : هذا بدءُ الخلق ، خُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ ، ثم جُعِلَ نَسْلُهُ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . يقول : أَجَلُ حَيَاتِكَ إِلَى يَوْمِ تَمُوتُ ، وَأَجَلُ مَوْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ، ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال : تَشْكُونَ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قال : أَجَلُ الدُّنْيَا الْمَوْتُ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : الْآخِرَةُ ؛ الْبَعْثُ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة والحسن في قوله : ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قالا : قَضَى أَجَلَ الدُّنْيَا مِنْذُ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : يَوْمُ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن يزيد ^(٣) الأيلي : ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قال : مَا خُلِقَ فِي سِتَةِ أَيَّامٍ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال ^(٤) : تَشْكُونَ ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٥٢/٩ .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٣/١ ، وابن جرير ١٥٢/٩ .

(٣) في ص ، ف ١ : « زيد » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٥٥١ ، ٥٥٢ .

(٤) في ر ٢ : « يقول في البعث » .

(٥) ابن جرير ١٥٥/٩ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٢ (١٧٠٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن خالدِ بنِ معدانٍ في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ .
يقولُ : في البعث ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ في قوله: / ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ . يقولُ : ما يأتِيهم من شيءٍ من كتابِ الله إلا أعرضوا عنه ، وفي قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبُؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : سيأتيهم يومُ القيامةِ أنباءٌ ما استهزءوا به من كتابِ الله عزَّ وجلَّ ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ الآية .

أخرجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ في قوله: ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ . قال : أمةٌ ^(٣) .

وأخرج ^(٤) عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةٍ في قوله: ﴿مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ . يقولُ : أعطيانهم ما لم تُعطيكم ^(٥) .

وأخرج ^(٤) ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ . يقولُ : يَنْبُعُ بعضها بعضًا ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤ (٧١٠٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١٠٧، ٧١٠٨) .

* من هنا خرم في المخطوطة (ص) ينتهي في ص ٢٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١٠٩) .

(٤) بعده في ف ١: «ابن جرير، و» .

(٥) ابن جرير ١٥٦/٩، ١٥٧، وابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١١٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١١٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن هارون التيمي في قوله : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ . قال : المطر في إبطائه ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن المنذر ^(٣) ، وابن أبي حاتم ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقول : لو أنزلنا من السماء صُحُفًا فيها كتاب ، فلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ، لَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَكْذِيبًا ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ . يقول : في صحيفة ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقول : فعاینوه مُعَايَنَةً وَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : فَمَسُوهُ ونظروا إليه ، لم يُصَدِّقُوا به ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٣) .

(٢ - ٣) ليس في : ص ، ف ، ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٣/١ ، وابن جرير ١٥٩/٩ ، ١٦٠ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٥) .

(٥) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٧) .

(٦) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٦ ، ٧١١٩) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآيتين .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن إسحاق قال : دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فيما بلغنى ، فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب ، والنضر بن الحارث بن كلفة ، وعبد بن عبد يغوث ، وأبى ابن خلف بن وهب ، والعاصم بن وائل بن هشام : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ، ويرى معك . فأنزل الله فى ذلك من قولهم : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ . قال : ملك فى صورة رجل ، ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . قال : لقامت الساعة ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . يقول : لو أنزل الله ملكا ثم لم يؤمنوا ، لعجل لهم العذاب ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا﴾ . قال : ولو أتاهم ملك فى صورته ، ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لأهلكناهم ، ﴿ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ . لا يؤخرون ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . يقول : لو أتاهم ملك ما أتاهم إلا فى صورة رجل ؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة ،

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ (٧١٢٠)

(٢) ابن جرير ١٢٦٥/٤ (٧١٢١) ، وابن أبي حاتم ٧١٢٤

(٣) عبد الرزاق ٢٠٤/١ ، وابن جرير ١٢٦٥/٤ (٧١٢٥) ، وابن أبي حاتم ٧١٢٥

﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيْسُونَ﴾ . يقول : لَخَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَخْلِطُونَ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . قال : في صورة رجل^(٢) ، في خلق رجل^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . يقول : في صورة آدمي^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . قال : لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل ؛ لم نُزِيلْهُ في صورة الملائكة^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيْسُونَ﴾ . يقول : شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُشَبَّهُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ^(٨) .

(١) ابن جرير ٩ / ١٦١ ، ١٦٢ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ (٧١٢٢) ، ٧١٢٩ ، ٣١ (٧١) .

(٢) بعده في ٢ ، م : «و»

(٣) ابن جرير ٩ / ١٦٢ .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ ، وابن جرير ٩ / ١٦٣ .

(٥) ابن جرير ٩ / ١٦٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م

(٧) ابن جرير ٩ / ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٧ (٧١٣٢) .

(٨) ابن جرير ٩ / ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٧ (٧١٣٥) .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيْسُونَ﴾ . يقول: ما لبس قوم على أنفسهم إلا لبس الله عليهم، واللبس إنما هو من الناس، قد بين الله للعباد وبعث رُسُلَه، واتخذ عليهم الحُجَّةَ، وأراهم الآيات، وقدم إليهم بالوعيد^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن إسحاق قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ، فيما بلغنى، بالوليد بن المغيرة، وأميمة بن خلف، وأبى جهل بن هشام، فهمزوه واستهزءوا به، فعاظه ذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزءوا به^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ قال: بس والله ما كان عاقبة المكذبين، دمر الله عليهم وأهلكهم، ثم صيرهم إلى النار^(٤). ٦/٣

(١) ابن جرير ١٦٤/٩ مختصراً .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤ (٧١٣٧)

(٣) ابن جرير ١٦٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤، (٧١٣٨، ٧١٣٩) .

(٤) ابن جرير ١٦٧/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤٠) .

قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سلمان في قوله : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . قال : إنا نجد في التوراة عَظِيمَتَيْن ؛ إن الله خلق السماوات والأرض ، ثم جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق ، ثم خلق الخلق ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة ، فبها يتراحمون ، وبها يتعاطفون ، وبها يتبذلون ، وبها يتزاوون ، وبها تحن الناقة ، وبها تُنتج^(١) البقرة ، وبها تيعر^(٢) الشاة ، وبها تتابع الطير ، وبها تتابع الحيتان في البحر ، فإذا كان يوم القيامة ، جمع تلك الرحمة إلى ما عنده ، ورحمته أفضل وأوسع^(٣) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن سلمان ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة ، منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسع وتسعون ليوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريائي ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء

(١) كذا في النسخ ، وفي عبد الرزاق : « تتج » ، وفي ابن جرير : « تتوج » . فأما تتج : أي تلد . وأما تتج : فالشج هو الصب والسيلان ، ولعل المراد يدر لبنها ويسيل . وأما تتوج : أي تصيح . التاج (ث ج ج ، ث و ج ، ن ت ج) .

(٢) تيعر : تصيح . التاج (ي ع ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ، وابن جرير ١٦٨/٩ ، ١٦٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤٢) .

(٤) أحمد ٣٩/١٢٤ ، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) ، والبيهقي (١٠٣٧) .

والصفاتِ » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما قضى الله الخلق كتَب كتابًا فوضعه عنده فوق العرش : إن رحمتي سَبَقَتْ غَضَبِي » ^(١) .

وأخرج الترمذی وصحَّحه ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله الخلق كتَب كتابًا بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي » ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتابًا من تحت العرش : إن رحمتي سَبَقَتْ غَضَبِي ، وأنا أرحم الراحمين . فيقبض قبضة أو قبضتين ، فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيرًا ، مكتوب بين أعينهم : عتقاء الله » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله كتَب كتابًا بيده لنفسه قبل أن يخلق السماوات والأرض ، فوضعه تحت عرشه فيه : رحمتي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن طاوس : إن الله لما خلق الخلق ، لم يعطف شيء منه على شيء حتى خلق مائة رحمة ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، فعطف بعض الخلق على بعض ^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن أبي شيبة ١٣/١٨٠ ، والبخارى (٧٤٠٤ ، ٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، وابن جرير ٩/١٦٨ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٨ (٧١٤١) ، والبيهقي (٨٤١ ، ٨٨١) .
(٢) الترمذی (٣٥٤٣) ، وابن ماجه (١٨٩) ، والبيهقي (٦٢٢) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٨٠٨) .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٥٧ .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٠٤ ، وابن جرير ٩/١٦٩ .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ، ^(١) حسيبته أسنده ، قال : إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه ، أخرج كتاباً من تحت العرش فيه : إن رحمتي سبقت غضبي ، وأنا أرحم الراحمين . قال : فيخرج من النار مثل أهل الجنة ، أو قال : مثلاً أهل الجنة ^(٢) .

[١٥١ظ] وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عبد الله بن عمرو قال : إن لله مائة رحمة ، فأهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا ، يترحم بها الجن والإنس ، وطائر السماء ، وحيتان الماء ، ودواب الأرض وهوائها ، وما بين الهواء ، واختزن عنده تسعاً وتسعين رحمة ، حتى إذا كان يوم القيامة اختلج ^(٣) الرحمة التي كان أهبطها إلى أهل الدنيا ، فحوّاه إلى ما عنده ، فجعلها في قلوب أهل الجنة ، وعلى أهل الجنة ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أبي المخارق زهير بن سالم قال : قال عمر لكعب : ما أول شيء ابتدأه الله من خلقه ؟ فقال كعب : كتب الله كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد ، ولكن كتبه بإصبعه يتلوها ^(٥) الرزّزجد واللؤلؤ والياقوت : أنا الله لا إله إلا أنا ، سبقت رحمتي غضبي ^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « حسن الظن بالله » عن أبي قتادة ، عن

(١ - ١) هذه الجملة من قول الحكم بن أبان الراوى عن عكرمة .

(٢) ابن جرير ١٦٩/٩ .

(٣) اختلج الشيء : جذبه وانتزعه . التاج (خ ل ج) .

(٤) ابن جرير ١٧٠/٩ ، ١٧١ .

(٥) في الأصل : « ملوها » .

(٦) ابن جرير ١٧١/٩ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ قال : « قال الله للملائكة : ألا أُحدِّثُكم عن عبدين من بنى إسرائيل ، أما أحدهما فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلُهما في الدين والعلم والخُلُقِ ، والآخِرُ أنه مُسْرِفٌ على نفسه ، فذَكَرَ عندَ صاحبه ، فقال : لن يغفرَ اللَّهُ له . فقال : ألم يعلمْ أنى أرحمُ الراحمين ؟! ألم يعلمْ أن رحمتى سَبَقَتْ غَضَبِي ، وأنى أوجبْتُ لهذا العذاب ؟! » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فلا تَأَلَّوا على اللَّهِ » ^(١) .

وأخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ ماجه ، عن أبي سَعِيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الله خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مائَةَ رَحْمَةٍ ، فجَعَلَ في الأرضِ منها رَحْمَةً ، فبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ على وَلَدِهَا ، وَالبَهَائِمُ بَعْضُهَا على بَعْضٍ ، وَأَخَّرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فإذا كان يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ مائَةَ رَحْمَةٍ » ^(٢) .

وأخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن الله خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مائَةَ رَحْمَةٍ ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ ما بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فجَعَلَ منها في الأرضِ رَحْمَةً ، فبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ على وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا على بَعْضٍ ، فإذا كان يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ » ^(٣) .

* إلى هنا ينتهي خرم المخطوطة ص والمشار إليه ص ١٧ .

(١) ابن أبي الدنيا (٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لجهالة زجل في السند .

والحديث له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي داود (٤٩٠١) ، صحيح . (صحيح سنن أبي

داود - ٤٠٩٧) .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/١٨٢ ، وابن ماجه (٤٢٩٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٦) .

(٣) مسلم (٢١/٢٧٥٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ . يَقُولُ : مَا اسْتَقَرَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَخْخَذُ وَلِيًّا ﴾ . قَالَ : أَمَا الْوَلِيُّ فَالَّذِي يَتَوَلَّاهُ وَيُقَرُّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، / وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَيْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا . يَقُولُ : أَنَا ابْتَدَأْتُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٤) فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٤/٩ ، ١٧٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦٩/٤ (٧١٤٦ ، ٧١٤٧) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ص ٢٠٦ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٥/٩ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، ر ٢ ، وَفِي ص ، م : « ابْنُ عَبَّاسٍ » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٨/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٥/٩ ، ١٧٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) .

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ﴾ . قال : يَزُوقُ وَلَا يُزُوقُ ^(١) .

وأخرج ^(٢) النسائي ، وابن السنن ، والحاكم ، والبيهقي في « الشعب » ^(٣) وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : دعا رجل من الأنصار النبي ﷺ ، فانطلقنا معه ، فلما طعم النبي ﷺ وغسل يده قال : « الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ، ومن علينا فهدانا ، وأطعمنا وسقانا ، وكلّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا ، الحمد لله غير مودّع ربّي ، ولا مكافأ ، ولا مكفور ، ولا مُستغنى عنه ، الحمد لله الذي أطعمنا من الطعام ، وسقانا من الشراب ، وكسانا من العزّي ، ومَدانا من الضلال ، وبصّرنا ^(٤) من العمى ، وفضلنا على كثيرٍ من خلقه تفضيلاً ، الحمد لله ربّ العالمين » ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ يَزْدَرُ﴾ قال : مَنْ يُصْرِفُ عَنْهُ العذاب ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق بشر بن السري ، عن هارون النحوي قال : في قراءة أبي ، (مَنْ يَصْرِفُهُ اللَّهُ) ^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٠ ، ٧١٥١) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ .

(٣) في الأصل ، ص : « نصرنا » .

(٤) النسائي في الكبرى (١٠١٣٣) ، وابن السنن (٤٨٥) ، والحاكم ٥٤٦/١ ، والبيهقي (٤٣٧٧) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٤) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ﴾ . يقول : بعافية .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد ، وقزدم بن كعب ، وبخري بن عمرو ، فقالوا : يا محمد ، ما تعلم مع الله إلها غيره ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله ، بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو » . فأنزل الله في قولهم : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ الآية ^(١) .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن مجاهد في قوله : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ ، قال : أمر محمد ﷺ أن يسأل قريشا : ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ ؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول : ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس ، ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ﴾ : يعني

(١) ابن إسحاق (١/٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٩/١٨٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٢ (٧١٦٨) .

(٢) آدم (ص ٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٩/١٨١ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧١ (٧١٥٩) ، (٧١٦٠) ، والبيهقي (٦١٤) .

أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ . يعنى مَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنُ ^(١) مِنْ النَّاسِ فهو له نَذِيرٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ﴾ . كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ كِسْرَى ، وَاقِصْرَ ، وَالنَّجَاشِيِّ ، وَكُلِّ جَبَّارٍ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَسَارَى فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ؟ » . قَالُوا : لَا . فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ . ثُمَّ قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهُمْ حَتَّى يَأْتُوا مَأْمَنَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْعُوا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْخَطِيبُ ^(٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا شَافَهُتُهُ بِهِ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ . قَالَ : مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ . وَفِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٨٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٣) ، والبيهقي (٥٩٤) .

(٣) بعده في ٢ : « وابن النجار » .

(٤) الخطيب في ٥١/٢ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

لفظ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَفْهَمَهُ وَيَعْقِلَهُ ، كَانَ كَمَنْ عَاينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ^(١) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكَ بِهِ ﴾ . قَالَ : الْعَرَبُ ، ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ . قَالَ : الْعَجَمُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : سَأَلْتُ لَيْثًا : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ ؟ قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : حَيْثُمَا يَأْتِي الْقُرْآنُ فَهُوَ دَاعٍ ، وَهُوَ نَذِيرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ لِأَتَذْكُرَكَ بِهِ ﴾ وَمَنْ بَلَغَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكَ بِهِ ﴾ وَمَنْ بَلَغَ^(٤) . قَالَ : إِنْ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « بَلِّغُوا عَنِ اللَّهِ ، فَمَنْ بَلَغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللَّهِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، بَلِّغُوا وَلَوْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَنْ بَلَغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغَهُ أَمْرُ اللَّهِ ، أَخَذَهَا أَوْ تَرَكَهَا »^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٦٨/١٠ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٥) .

(٢) آدم (ص ٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨٣/٩ ، ١٨٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٢) ، والبيهقي (٥٩٥) .

(٣) ابن جرير ١٨٣/٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٦) .

(٥) ابن جرير ١٨٢/٩ ، بنحوه ، بدون ذكر الحسن .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »^(١) .

/وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال : كأن الناس لم يسمعوا القرآن ٨/٣ قبل يوم القيامة حين يتلوه الله عليهم .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴾ . يعني : يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون آبائهم ؛ لأن نعتهم معهم في التوراة ، ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ؛ لأنهم كفروا به بعد المعرفة .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال النضر ، وهو من بني عبد الدار : إذا كان يوم القيامة شفعت لي^(٢) اللات والعزى . فأنزل الله . ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمُ الْآيَتِينَ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمُ ﴾ .

(١) البخاري (٣٤٦١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ، ١ : « في » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٣) .

قال : معذرته^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباس : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ . قال : حجّتهم ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . يعنى المنافقين والمُشركين . قالوا وهم فى النار : هلّم فلنكذب فلعله أن ينفعنا . فقال الله : ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ . فى القيامة ، ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ : يكذبون فى الدنيا^(٢) .

أخرج عبدُ بنُ حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (ثم لم تكن فتنتهم) بالنصب ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ بالخفض^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن شعيب بنِ الحبحاب : سمعتُ الشعبيَّ يقرأ (والله ربنا) بالنصب . فقلتُ : إن أصحابِ النحوِ يقرءونها : ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بالخفض . فقال : هكذا أقرأنيها علقمةُ بنُ قيس .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وأبو الشيخ ، عن علقمة ، أنه قرأ : (والله ربنا) : والله يا ربنا .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من طريقِ عليّ ، عن ابنِ عباس فى قوله : ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . ثم قال : ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] قال : بجوارحهم^(٤) .

(١) ابن جرير ١٩١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٥) معلقا .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٧٣/٤ - ١٢٧٥ (٧١٧٦ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٦) .

(٣) وبها قرأ المدنيان والبصريان وشعبة وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقر برفع التاء .

وقرأ حمزة والكسائى وخلف بنصب الباء من «ربنا» والباقر بالخفض . ينظر النشر ١٩٢/٢ .

(٤) ابن جرير ١٩٤/٩ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. قال: قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تُغْفَر؛ ولا يَغْفِرُ اللَّهُ لمشرك، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: بتكذيب الله إياهم^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد ابن جبير، أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بخفضها. قال: حلفوا واعتذروا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: باعتذارهم بالباطل والكذب، ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. قال: ما كانوا يشركون به.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾. قال: قريش، وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾. قال: كالجعبة للنبل^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾. قال: يسمعونهم بأذانهم

(١) ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤، ١٢٧٥، (٧١٨٢، ٧١٨٤).

(٢) ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤ (٧١٨٣).

(٣) ابن جرير ١٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤ (٧١٨٨، ٧١٨٩).

ولا يعون منه شيئاً ، كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدرى ما يُقال لها^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ . قال : الغطاء أكنّ قلوبهم أن يفقهوه ، فلا يفقهون الحق ، ﴿ وَفِي ءَآذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ . قال : صمم . وفي قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : أساجيع الأولين^(٢).

وأخرج ابن جرير ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : أحاديث الأولين^(٣).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : كذب الأولين وباطلهم^(٤).

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾ . قال : نزلت في أبي طالب ؛ كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ، ويتباعده عما جاء به^(٥).

(١) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ١٩٨/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤ ، ١٢٧٦ ، (٧١٩٠ - ٧١٩٣ ، ٧١٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٩٩/٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٨) .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٦/١ ، وسعيد بن منصور (٨٧٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢٠٣/٩ ، ٢٠٤ ، وابن =

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن القاسمِ بنِ مُخَيَّمِرَةَ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في أبي طالبٍ كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى ، ولا يصدق به ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن عطاءِ بنِ دينارٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في أبي طالبٍ ، كان ينهى الناس عن رسولِ الله ﷺ ، وينأى عما جاء به من الهدى ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، من طريقِ عليِّ بنِ أبي طلحة ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهون الناس عن محمدٍ أن يؤمنوا به ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون عنه ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يقول : لا يلقونه ، ولا يدعون أحداً يأتيه ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمدٍ

= أبي حاتم ١٢٧٦/٤ ، ١٢٧٨ ، ٧١٩٩ ، ٧٢٠٦ ، والطبراني (١٢٦٨٢) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والبيهقي ٣٤٠/٢ .

(١) ابن جرير ٢٠٤/٩ ، ٢٠٥ .

(٢) بعده في مصدر التخريج : «إيذاء» .

(٣) ابن جرير ٢٠٥/٩ .

(٤) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ ، ٧٢٠٠ ، ٧٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٠٢/٩ .

ابن الحنفية في قوله : / ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : كفارُ مكة كانوا يذفعون الناس عنه ولا يُجيبون النبي ﷺ .^(١)

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : قرئش عن الذكر ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يقول : يتباعدون .^(٢)

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهون عن القرآن ، وعن النبي ﷺ : ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يتباعدون عنه .^(٣)

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في عمومة النبي ﷺ وكانوا عشرةً ، فكانوا أشدَّ الناس معه في العلانية ، وأشدَّ الناس عليه في السرِّ .^(٤)

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال عن قتله ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : لا يتبعونه .^(٥)

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا﴾ الآيات .

(١) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠١) .

(٢) ابن جرير ٢٠٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٢) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ٢٠٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ ، ٧٢٠٥ ، ٧٢٠٩ (٧٢٠٥) .

أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ هَارُونَ قَالَ: فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ:
(يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبُ) بِالْفَاءِ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ﴾.
قَالَ: مِنْ أَعْمَالِهِمْ، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾. يَقُولُ: وَلَوْ وَصَلَ اللَّهُ لَهُمْ
دُنْيَا كَدُنْيَاهُمْ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، لَعَادُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السَّوْءِ الَّتِي كَانُوا نُهُوا
عَنْهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ [١٥٢] عَنْ السَّدِيِّ فِي
قَوْلِهِ: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ﴾. يَقُولُ: بَدَتْ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ الَّتِي أَخَفَّوْهَا^(٣) فِي الدُّنْيَا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَأَخْبَرَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْهُدَى. فَقَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا
عَنْهُ﴾. أَيْ: وَلَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا لَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْهُدَى، كَمَا حُلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

(١) ابن جرير ٢٠٨/٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٣، ٧٢١٨، ٧٢١٩).

(٣) في م: «افتروها».

(٤) ابن جرير ٢١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٤، ٧٢١٥).

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٧).

لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴿١﴾ . قال : ﴿ وَقَالُوا ﴾ حِينَ يُرَدُّونَ : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَحْسَرُنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَسْرَةُ النَّدَامَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَحْسَرُنَا ﴾ . قَالَ : الْحَسْرَةُ أَنْ يَرَى أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ^(٣) ، فَتَلْكُ الْحَسْرَةُ ^(٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَحْسَرُنَا ﴾ . قَالَ : نَدَامَتُنَا ، ﴿ عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : ضَيَعْنَا مِنْ عَمَلِ الْجَنَّةِ ، ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ . قَالَ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ظَالِمٍ يَمُوتُ فَيَدْخُلَ قَبْرَهُ ، إِلَّا جَاءَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ ، مُتْنِنُ الرِّيحِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَنَسَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرَهُ ، فَإِذَا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : مَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ ! قَالَ : كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ قَبِيحًا . قَالَ : مَا أَتْنَنَ رِيحَكَ ! قَالَ : كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ مُنْتِنًا . قَالَ : مَا أَدْنَسَ ثِيَابَكَ ! فَيَقُولُ : إِنْ عَمَلُكَ كَانَ دَنَسًا . قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَمَلُكَ . قَالَ : فَيَكُونُ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٣/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٧٩/٤ ، ١٢٨٠ ، (٧٢٢٠) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٠/٤ (٧٢٢٥) .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، م وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : « فِي الْجَنَّةِ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٥/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٠/٤ عَقِبَ الْأَثَرِ (٧٢٢٤) ، وَالْخَطِيبُ ٣٨٩/٣ .

معه فى قبره ، فإذا بُعث يومَ القيامةِ قال له : إني كنتُ أحمِلُكَ فى الدنيا باللذاتِ والشهواتِ فأنت اليومَ تحمِلُنِي ، فيركبُ على ظهره فيسوقه حتى يُدخِلَه النارَ ، فذلك قوله : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن عمرو بن قيسِ الملائئى قال : إن المؤمنَ إذا خرَجَ مِن قبره استقبله عمله فى أحسنِ صورةٍ ، وأطيبه ريحاً فيقولُ له : هل تعرفُنِي ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللهَ قد طيَّبَ ريحك ، وحسَّنَ صورتك فيقولُ : كذلك كنتُ فى الدنيا ، أنا عملك الصالح ، طالما ركبتُكَ فى الدنيا فازكبتنى أنت اليومَ وتلا : ﴿يَوْمَ نَخْسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْنِ وَقَدْآ﴾ [مریم : ٨٥] . وإن الكافرَ يستقبله أقبحُ شئٍ صورةً ، وأنته ريحاً ، فيقولُ : هل تعرفُنِي ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللهَ قد قبحَ صورتك ، وتنت ريحك . فيقولُ : كذلك كنتُ فى الدنيا ، أنا عملك السيئ طالما ركبتنى فى الدنيا ، فأنا اليومَ أركبك . وتلا : ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عمرو بن قيس ، عن أبى مرزوق ، مثله^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُونُ﴾ . قال : ما يعملون^(٤) .

(١) ابن جرير ٢١٥/٩ ، ٢١٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٦ ، ٧٢٢٩) .

(٢) ابن جرير ٢١٦/٩ ، ٢١٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٧/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨١/٤ (٧٢٣٠) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كلُّ لعبٍ لهوٌ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾ الآية .

أخرج الترمذی ، وابن جریر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والضياء في « المختارة » ، عن عليّ قال : قال أبو جهل للنبي ﷺ : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به . فأنزل الله : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي يزيد المدني ، أن النبي ﷺ لقى أبا جهل فجعل أبو جهل يلاطفه ويسأله ، فمرَّ به بعضُ شياطينه ، فقال : أتفعلُ هذا ؟ قال : إى والله ، إنى لأفعلُ به / هذا ، وإنى لأعلمُ أنه صادق ، ولكن متى كنا تبعاً لبنى عبد منافٍ ؟ وتلا أبو يزيد : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي ميسرة قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ على أبي جهل فقال : يا محمد ، والله ما نكذبك ؛ إنك عندنا لمصدق ، ولكننا نكذب بالذى جئت به . فأنزل الله : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٣٠) بنحوه ، وينظر تفسير القرطبي ٢٥٤/١٧ .

(٢) الترمذی (٣٠٦٤) ، وابن جرير ٢٢٢/٩ ، ٢٢٣ ، من قول ناجية ، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤

(٧٢٣٤) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والضياء (٧٤٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی - ٥٩٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٩) .

وأخرج ابن جرير عن أبي صالح في الآية قال : جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ وهو جالسٌ حزينٌ فقال له : ما يُحزِّنُكَ ؟ فقال : « كَذَّبَنِي هَؤُلَاءِ » . فقال له جبريلُ : إنهم لا يكذبونكَ ، إنهم ليُعلمون أنكَ صادقٌ ، ﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَابِعَاتِ اللَّهِ يُجْحَدُونَ ﴾^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح قال : كان المشركون إذا رأوا رسولَ الله ﷺ بمكة قال بعضهم لبعضٍ فيما بينهم : إنه لنبيٌّ . فنزلت هذه الآية : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَابِعَاتِ اللَّهِ يُجْحَدُونَ ﴾ .

وأخرج سعيدُ بن منصور ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والضياء ، عن عليِّ بن أبي طالب ، أنه قرأ (فإنهم لا يُكذِّبونكَ) خفيفةً^(٢) . قال : لا يجيئون بحقٍّ هو أحقُّ مِن حَقِّكَ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، عن ابنِ عباس ، أنه قرأ (فإنهم لا يُكذِّبونكَ) مخففةً . قال : لا يُقدِّرون على ألا تكونَ رسولا ، ولا^(٤) على ألا يكونَ القرآنُ قرآنا ، فأما أن يُكذِّبوكَ بالسنتِهم فهم يكذبونكَ ، فذاك الإكذابُ وهذا التكذيبُ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢١/٩ .

(٢) وبها قرأ نافع والكسائي ، والباقون بالتشديد . النشر ١٩٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٨) ، والضياء في المختارة (٧٤٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٦) ، والطبراني (١٢٦٥٨) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن محمد بن كعب، أنه كان يقرؤها: (فإنهم لا يكذبونك) بالتخفيف. يقول: لا يُطِيلون ما في يدك^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾. قال: يعلمون أنك رسول الله ويجحدون^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، أنه قرأ عنده رجل: (فإنهم لا يكذبونك) خفيفة. فقال الحسن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾. وقال: إن القوم قد عرفوه ولكنهم جحدوا بعد المعرفة^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾. قال: يُعْزَى نَبِيَّهِ ﷺ كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد كُذِّبَتْ قبله، فصبروا على ما كُذِّبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين^(٤).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية. قال: يُعْزَى نَبِيَّهِ ﷺ^(٥).

(١) سعيد بن منصور (٨٧٦)، وابن جرير ٢٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤، ١٢٨٣، (٧٢٣٧).

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤، (٧٢٤١).

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤، (٧٢٤٢).

(٤) ابن جرير ٢٢٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤، (٧٢٤٣، ٧٢٤٤).

(٥) ابن جرير ٢٢٥/٩.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية. قال: يُعْزَى نَبِيَّهُ ﷺ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾. والنَّفَقُ السَّرْبُ، فتذهب فيه فتأتيهم بآية، أو تجعل لهم سُلَمًا في السماء، فتصعد عليه، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به - فافعل، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾. يقول الله سبحانه: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾. قال سَرَبًا، أو ﴿سُلَمًا فِي السَّمَاءِ﴾. قال: يعني الدَّرَج^(٣).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿تَبْنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾. قال: سَرَبًا في الأرض فتذهب هَرَبًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدى بن زيد وهو يقول^(٤):

(١) ابن جرير ٢٢٥/٩.

(٢) ابن جرير ٢٢٦/٩، ٢٢٨، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٥، ٧٢٤٨، ٧٢٤٩)، والبيهقي (٣٧٧).

(٣) عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢٢٦/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٦، ٧٢٤٧).

(٤) نسبه الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب ٢٤٤/١ لعدى بن زيد.

فَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا^(١) بِشَكَّتِهِ^(٢) وَمَا حَخِثَتْ كَمِينًا^(٣)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ،
عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾. قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ،
﴿وَالْمَوْتَى﴾. قَالَ: الْكَفَّارُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾.
قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ لِلذَّكْرِ، ﴿وَالْمَوْتَى﴾. قَالَ الْكَفَّارُ حِينَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ مَعَ الْمَوْتَى^(٥).
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو
الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾. قَالَ: هَذَا مَثَلُ
الْمُؤْمِنِ، سَمِعَ كِتَابَ اللَّهِ فَانْتَفَعَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ وَعَقَلَهُ، فَهُوَ حَيُّ الْقَلْبِ، حَيُّ الْبَصَرِ،
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُؤُوبٌ وَيَكْمُ﴾. وَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ أَصَمُّ أَبْكَمُ لَا يُبْصِرُ
هُدًى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾. قَالَ: أَصْنَافًا

١١/٣

(١) فِي النسخ: « عمرو ». وَالمثبت من المستقصى ومصدر التخریج .

(٢) الشكوة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .

(٣) مسائل نافع (٢٨٢) .

(٤) ابن جریر ٢٣٠/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ (٧٢٥١) ، (٧٢٥٤) .

(٥) ابن جریر ٢٣٠/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ (٧٢٥٢) ، (٧٢٥٥) .

(٦) ابن جریر ٢٣٠/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ - ١٢٨٧ (٧٢٥٣) ، (٧٢٦٣) .

مَصْنُفَةٌ تُعْرَفُ بِاسْمِهَا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ﴾ . يقول : الطيرُ أمةٌ ، والإنسُ أمةٌ ، والجنُّ أمةٌ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ﴾ . قال : خلقُ أمثالكم^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريج في الآية قال : الذرَّةُ فما فوقها من ألوانٍ ما خلقَ الله من الدوابِّ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباس : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . يعنى : ما تركنا شيئاً إلا وقد كتبناه في أم الكتابِ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . قال : من الكتابِ الذى عنده^(٦) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، والخطيب في «تالى التلخيص» ،

(١) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ (٧٢٥٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ ، ١٢٨٦ (٧٢٥٧) .

(٣) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٨) .

(٤) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢٠٧/١ .

وابنُ عساكرَ ، عن ^(١) «عبيد الله بن زيادة» البكري قال : دخلتُ على ابني بُشير ^(٢) المازنيَّين صاحبي رسولِ الله ﷺ فقلتُ : يرحمُكما الله ، الرجلُ يركبُ منا الدابةَ فيضربُها بالسوطِ ، أو يكبُحُها باللجامِ ، فهل سمِعتُما من رسولِ الله ﷺ في ذلك شيئاً ؟ فقالا : لا . قال عبيدُ ^(٣) الله : فنادتُني امرأةٌ من الداخلِ فقالت : يا هذا ، إن الله يقولُ في كتابه : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ . فقالا : هذه أختُنا ، وهى أكبرُ منا ، وقد أذركَ رسولُ الله ﷺ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرَ ، وابنُ أبى حاتمَ ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ . قال : لم تُغفلِ الكتابَ ^(٥) ، ما من شىءٍ إلا وهو فى ذلك الكتابِ ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن أنس بن مالك ، أنه سُئل : مَنْ يَقْبِضُ أرواحَ البهائمِ ؟ فقال : ملكُ الموتِ . فبلغ الحسنُ فقال : صدقَ ، إن ذلك فى كتابِ الله . ثم تلا : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ .

وأخرج ابنُ جريرَ ، وابنُ أبى حاتمَ ، وأبو الشيخَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ . قال : موتُ البهائمِ حَشَرُها . وفى لفظٍ قال : يعنى

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « عبد الله بن زيادة » ، وفى تالى التلخيص : « عبيد الله بن زياد » ، وهو مما قيل فى اسمه . وينظر تهذيب الكمال ٤٥/١٩ ، وتحرير التقريب ٤٠٦/٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ر ٢ : « بشر » . وينظر الإكمال ٢٧٠/١ ، ٢٧١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « عبد » .

(٤) البيهقى (١١٠٦٦) ، والخطيب ٤٨٥/٢ ، وابن عساكر ٤٣١/٣٧ .

(٥) والمعنى : لم تُغفل كتابته . وينظر ابن جرير .

(٦) ابن جرير ٢٣٤/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٦٠) .

بالحشر الموت^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال : ما من دابة ولا طائر إلا سيحشر^(٢) يوم
القيامة ، ثم يُقتَصُّ لبعضها من بعض ، حتى يُقتَصَّ للجلحاء من ذات القرن ، ثم
يقال لها : كونى ترابًا . فعند ذلك يقول الكافر : ﴿ يَلَيِّنَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبا : ٤٠] .
وإن شئتم فافزعوا : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ
أَمْثَلُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي ذر قال : انتطحت شاتان عند النبي ﷺ فقال لى :
« يا أبا ذر ، أتدرى فيما انتطحتا ؟ » . قلت : لا . قال : « لكن الله يدرى ،
وسيفضى بينهما » . قال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يُقْلَبُ طائر
جناحيه فى السماء إلا ذكرنا منه علمًا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُدُّوا عَنْكُمْ ﴾ . قال : هذا مثل الكافر أصم
أبكم ، لا يُبْصِرُ هُدى ولا ينتفع به ، صم عن الحق ، ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ لا يستطيع

(١) ابن جرير ٢٣٤/٩ ، ٢٣٥ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٨٢٦١) .

(٢) فى م : « ستحشر » .

(٣) ابن جرير ٢٣٥/٩ ، ٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٦٢) ، والحاكم ٣١٦/٢ .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٩ .

منها خروجًا مُتَسَكِّعًا^(١) فيها^(٢) .

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن أبي يوسف المدني قال: كلُّ مشيئة في القرآن إلى ابن آدم منسوخة نسختها: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

قوله تعالى: ﴿فَاخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿فَاخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ . قال: خوف السلطان، وغلاء السعر .

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال: عاب الله عليهم القسوة عند ذلك، فتَضَرَّعُوا^(٣) لعقوبة الله، بارك الله فيكم، ولا تعرَّضوا لعقوبة الله بالقسوة؛ فإنه عاب ذلك على قوم قبلكم^(٤) .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَسَوْا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن

(١) متسكع: متحير. اللسان (س ك ع) .

(٢) ابن جرير ٢٣٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤، ١٢٨٧، (٧٢٦٣، ٧٢٦٤) .

(٣) تضعيع الرجل: خضع وذلل وافقر. التاج (ض ع ع) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٨٩/٤ (٧٢٨١) .

عباس في قوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ . قال : يعنى : تركوا ما ذُكِّروا^(١) به .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ . قال : ما دعاهم الله إليه ورسله ، أبوه وردّوه عليهم^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَتَحَنَّنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : رخاء الدنيا ويسرها على القرون الأولى^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَتَحَنَّنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : يعنى الرخاء وسعة الرزق^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى في قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ . قال : من الرزق ، ﴿ أَخَذَتْهُمْ بَغْةٌ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ . قال : مُهْلِكُونَ متغيّر حالهم ، ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوَمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . يقول : قُطِعَ أصل الذين ظلموا^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، / عن محمد ١٢/٣ ابن النضر الحارثي في قوله : ﴿ أَخَذَتْهُمْ بَغْةٌ ﴾ . قال : أمهلوا عشرين سنة^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٢) .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٩ .

(٣) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٤) ، (٧٢٨٥) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ٢٤٥/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٦) .

(٥) ابن جرير ٢٤٦/٩ - ٢٤٨ ، وابن أبي حاتم ١٢٩١/٤ - ١٢٩٣ (٧٢٩٠ ، ٧٣٠٠ ، ٧٣٠٢) .

(٦) ابن جرير ٢٤٦/٩ ، ٢٤٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٦) .

[١٥٢ظ] وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ . قال : المبلِس : المجهود المكروب الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه ، والمبلِس أشد من المستكين ^(١) ، وفي قوله : ﴿ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . قال : استؤصلوا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ . قال : الاكتئاب . وفي لفظ قال : آيسون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : الإبلِس تغييرُ الوجوه ، وإنما سُمي إبليس ؛ لأن الله نكس وجهه وغيره ^(٣) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ فِي الدُّنْيَا - وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ - مَا يَحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ » . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ فَلَمَّا سَوَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الآية ، والآية التي بعدها ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً رَزَقَهُمْ

(١) في م : « المستكين » .

(٢) ابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٥٠ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ ، ١٢٩٣ ، (٧٣٠١) ، (٧٣٠٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٨) .

(٤) أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، وابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٤٩ ، وابن أبي حاتم ٢٩٠/٤ (٧٢٨٨) ،

والطبراني ٣٣٠/١٧ ، ٣٣١ (٩١٣) ، (٩١٤) ، والبيهقي (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حديث

حسن ، وينظر السلسلة الصحيحة (٤١٤) .

القصد والعفاف ، وإذا أراد بقوم اقتطاعاً^(١) فتح لهم أو فتح عليهم باب خيانة : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [٤٤] فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ٢ 〉 .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : من وُسِّع عليه فلم يَزَأنه يُمَكِّرُ به فلا رأى له ، ومن قُتِر عليه فلم يَزَأنه يُنْظَرُ له فلا رأى له . ثم قرأ : ﴿ فَلَمَّا دُسُّوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الآية . وقال الحسن : مُكِرَ بالقوم وربُّ الكعبة ؛ أعطوا حاجاتهم ثم أُخْذوا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن جعفر قال : أوحى الله إلى داود : خَفْنِي على كُلِّ حالٍ ، وأخوف ما تكون عند تظاهر النعم عليك ؛ لا أضرَّعك عندها ثم لا أنظرُ إليك .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن أبي حازم قال : إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره . قال : وكلُّ نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بَلَاءٌ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ عن قتادة في قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ . قال : بَغَتِ القوم أمر الله ، ما أخذ الله قوماً قط إلا عند

(١) قال المناوي : اقتطاعاً ، أى يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة . فيض القدير

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩١/٤ (٧٢٩٣) .

(٤) البيهقي (٤٥٣٨) .

سُلُوتِهِمْ^(١) وَغَرَّتَهُمْ^(٢) وَنَعِيمِهِمْ ، فلا تَغْتَرُوا بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَغْتَرُ بِاللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس قال : إن البعوضة تحيا ما جاعت ، فإذا شَبِعَتْ ماتت ، وكذلك ابن آدم إذا امتلأ من الدنيا أخذه الله عند ذلك . ثم تلا : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . قال : قُطِعَ أصلهم ، واستؤصلوا من ورائهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهيراً وهو يقول^(٤) :

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابِرها^(٥) محكومةٌ حَكَمَاتِ^(٦) القِدِّ والأبقا^(٧)

(١) سلوة من العيش : نعمة ورفاهية ورغد . اللسان (س ل و) .

(٢) في الأصل ، ص ، ر ، ٢ : « عزتهم » .

(٣) ابن جرير ٤٢٣/١ .

(٤) شرح ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الدوابر : مآخر الخوافر . اللسان (د ب ر) .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، خ ، ٢ : « يحكمان » ، وفي م : « بحكام » ، والمثبت من شرح الديوان . والحكمات جمع حَكَمَة . وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكمه ، وكانت العرب تتخذها من القد والأبق . اللسان (ح ك م) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « العدو أنقا » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ : « العدو والأنقا » ، وضبطت فى ١ هكذا :

« العِدَّ والأنقَا » وفى م : « العدو والأنفا » ، والمثبت من شرح الديوان . والقد : السير الذى يُقَدُّ - يقطع - من الجلد . والأبق : القُنب ، وهو ضرب من الكتان . وينظر شرح الديوان ، واللسان (ق د د ، أب ق ، ق ن ب) .

(٨) مسائل نافع (٢٦٢) .

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قِي قَوْلُهُ : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قَالَ : يَغْدِلُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قَالَ : يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ أَبَا ^(٢) سَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ ^(٣) لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا ^(٤) وَقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُتَزَلِّ ^(٥)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قَالَ : يُعْرِضُونَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكُمُ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾ . قَالَ : فَجَاءَ آمِنِينَ ، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ . قَالَ : وَهُمْ يَنْظُرُونَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ . قَالَ : الضَّالُّ وَالْمُهْتَدِي ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُلُّ فَسَقٍ فِي الْقُرْآنِ فَمَعْنَاهُ الْكَذِبُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي

(١) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٠) .

(٢) سقط من : م . وينظر الإصابة ١٧٩/٧ .

(٣ - ٣) في م : « لحكم الله فينا » .

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٨٤/٢ .

(٥) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤ ، ١٢٩٦ ، (٧٣١١) ، (٧٣١٣) ، (٧٣١٤) ، (٧٣٢٢) ، (٧٣٢٤) .

(٦) ابن جرير ٢٥٥/٩ . في تفسير قوله : ﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾ يسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴿ .

قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾. قال: الأعمى الكافر الذي عمى عن حق الله وأمره ونعمه عليه، والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً، فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الآيات.

أخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، عن عبد الله بن مسعود قال: مرّ الملاء من قريش على النبي ﷺ وعنده صهيب، وعمار، وبلال، وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد، أَرْضَيْتَ بهؤلاء من قومك، ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ يَبِينُنَّ﴾؟! أنحن نكون تبعاً لهؤلاء! اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم أن تنبتك. فأنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: / ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢).

١٣/٣

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة قال: مَشَى عُتْبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ، وشَيْبَةُ بْنُ رِبِيعَةَ، وَقُرْظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ، والحارثُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ، ومُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بْنِ نَوْفَلٍ، في أشراف الكفار من عبد مناف إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك طرد عنا هؤلاء الأعبُد، ^(٣) فإنما هم ^(٣) عبيدنا وعُسَافُونَا^(٤) - كان أعظم له في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه

(١) ابن جرير ٢٥٧/٩.

(٢) أحمد ٩٢/٧ (٣٩٨٥)، وابن جرير ٢٥٨/٩، ٢٥٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤ (٧٣٤٢)،

والطبراني (١٠٥٢٠)، وأبو نعيم ٣٤٦/١. وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٣ - ٣) في ص، م: «فإنهم».

(٤) العسفاء: الأجراء، واحدهم عسيف. النهاية ٢٣٦/٣.

وتصديقه . فذكر ذلك أبو طالب للنبي ﷺ ، فقال عمرُ بنُ الخطاب : لو فعلت ذلك ^(١) يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون إليه من أمرهم ؟ فأنزل الله : ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ . قال : وكانوا بلالاً ، وعمارَ بنَ ياسرٍ ، وسالمًا مولى أبي حذيفة ، وصبيحاً ^(٢) مولى أسيد ، ومن الحلفاء ، ابنُ مسعودٍ ، والمقدادُ ابنُ عمرو ، وواقدُ بنُ عبدِ الله الحنظلي ، وعمرُ بنُ عبدِ عمرو ذو الشمالين ، ومزندُ بنُ أبي مزندٍ وأشباهُهم ، ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا﴾ الآية . فلما نزلت أقبل عمرُ ابنُ الخطاب فاعتذر من مقالته ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِحَايَتِنَا﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، ^(٤) والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَزْدُوَيْه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن خُبابٍ قال : جاء الأقرعُ بنُ حابس التميمي ، وعُيينةُ بنُ حصنِ الفزاري ، فوجدا النبي ﷺ قاعدًا مع بلالٍ وضهيب وعمارٍ وخبابٍ في أناسٍ من ضُعفاءِ المؤمنين ، فلمَّا رأوهم حوله حَقَرُوهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا : إِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا الْعَرَبُ بِهِ فَضْلَنَا ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : «صهيا» .

(٣) ابن جرير ٩ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

فَإِنَّ وفودَ العربِ تأتيك فتستحيي أن ترانا العربُ قعودًا مع هؤلاء الأعبِدِ ، فإذا نحنُ جئناك فأقمهم عنا ، فإذا نحنُ فرغنا ^(١) فاقعدُ معهم ^(٢) إن شئت . قال : « نعم » . قالوا : فاكثُبْ لنا عليك بذلك كتابا . فدعا بالصحيفة ودعا عليًا ليكتب ، ونحنُ قعودٌ في ناحية ، إذ نزل جبريلُ بهذه الآية : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . فألقى رسولُ الله ﷺ الصحيفة من يده ، ثم دعانا ، فأتيناه وهو يقول : ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . « فكنّا نقعدُ معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ الآية [الكهف: ٢٨] . قال : فكان رسولُ الله ﷺ يقعدُ معنا بعدُ ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم ^(٣) .

وأخرج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ في «أخبار المدينة» عن عمرَ بنِ عبدِ الله بنِ المهاجرِ مولى عُفْرَةَ ^(٤) ، أنه قال في أسطُوانِ ^(٥) التوبة : كان ^(٦) أكثرُ نافلةِ ^(٧) النبي ﷺ إليها ، وكان إذا صلى الصبح انصرف إليها ، وقد سبق إليها الضعفاء والمساكينُ

(١ - ١) في الأصل : « فأقعدهم » ، وفي م : « فلنقعد معهم » .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٠٧/١٢ ، ٢٠٨ ، وابن ماجه (٤١٢٧) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٩٧٧) ، وابن جرير ٢٥٩/٩ - ٢٦١ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٧/٤ ، ١٣٠٠ (٧٣٣١ ، ٧٣٤٦) ، والطبراني (٣٦٩٣) ، وأبو نعيم ٣٤٤/١ ، والبيهقي ٣٥٢/١ ، ٣٥٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٢٩) .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « عفرة » ، وينظر تهذيب الكمال ٢١ / ٤٢٠ .

(٤) الأسطُوان : جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه . وأسطوان التوبة : مما يلي القبلة في المسجد النبوي ، وسميت كذلك لأن أبا لبابة ارتبط إليها حتى أنزل الله توبته . ينظر مسلم بشرح النووي ٧ / ٩٨ ، ووفاء الوفا ٢ / ٤٤٢ .

(٥ - ٥) في ص : « أكثرنا ملة » ، وفي م : « أكثرنا فلة » .

وأهل الضُرِّ، وضيْفَانُ النَّبِيِّ ﷺ، والمؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ، وَمَنْ لَا مَبِيَّتَ لَهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ .
 قال: وقد تحلَّقوا حولها حِلَقًا بعضهم^(١) دُونَ بَعْضٍ، فَيَنْصَرِفُ إِلَيْهِمْ مِنْ مُصَلَّاهِ
 مِنَ الصَّبْحِ، فَيَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، حَتَّى
 إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، جَاءَ أَهْلُ الطُّولِ^(٢) وَالشَّرَفِ وَالْغِنَى، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ
 مَخْلَصًا، فَتَأَقَّتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إِلَى
 مُنْتَهَى الْآيَتَيْنِ [الكهف: ٣٨، ٣٩]، فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،^(٣) لَوْ
 طَرَدْتَهُمْ^(٤) عَنَا وَنَكُونُ نَحْنُ جُلَسَاءُكَ وَإِخْوَانُكَ لَا نُفَارِقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾ إِلَى مُنْتَهَى الْآيَتَيْنِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ^(٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،
 وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَانَ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ
 مَرْزُوقٍ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِتَّةٍ: أَنَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَبِلَالٌ،
 وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَاثْنَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اطْرُدْهُمْ، فَإِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ نَكُونَ تَبَعًا
 لَهُؤُلَاءِ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١، م: «بَعْضُهَا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ: الطَّرَفُ، وَالطُّولُ: الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ وَالْعُلُو. اللِّسَانُ (ط و ل) .

(٣ - ٣) فِي ف ١: «اطْرُدْهُمْ» .

(٤) يَنْظُرُ وَفَاءُ الْوَفَا ٤٤٤/٢، ٤٤٥ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١، ر ٢، م: «وَأَحْمَدُ» .

(٦) عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (١٣١ - مُنْتَخَبٌ)، وَمُسْلِمٌ (٢٤١٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٨٢٢٠)، =

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾. قال: المصلين؛ بلال، وابن أم عبد، كانا يجالسان محمداً ﷺ، فقالت قريش تحقرة لهما: لولاهما وأشباههما لجالساها. فنهى عن طردهم حتى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الربيع بن أنس قال: كان رجال يستيقنون إلى مجلس رسول الله ﷺ؛ منهم بلال، وصهيب، وسلمان، فيجيء أشراف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون ناحية، فقالوا: صهيب رومى، وسلمان فارسى، وبلال حبشى، يجلسون عنده / ونحن نجىء فنجلس ناحية! حتى ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ: ^(٢) : إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أذنتنا منك إذا جئنا. قال: فهم أن يفعل، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال: كان أشراف قريش يأتون النبي ﷺ وعنده بلال وسلمان وصهيب وغيرهم؛ مثل ابن أم عبد وعمار وخباب، فإذا أحاطوا به قال أشراف قريش: بلال حبشى، وسلمان فارسى، وصهيب رومى،

= وابن ماجه (٤١٢٨)، وابن جرير ٢٦٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ عقب أثر (٧٣٣١)، وابن حبان (٦٥٧٣)، والحاكم ٣/٣١٩، وأبو نعيم ١/٣٤٦، والبيهقي ١/٣٥٣.

(١) ابن جرير ٩/٢٦١، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٩ (٧٣٣٩).

(٢) بعده في ح ١: «وقالوا».

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٢).

فلو نَحَّاهُمْ لِأَتَيْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . يَعْنِي : يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، يَعْنِي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قَالَ : الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ؛ الصَّبْحُ وَالْعَصْرُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قَالَ : هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ ، لَا تَطْرُدُهُمْ عَنِ الذِّكْرِ . قَالَ سَفِيَانٌ : ^(٤) «أَيُّ أَهْلِ الْفَقْرِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ . يَعْنِي : أَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَهُمْ أَغْنِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ فَقَرَاءَ ، فَقَالَ الْأَغْنِيَاءُ لِلْفُقَرَاءِ : ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ

(١) ابن عساكر ٢٤/٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ٩/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩/٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٩٨ ، ١٢٩٩ (٧٣٣٦) ، ٧٣٣٧ .

(٤) - (٤) فِي ١ : «أَيُّ أَهْلِ الْفَقْرِ» ، وَفِي م : «هُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ» ،

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٩/٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٢٩٨ (٧٣٣٤) .

عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴿١﴾ . يعنى : هؤلاء هداهم الله ، وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسخرًا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ . يقول : ابتلينا بعضهم ببعض^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿أَهْوَلَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ : لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية . قال : هم أناس كانوا مع النبى ﷺ من الفقراء ، فقال أناس من أشراف الناس : نؤمن^(٣) لك ، وإذا^(٤) صلينا معك ، فأخز هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، ومسدد فى « مسنده » ، وابن جرير ، [١٥٣] وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ماهان قال : أتى قوم إلى النبى ﷺ فقالوا : إنا أصبنا ذنوبًا عظامًا . فما رد عليهم شيئًا ، فانصرفوا ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية ، فدعاهم فقرأها عليهم^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿سَلِّمُ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : كانوا إذا دخلوا على النبى ﷺ بدأهم ، فقال : « سلام عليكم » . وإذا

(١) ابن جرير ٩/ ٢٧١ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ (٧٣٤١ ، ٧٣٤٣)

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٨ ، وابن جرير ٩/ ٢٧٠ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « له وإذا » ، وفى م : « لك فإذا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٣) ، وابن جرير ٩/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٠

(٧٣٤٥) .

لَقِيَهُمْ فَكَذَلِكَ أَيْضًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ . قال : بُيِّنُ الْآيَاتِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمَجْرِمِينَ ﴾ . قال : الذين يأمرونك بطرد هؤلاء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، عن هُزَيْلِ ^(٣) بن شُرْحَبِيلَ قال : جاء رجلٌ إلى أبي موسى وسلمان بن ربيعة ، فسألهما عن ابنة وابنة ابن ^(٤) وأخت ، فقال : للابنة النصف ، وللأخت النصف ، واثبت عبد الله فإنه سيتابعنا . فأتى عبد الله فأخبره فقال : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ، لأقضيَنَّ فيها بقضاء رسول الله ﷺ ؛ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس ، وما بقي فللأخت ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي عمران الجوني في قوله : ﴿ قُلْ إِنِّي

(١) عبد الرزاق ٢١٧/١ ، وابن جرير ٢٧٧/٩ .

(٢) ابن جرير ٢٧٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤ (٧٣٥٧) .

(٣) في الأصل ، ص ، والسنن الكبرى للنسائي : « هذيل » وينظر تهذيب الكمال ١٧٢/٣٠ .

(٤) في الأصل : « ابنة » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥٨/١٠ ، والبخاري (٦٧٣٦) ، وأبو داود (٢٨٩٠) ، والترمذي (٢٠٩٣) ،

والنسائي في الكبرى (٦٣٢٨ - ٦٣٣٠) ، وابن ماجه (٢٧٢١) ، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤ (٧٣٥٨) .

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴿١﴾ . قال : على ثقة ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيدِ ابنِ جبير قال : فى قراءة عبدِ الله : (يقضى الحقُّ وهو أسرعُ الفاصلين) ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الأصمعيِّ قال : قرأ أبو عمرو ^(٣) (يقضى الحقُّ) ^(٣) . وقال : لا يكونُ الفصلُ إلا بعدَ القضاء ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريقِ حسنِ بنِ صالحِ بنِ حنبلٍ ، عن مغيرة ، عن إبراهيم النخعيِّ ، أنه قرأ : (يقضى الحقُّ وهو خيرُ الفاصلين) . قال ابنُ حنبلٍ : لا يكونُ الفصلُ إلا مع القضاء ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن الشعبيِّ ، أنه قرأ : (يقضى الحقُّ) . وأخرج الدارقطنيُّ فى « الأفراد » ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : أقرأ رسولُ الله ﷺ رجلاً : ﴿ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو

(١) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٥٩) .

(٢) ابن جرير ٢٧٩/٩ ، ٢٨٠ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « يقضى بالحق » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ، م : « يقضى الحق » . والمثبت هو قراءة أبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف ، وبقراءة « يقضى » قرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر . النشر ١٩٤ / ٢ ، والإتحاف ص ١٢٦ . وقال أبو حيان فى البحر المحيط ١٤٣ / ٤ : وسقطت الباء خطأ لسقوطها لفظاً لالتقاء الساكنين .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٦٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٦٣) .

الشيخ، عن "ابن عباس"، أنه كان يقرأ: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾، ويقول: ﴿نَحْنُ نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(١) [يوسف: ٣].

وأخرج ابن الأنباري عن هارون قال: في قراءة عبد الله: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾. وقال: لو كانت «يقضى» كانت «بالحق»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾. قال: لقامت الساعة^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾.

/أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾. قال: يقول: خزائن الغيب^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾. قال: هن خمس؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْهِمْ خَيْرٌ﴾^(٥) [لقمان: ٣٤].

(١ - ١) في ص: «مجاهد».

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٠ - تفسير)، وابن جرير ٩/٢٨٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٠).

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦١).

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٤).

(٥) ابن جرير ٩/٢٨٢، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٤ (٧٣٦٨).

(٦) ابن جرير ٩/٢٨٢.

وأخرج أحمد، والبخاري، وخشيش بن أصرم في «الاستقامة»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله؛ لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله، ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله تبارك وتعالى»^(١).

وأخرج ابن جرير، و^(٢)خشيش في «الاستقامة»، و^(٣)ابن مَرْدُويه، عن ابن مسعود قال: أعطى نبيكم كل شيء إلا مفاتيح الغيب الخمس. ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية^(٤) [لقمان: ٣٤].

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾. قال: هو قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾.

أخرج سعيد بن منصور، ومسدد في «مسنده»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾. قال: ما من شجرة في بر ولا بحر إلا وبها ملك موكل، يكتب

(١) أحمد ٣٨٦/٨، ١٣٦/٩، ١٣٧، ١٨٤، ٤١٢، ١٠/٢٣٠ (٤٧٦٦)، ٥١٣٣، ٥٢٢٦، ٥٥٧٩، ٦٠٤٣، والبخاري (١٠٣٩)، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧، (٧٣٧٩)، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٦٧).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، م.

(٣) ابن جرير ٢٨٢/٩.

ما يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهَا^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : ما مِنْ شَجَرَةٍ عَلَى سَاقٍ إِلَّا مُوَكَّلٌ بِهَا مَلَكٌ ، يَعْلَمُ مَا يَسْقُطُ مِنْهَا حِينَ يُحْصِيهِ ، ثُمَّ يَرْفَعُ عِلْمَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن جحادة في قوله : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . قال : لله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ، ليس مخلوق إلا له فيها ورقة ، فإذا سقطت ورقته^(٢) ، خرجت رُوحه من جسده ، فذلك قوله : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » ، بسند ضعيف ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما من زرع على الأرض ولا ثمار على أشجار إلا عليها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رزق فلان بن فلان » . وذلك قول الله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسِرٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : إن تحت الأرض الثالثة وفوق الرابعة من الجن ، ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معه نوراً ، على كل

(١) سعيد بن منصور (٨٨١ - تفسير) ، ومسدد - كما في المطالب العالية ٣٩٧٤ - وابن أبي حاتم (٧٣٦٩) ١٣٠٤/٤ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « ورقة » .

(٣) الخطيب ١٣٠/٤ .

زاوية من زواياه خاتمٌ من خَوَاتِمِ^(١) اللّهِ ، على كلّ خاتمٍ مَلَكٌ مِنَ الملائكةِ ، يبعثُ اللّهُ إليه في كلّ يومٍ مَلَكًا مِنْ عنده أن يحتفظ بما عندك^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عبدِ اللّهِ ابنِ الحارث قال : ما فى الأرضِ من شجرةٍ ؛ صغيرةٍ ولا كبيرةٍ ولا كمغزِيرةٍ رطبةٍ ولا يابسةٍ ، إلا عليها مَلَكٌ موَكَّلٌ بها ، يأتى اللّهُ بعليها ؛ رطوبتها إذا رطبت ويُنسِها إذا يَبَسَتْ ، كلّ يومٍ . قال الأعمشُ : وهذا فى الكتابِ : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن كعبٍ قال : ما من شجرةٍ ولا موضعٍ إبرةٍ إلا ومَلَكٌ موَكَّلٌ بها ، يرفعُ علَمَ ذلك إلى اللّهِ تعالى ، فإن ملائكةَ السماءِ أكثرُ من عددِ الترابِ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا هذه الآية : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : الرطبُ واليابسُ من كلّ شيءٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلقَ اللّهُ النونَ^(٤) - وهى الدواةُ - وخلقَ الألواحَ فكتبَ فيها أمرَ الدنيا حتى تنقضى ؛ ما

(١) فى م : «خواتم» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٧٠) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٩/١٤ ، وابن جرير ٢٨٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ ، ١٣٠٥ (٧٣٧١) .

(٤) فى م : «النور» .

كان من خلقي مخلوق ، أو رزقي حلال أو حرام ، أو عملي ؛ برّ أو فجور^(١) . ثم قرأ هذه الآية : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ . ثم وكل بالكتاب حفظه ، ووكل بخلقه حفظه ، فتستخ حفظه الخلق من الذكر ما كنتم تعملون في كل يوم وليلة ، فيجري الخلق على ما وكل به ،^(٢) مقسوم على من وكل به^(٣) ، فلا يُغادر أحدًا منهم ، فيجرون على ما في أيديهم مما في الكتاب فلا يُغادر منه شيء ، قيل^(٤) : ما كنا نراه إلا كتب عملنا^(٥) . قال : أستم بعرب ؟ هل تكون نُسخة إلا^(٥) من شيء قد فرغ منه ؟! ثم قرأ هذه الآية : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) [الجاثية : ٢٩] .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه ، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه ، وإلا رد إليه ، فذلك قوله : ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ . قال : يتوفى الأنفس عند منامها ، ما من ليلة إلا واللّه يقبض الأرواح كلها ، فيسأل كل نفس عما عمل صاحبها من النهار ، ثم

(١) في ف ١ : « فاجر » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص .

(٣) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قبل » .

(٤) في ص : « عملها » .

(٥) في م : « لا » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤ (٧٣٧٢) مختصراً .

يَدْعُو مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: اقْبِضْ هَذَا، اقْبِضْ هَذَا. وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَنْظُرُ فِي كِتَابِ حَيَاةِ النَّاسِ، قَائِلٌ يَقُولُ: ثَلَاثًا. وَقَائِلٌ يَقُولُ: خَمْسًا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي / قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِأَنبِيلٍ﴾ ١٦/٣ الآية. قَالَ: أَمَّا^(٢) وَفَاتِهِ إِيَّاهُمْ^(٣) بِاللَّيْلِ فَمَنَائِمُهُمْ، وَأَمَّا: ﴿مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾. فَيَقُولُ: مَا اكْتَسَبْتُمْ بِالنَّهَارِ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ﴾. قَالَ: فِي النَّهَارِ، ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾. وَهُوَ الْمَوْتُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِأَنبِيلٍ﴾. يَعْنِي بِذَلِكَ نَوْمَهُمْ، ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾. قَالَ: مَا عَمِلْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِالنَّهَارِ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ﴾. قَالَ: فِي النَّهَارِ، وَالْبَعْثُ الْيَقِظَةُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾. قَالَ: مَا^(٦) كَسَبْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ.

(١) ابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤ (٧٣٧٤)، وأبو الشَّيْخِ (٤٣٢).

(٢ - ٢) فِي ف ١: «وَفَاتِهِ إِيَّاهُمْ»، وَفِي م: «وَفَاتِهِمْ».

(٣) ابن جُرَيْرٍ ٢٨٦/٩ - ٢٨٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٠٥/٤، ١٣٠٦ (٧٣٧٥)، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩، (٧٣٧٩)، كَمَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا عَقِبَ الْأَثَرِ (٧٣٧٦) مَعْلَقًا.

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٨/١، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٨٥/٩ - ٢٨٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٠٦/٤ (٧٣٧٧)، كَمَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا عَقِبَ الْأَثَرِ (٧٣٧٦)، ٧٣٧٨.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٦) ابن جُرَيْرٍ ٢٨٥/٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٠٥/٤ (٧٣٧٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن جريج قال: قال عبد الله بن كثير في قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾. قال: ليُقْضَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مُدَّتُهُمْ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. قال: هم الملقبات من الملائكة، يحفظونه ويحفظون عمله^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. يقول: حفظة يابن آدم يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك، فإذا توفيت ذلك قبضت إلى ربك^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾. قال: أعوان ملك الموت من الملائكة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن إبراهيم في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾. قال: الملائكة تقبض

(١) ابن جرير ٩/ ٢٨٨، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٦ (٧٣٨٠).

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٦ (٧٣٨٣).

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٦ (٧٣٨٤).

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٩/ ٢٩٠، ٢٩١ وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٧ (٧٣٨٧)، وأبو الشيخ (٤٥٨).

الأنفس، ثم يذهب بها ملك الموت. وفي لفظ: ثم يقبضها منهم ملك الموت بعد^(١).

وأخرج عبد الرزاق،^(٢) وأحمد في «الزهد»^(٣)، وابن جرير، وابن المنذر،^(٤) وأبو الشيخ في «العظمة»، وأبو نعيم في «الحلية»^(٥)، عن مجاهد قال: جُعِلَتِ الأرضُ لملك الموت مثل الطست، يتناول من حيث شاء، وجُعِلَت له أعوانٌ يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن قتادة في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾. قال: إنَّ ملك الموت له رسلٌ، فيلبي قبضها الرسل، ثم يدفعونها إلى ملك الموت^(٧).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن الكلبي قال: إن ملك الموت هو الذي يلي ذلك، فيدفعه إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً^(٨) إلى ملائكة العذاب^(٩).

وأخرج عبد الرزاق،^(١٠) وأحمد في «الزهد»^(١١)، وابن جرير، وابن المنذر،^(١٢) وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ^(١٣)، عن مجاهد قال: ما من أهل بيت

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩١، ٢٩٢، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/ ٤ (٧٣٨٦)، وأبو الشيخ (٤٥٦).

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، ص، م.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩٢، وأبو الشيخ (٤٣٦)، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١، وأبو الشيخ (٤٥٥).

(٥) بعده في الأصل، ح ١: «دفعه».

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١.

شَعَرٍ وَلَا مَدْرٍ، إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُطِيفُ بِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ^(١).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن الربيع بن أنس، أنه سُئِلَ عن مَلَكِ الْمَوْتِ: أهو وحده الذى يَقْبِضُ الأرواح؟ قال: هو الذى يلى أمر الأرواح، وله أعوانٌ على ذلك، ألا تسمَعُ إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧]. وقال: ﴿تَوَفَّيْتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾؟ غير أن مَلَكَ الْمَوْتِ هو الرئيس، وكلُّ خطوة منه من المشرق إلى المغرب. قيل: أين تكون أرواح المؤمنين؟ قال: عند السدرة فى الجنة^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾. يقول: لا يُضَيِّعون^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قيس قال: دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود فقال: كيف تجدك؟ قال: مردود إلى مولاى الحق. فقال: طبت^(٤).

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة فى قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾. يقول: من كُرْبِ البرِّ والبحر^(٥).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٢٩٣/ ٩، وأبو الشيخ (٤٦٩).

(٢) ابن جرير ٢٩٢/ ٩، ٢٩٣، وأبو الشيخ (٤٣٣).

(٣) ابن جرير ٢٩٣/ ٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/ ٤ (٧٣٨٨).

(٤) بعده فى م: «والله أعلم». والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٠٨/ ٤ (٧٣٨٩).

(٥) ابن جرير ٢٩٥/ ٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٨/ ٤ (٧٣٩١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾. يقول: إذا أضلَّ الرجل الطريق دعا الله: لمن أنجيتنا من هذه لنكوننَّ من الشاكرين^(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قال: يعنى: من أمرائكم، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. يعنى: سفلتكم^(٢)، ﴿أَوْ يَلْسَكُمْ شِيعًا﴾. يعنى بالشيعة: الأهواء المختلفة، ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾. قال: يُسلطُ بعضكم على بعض بالقتل والعذاب^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ من وجه آخر، عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قال: أئمة السوء، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال: خدام السوء^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قال: من قتل أمرائكم وأشرافكم، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال: من قتل سفلتكم وعبيدكم.

(١) ابن جرير ٢٩٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٨/٤ (٧٣٩٤).

(٢) السُّفْلَةُ والسُّفْلَةُ من الناس: أسافلهم وغوغاؤهم.

(٣) ابن جرير ٢٩٨/٩ - ٣٠١، وابن أبي حاتم ١٣١١/٤، ١٣١٢ (٧٤٠٨، ٧٤١٢، ٧٤١٦).

(٤) ابن جرير ٢٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٩/٤، ١٣١٠ (٧٤٠٠، ٧٤٠٧).

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن أبي مالك : ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ .
قال : القَذْف ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الحَسْف .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الصيحة والحجارة والريح ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الرَّجْفَةُ والحَسْف ، وهما عذاب أهل التكذيب ، ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ .
قال : عذاب أهل الإقرار .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الحجارة ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الحَسْف ، ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا﴾ . قال : الاختلاف والأهواء المفترقة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، [١٥٣ ط] وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : عذاب هذه الأمة أهل الإقرار ، بالسيف ، ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ ، وعذاب أهل التكذيب ، الصيحة والزلزلة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، ونعيم بن حماد في «الفتن» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «أعوذُ بوجهك» . ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : «أعوذُ بوجهك» . ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ

(١) ابن جرير ٩/٢٩٧، ٢٩٩

(٢) ابن جرير ٩/٣٠١.

بَعْضٌ. قال: «هذا أهون» أو «أيسر»^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْفَاعِلُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بالله من ذلك». ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شَيْعًا﴾. قال: «هذا أيسر». ولو استعاذه لأعاده^(٢).

وأخرج أحمد، والترمذي وحسنه، ونعيم بن حماد في «الفتن»، وابن أبي حاتم،^(٣) وأبو الشيخ^(٤)، وابن مَرْدُويه، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْفَاعِلُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. فقال النبي ﷺ: «أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد،^(٦) ونعيم بن حماد^(٧)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم في «الحلية»،^(٨) والضياء في «المختارة»^(٩)، من طريق أبي العالية، عن أنس بن كعب في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْفَاعِلُ﴾ الآية. قال: هُنَّ أَرْبَعٌ، وكلهن عذابٌ، وكلهن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١١، والبخاري (٤٦٢٨، ٧٣١٣، ٧٦٠٤)، والترمذي (٣٠٦٥)، والنسائي في الكبرى (١١١٦٤، ١١١٦٥)، ونعيم بن حماد (١٧٣٠)، وابن جرير ٩/ ٣٠٢، ٣٠٥، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٩ - ١٣١١ (٧٣٩٦، ٧٤٠٦، ٧٤١٠)، وابن حبان (٧٢٢٠)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥، والبيهقي (٦٤٦، ٦٤٧).

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥.

(٣- ٣) ليس في: الأصل، ص، ح ١، ر ٢، م.

(٤) أحمد ٣/ ٦٨ (١٤٦٦)، والترمذي (٣٠٦٦)، ونعيم بن حماد (٤٣، ١٧٠٠)، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٩ (٧٣٩٧). ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٥٩٢).

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، م.

واقَعَ لَا مَحَالَةَ ، فَمَضَتْ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، فَأُلْبِسُوا شَيْعًا ، وَذَاقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، وَبَقِيَتْ اثْنَتَانِ وَاقْعَتَانِ لَا مَحَالَةَ ، الْحَسْفُ وَالرَّجْمُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابن عباس قال : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ ﴾ . قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تُرْسِلْ عَلَى أُمَّتِي عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ، وَلَا تَلْبِسْهُمْ شَيْعًا ، وَلَا تُدِيقْ بَعْضَهُمْ بِأَسْ بَعْضٍ » . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أَمْتَكَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعًا ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ وَأَتَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ ؛ دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْغُرْقَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا ، وَأَلَّا يُدِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسْ بَعْضٍ ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ وَالْغُرْقَ ، وَأَتَى أَنْ يَرْفَعَ الْقَتْلَ وَالْهَرْجَ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويه ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ^(٣) ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ،

(١) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٨٠ ، وأحمد ٣٥/ ١٥١ (٢١٢٢٧) ، ونعيم بن حماد (١٧١٧) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٩ ، وابن أبي حاتم ٩/ ١٣٠٩ (٣٧٩٨) ، وأبو نعيم ١/ ٢٥٣ ، والضياء (١١٤٩) ، (١١٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٩ .

(٣) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة . معجم البلدان ٣/ ٥٩٢ .

ودعا ربّه طويلاً ، ثم انصَرَفَ إلينا ، فقال : « سألتُ ربِّي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ؛ سألتُهُ ألا يُهْلِكَ أمتي بالغرقِ فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يُهْلِكَ أمتي بالسَّنةِ فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنيها » ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « تَحَدِّثُونِ أُنِي مِنْ آخِرِكُمْ وفاة ؟ » . قلنا : أجل . قال : « فإني من أوَّلِكُمْ وفاة ، وتَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا » ^(٢) ، يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ثم نَزَعَ بهذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ لِكُلِّ نَبَلٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، وابنُ ماجه ، والبخاري ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، واللفظُ لَهُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ثوبانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إِنْ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مِشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأَعْطَانِي الْكَزْنَ ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنْ أَمْتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَةٍ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنْعَنيها ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا

(١) ابن أبي شيبة ٣٢٠/١٠ ، وأحمد ٤٥٨/١١ ، وأحمد ١٠٢/٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ (١٥١٦ ، ١٥٧٤) ، ومسلم (٢٨٩٠) ، وابن خزيمة (١٢١٧) ، وابن حبان (٧٢٣٧) .

(٢) أفنادا : أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم ، واحدهم فئدة . يقال : هم فئدة على حدة . أى فئدة . النهاية ٤٧٥/٣ .

(٣) الحديث فى مسند أبى يعلى (٧٣٦٦) دون ذكر الآية ، وقال محققه : إسناده صحيح .

قَضَيْتُ قَضَاءَ لَمْ يُرَدِّ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأُمْتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهَا بَسَنَةٍ عَامَةٍ، وَلَا أَظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَيْبِحَهُمْ بَعَامَةٍ، وَلَوْ اجْتَمَعَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ هُوَ يَسْبِي بَعْضًا. وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمْتِي إِلَّا الْأُتَمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمْتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قِبَائِلُ مِنْ أُمْتِي الْأَوْثَانَ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمْتِي لَمْ يُزَفَّعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَإِنَّهُ قَالَ «كُلُّ مَا^(١) يُوجَدُ فِي مَائَةِ سَنَةٍ، «وَسَيُخْرِجُ فِي أُمْتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا نَبِيٌّ بَعْدِي، وَلَنْ تَزَالَ فِي أُمْتِي طَائِفَةٌ يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». قَالَ: وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَيْئًا مِنْ ثَمَرِهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا، وَإِنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ دِينَارًا/ يُنْفِقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: وَزَعَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْرٌ. فَيَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِ تُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَأْخُذُ مَوَاقِفَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا لَجَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَنْطَلِقُونَ، حَتَّى إِذَا جَاءَوْهَا رَأَوْا لَهَا تَعَظُّظًا وَزَفِيرًا، فَهَابُوا، فَرَجَعُوا إِلَى رَبُّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا فَرَّقْنَا مِنْهَا. فَيَقُولُ: أَلَمْ تُعْطُونِي مَوَاقِفَكُمْ لَتُطِيعَنَّ؟ اذْخُلُوا إِلَيْهَا فَادْخُلُوا. فَيَنْطَلِقُونَ، حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَقُوا فَرَجَعُوا، فَيَقُولُ: اذْخُلُوهَا دَاخِرِينَ. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ص، م: «كُلُّهَا». وَرُسِمَتْ فِي ف ١، ر ٢: «كُلْمَا».

عليهم بَرَدًا وسلامًا»^(١).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبد الله بن عمرو في بني معاوية، وهي قرية من قرى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم. وأشرت له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن رسول الله ﷺ فيه؟ قلت: نعم. فقال: أخيرني بهن. قلت: دعا ألا يُظهِرَ عليهم عدوًا من غيرهم، ولا يُهْلِكَهم بالسنين فأعطيها، ودعا ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعها. قال: صدقت، لا يزال الهرج إلى يوم القيامة^(٢).

وأخرج أحمد، والطبراني، وابن مردويه، عن أبي بصرة^(٣) الغفاري، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي أربعًا، فأعطاني ثلاثًا ومنعني واحدة؛ سألت الله ألا يجمع أمتي على ضلالة فأعطاها، وسألت الله ألا يُظهِرَ عليهم عدوًا من غيرهم فأعطاها، وسألت الله ألا يُهْلِكَهم بالسنين، كما أهلك الأمم فأعطاها، وسألت الله ألا يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض فمَنَعنيها»^(٤).

(١) أحمد ١١٧/٣٧، ١١٨ (٢٢٤٥٢)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والبخاري (٣٤٨٧)، وابن حبان (٦٧١٤)، والحاكم ٤/٤٤٩، ٤٥٠، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٨.

(٢) أحمد ١٥٧/٣٩، ١٥٨ (٢٣٧٤٩)، والحاكم ٤/٥١٧. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٣) في م: «نضرة» وهو تصحيف. وينظر ترجمته في أسد الغابة ٦/٣٤، والإصابة ٧/٤٣.

(٤) أحمد ٢٠٠/٤٥ (٢٧٢٢٤)، والطبراني (٢١٧١). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن مَرْدُويه، عن أنسٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في سفرٍ صَلَّى شُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فلما انصَرَفَ قال: «إني صَلَّيْتُ صلاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سألتُ ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألته ألا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بالسَّيِّئِينَ ففعل، وسألته ألا يُظْهِرَ عليهم عدوَّهم ففعل، وسألته ألا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ» ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وابنُ مَرْدُويه، عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَزْرَةَ بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَاتَّبَعَتْ أَثَرَهُ، حَتَّى ظَهَرَ عَلَيْهَا، فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَأُطَالَ فِيهِنَّ، ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ: «إني سألتُ الله ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألته ألا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأعطاني، وسألته ألا يُهْلِكَهم بَعْرَقٍ فَأعطاني، وسألته ألا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِي» ^(٢).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سألتُ ربي ثلاثًا، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألتُ ربي ألا يُهْلِكَ أُمَّتِي بالسَّيِّئِينَ ففعل، وسألتُ ربي ألا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا لَهَا ففعل، وسألتُ ربي ألا يُهْلِكَ أُمَّتِي بَعْضُهَا بَعْضًا فَمَنَعَنِيهَا» ^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «صَلَّيْتُ صلاةَ رَغْبَا وَرَهْبَا، ودَعَوْتُ دَعَاءَ رَغْبَا وَرَهْبَا، حَتَّى فَرَجَ لِي مِنَ الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ عَنَاقِيدَهَا،

(١) أحمد ١٩/٤٦٨، ٤٦٩، ٢٠/٤٥ (١٢٤٨٦، ١٢٥٨٩)، والنسائي في الكبرى - كما في

تحفة الأشراف ١/٢٤٢ وتفسير ابن كثير ٣/٢٦٧. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ١٠/٣١٨، وابن مَرْدُويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٦.

(٣) ابن مَرْدُويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٧٠.

فَهَوَيْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا فَخُوفْتُ بِالنَّارِ، فَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَكَفَّ عَنِّي الثَّالِثَةَ؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوَّهَا فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهَا بِالسِّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَلْبِسَهَا شَيْعًا، وَلَا يُذَيِّقَ بَعْضَهَا بِأَسِّ بَعْضٍ فَكَفَّهَا عَنِّي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : فَقَدْ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَوْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي الْحَرَّةِ فَأَتَاهُ فَتَنَحَّحَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تُصَلِّ مِثْلَهَا ! قَالَ : « صَلَّيْتُ صَلَاةً رَغْبَةً وَرَهْبَةً، سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي جُوعًا فَفَعَلَ . ثم قرأ : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [الآية: الأعراف: ١٣٠] . وسأله أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَفَعَلَ . ثم قرأ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ [إلى آخر الآية: التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨] . وسأله أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي . ثم قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [إلى آخر الآية، ثم قال : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُويَه، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَيْعًا ﴾ . قَالَ : رَأَيْتُ خَبَّابَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الصُّبْحِ قَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ تُصَلِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ صَلَاةً مَا رَأَيْتُكَ تُصَلِّي مِثْلَهَا ! قَالَ : « أَجَلْ، إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا ثَلَاثَ خَصَالٍ،

(١) فِي ف ١ : « أَبِي وَقَاص » .

(٢) ابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٦٧/٣ .

فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألته ألا يُهْلِكَنَا بما أَهْلَكَ^(١) به الأُمَمَ قبْلَكم فأعطاني ، وسألته ألا يُسَلِّطَ علينا عدوًّا من غيرِنا / فأعطاني ، وسألته ألا يُلْبِسَنَا ١٩/٣ شيْعًا فمَنَعَنِي^(٢) .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْذُويه ، مِنْ طَرِيقِ نَافِعِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً تَامَّةً الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَقَالَ : « قَدْ كَانَتْ صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَبَقِيَ وَاحِدَةٌ ؛ سَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُصِيبَكُمْ بَعْدَازٍ أَصَابَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُسَلِّطَ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا يَنْصُبُكُمْ فَيَضَعُكُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُلْبِسَكُمْ شَيْعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا^(٣) .

وأخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ صَلَاةً ، فَأَخَفَّ ، وَجَلَسَ فَأُطَالَ الْجُلُوسَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَطَلْتَ الْجُلُوسَ فِي صَلَاتِكَ ؟ قَالَ : « إِنِهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ ، سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي^(٤) وَاحِدَةً ؛ سَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُشْحِتَكُمْ بَعْدَازٍ أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُسَلِّطَ عَلَى يَضْعِيَّتِكُمْ عَدُوًّا فَيَجْتَاحَهَا فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألا يُلْبِسَكُمْ شَيْعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا^(٥) .

(١) فِي م : « أَهْلَكَ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١ / ٢١٠ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٧٥) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٦٣٧) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٩ / ٣٠٤ . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ - ١٧٦٧) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩ / ٣٠٣ ، وَابْنُ مَرْذُويه - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٢٦٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ : « بَقِيَ » .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٤١١٢ ، ٤١١٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ بَعْضُهَا رِجَالٌ =

وأخرج نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» عن ضرار بن عمرو قال ^(١): قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾. قال: «أربع فتن، تأتي فتنة الأولى يُسْتَحَلُّ فيها الدماء، والثانية يُسْتَحَلُّ فيها الدماء والأموال، والثالثة يُسْتَحَلُّ فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ تَمُورُ مَوْرَ الْبَحْرِ، تنتشر حتى لا يَبْقَى بيت من العرب إلا دَخَلَتْهُ» ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَزْدُوَيْه، عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، يَزْعُمُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ مُلِكَ أُمَّتِي سَيَلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُهْلِكَ قَوْمِي بِسَنَةِ عَامِيَّةٍ، وَأَلَّا يَلْبِسَهُمْ شِيْعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لَأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامِيَّةٍ، وَلَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَاهُمْ فِيْهِلُّكُوهُمْ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا». فقال النبي ﷺ: «إِنِّي أَخَافُ [١٥٤] عَلَى أُمَّتِي الْأُتَمَّةِ الْمُضِلِّينَ، فَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُزَفَّ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، وابن المنذر واللفظ له، وابن مَزْدُوَيْه، عن معاذ بن جبل قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، فَأَطَالَ قِيَامَهَا وَرَكَوعَهَا وَسُجُودَهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَطَلَّتِ الْيَوْمَ

= الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يعرجه أحد. مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٣.

(١) كذا في النسخ، وبعده في الفتن: «قال أبو هريرة».

(٢) نعيم بن حماد (٩٠).

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٣٠٣.

الصلاة ! فقال : « إنها صلاة رغبة ورهبة ، إني سألتُ ربِّي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ؛ سألتُ ربِّي ألا يُسلِّطَ على أمتي عدوٌّ من سِوَاهُمْ فيُهْلِكُهُمْ عامَّةً فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يُسلِّطَ عليهم سنَّةٌ ، فتُهْلِكُهُمْ عامَّةً فأعطانيها - ولفظُ أحمدَ ، وابنِ ماجه : « وسألتُهُ ألا يُهْلِكَهُمْ غَرَقًا فأعطانيها » - وسألتُهُ ألا يجعلَ بأسَهُمَ بينهم فمَنَعَنِيهَا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « سألتُ ربِّي لأمتي أربعَ خصالٍ ، فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة ؛ سألتُهُ ألا تُكْفَرَ أمتي واحدة ^(٢) فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يُظْهَرَ عليهم عدوٌّ من غيرِهِم فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يُعَذِّبَهُمْ بما عَذَّبَ به الأُمَمُ مِن قَبْلِهِم فأعطانيها ، وسألتُهُ ألا يجعلَ بأسَهُمَ بينهم فمَنَعَنِيهَا ^(٣) ..

وأخرج ابنُ جرير عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ ، قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فتَوَضَّأَ ، فسألَ ربَّهُ ألا يرسلَ عليهم عذاباً من فوقِهِم أو من تحتِ أرجلِهِم ، ولا يلبسَ أمتَهُ شَيْعًا ، ويُذِيقَ بعضَهُم بأسَ بعضٍ كما أذاقَ بنى إسرائيلَ ، فهبطَ إليه جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إنك سألتَ ربَّكَ أربعًا ، فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ؛ لن يأتِيَهُم عذابٌ من فوقِهِم ولا من تحتِ أرجلِهِم يَسْتَأْصِلُهُم ، فإنهما عذابان لكلِّ أمةٍ استَجْمَعَت ^(٤) على تكذيبِ

(١) ابن أبي شيبة ٣١٨/١٠ ، ٣١٩ ، وأحمد ٣٦/٤٠٠ ، ٤٠١ (٢٢٠٨٢) ، وابن ماجه (٣٩٥١) ، وابن مردويه - كما تفسير ابن كثير ٣/٢٦٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٩١) .

(٢) يعنى : جملة واحدة .

(٣) ابن ابى حاتم ١٣١٢/٤ (٧٤١٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٤) فى م : « اجتمعت » .

نبيها، وردّ كتاب ربها، ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض، وهذا عذابان لأهل الإقرار بالكتب والتصديق بالأنبياء، ولكن يُعَذَّبُونَ بذنوبهم. وأوحى إليه: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾. يقول: من أمتك، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ من العذاب وأنت حي، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤١، ٤٢]. فقام نبي الله ﷺ فراجع ربه فقال: «أى مُصِيبَةٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ أَرَى أُمَّتِي يُعَذَّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا». وأوحى إليه: ﴿الْعَمَّ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ الآيتين [العنكبوت: ١، ٢]. فأعلمه أن أمته لم تُحَصَّ دُونَ الْأُمَمِ بِالْفِتَنِ، وَأَنَّهَا سَتُبْتَلَى كَمَا ابْتُلِيَتِ الْأُمَمُ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ (٩٣) رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[المؤمنون: ٩٣، ٩٤]، فَتَعَوَّذَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَأَعَاذَهُ اللَّهُ، لَمْ يَزَ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الْجَمَاعَةُ وَالْأُلُفَّةُ وَالطَّاعَةُ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً حَذَّرَ فِيهَا أَصْحَابَهُ (١) الْفِتْنَةَ، فَأُخْبِرَهُ أَنَّهُ (٢) إِنَّمَا يُخَصَّ بِهَا نَاسٌ مِنْهُمْ دُونَ نَاسٍ، فَقَالَ: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]. فَخَصَّ بِهَا أَقْوَامًا/ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَهُ، وَعَصَمَ بِهَا أَقْوَامًا (٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية. قال رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف». فقالوا: ونحن نشهد

(١) في الأصل، ص، ح ١، م: «أصحاب».

(٢) سقط من: ف ١، ر ٢. وفي الأصل: «الله».

(٣) ابن جرير ٣٠٥/٩، ٣٠٦.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نعم». فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبداً. فأنزل الله: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۖ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال: هذا للمشركين، ﴿أَوْ يَلْسَكُمُ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾. قال: هذا للمسلمين^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن قانع في «معجمه»، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر قال: قرأ عبد الله بن شهيل على أبيه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾. فقال: أما والله يا بني لو كنت إذ ذاك ونحن مع النبي ﷺ بمكة فهمت منها إذ ذاك ما فهمت اليوم، لقد كنت إذ ذاك أسلمت^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾. يقول: كذبت قريش بالقرآن، وهو الحق، وأما الوكيل فالحفيظ، وأما ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ فكان نبأ القرآن استقر يوم بدر بما كان يعدّهم من العذاب^(٤).

وأخرج النحاس في «ناسخه» عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ

(١) ابن جرير ٣٠٧/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٢/٤ (٧٤١٨).

(٢) ابن جرير ٣٠٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ (٧٤٠٥).

(٣) ابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤١٩)، وابن قانع ٢٧٣/١ (٣١٩).

(٤) ابن جرير ٣١١/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٠، ٧٤٢١، ٧٤٢٤).

بِوَكِيلٍ ﴿١﴾ . قال : نسخ هذه آية السيف : ﴿فَأَقْضُوا الْفُسْخَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ^(١) [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ . يقول : حقيقة ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن ، أنه قرأ : ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ . قال : حُسِنَتْ عقوبتها ، حتى ^(٣) عُجِلَ ذنبها أُرْسِلَتْ عقوبتها ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقول : فعلٌ وحقيقة ؛ ما كان منه في الدنيا ، وما كان منه ^(٥) في الآخرة ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : لكلُّ نَبَأٍ حقيقة ؛ أمّا في الدنيا فسوف تَرَوْنَهُ ، وأمّا في الآخرة فسوف يَبْدُو لَكُمْ ^(٧) .

(١) النحاس ص ٤١٦ . وقال عقب هذا الأثر : هذا خبر لا يجوز أن ينسخ ، ومعنى وكيل : حفيظ ورقب . والنبي صلى الله عليه وسلم ليس هو عليهم بحفيظ ، إنما عليه أن ينذرهم ، وعقابهم إلى الله عز وجل . اهـ .

(٢) ابن جرير ٣١٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٢) .

(٣) كذا في النسخ وبعده في ابن أبي حاتم : « إذا » .

(٤) ابن جرير ٣١٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٣) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣١٢/٩ .

(٧) ابن جرير ٣١١/٩ ، ٣١٢ ، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٥) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا﴾ وَنَحْوِ هَذَا فِي الْقُرْآنِ . قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ ، وَأَخْبَرَهُمْ ^(١) أَنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قَالَ : نَهَاهُ اللَّهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يُكَذِّبُونَ بِهَا ، فَإِنْ نَسِيَ فَلَا يَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا﴾ . قَالَ : يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا ، نُهَى مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْسَى ، فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا﴾ . قَالَ : الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِنَا ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ،

(١) بعده فِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ : « أَنَّهُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٥/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٤/٤ (٧٤٢٦) .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢١٢/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٣/٩ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٥/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٥/٤ (٧٤٣٣) .

﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى﴾ بعدما تذكرو . قال : إن نسيته فذكرت فلا تجلس معهم ، ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ . قال : ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إذا فعلت ذلك ، ﴿وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ذكروهم ذلك ، وأخبروهم أنه يشق عليكم ، فيتقون مساءتكم ، ثم أنزل الله : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في الآية قال : كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي ﷺ والقرآن ، فسبوه واستهزؤوا به ، فأمرهم الله ألا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن سيرين في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قال : كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن أبي جعفر قال : لا تجالسوا أهل الخصومات ، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن محمد بن علي قال : إن أصحاب الأهواء من الذين يخوضون في آيات الله .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج قال : كان

(١) ابن جرير ٩/٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ ، (٧٤٢٩ ، ٧٤٣٥) .

(٢) ابن جرير ٩/٣١٤ ، ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٣٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٢٨) .

(٤) ابن جرير ٩/٣١٤ ، وأبو نعيم ٣/١٨٤ .

المشركون يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ ، فَإِذَا سَمِعُوا
استهزءوا ، فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .
قال : فجعلوا إذا استهزءوا قام ، فحذروا وقالوا : لا تَسْتَهْزِئُوا / فيقوم . فذلك ٢١/٣
قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْفَوْنَ﴾ أن يخوضوا فيقوم . ونزل : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْفَوْنَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إن تقعد معهم ، ولكن لا تقعد ، ثم نسخ ذلك قوله
بالمدينة : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿إِن كُنْتُمْ إِذَا
مِثْلَهُمْ﴾ [النساء : ١٤٠] . نسخ قوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْفَوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وأبو نصر السجزي في «الإبانة» ، عن مجاهد في قوله :
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قال : هم أهل الكتاب ، نُهَى أَنْ يَقْعُدَ
مَعَهُمْ إِذَا سَمِعَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ الْحَقِّ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي وائل قال : إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليه . فذكر ذلك
لإبراهيم النخعي ، فقال : صدق ، أوليس ذلك في كتاب الله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية ^(٢) ؟

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال : كان المشركون بمكة إذا سمعوا القرآن من
أصحاب النبي ﷺ خاضوا واستهزءوا ، فقال المسلمون : لا يصلح لنا
مُجَالَسَتَهُمْ ، نخاف أن نخرج حين نسمع قولهم ، ونجالسهم فلا نعيب عليهم !

(١) ابن جرير ٩/٣١٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ (٧٤٣١) .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .
 وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ الآية . قال : نسختها هذه الآية التي في سورة « النساء » : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية . ثم أنزل ^(١) بعد ذلك : ﴿فَأَقْضُوا الْفُسْرَيْنِ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمَا﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرج النحاس في « ناسخه » عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ . قال : هذه مكية ، نسخت بالمدينة بقوله : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية ^(٢) .
 وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ : إن قعدوا ، ولكن لا تقعدوا .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما هاجر المسلمون إلى المدينة جعل المنافقون يجالسونهم ، فإذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزؤا كفعل المشركين بمكة ، فقال المسلمون : لا حرج علينا ، قد رخص الله لنا في مجالستهم ، وما علينا من خوضهم . فنزلت بالمدينة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال : أتى عمر بن عبد العزيز بقوم

(١) بعده في ح ١ : « الله » .

(٢) النحاس ص ٤١٧ . قال النحاس : « وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء » . خبر ، ومحال نسخه ، والمعنى فيه بين : ليس على من اتقى الله عز وجل إذا نهى إنسانا عن منكر من حساب شيء ، الله عز وجل مطالبه ومعاقبه ، وعليه أن ينهاه ولا يقعد معه راضيا بقوله وفعله ، وإلا كان مثله ، وهذا الحديثان وإن كانا عن ابن عباس ، فإنهما من حديث جوير .

قَعَدُوا عَلَى شَرَابٍ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ صَائِمٌ ، فَضْرَبَهُ وَقَالَ : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا^(١) مَعَهُ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قَالَ : مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾^(٢) [المنذر: ١١] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٣) فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤) ، وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قَالَ : ثُمَّ أُنْزِلَ فِي سُورَةِ « بَرَاءَةِ » فَأَمَرَ بِقِتَالِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فَنَسَخَتْهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قَالَ : أَكَلًا وَشُرْبًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْ يُبْسَلَ﴾ . قَالَ : تُفْضَحُ^(٧) ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أُبْسَلُوا﴾ . قَالَ : فُضِّحُوا^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَقْعُدُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٩/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٧/٤ (٧٤٤٧) .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٩/٩ ، ٣٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٧/٤ (٧٤٤٨) ، وَالنَّحَّاسُ ص ٤١٨ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٨/٤ (٧٤٤٩) .

(٦) فِي ح ١ : « تَفْتَضَحُ » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٢/٩ ، ٣٢٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٨/٤ ، ١٣١٩ (٧٤٥٣) ، ٧٤٥٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تَبْسَلَ﴾. قَالَ: تُسَلِّمَ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَسْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾. قَالَ: أَسْلِمُوا بِجَرَائِرِهِمْ^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسُ﴾. قَالَ: يَعْنِي أَنْ تُحْبَسَ نَفْسٌ، ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ فِي النَّارِ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ زَهْرًا وَهُوَ يَقُولُ^(٢):

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلَقًا^(٣)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسُ﴾. قَالَ: تُؤْخَذُ فَتُحْبَسُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾. قَالَ: لَوْ جَاءَتْ بِلَاءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَسْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾. قَالَ: أُخِذُوا بِمَا كَسَبُوا^(٥).

(١) جرائر: جمع جريرة، وهي: الجناية والذنب. النهاية ٢٥٨/١.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٤/١٣١٨، ١٣١٩ (٧٤٥٢، ٧٤٥٧) بنحوه.

(٢) شرح ديوانه ص ٣٣. والشرط الثاني: يوم الوداع فأسمى رهنها غلقا.

(٣) في الأصل، ص، ح، م: «علقا»، وفي ر: «قلقا».

والأثر عند الطَّبْطَبِيِّ - كما في الإتيان ٢/٨٤.

(٤) عبد الرزاق ١/٢١٢، وابن جرير ٩/٣٢١، ٣٢٤، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٨ (٧٤٥٤، ٧٤٥٥).

(٥) ابن جرير ٩/٣٢٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٩ (٧٤٥٩).

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن حسين ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ اُتْسِلُوا ﴾ . قال : تُخَذِلُوا ، اُسْلِمُوا . أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر ^(١) :

* فَإِنْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلُ *

قوله تعالى : ﴿ قُلْ اُنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ قُلْ اُنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ . قال : هذا مثلٌ ضربَه الله للآلهة وللدعاة الذين يَدْعُونَ إلى الله ، كمثلي رجلٍ ضلَّ عن الطريقِ تائهاً ضالاً ، إذ ناداه مناد : فلانُ بنُ فلانٍ ، هلمَّ إلى الطريقِ . وله أصحابٌ يَدْعُونَهُ : يا فلانُ ، يا ^(٢) فلانُ ، هلمَّ إلى الطريقِ . فإن اتَّبَعَ الداعيَ الأوَّلَ انطلقَ به حتى يُلقِيَه في هلكةٍ ، وإن أجابَ مَنْ يَدْعُو إلى الهدى اهتدى إلى الطريقِ ، وهذه الداعيةُ التي تَدْعُو في البرِّيَّةِ الغيلاَنُ . يقولُ : مثلُ مَنْ يَعْبُدُ هذه الآلهةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فإنه يَرَى أنه في / شيءٍ ، حتى يأتيه الموتُ فيستقبلُ ٢٢/٣ الهلكةَ والندامةَ .

وقوله : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾ . يقولُ : أضلَّتهُ ، وهم الغيلاَنُ ؛ يَدْعُونَهُ باسمِهِ واسمِ أبيه وجدِّه ، فيَتَّبِعُها ، ويَرَى أنه في شيءٍ ، فيَضْبَحُ وقد أَلْفَقَتْهُ في هلكةٍ ، وربما أَكَلَتْهُ ، أو تُلقِيَه في مَضَلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَهْلِكُ فيها عطشاً . فهذا مثلُ مَنْ أجابَ الآلهةَ التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٣) .

(١) شرح ديوان زهير ص ١٠١ .

(٢) في ف ٢ ، م : « بن » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، (٧٤٦٩ ، ٧٤٧٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم،^(١) وأبو الشيخ^(٢)، عن السدي في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية. قال: قال المشركون للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد. فقال الله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. فهذه الآلهة، ﴿وَتُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ فيكون مثلنا كمثلي الذي ﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾. يقول: مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثلي رجل كان مع قوم على الطريق، فضل الطريق، فحيرته الشياطين^(٣) واستهوته في الأرض، وأصحابه على الطريق، فجعلوا يدعونه إليهم، يقولون: ائتنا فإننا على الطريق. فأبى أن يأتيهم، فذلك مثل من يتبعكم^(٤) بعد المعرفة لمحمد ﷺ، ومحمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. قال: الأوثان. وفي قوله: ﴿كَأَلَيْكَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾. قال: رجل حيران يدعو^(٥) أصحابه إلى الطريق، فذلك مثل من يضل بعد إذ هدى^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ف ١: «في الأرض».

(٣) في ص، ح ١، م: «تبعكم».

(٤) ابن جرير ٣٢٨، ٣٢٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٠، ١٣٢٢ (٧٤٦٦، ٧٤٦٨، ٧٤٧٢)، (٧٤٧٤).

(٥) في الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «يدعو».

(٦) ابن جرير ٩/٣٣٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٠، ١٣٢١ (٧٤٦٧، ٧٤٧١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَالَّذِي
 اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية. قال: هو الرجل الذي لا يستجيب لهدي^(١) الله،
 وهو رجل أطاع الشيطان، وعمل في الأرض [١٥٤ظ] بالمعصية، وجار^(٢) عن الحق
 وضل عنه، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى، ويَزْعُمُونَ أن^(٣) الذي يأمرونه به هدى
 الله، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس، يقول: إن^(٤) الهدى هدى الله،
 والضلالة ما يدعوا إليه الجن^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو
 الشيخ، عن قتادة في الآية قال: خصومة علمها الله محمداً ﷺ وأصحابه
 يخاصمون بها أهل الضلالة^(٥).

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن أبي إسحاق قال: في قراءة
 عبد الله: (كالذي استهواه الشيطان^(٦)).

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري، عن أبي إسحاق قال: في قراءة عبد الله:

(١) في الأصل: «عهد».

(٢) في الأصل، م: «جاز»، وعند ابن جرير: «جار».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٣١، وابن أبي حاتم ١٣٢٢/ ٤ (٧٤٧٥).

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٣١، وابن أبي حاتم ١٣٢٢/ ٤ (٧٤٧٦).

(٦ - ٦) في ح ١: «استهوته الشياطين»، المصاحف لابن أبي داود ص ٦١، وينظر مختصر
 الشواذ لابن خالويه ص ٤٤، والبحر المحيط ٤/ ١٥٨، وقرأ حمزة: (استهواه). بألف مماله.
 النشر ٤/ ١٩٤.

(يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى يَتَنَّا) ^(١).

وأخرج ابن جرير، و^(٢) أبو الشيخ، عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود: (يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى يَتَنَّا). قال: الهدى الطريق، إنه يَتَنُّ ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية.

أخرج أبو الشيخ عن الأوزاعي قال: ما من أهل بيت يكون لهم مواقيت يعلمون الصلاة إلا بُورِكَ فيهم، كما بُورِكَ في إبراهيم وآل إبراهيم.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الآية.

أخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن عبد الله بن عمرو قال: سئل النبي ﷺ عن الصور، فقال ^(٣): «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ» ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ أهل مَنَى اجتمعوا على أن يُقِلُّوا القرونَ من الأرض ما أفلَّوه» ^(٥).

(١) ابن جرير ٣٣٢/٩. وينظر مختصر الشواهد لأبْنِ خَالَوَيْه ص ٤٤.

(٢ - ٣) سقطا. من: م.

(٣) بعده في ص، ف، ١، ٢، م: «هو».

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠، ٣٢٤٤)، والنسائي في الكبرى.

كما في تحفة الأشراف ٢٨٢/٦ - وابن أبي حاتم ١٣٢٣/٤، ٢٩٢٨/٩، (٧٠٨٣، ١٦٦١٩)، وابن

حبان (٧٣١٢)، والحاكم ٤٣٦/٢، ٥٠٦، ٥٦٠/٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٧٩).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ (١٦٦٢٠).

وأخرج مسددٌ في « مسنده » ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصُّورُ كهَيْئَةِ الْقُرُونِ يُنْفَخُ فِيهِ ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : الصُّورُ كهَيْئَةِ الْبُوقِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبخاري ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما يزالُ صاحبُ ^(٣) الصُّورِ ^(٤) مُمَسِّكِينَ بالصُّورِ ، ينتظرانِ متى يؤمرانِ » ^(٥) .

وأخرج الحاكم وصحّحه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن طرفَ صاحبِ الصُّورِ مُذْ وَكَّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ ، ينظرُ نحوَ العرشِ ؛ مخافةً أن يؤمرَ قبلَ أن يرتدَّ إليه طرفُهُ ، كأن عَيْنَيْهِ كوكبانِ ذُرِّيَّانِ » ^(٦) .

وأخرج أحمد ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم ، والبيهقي في « البعث » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كيف أنعمَ وصاحبُ الصُّورِ قد التَّقَمَ الْقُرُونُ ، وحنى جبهته ، وأصغى بسمعه ، ينتظرُ متى يؤمرُ ! » . قالوا : كيف نقولُ يا رسولَ الله ؟ قال : « قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيلُ ،

(١) مسدد - كما في المطالب العالية (٥١٠١) - والطبراني (٩٧٥٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ (١٦٦٢٣ ، ١٦٦٢٥) .

(٣) في الأصل ، ص : « صاحب » .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ ، م : « القرن » .

(٥) ابن ماجه (٤٢٧٣) ، والبخاري (٣٤٢٤) - كشف . منكر (ضعيف ابن ماجه - ٤٢٧٣) . والحفوظ بلفظ : « صاحب القرن ... » .

(٦) الحاكم ٥٥٨/٤ ، ٥٥٩ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٨) .

على الله توكلنا»^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي، عن^(٢) أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى الجبهة»^(٣)، وأصغى بالأذن^(٤) متى يؤمر فينفخ! قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»^(٥).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمته، وحنى جبهته، وأصغى بسمعه، ينتظر متى يؤمر فينفخ!». قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «قالوا»^(٦): حسبنا الله ونعم الوكيل»^(٧).

وأخرج/ البزار، والحاكم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «ما من

٢٣/٣

(١) أحمد ٥/١٤٥، ١٤٦ (٣٠٠٨)، والطبراني (١٢٧٠، ١٢٦٧١)، وفي الأوسط (٣٦٦٣)، والحاكم ٤/٥٥٩. وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(٢ - ٢) في ح ١: «ابن عباس».

(٣) في الأصل، ص، ح ١: «جبهته».

(٤) بعده في ح ١: «ينتظر».

(٥) أحمد ١٧/٨٩، ٢٢٨/١٨ (١١٠٣٩، ١١٦٩٦)، وعبد بن حميد (٨٨٦ - منتخب)، والترمذي (٢٤٣١، ٣٢٤٣)، والحاكم ٤/٥٥٩، والبيهقي في الشعب (٣٥٢). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٨٠) وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

(٦) ليس في: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٧) أبو نعيم ٣/١٨٩. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

صباحٍ إلا وملكان يناديان ، يقول أحدهما : اللهم أعط منفقًا خلفًا . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكًا تلفًا . وملكان موكلان بالصُّور ، ينتظران متى يؤمران فينفُخان ، وملكان يناديان : يا باغى الخير هلم . ويقول الآخر : يا باغى الشر^(١) أقصر . وملكان يناديان ، يقول أحدهما : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال^(٢) .

وأخرج أحمد ، والحاكم ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « النافخان فى السماء الثانية ، رأس أحدهما بالمشرق ورجله بالمغرب ، ينتظران متى يؤمران أن ينفُخا فى الصور فينفُخا »^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والطبراني فى « الأوسط » ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، بسند حسن ، عن عبد الله بن الحارث قال : كنت عند عائشة وعندها كعب الحبز ، فذكر إسرأفيل ، فقالت عائشة : أخبرنى عن إسرأفيل . فقال كعب : عندكم العلم . قالت : أجل ، فأخبرنى . قال : له أربعة أجنحة ؛ جناحان فى الهواء ، وجناح قد تسرَّك به ، وجناح على كاهله ، والقلم على أذنه^(٤) ، فإذا

(١) فى الأصل : « داعى » .

(٢) البزار (٣٤٢٤ - كشف) ، والحاكم ١٥٩ / ٢ ، ٥٥٩ / ٤ . وقال الهيثمى : وفيه خارقة بن مصعب الخراسانى ، وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ٣٣١ / ١٠ .

(٣) أحمد ٤٠٧ / ١١ (٦٨٠٤) ، والحاكم - كما فى فتح البارى ٣٦٩ / ١٠ - وعند أحمد : عن أبى مرية ، عن النبي ﷺ ، أو عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، وعند الحاكم عن عبد الله بن عمرو من غير شك ، ولكننا لم نجد فى المطبوع من المستدرک ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، للشك بين إرساله ووصله ، ولجهالة حال أبى مرية .

(٤) فى الأصل : « أذنيه » .

نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَلَكَ الصُّورِ جَآثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى ، فَالْتَقَمَ الصُّورَ ، مَحْنِيًّا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحِيهِ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبُهِ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءٍ فِي صَفَاءِ الزَّجَاجَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْعَرِشِ : خُذِ الصُّورَ . فَتَعَلَّقَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْ . فَكَانَ إِسْرَافِيلُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ ، وَبِهِ ثَقَبٌ بَعْدَ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَنَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقَبٍ وَاحِدٍ ، وَفِي وَسْطِ الصُّورِ كَوْوَةٌ كَاسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى تِلْكَ الْكَوْوَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى : قَدْ وَكَّلْتُكَ بِالصُّورِ ، فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَالصَّيْحَةِ . فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مَقْدَمِ الْعَرِشِ ، فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى تَحْتَ الْعَرِشِ وَقَدَّمَ الْيُسْرَى ، وَلَمْ يَطْرَفْ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : إِنْ مَلَكَ الصُّورِ الَّذِي وَكَّلَ بِهِ ، إِنْ إِحْدَى قَدَمَيْهِ لَفَى الْأَرْضَ السَّابِعَةَ ، وَهُوَ جَآثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، شَاخِصٌ بَصْرَهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ ، مَا طَرَفَ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَنْتَظِرُ ^(٣) مَتَى يُشِيرُ إِلَيْهِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ .

(١) الطبراني (٩٢٨٣) ، وأبو الشيخ (٣٨٧) .

وقال الهيثمي : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣١ .

(٢) أبو الشيخ (٣٩١) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « ينتظر » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ . قال : يعنى النفخة الأولى ، ألم تسمع أنه يقول : ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ . يعنى الثانية ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ^(١) [الزمر : ٦٨] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وابنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، أنه قرأ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ . أى : فى الخلق ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَلَيْكُمْ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ : يعنى أن عالم الغيب والشهادة هو الذى يُنْفَخُ فى الصُّورِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَلَيْكُمْ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قال : السر والعلانية ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن الحسن قال : الشهادة ما قد رأيت من خلقه ، والغيب ما غاب عنكم ما لم تروه ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّ الْآيَةِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آزر الصنم ، وأبو

(١) ابن جرير ٩ / ٣٤١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٣ (٧٤٨٤) .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ١٣٤ ، وهذه القراءة شاذة .

(٤) ابن جرير ٩ / ٣٤١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٤ (٧٤٨٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٨ (١٢١٧٣) .

(٦) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٤ (٧٤٨٦) .

إبراهيم اسمه يازر، وأمه اسمها مثلى، وامرأته اسمها سارّة، وسُرّيّته أمّ إسماعيل
اسمها هاجر، وداود بن أمين، ونوح بن ملك^(١)، ويونس بن متى^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي
حاتم، عن مجاهد قال: آزر لم يكن بأبيه، ولكنه اسم صنم^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: اسم أبيه تارح، واسم الصنم آزر^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
ءَازَرَ﴾^(٥). قال: ليس آزر بأبيه، ولكن: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾^(٥)
وهن الآلهة، وهذا من تقديم^(٦) القرآن، إنما هو إبراهيم بن تارح^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سليمان التيمي، أنه قرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾. قال: بلغني أنها أعوج، وأنها أشد كلفة قالها إبراهيم
لأبيه^(٨).

(١) في ص: «الملك».

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٢٤/٤ (٧٤٨٩).

(٣) ابن جرير ٩/٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبي حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٢) بنحوه.

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٢٤/٤ (٧٤٩٠).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ر ٢.

(٦) في الأصل، ف ١: «مقدم».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «تبرح».

(٨) ابن أبي حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٣). والذي عند ابن جرير ٩/٣٤٤: وقال آخرون: هو سب وعيب

بكلامهم، ومعناه معوج. وكذا ذكر ابن كثير عنه في تفسيره ٣/٢٨٢، ثم قال ابن كثير: ولم يسنده ولا

حكاه عن أحد. ثم ذكره عن ابن أبي حاتم بسنده عن سليمان التيمي.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : (وإذ قال إبراهيمُ لأبيه أزرًا اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً) . قال : كان يقولُ : أعْضُدًا تعْضِدُ بِالْآلِهَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ لا تفعلُ . ويقولُ : إن أبا إبراهيمٍ لم يكنِ اسمه أزرَ ، وإنما اسمه تَارِخٌ^(١) . قال أبو زرعةٌ : بهمزتين^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضَّحَّاكِ فى الآية قال : أزرُ أبو إبراهيم .
قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قال : الشمسَ والقمرَ والنجومَ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قال : كُشِفَ ما بين السماواتِ والأرضِ حتى نَظَرَ إليهن على صخرةٍ ، والصَّخْرَةُ على حُوتٍ ، وهو الحوتُ الذى منه طعامُ الناسِ ، والحوتُ فى سلسلَةٍ ، والسلسلَةُ فى خاتمِ العِزَّةِ^(٤) .

وأخرج أبو/ الشيخ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قال : ٢٤/٣

(١) فى الأصل : « تاريخ » . وهو كذلك عند أهل الكتاب . والعلامة أحمد شاكر رحمه الله تحقيق جيد فى إثبات اسم أبى إبراهيم عليه السلام ، وأن اسمه أزر ، وقد ألحق هذا التحقيق فى آخر تحقيقه للمعرب للجوالقى ، فانظره من ص ٤٠٧ - ٤١٣ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٥) . وينظر البحر المحيط ١٦٤/٤ .

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٤٩٨) ، والبيهقى (٦١٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٦) .

مُلْكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ^(١) وَهِيَ النَّبْطِيَّةُ مَلَكُوتًا ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِىْ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: إنما هو مُلْكُ السماوات والأرض، ولكنه بكلام ^(٣) النَّبْطِيَّةِ مَلَكُوتًا ^(٤).

^(٥) وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: سلطانهما ^(٦).

وأخرج آدم بن أبي إياس، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِىْ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: آيات، فُرِجَتْ له السماوات السبع فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش، وفُرِجَتْ له الأرضون السبع فنظر إلى ما فيهن ^(٦).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن السدي في

(١ - ١) في م: «قال: سلطانهما».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «ملكوتا».

(٣) في الأصل، ص، ح ١، م: «بلسان».

(٤) في ف ١، وابن أبي حاتم: «ملكوتا».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٥٠٠).

ونص ابن خالويه في مختصره ص ٤٤، وأبو حيان في البحر المحيط ١٦٥/٤، أن عكرمة قرأها بالثاء المثلثة.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) آدم (ص ٣٢٤ - تفسير مجاهد)، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤، (٧٥٠١، ٧٥٠٣)،

والبيهقي (٦١٣) مختصراً جداً.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال: قام على صخرة ففرجت له السماوات السبع حتى نظر إلى العرش وإلى منزله من الجنة، ثم فرجت له الأرضون السبع حتى نظر إلى الصخرة التي عليها الأرضون، فذلك^(١) قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٢) [العنكبوت: ٢٧] .

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن عبد الرحمن بن عائش^(٣) الحضرمي، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم أي رب. قال: فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي. قال: فعلمت ما في السماوات والأرض - ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ - ثم قال: يا محمد، فيم يختصم الملائة الأعلى؟ قلت: في الكفارات والدرجات. قال: وما الكفارات؟ قلت: نقل الأقدام إلى الجماعات^(٤)، والمجالس في المساجد خلافاً للصلوات، وإبلاغ الوضوء أما كنه في المكروه، فمن يفعل ذلك يعيش بخير، ويمت بخير، ويكن من خبيثته كهيئته يوم ولدته أمه، وأما الدرجات، فبذل السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: قل: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم

(١) في الأصل، ص، ح، ١، م: «كذلك» .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير)، وابن أبي حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٥٠٢) .

(٣) في الأصل: «عابس» .

(٤) في الأصل، ر، ٢، م: «الجماعات» .

فتوفئني غير مفتون». فقال رسول الله ﷺ: «تَعْلَمُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض أشرف على رجل على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثم أشرف على آخر على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثم أشرف على آخر فذهب يدعوه عليه، فأوحى الله إليه أن^(٢) يا إبراهيم، إنك رجل مستجاب الدعوة، فلا تدع على عبادي فإنهم مني على ثلاث؛ إما أن يتوب فأتوب عليه، وإما أن أخرج من صلبه نسمة تملأ الأرض بالتسييح، وإما أن أقبضه إليّ؛ فإن شئت عفوت^(٣) وإن شئت عاقبت^(٤)».

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن عطاء قال: لما رفع إبراهيم إلى ملكوت السماوات أشرف على عبد يزني فدعا عليه فأهلك^(٥)، ثم رفع أيضًا فأشرف على عبد يزني فدعا عليه فأهلك^(٥)، ثم رفع أيضًا فأشرف على عبد يزني، فأراد أن يدعوه عليه، فقال له ربّه: على رسلك يا إبراهيم، فإنك عبد مستجاب لك، وإنني من عبادي على إحدى^(٦) ثلاث خلال^(٧)؛ إما أن يتوب إليّ فأتوب عليه، وإما أن أخرج منه ذريرة طيبة، وإما أن يتمادي فيما هو فيه، فأنا من ورأيه.

(١) أحمد ١٧١/٢٧ (١٦٦٢١)، وابن جرير ٢٣/٢٢، والبيهقي (٦٤٤). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف لا اضطرابه.

(٢) سقط من: ٢.

(٣) في ٢ «غفرت».

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٤/٣ - وقال ابن كثير: لا يصح.

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦) في ١ «أحد».

(٧) في ٢: «خصال».

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : رُفِعَ إبراهيمُ إلى السماءِ ، ^(١) فنظرَ أسفلَ منه ، فرأى رجلاً على فاحشية ، فدعا فحسيفَ به ، حتى دعا على سبعة ، كلُّهم يُخسِفُ به ، فنودي : يا إبراهيمُ ، رُفِعَ عن عبادي - ثلاثَ مرارٍ - إني من عبدٍ بينَ ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أستخرجَ من صُلْبِهِ ذريةً مؤمنةً ، وإما أن يكفرَ فحسبُهُ جهنَّمُ ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « الشعب » ، من طريق شهرِ ابنِ حوشبٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبي ﷺ قال : « لما رأى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ أبصرَ ^(٣) عبداً على خطيئةٍ فدعا عليه ، ثم أبصرَ عبداً على خطيئةٍ فدعا عليه ، فأوحى اللهُ إليه : يا إبراهيمُ ، إنك عبدٌ مستجابُ الدعوة ، فلا تدعُ على أحدٍ ، فإني من عبدٍ على ثلاثٍ ؛ إما أن أخرجَ من صُلْبِهِ ذريةً يعبدوني ^(٤) ، وإما أن يتوبَ في آخرِ عمرِهِ فأتوبَ عليه ، وإما أن يتولَّى فإنَّ جهنَّمَ ^(٥) من ورائِهِ » .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخ ، عن سلمانِ الفارسيِّ قال : لما رأى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ ، رأى رجلاً

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٢٦ / ٤ ، ١٣٢٥ ، (٧٤٩٧) .

(٣) في الأصل : « نظر » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « تعبدني » .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٤ / ٣ - والبيهقي (٦٧٠٠) . وقال ابن كثير : لا

على فاحشة فدعا عليه فهلك^(١)، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه^(٢)، فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم، مهلاً، فإنك رجل مستجاب لك، وإنى من عبدى على ثلاث خصال؛ إما أن يتوب قبل الموت فأتوب عليه، وإما أن أُخرج من صلبه ذريةً يذكرونى، وإما أن يتولى فجهنم من ورثته^(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عطاء قال: لما رفع إبراهيم/ فى ملكوت السماوات رأى رجلاً يزنى فدعا عليه فهلك، ثم رفع فرأى رجلاً يزنى فدعا عليه فهلك^(٣)، ثم رفع فرأى رجلاً يزنى فدعا عليه فهلك، ثم رأى رجلاً يزنى فدعا عليه فهلك^(٣)، ف قيل: على رسلِك يا إبراهيم، إنك عبدٌ^(٤) يُستجاب لك، وإنى من عبدى على ثلاث؛ إما أن يتوب إلى فأتوب عليه، وإما أن أُخرج منه^(٥) ذريةً [١٥٥] طيبةً تعبئنى، وإما أن يتمادى فيما هو فيه فإن جهنم من ورثته^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِىْ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. قال: يعنى خلق السماوات والأرض، ﴿وَلِيَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فإنه جلّى له الأمر سرّه وعلا نيته، فلم يخف عليه

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٤ - تفسير)، وابن أبى شيبة ١٣/١٨٠، ١٨١.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص.

(٤) فى ح ١: «رجل».

(٥) فى الأصل: «من صلبه».

(٦) البيهقي (٦٦٩٩).

شئ من أعمال الخلاق، فلمّا جعل يلعن أصحاب الذنوب، قال الله: إنك لا تستطيع هذا. فردّه الله كما كان قبل ذلك^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام فرّ به من جبار متزيف، فجعل في سرب^(٢)، وجعل رزقه في أطرافه؛ فجعل لا يُمصّ إصبعا من أصابعه إلا جعل الله له فيها رزقا، فلمّا خرج من ذلك السرب أراه الله ملكوت السماوات^(٣)، وأراه شمسا وقمرًا ونجومًا وسحابًا وخلقا عظيما، وأراه ملكوت الأرض؛ فرأى جبالا وبحورا وأنهارا وشجرا ومن كل الدوابّ وخلقا عظيما، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ﴾. ذكر لنا أن الكوكب الذي رآه^(٤) الزهرة، طلعت عشاء، ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ عليم أن ربه دائم لا يزول، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ رأى خلقا هو^(٥) أكبر من الخلق الأول، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَتِ مِنَ الْقَوِّمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ فلما رآه الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر^(٦). أي: أكبر خلقا من الخليقين الأولين، وأبهي، وأنور^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان من شأن إبراهيم عليه السلام أن

(١) ابن جرير ٩/٣٤٨، ٣٥٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦، ١٣٢٧ (٧٤٩٩، ٧٥٠٧).

(٢) السرب: بيت تحت الأرض. التاج (س ر ب).

(٣) بعده في الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «والأرض».

(٤) في الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «رأى».

(٥) سقط من: «م».

(٦) ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣٠ (٧٥٠٥، ٧٥١٥، ٧٥٢٢).

أَوَّلَ مَلِكٍ مَلَكَ فِي الْأَرْضِ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بْنِ كُوشِ بْنِ سَامِ بْنِ
 نُوحٍ، وَكَانَتْ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَةً؛ نَمْرُودُ^(١)، وَسَلِيمَانُ بْنُ
 دَاوُدَ، وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَبَخْتَنْصَرُ، مُسْلِمِينَ وَكَافِرِينَ، وَإِنَّهُ أَطْلَعَ كُوكَبَ عَلَى
 نَمْرُودَ ذَهَبَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَفَزِعَ مِنْ^(٢) ذَلِكَ، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ
 وَالْقَافَةَ وَالْحَازَةَ^(٣)، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: يَخْرُجُ مِنْ مُلْكِكَ رَجُلٌ يَكُونُ^(٤)
 عَلَى وَجْهِهِ هَلَاكُكَ وَهَلَاكُ مُلْكِكَ - وَكَانَ مَسْكَنُهُ بَيْتَابِلَ الْكُوفَةِ - فَخَرَجَ مِنْ
 قَرْيَتِهِ^(٥) إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى، وَأَخْرَجَ الرِّجَالَ، وَتَرَكَ النِّسَاءَ، وَأَمَرَ أَلَّا يُولَدَ مَوْلُودٌ ذَكَرٌ
 إِلَّا ذَبَحَهُ، فَذَبَحَ أَوْلَادَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهَا^(٦) إِلَّا آزَرَ
 أَبَا إِبْرَاهِيمَ، فَدَعَاهُ فَأَرْسَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ، لَا تَوَاقِعْ أَهْلَكَ. فَقَالَ لَهُ آزَرُ: أَنَا
 أَضُنُّ بِدِينِي مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ وَقَعَ
 عَلَيْهَا، فَفَرَّ بِهَا إِلَى قَرْيَةٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهَا: أُورُ^(٧). فَجَعَلَهَا فِي
 سَرَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُهَا بِالطَّعَامِ وَمَا يُصْلِحُهَا، وَإِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ قَالَ:
 قَوْلُ سَحَرَةٍ كَذَّابِينَ، ارْجِعُوا إِلَى بِلَدِكُمْ. فَارْجِعُوا، وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ يَمُرُّ بِهِ كَأَنَّهُ جُمُعَةٌ، وَالْجُمُعَةُ كَالشَّهْرِ مِنْ سُزْعَةِ شَبَابِهِ، وَنَسِيَ الْمَلِكُ ذَلِكَ،
 وَكَبِرَ إِبْرَاهِيمُ وَلَا يَرَى أَنْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

(١) فِي ف ١: «نَمْرُودُ»، وَبَعْدَهُ فِي م: «بَنِ كَنْعَانَ». وَنَمْرُودُ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

(٢) فِي ر ٢: «عِنْدَ».

(٣) الْحَزَاةُ: جَمْعُ حَازِي؛ وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْأَعْضَاءِ وَفِي خَيْلَانِ الْوَجْهِ يَتَكَهَّنُ. اللَّسَانُ (ح ز ي).

(٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) فِي الْأَصْلُ: «قَوْمِهِ».

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١: «أَحَدٌ».

(٧) فِي النِّسْخِ: «أَدْر». وَالتَّحْتِثُ مِنَ تَارِيخِ الطَّبْرِى ٢٣٦/١.

لأصحابه: إن لى ابناً وقد خبأته فتخافون عليه الملك إن أنا جئتُ به؟ قالوا: لا، فأت به. فانطلق فأخرجه، فلما خرج الغلام من الشربِ نظر إلى الدوابِّ والبهائم والخلق، فجعل يسأل أباه فيقول: ما هذا؟ فيخبره عن البعير أنه بعيرٌ، وعن البقرة أنها بقرةٌ، وعن الفرس أنها فرسٌ، وعن الشاة أنها شاةٌ، فقال: ما لهؤلاء الخلق بدٌ من أن يكونَ لهم^(١) ربٌ. وكان خروجه حينَ خرج من الشربِ بعد غروبِ الشمسِ، فرفع رأسه إلى السماء، فإذا هو بالكوكب وهو المشتري، فقال: هذا ربِّي. فلم يلبث أن غاب، قال: لا أحبُّ ربًّا يغيبُ. قال ابنُ عباس: وخرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمرَ قبل الكوكبِ، فلما كان آخر الليل رأى القمرَ ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ قد اطلع، قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾. ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾، يقول: غاب، قال: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾. فلما أصبح رأى الشمسَ بازغةً، قال: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾. ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾: فلما غابت، قال: ﴿يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾. قال الله له: ﴿أَسْلِمْتَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]. قال: فجعل إبراهيم يدعُو قومه وينذرهم، وكان أبوه يصنع الأصنام فيعطيها ولده فيبيعونها، وكان يعطيه فينادي: من يشتري ما يضُرُّه ولا ينفعه؟ فيرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم، ويرجع إبراهيم بأصنامِه كما هي، ثم دعا أباه فقال: ﴿يَتَّبِعْتَنِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾؟ [مرم: ٤٢] ثم رجع إبراهيم إلى بيتِ الآلهة فإذا هُنَّ في بهوٍ عظيم، مستقبل بابَ البهوِ صنمٌ عظيمٌ، إلى جنبه أصغرُ منه، بعضها إلى جنبِ بعضٍ، كلُّ صنمٍ يليه أصغرُ منه، حتى بلغوا بابَ البهوِ، وإذا هم قد

(١) في الأصل، ص، ف، ح، م: «له».

جَعَلُوا طَعَامًا بَيْنَ يَدَيِ الْآلِهَةِ ، وَقَالُوا : إِذَا كَانَ حِينُ نَرْجِعُ رَجَعْنَا ، وَقَدْ بَرَحَتْ
الْآلِهَةُ مِنْ طَعَامِنَا فَأَكَلْنَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الطَّعَامِ
٢٦/٣ / قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ! فَلَمَّا لَمْ تُجِبْهُ قَالَ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ [الصفات : ٩٢] . ثُمَّ
إِنْ إِبْرَاهِيمُ أَتَى قَوْمَهُ فَدَعَاهُمْ ، فَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ وَيَنْذِرُهُمْ ، فَحَسِبُوهُ فِي بَيْتٍ ،
وَجَمَعُوا لَهُ الْحَطَبَ ، حَتَّى إِذَا الْمَرْأَةُ لَتَمَرَضُ فَتَقُولُ : لَئِنْ عَافَانِي اللَّهُ لأَجْمَعَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ
حَطَبًا . فَلَمَّا جَمَعُوا لَهُ وَأَكْتَرُوا مِنَ الْحَطَبِ ، حَتَّى إِنَّ^(١) الطَّيْرَ لَيَمُرُّ بِهَا فَيَحْتَرِقُ مِنْ
شِدَّةِ وَهْجِهَا وَحَرِّهَا ، فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَرَفَعُوهُ إِلَى رَأْسِ الْبَنِيَانِ ، فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ ، فَقَالَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَالْمَلَائِكَةُ : رَبَّنَا ، إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ فِيكَ ؟
قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِهِ ، فَإِنْ دَعَاكُمْ فَأَغِيثُوهُ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ :
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ ، لَيْسَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرِي ،
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَذَفُوهُ فِي النَّارِ ، فَنَادَاهَا فَقَالَ : ﴿ يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء : ٦٩] . وَكَانَ جَبْرِيلُ هُوَ الَّذِي نَادَاهَا ، فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : لَوْ لَمْ يُتَّبَعْ بِرَدِّهَا^(٢) سَلَامًا لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِرْدِهَا ، وَلَمْ يَتَّقَ يَوْمَئِذٍ فِي
الْأَرْضِ نَارًا إِلَّا طُفِئَتْ ، ظَنَّتْ أَنَّهَا هِيَ تُعْنَى ، فَلَمَّا طُفِئَتِ النَّارُ نَظَرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ،
فَإِذَا هُوَ وَرَجُلٌ آخَرُ مَعَهُ ، وَرَأْسُ إِبْرَاهِيمَ فِي حِجْرِهِ يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ الْعَرَقَ ، وَذَكَرَ
أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَلَكُ الظِّلِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَارًا ، فَانْتَفَعَ بِهَا بَنُو آدَمَ ، وَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ
فَأَدْخَلُوهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ .

(١) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كَانَ » .

(٢) فِي م : « بِرْدَا » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ ، (١٧٢٣٥ ، ١٧٢٣٦) .

قال : هو المشتري ، وهو الذى يطلُع نحو القبلة عند المغرب^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن زيد بن عليّ فى قوله : ﴿رَبَّكَ كَوَّكِبًا﴾ . قال : الزُّهْرَةُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ . قال : ذهب^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة فى قوله : ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ . قال : الزائِلين^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ . قال : فلما زالت الشمس عن كبد السماء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت كعب بن مالك الأنصارى وهو يرضى النبى ﷺ ويقول :

فتغيّر القمرُ المنيرُ لفَقْدِهِ والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادتْ تأفُلُ
قال : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿حَنِيفًا﴾ . قال : دينًا مخلصًا . قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول^(٥) :

(١) أبو الشيخ (٦٨٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤ (٧٥٠٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤ (٧٥١٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤ (٧٥١٦) .

(٥) البيت فى تفسير القرطبي ٣٨٨/٨ .

حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ هَدَىٰ فُؤَادِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ الْحَنِيفِ
وَقَالَ أَيْضًا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَضْلَهُمْ^(١) :

أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَىٰ بِالذَّوَائِبِ^(٢)
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَنِيفًا﴾ . قَالَ : مُخْلِصًا .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ
الْمُجَاشِعِيِّ ، أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ
أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ؛ إِنْ كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا
فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَنَفَاءَ كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ
فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخْلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا
بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا »^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ،
وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا
اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا »^(٤) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنْ صَلَاتِي وَنُشْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ »^(٥) .

(١) هو أبو قيس بن الأسلت ، والبيت في أخرى له في سيرة ابن هشام ٣٠٤ / ١ ، والبداية والنهاية ٣٨٥ / ٤ .

(٢) الطستى - كما في الإتيقان ٨٤ / ٢ .

(٣) مسلم (٨٢٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٣٢ / ٢ ، ١٣٣ ، ١٨٣ - ١٨٥ ، ٧٢٩ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ومسلم (٧٧١) ، =

قوله تعالى: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾ الآيتين.

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾. يقول: خاصُّموه^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتَحْتَجُّوَنِي﴾. قال: أخاصِّمُونِي^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿أَتَحْتَجُّوَنِي﴾ مشددة النون^(٣).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ﴾. قال: دعوا مع الله إلها آخر^(٤). قال: ﴿أَتَحْتَجُّوَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنِ﴾: وقد عرفت رأيي. خوِّفوه بالهتيم أن يصيبه منها خبل، فقال: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾. ثم قال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيها المشركون، ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾. قال: قول إبراهيم حين سأله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، ومن حجة إبراهيم^(٥).

= وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١، ٣٤٢٣)، والنسائي (٨٩٦)، وابن ماجه (١٠٥٤) مختصراً، والبيهقي ٣٢/٢، ٣٣.

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤ (٧٥٣١).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤ (٧٥٣٢).

(٣) قرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون، واختلف عن هشام فيها. وقرأ الباقر بتشديد النون. النشر ١٩٥/٢.

(٤) سقط من: م.

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤ (٧٥٣٨).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾: «أمن خاف غير الله ولم يخفه، أم من خاف الله ولم يخف غيره؟ فقال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾»^(١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية .

أخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في «الأفراد»، وأبو الشيخ، وابن مردويه، / عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه! قال: «إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعو ما قال العبد الصالح: ﴿إِنِّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟ [لقمان: ١٣] إنما هو الشرك»^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أبي بكر الصديق، أنه سئل عن هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: ما تقولون؟ قالوا: لم يظلموا. قال: حملتم الأمر على أشده؛ ﴿يُظْلَمُ﴾: بشرك، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿إِنِّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟^(٣)

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤ (٧٥٣٩).

(٢) أحمد ٦/٦٨، ٧/١٢٩، ٢٧٥ (٣٥٨٩)، ٤٠٣١، ٤٢٤٠، والبخاري (٣٢)، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧، ومسلم (١٢٤)، والترمذي (٣٠٦٧)، وابن جرير ٩/٣٧٠ - ٣٧٢، وابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤ (٧٥٤٢)، ٧٥٤٣، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٢/٢٦٥.

(٣) ابن جرير ٩/٣٧٢، والحكيم الترمذي ١/٢٣١.

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن الخطاب : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ .
قال : بشرك .

وأخرج الفريابي ، وأبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن حذيفة : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال :
بشرك^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، وأبو نصر
السجزي في «الإبانة»^(٢) ، عن سلمان الفارسي ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : إنما عني به الشرك ، ألم تسمع الله يقول :
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، من طريق عن أبي بن
كعب في قوله : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : ذاك الشرك^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه^(٥) ، عن ابن عباس ، أن عمر بن
الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف يقرأه ، فدخل ذات يوم ، فقرأ سورة
«الأنعام» ، فأتى على هذه الآية : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾
إلى آخر الآية . فانتعل^(٦) وأخذ رداءه ، ثم أتى أبي بن كعب فقال : يا أبا المنذر ،

(١) ابن جرير ٣٧٣/٩ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣٧٢/٩ ، ٣٧٣ .

(٤) ابن جرير ٣٧٤/٩ ، ٣٧٥ .

(٥) بعده في الأصل : « عن علي » .

(٦) في م : « فانتقل » .

أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . وَقَدْ تَرَى أَنَا
نَظْمُكُمْ وَنَفْعُكُمْ وَنَفْعُكُمْ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ ، يَقُولُ اللَّهُ :
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ . إِنَّمَا ذَلِكَ الشِّرْكُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرَقٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قَالَ : بِشْرُوكِ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قَالَ : بِشْرُوكِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ
بِظُلْمٍ﴾ . قَالَ : بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ
بِظُلْمٍ﴾ . يَقُولُ : لَمْ يَخْلُطُوا إِيمَانَهُمْ بِشْرُوكِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ ^(٥) فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِيهِ خَاصَّةً ، لَيْسَ
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٦) .

(١) الْحَاكِمُ ٣/ ٣٠٥ . وَعِنْدَهُ : عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٣) (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤١) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، م : «الآيَةُ» .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤٤) ، وَالْحَاكِمُ ٢/ ٣١٦ .

وأخرج أحمد، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن جرير بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فلما برزنا من المدينة إذا ركب يُوضَعُ^(١) نحونا، فانتَهَى إلينا فسَلَّمَ، فقال له النبي ﷺ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟». فقال: مِنْ أَهْلَى وَوَلَدَى وَعَشِيرَتِي، أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قال: «قَدْ أَصَبْتَهُ». قال: عَلَّمَنِي مَا الْإِيمَانُ. قال: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحُجُّ الْبَيْتَ». قال: قَدْ أَقْرَزْتُ. ثُمَّ إِنْ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ^(٢)، فَهَوَى وَوَقَعَ الرَّجُلُ عَلَى هَامَتِهِ فَمَاتَ. فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا مِنَ الَّذِينَ عَمِلُوا قَلِيلًا وَأَجَرُوا كَثِيرًا، هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ هُمْ مُّهْتَدُونَ﴾». إِنْ رَأَيْتُ الْحَوْرَ الْعَيْنَ يُدْخِلَنَّ فِي فِيهِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ مَاتَ جَائِعًا^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير سارَه، إذ عَرَضَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَتِلَادِي^(٤) لَأَهْتَدِيَ بِهَذَاكَ، وَأَخُذَ مِنْ قَوْلِكَ، فَاعْرِضْ عَلَيَّ. فَعَرَضَ^(٥) عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَقِيلَ، فَازْدَحَمْنَا حَوْلَهُ، فَدَخَلَ خُفٌّ بِكَرِهِ فِي ثَقْبِ جُرْذَانٍ، فَتَرَدَّى الْأَعْرَابِيُّ فَانْكَسَرَتْ عُقْبُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) يوضع: يسرع.

(٢) شبكة جردان: أنقابها وجحرتها تكون متقاربة بعضها من بعض. النهاية ٤٤١/٢.

(٣) أحمد ٥١٢/٣١ - ٥١٤ (١٩١٧٦، ١٩١٧٧)، والطبراني (٢٣٢٧، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠)،

والبيهقي (٤٣١٨). وضعف إسناده محققو المسند.

(٤) التالذ: المال القديم الذي ولد عندك. النهاية ١٩٤/١.

(٥) في م: «فأعرض».

« أَسْمِعْتُمْ بِالذِي عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا ؟ هَذَا مِنْهُمْ ، أَسْمِعْتُمْ بـ : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا [١٥٥] إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ؟ هَذَا مِنْهُمْ » ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن بكرِ بنِ سَوادةَ قال : حَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَ رَجُلًا ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَتَلَ آخَرَ ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَتَلَ آخَرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَعُنِي الْإِسْلَامُ بَعْدَ هَذَا ؟ قَالُوا : مَا نَدْرِي . فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « نَعَمْ » . فَضْرَبَ فَرْسَهُ فَدَخَلَ فِيهِمْ ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَتَلَ رَجُلًا ، ثُمَّ آخَرَ ، ثُمَّ آخَرَ ، ثُمَّ قُتِلَ . قَالَ : فَيُزَوْنَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ الْآيَةَ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حُمَيْدٍ عن إبراهيمَ التيميِّ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَنْهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَكَتَ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَأَسْلَمَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَاتَلَ فَاسْتُشْهِدَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا مِنْهُمْ » ^(٣) ؛ مِنْ ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ .

وأخرج البغويُّ في « معجمه » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « الشعب » ، عن سَخْبَرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَظَلَمَ فَغَفَرَ ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ » . / ثُمَّ سَكَتَ ٢٨/٣ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَهُ ؟ قَالَ : « ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ » ^(٤) .

(١) الحكيم الترمذی ٢٠٩/٤ ، وابن أبي حاتم ١٣٣٤/٤ (٧٥٤٦) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤ ، ١٣٣٤ (٧٥٤٥) .

(٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٤/٤ (٧٥٤٨) ، وابن قانع ٣٢١/١ (٣٩٤) ، والطبرانی (٦٦١٣ ، ٦٦١٤) =

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ آتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ . قال : ذاك في الخصومة التي كانت بينه وبين قومه ، والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يُسمَّى نمرود^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابن جريجٍ في قوله : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ آتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ . قال : خصمهم .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق مالكٍ بن أنسٍ ، عن زيدٍ بن أسلمٍ في قوله : ﴿زَفَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ شَأْنٍ﴾ . قال : بالعلم .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال : إن للعلماء درجاتٍ كدرجات الشهداء .

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي حربٍ بن أبي الأسود قال : أرسل الحجاجُ إلى يحيى بن يعمر فقال : بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ تجده في كتاب الله ، وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده ! قال : أليس^(٢) تقرأ سورة « الأنعام » : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حتى بلغ : ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ ؟ قال : بلى . قال : أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب ؟

= والبيهقي (٤٤٣١) . قال الهيثمي : فيه أبو داود الأعمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٤ . وهو عند البيهقي عن سمرة . وهو تصحيح .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٥ / ٤ (٧٥٤٩) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفي م : «ألست» .

قال : صدقت^(١) .

وأخرج أبو الشيخ ، والحاكم ، والبيهقي ، عن عبد الملك بن عمير قال :
دخل يحيى بن يعمر على الحجاج ، فذكر الحسين ، فقال الحجاج : لم يكن من
ذرية النبي ﷺ . فقال يحيى : كذبت . قال : لتأتيني على ما قلت بينة . فتلا :
﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾ . فأخبر
تعالى أن عيسى من ذرية آدم^(٢) بأمه . قال : صدقت^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب قال : الخال والد ،
والعم والد ، نسب الله عيسى إلى أخواله ، قال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ حتى بلغ إلى
قوله : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ . ثم قال في
إبراهيم : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ
وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . ثم قال في الأنبياء الذين سماهم
الله في هذه الآية : ﴿ فِيهِدْلَهُمْ أَقْتَدَهُ ﴾^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٥/٤ (٧٥٥٤) .

(٢) في ر ٢ ، م : « إبراهيم » .

(٣) الحاكم ١٦٤/٣ ، والبيهقي ١٦٦/٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٧) .

مجاهد في قوله : ﴿وَأَجَبَيْنَاهُمْ﴾ . قال : أخلصناهم ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ . قال : يريد هؤلاء الذين قال : هديناهم وفضلناهم ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجوية ^(٣) بن بشير : سمعت رجلاً سأل الحسن عن قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ . من هم يا أبا سعيد ؟ قال : هم الذين في صدر هذه الآية ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ . قال : الحكم اللب .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ . يعني أهل مكة ، يقول : إن يكفروا بالقرآن ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ . يعني : أهل المدينة والأنصار ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ . قال : أهل مكة كفار قريش ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٨) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « فعلنا بهم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤ (٧٥٦٣) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ٢ ، م : « حوثة » ، وفي ح ١ : « جوية » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٥٣١ / ٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤ (٧٥٦٤) .

(٥) ابن جرير ٣٨٩ / ٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٣٨ / ٤ ، ١٣٣٩ ، (٧٥٧٤ ، ٧٥٧١) .

يَكْفُرِينَ ﴿١﴾ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٢) وأبو الشيخ ^(٣) ، عن أبي رجاء العطاردي في قوله : ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ . قال : هم الملائكة ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان أهل الإيمان قد تبوءوا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله ﷺ ، فلما أنزل الله الآيات جحد بها أهل مكة ، فقال الله : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في الآية قال : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ : أهل مكة ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ : أهل المدينة من الأنصار .
قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ . قال : أمر رسول الله ﷺ أن يقتدي بهداهم ، وكان يسجد في « ص » . ولفظ ابن أبي حاتم عن مجاهد : سألت ابن عباس عن السجدة التي في « ص » فقرأ هذه الآية ، وقال : أمر نبيكم ﷺ أن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٣ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ (٧٥٧٢ ، ٧٥٧٦) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣٩ (٧٥٧٧) .

يَقْتَدِيْ بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَبِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَ﴾ . يَبَيِّنُ الْهَاءَ إِذَا وَصَلَ ، وَلَا يُدْغِمُهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قَالَ : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ : لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَذْعُوكُمْ إِلَيْهِ عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ/ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، ٢٩/٣ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . قَالَ : هُمُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ آمَنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدْ قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ ، إِذْ قَالُوا : ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾ . يَعْنِي : مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَتِ الْيَهُودُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ كِتَابًا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ، ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ .

(١) سعيد بن منصور (٨٨٨ ، ٨٨٩ - تفسير) ، والبخارى (١٠٦٩ ، ٣٤٢١ ، ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧) ، والنسائي في الكبرى (١١١٦٩ ، ١١١٧٠) ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، (٧٥٧٩) ، والطبراني (١١٠٣٥ ، ١١٠٣٧ ، ١١٨٦٤ ، ١١٨٦٥) .

(٢) ينظر النشر ١٠٦/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٠ (٧٥٨٥) .

إلى قوله : ﴿وَلَا ءَابَاؤُكُمْ﴾ ؟ قل : الله أنزله ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . قال : وما علموا كيف هو حيث كذبوه ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق السدي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . قال : ما عظموه حقَّ عظمته ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . قال : قالها مشركو قريش ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . قال : قال فنحاص اليهودي : ما أنزل الله على محمد من شيء ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . قال : نزلت في مالك بن الصييف ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : جاء رجل من اليهود يقال له : مالك بن الصييف . فخاصم النبي ﷺ ، فقال له

(١) ابن جرير ٣٩٦/٩ ، ٣٩٧ ، وابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ ، ١٣٤٢ (٧٥٨٦ ، ٧٥٩٣ ، ٧٥٩٥ ، ٧٥٩٦) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٨٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٩٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٩٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٤) .

(٦) ابن جرير ٣٩٤/٩ .

النبي ﷺ: «أُنشِدُكَ بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد في التوراة أن الله يُغِضُ الحَبْرَ السَّمينَ؟» - وكان حَبْرًا سَمِينًا - فغَضِبَ، وقال: واللَّهِ ما أنزل الله على بشرٍ من شيء. فقال له أصحابه: ويحك، ولا على موسى! ^(١) قال: ما أنزل الله على بشرٍ من شيء ^(٢). فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْتَبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا تَأْتِينَا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى الْأَوَّاحُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية [النساء: ١٥٣]. فَجَثَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا عَلَى مُوسَى، وَلَا عَلَى عِيسَى، وَلَا عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ أَمْرِهِ، وَكَيْفَ يَجِدُونَهُ فِي كِتَابِهِمْ، فَحَمَلَهُمْ حَسَدُهُ ^(٤) أَنْ يَكْفُرُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالُوا: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلَمْ لَكَ إِلَى الْخَبِيرِ. ثُمَّ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ: ﴿فَسْتَغْلِبْ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ

(١ - ١) سقط من: ر ٢، وفي ف ١: «فغضب».

(٢) ابن جرير ٩/٣٩٣، ٣٩٤، وابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٧).

(٣) ابن جرير ٩/٣٩٥.

(٤) في ر ٢، ح ١، م: «حسد».

اللَّحِيمِينَ^(١) وَالْحَبِزَ السَّمِينِ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن جعدة الجشمي قال : رأيت النبي ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا ، فرأى رجلاً سميناً فجعل يطعن بطنه بشيء في يده ، ويقول : « لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيراً لك »^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : (يَجْعَلُونَهَا قَرَاتِيسَ يُتَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا)^(٤) : قال : هم اليهود ، ﴿ وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(٥) . قال : هذه للمسلمين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : (يَجْعَلُونَهَا قَرَاتِيسَ يُتَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا) : في يهود ؛ فيما أظهروا من التوراة وأخفوا من محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد ، أنه قرأ : ﴿ تَجْعَلُونَهَا قَرَاتِيسَ يُتَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ ﴾ معشر العرب ، ﴿ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ . قال : هم اليهود ، آتاهم الله علماً ، فلم يقتدوا به ،

(١) هم الذين يكترون أكل لحوم الناس بالغية . وقيل : هم الذين يكترون أكل اللحم ويدمنونه . وهو أشبه . النهاية ٢٣٩/٤ .

(٢) البيهقي (٥٦٦٨) .

(٣) البيهقي (٥٦٦٦ ، ٥٦٦٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٣١) .

(٤) قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالغيب في الأفعال الثلاثة ، وقراءة الباقيين بقاء الخطاب فيهن جميعاً . النشر ١٩٥/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٢ ، ٧٦٠٦) .

ولم يأخذوا به ، ولم يعملوا به ، فذمهم الله في عملهم ^(١) ذلك ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُكٌ﴾ .
قال : هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على محمد ﷺ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . أى : من الكتب التي قد خلت ^(٤) قبله .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلْنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ . قال : مكة ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . قال : يعنى ما حولها من القرى إلى المشرق والمغرب ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ، وعمر بن دينار ، قال : بعث الله رياحا فشققَت الماء ، فأبرزت موضع البيت على حشفة ^(٦) بيضاء ، فمد الله الأرض منها ، فلذلك هى أُمُّ الْقُرَى ^(٧) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ . قال :

(١) فى الأصل ، ص : «علمهم» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤٤/٤ (٧٦١٠) .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ : «من» .

(٥) ابن جرير ٤٠٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤ (٧٦١٤ ، ٧٦١٨) ، والبيهقي (٥٩٤) .

(٦) فى الأصل : « حشفة » ، وفى ف ١ : « حشفة » . وينظر ما تقدم فى ١/٤٦ .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤ (٧٦١٥) .

مكة، ^(١) وإنما سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرَى لأنها أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ بِهَا ^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَلِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ . قَالَ : هِيَ مَكَّةُ ^(٣) . قَالَ : وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْأَرْضَ دُحِيتٌ مِنْ
مَكَّةُ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ» ^(٥) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ شَرْحِبِيلَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : نَزَلَتْ فِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ
يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الْآيَةُ . فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَرَّ إِلَى عَثْمَانَ أَخِيهِ مِنَ
الرُّضَاعَةِ ، فَغِيَّهُ عِنْدَهُ حَتَّى اطمأنَّ أَهْلُ مَكَّةَ ، ثُمَّ اسْتَأْمَنَ لَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي خَلْفٍ الْأَعْمَى قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ
لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ ، فَأَتَى أَهْلَ مَكَّةَ ، فَقَالُوا : يَا بَنَ أَبَى سَرْحٍ ، كَيْفَ كَتَبْتَ لِابْنِ
أَبَى كَبْشَةَ ^(٧) الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كَيْفَ شِئْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٤٥/٤ (٧٦١٦) .

(٣) عبد الرزاق ٢١٣/١ .

(٤) قال ابن الجوزي : لا يصح . العلل المتناهية ١/ ٣١٠ . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٢٧٣) .

(٥) الحاكم ٤٥/٣ ، ٤٦ .

(٦) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ،

وعبد الشُعْرَى العبور ، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به . وقيل : إنه كان جدَّ النبي ﷺ من

قبل أمه ، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه . النهاية ١٤٤/٤ .

مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ بنِ أبي سرحٍ القرشيّ ، أسلم ، وكان يكتبُ للنبيّ ﷺ ، فكان إذا أُملي عليه : « سميّاً عليّاً » . كتب : « عليّاً حكيماً » . وإذا قال : « عليّاً حكيماً » . كتب : « سميّاً عليّاً » . فشكَّ وكفر ، وقال : إن كان محمدٌ يُوحى إليه فقد أُوحى إليّ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في مسيلمةَ الكذابِ ونحوه ممن دعا إلى مثل ما دعا إليه ، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ . قال : نزلت في عبدِ اللهِ بنِ سعدٍ^(٣) بنِ أبي سرحٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية . قال : ذُكر لنا أنَّ هذه الآيةَ نزلت في مسيلمةَ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن عكرمةٍ في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في مسيلمةَ فيما كان يسجّع^(٥) ويتكهنُ به ، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤ (٧٦٢٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤ ، ١٣٤٧ (٧٦٢٦) .

(٣) في ص : « مسعود » .

(٤) ابن جرير ٩ / ٤٠٦ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « يسمع » .

قال : نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، كان يكتبُ للنبي ﷺ ، فكان فيما يُملئ : « عزيزٌ حكيمٌ » . فيكتبُ : « غفورٌ رحيمٌ » . فيغيره ، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل ، فيقولُ : « نعم سواءٌ » . فرجع عن الإسلام ، ولحق بقریش^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ١ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا﴾ [المرسلات : ١ ، ٢] . قال النضرُ - وهو من بني عبد الدار - : والطاحنات طحناً ، والعاجنات عجناً^(٢) . قولاً كثيراً ، فأنزل الله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما من القرآن شيء إلا قد عمل به من كان قبلكم ، وسيعملُ به من بعدكم ، حتى كنتُ لأمرُ بهذه الآية : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ولم يعمل هذا أهلُ هذه القبلة حتى كان المختارُ بنُ أبي عبيدٍ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان يَشُرُّ بهما الكافرُ عند موته : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤) .

(١) ابن جرير ٩/ ٤٠٥ .

(٢) بعده في م : « و » .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٦ (٧٦٢٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٧ (٧٦٣٠) .

وأخرج ابن مَرْدُويه بسندٍ ضعيف عن ابن عباس قال : بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومَ قاعدًا وتلا هذه الآية : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ . ثم قال : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ، ما من نفسٍ تُفارقُ [١٥٦] الدنيا حتى تَرى مقعدها من الجنة والنار » . ثم قال : « إذا كان عند ذلك صَفَّ سِمَاطان ^(١) من الملائكة نُظِموا ما بين الخافقين ، كأَنَّ وجوههم الشمسُ ، فينظُرُ إليهم ما يرى غيرهم ، وإن كنتم تزرون أنه ينظُرُ إليكم ، مع كُلِّ مَلَكٍ منهم أكفانٌ وحُوطٌ ، فإذا كان مؤمنًا بشُروهِ بالجنة وقالوا : اخرجي أيُّها النفسُ الطيبةُ إلى رضوانِ الله وجَنَّتِهِ ، فقد أعدَّ الله لك من الكرامة ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها . فما يزالون يُبَشِّرُونَهُ ويحفُّون به ، فلهم ألطفُ وأرأفُ من الوالدةِ بولدها ، وَيَسْلُون ^(٢) رُوحَهُ من تحتِ كُلِّ ظُفْرِ ومَفْصِلٍ ، ويموتُ الأولُ فالأولُ ، ويبرُدُ كُلُّ عَصِيٍّ ؛ الأولُ فالأولُ ، ويُهَوَّنُ عليه وإن كنتم تزرونهُ شديدًا ، حتى تبلغَ ذَفَنَهُ ، فلهم أشدُّ كراهةً ^(٣) للخروجِ حينئذٍ من الولدِ حينَ يخرجُ من الرحمِ ، فيبتدِرُها كُلُّ مَلَكٍ منهم أيُّهم يقبضُها ، فيتولَّى قبضَها ملكُ الموتِ » . ثم تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ قُلْ يَتُوفَنكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة : ١١] . قال : « فيتلقأها بأكفانٍ بيضٍ ، ثم يحتضنُها إليه ، فهو أشدُّ لها لزومًا من المرأةِ لولدها ، ثم يفوحُ لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، يتبأشرون بها ويقولون : مرحبًا بالريحِ الطيبةِ والروحِ

(١) سِمَاط القوم : صفهم ، ويقال : هم على سِمَاط واحد . أى على نظم واحد . التاج (س م ط) .

(٢) السَّلُّ : انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق . اللسان (س ل ل) .

(٣) فى م : « كرامة » .

الطيب^(١)، اللهم صلّ عليه روحًا، وصلّ عليه جسدًا خرَجَتْ^(٢) منه . فيصعدون بها ، ولله خلقٌ في الهواء لا يعلمُ عدَّتَهُم إلا هو ، فيفوح لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، فيصَلُّون عليها ويتباشرون بها ، وتُفتَحُ لها أبوابُ السماء ، ويُصَلَّى عليها كلُّ ملكٍ في كلِّ سماءٍ تمرُّ به ، حتى تُوقَفَ بينَ يَدَيِ الملكِ الجبارِ ، فيقولُ الجبارُ عزَّ وجلَّ ٣١/٣ وجلَّ : مرحبًا بالنفسِ الطيبةِ وبجسدٍ خرَجَتْ منه . / وإذا قال الربُّ عزَّ وجلَّ للشئ : مرحبًا . رُحِبَ له^(٣) كلُّ شئٍ وذَهَبَ عنه كلُّ ضيقٍ ، ثم يقولُ : اذهبوا بهذه النفسِ الطيبةِ ، فأَدْخِلُوها الجنةَ ، وأزوها مقعدَها ، واعْرِضُوا عليها ما أُعِدَّ لها من النعيمِ والكرامةِ ، ثم اهبطوا بها إلى الأرضِ ، فإنِّي قضيتُ أنى منها خلقتُهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارةً أخرى . فوالذي نفسُ محمدي بيده ، لَهِيَ أشدُّ كراهةً للخروجِ منها حينَ كانت تخرُجُ من الجسدِ ، وتقولُ : أين تذهبون بي ؟ إلى ذلك الجسدِ الذي كنتُ فيه ! فيقولون : إنا مأمورون بهذا ، فلا بدَّ لك منه . فيهبطون به على قدرِ فراغهم من غُسلِهِ وأكفانِهِ ، فيَدْخِلُون ذلك الروحَ بينَ الجسدِ وأكفانِهِ ، فما خلقَ اللهُ كلمةً تكَلَّمُها^(٤) حميمٌ ولا غيرُ حميمٍ إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يُؤذَنُ له في المراجعةِ ، فلو سَمِعَ أشدُّ الناسِ له حُبًّا ومن أعزَّهُم كان عليه يقولُ : على رِسْلِكُم ، ما يُعْجِلُكُم . وأُذِنَ له في الكلامِ للْعَنَةِ ، وإنه لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعالِهِم ونَفَضَ أَيْدِيهِمْ إذا وَلَّوْا عنه ، ثم يَأْتِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ مَلَكٌ فَظَانٌ غَلِيظَانٌ ، يُسَمِّيَانِ مَنْكَرًا وَنَكِيرًا ، ومعهما عَصَا من حديدٍ لو اجتمعَ عليها الجنُّ والإنسُ ما

(١) في ف ١ ، ر ٢ : « الطيبة » .

(٢) في الأصل : « أخرجت » .

(٣) في الأصل : « به » .

(٤) في م : « تكلم بها » .

أَقْلَوْهَا وَهِيَ عَلَيْهِمَا يَسِيرُ ، فيقولان له : اقْعُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ . فإذا هو مستريح قاعداً ،
 فينظرُ عندَ ذلكَ إلى خلقٍ كَرِهَ فطِيعَ يُنْسِيهِ ما كان رأى عندَ موته ، فيقولان له :
 مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقولُ : اللَّهُ . فيقولان : فما دِينُكَ ؟ فيقولُ : الإسلامُ . ثم ينتهرانه
 عندَ ذلكَ انتهاراً شديدةً ، فيقولان : فَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقولُ : مُحَمَّدٌ ﷺ . ويعرقُ
 عندَ ذلكَ عرقاً يبتلُّ ما تحته من التُّرابِ ، ويصيرُ ذلكَ العرقُ أَطْيَبَ من رِيحِ
 المسكِ ، وينادى عندَ ذلكَ من السماءِ نداءً خفياً : صدَقَ عبدى ، فلينفعه صدقُه .
 ثم يُفْسَخُ له فى قبره مدٌّ بصره ، ويُنبَذُ له فيه الرِّيحَانُ ، ويُستَرُ بالحَرِيرِ ، فإن كان
 معه من القرآنِ شَيْءٌ كَفَاهُ نُورُهُ ، وإن لم يكنْ معه جُعِلَ له نُورٌ مِثْلُ^(١) الشَّمْسِ فى
 قبره ، ويُفْتَحُ له أَبْوَابُ وَكُورٍ إلى الجنةِ ، فينظرُ إلى مقعده منها مما كان عاينَ
 حينَ صُعيد به ، ثم يقالُ له : تَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ . فما نوّمه ذلكَ إلى يومٍ يَقُومُ^(٢) إلا
 كنومةٍ ينامُها أحدُكم شهيةً لم يُزَوَّ منها ، يَقُومُ وهو يمسحُ عَيْنَيْهِ ، فكذلكَ نوّمه
 فيه إلى يومِ الْقِيَامَةِ ، وإن كان غيرَ ذلكَ إذا نَزَلَ به ملكُ الموتِ صَفًّا له سِمَاطَانِ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُظْمَئِمَا ما بينَ الْخَافَقَيْنِ ، فيُخَطَفُ بصرُه إليهم ما يرى غيرَهم ،
 وإن كنتم^(٣) تَزَوْنَ أَنَّهُ^(٣) يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ ، ويُشَدَّدُ عليه ، وإن كنتم تَزَوْنَ أَنَّهُ يَهُونُ
 عليه ، فليَعْنُونَهُ ويقولون : اخْرُجِي أَتَيْتِهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، فقد أعدَّ اللَّهُ لك من
 النَّكَالِ وَالنُّقْمَةِ وَالْعَذَابِ كَذَا وَكَذَا ، وساءَ ما قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ . ولا يَزَالُونَ
 يَسْأَلُونَهَا فى تَعَبٍ وَغَلْظٍ ، وَغَضَبٍ وَشِدَّةٍ ، من كُلِّ ظُلْفِيرٍ وَغُضْوٍ ، ويموتُ الأولُ

(١) بعده فى الأصل : « نور » .

(٢) فى ف ١ : « القيامة » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ترونه » .

فالأول ، وتنشط نفسه كما يصنع^(١) الشَّقُودُ^(٢) ذو الشَّعْبِ بالصوف ، حتى تقع الروح في دَقْنِهِ ، فلَهِىَ أشدَّ كراهيةً للخروج من الولد حين يخرج من الرحم ، مع ما يبشرونه بأنواع التَّكَالِ والعذاب ، حتى تبلغ دَقْنَهُ ، فليس منهم ملك إلا وهو يتحاماها كراهيةً له ، فيتولَّى قبضها ملك الموت الذي وُكِّلَ بها فیتلقاها ، أحسبه قال : بقطعة من بجاج^(٣) «أنتن ما خلق الله وأخشنه ، قتلَى فيها ، ويفوخ لها ريح أنتن ما خلق الله ، ويشدُّ ملك الموت^(٤) منخريه ، ويشدون أنافهم ويقولون : اللهم العنهما من روح ، والعنه جسداً خرَّجت منه . فإذا صُعيد بها غلقت أبواب السماء دونها ، فيرسلها ملك الموت في الهواء ، حتى إذا دنت من الأرض انحدر مسرعاً في أثرها فيقبضها بحديدة معه ، يفعل بها ذلك ثلاث مرات » . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] . والسحيق البعيد . ثم ينتهى بها فتوقف بين يدي الملك الجبار فيقول : لا مرحباً بالنفس الخبيثة ولا بجسدٍ خرَّجت منه . ثم يقول : انطلقوا بها إلى جهنم فأزوها مقعدها منها ، واعرضوا عليها ما أعددت لها من العذاب والنقمة والتَّكَالِ . ثم يقول الرب : اهبطوا بها إلى الأرض فإنى قضيت أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى . فيهبطون بها على قدر فراغهم منها ، فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه ، فما خلق الله حميماً ولا غير حميم من كلمة يتكلَّم بها إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يؤذن له في

(١) في ص : « يصعد » .

(٢) الشَّقُود والشَّقُود : حديدة ذات شعب معققة ، معروف يشوى به اللحم ، وجمعه سفافيد . اللسان

(س ف د) .

(٣) البجاج : الكساء . اللسان (ب ج د) .

(٤) ليس في : الأصل .

المراجعة ، فلو سمع أحب الناس إليه وأعزهم عليه ^(١) يقول : اخرجوا به وعجلوا .
وأذن له في المراجعة للجنة وودّ أنه ترك كما هو لا يُبلغ به حفرته إلى يوم القيامة ،
فإذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظان غليظان ، ومعهما مِرْزَبَةٌ ^(٢) من
حديد وسلاسِلٌ وأغلالٌ ومقامعٌ ^(٣) الحديد ، فيقولان له : اقعد يا ذن الله . فإذا هو
مستوى قاعدة قد سقطت عنه أكفائه ، ويرى عند ذلك خلقاً فظيماً ينسى به ما
رأى قبل ذلك ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : أنت . فيفرعان عند ذلك فزعةً
ويقبضان ويضربانه ضربةً بمطرقة الحديد ، فلا يبقى منه عضوٌ إلا وقع على
جدة ، فيصيح عند ذلك صيحةً ، فما خلق الله من شيء ؛ ملكٍ أو غيره إلا
يسمئها ، إلا الجن والإنس ، فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة ، وهو قوله :

﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ / وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] . والذي نفس محمد ٣٢/٣

بيده لو اجتمع على مطرقتيهما الجن والإنس ما أقلوها وهي عليهما يسيرٌ ، ثم
يقولان : عُدْ يا ذن الله . فإذا هو مستوى قاعدةً ، فيقولان : من ربك ؟ فيقول : لا
أدرى . فيقولان : من نبئك ؟ فيقول : سمعتُ الناس يقولون : محمدٌ . فيقولان :
فما تقول أنت ؟ فيقول : لا أدرى . فيقولان : لا ذريت . ويعرق عند ذلك عرقاً
يبتل ما تحته من التراب ، فلهو أنتن من الجيفة فيكم ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف
أضلاعه ، فيقولان له : تم نومة المشهر . فلا يزال حيّات وعقارب أمثال أنياب
البُحْت من النار ينهشنه ، ثم يُفتح له بابُه فيرى مقعده من النار وتهب عليه أرواحها
وسموؤها ، وتلفح وجهه النارُ غدواً وعشيّاً إلى يوم القيامة ^(٤) .

(١) في ف ١ : « عليها » .

(٢) المرزبة : مطرقة الحداد . النهاية ٢ / ٢١٩ .

(٣) مقامع جمع : مَقْمَعَة : وهي سياط من حديد رءوسها معوجة . النهاية ٤ / ٤١٠ .

(٤) قال ابن كثير : وقد ذكر ابن مردويه هنا حديثاً مطوَّلاً جداً من طريق غريبة . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٦ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ^(١) ابن عباس في قوله: ﴿غَمَرَتِ الْمَوْتُ﴾. قال: سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قال: هذا عند الموت، والبسطُ الضربُ، يضربون وجوههم وأدبارهم ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قال: ملك الموت عليه السلام.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قال: بالعذاب ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس قال: إن لملك الموت أعواناً من الملائكة. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن وهب قال: إن الملائكة الذين يُقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم، فإذا كان يومُ كذا وكذا توفَّته. ثم نزع: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا

(١ - ١) في الأصل: «مجاهد».

(٢) ابن جرير ٩/٤٠٩.

(٣) ابن جرير ٩/٤١٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٤٧، ١٣٤٨، (٧٦٣٠، ٧٦٣٥).

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨ (٧٦٣٦).

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨ (٧٦٣٣).

أَيَدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿٩٣﴾ . فقيل لوهب: أليس قد قال الله: ﴿قُلْ يَتُوبُ إِلَيْكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]؟ قال: نعم، إن الملائكة إذا توفوا نفساً دفعوها^(١) إلى ملك الموت، وهو كالعاقب. يعنى العَشَّار^(٢) الذى يؤدّى إليه من تحته^(٣).

وأخرج الطستى، وابن الأنبارى فى «الوقف والابتداء»، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾. قال: الهوان الدائم الشديد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول^(٤):

إنا وجدنا بلادَ الله واسعةً تُنجى من الذلِّ والخزاةِ والهونِ^(٥)

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد فى قوله: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾. قال: الهوان^(٦).

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾. قال: الذى يهينهم^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ الآية.

(١) فى الأصل: «رفعوها».

(٢) العَشَّار والعاشر: الذى يجبى أموال الزكاة؛ سمي كذلك لأنه يأخذ ربع العشر ونصف العشر، وعشر أموال أهل الذمة فى التجارات. التاج (ع ش ر).

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤ (٧٦٣٤).

(٤) البيت لعبد الله بن الحارث بن قيس القرشى السهمى، كما فى الإصابة ٤/٤٩.

(٥) الطستى - كما فى الإتيان ٢/٩٢.

(٦) ابن جرير ٢١/١٤٩، ١٥٠.

(٧) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤ (٧٦٣٧).

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عِكْرَمَةَ
قَالَ : قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ : سَوْفَ تَشْفَعُ لِيَ اللَّاتُ وَالْعَزَى . فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فُرْدَى﴾ الْآيَةُ كُلُّهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَرَأَتْ قَوْلَ اللَّهِ :
﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ،
وَاسْأَلْنَاهُ ؛ إِنْ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ سَيُحْشَرُونَ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ !
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ﴾ [عبس : ٣٧] ، لَا يَنْظُرُ
الرِّجَالُ إِلَى النِّسَاءِ وَلَا النِّسَاءُ إِلَى الرِّجَالِ ، شُغِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قَالَ : كَيَوْمِ وُلِدَ ؛ يُرَدُّ
عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ نَقَصَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُشِرَ النَّاسُ حَفَاةً عَرَاءَةً غُرْلًا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا
خَوَّلْتَكُمْ﴾ . قَالَ : مِنَ الْمَالِ وَالْخَدَمِ ، ﴿وَرَأَى ظُهُورَكُمْ﴾ . قَالَ : فِي الدُّنْيَا ^(٥) .

(١) ابن جرير ٩/٤١٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٩ (٧٦٣٩)، والحاكم ٤/٥٦٥ . قال الذهبي : فيه انقطاع . وأصل الحديث
في البخاري (٦٥٢٧) .

(٣) ابن جرير ١٦/٤٣٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٤٩ (٧٦٤٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٢، ٧٦٤٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن الحسنِ قال : يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ ^(١) ، فيقولُ له تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَيْنَ مَا جَمَعْتَ ؟ فيقولُ : يَا رَبُّ جَمَعْتُهُ وَتَرَكْتُهُ أَوْفَرَ مَا كَانَ . فيقولُ : فَأَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فلا يراه قَدَمَ شَيْئًا . وتلا هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكَبْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ^(٢) 》 .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ : كَانَ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ ^(٣) وَجَبْرِ بْنُ حِيَةَ الثَّقَفِيُّ ، فَذَكَرُوا هَذَا الْحَرْفَ : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ 》 . فقال أحدهما : بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا . فَدَخَلَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : (بَيْنَكُمْ) بِالرَّفْعِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) بِالرَّفْعِ . يَعْنِي : وَصَلَكُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ 》 بِالنَّصْبِ . أَيْ : مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ 》 . قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَصْلِ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَذَج » ، وَفِي م : « بَذَخ » . وَالدَّجُّ : وَلَدُ الضَّأْنِ . النِّهَايَةُ ١/ ١١٠ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٤٩/٤ (٧٦٤١) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الدِّيلِيُّ » .

(٤) الْحَاكِمُ ٢/ ٢٣٨ . وَبِالرَّفْعِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحُمَزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ ، وَقَرَأَ

نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ : (بَيْنَكُمْ) . بِالنَّصْبِ . النَّشْرُ ٢/ ١٩٥ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١/ ٢١٤ .

٣٣/٣ وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن عكرمة/ قال : لما تزوج عمرُ أمَّ كلثوم بنت عليٍّ اجتمع إليه ^(١) أصحابه فباركوا ^(٢) له ودعوا له ، فقال : لقد تزوجتها وما بي حاجةٌ إلى النساءِ ، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إن كلَّ نسبٍ وسببٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ إلا سببي ونسبي » . فأحييتُ أن يكونَ بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ نسبٌ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . يعني : الأرحامُ والمنازلُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : تواصلكم في الدنيا ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ . يقولُ : خلق الحبَّ والنوى ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في

(١) في م : « عليه » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « يركوا » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٥٤) .

(٤) ابن جرير ٩/٤١٨ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٦) .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٧) .

(٦) ابن أبي حاتم ٤/١٣٥١ (٧٦٥٠) .

قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيِّْ وَالنَّوَى﴾. قال: يفلق الحبَّ والنَّوى عن النبات^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيِّْ وَالنَّوَى﴾. قال: الشَّقَّان اللذان فيهما^(٢).

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، [١٥٦ظ] وابنُ المنذر، عن أبي مالكٍ في قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيِّْ وَالنَّوَى﴾. قال: الشَّقُّ الذي في النواة والحِنطة^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيِّْ وَالنَّوَى﴾. قال: فالقُ الحبة عن السنبلة، وفالقُ النواة عن النخلة^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي مالكٍ في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾. قال: النخلة من النواة، والسنبلة من الحبة، ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. قال: النواة من النخلة، والحبة من السنبلة^(٥).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. قال: الناس الأحياء من النطف، والنطفة ميتة تُخرج من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك أيضًا^(٦).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥١).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥٣).

(٣) سعيد بن منصور (٨٩١ - تفسير).

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥٤).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٥٢/ ٤ (٧٦٥٩).

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/ ٤ (٧٦٦٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ ﴾ . قال : كيف تكذِّبون^(١) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ فى قوله : ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ ﴾ . قال : أنى تُصِرُّون^(٢) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ ﴾ . قال : كيف تضِلُّ عقولكم عن هذا ؟

قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ . قال : خالقُ الليل والنهار^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ . قال : يعنى بالإصباحِ ضوءَ الشمسِ بالنهارِ وضوءَ القمرِ بالليل^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ . قال : إضاءةُ الفجرِ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة^(٦) فى قوله :

(١) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٦٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٦٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧١) .

(٤) ابن جرير ٩/٤٢٥ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٧٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٣) .

(٦) فى الأصل : « عبادة » .

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : فالقُ الصبحِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ النورِ ؛ نورِ النهارِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : (وجاعلُ ^(٣) الليلِ سكناً) . قال : يسكنُ فيه كلُّ طيرٍ ودابةٍ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ : يعنى عددَ الأيامِ والشهورِ والسنينِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ^(٦) ، عن قتادةَ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ . قال : يدوران في حسابٍ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٨) وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ^(٩) ، عن قتادةَ : ﴿حُسْبَانًا﴾ . قال : ضياءٌ ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخِ عن الربيعِ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ .

(١) عبد الرزاق ١ / ٢١٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٥٤ (٧٦٧٤) .

(٣) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف : (جَعَلَ) . النشر ٢ / ١٩٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٥٤ (٧٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩ / ٤٢٨ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٥٤ (٧٦٧٧) .

(٦) بعده في ح ١ : « وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٢١٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٥٤ (٧٦٧٨) .

(٨ - ٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « وأبو الشيخ » .

(٩) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٥٥ (٧٦٧٩) .

قال: الشمس والقمر في حساب، فإذا خلت أيامها فذلك آخر الدهر وأول الفرع الأكبر.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» بسند واه عن ابن عباس قال: خلق الله بحرًا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موج مكفوف، قائم في الهواء بأمر الله، لا يقطر منه قطرة، جار في سرعة السهم، تجري فيه الشمس والقمر والنجوم، فذلك قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر، فإذا أحب الله أن يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر، فإذا أراد أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء، وإذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين؛ فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة، وفرقة يقبلون إلى العجلة فيجرونها إلى الشمس، فإذا غربت رُفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتُحسّ تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع، ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتتحدر حيال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس. / قال: وخلق الله عند المشرق حجابًا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملكٌ قد وُكِّل بالليل فقبض قبضةً من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلًا قليلًا وهو

يراعى الشَّفَقَ ، فإذا غاب الشَّفَقُ أُرْسِلَ الظُّلْمَةُ كُلُّهَا ، ثم ينشُرُ جناحيه فيبلغان قُطْرَيِ الْأَرْضِ وَكُنْفَيِ السَّمَاءِ ، فتُشْرِقُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ بجناحيه ، فإذا حان الصُّبْحُ ضَمَّ جَنَاحَيْهِ ثُمَّ يَضُمُّ الظُّلْمَةَ كُلُّهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِكَفِّهِ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَيَضَعُهَا عَلَى الْبَحْرِ السَّابِعِ بِالْمَغْرِبِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ بَسْنَدُ وَاوٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : اللَّيْلُ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ : شَرَاهِيلُ . فَإِذَا حَانَ وَقْتُ اللَّيْلِ أَخَذَ خَرْزَةَ سُودَاءَ فِدْلَاهَا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ وَجِبَتْ فِي أَسْرَعٍ مِنْ طَوْفَةِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ أُمِرَتِ الشَّمْسُ أَلَّا تَغْرُبَ حَتَّى تَرَى الْخَرْزَةَ ، فَإِذَا غَرَبَتْ جَاءَ اللَّيْلُ ، فَلَا تَزَالُ الْخَرْزَةُ مَعْلُوقَةً حَتَّى يَجِيءَ مَلَكٌ آخَرُ يَقَالُ لَهُ : هَرَاهِيلُ . بِخَرْزَةِ بِيضَاءَ فَيَعْلُقُهَا مِنْ قِبَلِ الْمَطْلِعِ ، فَإِذَا رَأَاهَا شَرَاهِيلُ مَدَّ إِلَيْهِ خَرْزَتَهُ ، وَتَرَى الشَّمْسُ الْخَرْزَةَ الْبِيضَاءَ فَتَطْلُعُ ، وَقَدْ أُمِرَتِ أَلَّا تَطْلُعَ حَتَّى تَرَاهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ جَاءَ النَّهَارُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَذِكْرِ اللَّهِ » .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ « النُّجُومِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رِعَاءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ خِيارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٦٤٧) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٩١١) .

(٣) الْخَطِيبُ ١٢٨ ، ١٢٩ .

والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله»^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، والخطيب ، عن أبي الدرداء قال : إن أحبَّ عبادِ الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر^(٢) .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، والديلمى ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثة يظلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ التاجرُ الأمين ، والإمامُ المقتصد ، وراعى الشمسِ بالنهار »^(٣) .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبلٍ في « زوائد الزهد » ، عن سلمان الفارسي قال : سبعة في ظلِّ الله يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ رجلٌ لقى أخاه فقال : إني أحبُّك في الله . وقال الآخرُ مثلَ ذلك ، ورجلٌ ذكرَ الله ففاضت عيناه من مخافةِ الله ، ورجلٌ يتصدَّقُ يمينه يُخفيها من شماليه ، ورجلٌ دعتُه امرأةٌ ذاتُ حسَبٍ وجمالٍ إلى نفسها فقال : إني أخافُ الله . ورجلٌ قلبُه معلقٌ بالمساجِدِ من حبِّها ، ورجلٌ يراعى الشمسَ لمواقيتِ الصلاة ، ورجلٌ إن تكلمَ تكلمَ بعلمٍ ، وإن سكَّتْ سكَّتْ عن^(٤) حليم^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مسلم بن يسارٍ قال : كان من دعاءِ النبي ﷺ : « اللهم فائقَ الإصباحِ وجاعلَ الليلِ سكناً والشمسِ والقمرِ حساباً ، أفضِ عني

(١) الطبراني - كما في المجموع ١/ ٣٢٧- والحاكم ١/ ٥١ ، والخطيب ص ١٢٩ - ١٣١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٥٤) .

(٢) أحمد ص ١٤٣ ، والخطيب ص ١٣١ .

(٣) قال المناوى : فيه جماعة مجاهيل . فيض القدير ٣/ ٣٣٧ . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٥٤) .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « على » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٠ ، ١٥١ .

الدِّينَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ، وَأْمِتْ عَنِّي بِسْمَعِي وَبَصَرِي وَقَوَّتِي فِي سَبِيلِكَ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْجَحْرِ ﴾ . قَالَ : يَضِلُّ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي ^(٢) الظُّلْمَةِ وَالْجَوْرِ عَنِ الطَّرِيقِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَطِيبُ فِي كِتَابِ « النُّجُومِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي بَرِّكُمْ وَبَحْرِكُمْ ، ثُمَّ أَمْسِكُوا ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا زِينَةً لِلسَّمَاءِ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنَ النَّسَبَةِ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، وَتَعَلَّمُوا مَا يَحِلُّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَيَحْرُمُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَمْسِكُوا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْخَطِيبُ فِي كِتَابِ « النُّجُومِ » ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنْ اللَّهُ إِنْمَّا جَعَلَ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثِ خِصَالٍ ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ رَأْيَهُ ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ ، وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَإِنْ نَاسًا جَهْلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ ، قَدْ أَحَدَثُوا فِي هَذِهِ النُّجُومِ كِهَانَةً ؛ مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَمَنْ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٠٨/١٠ ، ٢٠٩ .

(٢) لَيْسَ فِي النُّسخِ ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٥٥/٤ (٧٦٨١) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٤١٤ ، وَالْخَطِيبُ ص ٣٢٣ .

سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولَعَمْرَى ما من نجم إلا يولدُ به الأحمرُ والأسودُ ، والطويلُ والقصيرُ ، والحسنُ والذَّمِيمُ^(١) ، ولو أن أحدًا عَلِمَ الغيبَ لَعَلِمَهُ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ثُمَّ انْتَهَوْا »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَا بَأْسَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ النُّجُومِ مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي^(٤) الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَيَتَعَلَّمَ مَنَازِلَ الْقَمَرِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْمُرْهَبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » ، عَنْ حَمِيدِ الشَّامِيِّ قَالَ : النُّجُومُ هِيَ عِلْمُ آدَمَ^(٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْرَجَ الْمُزْهَبِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : ذَلِكَ عِلْمٌ ضَيَّعَهُ النَّاسُ ؛/ النُّجُومُ . ٣٥/٣

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حِسَابِ النُّجُومِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَحَوَّجُ أَنْ يُخْبِرَهُ ، فَقَالَ عِكْرَمَةُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : عِلْمٌ عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَدِدْتُ أَنْيَ عِلْمُهُ . قَالَ الْخَطِيبُ : مَرَّادُهُ الضَّرْبُ الْمُبَاحُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَخْتَصُّ بِهِ^(٧) .

(١) فِي ص ، م : « الدَّمِيمِ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٥٤/١ مَخْضَرًا ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤٨٩/٣ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٢٣ ،

وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩١٣/٩ (١٦٥٣٦) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٧٠٦) ، وَالْخَطِيبُ ص ١٨٥ .

(٣) الْخَطِيبُ ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢٤٥٦) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٣٤٠٨) .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « ظِلْمَاتِ » .

(٥) الْخَطِيبُ ص ١٣٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « دَاوُدَ » .

(٧) الْخَطِيبُ ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» عن عبد الله بن حفص قال : خُصَّت العربُ بخصالٍ ؛ بالكهانة ، والقيافة^(١) ، والعيافة^(٢) ، والنجوم ، والحساب ، فهدم الإسلامُ الكهانةَ وثبت الباقي بعد ذلك^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن القرظي قال : والله ما لأحدٍ من أهل الأرض في السماء من نجم ، ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجومَ علةً^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والخطيب ، عن سُمرة بن جندب ، أنه خطب فذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أما بعد ، فإن ناساً يزعمون أن كسوف هذه الشمس ، وكسوف هذا القمر ، وزوال هذه النجوم عن مواضعها ، لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، وإنهم قد كذبوا ، ولكنها آيات من آيات الله يعتبر^(٥) بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة»^(٦) .

وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «لا تسألوا عن النجوم ، ولا تعجزوا^(٧) القرآن برأيكم ، ولا تسبوا أحداً من أصحابي ، فإن ذلك الإيمان المحض»^(٨) .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، عن علي قال : نهاني رسولُ الله ﷺ عن

(١) القيافة : تتبع الآثار ومعرفتها ، ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه . النهاية ٤ / ٢١١ .

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣ / ٣٣٠ .

(٣) الزبير بن بكار ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٤) أبو الشيخ (٧١٠) .

(٥) اعتبر الشيء : اختبره وامتنحه . الوسيط (ع ب ر) .

(٦) أبو داود (١١٨٤) ، والخطيب ص ١٦٩ ، ١٧٠ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٥٣) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : «تفسروا» .

(٨) الخطيب ص ١٧٥ .

النظر في النجوم ، وأمرني بإسباغ الطهور^(١) .

وأخرج ابن مردويه ، والمزهبي ، والخطيب ، عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم^(٢) .

^(٣) وأخرج الخطيب عن عائشة قالت : نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والخطيب ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذُكر القدر^(٤) فأمسكوا ، وإذا ذُكر النجوم فأمسكوا»^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، والخطيب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «أخاف على أمتي خصلتين ؛ تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم» . وفي لفظ : «وحدقاً بالنجوم»^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٧) ، وأبو داود^(٧) ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد»^(٨) .

(١) الخطيب ص ١٧٥ .

(٢) الخطيب ص ١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص .

والأثر عند الخطيب ص ١٧٧ .

(٤) في ف ١ : «القرآن» .

(٥) الطبراني (١٠٤٤٨) ، وأبو نعيم ٤ / ١٠٨ ، والخطيب ص ١٧٧ . وقال الهيثمي : فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وفيه خلاف . مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٢ ، ٢٢٣ .

(٦) أبو يعلى (٤١٣٥) ، والخطيب ص ١٦٣ . وقال الهيثمي : فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف ووثقه ابن عدى . مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٣ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) ابن أبي شيبة ٨ / ٤١٤ ، وأبو داود (٣٩٠٥) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٠٥) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وابن أبي شيبة ، والخطيب ، عن ابن عباس قال : إن قومًا ينظرون في النجوم ويحسبون أبا جاد ، وما [١٥٧] أرى للذين يفعلون ذلك من خلّاق^(١) .

وأخرج الخطيب عن ميمون بن مهران قال : قلت لابن عباس : أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله ، وإيّاك وعلم النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة ، وإياك أن تذكر أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير فيكبرك الله على وجهك في جهنم ؛ فإن الله أظهر بهم هذا الدين ، وإياك والكلام في القدر فإنه ما تكلم فيه اثنان إلا أئما أو أثم أحدهما^(٢) .

وأخرج الخطيب في كتاب « النجوم » بسند ضعفه^(٣) عن عطاء قال : قيل لعليّ بن أبي طالب : هل كان للنجوم أصل ؟ قال : نعم ، كان نبيّ من الأنبياء يقال له : يوشع بن نون ، فقال له قومه : إنا^(٤) لا نؤمن^(٥) بك حتى تُعلمنا بدء الخلق وآجاله . فأوحى الله تعالى إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع^(٥) على الجبل ماء صافيا ، ثم أوحى الله إلى الشمس والقمر والنجوم^(٦) أن تجرّ في ذلك الماء ، ثم أوحى^(٧) إلى يوشع بن نون أن يرتقى هو وقومه على الجبل ، فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجارى الشمس والقمر والنجوم^(٦)

(١) عبد الرزاق (١٩٨٠٥) ، وابن أبي شيبة ٨ / ٤١٤ ، والخطيب ص ١٨٩ .

(٢) الخطيب ص ١٩٠ .

(٣) في ٢ : « ضعيف » .

(٤ - ٤) في ص : « لنؤمن » ، وفي ر ٢ : « لنؤمن » .

(٥) في الأصل : « استنقع » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) بعده في ف ١ ، ر ٢ : « الله » .

وساعات الليل والنهار ، فكان أحدُهم يعلم متى يموت ، ومتى يمرض ، ومن ذا الذى يولد له ، ومن ذا الذى لا يولد له . قال : فبقُوا كذلك بُرهةً من دهرهم ، ثم إن داودَ عليه السلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داودَ فى القتالِ مَنْ لم يحضرَ أجله ، ومن حضرَ أجله خلفوه فى بيوتهم ، فكان يُقتلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتلُ من هؤلاء أحدٌ ، فقال داودُ : ربِّ ^(١) أَقَاتِلْ عَلَى طَاعَتِكَ وَيَقَاتِلْ هَؤُلَاءِ عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، فَيُقْتَلُ أَصْحَابِي وَلَا يُقْتَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي كُنْتُ عَلَّمْتُهُمْ بَدْءَ الْخَلْقِ وَآجَالَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجُوا إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، وَمَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَفُوهُ فِي بَيْتِهِمْ ، فَمِنْ ثَمَّ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ . قال داودُ : ياربِّ ، على ماذا عَلَّمْتَهُمْ ؟ قال : على مجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار . فدعا اللهَ فحُبِسَتِ الشمسُ عليهم ، فزاد فى النهارِ فاختلَطَتِ الزيادةُ بالليل والنهار فلم يعرفوا قَدْرَ الزيادةِ فاختلَطَ عليهم حسابهم . قال على : فمن ثَمَّ كَرِهَ النظرُ فى النجوم ^(٢) .

وأخرج المزهبيُّ فى «فضل العلم» عن الحسن بنِ على قال : لما فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ خَيْبَرَ دَعَا بِقَوْسِهِ فَأَتَكَأُ عَلَى سَيْتِهَا ^(٣) وَحَمِدَ اللَّهَ وَذَكَرَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَنَصْرَهُ ، وَنَهَى عَنْ خِصَالٍ ؛ عَنْ مِهْرٍ بَغْيٍ ، وَعَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ، وَعَنْ الْمِائِثِ ^(٤) الْحُمْرِ ، وَعَنْ لُبْسِ الثِّيَابِ الْقَسِيِّ ^(٥) ، وَعَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَعَنْ أَكْلِ

(١) بعده فى م : «ها أنا» .

(٢) الخطيب ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

(٣) سية القوس : معطف من طرفيها . النهاية ٢ / ٤٣٥ .

(٤) المائِث جمع مِئْثَةٍ ، وهى مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج . النهاية ٥ / ١٥٠ .

(٥) هى ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تَنْيُسَ يقال لها : القَسْ . النهاية ٤ / ٥٩ .

لحومِ الحُمُرِ الأهلية، وعن الصرفِ؛ الذهبِ بالذهب، والفضةِ بالفضة،
بينهما/ فضلٌ، وعن النظرِ في النجومِ.

٣٦/٣

وأخرج المزهبي عن مكحول قال: قال ابن عباس: لا تعلّم النجوم فإنها
تدعو إلى الكهانة.

وأخرج ابن مردويه، من طريق الحسن، عن العباس بن عبد المطلب قال:
قال رسول الله ﷺ: «لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تُصلِّهم
النجوم»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ^(٢)
مُتعلِّمٍ حروفَ أبي جادٍ وراءَ في النجومِ ليس له عندَ الله خلاقٌ يومَ القيامةِ»^(٣).
قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «نَصَبَ آدَمَ بَيْنَ
يَدَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ كَتِفَهُ الْيَسْرَى، فَخَرَجَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ ضُلْبِهِ حَتَّى مَلَأُوا الْأَرْضَ».
قوله تعالى: ﴿فَسَتَقَرُّ وَمُتَوَدِّعٌ﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير،
وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، من طريق، عن
ابن عباس في قوله: ﴿فَسَتَقَرُّ وَمُتَوَدِّعٌ﴾^(٤). قال: «المستقرُّ» ما كان في الرَّحِمِ،

(١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٠٥).

(٢) في النسخ: «إن». والمثبت من الطبراني (١٠٩٨٠)، والجامع الصغير (٤٤٠٨).

(٣) قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٤١٧).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

والمُسْتَوْدَعُ^(١) ما استودِعَ^(١) في أصلابِ الرجالِ والدوابِّ . وفي لفظٍ : المستقرُّ ما في الرَّحِمِ وعلى ظَهرِ الأرضِ وبطنِها مما هو حيٌّ ومما قد مات . وفي لفظٍ : المستقرُّ ما كان في الأرضِ ، والمُسْتَوْدَعُ ما كان في الصُّلبِ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قال : مستقرُّها في الدنيا ، ومستودعُها في الآخرة^(٣) .

وأخرج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،^(٤) وابنُ أبي حاتمٍ^(٥) ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ^(٥) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المستقرُّ الرَّحِمُ ، والمُسْتَوْدَعُ المكانُ الذي تموتُ فيه^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان أجلُ الرجلِ بأرضٍ أُتيحتْ له إليها الحاجةُ ، فإذا بلغَ أقصى أثره قُبِضَ ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ : هذا ما استودعْتنى^(٧) .

وأخرج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وقتادةٍ في قوله : ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قالوا : مستقرُّ في القبرِ ، ومستودعٌ في الدنيا ، أو شك^(٨) أن يلحقَ بصاحبه .

(١ - ١) في ص : « ما كان » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٣٥ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ ، (٧٦٨٣ ، ٧٦٩٢ ، ٧٦٩٣) ، والحاكم ٢/٣١٦ .

(٣) عبد الرزاق ١/٢١٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٣ ، (٧٦٨٤ ، ٧٦٩٥) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ح ، م : « وأبو الشيخ والطبراني » .

(٦) سعيد بن منصور (٨٩٥ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٢ .

(٧٦٨٥ ، ٧٦٩٤) ، والطبراني (٩٠١٦) .

(٧) عبد الرزاق ١/٢١٥ ، وسعيد بن منصور (٨٩٤ - تفسير) .

(٨) في ر ٢ : « أرشد » .

وأخرج أبو الشيخ عن عوفٍ قال : بلغني أن رسولَ الله ﷺ قال : « أُنبِئْتُ بكلِّ مستقرٍّ ومستودعٍ من هذه الأمةِ إلى يومِ القيامةِ ، كما علَّم آدمُ الأسماءَ كُلَّها » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ قال : من اشتكى ضُرَّسَه فليضعْ يده عليه وليقرأ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ الآية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : ﴿ فَسْتَقَرُّ ﴾ بنصبِ القاف^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : قال لي ابنُ عباسٍ : أتزوجتَ ؟ قلتُ : لا ، وما ذاك في نفسي اليوم . قال : إن كان في صلبك ودِعةٌ فستخرج^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ . يقول : بينا الآياتِ ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديِّ في قوله : ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ . قال : هذا السُّبُلُ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، والفريائي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ : ﴿ قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ . قال :

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف ، والباقون يفتحها . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨١) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤ (٧٦٩٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤ (٧٧٠٣) .

قرينة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال : قِصَارُ النَخْلِ اللَّاصِقَةُ عَذْوُهَا^(٢) بِالْأَرْضِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿قَنَوَانٌ﴾ : الكَبَائِسُ^(٤) ، والدَانِيَةُ المنصوبة^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن ابن عباس في قوله : ﴿قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ .^(٧) قال : تَهْدُلُ^(٧) الْعَذْوُ مِنَ الطَّلَعِ^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَنَوَانٌ﴾ . قال : عَذْوُ النَخْلِ ، ﴿دَانِيَةٌ﴾ . قال : مُتَهَدِّلَةٌ . يعنى : مُتَدَلِّيَةٌ^(٩) .

وأخرج^(١٠) عبد بن حميد^(١٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥ ، وابن جرير ٩/ ٤٤٧ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧٠٩) .

(٢) في ف ١ : «عروقتها» .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٤٦ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧٠٥) .

(٤) الكَبَائِسُ : والواحدة كِبَاسَةٌ بالكسر : العِذْقُ الكبير التام بشماريخه ويُشْرِه ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب . تاج العروس (ك ب س)

(٥) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧٠٦ ، ٧٧١٠) .

(٦) بعده في ف ١ : «وأبو الشيخ» .

(٧ - ٧) في ص : «تهول» .

(٨) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧١١) .

(٩) عبد الرزاق ١/ ٢١٥ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٩ (٧٧٠٧ ، ٧٧١٢) .

(١٠ - ١٠) في ص : «عبد الرزاق» .

قتادة في قوله : ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِّهٍ﴾ . قال : متشابهًا ^(١) ورفقه ، مختلفًا ^(٢) ثمره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ . ^(٣) قال : رطبِهِ وَعِنَبِهِ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ ^(٥) بنصبِ الثاءِ والميم ^(٦) ، ﴿وَيَنْعِهِ﴾ بنصبِ الياءِ .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن مشعر قال : فَرَضًا على الناس إذا أُخْرِجَتْ ^(٧) الثمارُ أن يخرجوا وينظروا إليها ، قال الله : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ .
وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن البراء : ﴿وَيَنْعِهِ﴾ . قال : نُضِجُهُ ^(٨) .

^(٩) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَيَنْعِهِ﴾ . قال : نُضِجُهُ ^(١٠) .

(١) في م ، وحاشية ر ٢ : «مشتبه» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧١٣) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧١٤) .

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف : (ثمره) بضم الثاء والميم ، وقرأ الباقر : (ثمره) بفتح الثاء والميم .

النشر ١٩٦/٢ . أما (ينعه) فلا خلاف بين القراء في نصب الياء .

(٦) في الأصل : «خرجت» .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ (٧٧١٥) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٩/٤٥١ ، ٤٥٢ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ عقب الأثر (٧٧١٥) معلقا .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أحببني عن قوله : ﴿ وَيَنْعَى ﴾ . قال : نُصْجِهَ وبلاغه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

إذا ما مشت وسط النساء تأودت كما اهتز عصف ناعم الثبت يانع^(١)
قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجَنِّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ . قال : والله خلقهم ، ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ . قال : تخرصوا^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ . قال : جعلوا له بنين وبنايت^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ . قال : كذبوا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ . قال : قالت العرب : الملائكة بنات الله . وقالت اليهود والنصارى : المسيح وعزير ابنا^(٥) الله^(٦) .

(١) الطستى - كما في الإتيان ٦٩ / ٢ .

(٢) ابن جرير ٤٥٤ / ٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٠ / ٤ (٧٧١٦ ، ٧٧١٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٦٠ / ٤ (٧٧١٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٦٠ / ٤ (٧٧٢١) .

(٥) في ر ٢ ، ومصدر التخريج : « أبناء » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٦١ / ٤ (٧٧٢٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ . قَالَ : كَذَبُوا لَهُ ؛ أَمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا : نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ . وَأَمَا مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى فَيَقُولُونَ : الْعِزَّى بِنَاتُ اللَّهِ . ﴿سُبْحَنَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ أَي : عَمَّا يَكْذِبُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ . ^(٢) قَالَ : وَصَفُوا لِلَّهِ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ^(٣) افْتِرَاءً عَلَيْهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ :

اخْتَرَقَ الْقَوْلَ بِهَا لَاهِيًا مُسْتَقْبَلًا أَشْعَثَ عَذَبِ الْكَلَامِ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ) . خَفِيفَةً . يَقُولُ : جَعَلُوا لِلَّهِ خَلْقَهُمْ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (خَلَقَهُمْ) مُثْقَلَةً ^(٥) . يَقُولُ : هُوَ خَلَقَهُمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحُسَيْنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : (خَرَّقُوا) ^(٦) مَا هُوَ ؟ ! إِنَّمَا هُوَ ﴿وَحَرِّقُوا﴾ خَفِيفَةً ، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَذَبَ الْكَذْبَةَ فِي نَادِي الْقَوْمِ قِيلَ : خَرَّقَهَا .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦١/٤ (٧٧٢٣) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ ، والبحر المحيط ١٩٤ / ٤ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٥) وهى قراءة شاذة .

(٦) قرأها نافع وحده بتشديد الراء ، وأما الباقر فقد قرعها بالتخفيف . ينظر السبعة لابن مجاهد

ص ٢٦٤ .

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم، والعقيلي، وابن عدى، وأبو الشيخ، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله ﷺ فى قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾ . قال: «لو أن الإنس والجن والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فتوا صفوا واحدا ما أحاطوا بالله أبدا» ^(١) . قال الذهبى: هذا حديث منكرو ^(٢) .

وأخرج الترمذى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، وابن مردويه، واللالكائى فى «السنة»، عن ابن عباس قال: رأى محمداً ربه . قال عكرمة: فقلت له: أليس الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآَبْصَرُ﴾؟! قال: لا أم لك، ذاك نوره الذى هو نوره، إذا تجلّى بنوره لا يُدْرِكُهُ شىء . وفى لفظ: إنما ذلك إذا تجلّى بكيفيته لم يقم له بصر ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾ . قال: لا يحيط بصر أحد بالله ^(٤) .

(١) ابن أبى حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٦)، والعقيلي ١/١٤٠، وابن عدى ٢/٤٤٢، ٤٤٣، وأبو الشيخ (٧٤) .

(٢) ينظر ميزان الاعتدال ١/٣٢١ .

(٣) الترمذى (٣٢٧٩)، وابن جرير ٢٢/٢٢، وابن أبى حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٨)، والطبرانى ٢/٣١٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٤ - واللالكائى (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٩/٤٥٩ .

وأخرج ابن جرير،^(١) وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : إن النبي ﷺ رأى ربه . فقال له رجلٌ عند ذلك : أليس قال الله^(٢) : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾؟! فقال له عكرمة : ألسْتَ تَرَى السماء؟ قال : بلى . قال : فكلُّهَا تَرَى؟!^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ .^(٤) قال : هو أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ وأعظمُ أنْ تدرِكَه الأبصارُ .

وأخرج أبو الشيخ، والبيهقي في كتاب «الرؤية» ، عن الحسن في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ . قال : في الدنيا . وقال الحسن : يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ . يقول الله : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] . قال : يَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ﴾ . يقول : لَا يَرَاهُ شَيْءٌ وَهُوَ يَرَى الْخَلَائِقَ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة في قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ . قال : هذا في الدنيا^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، واللائكائي، من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال : سَمِعْتُ أَبَا الْحُصَيْنِ يَحْيَى بْنَ الْحُصَيْنِ قَارِئاً أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُ : ﴿لَا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط لفظ الجلالة من : ح ١ ، ر ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٦٤ / ٤ (٧٧٤٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٦٣ / ٤ (٧٧٤٠) .

تُذَرِكُهُ الْآبَصْرُ ﴿٣﴾ . قال : أَبْصَارُ الْعُقُولِ ﴿٣﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَا تُذَرِكُهُ الْآبَصْرُ﴾ . قال : قالت امرأة : استشفع لي يا رسول الله على ربك . قال : « هل تدرين على من تستشفعين ؟ إنه ملاء كرسيه السماوات والأرض ، ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع » . ثم قال : « إن له أطيطاً كأطيط الرّحل الجديد » . فذلك قوله : ﴿لَا تُذَرِكُهُ الْآبَصْرُ﴾ . ينقطع به بصره قبل أن يبلغ ﴿٣﴾ أرجاء السماء ، زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعة الجن ؛ تذهب فإذا أرجاؤها قد سقطت لا تجد منفذاً ، تذهب في المشرق والمغرب ، واليمن والشام .

قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ . أي : بينة ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ . أي : من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ . أي : من ضل ﴿فَعَلَيْهَا﴾ ﴿٤﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ ﴿٥﴾ .

(١ - ١) في ف ١ : « يقول الأبصار » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٩) ، واللائكائي (٩٢٢) .

(٣) في الأصل ، م : « تبلغ » .

(٤) بعده في م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤ (٧٧٤٦) .

(٥) في النسخ : « دارست » . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ نافع وعاصم وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف : (دَرَسْتَ) ساكنة السين مفتوحة التاء بغير ألف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (دَرَسْتُ) مفتوحة السين ساكنة التاء بغير ألف . ينظر النشر ١٩٦ / ٢ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) «وَابْنُ الْمُنْذِرِ»^(٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: (دَارَسَتْ) بِالْأَلْفِ مَجْزُومَةً السَّيْنِ مُنْتَصِبَةً التَّاءِ. قَالَ: قَارَأْتُ ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿دَرَسَتْ﴾. قَالَ: قَرَأْتُ وَتَعَلَّمْتُ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ^(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(٦) وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ^(٧) وَأَبُو الشَّيْخِ [١٥٧ظ]، وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٨)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (دَارَسَتْ). قَالَ: خَاصَمْتُ، جَادَلْتُ، تَلَوْتُ ^(٩).

/وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو ٣٨/٣ الشَّيْخِ ^(١٠)، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: (وَلْيَقُولُوا دَارَسْتُ). قَالَ: فَاقْهَتْ وَقَرَأَتْ عَلَى يَهُودَ وَقَرَعُوا عَلَيْكَ ^(١١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ ^(١٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

(١ - ١) ليس في الأصل.

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٩ - تفسير)، والضياء ١٠/٦٥ (٥٩).

(٣) ابن جرير ٩/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٤٩).

(٤ - ٤) في ص، ح ١: «سعيد بن منصور وعبد بن حميد».

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦ - ٦) في ر ٢: «والطبراني وأبو الشيخ».

(٧) عبد الرزاق ١/٢١٦، وسعيد بن منصور (٩٠٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٥١)،

والطبراني (١١٢٨٣).

(٨) ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٥٢).

ابن الزبير يقول : إن صبياناً هلهنا يقرءون : (دارست) وإنما هي : (درست)
 يعنى : بفتح السين وجزم التاء^(١) ، وقرءون : (وجزم^(٢) على قرية) وإنما هي :
 ﴿وَحَرَّمٌ﴾ . [الأنبياء : ٩٥] وقرءون : ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾^(٣) [الكهف : ٨٦] . وإنما
 هي : (حامية) . قال عمرو : وكان ابن عباس يخالفه فيهن كلهن^(٤) .

وأخرج ابن مردويه ، والحاكم وصححه ، عن أبي بن كعب قال : أقرأني
 رسول الله ﷺ : ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾^(٥) . يعنى : بجزم السين ونصب التاء^(٦) .
 وأخرج أبو الشيخ ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس : (دارست) .
 يقول : قارأت اليهود وفاقهتهم . وفى حرف أبي : (وليقولوا درس) . أى :
 تعلم .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، عن هارون قال : فى حرف أبي بن كعب
 وابن مسعود : (وليقولوا درس^(٧)) . يعنى النبى ﷺ قرأ^(٨) .

(١) قرأ بذلك ابن عامر ويعقوب . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى وأبى بكر ، قرأ الباقر بفتح الحاء والراء وألف بعدها . ينظر النشر ٢٤٣/٢ .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وحفص ، قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر وابن عامر
 وأبو جعفر وخلف : (حامية) . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢١٦/١ ، وسعيد بن منصور (٩٠١ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٧٧ ، كلهم إلى قوله (درست) .
 (٥) فى الأصل : « دارست » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧ - والحاكم ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٧) فى ص : « درست » ، وفى ر ٢ : « دارس » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ .

(٨) أبو عبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧ - وابن جرير ٩/٤٧٨ . وقال ابن كثير : هذا غريب ،
 فقد روى عن أبيه خلاف هذا .

وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن زيد، أنه قرأ: (دُرِّسَتْ) . قال: عَلِّمْتُ^(١) .
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي إسحاق الهمداني قال: في
قراءة ابن مسعود: (دَرَسْتُ) بغير ألف، بنصب السين ووقف التاء^(٢) .
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو
الشيخ، عن الحسن، أنه كان يقرأ: (وليقولوا دَرَسْتُ) . أى: انمَحْتُ
وذهبت^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور، عن الحسن، أنه كان يقرأ: (دَرَسْتُ) مشددة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (اَدَارَسْتُ) ويتمثل .
* دارس كطعم الصَّابِ والعَلَقَمِ^(٤) *

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن
عباس: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ . قالوا^(٥): قرأت وتعلّمت . تقول ذلك له
قریش^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن السدي: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ . قال: كُفَّ

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٥) .

(٢) ابن جرير ٩/٤٧٧ .

(٣) عبد الرزاق ١/٢١٦، وابن جرير ٩/٤٧٧ .

(٤) ابن أبي شيبة ٨/٥٢٨ .

(٥) سقط من: ف ١، وفي الأصل: «قال و»، وفي ص: «قال» .

(٦) ابن جرير ٩/٤٧٢، وابن أبي حاتم ١٣٦٥/٤ (٧٧٤٨) .

عنهم . وهذا منسوخٌ نسخته القتالُ : ﴿فَأَقْضُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .
 قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابنِ عباسٍ
 في قوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ : يقولُ الله تبارك وتعالى : لو شئتُ
 لجمعتهم على الهدى أجمعين ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ . أى :
 بحفيظ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ
 في قوله : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية . قال : قالوا : يا
 محمدُ ، لستَ بهنَّ عن سبِّك آلهتنا ، أو لنهجوَنَّ ربَّك . فنهاهم الله أن يسبُّوا
 أو ثأنهم فيسبُّوا الله عدواً بغيرِ علمٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن السدي قال : لما حضرَ أبا طالب الموتُ قالت
 قريشُ : انطلقوا فلندخلُ على هذا الرجلِ ، فلنأمرُه أن ينهى عَنَّا ابنَ أخيه ، فإنَّا
 نستحيي أن نقتله بعدَ موته فتقولُ العربُ : كان يمنعه فلما مات قتلوه . فانطلقَ أبو
 سفيانَ ، وأبو جهلٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، وأمية وأبيُّ ابنا خلفٍ ، وعقبةُ بنُ أبي

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٨) ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/٤٨٠ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٦٠) .

مُعِيْطٍ ، وعمرُو بنُ العاصي ، والأسودُ بنُ البَحْرِيِّ ، وبعثوا رجلاً منهم يقالُ له : المَطْلِبُ . قالوا^(١) : استأذِنْ لنا على أبي طالبٍ . فأَتى أبا طالبٍ فقال : هؤلاء مشيخةُ قومِك يريدون الدخولَ عليك . فأذِنَ لهم عليه ، فدخلوا فقالوا : يا أبا طالبٍ ، أنت كبيرُنَا وسيدُنَا ، وإن محمداً قد آذانا وآذى آلَهِتَنَا ، فنجِبُ أن تدعوهُ فتنهَاهُ عن ذِكْرِ آلَهِتِنَا ولِنَدْعُهُ وإِلَهَهُ . فدعاه ، فجاء النبي ﷺ فقال له أبو طالبٍ : هؤلاء قومُكَ وبنو عَمِّكَ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما يريدون ؟ » قالوا : نريدُ أن تدعُنَا وآلَهِتِنَا ولِنَدْعَكَ وإِلَهَكَ . قال النبي ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أُعْطِيْتُكُمْ هذا ، هل أنتم مُعْطِي كَلِمَةً إِنْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكْتُمْ بِهَا العربُ ، ودانَتْ لكم بِهَا العَجَمُ الخراجُ ؟ » . قال أبو جهلٍ : وأيّك لِنُعْطِيَنَّكَهَا وعشرةُ أمثالِهَا ، فما هي ؟ قال : « قولوا : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ » . فَأَبَوْا واشمأزُوا . قال أبو طالبٍ : قلْ غَيْرَهَا فَإِنْ قَوْمُكَ قد فَرَعُوا مِنْهَا . قال : « يا عَمِّ ، ما أنا بالذي أقولُ غَيْرَهَا حتى يَأْتُوا بِالشَّمْسِ فيضعوها في يَدِي ، ولو أَتَوْنِي بِالشَّمْسِ فوضعوها في يَدِي ما قلتُ غَيْرَهَا » . إِرَادَةً أَنْ يُؤَيِّسَهُمْ^(٢) ، فَغَضِبُوا وقالوا : لَتَكْفُرَنَّ عَنْ شَتَمِ آلَهِتِنَا أَوْ لَنَشْتُمَنَّكَ وَنَشْتُمَ مَنْ يَأْمُرُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : كان المسلمون يسبُّون أصنامَ الكفار فيسبُّ^(٤)

(١) في م : « فقالوا » .

(٢) في ف ١ : « يؤنسهم » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٦٧/٤ (٧٧٦٢) .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ونسخة من تفسير عبد الرزاق : « فيسبوا » .

الكفار الله ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) .

^(٢) وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : زين الله لكل أمة عملهم الذي^(٣) يعملون به حتى يموتوا عليه^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ الآيات .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : أنزلت في قريش : و ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يا معشر المسلمين ﴿أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . إلا أن يشاء الله فيجبرهم على الإسلام . ٣٩/٣

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : كلم رسول الله ﷺ قريشاً ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر ، وأن عيسى كان يحيى الموتى ، وأن ثمود كان^(٤) لهم ناقة ، فأتينا من الآيات حتى نُصدِّقك . فقال رسول الله ﷺ : «أى شئ تُحبُّون أن آتيكم به ؟» . قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً . قال : «إِن فعلتُ تصدَّقوني ؟» . قالوا : نعم ، والله لئن فعلت لتبيعنك أجمعون . فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه جبريل فقال له : إن شئت أصبح ذهباً ، فإن لم يُصدِّقوا عند ذلك لنعذبَنَّهُم ، وإن شئت فأنزكهم حتى يتوب

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥ ، وابن جرير ٩/ ٤٨٠ ، ٤٨١ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٧ (٧٧٦٣) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : «الذين» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

تائبهم^(١). فقال: «بل يتوب تائبهم». فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾. إلى قوله: ﴿يَجْهَلُونَ﴾^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾: في المستهزئين، هم الذين سألوا رسول الله ﷺ الآية فنزل فيهم: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ حتى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: القسم يمين. ثم قرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: القسم يمين^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾. قال: سألت قريش محمدا ﷺ أن يأتيهم بآية فاستحلفهم: ﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾. قال: ما يذريكم. ثم أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ﴾. قال: نحول بينهم وبين الإيمان، لو جاءتهم كل آية، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. قال: يترددون^(٥).

(١) في ص: «فائبهم».

(٢) ابن جريج ٩/٤٨٥، ٤٨٦. وقال ابن كثير: هذا مرسل، وله شواهد من وجوه أخر. تفسير ابن كثير ٣/٣٠٩.

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤.

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٥.

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٨، ١٣٦٩ - ٧٧٦٧، ٧٧٦٩ - ٧٧٧٢. ومن قوله: نذرهم. إلى نهاية =

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، من وجهٍ آخر، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾. قال: وما يُذْهِبُكم أنكم تُؤْمِنُونَ إذا جاءت. ثم استقبل يخبرُ فقال: (إنَّها^(١) إذا جاءت لا يُؤْمِنُونَ)^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميلٍ قال: سأل رجلُ الخليل بنَ أحمدَ عن قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. فقال: ﴿أَنهَآ﴾: لعلها، ألا ترى أنَّك تقول: اذهب أنك تأتينا بكذا وكذا. يقول: لعلك.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. قال: لما جحد المشركون ما أنزل الله؛ لم تثبت قلوبهم على شيء، وزدَّت عن كلِّ أمرٍ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عكرمةٍ في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ الآية. قال: جاءهم محمدٌ ﷺ بالبينات فلم يُؤْمِنُوا به، فقلَّبنا أبصارهم وأفئدتهم، ولو جاءتهم كلُّ آيةٍ مثل ذلك لم يُؤْمِنُوا^(٤) إلا أن يشاء الله^(٥).

وأخرج ابنُ المبارك، وأحمدُ في «الزهد»، وابنُ أبي شَيْبَةَ، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابنُ عساکر، عن أمِّ الدرداء، أن أبا الدرداء لما احتضر جعل

= الأثر أخرجه عقب الأثر (٧٧٨٠) معلقا.

(١) بكسر الألف قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف، وعن أبي بكر بالكسر والفتح، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر النشر ١٩٦/٢.

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٨/٤ (٧٧٧٠).

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ (٧٧٧١).

(٤) بعده في الأصل: «به».

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ (٧٧٧٤).

يقول: مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ ثم يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ثم ^(١) يُعْمَى عَلَيْهِ، ثم ^(٢) يُفَيِّقُ فيقولها حتى قُبِضَ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾. قَالَ: مَعَايِنَةٌ، ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾. أَيْ: أَهْلُ الشَّقَاءِ ^(٤)، ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. أَيْ: أَهْلُ السَّعَادَةِ الَّذِينَ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾. أَيْ: فَعَايِنُوا ذَلِكَ مَعَايِنَةً.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾. قَالَ: أَفْوَاجًا قَبِيلًا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ الْآيَتَيْنِ.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ». قَالَ:

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن المبارك (٣٢)، وابن أبي شيبة ١٣/٣١٤، والبيهقي (١٠٦٦٦)، وابن عساكر ٤٧/١٩٧، ١٩٨.

(٣) بعده في الأصل: «ثم يعمى عليه».

(٤) ابن جرير ٩/٤٩٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧٠، ١٣٧١ (٧٧٨٣، ٧٧٨٥).

يا نبي الله ، وهل للإنس شياطين ؟ قال : « نعم ، ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي ذر قال : قال لي النبي ﷺ : « ^(٢) يا أبا ذر » ، تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن . ^(٣) قلت : يا رسول الله ^(٤) ، وللإنس شياطين ؟ قال : « نعم » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ . قال : إن للجن شياطين يضلونهم ^(٦) مثل شياطين الإنس يضلونهم ^(٧) ، فيلتقي شيطان الإنس وشيطان الجن ، فيقول هذا لهذا : أضلله بكذا ، وأضلله بكذا . فهو قوله : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ . وقال ابن عباس : الجن هم الجان ، وليسوا بشياطين ، والشياطين ولد إبليس ، وهم لا يموتون إلا مع إبليس ، والجن

(١) أحمد ٦١٨/٣٦ ، ٦١٩ ، (٢٢٢٨٨) ، وابن أبي حاتم ١٣٧١/٤ ، (٧٧٨٦) ، والطبراني (٧٨٧١) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « قال يابى الله وهل » .

(٤) أحمد ٤٣١/٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، (٢١٥٤٦ ، ٢١٥٥٢) ، وابن مردويه - كما في

تفسير ابن كثير ٣/٣١٢ ، والبيهقي (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا ؛ لجهالة

عبيد بن الحشاخش ، ولضعف أبي عمر الدمشقي ، وقال الدارقطني : المسعودي عن أبي عمر

الدمشقي ، متروك .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

يموتون ؛ فمنهم المؤمن ومنهم الكافر^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : الكَهَنَةُ هم شياطينُ الإنسِ .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . قال : / شياطينُ الجنِّ يوحون إلى شياطينِ الإنسِ ، فإن الله يقولُ : ٤٠/٣
﴿وَلِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾^(٢) [الأنعام : ١٢١] .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ . قال : من الإنسِ شياطينُ ، ومن الجنِّ شياطينُ ، يُوحِي بعضهم إلى بعضٍ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿زُحْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٤) . يقولُ : بُورًا من القولِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ : ﴿زُحْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٥) . قال : يُحَسِّنُ بعضهم لبعضٍ القول ؛ لِيَتَّبِعُوهُمْ في فتنِهِمْ^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وأبو نصر السجزي في «الإبانية» ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في الآية قال : شياطينُ

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩١) . إلى قوله تعالى : ﴿ غُرُورًا ﴾ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ٢١٦/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٢) .

١) الجنُّ يوحون إلى شياطين^(١) الإنس؛ كفار الإنس : ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ .
قال : تزيينُ الباطلِ بالألسنة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ . قال :
زَخْرَفُوهُ وزَيَّنُوهُ ، ﴿غُرُورًا﴾ . قال : يَغُرُّونَ به الناسَ والجنُّ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ زيدٍ في الآية قال : الزخرفُ المزِينُ ، حيثُ زَيَّنَ
لهم ، هذا الغرورُ ، كما زَيَّنَ إبليسُ لآدمَ ما جاء به ، وقاسمه إنه لَمَن الناصحين .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِصْغَى﴾ :
لِتَمِيلَ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِصْغَى﴾
إِلَيْهِ أَفْعِدَةٌ . قال : تَزْيِغٌ ، ﴿وَلِيقَرُّوْا﴾ . قال : لِيَكْتَسِبُوا^(٤) .

[١٥٨] وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديِّ في قوله :
﴿وَلِصْغَى﴾ إِلَيْهِ أَفْعِدَةٌ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ . قال : لِتَمِيلَ إِلَيْهِ قُلُوبُ
الكفارِ ، ﴿وَلِيزْصَوْهُ﴾ . قال : يُحْبُّوهُ ، ﴿وَلِيقَرُّوْا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ . يقولُ :
ليعملوا^(٥) ما هم عاملون^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤ (٧٧٩٦) .

(٤) ابن جرير ٥٠٤/٩ ، ٥٠٥ .

(٥) في ص : « ليعلموا » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٧٤ ، ١٣٧٣/٤ (٧٧٩٩ - ٧٨٠٢) .

وأَخْرَجَ الطُّسْتَى ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ زُحِرْفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ . قال : باطلُ القولِ غرورًا . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أوسَ بنَ حجرٍ وهو يقولُ ^(١) :

لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَزْفَعُ الْآلَ جَمْعَكُمْ وَالزَّهَاءُ ^(٢)
وقال زهيرُ بنُ أبي سُلمى :

فَلَا يَغُرُّكَ دُنْيَا إِنْ سَمِعْتَ بِهَا عِنْدَ امْرِئٍ سَرُّهُ ^(٣) فِي النَّاسِ مَغْمُورٌ ^(٤) ^(٥)
قال : فأخبرني عن قوله : ﴿ وَلِصَغَى إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ما « تصغى » ؟ قال : وَلِتَمِيلَ إِلَيْهِ ، قال فيه القُطاميُّ ^(٦) :

وَإِذَا سَمِعْتَ هَمَاهِمًا مِنْ رِفْقَةٍ وَمِنْ النُّجُومِ غَوَابِرٌ لَمْ تَخْفَقِ
أَصَغَتْ ^(٧) إِلَيْهِ هَجَائِرٌ بِخُدُودِهَا آذَانُهُنَّ إِلَى الْحِدَاةِ الشُّوقِ
قال : أخبرني عن قوله : ﴿ وَلَيَقَرُّوْا مَا هُمْ مُقَرَّرُونَ ﴾ . قال : ليكتسبوا

(١) البيت ليس فى ديوانه ، وهو من معلقة الحارث بن حلزة . ينظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٤٩١ ، والتسع لابن النحاس ٥٩٧/٢ ، والعشر للتبريزي ص ٢٨١ ، والرواية عندهم : « جمعهم والضحاء » .

(٢) فى م : « الدهاء » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سروره مغرورا » ، وفى مسائل نافع : « سوءة فى الناس مغمور » .

(٤) سرا فلان سرؤا ، وسراوة : أى شرف . الوسيط (س ر ي) .

(٥) مسائل نافع (٢٨٣) .

(٦) فى ديوانه ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٧) فى الديوان : « تميل » .

ما هم مُكْتَئِبُونَ ، فإنهم يومَ القيامةِ يُجَاوِزُونَ بأعمالِهِمْ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ^(١) :

وإِنِّي لَأَتِي ما أَتَيْتُ وَإِنِّي لَمَّا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَى لَراهِبٍ^(٢)
قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ . قال : مُبَيَّنًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عن ربيعةَ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى أنزل الكتابَ وترك فيه موضعًا للشُّنَّةِ ، وسَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ وترك فيها موضعًا للرأي^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةَ في قوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ^(٥) صِدْقًا وَعَدْلًا) . قال^(٦) : صِدْقًا فيما وَعَدَ ، وَعَدْلًا فيما حَكَمَ^(٧) .

(١) شرح ديوانه ص ٣٤٩ .

(٢) الإنقان ١٠٥ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢١٧ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٣) .

(٥) في النسخ : « كلمات » . وهى قراءة نافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ، والمثبت قراءة عاصم وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ١٩٧ / ٢ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٧ ، ٧٨٠٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وأبو نصر السجزي في « الإبانة » ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ . قال : لا تبدلَ لشيءٍ قاله في الدنيا والآخرة ، كقوله : ﴿ مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ ^(١) [ق : ٢٩] .

وأخرج ابن مردويه عن أبي اليمان عامر ^(٢) بن عبد الله قال : دخل النبي ﷺ المسجد الحرام يوم فتح مكة ، ومعه مِخْصَرَةٌ ^(٣) ، ولكل قوم صنم يعبدونه ، فجعل يأتيها صنماً صنماً ، ويطعن في صدر الصنم بعضاً ثم يعقره ، كلما صرع صنماً اتبعه الناس ضرباً بالفتوس حتى يكسرونه ويطرحونه خارجاً من المسجد ، والنبي ﷺ يقول : « (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) » .

وأخرج ابن مردويه ، وابن النجار ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ في قوله : « (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً) » . قال : « لا إله إلا الله » .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يُعوذُ الحسن والحسين : « أعوذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » . ثم يقول : « كان أبوكم إبراهيم يُعوذُ بها

(١) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ (٧٨٠٩) .

(٢) في ر ٢ ، م : « جابر » ، وينظر تهذيب الكمال ٤٠ / ٦٠ ، والكنى للدولابي ٢ / ٣٧٢ .

(٣) المِخْصَرَةُ : هي ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة ، أو مقرة أو قضيب ، وقد يتكى عليه . النهاية ٢ / ٣٦ .

(٤) في ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « كلمة » .

إسماعيلَ وإسحاقَ»^(١).

٤١/٣ وأخرج ابنُ أبي / شيبَةَ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائِيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن خولةَ بنتِ حكيمٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »^(٢).

وأخرج مسلمٌ ، والنسائِيُّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرِبٍ لَدَعَتْنِي الْبَارِحَةَ . قال : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . لَمْ تُضْرَكَ »^(٣).

وأخرج أبو داودَ ، والنسائِيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عليٍّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَضْجَعِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ »^(٤).

(١) البخاري (٣٣٧١) ، وأبو داود (٤٧٣٧) ، والترمذی (٢٠٦٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٨٤٤) ، (١٠٨٤٥) ، وابن ماجه (٣٥٢٥) ، والبيهقي (٤٠١) .

(٢) ابن أبي شيبه ٢٨٧/١٠ ، ومسلم (٥٤/٢٧٠٨) ، والترمذی (٢٤٣٧) ، والنسائي في الكبرى (١٠٣٩٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٧) ، والبيهقي ٢٥٣/٥ ، وفي الأسماء والصفات (٤٠٢) .

(٣) مسلم (٢٧٠٩) ، والنسائي في الكبرى (١٠٤٢١ - ١٠٤٢٥ ، ١٠٤٢٧ ، ١٠٤٢٨) ، والبيهقي (٣٦٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤) .

(٤) أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائي في الكبرى (١٠٦٠٣) ، والبيهقي (٤٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أنَّ الوليد بن الوليد شكاً إلى رسول الله ﷺ الأرق - حديث النفس بالليل - فقال له رسول الله ﷺ : « إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ . فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ ، وَحَرِيٌّ أَلَّا يَفْرُكَ » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن أبي التَّيَّاح قال : قال رجلٌ لعبد الرحمن بن حَنْبَلٍ : كيف صنع رسول الله ﷺ حينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟ قال : نعم ، تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَعَ مِنْهُمْ وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ . قال : « مَا أَقُولُ » . قال : قُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَذَرًّا ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ . قال : فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) .

وأخرج النسائي ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : لما كان ليلة الجن أقبل

(١) ابن أبي شيبة ٤١٨/٧ ، ٣٦٢/١٠ ، ٣٦٣ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٠٦) . والحديث عند أحمد ١٠٨/٢٧ (١٦٥٧٣) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) ابن أبي شيبة ٤١٩/٧ ، ٤٢٠ ، ٣٦٤/١٠ ، ٣٦٥ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٥) وقال البخاري : في إسناده نظر ، وقال ابن منده : في حديثه إرسال . الإصابة ٣٠٠/٤ .

عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ فِي يَدِهِ شِعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَلَا يَزِدَادُ إِلَّا قُرْبًا، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يَنْكَبُ مِنْهَا لِفِيهِ وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ؟ قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. فَقَالَهَا: فَاَنْكَبْ لِفِيهِ وَطَفِئَتْ شُعْلَتُهُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ تَلَقَّاهُ الْجِنُّ بِالشَّرِّ يَزُومُونَهُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: تَعُوذُ يَا مُحَمَّدُ. فَتَعُوذُ بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَدَحَرُوا عَنْهُ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا بَثَّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَالبَزَّازُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْدَرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أْنَا كُلُّ مَا قَتَلْنَا وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَكُلُوا

(١) النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٧٩٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٦٦٣). وَقَالَ مُحَقِّقُهُ: إِسْنَادُهُ

ضَعِيفٌ فِيهِ جِهَالَةٌ.

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٢/١٠.

مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : «وَكُلُوهُ» (٢) فَإِنَّهُ حَلَالٌ ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ . يَعْنِي : بِالْقُرْآنِ ، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : مُصَدِّقِينَ ، ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا أَنْتُمْ كُنْتُمْ مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يَعْنِي الذَّبَائِحَ ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . يَعْنِي : مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَيْتَةِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ : مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، ﴿لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يَعْنِي : فِي أَمْرِ الذَّبَائِحِ وَغَيْرِهِ ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ . يَقُولُ : يَبَيِّنُ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . أَيْ : مِنَ الْمَيْتَةِ وَالدِّمِ وَلَحْمِ الْخَنزِيرِ (٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ مَثْقَلَةً بِنَصْبِ الْفَاءِ ، (مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) بَرَفِ الْحَاءِ وَكَثْرِ الرَّاءِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ بَرَفِ الْيَاءِ (٥) .

(١) أَبُو دَاوُدَ (٢٨١٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠٦٩) ، وَالبَزَارُ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣/ ٣٢٠ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٩/ ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٧٨/ ٤ (٧٨٣٢) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٤٥٤) .

(٢) (٢ - ٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ١ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ (٧٨١٣ - ٧٨١٦ ، ٧٨١٨ - ٧٨٢٠) .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/ ٢١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٧٦ (٧٨١٧) .

(٥) قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ : (فَصَّلَ) ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو =

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْذُويه، عن ابن عباس: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ﴾. قال: هو نكاح الأمهات والبنات، ﴿وَبَاطِنُهُ﴾. قال: هو الزنى^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ﴾ قال: الظاهر منه ﴿لَا تَنْكِحُوا/ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٢، ٢٣]. والباطن الزنى^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ﴾. قال: علانيته وسره^(٣).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنُهُ﴾. قال: ما يحدث به الإنسان نفسه مما هو عامِلُهُ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ

= عمرو وابن عامر: (فُضِّلَ)، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص: (حَزَمَ)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي وأبو بكر وابن عامر وخلف: (حَزَمَ). وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف: (لِيُضِلُّوَنَ)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: (لِيُضِلُّوَنَ). ينظر النشر ١٩٧/٢.

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤، ١٣٧٧، ١٤١٦/٥ (٧٨٢٢، ٧٨٢٦، ٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤، ١٣٧٧ (٧٨٢٣، ٧٨٢٧). وأخرجه معلقا ١٤١٦/٥ (٨٠٦٧).

(٣) عبد الرزاق ٢١٧/١، وابن أبي حاتم ١٣٧٧/٤ (٧٨٢٤، ٧٨٢٨).

(٤) في ف ١: «عليه».

وَبَاطِنُهُ ﴿١﴾ . قال : نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه أن يُعْمَلَ به ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ الآية .

أخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : قال المشركون - وفي لفظ : قالت اليهود - : لا تأكلون ^(٢) مما قتل الله وتأكلون ^(٣) مما قتلتم أنتم ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك قال : قال المشركون لأصحاب محمد ﷺ : هذا الذي تذبحون أنتم تأكلونه ، فهذا الذي يموت من قتله ؟ قالوا : الله . قالوا : فما قتل الله تحرمونه وما قتلتم أنتم تحلونه ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً . فقالوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال ،

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤ (٧٨٢١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « تأكلوا » .

(٣) في الأصل : « ولا تأكلون » .

(٤) أبو داود (٢٨١٩) ، وابن ماجه (٣١٧٣) ، وابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٥) ، والنحاس ص ٤٤١ ، والطبراني (١٢٢٩٥) ، والحاكم ٢٣٣/٤ ، والبيهقي ٢٤٠/٩ . وقال الألباني : صحيح ، لكن ذكر اليهود فيه منكر ، والحفوظ أنهم المشركون . صحيح سنن أبي داود (٢٤٤٥) ، وينظر تفسير ابن

وما ذبح الله بشمشار^(١) من ذهب - يعنى الميتة - فهو حرام! فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ﴾ . قال: الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش^(٢) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن عكرمة ، أن المشركين دخلوا على نبي الله ﷺ قالوا : أخبرنا عن الشاة إذا ماتت ، من قتلها ؟ قال : « الله قتلها » . قالوا : فتزعم أن ما قتل أنت وأصحابك حلال وما قتله الله حرام ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يعنى الميتة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : يوحى الشياطين^(٤) إلى أوليائهم من المشركين أن يقولوا : تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ! فقال : إن الذى قتلتم يُذكَرُ اسمُ الله عليه ، وإن الذى مات لم يُذكَرِ اسمُ الله عليه^(٥) .

(١) فى م : « بنمسار » . والشمشار: السيف بالفارسية . المعجم الذهبى ص ٣٧٨ ، وفيه : « شَمَشِير » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والطبرانى (١١٦١٤) . وهو عند ابن جرير من قول عكرمة .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٣) .

(٤) فى ف ١ : « الباطن » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٦) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(١) وأبو الشيخ^(٢)، عن ابن عباس [١٥٨ظ] قال: قالوا: يا محمد، أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه! فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ وَحُودٌ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾. في كل ما نهيتكم عنه ﴿إِنَّكُمْ﴾ إذن، ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾.^(٣)

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن قتادة قال: عمّد عدو الله إبليس إلى أوليائه من أهل الضلالة، فقال لهم: خاصموا^(٤) أصحاب محمد^(٥) في الميتة؛ فقولوا: أما ما ذبحتم وقتلتم فتأكلون، وأما ما قتل الله فلا تأكلون، وأنتم^(٦) زعمتم أنكم^(٧) تتبعون أمر الله! فأنزل الله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. وإنا والله ما نعلمه كان شركاً قط إلا في إحدى ثلاث؛ أن يدعى مع الله إله آخر، أو يسجد لغير الله، أو تسمى الذبائح لغير الله.

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ وَحُودٌ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾. قال: إبليس أوحى إلى مشركي قريش.

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر،^(٨) والبيهقي في «سننه»^(٩)، عن ابن عباس قال: من ذبح ففسى أن

(١ - ١) سقط من ف ١، وفي ح ١: «وابن مردويه».

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤، ١٣٨٠، ٧٨٤٣، ٧٨٤٥، ٧٨٤٨.

(٣ - ٣) في ف ١: «محمدًا».

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ح ١: «ترعمون».

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، م.

يَسْمَى ، فليذكر اسم الله عليه وليأكل ، ولا يدعه للشيطان إذا ذبح على الفطرة ،
فإن اسم الله في قلب كل مسلم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي مالك في
الرجل يذبح وينسى أن يسمي ، قال : لا بأس به . قيل : فأين قوله : ﴿ وَلَا
تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ ؟ قال : إنما ذبحت بدينك^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ
اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ . قال : ينهي عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الأوثان ،
وينهي عن ذبائح المجوس^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن راشد^(٤) بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :
« ذبيحة المسلم حلال ، سمي أو لم يسم ، ما لم يتعمد ، والصيْد كذلك »^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، « والبيهقي »^(٦) ، عن عروة قال : كان
قوم أسلموا على عهد النبي ﷺ فقدموا بلحم إلى المدينة يبيعونه ، فتجشست^(٧)
أنفس أصحاب النبي ﷺ منه وقالوا : لعلمهم لم يسموا . فسألوا النبي ﷺ فقال :

(١) عبد الرزاق (٨٥٣٨) ، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه والبيهقي ٢٣٩ / ٩ ، وصححه
الحافظ في الفتح ٦٢٤ / ٩ ، وينظر نصب الراية ١٨٢ / ٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٨ / ٤ (٧٨٣٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٨ / ٤ (٧٨٣٦) .

(٤) في الأصل : « واصل » .

(٥) ضعيف ، مرسل . وينظر الإرواء ١٦٩ / ٨ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في م : « فحنثت » . وتحشست أى غثت . وهو من الارتفاع ، كأن ما في بطونهم ارتفع إلى حلقهم
فحصل الغنى . النهاية ٣٢٤ / ١ .

« سَمُّوا أَنْتُمْ وَكُلُّوا »^(١) .

وأخرج البيهقي ، عن ابن عباس ، قال : إذا ذبح المسلم ونسي أن يذكر اسم الله فليأكل ، فإن المسلم فيه^(٢) اسم من أسماء الله^(٣) .

وأخرج ابن عدى ، والبيهقي وضعفه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرايت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي ؟ فقال ٤٣/٣ النبي ﷺ : « اسم الله على كل مسلم »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن طاوس قال : مع المسلم ذكر الله ، فإن ذبح ونسي أن يسمي فليسّم وليأكل ، فإن المجوسي لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل^(٥) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي في « سننه » ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : « وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفَسْقٌ » : فنسخ واستثنى من ذلك فقال : « وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ »^(٦) [المائدة : ٥] .

^(٧) وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن يزيد^(٨) الخطمي قال : كُلُوا^(٩)

(١) عبد الرزاق (٨٥٤٢) ، والبيهقي ٢٣٩/٩ .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) البيهقي ٢٤٠/٩ .

(٤) ابن عدى ٦/٢٣٨١ ، والبيهقي ٩/٢٤٠ ، وقال : وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٤) .

(٥) عبد الرزاق (٨٥٣٩) .

(٦) أبو داود (٢٨١٧) ، والبيهقي ٩/٢٨٢ ، حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٤٣) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) في ف ١ : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/٣٠١ .

^(١) ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مما ذُكر اسمُ الله عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بن سيرين في الرجل يذبح وينسى أن يسمي ، قال : لا يأكل^(١) .

وأخرج النحاس عن الشعبي قال : لا تأكلوا مما لم يُذكر اسمُ الله عليه^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « قال إبليس : يارب ، كلَّ خلقك بيئتَ رزقه ، فقيم رزقي ؟ قال : فيما لم يُذكر اسمي عليه »^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنف » عن معمرٍ قال : بلغني أن رجلاً سأل ابنَ عمرَ عن ذبيحة اليهودي والنصراني ، فتلا عليه : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة : ٥] . وتلا عليه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . وتلا عليه : ﴿ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣ ، النحل : ١١٥] . قال : فجعل الرجلُ يردُّدُ عليه ، فقال ابنُ عمرَ : لعنَ الله اليهودَ والنصارى وكفرة الأعراب ، فإن هذا وأصحابه يسألوني ، فإذا لم^(٤) أوافقهم أنشئوا^(٥) يخاصمونني .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مكحولٍ قال : أنزلَ الله في القرآن : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . ثم نسخها الربُّ عزَّ وجلَّ ورحم المسلمين ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) النحاس ص ٤٤٠ .

(٣) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

(٤ - ٤) في الأصل : « أوافقهم إن شاء » ، وفي م : « أوافقهم أنشئوا » ، وفي مصدر التخريج : « يوافقهم أتوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٨٧) .

لَكُمْ ﴿١﴾ . فنسخها بذلك وأحلَّ طعامَ أهلِ الكتابِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في قوله : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ يعنى :
فى أكلِ الميتةِ استحلالاً ، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مثلهم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ ، أنه سُئل عن قوله : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ
لَمُشْرِكُونَ﴾ . فقيل : تزعمُ الخوارجُ أنها فى الأمراءِ . قال : كذبوا ، إنما أنزلت هذه
الآيةُ فى ^(٣) المشركين ، كانوا يخاصمون أصحابَ رسولِ الله ﷺ فيقولون : أمّا
ما قتل الله فلا تأكلوا منه - يعنى الميتة - وأما ما قتلتم أنتم فتأكلون منه ! فأنزل
الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنَّكُمْ
لَمُشْرِكُونَ﴾ . قال : لئن أكلتم الميتة وأطعتموهم إنكم لمشركون ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : إن المختار يزعمُ أنه يوحى إليه .
قال : صدق ؛ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى زُمَيْلٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ ابنِ عباسٍ وحجَّ
المختارُ بنُ أبى عبيدٍ ، فجاء رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، زعمُ أبو إسحاق أنه أوحى
إليه الليلة . فقال ابنُ عباسٍ : صدق . فتفرَّثُ وقلْتُ : يقولُ ابنُ عباسٍ : صدق !
فقال ابنُ عباسٍ : هما وحيان ؛ وحيُّ الله ، ووحىُّ الشيطانِ ، فوحىُّ الله إلى

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٩) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «أن» ، وفى ص : «إذ» .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٥٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤٠) .

محمد ﷺ، ووحى الشيطان إلى أوليائه . ثم قرأ : ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ . قال : كان كافراً ضالاً فهديناه ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ هو القرآن ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر والضلالة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ . قال : ضالاً ، ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ فهديناه ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ يمشى به في الناس . قال : هدى ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال : في الضلالة أبداً .

^(٣) وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في كتاب «عذاب القبر» ، عن محمد بن كعب قال : الكافر حتى الجسد ميت القلب ، وهو قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ . يقول : أو من كان كافراً فهديناه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ﴾ . قال : نزلت في عمار بن ياسر ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤١) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٨٢، ١٣٨١/٤ (٧٨٥١، ٧٨٥٥، ٧٨٥٦، ٧٨٦١) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل، ص، م، ح ١ .

والأثر عند سعيد بن منصور (٩١٧ - تفسير)، والبيهقي (٥٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤) .

وأخرج أبو الشيخ، وابن مَرْدَوِيَه، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾. قال: عمر بن الخطاب، ﴿كَانَ مَلَكُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾، يعني أبا جهل بن هشام.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾. قال: أنزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام، كانا ميّتين في ضلّاتيهما، فأحيا الله عمر بالإسلام وأعزّه، وأقرّ أبا جهل في ضلّاتيه وموته، وذلك أن رسول الله ﷺ دعا فقال: «اللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. قال: عمر بن الخطاب ﴿كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾. قال: أبو جهل بن هشام^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. قال: نزلت في عمر بن الخطاب.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾. قال: هذا/ المؤمن، معه من الله ينيّة، بها يعمل، وبها يأخذ، وإليها ينتهي، وهو كتاب ٤٤/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤). والمرفوع منه أخرجه أحمد ٥٠٦/٩ (٥٦٩٦)، والترمذي

(٣٦٨١) من حديث ابن عمر، صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٩٠٧).

(٢) ابن جرير ٥٣٣/٩، وابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٢)، (٧٨٦٣).

اللَّهُ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾. قال: مَثَلُ الْكَافِرِ فِي ضَلَالَتِهِ متَحَيِّرٌ فِيهَا متَسَكِّعٌ فِيهَا لَا يَجِدُ مِنْهَا مَخْرَجًا وَلَا مَنفَذًا^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾. قال: القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ آيَةً﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا﴾. قال: نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا﴾. قال: سَلَطْنَا شِرَارَهَا فَعَصَوْا فِيهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ^(٣): ﴿أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا﴾. قال: عَظَمَ أَوْهَا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾: وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِلْحَمْدِ ﷺ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَىٰ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ: لَوْ كَانَ هَذَا حَقًّا لَكَانَ فِينَا مَنْ هُوَ

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٢، ١٣٨٣ (٧٨٥٩، ٧٨٦٤).

(٢) ابن جرير ٩/٥٣٨.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ف ١.

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٣ (٧٨٦٦).

أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ . ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ^(١) هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١] .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَاِبْتَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وَزَرَءَ نَبِيِّهِ ، يَقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رَأَوْهُ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ^(٣) قَالَ : أَبْصَرَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَاغَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : ابْنُ عَبَّاسٍ ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)^(٤) .

قوله تعالى : ﴿سَيُصِيبُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ . قَالَ : أَشْرَكُوا ، ﴿صَغَارُ﴾ . قَالَ : هَوَانٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « أَنْزَلَ » .

(٢) أَحْمَدُ ٨٤/٦ (٣٦٠٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح ١ ، م : « حَسَنٌ » ، وَفِي ص : « الْحَسَنُ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٠٦/١٥ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/٣٨٣ ، ١٣٨٤ (٧٨٦٩) ، وَفِيهِ : « رِسَالَتُهُ » عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحْفَصَ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ . يَنْظُرُ حِجَةُ الْقُرَاءَاتِ ص ٢٧٠ ، وَالنَّشْرُ ٢/١٩٧ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدِّيِّ في قوله: ﴿صَغَارٌ﴾. قال: ذَلَّةٌ^(١).
وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿يَمَّا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾. قال:
بدينِ اللهِ ونبيِّهِ وعبادِهِ المؤمنين.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ الآية.

أخرج ابنُ المباركٍ في «الزهد»، وعبدُ الرزاق، والفريابي، وابنُ أبي شيبة،
وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جريج، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مَرْدُوَيْهِ،
والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات»، عن أبي جعفرٍ المَدائِنِيِّ، رجلٍ من بني هاشمٍ
وليس هو محمد بن عليٍّ، قال: سئلَ النبيُّ ﷺ: «أَيُّ المؤمنين أَكْبَسُ؟» قال:
«أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَحْسَنُهُمْ لَمَّا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا». قال: وسئلَ النبيُّ
ﷺ^(٢) عن هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.
قالوا: كيف يشرح صدره يا رسولَ الله؟ قال: «نُورٌ يُقَذَّفُ فِيهِ فَيَنْشَرُخُ لَهُ
وَيَنْفَسِخُ لَهُ». قالوا: فهل لذلك من أَمَارَةٍ يُعْرَفُ بِهَا؟ قال: «الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ
الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ لِقَاءِ الْمَوْتِ»^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الفُضَيْلِ، أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ فقال:
يا رسولَ الله، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ﴾. فكيف الشرح؟ قال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اقْذَفَ فِي قَلْبِهِ النُّورَ،

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٠).

(٢) - ٢) سقط من: ٢.

(٣) ابن المبارك (٣١٥)، وعبد الرزاق ٢١٧/١، وابن أبي شيبة ٢٢١/١٣، وابن جريج ٥٤١/٩،
٥٤٢، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٣)، والبيهقي (٣٢٦). موقوفا على أبي جعفر. وقال محقق
البيهقي: ضعيف جداً.

فانفسح لذلك صدره». فقال: يا رسول الله، هل لذلك من آية يُعرف بها؟ قال: «نعم». قال: فما آية ذلك؟ قال: «التجافى عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، وحسن الاستعداد للموت قبل نزوله».

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «ذكر الموت» عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: هل لهذه الآية علم تُعرف به؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل أن ينزل».

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم، والبيهقي في «الشعب»، من طريق عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قال: «إذا أدخل الله النور القلب انشرح وانفسح». قالوا: فهل لذلك من آية يُعرف بها؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله، أئى المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قلت: وكيف يشرح صدره للإسلام؟ قال: «هو نور يُقدف فيه، إن النور إذا

(١) ابن أبي شيبة ٢٢١/١٣، ٢٢٢، وابن أبي الدنيا فى قصر الأمل (١٣١)، وابن جرير ٥٤٣/٩، والحاكم ٣١١/٤، والبيهقى (١٠٥٥٢)، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٦٥). والصواب فيه المرسى، كما فى ص ١٩٦، وكما سيأتى فى ص ١٩٨. ينظر علل الدارقطنى ١٨٨/٥ - ١٩٠، وشرح علل الترمذى ٧٧٢/٢ - ٧٧٤، والعلل المتناهية ٣١٨/٢.

يُدْخِلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَقَرَأَهَا بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (حَرَجًا) بِالْخَفْضِ ^(٢) فَقَالَ عُمَرُ: ابْغُؤْنِي رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاجْعَلُوهُ رَاعِيًا، وَلِيَكُنْ مُذْلَجِيًّا. فَأَتَوْهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا فَتَى، مَا الْحَرِجَةُ فَيْكُمْ؟ قَالَ: الْحَرِجَةُ فِينَا: الشَّجَرَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الَّتِي لَا تَصِلُ إِلَيْهَا رَاعِيَةٌ وَلَا وَخْشِيَّةٌ وَلَا شَيْءٌ. فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (ضَيِّقًا حَرَجًا) بِكَسْرِ الرَّاءِ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. أَى: مُلْتَبِسًا.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. أَى: بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي صَدْرِهِ، لَا يَجِدُ لَهَا فِي صَدْرِهِ مَسَاغًا. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾: مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ - ١٣٨٦ (٧٨٧٤، ٧٨٧٧، ٧٨٨٢).

(٢) بخفض الراء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو بكر، وقرأ الباقون بنصب الراء. النشر ١٩٧/٢.

(٣) ابن جرير ٥٤٤/٩، ٥٤٥.

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يُوْضِعْ لَهُ يُضِلُّهُ﴾ [١٥٩] يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا. يقول: من أراد الله أن يضله يضيئ عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع، وذلك حين يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. يقول: ما في الإسلام من ضيق^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾. قال: ليس للخير فيه منفذ، ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾. يقول: مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾. قال: الرجس ما لا خير فيه^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ﴾ الآيتين.

أخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ﴾. قال: بينا الآيات. وفي قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾. قال: الجنة^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد قال: السلام هو الله^(٥).

(١) البيهقي (٣٢٤). وقال محققه: إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.

(٢) عبد الرزاق ٥٨/١، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٢).

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٤).

(٤) عبد الرزاق ٢١٧/١، ٢٩٣، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤، ١٣٨٧ (٧٨٨٦، ٧٨٨٧).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٨٨).

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ . قال : الله هو السلام ، ودأره الجنة .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ ^(١) الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . يقول : في ضلالتكم إليهم . يعنى : أضللتهم منهم كثيرا . وفي قوله : ﴿قَالَ النَّارُ مَوَدَّتُمْ خَلْقِي فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ . قال : إن هذه الآية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه ، لا ينزلهم جنة ولا نارا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال : ^(٣) أكثر من أعويتهم ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال ^(٥) : أضللتهم كثيرا من الإنس .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال : استكثر رؤسكم أهل النار يوم القيامة ، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا

(١) في النسخ : « نحشرهم » بالنون ، وهى قراءة الجماعة عدا حفص عن عاصم ، وروح عن يعقوب . النشر ١٩٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٥٥/٩ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، وابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ ، ١٣٨٨ ، (٧٨٩٧ ، ٧٨٩٠) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩١) .

(٥) عبد الرزاق ٢١٨/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٢) .

يَبْعُضُ ﴿١﴾ . قال الحسن: وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت ، وعملت الإنس ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿رَبَّنَا أَسْتَمتعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ . قال: الصحابة في الدنيا، ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ . قال: الموت ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿رَبَّنَا أَسْتَمتعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ . قال: كان الرجل في الجاهلية ينزل بالأرض ^(٣) فيقول: أعودُ كبير هذا الوادي . فذلك استمتاعهم ، فاعتذروا به يوم القيامة ، ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ . قال: الموت .

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ . قال: ظالمى الجن وظالمى الإنس . وقرأ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦] . قال: ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ/بَعْضًا﴾ . قال: يؤلى الله بعض الظالمين بعضًا في ٤٦/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٣) .

(٢) سعيد بن منصور (٩١٩ - تفسير)، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤ (٧٨٩٤، ٧٨٩٦) .

(٣) في ف ١: «في الأرض» .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٨٩/٤ (٧٩٠٢) .

الدنيا ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي النَّارِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَصِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ . قَالَ : إِنَّمَا يُؤَلَّى اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ فَالْمُؤْمِنُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَيْنَ كَانَ وَحَيْثُمَا^(٢) كَانَ ، وَالْكَافِرُ وَلِيُّ الْكَافِرِ مِنْ أَيْنَ كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ ، لَيْسَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ بِالتَّمَنَّى وَلَا بِالتَّحُلَّى ، وَلَعَمْرَى لَوْ عَمِلْتَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ مَا ضَرَكَ ذَلِكَ ، وَلَوْ عَمِلْتَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَتَوَلَّيْتَ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ مَا نَفَعَكَ ذَلِكَ شَيْئًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَصِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ . مَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ ؟ قَالَ : سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : إِذَا فَسَدَ النَّاسُ أُمِّرَ عَلَيْهِمْ شَرَارُهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَرَأْتُ فِي الزُّبُورِ : إِنِّي أَنْتَقِمُ مِنَ الْمُنَافِقِ بِالْمُنَافِقِ ، ثُمَّ أَنْتَقِمُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ جَمِيعًا . وَذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٤) قَوْلُ اللَّهِ^(٥) : ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَصِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢١٨/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤ (٨٧٩٨) .

(٢) في الأصل : « حيث » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤ ، (٧٨٩٩) ، (٧٩٠٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤ (٧٩٠١) .

وأخرج الحاكم في «التاريخ»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، من طريق يحيى بن هاشم^(١)، ثنا يونس^(٢) بن أبي إسحاق، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «كما تكونوا^(٣) كذلك يُؤمَّرُ عليكم^(٤)». قال البيهقي: هذا منقطع، ويحيى ضعيف.

وأخرج البيهقي عن كعب الأحمري قال: إن لكل زمانٍ ملكًا يعثه الله على نحو قلوب أهله^(٥)، فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحًا، وإذا أراد هلكتهم بعث عليهم مترفهم^(٦).

وأخرج البيهقي عن الحسين: إن بني إسرائيل سألوا موسى، قالوا^(٧): سل لنا ربك فيبين لنا علمَ رضاه عنا، وعلمَ سخطه. فسأله، فقال: يا موسى، أنبئهم أن رضاي عنهم أن أستعمل عليهم خيارهم، وأن سخطي عليهم أن أستعمل عليهم شرارهم^(٨).

وأخرج البيهقي من طريق عبد الملك بن قُريب الأصمعي، ثنا مالك، عن

(١ - ١) في ص: «هشام»، وفي ف ١: «حاتم ثنا يوسف».

(٢) في ص، ف ١، ح ١، م: «تكونون».

(٣) البيهقي (٧٣٩١). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٠).

(٤) في ص: «عباده».

(٥ - ٥) سقط من: ر ٢.

(٦) في ف ١، ح ١، م: «مترفهم».

والأثر عند البيهقي (٧٣٨٩).

(٧) في الأصل، ف ١، ر ٢، م: «فقالوا».

(٨) البيهقي (٧٣٨٨).

زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال: حَدَّثْتُ أَنَّ موسى أو عيسى قال: يا رب، ما علامة رضاك عن خلقك؟ قال: أَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْغِيثَ إِبَّانَ زَرْعِهِمْ^(١)، وَأَحْبِسَهُ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى حُلُمَائِهِمْ^(٢)، وَفَيْئَهُمْ فِي أَيْدِي سُمَحَائِهِمْ. قال: يا رب، فما علامة السَّخَطِ؟ قال: أَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْغِيثَ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ، وَأَحْبِسَهُ إِبَّانَ زَرْعِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى سُفْهَائِهِمْ، وَفَيْئَهُمْ فِي أَيْدِي بُخْلَائِهِمْ^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ الآية.

أخرج^(٤) عبد بن حميد، و^(٥) ابن المنذر، وابن أبي حاتم،^(٦) عن مجاهد^(٧) في قوله: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾. قال: ليس في الجنِّ رسل، إنما الرسل في الإنس، والتَّذَارُةُ في الجنِّ. وقرأ: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾^(٨) [الأحقاف: ٢٩].

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ قال: رسل الرسل.^(٩) وقرأ: ﴿وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾.

(١) في ف ١: «زرعه».

(٢) في ص: «علمائهم».

(٣) البيهقي (٧٣٩٢).

(٤ - ٥) سقط من: ص، ر ٢.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل.

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٨٩/٤ (٧٩٠٣).

(٧ - ٧) سقط من: م.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَنِّ ، هَلْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ . يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ^(١) رُسُلًا مِنَ الْإِنْسِ وَرُسُلًا مِنَ الْجِنِّ ؟ قَالُوا : بَلَى^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْجَنُّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ لَيْثٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجَنِّ لَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ : مَسَلِمُوا الْجَنِّ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ أَبَاهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا يُعِيدُهُ ، وَلَا يُعِيدُهُ وَلَدَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : لِلْجَنِّ ثَوَابٌ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾^(٥) .

(١) ليس في مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٩ / ٥٦٠ .

(٣) أبو الشَّيْخ (١١٦١) .

(٤) أبو الشَّيْخ (١١٦٤) بدون إسناد : « عن سلمة » ، ولعله تصحف عن « لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ » . وفي نسخة طبعة دار العاصمة ، تحقيق رضاء الله المبارك كفوري ١٦٩٧/٥ بسنده إلى لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ . لكن كلمة « سُلَيْمٍ » ساقطة منها .

(٥) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٨٩ (٧٩٠٥)

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن وهب بن منبه، مثله^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: الخلق أربعة؛ فخلق في الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلق في الجنة والنار؛ فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم^(٢) فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس، لهم الثواب وعليهم العقاب^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، والحاكم، واللالكائي في «السنة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله ﷺ قال: «الجن على ثلاثة أصناف؛ صنف لهم أجنحة يطرون في الهواء، وصنف حيئات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن قال: الجن ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون، ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم^(٥) في الثواب والعقاب، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان.

(١) أبو الشيخ (١١٦٣)

(٢) سقط من: ص.

(٣) أبو الشيخ (١١٦٠).

(٤) الحكيم الترمذي ٢٠٦/١، والطبراني ٢١٤/٢٢ (٥٧٣)، وأبو الشيخ (١٠٩٩)، والحاكم

٢/٤٥٦، واللالكائي (٢٢٨٠)، والبيهقي (٨٢٧). صحيح (صحيح الجامع - ٣١٠٩).

(٥) في ص: «شركاؤكم».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أنعم قال : الجنُّ ثلاثٌ ^(١) ؛ صِنْفٌ لهم الثوابُ وعليهم العقابُ ، وصِنْفٌ طَيَّارون ^(٢) فيما بين السماء والأرض ، وصِنْفٌ حَيَّاتٌ وكلابٌ . والإنسُ ثلاثةٌ ^(٣) أصنافٍ ؛ صِنْفٌ يظللهم الله بظلِّ عرشه يومَ القيامةِ ، وصِنْفٌ هم كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً ، وصِنْفٌ فى صورِ الناسِ على قلوبِ الشياطينِ . ٤٧/٣

وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه ، أنه سُئل عن الجنِّ : هل يأكلون ، أو ^(٤) يشربون ، أو يموتون ، أو ^(٥) يتناكحون ؟ فقال : هم أجناسٌ ؛ فأما خالصُ ^(٦) الجنِّ فهم ريحٌ لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يموتون ، ولا يتوالدون ، ومنهم أجناسٌ يأكلون ويشربون ، ويتناكحون ، ويموتون ، وهى هذه التى منها السَّعَالَى ^(٨) والغولُ ^(٩) وأشباهُ ذلك ^(١٠) .

(١) فى ر ٢ ، م : « ثلاثة أصناف » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « طيارين » ، وفى ح ١ : « طائرين » .

(٣) فى م : « ثلاث » .

(٤) فى ص : « الإنسان » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، م : « و » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « و » .

(٧) فى ص : « خاص » .

(٨) السعالى : جمع سعالَة ، وهم سحرة الجن . النهاية ٣٦٩ / ٢ .

(٩) الغول : جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تترأى للناس فتتغول تغوُّلاً ، أى : تتلون تلوُّناً فى صور شتى . النهاية ٣٩٦ / ٣ .

(١٠) ابن جرير ٦٥ / ١٤ .

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن جابر قال: ما^(١) أهل بيت من المسلمين^(٢) إلا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين^(٣)، إذا وُضع غداؤهم نزلوا فتغذوا معهم، وإذا وُضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم^(٤).

قوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبان بن عثمان بن عفان قال: الذرية الأصل^(٤)، والذرية النسل^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الأمل»، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي سعيد الخدري قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي ﷺ يقول: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسى بيده، ما طرقت عيناي وظننت أن شفرئ^(٦) يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعت طرفي وظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقيمت لقمة فظننت أني أسيغها حتى أغص بالموت، يا بني آدم، إن كنتم

(١) في ص: «أما».

(٢ - ٢) سقط من: ص.

(٣) أبو الشيخ (١١٦٥) عن يزيد بن جابر من غير إسناد، لكنه جاء مسنداً في نسخة دار العاصمة ١٦٩٧/٥، تحقيق رضاء الله المباركفوري.

(٤) في ص: «أصل».

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٠/٤ (٧٩٠٦).

(٦) الشفر بالضم وقد يُفتح: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. النهاية ٤٨٤/٢.

ثَمَارِهِمْ^(١) وَمَائِهِمْ^(٢) نَصِيبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ^(٣) وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا ، فَإِنْ سَقَطَ مِنْ ثَمَرَةٍ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرْكُوهُ ، وَإِنْ سَقَطَ مَا جَعَلُوا لِلشَّيْطَانِ فِي نَصِيبِ اللَّهِ رَدُّوهُ إِلَى نَصِيبِ الشَّيْطَانِ ،^(٤) وَإِنْ أَنْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرْكُوهُ ، وَإِنْ أَنْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ^(٥) مَا جَعَلُوا لِلشَّيْطَانِ فِي نَصِيبِ اللَّهِ سَرَّحُوهُ ، فَهَذَا مَا^(٦) جُعِلَ لِلَّهِ^(٧) مِنَ الْحَرْثِ وَسَقْيِ الْمَاءِ ، وَأَمَّا مَا جَعَلُوا^(٨) لِلشَّيْطَانِ مِنَ الْأَنْعَامِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] الآية^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ الآية . قال^(١٠) : كَانُوا إِذَا احْتَرَثُوا حَرْثًا أَوْ^(١١) كَانَتْ لَهُمْ ثَمَرَةٌ ، جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْهُ جِزَاءً وَجِزَاءً لِلْوَثَنِ^(١٢) ، فَمَا كَانَ مِنْ حَرْثٍ أَوْ ثَمَرَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ نَصِيبِ الْأَوْثَانِ حَفِظُوهُ

(١ - ١) سقط من : ص ، وفي مصدرى التخريج : « ومالهم » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « وللشياطين » .

(٣ - ٣) فى ص : « وإذا » ، وفى م : « فإن » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جعلوا لله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جعله الله » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « جعلوه » .

(٧) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٩٠ (٧٩١١) ، والبيهقى ١٠ / ١٠ .

(٨) فى ص : « قالوا » .

(٩) فى ص : « و » .

(١٠) فى ص : « الوثن » .

وأخصوه ، فإن سقط منه شيء فيما^(١) سُمِّي^(٢) للصَّمَدِ ، رُدُّوه إلى ما جعلوه للوثنِ ، وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثنِ^(٣) فسقى^(٤) شيئًا مما جعلوه لله جعلوه للوثنِ ، وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثنِ ، قالوا: هذا فقيز . ولم يردُّوه إلى ما جعلوا لله ، وإن سبقهم الماء الذي سمَّوا^(٥) لله^(٦) فسقى ما سمَّوا للوثنِ تركوه للوثنِ ، وكانوا يُحرِّمون^(٧) من أنعامهم البحيرة ، والسائبة ،^(٨) والوصيلة ، والحامى ، فيجعلونه للأوثانِ ، ويزعمون أنهم يحرمونه لله^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ ﴾ . قال : يُسمُّون لله^(٩) جزءًا من الحرث ، ولشركائهم وأوثانهم جزءًا ، فما^(١٠) ذهب

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « ما » .

(٢) فى ص : « يسمى » .

(٣) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « لله » .

(٤) بعده فى ف ١ : « ما » .

(٥) فى الأصل : « سموه » .

(٦) فى ص : « الله » .

(٧) بعده فى الأصل : « ولا يحرمون » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٩١/٤ (٧٩١٣) .

(٩) فى الأصل ، ح ١ : « فيه » .

(١٠) فى الأصل ، ح ١ : « ما » .

به الريح^(١) مما سَمَّوْا لِلَّهِ إِلَى جِزْءِ أَوْثَانِهِمْ تَرْكُوهُ وَقَالُوا^(٢) : اللَّهُ عَنْ هَذَا غَنَى . وَمَا ذَهَبَتْ بِهِ الرِّيحُ^(١) مِنْ جِزْءِ أَوْثَانِهِمْ [١٥٩ ظ] إِلَى^(٣) جِزْءِ اللَّهِ^(٣) أَخَذُوهُ ، وَالْأَنْعَامُ الَّتِي سَمَّوْا لِلَّهِ ؛ الْبَحِيرَةُ وَالسَّائِبَةُ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ .
قال : زَيَّنُوا لَهُمْ مِنْ قَتْلِ أَوْلَادِهِمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ . قال : شَيَاطِينُهُمْ يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَوْلَادَهُمْ خِيْفَةَ الْعِيَلِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامُنَا ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ر ، م : « إن » .

(٣ - ٣) في ف ١ : « جزء لله » .

(٤) بعده في الأصل : « والوصيلة والحامي فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنه يحرمونه لله » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٩١/٤ (٧٩١٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٢/٤ (٧٩١٧) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤ (٧٩١٩) .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : الْحِجْرُ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْوَصِيلَةِ وَتَحْرِيمُ مَا حَرَّمُوا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : مَا جَعَلُوا لِلَّهِ وَلِشُرَكَائِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : حَرَامٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ ^(٤) : إِنَّمَا احْتَجَرُوا ذَلِكَ الْحَرَّ لَأَلْهَتَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ﴾ . قَالُوا : نَحْتَجِرُهَا عَنْ ^(٥) النِّسَاءِ / وَتَجْعَلُهَا ^(٦) لِلرِّجَالِ . وَقَالُوا : إِنْ شَتْنَا جَعَلْنَا لِلْبَنَاتِ فِيهِ ^(٧) نَصِيبًا ^(٨) ، وَإِنْ شَتْنَا لَمْ نَجْعَلْ . وَهَذَا

٤٨/٣

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٣/٤ (٧٩٢٣) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٣/٤ (٧٩٢٤) .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢١٩/١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَالُوا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ف ١ : « تَجْعَلُهَا » ، وَفِي م : « يَجْعَلُهَا » .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « نَصِيبٌ » .

أمرًا افترضه على الله^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ﴾. يقولون: حرام أن نطعم إلا من شئنا^(٢)، ﴿وَأَنْعَمُ حَرِّمَتْ ظُهُورَهَا﴾. قال: البحيرة، والسائبة، والحامي، ﴿وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. قال: لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها ولا إن نحزوها^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٤)، عن أبي وائل في قوله: ﴿وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. قال: لم يكن يُحجج عليها، وهي البحيرة^(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن عثمان، أنه قرأها^(٦): (هذه نعم وحزت حِجْرٌ)^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٣، ١٣٩٤ (٧٩٢٥، ٧٩٢٧، ٧٩٣٢).

(٢) في الأصل: «نشاء».

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٤ (٧٩٢٦، ٧٩٢٨، ٧٩٣١).

(٤) بعده في ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م: «وأبو الشيخ».

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٤ (٧٩٣٠).

(٦) في ص: «قرأ».

(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣١.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس، أنه كان يقرأها: (وَحَزْتُ حِرْجًا) ^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن ابن الزبير، أنه قرأ: (أنعام وحزت حرج) ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿بِرَعْمِهِمْ﴾ بنصب الزاي فيهما ^(٣).

وأخرج أبو عبيد، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن هارون قال: في قراءة عبد الله: (هذه أنعام وحزت حرج) ^(٤).

وأخرج ابن الأنباري عن الحسن، أنه كان يقرأ: (وحزت حجراً) بضم الحاء ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ إِلَّا نَجَسٌ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،

(١) في ف ١، ح ١: «حجر».

والأثر عند ابن جرير ٥٧٩/٩.

(٢) في ص، ح ١: «جرح»، وفي ف ١: «حجر».

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٢١ - تفسير)، وصححه محققه.

(٣) وبالضم فيهما قرأ الكسائي، والياقون بفتحها. النشر ١٩٧/٢.

(٤) في ص: «جرح»، وفي ف ١: «حجر». وينظر البحر المحيط ٢٣١/٤.

(٥) ينظر البحر المحيط ٢٣١/٤.

وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾. قال: اللبَنُ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾. قال: السائبَةُ^(٢) والْبَحِيرَةُ^(٣)، ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: النساءِ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾. قال: قولهم الكَذِبُ في ذلك^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: ألبانُ البحائرِ كانت للذكورِ دونَ النساءِ، وإن كانت ميتةً اشترك فيها^(٥) ذكرُهم وأنثاهم^(٥)، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾. أى: كَذِبَهُمْ.

وأخرج أبو الشيخ، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: كانت الشاةُ إذا ولدت ذكراً ذبحوه، فكان للرجالِ دونَ النساءِ، وإن كانت أنثى

(١) ابن جرير ٥/ ٥٨٤، وابن أبي حاتم ١٣٩٥/ ٥ (٧٩٣٥)

(٢) بعده في ح ١: «والوصيلة».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٣٩٥، ١٣٩٦ (٧٩٣٦، ٧٩٣٨، ٧٩٤١).

(٥ - ٥) في الأصل: «ذكرهم وإنثاهم».

تَرْكُوهَا فَلَمْ تُذْبَحْ ، وَإِنْ كَانَتْ مَيْتَةً كَانُوا^(١) فِيهِ^(٢) شُرَكَاءَ .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾ الآية . قَالَ : اللَّبَنُ كَانُوا يَحْرِمُونَهُ عَلَى إِنْثَاهِمُ^(٤) وَيُشْرِبُونَهُ^(٥) ذُكْرَانَهُمْ ، كَانَتْ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ذَكْرًا ذَبَحُوهُ ، فَكَانَ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تَرِكَتْ فَلَمْ تُذْبَحْ ، وَإِنْ كَانَتْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ^{(٦) (٧)} .

وَأَخْرَجَ^(٨) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَإِنْ تَكُنْ^(٩) مَيْتَةً) بِالتَّاءِ مَنْصُوبَةً مُنَوَّنَةً^(١٠) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : يَعِمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَالِ فَيَجْعَلُهُ لِلذَّكُورِ^(١١) مِنْ وَلَدِهِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا^(١٢) كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ خَالِصَةً لِّلذَّكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا ﴾^(١٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَهُمْ » .

(٢) فِي ص ، ر ٢ : « فِيهَا » .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤ - ٤) فِي ص : « وَيُشْرِبُونَهُ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٥/٥ (٧٩٣٣) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص : « ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ » .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يَكُنْ » ، وَغَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ . وَبِالتَّاءِ مِنْ (تَكُنْ) قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَامِرٍ ، وَالباقون بالياء ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ : (مَيْتَةً) بِالرَّفْعِ ، وَالباقون بالنصب . التفسير ص ٨٩ .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٩) فِي ر ٢ : « لِلذَّكَرِ » .

(١٠) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(١١) الْبُخَارِيُّ ٧/٤ .

قوله تعالى : ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق^(١) الثلاثين ومائة من سورة « الأنعام » : ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : نزلت في من كان يحد البنات^(٣) من مَضْرَ وريعة ، كان الرجل يشترط على امرأته أنك تثنين جارية وتستحيين^(٤) أخرى ، فإذا كانت الجارية التي^(٥) تؤاد غداً من عند^(٦) أهله أو راح ، وقال : أنت علي كأمي إن رجعت إليك ولم تديها . فتُرسل إلى نسوتها فيحفزن^(٧) لها حفرة فيتداولنها بينهما فإذا بصرن به مقبلاً دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب .

(١) في ص : « بين » .

(٢) البخاري (٣٥٢٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٠ .

(٣) في ص : « البنات » .

(٤) في الأصل : « تستحين » ، وفي ص : « تستحيى » .

(٥) في الأصل : « الذي » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص : « فيحفرون » .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. قال: هذا صنُّ أهل الجاهلية، كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السَّباء والفاقة ويغذو كلبه. وفي قوله: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾. قال: جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا^(١)؛ تحكُّما^(٢) من الشيطان في أموالهم،^(٣) وحرَّموا^(٤) من مواشيهم وحروثهم، فكان ذلك من الشيطان افتراء على الله^(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي رزين، أنه قرأ: (قَدْ ضَلُّوا^(٦) قبل ذلك^(٧)) وما كانوا مهتدين).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾. قال: المعروشات ما عرَّش للناس^(١)، وغير المعروشات^(٢) ما خرج في الجبال والبرية من الثمرات.

(١) في ص: «حامية».

(٢) في ف ١: «تحاكما»، وفي مصدر التخريج: «تحريماً».

(٣ - ٣) في ف ١، ٢، ح ١، م: «وجزءوا».

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٩٦/٥، ١٣٩٧، (٧٩٤٣، ٧٩٤٦).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف.

(٦) في ص، ف ١، ٢، ح ١، م: «الناس».

(٧) في ص، ف ١، ٢، ح ١، م: «معروشات».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: بالعيدان والقصب، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: الضاحي^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: الكرم خاصة.

وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾: ما يُعْرَشُ ٤٩/٣ من^(٢) الكرم وغير ذلك^(٣)، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾: ما لا يُعْرَشُ منها.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُتَشَبِّهًا﴾. قال: فِي الْمَنْظَرِ^(٤)، ﴿وَعَيْرَ مُتَشَبِّهًا﴾. قال: فِي الطَّعْمِ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُويه، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: «ما سَقَطَ مِنَ الشُّبُلِ»^(٥).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،

(١) الشجرة الضاحية: البارزة للشمس، والضاحي: عودها الذي نبت في غير ظل. اللسان (ض ح و).

(٢) (٢ - ٢) في الأصل: «الكرم وغيره».

(٣) في ر ٢: «النظر».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «المطعم».

(٥) النحاس ص ٤٢٧، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٢ - وفيه: عن سعيد مرفوعا. فلعله سقط منه «أبي».

والنحاس ، والبيهقي في « سننه » عن ابن عباس : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : نسخها ^(١) العشر ونصف العشر ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، عن عطية العوفي في قوله : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : كانوا إذا حصدوا ، وإذا ديس ، وإذا غزبل ، أعطوا منه شيئاً ، فنسخها العشر ونصف العشر ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، عن سفیان قال : سألت السدي عن هذه الآية : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : هي مكية ، نسخها ^(٤) العشر ونصف العشر . قلت له : عمن ؟ قال : عن العلماء ^(٥) .

وأخرج النحاس ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ^(٦) ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : كان هذا قبل أن تنزل الزكاة ؛ الرجل يُعطى من زرعه ، ويعلف الدابة ، ويُعطى اليتامى والمساكين ، ويُعطى الضَّغْت ^(٧) .

(١) في ص : « نسختها » .

(٢) سعيد بن منصور (٩٢٨ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٣ / ١٨٥ ، ١٨٦ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٣٩٨ (٧٩٥٢) ، والنحاس ص ٤٢٠ ، والبيهقي ٤ / ١٣٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣ / ١٨٦ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٣٩٨ (٧٩٥٤) .

(٤) في ف ٢ : « نسختها » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣ / ١٨٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) الضغت : ملء اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه ومما أشبهه من القول . النهاية ٣ / ٩٠ .

والأثر عند النحاس ص ٤١٩ ، والبيهقي ٤ / ١٣٣ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال : نسختِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ في القرآن^(١) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاكِ قال : نسختِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ في القرآن^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويهَ ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن ابنِ عمرَ : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ . قال : كانوا يُعطونَ مَنْ اعْتَرَّ^(٣) بهم شيئاً سوى الصدقة^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ . قال : إذا حصدتَ فحضركَ المساكينُ فاطرخ^(٥) لهم^(٦) من الشُّبُلِ ، فإذا طيَّبته وكرَّستَه^(٧) فحضركَ المساكينُ فاطرخ^(٥) لهم منه ، فإذا دُشنتَه

(١) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٥) .

(٢) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٤ ، وابن أبي شيبة ١٨٦/٣ .

(٣) المعتز : هو الذي يتعرض للسؤال من غير طلب . النهاية ٢٠٥/٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٨٥/٣ ، والنحاس في ناسخه ص ٤٢٣ ، والطبراني في الأوسط (٦٠٤١) ، والبيهقي

١٣٢/٤ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٢/٧ .

(٥) في ص : « فأخرج » .

(٦) بعده في ص : « منه » .

(٧) كرَّس الشيء : ضم بعضه إلى بعض . الوسيط (ك ر س) .

وَذَرَيْتَهُ^(١) فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ لَهُمْ مِنْهُ ، فَإِذَا ذَرَيْتَهُ وَجَمَعْتَهُ وَعَرَفْتَ كَيْلَهُ فَاعْزِلْ زَكَاتَهُ ، وَإِذَا بَلَغَ^(٢) النَّخْلُ فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ^(٣) وَالْبُسْرِ ، فَإِذَا جَدَّدْتَهُ^(٤) فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ^(٥) لَهُمْ مِنْهُ ، فَإِذَا جَمَعْتَهُ وَعَرَفْتَ كَيْلَهُ فَاعْزِلْ زَكَاتَهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، وَيزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ ، قَالَ^(٧) : كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِذَا صَرَمُوا النَّخْلَ يَجِئُونَ بِالْعِذْقِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَيَجِيءُ السَّائِلُ فَيَضْرِبُهُ^(٨) بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ مِنْهُ ، فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُطْعِمُونَ مِنْهُ رَطْبًا^(٩) .

(١) فِي ص : « أَذْرَيْتَهُ » ، وَفِي ح ١ : « ذَرَيْتَهُ » .

(٢) بَلَغَ الشَّجَرُ : حَانَ إِدْرَاكُ ثَمَرِهِ . الْوَسِيطُ (ب ل غ) .

(٣) فِي ١ ، ٢ ، ح ١ : « الثَّفَارِيقُ » ، وَغَيْرُ مَنْقُوطَةِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ . وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي سَنَنِ سَعِيدٍ . وَالْأَصْلُ فِي الثَّفَارِيقِ : الْأَقْمَاعُ الَّتِي تَلْزُقُ فِي الْبُسْرِ ، وَاحِدُهَا ثَفْرُوقٌ ، وَلَمْ يُرَدِّهَا هَلْهَنَا وَإِنَّمَا كُنِيَ بِهَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْبُسْرِ يَعْطُونَهُ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : كَانَ الثَّفْرُوقُ - عَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ - شُعْبَةً مِنْ شِمَارِخِ الْعِذْقِ .

النِّهَايَةُ ١/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، وَيَنْظُرُ اللَّسَانُ (تَفَرَّقَ) .

(٤) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جَدَّدْتَهُ » ، وَفِي ف ١ : « جَرَّدْتَهُ » ، وَفِي م : « حَدَّدْتَهُ » . وَجَدَّ الثَّمَرَةُ يَجْدُّهَا جَدًّا : قَطَعَ ثَمَرَتَهَا . النَّهَايَةُ ١/ ٢٤٤ .

(٥) فِي ف ١ : « فَأَخْرَجَ » .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٢٣ - تَفْسِيرُ) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٣٩٨ (٧٩٥١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٤/ ١٣٢ بَنَحَوْهُ مُخْتَصَرًا .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قَالَ » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٣٩٨ (٧٩٥٧) .

وأخرج أبو عبيد، وأبو داود في « ناسخه »، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: نحو الصدقة من الحب والشمار^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن أنس، أن رجلاً من بني تميم قال: يا رسول الله، «إني رجل»^(٢) ذو مال كثير وأهل ووليد وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق، وكيف أصنع؟ قال: «تُخرج زكاة مالك فإنها طهرة تطهرك»^(٣) وتصل^(٤) أقاربك، وتعرف حق^(٥) السائل والجار والمسكين»^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الشعبي قال: إن في^(٦) المال حقاً سوى الزكاة^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة، ثم إنهم تبادروا وأسرفوا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٨).

(١) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٢.

(٢ - ٢) في الأصل: «إن رجلاً»، وفي ح ١: «إني رجلاً»، وفي م: «أنا رجل».

(٣ - ٣) في ص: «وتقبل».

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٦، ٣٧.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) سعيد بن منصور (٩٢٦ - تفسير).

(٨) ابن أبي شيبة ١٨٥/٣ مقتصرًا على أوله، وابن جرير ٦١٤/٥، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥.

(٧٩٦١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ^(١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ؛ جَذَّ^(٢) نَخْلًا فَقَالَ : لَا يَأْتِينِي الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَطْعَمْتُهُ . فَأَطْعَمَ حَتَّى أَمْسَى وَلَيْسَتْ لَهُ ثَمَرَةٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى عُفْرَةَ^(٤) قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَقْتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِسْرَافًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَوْ أَنْفَقْتُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ ذَهَبًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِسْرَافًا ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ صَاعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ إِسْرَافًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قَالَ : لَا تَمْنَعُوا الصَّدَقَةَ فَتَنْقُصُوا^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ

(١) بعده في ر ٢ : « وابن المنذر » .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « جذ » .

(٣) ابن جرير ٩/٦١٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٦ ، ٨٣٨٤) ، وعنده أنها نزلت في معاذ بن جبل .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « عفرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/٤٢٠ .

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ (٨٣٨٨) .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٢ ، ٨٣٨١) .

(٧) في ف ١ : « فتقصوا » .

والأثر عند عبد الرزاق (٧٢٦٧) ، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٥ ، ٨٣٨٤) .

الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾ . قال : الذي يأكل مال غيره ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ^(٢) زيد بن أسلم في قوله : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : عُشُورُهُ ، وقال للولاءة : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ : لا تأخذوا ما ليس لكم بحق ، ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فأمر هؤلاء أن يؤدوا حقه ، وأمر الولاءة ألا يأخذوا إلا بالحق ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال : لا تغطوا أموالكم و ^(٤) تقعدوا فقراء ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ^(٦) ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ . قال : من رطبِهِ ، وعنبِهِ ، وما كان ^(٧) ، فإذا كان يومُ الحصادِ فأعطوا حقه يومَ حصاده ، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ / ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : السَّرْفُ ألا يُعْطَى في حق ^(٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن ^(٩) سفيان بن حسين ، عن أبي بشر قال : أطاف

(١) ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥ ، ١٤٦٥ ، (٧٩٦٤ ، ٨٣٨٣) .

(٢ - ٢) في ص : «ابن زيد» .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥ (٧٩٦٨) .

(٤) في ص : «ولا» .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥ (٧٩٦٧) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥ ، ١٤٦٥ ، (٧٩٦٣ ، ٨٣٨٢) بشرطه الثاني .

(٨ - ٨) في الأصل ، ح ١ ، م : «سعيد بن جبير» .

الناس بإياس بن معاوية فقالوا^(١): ما السَّرَفُ؟ قال: ما تجاوزت به أمر الله فهو سَرَفٌ. قال سفيان بن حسين: وما قَصُرَتْ به عن أمر الله فهو سَرَفٌ.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الصدقة التي فيه^(٢). ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ سن^(٣) فيما سَقَتِ السماء، أو^(٤) العين السائحة، أو سقى السيل^(٥)، أو كان بَعْلًا^(٦) - العشر كاملاً، وفيما سُقِيَ بالرشاء نصفَ العشر، وهذا فيما يُكَالُ مِنَ الثمر. قال: وكان يقال: إذا بَلَغَتِ الثمرة خمسة أَوْسُقٍ، وهو ثلاثمائة صاع، فقد حَقَّتْ فيه الزكاة. قال: وكانوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُعْطَى^(٧) مما لا يُكَالُ مِنَ الثمرة على نحو ما يُكَالُ منها.

وأخرج ابن أبي حاتم، والنحاس، وابن عدى، والبيهقى في «سنينه» عن أنس بن مالك: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الزكاة المفروضة^(٨).

(١) في الأصل: «فقال».

(٢) بعده في ص، ف ١: «و».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ف ١: «و».

(٥) في م: «النيل».

(٦) في الأصل: «بقلا». والبعل: هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها. قال الأزهري: هو ما ينبت من النخل في أرض يقرب ماؤها فرسخت عروقه في الماء واستغنت عن ماء السماء والأنهار وغيرها. النهاية ١/ ١٤١.

(٧) في ص، ف ١: «يعطوا».

(٨) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٣)، والنحاس ص ٤٢١، وابن عدى ٢٧٣٢/٧، والبيهقى ١٣٢/٤.

وفيه يزيد بن درهم قال ابن عدى: لأعرف له كثير رواية إلا مقاطيع عن التابعين وعن الصحابة. وقال البيهقي: موقوف غير قوى.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: يعنى الزكاة المفروضة يوم يُكَالُ ويُغْلَمُ كَيْلُهُ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود فى «ناسخه»، والبيهقى، عن طاوس: ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الزكاة^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾.

أخرج الفريابى، وأبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانى، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود: قال: الحَمُولَةُ ما حُمِلَ عليه من الإبل، والفَرَسُ صِغَارُ الإبل التى لا تَحْمِلُ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس قال: الحَمُولَةُ الكَبَارُ مِنَ الإبل، والفَرَسُ الصَّغَارُ مِنَ الإبل^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٨)

(٢) البيهقى ١٣٢/٤.

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥ (٧٩٧٤، ٧٩٧٠)، والطبرانى (٩٠١٨)، والحاكم ٣١٧/٢، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مریم، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢٢/٧.

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥ (٧٩٧٥) بشرطه الثانى.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الإبل خاصة، والحَمُولَةُ ما حُمِلَ عليه، والفَرْشُ ما أُكِلَ منه.

وأخرج الطستى [١٦٠] عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الفَرْشُ الصَّغَارُ مِنَ الْأَنْعَامِ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

لَيْسَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُ^(١) فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْحَمُولَا^(٢)

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: الحَمُولَةُ الإبل، والخيْلُ، والبِغَالُ، والحَمِيرُ، وكلُّ شَيْءٍ يُحْمَلُ عليه، والفَرْشُ الْغَنَمُ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الحَمُولَةُ الإبل والبقر، والفَرْشُ الضأن والمَعَزُ.

قوله تعالى: ﴿ثَمَنِينَ أَزْوَاجًا﴾ الآيتين.

(١) في مسائل نافع: «أرأيتي».

(٢) مسائل نافع (٢٦١).

(٣) ابن جرير ٩/٦٢١، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٠، ١٤٠١ (٧٩٧٢، ٧٩٧٦).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ^(٢) فِي «سُنَنِهِ»، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْأَزْوَاجُ الثَّمَانِيَةُ؛ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَعْرِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ الْآيَةَ. يَقُولُ: أَنْزَلْتُ لَكُمْ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنْ هَذَا الَّذِي عَدَدْتُ، ذَكَرًا وَأُنْثَى ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. قَالَ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى زَوْجَانِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. قَالَ: فِي شَأْنٍ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ^(٥)؛ الْبَحِيرَةُ وَالسَّائِيَةُ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ: الْجَامُوسُ وَالْبُخْتِيُّ ^(٦) مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ ^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن جرير ٣/٣٤٩، وابن أبي حاتم ١/٣٣٦، ٥/١٤٠٢، (١٧٧١، ٧٩٨٦)، والبيهقي ٩/٢٧٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٢ (٧٩٨٨).

(٤) في ص: «من»، وبعده في ف ١، ح ١، م: «عن»، وبعده في ر ٢: «من».

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٢ (٧٩٨٩).

(٦) البختي: نوع من الجمال طوال الأعناق. ينظر النهاية ١/١٠١.

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣ (٧٩٩٠).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّكَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾. قال: فهذه أربعة أزواج، ﴿قُلْ أَلَّذَكَّرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ﴾. يقول: لم أحرم شيئاً من ذلك، ﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَزْهَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾. يعني: هل تشتمل^(١) الرِّحْمُ إلا على ذكر^(٢) أو أنثى، فلم تحرموا بعضاً وتحللون بعضاً؟ ﴿نَيْتُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. يقول: كله حلال؛ يعني ما تقدم ذكره مما حرمه أهل الجاهلية^(٣).
وأخرج ابن أبي حاتم^(٤)، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله: ﴿أَمَّا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَزْهَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾. قال: ما^(٥) حملت الرِّحْمُ^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿أَلَّذَكَّرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الآية. قال: إنما ذكر هذا من أجل ما حرموا من الأنعام وكانوا يقولون: الله أمرنا بهذا. فقال الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٧).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَحِدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية.

(١) في ص، ف ١، ر ٢: «يشتمل». والرحم يذكر ويؤنث. ينظر الوسيط (رح م).

(٢) في ر ٢: «الذكر».

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥ (٧٩٩١، ٧٩٩٣، ٧٩٩٥).

(٤) في ر ٢: «شبية».

(٥) في ص، ر ٢: «مما».

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥ (٧٩٩٤).

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ (٧٩٩٩).

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: إِنْ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَحْرُمُونَ أَشْيَاءَ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَشْيَاءَ، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الْآيَةَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي سَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُويهَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ: وَيَتْرَكُونَ أَشْيَاءَ تَقْدُرُ^(١)، فَبَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَأَحْلَلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ فَمَا أَحْلَلَ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ مِنْهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾. فَقَالَ: مَا خَلَا هَذَا فَهُوَ حَلَالٌ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى ٥١/٣ عَنْ لَحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ. فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَيْ ذَلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ

(١) ليس في: الأصل.

(٢) أبوداود (٣٨٠٠)، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ (٨٠٠٠)، والحاكم ٣١٧/٢، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧ - صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٥).

(٣) في ص: «حرام».

والأثر عند عبد الرزاق ١/٢٢٠.

عباس . وقراً : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ليس من الدواب شيء حرام إلا ما حرم الله في كتابه : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأبو داود ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، أنه سئل عن أكل القنفذ ، فقرأ : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول : ذكر عند النبي ﷺ ، فقال : « خبيثة^(٣) من الخبائث » . فقال ابن عمر : إن كان النبي ﷺ قاله فهو كما قال^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها كانت إذا سئلت عن كل ذي ناب من السباع ، ومخلب من الطير ، قرأت^(٥) : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية^(٦) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن شاة لسودة بنت زمعة ماتت ،

(١) البخاري (٥٥٢٩) ، وأبو داود (٣٨٠٨) ، والنحاس ص ٤٣٤ ، وعند النحاس : « عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٦) .

(٣) في م : « خبيث » .

(٤) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧ - وأبو داود (٣٧٩٩) ، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٤) .

(٥) في ص : « قالت » ، وفي ح ١ ، م : « قلت » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١١) ، والنحاس ص ٤٣٤ .

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَتْ فَلَانَةُ - تعني الشاة - قال: «فلولا أَخَذْتُمْ مَسْكَهَا!»^(١). قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَخُذْتُ مَسْكَ شَاةٍ قَدْ مَاتَتْ؟ فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: «﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾»، وَإِنَّكُمْ لَا تَطْعُمُونَهُ، وَإِنَّمَا تَذُبُّغُونَهُ حَتَّى تَتَنَفَّسُوا بِهِ». فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا فَسَلَخْتُهَا ثُمَّ ذَبَغْتَهُ، فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ قُرْبَةً حَتَّى تَخْرُقَ عَنْدَهَا»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَقَالَ: إِنَّمَا حُرِّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا وَهُوَ اللَّحْمُ، فَأَمَّا الْجِلْدُ وَالْقَدُّ^(٣) وَالسِّنُّ وَالْعِظْمُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ فَهُوَ حَلَالٌ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾. قَالَ: مُهْرَاقًا^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥) قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا ذَبَحُوا

(١) الْمَسْكُ: الْجِلْدُ. النِّهَايَةُ ٤/ ٣٣١.

(٢) أَحْمَدُ ١٥٦/٥ (٣٠٢٦)، وَالبخارى (٦٦٨٦)، وَالنسائي (٤٢٥١)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٤٠٥، ١٤٠٦ (٨٠٠٣، ٨٠٠٥)، وَالطبراني (١١٧٦٥، ١١٧٦٦). وَلَيْسَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ ذِكْرُ الْآيَةِ.

(٣) الْقَدُّ: جِلْدُ السَّخْلَةِ. الْوَسِيطُ (ق د د).

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٤٠٥ (٨٠٠٤).

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: م.

(٦) بَعْدَهُ فِي ف ١: «أَوْ دَمًا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٤٠٦ (٨٠٠٨).

أَوْ دَجَوْا^(١) الدَّابَّةَ ، وَأَخَذُوا الدَّمَ فَأَكَلُوهُ ، قَالُوا^(٢) : هُوَ دَمٌ مَسْفُوحٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حُرِّمَ الدَّمُ مَا كَانَ مَسْفُوحًا ، ^(٤) « فَأَمَّا الْحَيْمُ » يَخَالِطُهُ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ بِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَوْلَا هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ لَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْعُرُقِ مَا تَتَّبَعَ مِنْهُ^(٦) الْيَهُودُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ . قَالَ : الْمَسْفُوحُ الَّذِي يُهْرَاقُ ، وَلَا بَأْسَ بِمَا كَانَ فِي الْعُرُقِ مِنْهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،^(٨) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ »^(٩) ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : أَكُلُ الطُّحَالِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّ عَامَّتَهَا دَمٌ ! قَالَ : إِنَّمَا حُرِّمَ اللَّهُ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، فِي الدَّمِ يَكُونُ فِي

(١) ودج الذبيحة : قطع ودَّجَها . الوسيط (و د ج) .

(٢) في ص : « وقالوا » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١٢) .

(٤ - ٥) في ص : « مالم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٧٠١٣) .

(٦) في ص : « من » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٢٠ ، وسعيد بن منصور (٩٣٣ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١٤) .

(٨ - ٩) ليس في : الأصل ، م .

(٩) ابن أبي شيبه ٨/ ٨٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٩) ، والبيهقي ٧/ ١٠ .

مَذْبَحِ الشَّاةِ ، أَوِ الدِّمِ يَكُونُ عَلَى أَعْلَى ^(١) الْقُدْسِ ، قَالَ : لَا بَأْسَ ، إِنَّمَا نَهَى عَنْ الدِّمِ الْمُسْفُوحِ .

وَأَخْرَجَ ^(٢) أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَمَائِشَةَ ، قَالَا : لَا بَأْسَ بِأَكْلِ كُلِّ ^(٣) شَيْءٍ إِلَّا مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الْآيَةِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَحْمِ الْفِيلِ وَالْأَسَدِ ، فَنَلَا : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الْآيَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْجَرِيثِ ^(٤) ، فَقَالَ : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الْآيَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالذَّنْبِ وَالْهَرِّ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الذَّيْبُ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠١] ، كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ ^(٦) أَشْيَاءَ فَلَا يُحَرِّمُونَهُ ^(٧) ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا فَأَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا ، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامًا ، وَأَنْزَلَ فِي

(١) فِي ص ، ف ١ : « أَهْل » .

(٢ - ٣) فِي ف ١ : « ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ر ٢ ، ح ١ ، م : « ذِي » .

(٤) الْجَرِيثُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْجَرِيثُ . اللَّسَانُ (ج ر ث) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٨٦ ، ١٤٣ .

(٦) فِي ص : « يَحْرَمُونَ » .

(٧) فِي ف ١ : « تَحْرِمُونَهُ » .

كتابه : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن ابن عمر قال :
نهى النبي ﷺ عن لحوم الحمير الأهلية يوم خيبر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ،^(٢) وأبو داود ، والترمذي ، عن
جابر بن عبد الله قال : نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمير ، ورخص في
لحوم الخيل^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم^(٤) ، والنسائي ، عن أبي ثعلبة قال : حرم رسول الله
ﷺ لحوم الحمير الأهلية^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ
جاءه جاء فقال : أُكَلِّتَ الْحُمُرُ . ثم جاءه جاء فقال : أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ . فأمر منادياً
فنادى في الناس : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنِهَا
رَجْسٌ » . فَأُكْفِفَتِ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٧٣/٨ ، والبخاري (٤٢١٧ ، ٤٢١٨) ، ومسلم (٥٦١) ، والنسائي (٤٣٤٧) ،
(٤٣٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٨/٨ ، والبخاري (٤٢١٩) ، ومسلم (١٩٤١) ، وأبو داود (٣٧٨٨ ، ٣٨٠٨) ،
والترمذي (١٧٩٣) .

(٤) البخاري (٥٥٢٧) ، ومسلم (١٩٣٦) ، والنسائي (٤٣٣٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ٧٤/٨ ، والبخاري (٢٩٩١ ، ٤١٩٨ ، ٥٥٢٨) ، ومسلم (١٩٤٠) .

وأخرج مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع^(١).

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخالب من الطير^(٢).

وأخرج أبو داود عن خالد بن الوليد قال: غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتيت اليهود^(٣)، فشكروا أن الناس قد أسرعوا^(٤) إلى / حظائرهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها، حرام عليكم حمير الأهلية وخيلها وبغالها، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخالب من الطير»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذي وحسنه، عن جابر قال: حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر الحمير الإنسية ولحوم البغال، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخالب من الطير، وحرّم المجثم^(٦) والخلسة والنهبة^(٧).

(١) مالك ٤٩٦/٢، والبخاري (٥٥٣٠)، ومسلم (١٩٣٢)، وأبو داود (٣٨٠٢)، والترمذي (١٤٧٧)، والنسائي (٤٣٣٦)، وابن ماجه (٣٢٣٢).

(٢) مسلم (١٩٣٤)، وأبو داود (٣٨٠٥)، والنسائي (٤٣٥٩)، وابن ماجه (٣٢٣٤).

(٣) في النسخ: «فأتوا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) في ف ١: «استرعوا» وفي م: «أشرفوا».

(٥) أبو داود (٣٧٩٠، ٣٨٠٦). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٠، ٨١٥).

(٦) في ص: «الجمجمة»، والجمجمة: كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض، أي: يلزمها ويلتصق بها، وجثم الطائر جثوما، وهي بمنزلة البروك للإبل. النهاية ٢٣٩/١.

(٧ - ٧) في الأصل، ص، ر، ح، ١، م: «والحمار الإنسي».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَالْمَجْتَمَةَ، ^(١) وَالْحَمَارَ الْإِنْسِيَّ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْعَرِيضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ، وَعَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنْ الْحَبَالِيِّ أَنْ يُقْرَبْنَ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ ^(٣) حَتَّى تُقَسَّمْ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ وَمَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الْحَمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَأَنْ تُوْطَأَ الْحَبَالِيُّ حَتَّى يَضَعْنَ، وَعَنْ أَنَّ ^(٥) ثُبَاعَ السَّهَامِ حَتَّى تُقَسَّمْ، وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، وَلَعَنَ يَوْمئِذٍ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ ^(٦).

= والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٧/٥، ٧٣/٨، ٤٦٨/١٤، والتِّرْمِذِيُّ (١٤٧٨). صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ١١٩٥).

(١ - ١) في الأصل، ص، ح، ١، م: «والخلسة والنهبة».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٧/٥، ٧٥/٨، والتِّرْمِذِيُّ (١٤٧٩)، صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ١١٩٦، ١٤٦٦).

(٢) التِّرْمِذِيُّ (١٤٧٤). صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ١١٩١).

(٣) بعده في م: «يعنى».

(٤) عبد الرزاق (٨٧٠٦).

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في ص: «الموصلة». والواصلة: التي تصل شعرها بشعر آخر زور، والموصولة - والمستوصلة - التي تأمر من يفعل بها ذلك. ينظر النهاية ١٩٢/٥.

والواشمة والموشومة^(١)، والخامشة^(٢) وجهها، والشاقة جبينها^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل^(٤) ثمنها^(٥).

وأخرج أبو داود عن عبد الرحمن بن شبل، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم الضب^(٦).

وأخرج مالك، والشافعى، وابن أبي شيبة، والبخارى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، عن ابن عمر قال: سئل النبي ﷺ عن الضب فقال: «لست أكله، ولا أحرّمه»^(٧).

وأخرج مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود^(٨)، والنسائى، وابن ماجه، عن خالد بن الوليد، أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة فأبى^(٩) بضب مخنوذ^(١٠)، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا

(١) فى ص: «المستوشمة». والوشم: أن يقرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر، وقد وشتت تشم وشما فهي واشمة، والمستوشمة والموشمة - والموشومة - التى يفعل بها ذلك. ينظر النهاية ١٨٩/٥.

(٢) الخمش: الخدش فى الوجه. اللسان (خ م ش).

(٣) ابن أبي شيبة ١٤/٤٦٨.

(٤) فى ص: «عن».

(٥) أبو داود (٣٤٨٠)، والترمذى (١٢٨٠)، وابن ماجه (٣٢٥٠). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٩٧١).

(٦) أبو داود (٣٧٩٦). حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٤).

(٧) مالك ٢/٩٦٨، والشافعى ٣٧٠/٢ (٦١١ - شفاء العى)، وابن أبي شيبة ٨/٧٨، والبخارى

(٥٣٦)، والترمذى (١٧٩٠)، والنسائى (٤٣٢٥، ٤٣٢٦)، وابن ماجه (٣٢٤٢).

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ح ١، م.

(٩) فى الأصل: «فأنت».

(١٠) المخنوذ: المشوى بالحجارة الحمما. ينظر فتح البارى ٩/٦٦٤.

رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل . فقالوا : هو ضبّ يا رسول الله . فرفع يده ، فقلت : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجذني أعافه » . قال خالد : فاجترزته ، فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ثابت بن وديعة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جيش فأصبنا ضبابا ، فشويت منها ضبا ، فأتيت رسول الله ﷺ فوضعت بين يديه ، فأخذ غودا فعد به أصابعه ، ثم قال : « إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض ، وإنى لا أدرى أى الدواب هي » . فلم يأكل ولم يث^(٢) .

وأخرج أبو داود عن خالد بن الحويرث ، أن عبد الله بن عمرو كان بالصفا^(٣) ، وإن رجلا جاء بأرنب قد صاها ، فقال له : ما تقول ؟ قال : قد جىء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا^(٤) جالس ، فلم يأكلها ، ولم يث^(٥) عن أكلها ، وزعم أنها تحيض^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنس قال : أنقجنا^(٦) أرنبا ونحن بمز

(١) مالك ٢/٩٦٨ ، والبخاري (٥٣٩١ ، ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧) ، ومسلم (١٩٤٥ ، ١٩٤٦) ، وأبو داود (٣٧٩٤) ، والنسائي (٤٣٢٧ ، ٤٣٢٨) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٧٩ ، وأبو داود (٣٧٩٥) ، والنسائي (٤٣٣١ ، ٤٣٣٣) ، وابن ماجه (٣٢٣٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٣) .

(٣) الصفا : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . معجم البلدان ٣/٣٩٨ .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٥) أبو داود (٣٧٩٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود - ٨١١) .

(٦) أى : أثرناها . النهاية ٥/٨٨ .

الظَّهْرَانِ^(١)، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَعَبُوا^(٢)، فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرَكَيْيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقِيلَ لَهَا^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والترمذِيُّ وضعَّفه، وابنُ ماجه، عن خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ، فَقَالَ: «وَيَأْكُلُ الضَّبُّ أَحَدًا؟». وسأله عن أَكْلِ الذَّنْبِ، قَالَ: «وَيَأْكُلُ الذَّنْبُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ؟». وفي لفظ لابنِ ماجه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَخْنَاشِ^(٤) الْأَرْضِ، مَا تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ؟ قَالَ: «وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبَ؟». قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ؟ قَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَرَأَيْتُ خَلْقًا رَابِتِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْأَرْنَبِ؟ قَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُبْعَثُ أَنْهَا تَذْمَى»^(٥).

وأخرج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قَالَ: مَنْ يَأْكُلُ الثُّرَابَ وَقَدْ سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْقَا؟ وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ^(٦).

(١) الظهران: واد قرب مكة، عند قرية يقال لها: مَر. تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مَر الظهران. معجم البلدان ٣/ ٥٨١.

(٢) اللَّعَبُ: التعب والإعياء. النهاية ٤/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٨، ٥٩، والبخاري (٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥)، ومسلم (١٩٥٣)، وأبو داود (٣٧٩١)، والترمذی (١٧٨٩)، والنسائي (٤٣٢٣)، وابن ماجه (٣٢٤٣).

(٤) في النسخ: «أجناس». والمثبت من مصدر التخريج. والخنش: الأقمى، وقيل: ما أشبه رأسه رأس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرهما. وقيل: هوائ الأرض. النهاية ١/ ٤٥٠.

(٥) ابن أبي شيبة ٨/ ٦٣، والترمذی (١٧٩٢)، وابن ماجه (٣٢٣٧، ٣٢٤٥). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٦، ٦٩٨).

(٦) ابن ماجه (٣٢٤٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٨).

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، من طريق إبراهيم بن (١) عمر (٢) بن سفيّنة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارَى (٣) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، [١٦٠ ظ] والنسائى ، عن أبى موسى قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم دجاج (٤) .

وأخرج أبو داود ، والترمذى وصحّحه ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن عبد الرحمن بن أبى عمّار قال : قلت لجابر : الصَّبْعُ ، أصيدُ هي ؟ قال : نعم . قلت : أكلها ؟ قال : نعم . قلت : أقاله رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم (٥) .

قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ .

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس / فى قوله : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ . قال : هو الذى ليس بمنفرج الأصابع . يعنى : ليس بمشقوق الأصابع ؛ منها الإبل والنعام (٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى « سنّيه » ، عن ابن عباس : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي

(١) فى الأصل : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٥٧ / ٤ .

(٢) فى ج ١ : « عمرو » .

(٣) أبو داود (٣٧٩٧) ، والترمذى (١٨٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٠٨)

(٤) البخارى (٥٥١٧) ، ومسلم (٩ / ١٦٤٩) ، والترمذى (١٨٢٧) ، والنسائى (٤٣٥٧ ، ٤٣٥٨) .

(٥) أبو داود (٣٨٠١) ، والترمذى (٨٥١ ، ١٧٩١) ، والنسائى (٢٨٣٦ ، ٤٣٣٤) ، وابن ماجه

(٣٢٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤١٠ / ٥ (٨٠٣٣) .

ظُفْرٍ ﴿١﴾ . قال: ^(١) هو البعير والنعامة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ . قال: ^(١) كان يقال: هو البعير والنعامة في أشياء من الطير والحيتان .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ . قال: كل شيء لم تُفَرِّج قوائمه من البهائم، وما انفرج أكلته اليهود . قال: انفذت قوائهم الدجاج والعصافير فيهود تأكله، ولم تُفَرِّج قائمه البعير، خفه، ولا خف النعامة ولا قائمة الوزينة ^(٣)، فلا تأكل اليهود الإبل، ولا النعام، ولا الوزينة، ولا كل شيء لم تُفَرِّج قائمته كذلك، ولا تأكل حمار الوحش .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ . قال: الديك منه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ . قال: كل شيء لم تُفَرِّج قوائمه من البهائم، وما انفرجت قوائمه أكلوه، ولا يأكلون البعير ولا النعامة ولا البط ولا الوز ولا حمار الوحش .

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ شَحُومَهُمَا﴾ الآية .

أخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه،

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢) ابن جرير ٦٣٨/٩، والبيهقي ٥٣/١٠ .

(٣) الوزينة والجمع الوزين: الإوزة . التاج (وزن) .

وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله : سمعتُ النبي ﷺ قال : « قاتل الله اليهود ، لما حرم الله عليهم شحومها ^(١) جملوه ^(٢) ، ثم باعوه فأكلوها » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن عمر ابن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها » ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قاتل الله ^(٥) اليهود ؛ حرم الله عليهم الشحوم فباعوه ، وأكلوا ثمنه » .

وأخرج أبو داود ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله اليهود - ثلاثاً - إن الله حرم عليهم الشحوم ^(٦) فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإن الله لم يحرّم على قوم أكل شيء إلا حرم عليهم ثمنه » ^(٧) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « شحومها » .

(٢) جمعت الشحم وأجملته : إذا أذنته واستخرجت دهنه ، وجمعت أفصح من أجملت . النهاية ٢٩٨/١ .

(٣) البخاري (٢٢٣٦ ، ٤٦٣٣) ، ومسلم (١٥٨١) ، وأبو داود (٣٤٨٦ ، ٣٤٨٧) ، والترمذي (١٢٩٧) ، والنسائي (٤٢٦٧ ، ٤٦٨٣) ، وابن ماجه (٢١٦٧) .

(٤) البخاري (٢٢٢٣ ، ٣٤٦٠) ، ومسلم (١٥٨٢) ، والنسائي (٤٢٦٨) ، وابن ماجه (٣٣٨٣) .
(٥) في ص : « لعن » .

(٦) بعده في م : « ثلاثاً إن الله حرم عليهم الشحوم » .

(٧) أبو داود (٣٤٨٨) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٩٧٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾. يَعْنِي: مَا عَلِقَ بِالظَّهْرِ مِنَ الشَّحْمِ، ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾: هُوَ الْمِبْعَرُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا﴾. قَالَ: حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمِ الثَّرْبَ^(٢) وَشَحْمَ الْكُلَيْتَيْنِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمِ الثَّرْبَ وَشَحْمَ الْكُلَيْتِ وَكُلُّ شَحْمٍ كَانَ لَيْسَ فِي عَظْمٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾. قَالَ: الْآلِيَةُ، ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾. قَالَ: الْمِبْعَرُ، ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قَالَ: الشَّحْمُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾. قَالَ: الْمَبَاعِرُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾. قَالَ: الْمَرَابِضُ وَالْمَبَاعِرُ، ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قَالَ: مَا

(١) المبرع بكسر الميم وفتحها، والجمع: المباعر: مكان البعر من كل ذي أربع. اللسان (ب ع ر).

والأثر عند ابن جرير ٩/٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٠ (٨٠٣٥، ٨٠٣٧)، والبيهقي ١٠/٨.

(٢) الثَّوْب: غشاء شحمي يغطي الكرش والأمعاء. الصحاح (ث ر ب).

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٠ (٨٠٣٤).

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٠، ١٤١١ (٨٠٣٦، ٨٠٤١).

الزُّرْقُ^(١) بالعظم^(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال: الحوايا المرائبُ التي تكونُ فيها الأمعاءُ، تكونُ وَسَطَها، وهى بناتُ اللبنِ^(٣)، وهى فى كلامِ العربِ تُدعى المرائبُ^(٤).

وأخرج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قال: الأليَّةُ؛ اختلطَ شحمُ الأليَّةِ بالعُصْعُصِ^(٥) فهو حلالٌ، وكلُّ شحمِ القوائمِ والجنبِ والرأسِ والعينِ والأذنِ يقولون: قد اختلطَ ذلك بعظمٍ. فهو حلالٌ لهم، إثمًا حرِّمَ عليهم الثَّرْبَ وشحمَ الكليَّةِ وكلَّ شَيْءٍ كان كذلك ليس فى عظمٍ. وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةٍ فى قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾. قال: إثمًا حرِّمَ اللهُ ذلكَ عليهم عقوبةً يبيغِيهم، فشَدَّدَ عليهم بذلك، وما هو بخبيثٍ^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ الآية.

أخرج ابنُ أبى شيبَةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قوله: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾. قال: اليهودُ^(٧).

(١) فى ص: «لِزْق».

(٢) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٨، ٨٠٤٢).

(٣) بنات اللبن: ما صغر من الأمعاء. ينظر اللسان (ب ن و).

(٤) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٩).

(٥) فى ف ١: «العصعوص». والعصعص: أصل الذنب، وهو عظم صغير فى نهاية العمود الفقرى، ويتكون من التحام ثلاث فقرات أو أربع. ينظر الوسيط (عصعص).

(٦) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٤٣).

(٧) ابن أبى حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ يَقُولُونَ^(١): «إِنَّمَا حَرَّمَهُ إِسْرَائِيلُ فَنَحْنُ نَحَرِّمُهُ». فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾^(٢) الْآيَةُ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ الْآيَتَيْنِ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: هَذَا قَوْلُ قُرَيْشٍ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا. يَعْنُونَ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَّ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ ٥٤/٣ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: «إِنْ نَاسًا يَقُولُونَ: لَيْسَ الشَّرُّ بِقَدَرٍ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْقَدَرِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْعَجْزُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْقَدَرِ^(٦).

(١) بعده في الأصل، ح ١، م: «في اللحم».

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٦).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٨)، وابن بيهقي (٣٧٨).

(٤ - ٥) ليس في: الأصل.

والأثر عند عبد الرزاق (٢٠٠٧٣)، وابن أبي حاتم ١٤١٢/٥، ١٤١٣ (٨٠٤٩)، والحاكم

٣١٧/٢، وابن بيهقي (٣٨٠).

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن زيد قال : انْقَطَعَتْ حُجَّةُ الْقَدْرِ عِنْدَ هَذِهِ
الآيَةِ : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾ . قال :
السلطان .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿قُلْ هَلَمْ
شُهَدَاءُكُمْ﴾ . قال : أُرُونِي شُهَدَاءَكُمْ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد ^(٢) في قوله : ﴿الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ . قال : البحائر والسوائب ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ الآيات .

أخرج الترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ،
وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود قال :
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ :
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٣/٥ (٨٠٥٢) .

(٢) في الأصل : «السدي» .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٣/٥ (٨٠٥٣) .

(٤) الترمذي (٣٠٧٠) ، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ (٨٠٥٦) ، والطبراني (١٠٠٦٠) ، والبيهقي

(٧٩١٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٩٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيْكُمْ يُبَايَعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ ؟ » ثُمَّ تَلَا : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى ثلاث آيات ، ثُمَّ قَالَ : « فَمَنْ وَفَّى بِهِنَّ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَأَذَرَ كَهَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عِقَابُهُ ، وَمَنْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْآخِرَةِ كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن منذر الثوري قال : قال الربيع بن خثيم : أَيْسُرُكَ أَنْ تَلْقَى صَحِيفَةً مِنْ ^(٢) مُحَمَّدٍ ﷺ بِخَاتَمِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ « الْأَنْعَامِ » : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخر الآيات ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن الضريس ، وابن المنذر ، عن كعب قال : أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ عَشْرُ آيَاتٍ ؛ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي أُنْزِلَتْ مِنْ آخِرِ « الْأَنْعَامِ » : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخرها ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد الله بن عبد الله بن عدى بن الحيار ^(٥) قال : سَمِعَ

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ (٨٠٥٨) ، والحاكم ٣١٨/٢ .

(٢) في ص ، ر ٢ : « عَنْ » .

(٣) أبو عبيد ص ١٤٧ .

(٤) ابن الضريس (١٩٨) .

(٥) كذا في النسخ ، وفي التاريخ الكبير ٣٩١/٥ ، والجرح والتعديل ٣٢٩/٥ ، وتهذيب الكمال ١١٢/١٩ ، عبيد الله بن عدى بن الحيار ، وكذا صوبه النووي وهم من قال : عبيد الله بن عبد الله ابن عدى بن الحيار . تهذيب الأسماء واللغات (٣٨١) .

كعَبَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. فقال كعب: والذي نفس كعب بيده، إنها لأوَّلُ آية في التوراة: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) إلى آخر الآيات.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مزاحمِ بنِ زُفَرَ قال: قال رجلٌ للربيعِ بنِ خُثيمٍ: أَوْصِنِي. قال: اتنني بصحيفة. فكتب فيها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآيات. قال: إِنَّمَا أَتَيْتُكَ لِتُوصِيَنِي^(١). قال: عليك بهؤلاء^(٢).

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، كلاهما في «الدلائل»، عن علي بن أبي طالب قال: لما أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَعْزِضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ إِلَى مَنًى وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا نَسَابَةً، فَوَقَّفَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَمُضَارِبِهِمْ^(٣) بَمَنًى، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَزَدُوا السَّلَامَ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمِيْرٍ، وَهَانِيُّ بْنُ^(٤) قَبِيصَةَ، وَالْمَشْنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ، وَالنَّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقٌ، وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ بَيَانًا وَلِسَانًا، فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: إِلَا مَ تَدْعُونِي أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظِلُّهُ بِثَوْبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

= وأخرجه ابن جرير ٩/٦٦٧، ٦٦٨، وأبو نعيم ٣٨٣/٥ من طريق عبيد الله بن عدى بن الحيار به.

(١) في الأصل، ر، ح، ١، م: «لتوصيني».

(٢) ابن سعد ٦/١٨٦، ١٨٧.

(٣) المضارب: جمع مضرب، وهو الفساد الطالع العظيم. الوسيط (ض ر ب).

(٤) بعده في ص: «أبي».

شريك له وأنى رسول الله ، وأن تؤوونى وتنصرونى وتمنعونى حتى أودى عن^(١)
 الله الذى أمرنى به ، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله ، وكذبت رسوله ،
 واستغنت^(٢) بالباطل عن الحق ، والله هو الغنى الحميد . قال له : وإلام تدعو
 أيضاً^(٣) يا أبا قريش ؟ فتلا رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ
 رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَنْقُوتُ ﴾ . فقال له
 مفروق : وإلام تدعو أيضاً يا أبا قريش ؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ، ولو
 كان من كلامهم لعرفناه . فتلا رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية [النحل : ٩٠] . فقال له مفروق : دعوت والله يا قرشى إلى
 مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهرؤا عليك^(٤) .
 وقال هانىئ بن قبيصة : قد سمعت مقاتلك ، واستحسن قولك يا أبا قريش ،
 وأعجبنى ما تكلمت به . ثم قال لهم رسول الله ﷺ : ﴿ إِنْ^(٥) لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا
 حَتَّى يَمْتَحِكُمُ اللَّهُ بِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ . يعنى : أرض فارس وأنهار كسرى ،
 « ويُفَرِّشُكُمْ بَنَاتِهِمْ ، أُنْتَسَبِحُونَ اللَّهَ وَتُقَدِّسُونَهُ ؟ » . فقال له النعمان بن
 شريك : اللهم وإن ذلك لك يا أبا قريش ! فتلا رسول الله ﷺ :
 ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
 مُنِيرًا ﴾ الآية [الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦] . ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يد

(١) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : « حق » .

(٢) فى ف ١ : « اشتغلت » .

(٣) فى الأصل ، ح ، ١ : « إليه » .

(٤) أفك قوم كذبوك وظاهرؤا عليك : صبرؤا عن الحق ومنعوا منه . النهاية ٥٦ / ١ .

(٥) فى ح ١ : « إنكم » .

أبى بكر^(١) .

٥٥/٣ وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، / عن قتادة : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ﴾ . قال : من خشية الفاقة . قال : وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته مخافة الفاقة عليها والسبأ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : سرها وعلايتها .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ﴾ . قال : خشية الفقر ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنى بأسا في السر ، ويستقيحونه في العلانية ، فحرم الله الزنى في السر والعلانية^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [١٦١] . قال : العلانية ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : السر^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين ، أن رسول الله ﷺ قال : «أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ، ما تقولون فيهم ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هن فواحش وفيهن عقوبة»^(٤) .

(١) أبو نعيم (٢١٤) ، والبيهقي ٤٢٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٥٨/٩ ، ٦٦٠ ، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ ، ١٤١٦ ، ١٤٦٩ (٨٠٥٩ ، ٨٠٦٦ ، ٨٤١١) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥ ، ١٤٧٠ (٨٠٧١ ، ٨٤١٧) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦١) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، إلا أن الحسن مدلس وقد عنعنه .

مجمع الزوائد ١٠٣/١ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي حازمٍ الرهاويّ، أنه سمِعَ مولاه يقولُ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «مسألةُ الناسِ من الفواحشِ» ^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يحيى بن جابرٍ قال: بلغني أنَّ من الفواحشِ التي نهى اللهُ عنها في كتابه تزويجُ الرجلِ المرأةَ، فإذا نفَضْتُ له ولدها طَلَّقَها من غيرِ رِيبَةٍ ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، وابنُ مردُويه، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: نكاحُ الأمهاتِ والبناتِ، ﴿وَمَا بَطُنٌ﴾ ^(٣). قال: الزَّنى.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن عكرمةٍ في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا أَلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. ^(٤) قال: ظلمُ الناسِ، ﴿وَمَا بَطُنٌ﴾. قال: الزَّنى والسرقة ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ﴾. يعنى: نفسَ المؤمنِ، ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ^(٦).
وأخرج أحمدُ، والنسائيُّ، وابنُ قانعٍ، والبعثيُّ، والطبرانيُّ، ^(٧) والحاكمُ،

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣).

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥، ١٤١٧ (٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٤ - ٥) سقط من: ر ٢.

(٥) ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥، ١٤١٧ (٨٠٦٩، ٨٠٧٤).

(٦) ابن أبي حاتم ١٤١٧/٥ (٨٠٧٥، ٨٠٧٦).

(٧ - ٧) سقط من: م.

وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمَةَ بْنِ مَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ : « أَلَا إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ ^(١) لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَسْرِقُوا » . فَمَا أَنَا بِأَشْخٍ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ . قَالَ : لَا تُقْرِضُ ^(٤) مِنْهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، مِثْلَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قَالَ : طَلَبُ التَّجَارَةِ فِيهِ وَالرِّبْحُ فِيهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قَالَ : يَتَنَغَى لِلْيَتِيمِ فِي مَالِهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا

(١) فِي ص : « أَرْبَعَةٌ » .

(٢) أَحْمَد ٣٢٤ / ٣١ ، ٣٢٥ ، (١٨٩٩٠) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١١٣٧٣) ، وَابْنُ قَانِعٍ ٢٧٦ / ١ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٣١٦ ، ٦٣١٧) وَالْحَاكِمُ ٣٥١ / ٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلُ ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فِي ص : « تُقْرِضُ » .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٦٤٨١) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٦٤٨٢) .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤١٨ / ٥ (٨٠٨١) .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤١٨ / ٥ ، ١٤١٩ (٨٠٨٣) .

يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١﴾ . قال : التي هي أحسن أن يأكل بالمعروف إن افتقر ، وإن استغنى فلا يأكل . قال الله : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء : ٦] . فُسئِلَ عن الكِسْوة ، فقال : لم يذكر الله كِسْوة ، وإنما ذَكَرَ الْأَكْلَ ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ . قال : ليس له أن يلبس من ماله قَلَنْشَوَة ولا عِمَامَة ، ولكن يده مع يده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : الأشدُّ الحُلُمُ ، إذا كُتِبَتْ له الحسنات ، وكُتِبَتْ عليه السيئات ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن قيس في قوله : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : خمس عشرة سنة ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنه كان يقول في هذه الآية : الأشدُّ الحُلُمُ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَابْنُلُوا أَلْيَمْنَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : الأشدُّ : الحُلُمُ .

وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال : تلا رسول الله ﷺ : «﴿وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾» . فقال : «من أوفى على يديه في الكيل والميزان ، والله يعلم صحة نيته بالوفاء

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥ (٨٠٩٢) .

فيهما ، لم يُؤَاخِذْ . وذلك تأويلٌ : ﴿وُسْعَهَا﴾^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . يعنى : بالعدل ، ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . يعنى : إلا طاقتها .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله : ﴿بِالْقِسْطِ﴾ . قال : بالعدل .

وأخرج الترمذى وضعفه ، وابنُ عدى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا معشر التجار ، إنكم قد وليتم أمراً هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم ؛ المكيال والميزان »^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما نقص قومُ المكيال والميزان إلا سلط الله عليهم الجوع » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زید في قوله : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ . قال : قولوا الحقَّ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ . يعنى : ولو كان قرابتك فقل فيه الحقَّ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ الآية .

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٦٠ - وقال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

(٢) الترمذى (١٢١٧) ، وابن عدى ٢/٧٦٣ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٥٩ - والبيهقى (٥٢٨٨) . وقال الألبانى : ضعيف ، والصحيح موقوف (ضعيف سنن الترمذى - ٢١٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢١/٥ (٨٠٩٨) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٢١/٥ (٨٠٩٩) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قَالَ: أَعْلَمُوا أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلٌ وَاحِدٌ، جَمَاعَةُ الْهَدَى، وَمَصِيرُهُ الْجَنَّةُ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ اشْتَرَعَ سُبُلًا مَتَفَرِّقَةً جَمَاعُهَا الضَّلَالَةُ، وَمَصِيرُهَا النَّارُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالْبَزَارُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ٥٦/٣ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا». ثُمَّ خَطَّ خَطُوطًا عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». وَخَطَّ يَمِينَهُ وَخَطَّ يَمِينَهُ عَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الشَّيْطَانِ». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ وَتَلَا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾^(٢) «الآية»^(٣).

(١) أحمد ٢٠٧/٧، ٤٣٦، (٤١٤٢)، (٤٤٣٧)، والبزار (١٧١٨)، والنسائي في الكبرى (١١١٧٤)، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥ (٨١٠٢)، والحاكم ٣١٨/٢، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/٣ - وقال محقق المسند: إسناده حسن.

(٢) في الأصل: «مجاهد».

(٣) أحمد ٤١٧/٢٣، ٤١٨، (١٥٢٧٧)، وابن ماجه (١١)، وابن أبي حاتم ١٤٢١/٥ (٨١٠١)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن مردويه، عن ابن مسعود، أن رجلاً سأله: ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمدًا ﷺ في أذناه، وطرّفه الجنة، وعن يمينه جواد^(١)، وعن شماله جواد، وثم رجال يدعون من مَرَّبهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قال: الضلالات^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قال: البدع والشبهات^(٤).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾. قال: على المؤمنين المحسنين^(٥).

(١) الجواد: الطرق، واحدها: جادة، وهي سواء الطريق ووسطه، وقيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها. النهاية ١/ ٢٤٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٣، وابن جرير ٩/ ٦٧١، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٢. (٣) في ص: «الضلال».

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٣).

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٤).

(٥) - (٥) ليس في: الأصل، ح ١، م.

(٦) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٣ (٨١١١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي صخرٍ في قوله : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ .
قال : تمامًا لما قد كان من إحسانه إليه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ .
قال : تمامًا لنعمه عليهم وإحسانه إليهم ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ،
عن قتادةٍ في قوله : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ . قال : من أحسنَ في
الدنيا تَمَّ اللهُ ذلكَ له في الآخرة . وفي لفظٍ : تَمَّتْ له كرامَةُ اللهِ يومَ
القيامة . وفي قوله : ﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . أى : تبيانًا لكلِّ شَيْءٍ ،
وفيه حلاله وحرامه ^(٣) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ في « المصاحفِ » عن هارونَ قال : قراءةُ الحسنِ :
(تمامًا على المحسنين) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ عن هارونَ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (تمامًا على الذين
أَحْسَنُوا) ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .
قال : ما أمروا به وما نُهوا عنه ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لما ألقى موسى الألواحَ بقي الهدى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١٠٩) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٢ ، ٨١١٤) .

(٤) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ (٨١١٦) .

والرحمة، وذَهَبَ التفصيل^(١).

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾. قال: هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ، ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾. يقول: فاتَّبِعُوا ما أُحِلَّ^(٢) فيه، واتَّقُوا ما حُرِّمَ^(٣).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في «الزهد»، وابنُ الضريس، ومحمدُ بنُ نصر، والطبراني، عن ابنِ مسعودٍ قال: إِنَّ هذا القرآنَ شافعٌ مشفَعٌ، وماحِلٌ مصدَّقٌ^(٤)، مَنْ جعله أمانه^(٥) قاده إلى الجنة، وَمَنْ جعله خلفه ساقه إلى النار^(٦). وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة، وابنُ الضريس،^(٧) عن عمرو بنِ شعيبٍ^(٨)، عن أبيه، عن جدِّه: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلاً، فيؤْتَى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ (٨١١٥).

(٢) بعده في ص، ر ٢: «الله».

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥، ١٤٢٥ (٨١٢٢، ٨١٢٣، ٨١٢٤).

(٤) أى: خصمٌ مجادلٌ مصدَّقٌ، وقيل: ساجٍ مصدَّقٌ، من قولهم: محل بفلان. إذا سعى به إلى السلطان. يعنى أنَّ من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافعٌ له مقبول الشفاعة، ومصدقٌ عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل به. النهاية ٣٠٣/٤.

(٥) فى الأصل، ف ١، ح ١، م: «إماما».

(٦) ابن أبي شيبة ٤٩٧/١٠، ٤٩٨، وأحمد ص ١٥٥، وابن الضريس (٩٣، ٩٦، ١٠٧)، والطبراني (٨٦٥٥). وجاء عند الطبراني (١٠٤٥٠) مرفوعاً، قال عنه الهيثمى: فيه الريب بن بدر وهو

متروك. مجمع الزوائد ١٦٤/٧.

(٧ - ٧) ليس فى: الأصل، م.

بالرجلِ قد حمّله فخالف أمره، فيُنْتَلِ^(١) له خصمًا، فيقول: يا ربّ، حمّلتُه إِيَّاي فبُئْسَ حاملي، تعدّى حدودي، وضيّع فرائضي، وركب معصيتي، وترك طاعتي. فما يزالُ يَقْدِفُ عليه بالحججِ حتى يقال: فشأنك. فيأخذُ بيده فما يُرسلُه حتى يَكُبُّه على مَنْخَرِهِ في النارِ، ويؤتَى بالرجلِ الصالحِ قد كان حمّله وحفظ أمره، فيُنْتَلِ^(٢) خصمًا دونه، فيقول: يا ربّ، حمّلتُه إِيَّاي فحفظَ حدودي، وعَمِلَ بفرائضي، واجتَنَبَ معصيتي، وأَتَيْتَ طاعتي. فما يزالُ يَقْدِفُ له بالحججِ حتى يقال له: شأنك به. فيأخذُ بيده فما يُرسلُه حتى يُلبِسَه حُلَّةَ الإِسْتَبْرِقِ، وَيَعْقِدَ عليه تاجَ المَلِكِ، وَيَسْقِيَه كَأْسَ الخمرِ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(٤)، وابنُ الضريس، عن أبي موسى الأشعريّ قال: إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم ذِكْرًا أو كائنٌ عليكم وزرًا، فتعلّموه وأتبعوه، فإنكم إن تَتَّبِعُوا القرآنَ يورِدْكم بكم رياضَ الجنة، وإن يَتَّبِعْكم القرآنَ يُرْخَ^(٥) في أقفائكم حتى يورِدْكم إلى النارِ^(٦).

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ﴾ الآيتين.

(١) في الأصل: «فينتل»، وفي ص، ف، ١، ٢، ح، ١، م: «فينتل». والمثبت من ابن الضريس. وينتل له خصمًا: أي يتقدم ويستعد لخصامه. وخصمًا منصوب على الحال. النهاية ١٢/٥.

(٢) في الأصل: «فينتل»، وفي ص، ف، ١، ٢، ح، ١، م: «فينتل».

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٤٩١، ٤٩٢، وابن الضريس (٩١).

(٤) بعده في ص، ف، ١، ٢، م: «ومحمد بن نصر».

(٥) في الأصل: «يرح»، وفي ص: «فرح»، وفي ح، ١، م: «يزج»، وزج: دفع ورمى. النهاية ٢٩٨/٢.

(٦) ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٤.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾. قَالَ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؛ خَافَ أَنْ تَقُولَهُ قَرِيشٌ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾. قَالَ: هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾. قَالَ: تَلَاوَتِهِمْ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾. قَالَ: هَذَا قَوْلُ كُفَّارِ الْعَرَبِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. يَقُولُ: قَدْ جَاءَكُمْ ^(٥) بَيِّنَةٌ؛ لِسَانُ عَرَبِيٍّ مَبِيتٌ، حِينَ لَمْ تَعْرِفُوا دِرَاسَةَ الطَّائِفَتَيْنِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾. قَالَ: أَعْرَضَ عَنْهَا ^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ح، ١، م.

(٢) ابن جرير ٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥ (٨١٢٥).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥ (٨١٢٦، ٨١٢٧).

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٢).

(٥) في ف ١، ر ٢، ح ١، م: «جاءتكم».

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٣).

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك في قوله : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال :
يُعرضون .

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : عند الموت ، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ . قال : يوم القيامة^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : بالموت ، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ . قال : يوم القيامة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ في قوله : ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ . قال : يوم القيامة في ظُلُلٍ من الغمام^(٣) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، وعبدُ بنُ حميدٍ في «مسنده» ، والترمذي ، وأبو يعلى ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن أبي سعيدٍ الخدري ، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ . قال : «طلوع الشمس من مغربها»^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢٢٢/١ ، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٣٨ ، ٨١٣٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٠) .

(٤) أحمد ٣٦٨/١٧ ، ٤٢١/١٨ ، (١١٢٦٦ ، ١١٩٣٨) ، وعبد بن حميد (٩٠٠ - منتخب) ،

والترمذي (٣٠٧١) ، وأبو يعلى (١٣٥٣) ، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤١) . صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٢٤٥٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، عن أبي سعيد الخدري: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طلوع الشمس من مغربها^(١).

وأخرج الطبراني، وابن عدى، وابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: «طلوع الشمس من مغربها»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(٣) ونعيم بن حماد في «الفتن»^(٤)، والطبراني، عن ابن مسعود في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طلوع الشمس من مغربها^(٥).

^(٦) وأخرج سعيد بن منصور، والفرياحي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والطبراني، عن ابن مسعود: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طلوع الشمس والقمر من مغربهما^(٧) مقتربين كالبعيرين القرينين. ثم قرأ: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾^(٨) [القيامة: ٩].

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طلوع الشمس من مغربها.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٩.

(٢) الطبراني في الأوسط (٢٠٢٣)، وابن عدى ٣/١٠٧٦، ١٠٧٧.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) سعيد بن منصور (٩٣٩ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٥/١٧٩، ونعيم بن حماد (١٨٤١)، (١٨٤٨).

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢.

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٢)، وأبو الشيخ (٦٦٥)، والطبراني (٩٠١٩).

داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها » ثم قرأ الآية^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاث إذا خرجت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ؛ الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو قال : حفظت من رسول الله ﷺ أن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ضحى^(٣) ، فأيتهما كانت قبل صاحبتيها فالأخرى على أثرها . ثم

(١) أحمد ٧٨/١٢ ، ٤٨٦/١٣ ، ٤٤٢/١٤ ، ٨١٣٨ ، ٧١٦١ ، ٨٨٥٠ ، والبخاري (٤٦٣٥) ، ٤٦٣٦ ، ٦٥٠٦ ، ومسلم (١٥٧) ، وأبو داود (٤٣١٢) ، والنسائي في الكبرى (١١١٧٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٥ ، وأحمد ٤٦٨/١٥ ، ومسلم (١٥٨) ، والترمذي (٣٠٧٢) ، وابن جرير ٢٧/١٠ .

(٣) قال ابن كثير : أى أول الآيات التي ليست مألوفة ، وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك ، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج ، فكل ذلك أمور مألوفة ؛ لأنهم بشر ، مشاهدتهم وأمثالهم معروفة مألوفة ، فأما خروج الدابة على شكل غير مألوف ، ومخاطبتها الناس ، ووسمها إياهم بالإيمان والكفر ، فأمر خارج عن مجارى العادات ، وذلك أول الآيات الأرضية ، كما أن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية ، فإنها تطلع على خلاف عاداتها المألوفة ، والله سبحانه أعلم . البداية والنهاية ٢٥٤/١٩ .

قال عبدُ الله - وكان قرأَ الكتَبَ - : وأظنُّ أوْلَهما خروِجًا طلوعِ الشمسِ من مغربِها ، وذلك أنها كلَّما غرَبَتْ ^(١) أَتَتْ تحتَ العرشِ ، فسجَدَتْ واستأذَنْتْ في الرجوعِ ^(٢) فَأُذِنَ ^(٣) لها في الرجوعِ ^(٤) ، حتى إذا بدا لله أن تطلُعَ من مغربِها فَعَلَتْ كما كانتَ تفعلُ ؛ أَتَتْ تحتَ العرشِ فسجَدَتْ واستأذَنْتْ في الرجوعِ فلم يُرَدِّ عليها شَيْءٌ ، ثم تستأذِنُ في الرجوعِ فلا يُرَدُّ عليها شَيْءٌ ، حتى إذا ذهبَ من الليلِ ما شاء الله أن يذهبَ ، وعَرَفَتْ أنه إن أُذِنَ لها في الرجوعِ لم تدركِ المشرقَ قالت : ربِّ ، ما أبعدَ المشرقَ ! مَنْ لى بالناسِ ؟ [١٦١ ظ] حتى إذا صارَ الأفقُ كأنه طوقٌ استأذَنْتْ في الرجوعِ ، فيقالُ لها : من مكانِكَ فاطلعي . فطلَّعتْ على الناسِ من مغربِها . ثم تلا عبدُ الله هذه الآيةَ : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَرِيرًا ۖ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن حذيفة قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها؟ فقال : « تطولُ تلكَ الليلةُ حتى تكونَ قَدْرَ ليلتين ، فينتَبِهُ ^(٦) الذين كانوا يصلُّون فيها ، فيعملون كما كانوا ^(٧) ،

(١) في م : « خرجت » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ١ ، م : « فيأذن » .

(٤) في م : « عن » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥ / ٦٧ ، ٦٨ ، وأحمد ١١ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، (٦٨٨١) ، ومسلم (٢٩٤١) ، وعبد بن حميد (٣٢٦ - منتخب) ، وأبو داود (٤٣١٠) ، وابن ماجه (٤٠٦٩) . وعند مسلم وأبي داود وابن ماجه المرفوع فقط .

(٦) في النسخ ، وتفسير ابن كثير : « فبينما » ، وفي اللآلئ المصنوعة : « فيقوم » . والمثبت من البداية والنهاية .

(٧) بعده في ص : « يعملون » .

والنجومُ لا تُرَى^(١) قد قامت^(٢) مكانها^(٣)، ثم يَرْقُدُونَ، ثم يقومون فيعملون، ثم يَرْقُدُونَ، ثم يقومون، فتَكِلُ^(٤) عليهم جنوبهم^(٥) حتى^(٦) يَطْأُولَ عليهم الليلُ، فيفزعُ الناسُ ولا يُصْبِحُونَ، فبينما هم ينتظرون طُلُوعَ الشمسِ من مشرقها إذا هي طَلَعَتْ من مغربها، فإذا رآها الناسُ آمنوا، ولا ينفعهم إيمانهم^(٧).

وأخرج عبدُ بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي، عن أبي ذرٍّ قال: كنتُ ردِّفَ رسولِ الله ﷺ على حمارٍ وعليه زُورَةٌ وقطيفةٌ، وذلك عند غروب الشمسِ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، أتدرى أين تغيب هذه؟». قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغربُ في /عينِ حاميةٍ^(٨)، تنطلقُ حتى تَخِرَّ لربِّها ساجدةً ٥٨/٣ تحتَ العرشِ، فإذا حان خروجُها أذن لها فتخرجُ فتطلُعُ، فإذا أراد أن يُطْلِعَها من حيثُ تغربُ حبَّسها، فتقولُ: يا ربِّ، إن سيري بعيدٌ. فيقولُ لها: اطلعي من

(١) كذا في النسخ وفي البداية والنهاية. وفي تفسير ابن كثير والآلئ المصنوعة: «تسرى». وينظر ما سيأتى في ص ٢٧١.

(٢) في البداية والنهاية: «باتت».

(٣) في م: «مقامها».

(٤) في الأصل: «فيطل» غير منقوطة، وفي ص، ر ٢: «فيظل»، وفي ح، م: «فيطل». والمثبت من البداية والنهاية والآلئ المصنوعة. وينظر ما سيأتى في ص ٢٧١.

(٥) في ص: «حربهم»، وفي ر ٢، ح ١: «حزبهم».

(٦) في البداية والنهاية: «حين».

(٧) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٦٨، والبداية والنهاية ١٩/٢٦١، والآلئ المصنوعة ١/٥٩.

(٨) في الأصل، ص: «حمية»، وفي م: «حمئة».

حيث غربت . فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ : فهو آية ^(٢) ، لا ينفع مشركاً إيمانه عند الآيات ، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيراً قبل ذلك . قال ابن عباس : خرج رسول الله ﷺ عشية من العشيات فقال لهم : « يا عباد الله ، توبوا إلى الله بقراب ^(٣) ، فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب ، فإذا فعلت ذلك حُبست التوبة ، وطوى العمل ، وختم الإيمان » . فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ فقال : « آية تلکم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليالٍ ، فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصّلون له ، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض ، فيضطجعون ، حتى إذا استيقظوا والليل مكانه ، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم ، فإذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس ، فبينما هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب ، فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ^(٤) قبل ^(٥) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ

(١) مسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٠٠٢) ، والترمذي (٢١٨٦) ، (٣٢٢٧) ، والنسائي في الكبرى (١١١٧٦) ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٧ ، ١٤٢٨ (٨١٤٣) ، وأبو الشيخ (٦٦٠) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « أنه » .

(٣) في ص : « ثلاث مرات » ، وفي ف ١ : « بعيرات » ، وفي ر ٢ : « مرات » . و يقال : افعل ذلك بقراب . أى بقرب . بثلاث القاف . التاج (ق ر ب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده في م : « ذلك » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٤٢٨ (٨١٤٥) .

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿١﴾ الْآيَةُ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالذُّجَالَ ، وَالذُّحَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَخُورِصَّةَ أَحَدِكُمْ »^(١) ، وَأَمَرَ الْعَامَّةَ ؛ الْقِيَامَةَ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّ قَائِلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا آيَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ؟ قَالَ : « تَطُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى تَكُونَ قَدَرُ لَيْلَتَيْنِ ، فَيَقُومُ الْمُتَهَجِّدُونَ لِحَيْنِهِمُ الَّذِي كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهِ ، فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَقْضُوا صَلَاتَهُمْ وَالنَّجُومُ مَكَانَهَا لَا تَنْشِرُ »^(٢) ، ثُمَّ يَأْتُونَ فُرُشَهُمْ فَيَرْقُدُونَ حَتَّى تَكِلَ جُنُوبُهُمْ ، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ ، فَيَفْرُغُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ ، وَلَا يُصْبِحُونَ إِلَّا عَصْرًا عَصْرًا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَظِرُونَهَا مِنْ مَشْرِقِهَا إِذْ فَجَتْهُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ . قَالَ : لَا يَنْفَعُهَا الْإِيمَانُ إِنْ آمَنْتَ ، وَلَا تَزْدَادُ فِي عَمَلٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَمِلْتَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ . يَقُولُ : كَسَبَتْ فِي تَصَدِيقِهَا عَمَلًا صَالِحًا ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْقَبْلَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَصْدُوقَةً لَمْ تَعْمَلْ قَبْلَ ذَلِكَ خَيْرًا فَعَمِلَتْ بَعْدَ أَنْ رَأَتْ الْآيَةَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا ، وَإِنْ عَمِلَتْ قَبْلَ الْآيَةِ خَيْرًا ثُمَّ عَمِلَتْ بَعْدَ الْآيَةِ خَيْرًا قُبِلَ مِنْهَا^(٣) .

(١) يريد حادثة الموت التي تخص كل إنسان ، وهي تصغير خاصة ، وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك . النهاية ٣٧ / ٢ .

(٢) في الأصل : « تسجد » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ (٨١٤٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مقاتل في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: يعنى المسلم الذى لم يعمل فى إيمانه خيراً، وكان قبل الآية مقيماً على الكبائر^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عبد الله بن عمرو^(٢) قال: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة^(٣).
وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «إنما الآيات خرزات منظومات فى سلك، انقطع السلك فتبع بعضها بعضاً».

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «الآمارات خرزات منظومات بسلك، فإذا انقطع السلك تبع بعضه بعضاً»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم، عن ابن عمرو، عن النبى ﷺ قال: «الآيات خرز منظومات فى سلك، يُفطع السلك فيتبع بعضها بعضاً»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: لو أن رجلاً ارتبط فرساً فى سبيل الله فأنفجث مهرًا عند^(٦) أول الآيات ما ركب المهر حتى يرى آخرها^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٤٧).

(٢) فى الأصل: «عمر».

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٩.

(٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ح ١، م.

والأثر عند الحاكم ٤/٥٤٦.

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/٦٣، والحاكم ٤/٤٧٣، ٤٧٤.

(٦) فى الأصل، م: «منذ».

(٧) ابن أبي شيبة ١٥/٦٣.

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة قال : إذا رأيتم أولَ الآياتِ ، تتابعت ^(١) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن أبي هريرة قال :
الآياتُ كُلُّها في ثمانية أشهر ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن أبي العالية قال : الآياتُ كُلُّها في
ستة أشهر .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، ^(٢) وأبو الشيخ في « العظمة » ^(٢) ، والحاكم وصححه ،
عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : إن الشمس إذا غربت سلَّمت وسجدت واستأذنت
فيؤذَنُ لها ، حتى إذا كان يوماً غربت فسلَّمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذَنُ
لها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن المشرقَ بعيدٌ ، وإنِّي إلا يؤذَنُ لى لا أبلغ . قال : فتحبسُ
ما شاء الله ، ثم يقالُ لها : اطلعى من حيثُ غربتِ . فمن يومئذٍ إلى يومِ القيامةِ
﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِمْتِنَانُهَا تَزْكُنَّ ءَامَنَتْ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصي قال : الآيةُ
التي لا ينفَعُ نفساً إيمانُها ؛ إذا طلعت الشمس من مغربها .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ مردويه ، عن عبدِ الله بنِ أبي أوفى : سمعتُ
رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ لَيْلَةٌ بِقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ
هذه ، فإذا كان ذلك يعرفُها المصلُّون ، يقومُ أحدهم فيقرأُ حزبه ، ثم ينامُ ، ثم يقومُ
فيقرأُ حزبه ، ثم ينامُ ، ثم يقومُ ، فبينما هم كذلك ماج الناسُ بعضهم في بعض ، ٥٩/٣

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٨٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م ، وفي ر ٢ : « وابن المنذر » .

(٣) أبو الشيخ (٦٣١) ، والحاكم ٤/٥٠٠ .

فقالوا: ما هذا؟ فيفرغون إلى المساجد، فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها، فضج الناس ضجّة واحدة، حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مَطْلِعِهَا، وحيث لا ينفع نفساً إيمانها^(١).

وأخرج الطيالسي، وسعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والبيهقي، وابن مردويه، عن صفوان بن عسال، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا، مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ^(٢) قِبَلِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ الآية. ولفظ ابن ماجه: «فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(٣).

وأخرج الطبراني عن صفوان بن عسال قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فأنشأ يحدثنا: «إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا عَرْضُ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». ثم قرأ رسول الله ﷺ: «﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾» الآية^(٤).

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٩/ ٢٦٠، ٢٦١، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩. قال ابن كثير في تفسيره: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة.

(٢) بعده في م: «مغربها».

(٣) الطيالسي (١٢٦٤)، وسعيد بن منصور (٩٤٠ - تفسير)، وأحمد ٣٠/ ١٩، ٢٤ (١٨٠٩٥)، والترمذي (٣٥٣٦)، والنسائي في الكبرى (١١١٧٨)، وابن ماجه (٤٠٧٠)، والطبراني (٧٣٦٠)، والبيهقي ١/ ٢٨٢. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٩).

(٤) الطبراني (٧٣٨٣).

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها تاب الله عليه»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والطبراني، عن ابن مسعود قال: التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج إحدى ثلاث؛ ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج يأجوج ومأجوج. وقال: مهما يأتي عليكم عام فالأخر شر^(٢).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والنسائي، عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٣).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن مردويه، من طريق مالك بن يخامر الشكسكي، عن عبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، أن رسول الله ﷺ قال: «الهجرة خصلتان؛ أحدهما أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبل التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه، وكفى الناس العمل»^(٤).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وأحمد ١٣/ ١٣٨ (٧٧١١)، ومسلم (٢٧٠٣).

(٢) الطبراني (٩٨٣٧). وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسناد منقطع. مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٨.

(٣) أحمد ١١١/ ٢٨ (١٦٩٠٦)، وأبو داود (٢٤٧٩)، والنسائي في الكبرى (٨٧١١). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٦٦).

(٤) أحمد ٣/ ٢٠٦ (١٦٧١)، والبيهقي (٧٢١٥). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ
مَرْدُوَيْهِ^(١)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَضَتْ الْآيَاتُ غَيْرَ أَرْبَعٍ^(٢) ؛ الدَّجَالُ، وَالذَّابَّةُ،
وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالْآيَةُ الَّتِي يَخْتِمُ اللَّهُ بِهَا
الْأَعْمَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. ثُمَّ قَرَأَ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ .
قَالَ : فَهِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« صَبِيحَةٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَصِيرُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ قَرْدَةٌ وَخَنَازِيرُ، وَتَطْوِي
الدَّوَاوِينَ، وَتَجِفُّ الْأَقْلَامُ، لَا يُزَادُ فِي حَسَنَةٍ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَلَا يَنْفَعُ
نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : إِذَا خَرَجَتْ^(٤) أَوَّلُ^(٥) الْآيَاتِ طُرِحَتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوِيَتِ
الصُّحُفُ، وَحُبِسَتِ الْحَفَظَةُ، وَشَهِدَتِ الْأَجْسَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ
مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ طُلُوعُ

(١) بعده في ص، ر ٢ : « والبيهقي في البعث » . والأثر عند البيهقي في الاعتقاد ص ٢٨٥ .

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١، م، والمستدرک : « أربعة » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/٦٥، ٦٦، ١٧٩، ١٨٠، والحاكم ٤/٥٤٥ .

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م، وتفسير عبد الرزاق : « خرج » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن أبي شيبة ١٥/١٧٩ .

الشمس من مغربها ، والدَّجَال ، والدُّخَان ، ودَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَخَوِصَّةُ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ أَمْرُ السَّاعَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، والدُّخَان ، ودَابَّةُ الْأَرْضِ ، والدَّجَال ، وَخَوِصَّةُ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرُ الْعَامَّةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعِظَائِمُ سَبْعٌ ، مَضَتْ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الطُّوفَانُ ، وَبَقِيَتْ فِيكُمْ سِتٌّ ؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، والدُّخَان ، والدَّجَال ، ودَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالصُّورُ » .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْتَقِيَ الشَّيْخَانِ الْكَبِيرَانِ فَيَقُولَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَتَى وُلِدْتُ ؟ فَيَقُولَ : زَمَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ الْآيَاتِ يَتَتَابَعْنَ تَتَابِعَ النَّظَامِ ^(٣) فِي الْخَيْطِ عَامًا فَعَامًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : الْآيَاتُ خُرَزَاتُ مَنْظُومَاتٍ فِي سَلَكٍ ، انْقَطَعَ السَّلَكُ فَتَبِعَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ :

(١) أحمد ٥٦/١٤ (٨٣٠٣) ، ومسلم (٢٩٤٧) ، والحاكم ٥١٦/٤ .

(٢) ابن ماجه (٤٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٩) .

(٣) النظام : العقد من الجوهر والحرز ونحوهما . النهاية ٧٩/٥ .

قال رسول الله ﷺ: «الآيات بعد المائتين»^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: إن الناس بعد الآية يُصلُّون
ويُصُومون ويحُجُّون، فيتقبَّلُ الله من كان / يتقبَّلُ منه قبل الآية، ومن لم يتقبَّلْ
منه قبل الآية لم يتقبَّلْ منه بعد الآية.

وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ
الآياتِ طلوعُ الشَّمسِ من مغربها».

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابن عمر قال: بيثُّ الناسُ يسرون^(٢) إلى
جمع^(٣)، وتبيثُ دابةُ الأرض تسري إليهم، فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها
وذنبها، فما من مؤمنٍ إلَّا تمسَّحه، ولا منافقٍ ولا كافرٍ إلَّا تخطَّطمه^(٤)، وإنَّ التوبةَ
لمفتوحةٌ، ثمَّ يخرجُ الدَّجَالُ^(٥) فيأخذُ المؤمنَ منه كهيئةَ الرُّكْمَةِ، ويدخلُ في
مسامعِ الكافرِ والمنافقِ، حتى يكونَ كالشئِ الحنيدِ^(٦)، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ، ثمَّ
تطلُعُ الشَّمسُ من مغربها^(٧).

(١) في الأصل: «الثمانين».

والأثر عند ابن ماجه (٤٠٧٥)، والحاكم ٤/٤٢٨. قال الذهبي: أحسبه موضوعاً، وعونٌ ضعفوه.
وقال الألباني: موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٩).

(٢) في ف ١، ح ١، م: «يسرون».

(٣) جمع: علم للمزدلفة، سميت به لأن آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتماعاً بها. النهاية ١/٢٩٦.

(٤) أى: تبيثه، من: خطمت البعير. إذا كويته خطأ من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة
الخطام. النهاية ٢/٥٠.

(٥) في الأصل، ر ٢، ح ١، م: «الدخان».

(٦) في الأصل، ح ١، م: «الخفيف». والحنيد الحنوذ، وهو المشوى. النهاية ١/٤٥٠.

(٧) الحاكم ٤/٤٨٥. وقال الذهبي: ابن اليلمانى ضعيف وكذا الوليد.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن حذيفة بن أسيد قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من عليّة^(١) ونحن نتذاكر، فقال: «ما^(٢) تذكرون^(٣)؟». قلنا: نتذاكر الساعة. قال: «فإنها لا تقوم حتى ترزوا قبلها عشر آيات؛ الدخان، والدجال، وعيسى ابن مريم، وأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف؛ خسف [١٦٢د] بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قبر عدنان أو اليمن، تطرّد الناس إلى المحشر، تنزل معهم إذا نزلوا، وتقبل معهم إذا قالوا»^(٤).

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: إن يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يؤلّد له من ضلّبه ألف فصاعداً، وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدّتهم إلا الله؛ منسك وتاويل وتاريس، وإن الشمس إذا طلعت كل يوم أبصرها الخلق كلهم، فإذا غربت خربت ساجدة، فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها، ثم تستأذن فلا يؤذن لها، ثم الثالثة فلا يؤذن لها، فتقول: يا رب، إن عبادك ينظرون^(٥) والمدى بعيد. فلا يؤذن لها، حتى إذا كان قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها: اطلعي من حيث غربت. فتطلع فيراها أهل الأرض كلهم، وهي فيما بلغنا

(١) بضم العين وكسرهما: الغرفة، والجمع الغلالج. النهاية ٣/ ٢٩٥.

(٢) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «ماذا».

(٣) في ف ١، وصحيح مسلم: «تذاكرون».

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٣٠، ١٣١، ١٦٣، وأحمد ٢٦/ ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨ (١٦١٤١)،

١٦١٤٣، ١٦١٤٤، ومسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)، والنسائي في

الكبرى (١١٣٨٠، ١١٤٨٢)، وابن ماجه (٤٠٤١، ٤٠٥٥).

(٥) في ٢: «ينظرون». وهما بمعنى. التاج (ن ظ ر).

أَوَّلُ الْآيَاتِ ؛ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، فَيَذْهَبُ النَّاسُ فَيَتَصَدَّقُونَ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، فَلَا يُوْخَذُ مِنْهُمْ ، وَيَقَالُ : لَوْ كَانَ بِالْأَمْسِ .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال ذات يوم لجلسائه : رأيتم قولَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ﴾^(١) [الكهف : ٨٦] . ماذا يعنى بها ؟ قالوا : الله^(٢) ورسوله^(٢) أعلم . قال : فإنها إذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته ، وكانت تحت العرش ، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته واستأذنته ، فيؤذن لها ، فإذا كان اليوم الذى تُحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتى . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيقال لها : اثبتى . فتحبس مقدارَ ليلتين . قال : ويفزعُ إليها المتهجدون ، وينادى الرجلُ جاره : يا فلان ، ما شأننا الليلة ؟ لقد نمتُ حتى شيعتُ وصليتُ حتى أغيتُ ! ثم يقال لها : اطلعى من حيث غربت . فذاك يومٌ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ،^(٤) والحرث بن أبي أسامة ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : خطبنا عمرُ فقال : أيُّها الناس ، سيكونُ قومٌ من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدَّجَالِ ، ويكذبون بطلوعِ الشَّمْسِ من مغربها ، ويكذبون

(١) فى ف ١ ، ر ٢ : « حامية » ، وفى م : « حائمة » ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص : ﴿ حِمَّةٍ ﴾ . وقرأ الباقر : (حامية) . النشر ٢ / ٢٣٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٦٣٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

بعذابِ القبرِ ، ويكذبون بالشفاعةِ ، ويكذبون بقومٍ يخرجون من النارِ بعدما امتحشوا^(١) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن عساكر ، عن كعب قال : إذا أراد الله أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب ، فجعل مشرقها مغربها ، ومغربها مشرقها^(٢) .

وأخرج ابن مردويه بسندٍ واهٍ عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالى الدنيا كلها ، فإذا كان غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وُكِّل بالليل ، فيقبض قبضةً من ظلمة ذلك الحجاب ، ثم يستقبل المغرب ، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً ، وهو يُراعى الشفق ، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ، ثم ينشر جناحيه^(٣) ، فيبلغان أقطار الأرض وأكناف السماء ، فيجاوزان ما شاء الله أن يجاوزا^(٤) في الهواء ، فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله ، حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل ، فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق ، ضم جناحه وضم الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه ، حتى يقبض عليها

(١) أى : احترقوا . والمحشُ احترق الجلد وظهور العظم . ويروى « امتحشوا » لما لم يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشه محشاً . النهاية ٤ / ٣٠٢ .

والأثر عند البيهقي - كما فى الفتح ١١ / ٤٢٦ .

(٢) البخارى ٨ / ٣٤١ ، وأبو الشيخ (٦٣٨) ، وابن عساكر ٦٥ / ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل : « جناحه » .

(٤) فى الأصل : « يجاوز » ، وفى ص : « تجاوز » ، وفى ف ١ : « يجاوز » .

بكفٍّ واحدةٍ مثلَ قبضتِه حينَ تناولَها من الحجابِ بالشرقِ ، ثم يضَعُها عندَ المغربِ على البحرِ السَّابعِ ، فَمِنْ هناك تَكُونُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ ، فإذا حَوَّلَ ذلك الحجابَ من المشرقِ إلى المغربِ نَفَخَ في الصُّورِ ، فضوءُ النهارِ من قِبَلِ الشَّمْسِ ، وظُلْمَةُ اللَّيْلِ من قِبَلِ ذلك الحجابِ ، فلا تَرَالُ الشَّمْسُ تَجْرِي من مَطْلِعِها إلى مَغْرِبِها حتى يَأْتِيَ الوقتُ الذي جَعَلَ^(١) اللهُ لتوبَةِ عِبَادِهِ ، فتستأذِنُ الشَّمْسُ من أَيْنَ تَطْلُعُ ، وَيَسْتَأْذِنُ الْقَمَرُ من أَيْنَ يَطْلُعُ ، فلا يُوْذَنُ لهما ، فيحبسانِ مقدارَ ثلاثِ ليالٍ للشَّمْسِ وليلتينِ للقمرِ ، فلا /يعرِفُ مقدارَ حبسِهما إِلَّا قليلٌ مِنَ النَّاسِ ، وهم بَقِيَّةُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ يقرأُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَرْدَهُ في تلكِ اللَّيْلَةِ ، حتى إذا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فإذا ليلتهُ^(٢) على حَالِها ، فيعودُ فيقرأُ وَرْدَهُ ، فإذا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فإذا الليلةُ على حَالِها ،^(٣) فيعودُ فيقرأُ وَرْدَهُ ، فإذا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فإذا الليلةُ على حَالِها^(٤) ، فلا يَعرِفُ طَوْلَ تلكِ اللَّيْلَةِ إِلَّا حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، فينادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فيجتمِعُونَ في مَسَاجِدِهِم بالتَضَرُّعِ والبكاءِ والصُّراخِ بَقِيَّةُ تلكِ اللَّيْلَةِ ، ومقدارُ تلكِ اللَّيْلَةِ مقدارُ ثلاثِ ليالٍ ، ثم يرسلُ اللهُ جبريلَ عليه السلامُ إلى الشَّمْسِ والقمرِ فيقولُ : إِنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ كَمَا^(٥) أَنْ تَرْجِعَا إلى مَغَارِبِكما فتَطْلُعَا مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَا ضَوْءَ لَكُما عِنْدَنَا^(٥) وَلَا نَوْرَ . فتَبْكِي الشَّمْسُ والقمرُ من خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وخَوْفِ الْمَوْتِ ، فيرجِعُ الشَّمْسُ والقمرُ فيَطْلُعَانِ مِنْ مَغَارِبِهِمَا ، فبينما النَّاسُ كَذَلِكَ يَكُونُ

٦١/٣

(١) في م : « جعله » .

(٢) في ف ١ : « الليلة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يأمر كما » .

(٥) سقط من : م .

وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عزَّوَجَلَّ ، وَالْعَافِلُونَ فِي غَفْلَتِهِمْ ، إِذْ نَادَىٰ مَنَادٌ : أَلَا إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ قَدْ أُغْلِقَ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَدْ طَلَعَا مِنْ مَغَارِبِهِمَا . فَيَنْظُرُ النَّاسُ فَإِذَا هُمَا ^(١) «أَسُودَانِ كَالْعِكْمَيْنِ» ^(٢) لَا ضَوْءَ لِهَمَا وَلَا نَوْرَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ [القيامة : ٩] . فَيَرْتَفِعَانِ مِثْلَ الْبَعِيرَيْنِ الْمُقَرَّوَيْنِ الْمُعْقُورَيْنِ ^(٣) ، يَنَازِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ اسْتِبَاقًا ، وَيَتَصَايْحُ أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَتَذْهَلُ الْأُمَهَاتُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، فَأَمَّا الصَّالِحُونَ وَالْأَبْرَارُ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُمْ بِكَأْوِهِمْ يَوْمَئِذٍ ، وَيُكْتَبُ لَهُمْ عِبَادَةٌ ، وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ وَالْفَجَّارُ فَلَا يَنْفَعُهُمْ بِكَأْوِهِمْ يَوْمَئِذٍ ، وَيُكْتَبُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سُرَّةَ السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَنْصِفُهَا ، جَاءَهُمَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ بِقُرُونِهِمَا فَرَدَّهُمَا إِلَى الْمَغْرِبِ فَلَا يُغْرِبُهُمَا ^(٤) فِي مَغَارِبِهِمَا ، وَلَكِنْ يُغْرِبُهُمَا فِي «مَغَارِبِهَا الَّتِي فِي» «بَابِ التَّوْبَةِ» . فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَمَا بَابُ التَّوْبَةِ ؟ فَقَالَ : «يَا عَمْرُ ، خَلَقَ اللَّهُ بَابًا لِلتَّوْبَةِ خَلْفَ الْمَغْرِبِ ، وَهُوَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، لَهُ مِضْرَاعَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَانِ بِالذُّرِّ ^(٥) وَالْجَوْهَرِ ، مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعِ إِلَى الْمِصْرَاعِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ ، فَذَلِكَ الْبَابُ مَفْتُوحٌ ^(٦) مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ إِلَى صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «بِهِمَا» .

(٢ - ٣) فِي ص : «أَسُودَادُ الْعَلَمَيْنِ» ، وَفِي ف ١ : «أَسُودَانِ كَالْعَلَمَيْنِ» .

وَالْعِكْمَانِ : عِدْلَانِ يُشَدَّانِ عَلَى جَانِبِي الْهُودَجِ بِثَوْبٍ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ قَوْلُهُمْ : هُمَا كَعِكْمَى الْغَيْرِ . يُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَيَانِ فِي الشَّرَفِ . وَالْمَعَاكِمَةُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ . الْلسَانُ (ع ك م) .

(٣) فِي ح ١ ، م : «الْمُعْقُودَيْنِ» .

(٤) فِي ص : «يَغْرِبُ بِهِمَا» .

(٥ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، م ، وَفِي الْأَصْلِ : «مَغَارِبُهُمَا الَّتِي فِي» ، وَفِي ف ١ ، ح ١ : «مَغَارِبُهَا الَّتِي» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ر ٢ ، م : «وَالْيَاقُوتُ» .

(٧) فِي م : «الْمَفْتُوحُ» .

الشَّمْسِ والقَمَرِ من مغاريهما^(١) ، ولم يَثْبُ عبْدٌ من عبادِ اللهِ توبَةً نصوحًا من لَدُنْ آدَمَ إِلَى ذلكَ اليومِ إِلَّا وَلَجَتْ تلكَ التَّوبَةُ فى ذلكَ البابِ ، ثُمَّ تُرْفَعُ إِلَى اللهِ . فقالَ معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، وما التَّوبَةُ النصوحُ ؟ قال : « أَنْ يندَمَ العبدُ على الذَّنْبِ الذى أَصابَ^(٢) فيهربُ إلى اللهِ منه ، ثم لا يعودُ إليه حتى يعودَ اللبنُ فى الضَّرعِ » . قال : « فيُغْرِبُهُما جبريلُ فى ذلكَ البابِ ، ثُمَّ يَرُدُّ المصرَعينِ فيلتئمُ ما بينهما ، ويصيرانِ كأنَّهُما لم يكنِ فيهما صَدْعٌ قطُّ ولا خَلَلٌ ، فإذا أَغْلِقَ بابُ التَّوبَةِ لم تُقْبَلْ لعبيدٍ بعدَ ذلكَ توبَةٌ ، ولم تنفعهُ حَسَنَةٌ يَعْمَلُها بعدَ ذلكَ إِلَّا ما كانَ قَبْلَ ذلكَ ، فَإِنَّهُ يَجْرى لَهُم وَعَليهِم بعدَ ذلكَ ما كانَ يَجْرى لَهُم قَبْلَ ذلكَ ، فذلكَ قولُهُ : ﴿يَوْمَ يَأْتى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ » . فقالَ أبى بَنُ كَعْبٍ : يا رسولَ اللهِ ، فِذاكَ أبى وأُمى ، فكيفَ بالشَّمْسِ والقَمَرِ بعدَ ذلكَ ؟ وكيفَ بالنَّاسِ والدنيا ؟ قال : « يا أبى ، إِنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ يُكْسِيانِ بعدَ ذلكَ ضوَاءَ الثُّورِ^(٣) ، ثُمَّ يَطْلُعانِ على النَّاسِ وَيَغْرِبانِ كما كانا قَبْلَ ذلكَ ، وَأَمَّا النَّاسُ فَإِنَّهُمْ حِينَ رَأَوْا ما رَأَوْا من تلكَ الآيةِ^(٤) وَعَظَمِها يُلْحِقُونَ على الدنيا فيعمُرُونها ، وَيُجْزَوْنَ فيها الأنهارَ ، وَيَغْرِشُونَ فيها الأشجارَ ، وَيَبْنُونَ فيها البنيانَ ، فَأَمَّا الدنيا فَإِنَّهُ لو تُنْجى رَجُلٌ مُهْرًا لم يُرْكَبْ^(٥) حتى تقومَ السَّاعَةُ من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ من مغربِها إلى يومٍ يُنْفَخُ فى

(١) فى م : « مغاريها » .

(٢) فى الأصل : « أتاه » .

(٣) فى ف ١ : « النهار » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الليلة » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ٢ : « يركبه » .

(١) «الصُّور» .

وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي «الْفِتَنِ» ، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرِكِ» وَضَعْفَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَبْنَؤُ الذُّجَالُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، وَخَطْوَةُ حِمَارِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، يَخْوُضُ الْبَحْرَ ^(٢) عَلَى حِمَارِهِ ^(٣) كَمَا يَخْوُضُ أَحَدُكُمْ السَّاقِيَةَ ^(٤) ^(٥) عَلَى فَرَسِهِ ^(٦) » ، وَيَقُولُ : أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذِهِ الشَّمْسُ تَجْرِي بِإِذْنِي ، أَفَتَرِيدُونَ أَنْ أَحْبِسَهَا ؟ فَتُحْبَسُ الشَّمْسُ حَتَّى يَجْعَلَ الْيَوْمَ كَالشَّهْرِ وَالْجُمُعَةِ ، وَيَقُولُ : أَتَرِيدُونَ أَنْ أُسَيِّرَهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَجْعَلَ الْيَوْمَ كَالسَّاعَةِ ، وَتَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخِي لِي ابْنِي وَأَخِي وَزَوْجِي . حَتَّى إِنَّهَا تَعَانِقُ شَيْطَانًا ، وَيَبُوتُهُمْ مَمْلُوءَةٌ شَيَاطِينَ ، وَيَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخِي لَنَا إِبْلَاقٌ وَغَنَمَنَا . فَيُعْطِيهِمْ شَيَاطِينَ أَمْثَالَ إِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ سِوَاءَ بِالْسُّنِّ وَالسَّمَةِ ^(٧) ، فَيَقُولُونَ : لَوْلَمْ يَكُنْ هَذَا رَبَّنَا لَمْ يُخَيِّ لَنَا مَوْتَانَا . وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ مَرْقٍ ، وَغَرَاقُ اللَّحْمِ حَارٌّ لَا يَبْرُدُ ، وَنَهْرٌ جَارٍ ، وَجَبَلٌ مِنْ جَنَانٍ وَخُضْرَةٍ ، وَجَبَلٌ مِنْ نَارٍ وَدُخَانٍ ، يَقُولُ : هَذِهِ جَنَّتِي ، وَهَذِهِ نَارِي ، وَهَذَا طَعَامِي ، وَهَذَا شَرَابِي . وَالْيَسْعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يُنْذِرُ النَّاسَ يَقُولُ : هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَاحْذَرُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالْخَفَّةِ مَا لَا يَلْحَقُهُ الذُّجَالُ ، فَإِذَا قَالَ : أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ لَهُ النَّاسُ :

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٧١ - وقال ابن كثير : غريب منكر رفعه ... وهو حديث غريب جدًا ، بل منكر ، بل موضوع إن ادَّعى أنه مرفوع ، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع . والله أعلم .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٤) الساقية : القناة تسقى الأرض والزرع . الوسيط (س ق ي) .

(٥) في ص : « السمعة » ، وفي ف ١ : « الهيعة » .

كذبت . ويقول اليسع : صدق الناس . فيمُر بمكة فإذا هو بخلقٍ عظيم ، فيقول :
 من أنت ؟ فيقول : أنا ميكائيل ، بعثني الله لأمنعه من حرمة . ويمُر بالمدينة فإذا
 هو بخلقٍ عظيم ، فيقول : من أنت ؟ / فيقول : أنا جبريل ، بعثني الله لأمنعه من
 ٦٢/٣ حرَمِ رسوله . فيمُر الدجال بمكة ، فإذا رأى ميكائيل ولَّى هارباً ، ويصيح^(١)
 فيخرج إليه من مكة منافقوها ومن المدينة كذلك ، ويأتى التذير إلى الذين فتحو
 القسطنطينية ، ومن تألف^(٢) من المسلمين بيت المقدس . قال : فيتناول الدجال
 ذلك الرجل فيقول : هذا الذى يزعم أنى لا أقدر عليه فاقتلوه . فينشر ، ثم يقول :
 أنا أحياه ، قم . ولا يأذن الله لنفسٍ غيرها ، فيقول : أليس قد أمثك ثم أحيتك ؟
 فيقول : الآن ازددت فيك يقيناً ؛ بشرنى رسول الله ﷺ أنك تقتلنى ثم أحيا يا ذن
 الله . فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحيك^(٣) فيه سلاحهم ، فيقول :
 اطرحوه فى نارى . فيحوّل الله ذلك الجبل على التذير جناثاً ، فيشك الناس فيه ،
 ويأدر إلى بيت المقدس ، فإذا صعد على عقبة أفيق^(٤) وقع ظله على المسلمين
 فيوترون قسيهم لقتاله ، فأقواهم من برك أو جلس من الجوع والضعف ، ويسمعون
 النداء : جاءكم الغوث . فيقولون : هذا كلام^(٥) رجلٍ شبعان . وتشرق الأرض
 بنور ربها ، وينزل عيسى ابن مريم ويقول : يا معشر المسلمين ، احمّدوا ربكم

(١) فى م : « يصيح » .

(٢) بعده فى الفتى : « إليهم » .

(٣) حاك السيف يحيك حيكاً : إذا أثر . التاج (ح ي ك) .

(٤) أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . معجم البلدان ١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٥) فى ح ١ ، م : « صوت » .

وسبّحوه . فيفعلون ، ويريدون الفرار ، فيُضَيِّقُ الله عليهم الأرض ، فإذا أتوا باب لُدٍّ^(١) في نصف ساعة فيوافقون عيسى ، فإذا^(٢) «نظر إلى» عيسى يقول : أقم الصلاة . فيقول الدجال : يا نبي الله ، قد أُقيمت^(٣) الصلاة . فيقول : يا عدو الله ، زعمت أنك رب العالمين فلمن تُصلي ؟ فيضربه بمِرْعَةٍ فيقتله ، فلا يبقى أحد من أنصاره خلف شيء إلا نادى : يا مؤمن ، هذا دجالٌ^(٤) فاقْتُلْهُ . فيمْتَعُونَ^(٥) أربعين سنة ، لا يموت أحد ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغيره ولدوا به : اذهبوا فارغوا . وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ، ويأخذ الرجل المذم من القمح فيبذره بلا حرث فيجىء منه سبعمائة مُدٍّ ، فيمكثون في ذلك حتى يكسر سدٌ يأجوج ومأجوج ، فيموجون^(٦) ويفسدون ، ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم ، [١٦٢ ط] وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله عليهم ، فيدعون فيبعث الله دابة من الأرض ذات قوائم ، فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين ، وتثخن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحا يمانية غرباء فتصير على الناس غما ودخانا ، وتقح عليهم الزئمة ، ويكشف ما بهم بعد ثلاث ، وقد قُذِفَ جيفهم^(٧) في

(١) لُدٍّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . معجم البلدان ٣٥٤/٤ .

(٢ - ٣) في الأصل : «نظروا إلى» ، وفي ف ١ : «نظر» .

(٣) في الأصل : «أقيمت» .

(٤) في الأصل : «لدجال» .

(٥) في النسخ : «فيمتعوا» .

(٦) في ص : «فيمرحون» .

(٧ - ٧) في الأصل ، م : «قذف جنيعهم» .

البحر، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفت الأفلام وطويت الصحف، ولا يقبل من أحد توبة، ويختر إبليس ساجداً ينادى: إلهي مُزني أن أسجد لمن شئت. وتجتمع إليه الشياطين فتقول: يا سيدنا، إلى من تفرغ؟ فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم البعث، وقد طلعت الشمس من مغربها، وهذا الوقت المعلوم. وتصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني، فالحمد لله الذي أخزاه. ولا يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه حتى نتم أربعون سنة بعد الدابة، ثم يعود فيهم الموت ويسرع، فلا يبقى مؤمن، ويبقى الكفار^(١) يتهارجون في الطرق كالبهائم، حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق، يقوم واحد عنها وينزل واحد، وأفضلهم يقول: لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن. فيكونون^(٢) على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح، ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة، ويكونون كلهم أولاد زنى، شرار الناس، عليهم تقوم الساعة^(٣).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلعت الشمس من مغربها خرت إبليس ساجداً ينادي ويجهز: إلهي، مُزني أن أسجد» لمن شئت. فتجتمع إليه زبائنه فيقولون: يا سيدهم، ما هذا التضرع؟! فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم. قال: وتخرج دابة الأرض من صدع في الصفا،

(١) في ص: «الناس».

(٢) في م: «فيكون».

(٣) نعيم بن حماد ٢/٥٤٣ - ٥٤٦ (١٥٢٧)، والحاكم ٤/٥٢١ - ٥٢٢.

(٤ - ٤) في الأصل: «لأسجد». وفي ف ١، ر ٢، ح ١، م: «أسجد».

فَأَوَّلُ خُطْوَةٍ تَضَعُهَا بِأَنْطَاكِيَّةَ، فتأتى إبليس فتخطيه»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، ومسلم، والنسائي، وأبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمرو قال: إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَالِ كَنَزِهِ، فَيَسْتَخْرِجُهُ فَيَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: مَنْ لَهْ فِي هَذِهِ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِ بِالْأَمْسِ! فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ، فَيَجِيءُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي احْتَفَرَهُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ: لَيْتَنِي لَمْ أَرْكَ^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جندب بن عبدِ الله البجلي قال: استأذنتُ على حذيفةَ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يَأْذُنْ لِي، فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُهُ قَدْ لَحِقَنِي، فَقَالَ: مَا رَدَّكَ؟ قُلْتُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ نَائِمٌ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَنَامَ حَتَّى أَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ. قَالَ ابْنُ / عَوْنٍ^(٤): فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا فَقَالَ: قَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ ٦٣/٣

(١) عند الطبراني: «فتلطمه». يقال: خطمه يخطمه خطمًا: ضرب مخطمه. وخطم فلان فلانًا بالسيف إذا ضرب حاقًا وشط أنفه. اللسان (خ ط م).

والأثر عند الطبراني في الأوسط (٩٤). وقال الهيثمي: وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زريق، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/٨. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًا وسنده ضعيف. تفسير ابن كثير ٣/٣٧٠.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٨١، ومسلم (٢٧٥٩)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٠)، وأبو الشيخ (١٢٨)، والبيهقي (٦٩٩).

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٨.

(٤) في ر ٢: «عوف».

أصحاب محمد ﷺ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سلمة^(٢) قال: إنَّ صَبَحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَطُولُ^(٣) تِلْكَ اللَّيْلَةُ^(٣) كَطُولِ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَيَقُومُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فَيُصَلُّونَ، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ أَصْبَحُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ مَطْلِعِهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٤).

وأخرج^(٥) الطبراني عن أبي سريحة^(٦) حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «تَجِيءُ الرِّيحُ الَّتِي يَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ تَطْلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ»^(٧).

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ لَا أَدْرِي^(٨) أَيُّنَهُنَّ^(٩) أَوَّلُ مِنْ^(٩) الْآيَاتِ! وَأَيُّنَهُنَّ جَاءَتْ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ

(١) ابن أبي شيبة ٣٧/٩، ٣٨، ٣٨٢/١٣.

(٢) في ص، ر ٢: «أمامة»، وفي الأصل، ف ١، م: «أسامة».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٤٢٧.

(٥) سقط هذا الأثر والأثران بعده من الأصل، ومكانه في م: «والله أعلم».

(٦) سقط من: ص، وفي ح ١: «شريحة».

(٧) الطبراني (٣٠٣٧). وقال الهيثمي: وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك. مجمع الزوائد ٨/٩.

(٨) في ص: «يدري».

(٩ - ٩) في ح ١: «من أول».

مغربها ، والدَّجَالُ ، ويأجوج ومأجوج ، والدُّخَانُ ، والدَّابَّةُ^(١) .

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن» عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إذا طلعت الشمس من مغربها تذهل الأمهات عن أولادهن ، والأحبة عن ثمرات قلوبهن ، وتشتغل كل نفس بما آتاها ، ولا يقبل بعدها لأحد توبة ، إلا من كان محسناً في إيمانه ، فإنه يكتب لهم بعد ذلك كما كان يكتب لهم قبل ذلك ، وأما الكفار فتكون عليهم حسرة وندامة ، لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركبه حتى تقوم الساعة ، من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن تقوم الساعة ، ولتقوم الساعة والناس في أسواقهم قد نشر الرجال الثوب فلا يتبايعونه ولا يطويانه ، وقد رفع الرجل لقمته إلى فيه فلا يطعمها » . ثم تلا : ﴿ وَلَيَأْيِنَنَّهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُسْعُرُونَ ﴾^(٢) [العنكبوت : ٥٣] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اختلفت اليهود والنصارى قبل أن يبعث محمد ﷺ ففرقوا ، فلما بعث محمد ﷺ أنزل عليه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج النحاس في «ناسخه» عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا ﴾^(٤)

(١) نعيم بن حماد ٦٥٣/٢ (١٨٣٩) .

(٢) نعيم بن حماد ٦٥٥/٢ (١٨٤٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥ (٨١٥٣) .

(٤) في الأصل : «فارقوا» . وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون : (فَرَّقُوا) بغير ألف . النشر

دِينَهُمْ ﴿١﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، تركوا الإسلامَ والدِّينَ الذى أُمرُوا به ، ﴿وَكَانُوا شِيعَا﴾ : فرقا ، أحزابا مختلفة ، ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ نزلت بمكة ثم نسخها : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية ^(١) [التوبة : ٢٩] .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ملأ شتى .

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية . قال : هم فى هذه الأمة ^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذى ، وابن جرير ، والطبرانى ، والشيرازى فى « الألقاب » ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ^(٣) « هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة ^(٥) : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ^(٦) هم الحرورية .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والنحاس ، وابن مردويه ، عن أبي غالب ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . فقال : حدثنى أبو أمامة

(١) النحاس ص ٤٤٢ .

(٢) ابن جرير ٣٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) ابن جرير ٣٣/١٠ ، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٤) . قال ابن كثير : هذا الإسناد لا يصح ، فإن عباد

ابن كثير متروك الحديث . تفسير ابن كثير ٣٧٢/٣ .

(٥) فى الأصل : « أسامة » .

(٦) فى ح ١ : « فارقوا » .

عن رسول الله ﷺ أَنَّهُمُ الْخَوَارِجُ^(١).

وأخرج الحكيم الترمذى، وابنُ أبي حاتم، والطبرانى،^(٢) وأبو الشيخ^(٣)، وابنُ شاهين^(٤)، وابنُ مَرْدَوِيَه، وأبو نعيم في «الحلية»، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عمر، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشُ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا^(٥) دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾: هم أصحابُ البدع، وأصحابُ الأهواء، وأصحابُ الضلالة من هذه الأمة، ليست لهم توبة. يا عائشة، إِنَّ لكلَّ صاحبِ ذنبٍ توبةً غيرَ أصحابِ البدع وأصحابِ الأهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم برىء وهم منى بُراء»^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعود، أنه كان يقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ بغير ألف.

وأخرج الفرياني، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب، أنه قرأها: (إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ) بالألف^(٦).

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٥٠)، والنحاس ص ٤٤٣ معلقاً. وقال ابن كثير: لا يصح. تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢.

(٢) - (٢) سقط من: ص.

(٣) - (٣) سقط من: الأصل، ح ١، م. ويعلده في ف ١: «في السنة».

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ١، «فارقوا».

(٥) الحكيم الترمذى ٢/٢٤٥، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٧)، والطبراني في الصغير ١/٣٣٨، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ - وأبو نعيم ٤/١٣٨، والبيهقي (٧٢٣٩، ٧٢٤٠). وقال الهيثمي: فيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف. مجمع الزوائد ١/١٨٨. وقال ابن كثير: ولا يصح رفعه.

(٦) ابن جرير ١٠/٣٠، وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٢).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة: سمعتُ النبي ﷺ يقرأ: «(فارقوا دينهم)»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾. قال: هم اليهود والنصارى^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾^(٣) دِينَهُمْ. قال: يهود.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾. قال: تركوا دينهم، وهم اليهود والنصارى، ﴿وَكَانُوا شِيعًا﴾. قال: فِرَقًا، ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾. قال: لم يؤمر بقتالهم، ثم نُسِخت، فأمر بقتالهم في سورة «براءة»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي الأحوص في قوله: ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾. قال: بُرئ منهم نبيكم ﷺ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مرة الطيب قال: «لَيْتَنِي أَمْرُؤٌ^(٦) أَلَّا يَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ. ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ

(١) قرأ بذلك حمزة والكسائي. النشر ٢/٢٠٠.

(٢) عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٤).

(٣) في ح ١: «فارقوا».

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠، ١٤٣١ (٨١٥٦، ٨١٥٩، ٨١٦٢، ٨١٦٣).

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦١).

(٦) (٦ - ٦) في الأصل، ح ١، م: «ليس أمرى».

مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ»^(١) .

وأخرج ابنُ منيعٍ في « مسنده » ، وأبو الشيخ ، عن أم سلمة قالت : لَيْتَ قَيْنَ امرؤُا ألا يكونَ من رسولِ اللهِ ﷺ في شيء . ثم قرأت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : رأيتُ يومَ قُتِلَ عثمانُ ذراعَ امرأةٍ من أزواجِ النبي ﷺ قد أُخْرِجَتْ من بينِ الحائطِ والستِرِ ، وهى تنادى : ألا إِنَّ اللهَ ورسولَهُ برِئَا^(٣) من الذين فارَّقوا دينَهُم وكانوا شِيعًا .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن أفلحَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قال : « أَخَوْفُ ما أَخافُ على أُمَّتى ثلاثٌ ؛ ضلالةُ الأهواءِ ، وأتباعُ الشهواتِ فى البطنِ والفرجِ ، والعُجبُ »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ . قال رجلٌ من المسلمين : يا رسولَ اللهِ ، لا إلهَ إلا اللهُ حسنةٌ ؟ قال : « نَعَمْ ، أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ » .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحلية » ،

(١) ابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٠) .

(٢) ابن منيع - كما فى المطالب العالية ٥٦٧/٨ ، ٥٦٨ ، (٣٩٧٥) .

(٣) فى م : « برئان » .

(٤) الحكيم الترمذى ٣٤٩/٢ .

عن ابن مسعود: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إله إلا الله ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إله إلا الله .

٦٤/٣ / وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ، أراه رفعه : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال :
« لا إله إلا الله » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : نزلت هذه الآية : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ، ويؤدون عشر أموالهم ، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك ؛ صوم رمضان والزكاة ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن حبان ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي قال : أخبر رسول الله ﷺ أنني أقول : والله لأصومن الشهر ولأقومن الليل ما عشت . فقلت له : ^(٤) قد قلته يا رسول الله . قال : « فإنك لا تستطيع ذلك ؛ صم وأفطر ، ونم وقم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر » ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٥) ، وأبو نعيم ٤٣/٩ .

(٢) قال ابن كثير : وقد ورد فيه حديث مرفوع ، الله أعلم بصحته ، لكني لم أراه من وجه يثبت . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٥ .

(٣) ابن جرير ٤٣/١٠ .

(٤ - ٥) في الأصل : « فذلك يا رسول الله أمة » .

(٥ - ٥) في م : « كمثل » .

(٦) أحمد ٣٧١/١١ - ٣٧٣ (٦٧٦٠ - ٦٧٦٢) ، والبخاري (١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ٣٤١٨) ، ومسلم

(١١٥٩) ، والنسائي (٢٣٩٢) وفي الكبير (٢٧٠٠) ، وابن حبان (٣٦٥٨ ، ٣٦٦٠) .

وأخرج أحمد، والترمذى وحسنه، والنسائى، وابن ماجه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١)؛ اليَوْمُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، علّمني عملاً يقرّبني من^(٢) الجنة ويباعدني من النار. قال: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فاعْمَلْ حَسَنَةً، فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا». قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، أنه قال: ما تقولون: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لمن هي؟ قلنا: للمسلمين. قال: لا والله، ما هي إلا للأعراب خاصة، فأما المهاجرون فسبعمائة^(٤).

وأخرج أبو الشيخ^(٥) عن ابن عباس: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. قال: إنما هي للأعراب، ومضعفة للمهاجرين بسبعمائة ضعيف.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عمر قال: نزلت هذه الآية في الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

(١) أحمد ٢٢٧/٣٥ (٢١٣٠١)، والترمذى (٧٦٢)، والنسائى (٢٤٠٨)، وابن ماجه (١٧٠٨)،

وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٠٩).

(٢) سقط من: ف ١، وفي الأصل: «إلى».

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤).

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٩).

(٥ - ٥) فى ص: «ابن أبي حاتم».

عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١﴾ . والأضعافُ للمهاجرين . « وفي لفظ ^(١) : فقال رجلٌ : يا أبا عبد الرحمن ، ما للمهاجرين ؟ قال : ما هو أفضلُ من ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَظْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] . وإذا قال اللهُ لشيءٍ : عظيمٌ . فهو عظيمٌ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَأْكَ ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عَنْدهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ ^(٣) أَنْ يَرَكَعَ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ - كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا » . وكان أبو هريرة يقولُ : ثلاثةُ أيامٍ زيادةً ^(٤) ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بَعَشْرَ أَمْثَالِهَا ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ الآية . قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ^(٦) ثُمَّ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ » ^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربِّه :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ٣٦/٧ ، ٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٨) .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الله » .

(٤) بعده في الأصل : « الله » .

(٥) أحمد ٢٩٢/١٨ (١١٧٦٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) بعده في ص : « فلم يعملها كتبت له حسنة » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٣٣/٥ (٨١٧٢) .

« مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ ، أَوْ يَحْوِهَا اللَّهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدَوَيْه ، وَابِيهَقِي ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيَني لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَكُتِبَتْهَا لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ ^(٣) عَمِلَهَا فَكُتِبَتْهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكُتِبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبَتْهَا بِمِثْلِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا فَكُتِبَتْهَا لَهُ حَسَنَةٌ » . ثُمَّ قَرَأَ : « ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ

(١) أحمد ٣١٥/٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٤/٥ ، (٢٨٢٧ ، ٣٤٠٢) ، والبخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٧٠) ، والبيهقي (١٢١) .

(٢) أحمد ٢٨٩/٣٥ ، ٣٨٦ ، (٢١٣٦٠ ، ٢١٤٨٨) ، ومسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والبيهقي في الشعب (١٠٤٣) .

(٣) في الأصل ، م : « وإذا » ، وفي ح ١ : « فلذا » .

(٤) الترمذى (٣٠٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٧) .

يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا
لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « الْجُمُعَةُ كِفَارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ وَذَلِكَ
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ؛ رَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْعُوْهُ فَهُوَ
حَظُّهُ مِنْهَا ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَدْعُو ؛ فَإِنْ / شَاءَ اللَّهُ أَعْطَاهُ ، وَإِنْ شَاءَ مِنْعَهُ ، وَرَجُلٌ
حَضَرَهَا بِإِنْصَابٍ وَسُكُوتٍ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةً مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يُوْذِ أَحَدًا ، فَهِيَ كِفَارَةٌ
لَهُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ مَنْ جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ اغْتَسَلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ يَجِدُهُ ^(٤) ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُوْذِ أَحَدًا ، وَلَمْ
يَتَخَطَّ أَحَدًا ، كَانَتْ كِفَارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ^(٥) .

(١) أبو يعلى (٣٤٥١ ، ٣٤٩٩) .

والحديث عند مسلم (١٦٢) . ضمن حديث الإسراء .

(٢) الطبراني (٣٤٥٩) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم
يسمع من أبيه شيئاً . مجمع الزوائد ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٧) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « عنده » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الحسنه بعشر » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي ^(١) قَالَ : أَمَرَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِ الدَّهْرِ ؛ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، [١٦٣] فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ
أَمْثَالِهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ
شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلُّهُ ؛ يَوْمٌ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ » .
وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَسَنَةَ
ابْنِ آدَمَ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ
حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « خَصْلَتَانِ لَا يَحَافِظُهُمَا عَلَيْهِمَا عَبْدٌ ^(٣)
مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ؛ يُسَبِّحُ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ
عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ
وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ ، وَأَيُّكُمْ
يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ سَيِّئَةٍ ^(٤) ؟ » .

(١ - ١) فِي ص : «عمر» ، وَفِي ف ١ : «عمرو» .

(٢) الْخَطِيبُ ٤٣٠/٥ .

(٣) أَحْمَدُ ٢٨٩/٧ ، ٢٩٠ (٤٢٥٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ لغيره .

(٤) فِي ص : «حسنة» .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٢٣٣/١٠ ، ٢٣٤ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٦٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤١٠) ، =

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ عَادَ مريضًا أو أَمَاطَ أذى عن طريقِ فحسنةٍ بعشرِ أمثالِها » ^(١).

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : تعلّموا القرآن واتلّوه ؛ فإنّكم تُؤجرون
به بكلِّ حرفٍ منه عشرَ حسَنَاتٍ ، أما إني لا أقولُ : ﴿الْم﴾ عشرٌ ، ولكن ألفٌ
ولامٌ وميمٌ ثلاثون حسنةً ، ذلك بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
عَشْرُ أمثالِها﴾ ^(٢).

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحّحه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن خُرَيمِ بنِ
فاتكٍ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « النَّاسُ أَرْبَعَةٌ ، والأعمالُ ستَّةٌ ؛ فموجبتان ،
ومثُلٌ بمثِلٍ ، وعشرةٌ أضعافٍ ، وسبعُمائةٌ ضعيفٍ ، فَمَنْ مَاتَ كَافِرًا وَجِبَتْ لَهُ
النَّارُ ، وَمَنْ مَاتَ مُؤْمِنًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، والعبدُ يَعْمَلُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ،
والعبدُ يَهْتُمُّ بِالْحَسَنَةِ فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ ، والعبدُ يَعْمَلُ بِالْحَسَنَةِ فَتُكْتَبُ لَهُ عَشْرًا ، والعبدُ
يُنْفِقُ النِّفْقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُضَاعَفُ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضِعْفٍ ، والنَّاسُ أَرْبَعَةٌ ؛ فموسَّعٌ عَلَيْهِ
فِي الدُّنْيَا وَموسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ، وموسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ،
وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَموسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ^(٣).

^(٤) وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ
حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ بَعَشْرٍ أمثالِها إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ » ^(٤).

= والنسائي (١٣٤٧) وفي الكبرى (١٢٧١) ، وابن حبان (٢٠١٢ ، ٢٠١٨) : صحيح (صحيح سنن
أبي داود - ٤٢٣٣).

(١) ابن أبي شيبة ٢٣٤ / ٣ ، ٢٣٥ .

(٢) الطبراني (٨٦٤٨ ، ٨٦٤٩) .

(٣) أحمد ٣١ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٨٣ (١٨٩٠٠ ، ١٩٠٣٥) ، والحاكم ٨٧ / ٢ ، والبيهقي (٤٢٦٩ ، ٤٢٧٠) .
وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ هَمَّ بحسنة^(١) فلم يعملها كُتِبَتْ له حسنةٌ ، فإن عملها كُتِبَتْ له بعشرِ أمثالها إلى سبعمائةٍ وسبعِ أمثالها » .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْ الله ليعطى بالحسنة الواحدة ألفَ ألفِ حسنةٍ » . ثم قرأ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ .

وأخرج أبو داود الطيالسي^(٢) ، وابنُ حبان ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي عثمان قال : كنّا مع أبي هريرة في سفرٍ ، فحضّر الطعام ، فبعثنا إلى أبي هريرة ، فجاء الرسولُ فذكر أنه صائمٌ ، فوَضِعَ الطعامُ ليؤكَل ، فجاء أبو هريرة ، فجعل يأكلُ ، فنظروا إلى الرجلِ الذي أرسلوه فقال : ما تَنْظُرُونَ إلَيَّ ؟ قد والله أَخْبَرَنِي أنه صائمٌ . قال : صدق . ثم قال أبو هريرة : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وثلاثةُ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ » . فأنا صائمٌ في تضعيفِ الله ، ومفطرٌ في تخفيفه . ولفظُ ابنِ حبان : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ صَامَ الشَّهْرَ كُلَّهُ » . وقد صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وإِنِّي الشَّهْرَ كُلَّهُ صائمٌ ، ووجدتُ تصديقَ ذلك في كتابِ الله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٣) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبيهقي في « الشعب » ، عن الأزرقِ بنِ قيس ، عن رجلٍ من بني تميم قال : كنّا على بابِ معاويةَ ومعا أبو ذرٍّ ، فذكر أنه

(١) في الأصل : « بالحسنة » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « والطيالسي » .

(٣) الطيالسي (٢٥١٥) ، وابن حبان (٣٦٥٩) ، والبيهقي في السنن ٢٩٣/٤ . وقال محقق الطيالسي : حديث صحيح .

صائمٌ ، فلمَّا دَخَلْنَا وَضِيعَتِ المَوَائِدُ ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : أَلَمْ تُخَيِّرْ أَنْتَ صَائِمٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَعَلَّكَ قَرَأْتَ المِفْرَدَةَ ^(١) مِنْهُ ، وَلَمْ تَقْرَأْ المِضْعَفَ ؛ ﴿ مَن جَاءَ / بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ - حَسْبُهُ ^(٢) » قَالَ : صَوْمُ الدَّهْرِ - يُذْهَبُ مَغْلَةً الصَّدْرِ . قُلْتُ : وَمَا مَغْلَةُ الصَّدْرِ ؟ قَالَ : « رِجْزُ الشَّيْطَانِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْانصَارِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ فَذَاكَ صِيَامُ الدَّهْرِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صِيَامُ شَهْرِ بَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ ، وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ ، فَذَلِكَ تَمَامُ السَّنَةِ » . يَعْنِي رَمَضَانَ

(١) فِي م : « المِفْرَدَةُ » .

(٢) فِي ص ، م « حَسَنَةٌ » .

(٣) الطَّيَالِيسِيُّ (٤٨٤) ، وَأَحْمَدُ ٢٩٢/٣٥ ، ٢٩٣ ، (٢١٣٦٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٣٨٥٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لغيره .

(٤) مُسْلِمٌ (١١٦٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٤٣٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٧٥٩) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٢٨٦٣) - (٢٨٦٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٧١٦) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢٩٢/٤ .

(٥) أَحْمَدُ ٢٠٦/٢٢ (١٤٣٠٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢٩٢/٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لغيره .

(٦) الْبَزَّازُ - كَمَا فِي رَفْعِ الْإِشْكَالِ عَنْ صِيَامِ سِتَّةٍ مِنْ شَوَالٍ لِلْعَلَّامِيِّ ص ٦٢ .

وستة أيام بعده^(١) .

وأخرج ابن ماجه عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ : « من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة ؛ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس ، فقدّموا لأنفسكم ؛ تعلمن والله ليضعفن^(٣) أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجب به دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك ، وآيتك مالا ، وأفضلت عليك ، فما قدّمت ؟ فينظرن^(٤) يميننا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن^(٥) قدّامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشقّ تمرّة فليفعّل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ؛ فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته » . ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى^(٦) فقال : « إن الحمد لله ، أحمده وأستعيثه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده^(٧) الله فلا مضلّ له ، ومن يضلّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينه الله في قلبه ، وأدخله في

(١) أحمد ٩٤/٣٧ (٢٢٤١٢) ، والبيهقي ٢٩٣/٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن ماجه (١٧١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٢) .

(٣) في الأصل : « ليضعفن » ، وفي ص ، ف ، ح ، م : « ليضعفن » .

(٤) في مصدر التخريج : « فلينظرن » .

(٥) بعده في الأصل ، ف ، ح ، ر ، م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في الأصل ، ح ، أ : « يهدي » ، وفي م : « يهد » .

الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس؛ إنه أحسن الحديث وأبلغه. أحيوا من أحب الله، أحيوا الله من كل قلوبكم، ولا تملؤا كلام الله تعالى وذكره، ولا تنفسوا عنه قلوبكم؛ فإنه من كل يختار الله ويضطفي، فقد ساءه خيرته من الأعمال، ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث، ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشرِكوا به شيئاً، واتقوه حق تقايتهم، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتخابوا بروح الله بينكم؛ إن الله يغضب أن يُنكث عهده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا لِّمَلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿دِينًا قِيمًا﴾ . بكسر القاف ونُصِبَ الياء مخففة^(٢).

وأخرج أحمد، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن أبي عمير، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين». وإذا أمسى قال مثل ذلك^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي﴾ الآية

أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن أبا موسى قال: وددت أن كل مسلم يقرأ هذه الآية مع ما يقرأ من كتاب الله: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الآية .

(١) البيهقي ١٢/٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون «قِيمًا» بفتح القاف وكسر الياء مشددة. النشر ٢/٢٠٠.

(٣) أحمد ٧٧/٢٤ (١٥٣٦٠). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ . قال: صلاتي المفروضة، ﴿وَسُكُوتِي﴾ . قال: يعني الحجج^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وأبو الشيخ، عن^(٢) سعيد بن جبير^(٢): ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُوتِي﴾ . قال^(٣): ذبيحتي.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُوتِي﴾ . قال: حجتي ومذبحي.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر^(٤)، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَسُكُوتِي﴾ . قال: ذبيحتي في الحج والعمرة^(٥).

وأخرج عبدُ الرزاق، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادة في قوله: ﴿وَسُكُوتِي﴾ . قال: ضحيتي. وفي قوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال: من هذه الأمة^(٦).

وأخرج الحاكم وصححه، وابنُ مردويه، والبيهقي، عن عمران بن حصين قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا فاطمة، قومي فاشهدي أضحيتك؛ فإنه يُغفرُ لك بأولِ فطرةٍ تَقْطُرُ مِنْ دِمَها كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ، وقولي: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُوتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لَا شَرِيكَ لَمْ يَبْدَلْكَ أَمْرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ». قلتُ: يا رسولَ الله، هذا لك ولأهل بيتك خاصة، فأهل ذلك أنتم

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨٠، ٨١٨٢).

(٢ - ٢) في ر ٢: «قتادة».

(٣) بعده في الأصل: «حجى و».

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨١).

(٦) عبد الرزاق ٢٢٢/١، ٢٢٣، وابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥، ١٤٣٥ عقب الأثر (٨١٨١، ٨١٨٤).

أم للمسلمين عامة؟ قال ^(١): «بل للمسلمين عامة» ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ . قال : لا يُؤْخَذُ ^(٣) أحدٌ بذنبٍ غيره ^(٤) .

وأخرج الحاكم / وصححه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ليس على ولد الزنى من وزر أبويه شيء ^(٥) » ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ^(٦) . ٦٧/٣

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال : توفيت أم عمرو بنت أبان بن عثمان ، فحضرت الجنازة ، فسمع ابن عمر بكاء فقال : ألا تنهى هؤلاء عن البكاء ؛ فإن رسول الله ﷺ قال : «إن الميت يُعذبُ بكاء الحي عليه» . فأتيت عائشة ، فذكرت ذلك لها فقالت : والله إنك لتخبرني عن غير كاذب ولا متهم ، ولكن السمع يُخطئ ، وفي القرآن ما يكفيكم : ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، عن عروة قال : سُئِلَتْ عائشة عن ولد الزنى فقالت : ليس عليه من خطيئة أبويه شيء . وقُرأت : ﴿وَلَا

(١) بعده في ر ٢ ، ح ١ ، والمستدرک : « لا » .

(٢) الحاكم ٢٢٢/٤ ، والبيهقي ٢٣٨/٥ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣/٩ . وتعقب الذهبي الحاكم بقوله : بل أبو حمزة ضعيف جداً ، وإسماعيل ليس بذلك .

(٣) في ص ، ر ٢ : « يؤخذ » .

(٤) ابن جرير ٣٥٤ ، ٣٥٣/١٩ ، بنحوه .

(٥) في ص ، ر ٢ : « أبيه » .

(٦) الحاكم ١٠٠/٤ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٨٦) .

(٧) أصل الحديث عند أحمد ٤٧٠/٨ ، ٤٧١ ، (٤٨٦٥) ، والبخاري (١٢٨٦) ، ومسلم (٩٢٨) .

نَزَرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي قال : ولدُ الزنى خيرُ الثلاثة ، إنما هذا شيءٌ قاله كعبٌ : هو شرُّ الثلاثة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا نَزَرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ . قال : لا يحملُ الله على عبدٍ ذنبَ غيره ، ولا يُؤاخذُه إلا بعمله .
قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ . قال : أهلك القرونَ واستخلفنا فيها من بعدهم ، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ . قال : في الرِّزْقِ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيد في قوله : ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ . قال : يستخلفُ في الأرضِ قومًا بعدَ قومٍ وقومًا بعدَ قومٍ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مقاتل في قوله : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ . يعني : في الفضلِ والغنى ، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَكُمْ﴾ . يقول : لِيَبْلُوَكُمْ فيما أعطاكم ؛ لِيَبْلُوَ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ ، وَالشَّرِيفَ وَالْوَضِيعَ ، وَالْحُرَّ وَالْعَبْدَ^(٥) .

(١) عبد الرزاق (١٣٨٦٠ ، ١٣٨٦١) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٨٧) .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ ، ١٤٣٦ ، (٨١٨٩ ، ٨١٩١) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٩٠) .

(٥) بعده في ح ١ : «إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٤٣٦/٥ (٨١٩٢) .

سورة الأعراف

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاسُ في « ناسخه » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، من طريق عن ابن عباس قال : سورة « الأعراف » نزلت بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزل بمكة « الأعراف » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : آية من « الأعراف » مدنية ؛ وهي : ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ إلى آخر الآية [الأعراف : ١٦٣] ، وسائرُها مكية .

^(٢) وَأَخْرَجَ أحمدُ ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ خزيمة ، والطبراني ، من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن عروة بن الزبير ، عن^(٣) مروان بن الحكم قال : قال لي زيد بن ثابت : ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفضل وقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بطول الطولين ؟ قلت : ما طول الطولين ؟ قال : « الأعراف » . وسألت ابن أبي مليكة ، فقال من قيل نفسه : « المائدة » و « الأعراف »^(٤) .

(١) ابن الضريس ص ٣٣ ، والنحاس ص ٤٤٥ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ : « أن » .

(٤) أحمد ٥٠٤/٣٥ ، ٥٠٧ (٢١٦٤١ ، ٢١٦٤٦) ، والبخاري (٧٦٤) ، وأبو داود (٨١٢) ، والنسائي

(٩٨٩) ، وفي الكبرى (١٠٦٢) ، وابن خزيمة (٥١٥ ، ٥١٦) ، والطبراني (٤٨١١ ، ٤٨١٢) .

^(١) وأخرج الطبراني عن زيد بن ثابت : رأى رسول الله ﷺ أمنا في صلاة المغرب ب : ﴿الْمَصَّ﴾ حتى يأتي على آخرها ^(١) .

وأخرج سَمُويه في « فوائده » عن زيد بن ثابت قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بطولي الطولين ^(٢) ﴿الْمَصَّ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني ^(٣) ، عن أبي أيوب ، وزيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ قرأ في المغرب ب « الأعراف » في الركعتين جميعاً ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن عائشة ، أن النبي ﷺ قرأ سورة « الأعراف » في صلاة المغرب ؛ فَرَقَهَا في ركعتين ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿الْمَصَّ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ^(٦) ، وابن النجار في « تاريخه » ^(٧) ، عن ابن عباس في

(١ - ١) سقط من : م .

والحديث عند الطبراني (٤٨٢٥) .

(٢) في ر ١ ، ح ٢ : « الطولين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٩/١ ، وابن خزيمة (٥١٨ ، ٥٤١) ، وابن حبان (١٨٣٦) ، والحاكم ٢٣٧/١ ،

وعندهما عن زيد بن ثابت وحده ، وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) البيهقي ٣٩٢/٢ . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٩٤٧) .

قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله أفصل^(١) .

^(٢) وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله أفصل^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ ، و﴿طه﴾ ، و﴿طسّم﴾ ، و﴿يس﴾ ، و﴿ص﴾ ، و﴿حمّ﴾ ، و﴿عسق﴾ ، و﴿ق﴾ ، و﴿ت﴾ ، وأشباه هذا ، فإنه قسم أقسم الله به ، وهى من أسماء الله^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : هو المصوّر^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : الألف من الله ، والميم من الرحمن ، والصاد من الصمد^(٦) .

(١) في الأصل ، ح ١ ، وتاريخ ابن النجار : «أفضل» .

والأثر عند ابن جرير ٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٠) - وسقط منه : ابن عباس ، ولفظه :

أنا الله أفعل - والبيهقي (١٦٧) ، وابن النجار ٣/١٧ ، ٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ١ : «أفضل» .

والأثر عند ابن جرير ٥٢/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠١) .

(٥) ابن جرير ٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله الصادق .
قوله تعالى : ﴿كُنْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ . قال : الشك . وقال لأعرابي : ما الحرج فيكم ؟ قال ^(١) : اللبس ^(٢) .

، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ . قال : لا تكن في شك منه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ . قال : شك ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ . قال : ضيق .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . أى : هذا القرآن .

قوله تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : ما هلك قوم حتى يُغذروا من

(١) بعده في الأصل ، م : «الشك» ، وبعده في ر ٢ : «الشك لا» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٣٨/٥ (٨٢٠٧) ، وفيه إلى قوله : «الشك» .

(٣) ابن جرير ٥٤/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥٤/١٠ ، ٥٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : هل بلغكم الرسل ؟ ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . قال : ماذا ردوا عليكم ^(١) ؟

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم أبي عبد الرحمن ، أنه تلا هذه الآية فقال : يُسأل العبد يوم القيامة عن أربع خصال ؛ يقول ربك : ألم أجعل لك جسداً ففيم أبليتة ^(٢) ؟ ألم أجعل لك علماً ففيم علمت ^(٣) ؟ ألم أجعل لك مالاً ففيم أنفقته ؛ في طاعتى أم في معصيتى ؟ ألم أجعل لك غمراً ففيم أفنيته ^(٤) ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن وهيب بن الورد قال : بلغنى أن أقرب الخلق إلى الله إسرأفيل ، والعرش على كاهله ، فإذا نزل الوحي دُلِّي اللّوْح من نحو العرش فيقرعُ جبهة إسرأفيل ، فينظر فيه فيُرسل إلى جبريل فيدعوه ، فيرسله فإذا كان يوم القيامة دُعِيَ إسرأفيل فيؤتى به تُرْعَدُ فرائضه ، فيقال له : ما صنعتَ فيما أدّى إليك اللّوْح ؟ فيقول : أى رب ، أدّيته إلى جبريل . فيُدعى جبريل فيؤتى به تُرْعَدُ فرائضه ، فيقال له : ما صنعتَ فيما أدّى إليك إسرأفيل ؟ فيقول : أى رب ، بلّغتُ الرسل . فيُدعى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ ، ١٤٤٠ ، (٨٢١٦ ، ٨٢١٩) .

(٢) في ص ، ف ١ : « ابتليتة » .

(٣) بعده في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بما علمت » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ ، (٨٢١٤) .

بالرسل^(١) فيؤتى بهم تُرْعَدُ فرائضهم ، فيقال لهم : ما صنعتُم فيما أَدَى إليكم جبريل ؟ فيقولون : أَى رَبِّ ، بَلَّغْنَا النَّاسَ . قال : فهو قوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن أبي سنان قال : أقربُ الخلقِ من^(٣) الله اللُّوْحُ ، وهو معلقٌ بالعرشِ ، فإذا أراد الله أن يُوحى بشيءٍ كُتِبَ في اللُّوحِ ، فيجىءُ اللُّوحُ حتى يقرَعَ جبهةَ إسرَافيلَ ، وإسرَافيلُ قد غَطَّى وجهَه بجناحِه^(٤) ، لا يرفعُ بصرَه إعظامًا لله ، فينظرُ فيه ، فإن كان إلى أهلِ السماءِ دفعه إلى ميكائيلَ ، وإن كان إلى أهلِ الأرضِ دفعه إلى جبريلَ ، فأولُ مَنْ يُحاسِبُ يومَ القيامةِ اللُّوحُ ، يُدعى به تُرْعَدُ فرائضُه فيقال له : هل بَلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ ربُّنا : مَنْ يشهدُ لك ؟ فيقولُ : إسرَافيلُ . فيُدعى إسرَافيلُ تُرْعَدُ فرائضُه ، فيقال له : هل بَلَّغْتَ اللُّوحُ ؟ فإذا قال : نعم . قال اللُّوحُ : الحمدُ لله الذي نَجَّاني من سوءِ الحسابِ . ثم كذلك^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن وهب بن مُنبِّه قال : إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ الله عزَّ وجلَّ : يا إسرَافيلُ ، هاتِ ما وُكِّلْتُك به . فيقولُ : نعم ياربِّ ، في الصورِ كذا وكذا^(٦) ثُقبَةً^(٧) وكذا^(٨) رُوح ؛ للإنسِ منها كذا وكذا ، وللجنِّ منها

(١ - ١) سقط من : م ، وفي الأصل : « فيدعى بهم فترعد » .

(٢) أبو الشيخ في العظمة (٣٩٥) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « إلى » .

(٤) في م : « بجناحيه » . وبعده في العظمة : « أو بجناحيه » .

(٥) في ص : « لذلك » . والأثر عند أبي الشيخ (٢٩٥) .

(٦) بعده في م : « وكذا » .

(٧) سقط من : ص . وأجاز الكوفيون في تمييز « كذا » الجر . ينظر النحو الوافي ٤ / ٥٨٠ .

(٨) بعده في العظمة : « وكذا » .

فيقول : خُذْهُ مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص ، ثم يقول : هاتِ ما وكلّك به يا عزرائيل . فيقول : نعم يارب ، قبضتُ روح كذا وكذا إنسي ، وكذا وكذا جنّي ، وكذا وكذا شيطان ، وكذا وكذا غريق ، وكذا وكذا حريق ، وكذا وكذا كافر ، وكذا وكذا شهيد ، وكذا وكذا هديم ، وكذا وكذا لديغ ، وكذا وكذا في سهل ، وكذا وكذا في جبل ، وكذا وكذا طيرا ، وكذا وكذا هوام ، وكذا وكذا وحش ، فذلك كذا وكذا ، جملته كذا وكذا . فيقول : خُذْهُ مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص ^(١) .

وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربّي داعي وإنه سائلي : هل بلغت عبادي ؟ وإنّي قائل : ربّ إني قد بلغتهم ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم تدعون مُفَدِّمَةً أفواهكم بالفِدام ^(٢) ، إن أوّل ما يبيّن عن أحدكم لفتحْهُ وكفّه ^(٣) . »

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن طاوس ، أنه قرأ هذه الآية فقال : الإمام يُسأل عن الناس ، والرجل يُسأل عن أهله ، والمرأة تُسأل عن بيت زوجها ، والعبد يُسأل عن مال سيده ^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسئول عن رعيته ، فالإمام يُسأل عن

(١) أبو الشيخ (٣٩٦) .

(٢) الفِدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ، أي أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبّه ذلك بالفِدام ، وقيل : كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فدّموا أفواههم . أي : غطّوها . النهاية ٤٢١/٣ .

(٣) أحمد ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣ . قال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ (٨٢١٧) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٣ - وفيه عن ابن طاوس .

الناس ، والرجل يُسأل عن أهله ، / والمرأة تُسأل عن بيت زوجها ، والعبد يُسأل عن مال سيده»^(١) .

وأخرج ابن حبان ، وأبو نعيم ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « إن الله سائل كل راع عما استرعاه ، أحفظ ذلك أم ضيعه ، حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته »^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسند صحيح عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسئول عن رعيته ، فأعدُّوا للمسائل جواباً » . قالوا : وما جوابها ؟ قال : « أعمال البر »^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الكبير » عن المقدم : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدِّمهم يوم القيامة ، بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويُسألون عنه »^(٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أمير يؤمُّر على عشرة إلا سُئل عنهم يوم القيامة »^(٥) .

(١) البخاري (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨)، ومسلم (١٨٢٩)، والترمذي (١٧٠٥)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٤.

(٢) ابن حبان (٤٤٩٢)، وأبو نعيم ٦/ ٢٨١، ٩/ ٢٣٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبراني (٣٥٧٦)، وفي الصغير ١/ ١٦١ . وقال الهيثمي : أحد إسناده الأوسط رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٧.

(٤) الطبراني ٢٠/ ٢٧٥، ٢٧٦ (٦٥٢) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٥) الطبراني (١٢١٦٦) . وقال الهيثمي : فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : إن الله سائل كل ذي رعية عما استزعه ؛ أقام أمر الله فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته ^(١) .
وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يُنظر في صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ الآيتين .

أخرج اللالكائي في « السنة » ، والبيهقي في « البعث » ^(٣) ، عن عمر بن الخطاب قال : بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ في أناس ، إذ جاء رجل ليس عليه سحناء ^(٤) سفير ، وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله ﷺ ، كما يجلس أحدنا في الصلاة - ثم وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج وتعمّر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان » . قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم . قال : « نعم » . قال : صدقت يا محمد . قال : ما الإيمان ؟ قال : « الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » . قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : « نعم »

(١) الطبراني (٨٨٥٥) . وقال الهيثمي : قتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٠٨ / ٥ .

(٢) الطبراني (٣٧٨٢) .

(٣) في الأصل : « الشعب » .

(٤) السحناء : الهيئة واللون والحال . اللسان (س ح ن) .

قال : صَدَقْتُ ^(١) .

وأخرج ^(٢) ابن جرير ، و ^(٣) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد عن قوله : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ . قال : النُّشْلُ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ .
سائر حسناته ، ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ . قال : حسناته ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، عن عبيد ^(٥) الله بن العيزار قال : إن الأقدام يوم القيامة لثلُّ الثَّلِّ في القرن ^(٥) ، والسعيد من وجد لقدميه موضعاً ، وعند الميزان ملكٌ يُنادى : ألا إن فلان بن فلان ثَقُلَتْ موازينه ، وسعد سعادةً لن يشقى بعدها أبداً ، ألا إن فلان بن فلان خَفَّتْ موازينه ، وشقى شقاءً لن يسعد بعده أبداً ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ . قال : تُوزَنُ الأعمال ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ^(٨) ، وعبد بن حميد ^(٨) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو

(١) اللالكائي (٢١٨٠) ، والبيهقي (١٧٨) . وهو في صحيح مسلم (٨) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ ، ١٤٤١ (٨٢٢٣ ، ٨٢٢٦ ، ٨٢٢٨) .

(٤) في النسخ : « عبد » . والمثبت من مصدري التخریج ، وينظر التاريخ الكبير ٥/٣٩٤ ، والجرح والتعديل ٥/٣٣٠ .

(٥) القرن : جعبة من جلود تشق ويجعل فيها الشباب ، والمقصود أنهم مجتمعون مثل الثبل في القرن . ينظر النهاية ٤/٥٥ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٤١ (٨٢٢٩) واللفظ له .

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، م .

نعيم في « الحلية » ، عن وهب بن منبه قال : إنما يُوزَنُ مِنَ الْأَعْمَالِ خَوَاتِيمُهَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا خَتَمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا خَتَمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : إِنْ الْحَقُّ لِيَثْقُلَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ كَثِيقُهُ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِنْ الْحَقُّ لِيَخِفَّ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ كَخَفْتِهِ فِي الْمِيزَانِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ : ذِكْرُ الْمِيزَانِ عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : يُوَضَّعُ الْمِيزَانُ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ عِنْدَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ ، عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : صَاحِبُ الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يُرَدُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِ الظَّالِمِ فَتُرَدُّ عَلَى الْمَظْلُومِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَوُذِّتْ عَلَى الظَّالِمِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ، يُوزَنُ : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿ وَمَنَّا لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ﴾ ﴿ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤ ، ٤٨ ، وأبو نعيم ٤/٣٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٣) اللالكائي (٢٢١٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/٦٩ ، واللالكائي (٢٢٠٩) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . قال : قال للنبي ﷺ بعض أهله : يا رسول الله ، هل يذكُر الناس أهلهم يوم القيامة ؟ قال : «أما في ثلاث مواطن فلا ؛ عند الميزان ، وعند تطاير الصحف في الأيدي ، وعند الصراط» ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يُحاسبُ الناسُ يومَ القيامةِ ؛ فمن كانت حسناته أكثرَ من سيئاته بواحدةٍ دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثرَ / من ٧٠/٣ حسناته بواحدةٍ دخل النار ، ثم قرأ : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ الآيتين . ثم قال : إن الميزانَ يخفُّ بمِثقالِ حبةٍ ويرجحُ ، ومن استوتَ حسناته وسيئاته كان من أصحابِ الأعرافِ ، فوقفوا على الصراط ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الإخلاص» عن علي بن أبي طالب قال : مَنْ كان ظاهره أَرْجَحَ مِنْ باطنه خَفَّ ميزانه يومَ القيامةِ ، وَمَنْ كان باطنه أَرْجَحَ مِنْ ظاهره ثَقُلَ ميزانه يومَ القيامةِ .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فتوزَنُ الحسناتُ والسيئاتُ ؛ فمن رجَحَتْ حسناته على سيئاته دخل الجنة ، ومن رجَحَتْ سيئاته على حسناته دخل النار» .

وأخرج البزار ، وابن مردويه ، واللالكائي ، والبيهقي ، عن أنس ، رفعه ، قال : «إِنْ مَلَكَ مُوَكَّلٌ بِالمِيزَانِ ، فَيُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ ^(٣) كَفَّتَيِ

(١) عبد الرزاق ٤٨ / ٢ .

(٢) في م : «الأعراف» .

(٣) بعده في ص : «يدي» .

الميزان ؛ فإن ثقل ميزانه ، نادى الملك بصوت يُسمعُ الخلائق : سَعِدَ فلانُ بنُ فلانٍ سعادةً لا يشقى بعدها أبدًا ، وإن خَفَّ^(١) ميزانه ، نادى الملك : شَقِيَ فلانٌ^(٢) شقاوةً لا يسعدُ بعدها أبدًا^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو داود ، والآجُريُّ في « الشريعة » ، والحاكم وصححه ، والبيهقيُّ في « البعث » ، عن عائشة ، أنها ذَكَرَتِ النارَ فبَكَتْ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « مالك ؟ » قالت : ذَكَرْتُ النارَ فبَكَيتُ ، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامةِ ؟ قال : « أمَّا في ثلاثِ مواطنٍ فلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا ؛ حيثُ يُوضَعُ الميزانُ حتى يَعْلَمَ أَيخَفُ ميزانه أم يثْقُلُ ، وعندَ تطايرِ الكتبِ حينَ يقالُ : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابَكُمْ ﴾ [الحاقة : ١٩] حتى يَعْلَمَ أينَ يَقَعُ كتابُه ؛ أفي يمينِه أم في شمالِه أو مِن ورائِ ظَهْرِه ؟ وعندَ الصراطِ إذا وُضِعَ بينَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، حافَتاهُ كلاليبُ كثيرةٌ ، وحَسَنُ كثيرٌ يحسُّ اللهُ بها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِه ، حتى يَعْلَمَ أَيُنْجُو أم لا »^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن سلمان ، عن النبي ﷺ قال : « يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ ، فلو وُزِنَ فيه السماواتُ والأرضُ لو سَعَتْ . فتقولُ الملائكةُ : ياربُّ ، لمن يَزِنُ هذا ؟ فيقولُ اللهُ : لمن شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَكَ ما عبدُناكَ حقَّ عبادَتِكَ . ويوضَعُ الصراطُ مثلَ حدِّ موسى . فتقولُ الملائكةُ : مَنْ

(١) في النسخ : « خفت » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) بعده في ص ، ر ، ح ١ : « بن فلان » .

(٣) البزار (٣٤٤٥ - كشف) ، واللالكائي (٢٢٠٥) .

(٤) أبو داود (٤٧٥٥) ، والآجُري (٩٠٦) ، والحاكم ٥٧٨/٤ ، والبيهقي في الاعتقاد ص ٢٧٤ .

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٨) .

تُجَبِّى عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْأَجُرِّيُّ فِي « الشَّرِيعَةِ » ، وَاللَّالِكَايُ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : يَوْضَعُ الْمِيزَانُ وَلَهُ كِفَّتَانِ ، لَوْ وُضِعَ فِي إِحْدَاهُمَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسَّعَهُ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ ^(٢) مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَلَقَ اللَّهُ كِفَّتَيِ الْمِيزَانِ مِثْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، مَنْ تَزِنُ بِهِذَا؟ قَالَ : أَرِئُ بِهِ مَنْ شِئْتُ ^(٤) . وَخَلَقَ اللَّهُ الصِّرَاطَ كَحَدِّ السِّيفِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، مَنْ تُجَبِّزُ عَلَى هَذَا؟ قَالَ : أَجِيزُ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتُ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ، يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتَوْضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، فَتَنْقَلُ عَلَى السَّيِّئَاتِ ، فَتُؤْخَذُ فَتَوْضَعُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ مَنَازِلِهِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ : الْحَقُّ بِعَمَلِكَ ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ ، وَيُؤْتَى بِالسَّيِّئَاتِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ ، فَتَوْضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتُخَفُّ - وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ - فَتُطْرَحُ فِي جَهَنَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِ فِيهَا ، وَيَقَالُ لَهُ : الْحَقُّ بِعَمَلِكَ إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِي النَّارَ ، فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا مِنَ أَلْوَانِ الْعَذَابِ . قَالَ

(١) الحاكم ٥٨٦/٤

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٣) ابن المبارك (١٣٥٧) ، والآجري (٨٩٤) ، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٢٠٨) .

(٤) بعده في ص ، ح ١ : « من خلقي » .

[١٦٤] ابن عباس : فَلَهُمْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِعَمَلِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ يَنْصَرِفُونَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاجِعِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابِيَهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَأَلْتُ
النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ : « أَنَا فَاعِلٌ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَيْنَ أَطْلُبُكَ ؟ قَالَ : « أَطْلُبُنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ » . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ
عَلَى الصِّرَاطِ ؟ قَالَ : « فَاطْلُبُنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ » . قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ ؟
قَالَ : فَاطْلُبُنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لَا أَخْطِيُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،
وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَاللَّكَاثِيُّ ، وَابِيَهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رَعْوَسِ الْخِلَاقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا ، كُلُّ سِجْلٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ، فَيَقُولُ : أَتَنْكِرُ مِنْ
هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : أَفَلَاكَ عَذْرٌ أَوْ
حَسَنَةٌ ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : بَلَى ، إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةٌ ،
وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ . فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَّاتِ ؟
فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ . فَتَوْضَعُ السَّجَلَّاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتْ
السَّجَلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ ^(٣) .

(١) البيهقي (٢٨٢) .

(٢) الترمذی (٢٤٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٩٨١) .

(٣) أحمد ٥٧١ ، ٥٧٠/١١ ، (٦٩٩٤) ، والترمذی (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وابن حبان

(٢٢٥) ، والحاكم ٦/١ ، واللالكائي (٢٢٠٤) ، والبيهقي في الشعب (٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن

الترمذی - ٢/٢٧) .

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «^(٢) تَوَضَّعُ الْمَوَازِينُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُثَوَّى بِالرَّجْلِ ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ ، وَيُوضَعُ مَا أُخْصِي^(٤) عَلَيْهِ ، فَتَمَائِلُ^(٥) بِهِ الْمِيزَانُ ، فَيُنْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا أُذِيرَ^(٦) بِهِ إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ : لَا تَعْجَلُوا لَا تَعْجَلُوا ، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ . فَيُثَوَّى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَتَوَضَّعُ مَعَ الرَّجْلِ فِي كِفَّةٍ ، حَتَّى تُمِيلَ^(٧) بِهِ الْمِيزَانُ^(٨) »^(٩) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالتَّمَرِيُّ^(١٠) فِي كِتَابِ « الْإِعْلَامِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ لَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْقِفًا فِي فَسِيحٍ^(١١) مِنَ الْعَرْشِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ ، يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلِقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى^(١٢) الْجَنَّةِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلِقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى^(١٣) النَّارِ ،^(١٤) فَيَبْنِي آدَمَ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يُنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ^(١٥) فَيُنَادِي آدَمُ : يَا

(١) فِي ص ، ف ١ : «عمر» .

(٢ - ٣) فِي ص : «يوضع الميزان» ، وَفِي ف ١ : «توضع الميزان» .

(٣ - ٣) فِي ف ١ : «من عمله في كفة فيمائل» .

(٤) فِي ح ١ : «أدير» .

(٥) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «يميل» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ف ١ : «فيؤمر به إلى الجنة» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١١ / ٥٧١ ، ٧٣٧ (٦٩٩٤ ، ٧٠٦٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ١ ، م : «التمري» . وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمَرِيُّ ، وَكَتَابُهُ « الْإِعْلَامُ بِفَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ » . وَيَنْظُرُ كَشْفُ الظُّنُونِ ١ / ١٢٨ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فسح» .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(١٠ - ١٠) سَقَطَ مِنْ : ص .

أحمدُ يا أحمدُ. فيقولُ : « لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْبَشْرِ ». فيقولُ : هذا رجلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُنْطَلِقُ به إلى النارِ . « فَأَشَدُّ الْمُنْزَرِ ، وَأَسْرِعُ فِي إِثْرِ الْمَلَائِكَةِ ، وأقولُ : يا رُسُلَ رَبِّي ، قِفُوا » . فيقولون : نحن الغِلَاطُ الشَّدَادُ الَّذِينَ لَا نَعْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَنَا ، ^(١) ونفعلُ مَا نَوْمَرُ ^(٢) . فإذا أيسرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، واستقبلَ العرشَ بوجهه ، فيقولُ : « يَا رَبِّ ، ۞ ، وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِيَنِي فِي أُمَّتِي . فيأتِي النداءُ مِنْ عِنْدِ العرشِ : أَطِيعُوا مُحَمَّدًا وَرُدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى الْمَقَامِ . فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْرَتِي ^(٣) بِطَاقَةً بِيضَاءَ كَالْأُتْمَلَةِ ، فَأُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيُمْنَى وَأَنَا أَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ . فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتُ عَلَى السَّيِّئَاتِ ، فينادي : سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ ^(٤) وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، انْطَلِقُوا به إلى الجنةِ . فيقولُ : يا رُسُلَ رَبِّي ، قِفُوا حَتَّى أَسْأَلَ هَذَا الْعَبْدَ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ . فيقولُ : يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ ، وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَدْ أَقْلَنْتَنِي عَشْرَتِي ، ^(٥) وَرَحِمْتَ عَشْرَتِي ^(٦) . فيقولُ : « أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ، وهذه صلاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَى ، وَافْتِكَ ^(٧) أَخُوجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا » .

^(٨) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ » ^(٩) .

(١ - ١) في ص : « ونحن مأمورون » .

(٢) حُجْرَتِي : أَى : مَشْدَ إِزَارَى ، وَتَجْمَعُ عَلَى حُجْرَةٍ . النِّهَايَةُ ١ / ٣٤٤ .

(٣) في ف ١ : « جَسَدُهُ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ص : « وَجَحْتَ عَشْرَتِي » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « وَافْتِكَ » ، وَفِي ص : « وَأَمْتِكَ » .

(٦ - ٦) جَاءَ هَذَا الْأَثَرُ فِي ص ، ف ١ ، ٢ بَعْدَ قَوْلِهِ : « لَرَجَحْتَ بِهِنَ » فِي الْأَثَرِ التَّالِي .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٦١٣٥) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢١٤١) .

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،
وَاللَّكَّاكِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ
عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ »^(١)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ جِئْتُ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ ، فَوَضَعْتَنَ فِي
كَفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكَفَّةِ الْأُخْرَى ، لَرَجَحْتُ
بِهِنَّ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي
بَرْزَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ
هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَثَقُلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا » . قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ : « عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَطُولِ الصَّوْمِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ
الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا »^(٣) .

(١) البخارى (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٤٦٧) ، والنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٦٦٦) ،
وابن ماجه (٣٨٠٦) ، واللَّكَّاكِيُّ (٢٢٠٣) .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٠٢٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .
مجمع الزوائد ٣٢٣/٢ .

(٣) فى ص : « بمثلها » ، وهو موافق لبعض المصادر .

والأثر عند ابن أبي الدنيا فى الصمت (١١٢) ، والبخارى (٣٥٧٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٢٩٨) ،
والطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٧١٠٣) ، والبيهقى فى الشعب (٤٩٤١) . وقال الهيثمى : وفيه بشار بن الحكم
وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٠١/١٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ : أَمَا سَمِعْتِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَوَّلُ مَا يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَاللَّيْثِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : أُعْطِيَتْ نَاقَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « دَعَهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلَادُهَا جَمِيعًا فِي مِيزَانِكَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ وَاقِفًا عِنْدَ مِيزَانِهِ ، فَإِنْ رَجَحَ وَإِلَّا شَفَعْتُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُحَيْمٍ ، ^(٥) وَعَنْ ^(٦) مَسْرُوقٍ قَالَا : تَعَبَّدَ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ سِتِينَ سَنَةً ، فَنَظَرَ يَوْمًا فِي غِبِّ سَمَاءٍ ^(٦) ، فَقَالَ : لَوْ نَزَلْتُ فَإِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا فَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ وَتَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى

(١) ابن أبي شيبة ٣٣٣/٨ ، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٢) ، وعلل ابن أبي حاتم ٢/٢٤٧ .

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٠٠٢) ، وابن حبان (٥٦٩٣) ، (٥٦٩٥) ، واللائكثي (٢٢٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠١٤) .

(٣) الطبراني (١٢٨١) . وقال الهيثمي : وفيه مؤمل بن إسماعيل ، وثقه ابن معين وضعفه البخاري . مجمع الزوائد ٤/١٠٩ .

(٤) أبو نعيم ٣٥٣/٦ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٥١) .

(٥ - ٥) في ص ، ر ٢ : « عن » .

(٦) أي : بعد مطر .

مكاني . فنزل ^(١) ، فتعرضت له امرأة ، فتكشفت له ، فلم يملك نفسه أن وقع عليها ، فدخل بعض تلك الغدران ^(٢) ، يغتسل فيه ^(٣) ، وأدركه الموت وهو على تلك ^(٤) الحال ، ومَرَّ به سائل ، فأومأ إليه أن خذ الرغيف ؛ رغيفاً كان في كسائه ، فأخذ المسكين الرغيف ، ومات ، فجيء بعمل ستين سنة ، فوضع في كفة ، وجيء بخطيئته فوضعت في كفة ، فرجحت بعمله ، حتى جيء بالرغيف ، فوضع مع عمله فرجح بخطيئته ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن سفيانة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخ أكبر ، وخمس ما أثقلهن في الميزان ؛ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وفرط ^(٦) صالح يفرطه المسلم » ^(٧) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن جبان ، عن عمرو بن حريث ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما خففت ^(٨) عن خادمك من عمله ، كان لك أجره في موازينك » ^(٩) .

وأخرج ابن عساكر ، بسند ضعيف ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ

(١) سقط من : م ، و في الأصل : « فنزلت » .

(٢) الغدران : جمع الغدير ، والغدير مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) في ص : « منه » .

(٤) في الأصل : « ذاك » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ذلك » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٣ / ١٣ .

(٦) فرط فلان ولدًا واكثرطهم : ماتوا صغارًا . اللسان (ف ر ط) .

(٧) الطبراني (٥١٥٢) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨٩ / ١٠ .

(٨) سقط من : ص . وفي م : « أنفقت » .

(٩) أبو يعلى (١٤٧٢) ، وابن جبان (٤٣١٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٥٨) .

قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِتَوْبٍ نَظِيفٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ أَفْضَلُ ؛ لِأَنَّ الْوُضُوءَ يُوَزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » / عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَرِهَ الْمُنْدِيلَ بَعْدَ الْوُضُوءِ وَقَالَ : هُوَ يُوزَنُ ^(٢) . ٧٢/٣

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : إِنَّمَا كَرِهَ الْمُنْدِيلُ بَعْدَ الْوُضُوءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ قِطْرَةٍ تُوزَنُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْمُزَهَّبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِذَاذُ الْعُلَمَاءِ ، وَدِمَاءُ الشَّهَدَاءِ ، فَيَرْجَحُ مِذَاذُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشَّهَدَاءِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ ، وَابْنِ عَمْرٍو ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : يُجَاءُ بِعَمَلِ الرَّجُلِ ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُخَفُّ ، فَيُجَاءُ بِشَيْءٍ أَمْثَالَ الْغَمَامِ ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ ، فَيَرْجَحُ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَتَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا فَضْلُ الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتَ تُعَلِّمُهُ النَّاسَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ : يَجِيءُ رَجُلٌ

(١) ابن عساكر ٦١ / ٣٨٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ١ / ١٥٠ .

(٣) الترمذى عقب حديث (٥٤) ، والبيهقى (٢٧٤٦) .

(٤) قال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع ٣ - ٦٤٤٧) .

(٥) ابن عبد البر ١ / ٢١٠ (٢٢٥) .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَرَى عَمَلَهُ مُحَقَّقًا ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جِيءَهُ مِثْلُ السَّحَابِ مَنبًى
يَقَعُ فِي مِيزَانِهِ ، فَيَقَالُ : هَذَا مَا كُنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ ، فَوُزِّتَ بِعَمَلِكَ ،
فَأُجِزَتْ فِيهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : مَنْ كَانَ الْأَجُوفَانِ ^(٢) هَمَّهُ خَسِيرَ
مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ لَيْثٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ أَثْقَلُ النَّاسِ فِي الْمِيزَانِ ، ذُلَّتْ ^(٤) أَلْسِنَتُهُمْ بِكَلِمَةٍ ثَقُلَتْ عَلَى
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَمْثَلِ » عَنْ أَيُّوبَ ^(٥) بْنِ خَالِدٍ قَالَ :
سَمِعْتُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْعَبْدَ يَوْقَفُ عَلَى الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْظُرُ
فِي الْمِيزَانِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْمِيزَانِ ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمِيزَانِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَتَفْقِدُ
مِنْ عَمَلِكَ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : مَاذَا ؟ فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ . فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمِيزَانِ : هِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُوضَعَ فِي الْمِيزَانِ . قَالَ
مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ : سَمِعْتُ أَنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَادِلُ عَمَّنْ كَانَ يَقُولُهَا فِي الدُّنْيَا
جَدَالَ الْخَصْمِ .

(١) ابن المبارك (١٣٨٤ - زوائد الحسين) .

(٢) الأجوفان : هما البطن والفرج . ينظر النهاية ٣١٦ / ١ .

(٣) ابن المبارك (٦١٢) .

(٤) الذَّلُّ بالكسر : اللين وهو ضد الصعوبة . اللسان (ذ ل ل) .

(٥) (٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرج أبو داود، والحاكم، عن أبي الأزهر^(١) الأثماري قال : كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم اغفر لي ، وأخسئ شيطاني ، وفك رهناني ، وثقل ميزاني ، واجعلنني في التَّديُّ الأعلى »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ .

^(٣) أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٣) ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خُلِقُوا في أَصْلَابِ الرجال ، وصُورُوا في أرحامِ النساءِ^(٤) .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في الآية قال : خُلِقُوا في ظهرِ آدم ، ثم صُورُوا في الأرحامِ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : أمَّا قوله : ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ . فآدم ، وأمَّا^(٥) : ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . فذُرِّيَّتُهُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) بعده في ص ، ر ، ح ، ١ ، م : « زهير » ، وفي مستدرک الحاكم : « زهير الأثماري » . وقال المزني : أبو الأزهر ، ويقال : أبو زهير الأثماري ، ويقال : النميري . تهذيب الكمال ٢٣ / ٢٣ .

(٢) أبو داود (٥٠٥٤) ، والحاكم ١ / ٥٤٠ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٢٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ٧٧ / ١٠ من قول عكرمة ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢ / ٥ (٨٢٣٢ ، ٨٢٣٤) ، والحاكم ٣١٩ / ٢ ، والبيهقي (١٠٧) .

(٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) ابن جرير ٧٥ / ١٠ ، ٧٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢ / ٥ (٨٢٣٣ ، ٨٢٣٦) .

حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ . قال : آدم ، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : في ظهر آدم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خلق الله آدم من طين ، ثم صوركم في بطون أمهاتكم ، خلقاً من بعد خلق ؛ علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً ، ثم كسا العظام لحماً^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن الكلبي : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خلق الإنسان في الرحم ، ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ . قال : حسد عدو الله إبليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة وقال : أنا نارى ، وهذا طينى . فكان بدء الذنوب الكبير ، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم ، فأهلكه الله بكبره وحسده .

وأخرج أبو الشيخ ، عن أبي صالح ، عن عكرمة^(٤) قال : خلِق إبليس من نار

(١) ابن جرير ٧٨ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢ / ٥ (٨٢٣٥) .

(٢) ابن جرير ٧٦ / ١٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٥ / ١ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

الْعِزَّةَ ، وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ الْعِزَّةَ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴾ .
قال : قاس إبليس وهو أول من قاس ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، والديلمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،
عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس ، قال
الله له : اسجد لأدم . فقال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴾ » .
قال جعفر : فمن قاس أمر الدين برأيه ، قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس ؛ لأنه
اتبعه بالقياس ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ .
يعنى : ما ينبغي لك أن تتكبر فيها .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، واللالكائي في « السنية » ،
عن ابن عباس : ﴿ فِيمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ . قال : أضللتني ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٥) وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من

(١) أبو الشيخ في العظمة (٣١٣) .

(٢) ابن جرير ٨٧/١٠ .

(٣) أبو نعيم ١٩٧/٣ .

(٤) ابن جرير ٩١/١٠ ، واللالكائي (١٠٠٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ر ٢ .

طريق بَقِيَّة^(١) ، عن أَرْطَاة ، عن رجلٍ من أَهْلِ الطَّائِفِ في قوله : ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ .
قال : عَرَفَ إبليسُ أَنَّ الْغَوَايَةَ جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فَأَمَّنَ بِالْقَدَرِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : الْحَقُّ ^(٤) .

وأَخْرَجَ / عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريق مكة .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريق مكة ^(٥) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥) ، مِثْلَهُ .
وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا مِنْ رُفْقَةٍ تَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ ، إِلَّا جَهَّزَ
إِبْلِيسُ مَعَهُمْ بِمِثْلِ عِدَّتِهِمْ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ يَقُولُ : أَقْعُدْ لَهُمْ فَأُصْذِهِمْ عَنْ
سَبِيلِكَ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جِبَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ
الْإِيمَانِ» ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ الْفَاكِهَةِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ

(١) في ص : «شعبة» .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٩٤ / ١٠ .

(٤) ابن جرير ٩٤ / ١٠ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «مسعود» . وينظر تهذيب الكمال ٤٥٤ / ٢٢ .

قَعَدَ لَابْنُ آدَمَ فِي طُرُقِهِ ؛ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ : تُسَلِّمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ؟! فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ : أَتَهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَالْفَرَسِ فِي طَوْلِهِ ؟! ^(١) . فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ : هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُكْحَمُ الْمَرْأَةُ ، وَيُقَسَّمُ الْمَالُ ؟! فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَمَاتَ أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ » ^(٢) كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ . قَالَ : أَسْكَنَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ، فَأَرْغَبَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ ، ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ ، أَسْبَبَهُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ ، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ ، أَسْهَى ^(٤) لَهُمُ الْمَعَاصِيَ ، وَأَخِيفُ عَلَيْهِمُ الْبَاطِلَ ، ﴿وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ . قَالَ : مُوَحِّدِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِنْ بَيْنِ

(١) الطَّوْلُ وَالطَّيْلُ بِالْكَسْرِ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يَشُدُّ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي وَتْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ ؛ لِيَدُورَ فِيهِ وَيَرعى وَلَا يَذْهَبُ لَوَجْهِهِ . النِّهَايَةُ ١٤٥ / ٣ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَمَاتَ » .

(٣) أَحْمَدُ ٣١٥ / ٢٥ (١٥٩٥٨) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣١٣٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤٥٩٣) ، وَالتَّيْمِيُّ (٦٥٥٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٩٣٧) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أَسْتَنَ » ، وَفِي ص : « أَسْرَ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٩٧ / ١٠ ، وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٣٩٠ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ٨٢٤٥ ، ٨٢٤٨ ، ٨٢٥٣ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

أَيَّدِيهِمْ ﴿ مِنْ قَبْلِ الدُّنْيَا ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ مِنْ قَبْلِ ﴿ الْآخِرَةِ ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ مِنْ قَبْلِ حَسَنَاتِهِمْ ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ مِنْ قَبْلِ سَيِّئَاتِهِمْ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَنْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٢) . يقول : مِنْ حَيْثُ يُصِرُّونَ ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ : مِنْ حَيْثُ لَا يُصِرُّونَ ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ : مِنْ حَيْثُ يُصِرُّونَ ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ : مِنْ حَيْثُ لَا يُصِرُّونَ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَنْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٤) . قال لهم : أَنْ لَا بَعَثَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ : مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، [١٦٤ظ] فَرَزَتْهَا لَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهَا ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ : مِنْ قَبْلِ حَسَنَاتِهِمْ بَطَّأَهُمْ عَنْهَا ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ : زَيْنَ لَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَالْمَعَاصِي ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهَا وَأَمَرَهُمْ بِهَا . أَتَاكَ يَا بَنَ آدَمَ مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِكَ مِنْ فَوْقِكَ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، واللالكائي في «السنة» ، عن ابن عباس في الآية قال : لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَقُولَ : مِنْ فَوْقِهِمْ . عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِهِمْ . وَفِي لَفْظٍ : لِأَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهِمْ ^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ح ، ا .

(٢) ابن جرير ٩٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥ ، ٨٢٤٤ ، ٨٢٥٠ ، ٨٢٥٥ ، ٨٢٥٨ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥ ، ١٤٤٦ ، ٨٢٤٧ ، ٨٢٥٢ ، ٨٢٥٧ ، ٨٢٦١ .

(٥) ابن جرير ٩٧/١٠ ، ٩٨ واللفظ له ، وابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥ - ١٤٤٦ ، ٨٢٤٦ ، ٨٢٤٩ ، ٨٢٥٦ ، ٨٢٦٠ .

عن قتادة ، عن الحسن ، بنحوه .

(٦) ابن جرير ١٠/١٠١ ، واللالكائي (٦٦١) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : يأتيك يا بن آدم من كل جهة ، غير أنه لا يستطيع أن يحول بينك وبين رحمة الله ، إنما تأتيك الرحمة من فوقك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : قال إبليس : ﴿ لَا يَنْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ . قال الله : أنزل عليهم الرحمة من فوقهم ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح في قوله : ﴿ ثُمَّ لَا يَنْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ من سُبُل ^(٢) الحق ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ من سُبُل ^(٢) الباطل ، و ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ من أمر الآخرة ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ من أمر الدنيا .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم ، عن ابن عمر قال : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يصبغ وحين يمسى : « اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْخُورًا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ . قال : ملوماً ، ﴿ مَذْخُورًا ﴾ . قال : مقيتاً ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٤٦/٥ (٨٢٦٢) .

(٢) في ص : « سبل » .

(٣) أحمد ٤٠٣/٨ (٤٧٨٥) ، وأبو داود (٥٠٧٤) ، والنسائي (٥٥٤٥) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وابن حبان (٩٦١) ، والحاكم ٥١٧/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٢٣٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩) ، (٨٢٧١) .

١) وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : مذمومًا ، ﴿مَذْخُورًا﴾ . قال : منفيًا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : منفيًا ، ﴿مَذْخُورًا﴾ . قال : مطرودًا^{(١)(٢)} .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : معيبًا ، ﴿مَذْخُورًا﴾ . قال : منفيًا^(٣) .
قوله تعالى : ﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال : نهى الله آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ، فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية ، فكلم حواء ، ووسوس إلى آدم فقال : ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٦﴾ فقطعت حواء الشجرة ، فدميت الشجرة ، وسقط عنهما رياسهما الذي كان عليهما ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) بعده في ص : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : منفيًا ، ﴿مَذْخُورًا﴾ . قال : « مطرودًا » ، وبعده في ر ٢ : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/١٠٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٦٨) ، عقب أثر (٨٢٧١) معلقا .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/١٠٢ - بلفظ « لعينا منفيًا » - وابن أبي حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٧٠) مختصرا .

﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ . لِمَ أَكَلْتُمَا وَقَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا ؟ قال : يا رب ، أَطَعَمْتَنِي حَوَاءً . قال حَوَاءُ : لِمَ أَطَعَمْتَنِي ؟ قالت : أَمَرْتَنِي الْحَيَّةُ . قال لِلْحَيَّةِ : لِمَ أَمَرْتَنِيهَا ؟ قالت : أَمَرَنِي إبليس . قال : مَلْعُونٌ مَذْحُورٌ ، أَمَّا أَنْتِ يَا حَوَاءُ ، فَكَمَا أَدَمَيْتِ الشَّجَرَةَ تَذَمِّينَ فِي كُلِّ هَالِلٍ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا حَيَّةُ ، فَأَقْطَعِي قَوَائِمَكَ ، فَتَمْشِينَ جُرًّا عَلَى وَجْهِكَ ، وَسَيَشْدُخُ رَأْسُكَ مَنْ لَقِيكَ بِالْحَجَرِ ، / ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(١) .

٧٤/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي غُنَيْمٍ سَعِيدِ بْنِ حُدَيْرٍ^(٢) الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ الْجَنَّةَ ، خَرَجَ آدَمُ يَطُوفُ فِي الْجَنَّةِ ، فَاعْتَمَمَ إبليسُ غَيْبَتَهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ حَوَاءُ ، فَصَفَّرَ بِقَصْبَةٍ مَعَهُ صَفِيرًا سَمِعْتُهُ حَوَاءً ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ قُبَّةً ، بَعْضُهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ ، فَأَشْرَفَتْ حَوَاءُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يُصَفِّرُ صَفِيرًا لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَالسَّمَاعِ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْ حَوَاءَ غُضُوٌّ مَعَ آخَرَ إِلَّا تَخَلَّجَ^(٣) ، فَقَالَتْ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أَقْصَرْتَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ قَدْ أَهْلَكْتَنِي . فَنَزَعَ الْقَصْبَةَ ، ثُمَّ قَلَبَهَا ، فَصَفَّرَ صَفِيرًا آخَرَ ، فَجَاشَ الْبُكَاءُ وَالتَّوْحُّ وَالْحُزْنُ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهِ ، حَتَّى قَطَعَ فَوَادَهَا بِالْحُزَنِ وَالْبُكَاءِ ، فَقَالَتْ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أَقْصَرْتَ عَنِّي . فَفَعَلَ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا

(١) ابن جرير ٥٦٧/١ .

(٢) في الأصل ، م : « حدين » ، وفي ص : « أحمد بن » ، وفي ف ١ : « حميد بن » . وفي ر ٢ : « حمد » . والمثبت من الإكمال لابن ماكولا ١٤٠ / ٦ .

(٣) في ص : « تلخلج » ، وفي ف ١ : « تملج » ، وفي ح ١ : « تلخج » . وأصل الاختلاج : الحركة والاضطراب . النهاية ٦٠ / ٢ .

هذا الذى جئت به ، أخذتني بأمر الفرح ، وأخذتني بأمر الحزن . قال : ذكرت منزلتكما من الجنة ، وكرامة الله إياكما ، ففرحتُ لكما بمكانكما ، و ذكرتُ أنكما تخرجان منها ، فبكيتُ لكما وحزنتُ عليكما ، ألم يقل لكما ربكما : متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها ، انظري يا حواء إلى ، فإذا أنا أكلتها ، فإن أنا مت أو تغير من خلقى شيء فلا تأكلا منها ، أقسم لكما بالله^(١) ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيما لا تخلدان فى الجنة ، وأقسم بالله^(١) إني لكما لمن الناصحين . فانطلق إبليس حتى تناول من تلك الشجرة ، فأكل منها ، وجعل يقول : يا حواء ، انظري هل تغير من خلقى شيء أم هل مت ؟ قد أخبرتك ما أخبرتك . ثم أدبر منطلقاً ، وأقبل آدم من مكانه الذى كان يطوف به من الجنة ، فوجدها منكبة على وجهها حزينة ، فقال لها آدم : ما شأنك ؟ قالت : أتانى الناصح المشفق . قال : ويحك ، لعله إبليس الذى حذرناه الله . قالت : يا آدم ، والله لقد مضى إلى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر ، فما مات ولا تغير من جسده شيء . فلم تزل به تدليه بالغرور ، حتى مضى آدم وحواء إلى الشجرة ، فأهوى آدم بيده إلى الثمرة ليأخذها^(٢) من الشجرة^(١) ، فناداه جميع شجر الجنة : يا آدم ، لا تأكلها ؛ فإنك إن أكلتها تخرج منها . فعزم آدم على المعصية ، فأخذ ليتناول الشجرة ، فجعلت الشجرة تتناول ، ثم جعل يمد يده ليأخذها ، فلما وضع يده على الثمرة^(٣) اشتدت ، فلما رأى الله منه العزم على المعصية ، أخذها وأكل منها ، وناول حواء فأكلت ، فسقط منهما^(٣) لباس

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الشجرة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « منها » .

الجمال الذى كان عليهما^(١) فى الجنة^(٢) ، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا﴾ وابتَدَرا يَسْتَكِنَانِ بَوْرِكَ الجنة ؛ ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ويعلمُ أنَّ^(٣) الله ينظرُ إليهما ، فأقبل الربُّ فى الجنة فقال : يا آدمُ ، أين أنت ؟ اخرج . قال : يا ربُّ ، أنا ذا أَسْتَجِى أخرج إليك . قال : فلعلك أكلت من الشجرة التى نَهَيْتُكَ عنها . قال : يا ربُّ ، هذه التى جعلتها معى أَغْوَتْنِى . قال : فِمَنْنِى تَحْتَبِئُ يا آدمُ ؟! أولم تعلم أن كلَّ شىءٍ لى يا آدمُ ؟ وأنه لا يَخْفَى عَلَى شىءٍ ظلمة ولا فى نهارٍ ؟ قال : فَبَعَثَ إليهما ملائكةً يَذْفَعَانِ فى رِقابِهِما حتى أخرجوهما مِنَ الجنة ، فأَوْقفا غُرَيَانِينِ ، إبليسَ معهما يَسِّنْ يَدَيِ الله ، فعندَ ذلك قضى عليهما وعلى إبليسَ ما قَضَى ، وعندَ ذلك أَهْبَطَ إبليسُ معهما ، وتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كلماتٍ فتابَ عليه ، وأَهْبَطُوا جميعًا .

وأَخْرَجَ الحكيمُ الترمذى فى « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ عساکرَ ، عن وهبِ بْنِ مُنَبِّهٍ فى قوله : ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُورِىَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَتَيْهِمَا﴾ . قال : كان على كلِّ واحدٍ منهما نورٌ^(٤) ، لا يُبْصِرُ كلُّ واحدٍ منهما عورةَ صاحبه ، فلما أَصَابَا الخَطِيئَةَ نُزِعَ عَنْهُمَا^(٥) .

وأَخْرَجَ «ابنُ أبى حاتمٍ»^(٦) عن السدى فى الآية قال : لِيَهْتِكَ لِبَاسَهُمَا ، وكان قد عَلِمَ أَنَّ لَهُمَا سَوْءَةً ؛ لما كان يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ الْمَلَائِكَةِ ، ولم يكنْ آدمُ يَعْلَمُ ذلك ،

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : «عليها» .

(٢) فى ص ، ف ، ١ : «من» .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م .

(٤) عند ابن عساکر : «التوز» .

(٥) فى الأصل ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : «منهما» .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/٢٠٦ ، وابن جرير ١٠/١١٤ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٨) ، وابن عساکر ٧/٤٠١ .

(٦ - ٦) فى ف ، ١ : «ابن عساکر» .

وكان لباسهما الظفر^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: أتاهما إبليس قال: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾: تكونا مثله، يعنى مثل الله عز وجل، فلم يُصَدِّقاه حتى دخل في جوف الحية فكلَّمهما^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (إلا أن تكونا ملكين) بكسر اللام^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد، أنه كان يقرأ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ بنصب^(٤) اللام من الملائكة^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾. قال: ذكر تفضيل الملائكة؛ فُضِّلُوا بالصُّورِ، وفُضِّلُوا بالأجنحة، وفُضِّلُوا بالكرامة^(٦).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن وهب بن مُتَبِّعٍ قال: إن في الجنة شجرة لها عُصْنَانِ؛ أحدهما تطوفُ به الملائكة، والآخرُ قوله: ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾. يعنى: من الملائكة الذين

(١) وكان لباسهما الظفر: أى شئ يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته. النهاية ١٥٨/٣.

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٨٨).

(٢) فى ص: «فكلَّمهما».

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٨٩، ٨٢٩٠).

(٣) ابن جرير ١٠٨/١٠. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤ - ٤) فى ص، ف ١: «ابن جرير».

(٥) فى ر ٢: «بكسر».

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٩٢).

(٧) ابن أبى حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٩١).

يَطُوفُونَ بِذَلِكَ الْعُصْبِ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ هذه الآية : (ما نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ) فَإِنْ أَخْطَأَ كَمَا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ لَمْ يُخْطِئْ كَمَا أَنْ تَكُونَا خَالِدَيْنِ فَلَا تَمُوتَانِ فِيهَا أَبَدًا ، ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ . قال : حَلَفَ لهما ، ﴿إِنِّي لَكُمَا لَيْنَ النَّاصِحِينَ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ . يقول : لا تموتون أبدًا . وفي قوله : ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ . قال : حَلَفَ لهما بالله^(٢) .

٧٥/٣ /وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَيْنَ النَّاصِحِينَ﴾ . قال : حَلَفَ لهما بالله حتى خدعهما ، وقد يُخَدِّعُ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، قال لهما : إِنِّي خُلِقْتُ قَبْلَكُمَا ، وَأَنَا^(٣) أَعْلَمُ مِنْكُمَا ، فَاتَّبِعَانِي أُرْشِدْكُمْ . قال قتادة : وكان بعض أهل العلم يقول : من خادَعَنَا بِاللَّهِ خُدِعْنَا^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس قال : في بعض القراءة (وقاسمهما بالله إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ . قال : مَنَاهُمَا بِغُرُورٍ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٩٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٤ ، ٨٢٩٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠٩/١ ، ١١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٦) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ . وكان قبل ذلك لا يراها ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لباس كل دابة منها ولباس الإنسان الظفر ، فأذركت آدم التوبة عند ظفره .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن ابن عباس قال : كان لباس آدم وحواء كالظفر ، فلما أكلا من الشجرة لم يبق عليهما إلا مثل الظفر ، ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : ينزعان ورق الثين فيجعلانه على سواتهما ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أسكن الله آدم الجنة كساه سربالاً من الظفر ، فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال ، فبقى في أطراف أصابعه .

وأخرج عبد بن حميد ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطير ، فلما عصى سقط عنه لباسه ، وتركت الأظفار زينة ومنافع ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال : كان لباس آدم في الجنة

(١) في ف ١ : « يراها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٢٦/١ ، وابن جرير ١١٢/١٠ ، ١١٣ .

(٢) ابن جرير ١١١/١٠ - ١١٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠٢) ، والبيهقي ٢/٢٤٤ ، وابن عساكر ٧/٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٣) بعده في ص ، ر ، ح ١ : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٥) .

الياقوت ، فلمَّا عَصَى قُلُوصَ فِصَارِ الظُّفْرِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : كان آدمُ طولُهُ سِتُون ذراعًا ، فكسَّاه اللهُ هذا الجلدَ ، وأعانَه بالظُّفْرِ يَحْتَكُ بِهِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،^(٣) وابنُ جرير^(٤) ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ﴾ . قال : يُرْقَعَانِ كَهَيْئَةِ الثَّوبِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : أَقْبَلًا يُعْطِيَانِ عَلَيْهِمَا^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ . قال : يُوصِلَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمد بنِ كعبِ القرظيِّ في قوله : ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ . قال : يأخذَانِ ما يواريانِ به عورتَهُمَا^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ . قال آدمُ : ربُّ إنَّه حَلَفَ لِي بِكَ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ

(١) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٦) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/١١٢ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠١ ، ٨٣٠٤) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣٠٥) .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣٠٦) .

يَحْلِفُ بِكَ إِلَّا صَادِقًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿قَالَ﴾ . قال : آدمٌ وحواءُ ، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ . يعنى : ذنبًا أذنبناه . فغفره لهما^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الآية . قال : هى الكلمات التى تلقى آدمٌ من ربِّه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضَّحَّاكِ ، مثله .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، وأبو الشَّيخِ ، عن قتادة قال : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَتْ حِي رَّبِّهِ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا وَقَعَ بِهِ ، ثُمَّ يَعْلَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْنَ الْخُرْجُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ الْخُرْجَ فِى الْاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يَحْتَشِمَنَّ رَجُلٌ مِنَ التَّوْبَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ لَا التَّوْبَةُ لَمْ يُخْلِصْ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَبِالتَّوْبَةِ أَدْرَكَ اللَّهُ أَبَاكُمْ الرَّئِيسَ فِى الْخَيْرِ مِنَ الذَّنْبِ حِينَ وَقَعَ فِيهِ^(٣) .

وأخرج أبو الشَّيخِ عن كُريبٍ قال : دعانى ابنُ عَبَّاسٍ فقال : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى فَلَانٍ خَيْرِ تِيْمَاءَ ، حَدَّثَنِى عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَكُمُ فِى الْأَرْضِ مَسْقَرٌ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ﴾ . فقال : هو مَسْقَرُهُ^(٤) فوق الأرض ، وَمَسْتَقَرُّهُ فِى الرَّحْمِ ، وَمَسْتَقَرُّهُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَمَسْتَقَرُّهُ حَيْثُ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى^(٥) النَّارِ .

(١) ابن أبى حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣١٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٥٤/٥ (٨٣١١) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « به » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « مستقر » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ . قَالَ : كَانَ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً ، فَلَا يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا طَافَ فِيهِ . " وَفِي قَوْلِهِ " : (وَرِيَّاشًا) ^(١) . قَالَ : الْمَالُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي الْحُمْسِ ^(٤) مِنْ قَرِيْشٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْخُذُ مَاخِذَهَا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْأَنْصَارِ ؛ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَخِزَاعَةَ وَثَقِيفٍ ، وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَبُطُونِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ ، كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ ، وَلَا يَأْتُونَ الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ أَدْبَارِهَا ، وَلَا يَضْطَرِبُونَ وَبَرًا وَلَا شَعْرًا ، إِنَّمَا يَضْطَرِبُونَ الْأَذْمَ وَيَلْبَسُونَ صِبْيَانَهُمُ الرِّهَاطَ ^(٥) ، وَكَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاءً إِلَّا قَرِيْشًا ، فَإِذَا قَدِمُوا طَرَحُوا ثِيَابَهُمُ الَّتِي قَدِمُوا فِيهَا ، وَقَالُوا : هَذِهِ ثِيَابُنَا الَّتِي تَطَهَّرْنَا إِلَى رَبِّنَا فِيهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا . ثُمَّ قَالُوا لِقَرِيْشٍ : مَنْ يُعِيرُنَا مِثْرَزًا ؟ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا طَافُوا عُرَاءً ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْ طَوَافِهِمْ أَخَذُوا ثِيَابَهُمُ الَّتِي كَانُوا وَضَعُوا .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح .

(٢) وهى قراءة الحسن ، وهى قراءة شاذة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٢٠ ، ١٢٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٦ / ٥ (٨٣٢٨) .

(٤) الحُمْس : لقب قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجذيلة قيس ؛ وهم : فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس

عيلان ، وبنو عامر بن صعصعة ومن تابعهم فى الجاهلية ، وإنما سموا ؛ لتحمسهم فى دينهم ، أى :

تشددهم فيه ، وكذا فى الشجاعة فلا يطاقون . أو لالتجائهم بالحُمْسَاء ، وهى الكعبة . التاج (ح م س) .

(٥) الرِّهَاط : هو أديم يقطع كقدر ما بين الحجة إلى الركبة تلبسه الجارية بنت السبعة . التاج (ر ه ط) .

وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير في قوله : ﴿لِبَاسًا يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ .
قال : / الثياب ، (ورياشا) ^(١) . قال : المال ، ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : خشية
الله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي في قوله : ﴿لِبَاسًا يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ .
قال : لباس العامة ، ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : لباس الزينة ، ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال :
الإسلام ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق عن
ابن عباس في قوله : ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : المال ، واللباس ، والعيش ، والنعيم . وفي
قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : الإيمان ، والعمل الصالح ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ .
قال : الإيمان والعمل خَيْرٌ من الريش واللباس ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (ورياشا)
يقول : مالا ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن علي قال : كان رسول
الله ﷺ إذا لبس ثوبا جديدا قال : « الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أوارى
به عورتى ، وأتجمل به في الناس » ^(٦) .

(١) في ص : « ريشا » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٥٦ / ٥ - ١٤٥٨ ، (٨٣٣٠ ، ٨٣٣٤ ، ٨٣٣٨) .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٢٤ ، ١٢٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ (٨٣٣٣ ، ٨٣٣٦) .

(٥) ابن جرير ١٠ / ١٢٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ (٨٣٣١) .

(٦) أحمد ٤٥٧ / ٢ (١٣٥٣ ، ١٣٥٥) ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرج ^(١) ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد قال : الرياشُ الجمالُ ^(٢) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿ وَرِيْشًا ﴾ . قال : الرياشُ المالُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول ^(٣) :

[١٦٥] فَرَشْنِي بِخَيْرِ طَالٍ مَا قَدِ بَرَيْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيْشُ وَلَا يَتَرِي ^(٤)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : (لباساً يُوارى سوءاتكم ورياشاً) ^(٥) . قال : هو اللباسُ ، ﴿ وَرِيْشًا ﴾ . قال : هو الإيمان ، وقد أنزل الله اللباسَ ، ثم قال : خيرُ اللباسِ التقوى ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، أنه قرأها : ﴿ وَرِيْشًا ﴾ وَرِيْشًا الْقَوَى . بالرفع .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ وَرِيْشًا ﴾ . بغير ألف ، ﴿ وَرِيْشًا ﴾ . بالرفع ^(٧) .

وأخرج ابن مردويه عن عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(٨) :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢٤/١٠ ، ١٢٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧/٥ (٨٣٣٥) .

(٣) الشاعر هو سويد بن الصامت - كما في البيان والتبيين ٦٦/٤ والمقد الفريد ٨١/٣ .

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٦٩/٢ .

(٥) في الأصل ، ص ، م : « ريشا » .

(٦) ابن جرير ١٢٥/١٠ ، ١٣١ .

(٧) وبها قرأ عاصم وحزمة وخلف وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقر بنصب السين . النشر ٢٠٢/٢ .

(٨) في ص ، ر : « يقول » .

(وَرِيَاشًا) ، ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيَشًا﴾ .

وأخرج ابن جرير عن زُرِّ بن حبيش ، أنه قرأها : (وَرِيَاشًا) ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ^(٢) ، وعبدُ بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مَعْبِدِ الجُهَنِيِّ فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : هو الحياء ، ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿يَبْنِىْ ءَادَمَ قَدَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَءَ بَشَرِكُمْ وَرِيَشًا وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ ؛ فاللباس الذى يُؤَرِّى سَوَءَ بَشَرِكُمْ هو لبوسكم ، والرياش المعاش ، ولباس التقوى الحياء ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيد فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : يتقى الله فيؤارى عورته ، ذاك لباسُ التقوى ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : ما يلبسُ المتقون يومَ القيامة ، ذلك خيرٌ من لباسِ أهل الدنيا ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاءٍ فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : ما يلبسُ المتقون يومَ القيامة خيرٌ مما يلبسُ أهل الدنيا .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : السَّمْتُ الحسنُ فى الوجه ^(٦) .

(١) ابن جرير ١٢٢/١٠ . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٢) فى ص : « نعيم » ، وفى فتح البارى ٢٩٨/٨ : « عبيدة » .

(٣) ابن جرير ١٢٠/١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٣٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٤٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٤١) .

(٦) ابن جرير ١٢٦/١٠ .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد عَمِلَ خيراً أو شراً ، إلا كُسي رداءً عملِهِ حتى يعرفوه ، وتصديقُ ذلك في كتابِ الله : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : رأيتُ عثمانَ على المنبرِ قال : يا أيُّها الناس ، اتقوا الله في هذه السرائرِ ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ما عَمِلَ أحدٌ عملاً قطُّ سرّاً ، إلا ألبسه الله رداءه علانيةً ؛ إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ » . ثم تلا هذه الآية : « (ورياشاً - ولم يَقُلْ : ﴿ وَرِيشاً ﴾ - ولباسُ التقوى ذاك خيرٌ) » . قال : « السَّمْتُ الحسنُ » ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ لِبَاسًا يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ ﴾ . قال : هي الثيابُ ، (ريشاً) . قال : المالُ ، ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ . يقولُ : ذلك خيرٌ من الرياشِ واللباسِ يُؤارى سَوَاتِكُمْ ^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ يَبْنِيْ عَادَمَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ . قال : التقوى . وفي قوله : ﴿ إِنَّهُ يَرْدُّكُمْ هُوَ وَقِيلُهُ ﴾ . قال : الجنُّ والشياطينُ ^(٣) .

(١) ابن جرير ١٠/١٢٧ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤٢) . قال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . تفسير ابن كثير ٣/٣٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٠ (٨٣٤٩) ، ٨٣٥١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، ^(١) وابنُ جريرٌ ، عن وهبِ بنِ منبّه : ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : النور ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابنُ جريرٌ ، و ^(٤) ابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿وَقِيلَهُ﴾ . قال : نسله ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿إِنَّهُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَقِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ . قال : والله إن عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة ، إلا من عصم الله .

وَأَخْرَجَ أبو الشيخ عن مجاهدٍ قال : سأل أن يرى ولا يرى ، وأن يخرج من تحت الثرى ، وأنه متى شاب عاد فتى ، فأجيب .

وَأَخْرَجَ ابنُ أبى شيبة عن مطرفٍ ، أنه كان يقول : لو أن رجلاً رأى صيداً والصيّد لا يراه ، فحتله ، ألم يؤشك أن يأخذه ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الشيطان يَرَانَا ونحن لا نراه ، وهو يُصِيبُ مِنَّا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أبو الشيخ فى « العظمة » عن ابنِ عباسٍ قال : أيما رجلٍ منكم تَخِيلَ له الشيطانُ حتى يَرَاهُ فلا يَصُدَّنَّ عنه ، وليَمُضِ قُدُماً ، / فإنهم منكم أشدُّ فَرَقاً ٧٧/٣ منكم منهم ، فإنه إن صَدَّ عنه رَكِبَهُ ، وإن مَضَى هَرَبَ منه . قال مجاهدٌ : فأنا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣٤/١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣٦/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٠/٥ (٨٣٥٢) .

(٥) ابن أبى شيبة ٤٨٠/١٣ .

ابْتُلِيتُ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُهُ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَضَيْتُ قُدُّمًا فَهَرَبَ مِنِّي ^(١) .
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : الْجُنُّ لَا يَزُونُ
الشَّيَاطِينَ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا
فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ . قَالَ : كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ ، فَتُهَوُّ
عَنْ ذَلِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
فَحِشَةً﴾ . قَالَ : فَاحْشَتُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ غُرَاءَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
فَحِشَةً﴾ الْآيَةَ . قَالَ : كَانَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ ،
فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لِمَ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ ؛
الرِّجَالُ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ بِالنَّهَارِ غُرَاءَ ، وَالنِّسَاءُ بِاللَّيْلِ غُرَاءَ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّا وَجَدْنَا
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا . فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَخْلَقَهُ الْكَرِيمَةُ تُهُوُّ عَنْ ذَلِكَ ^(٦) .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١١٥٠) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٩٤) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٨/١٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٥٧) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٥٨) .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٦٠) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : والله ما أكرم الله عبدا قط على معصيته ، ولا رضيها له ، ولا أمر بها ، ولكن رضي لكم بطاعته ، ونهاكم عن معصيته .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ . قال : بالعدل ، ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . قال : إلى الكعبة حيث صليتم ؛ في كنيسة أو غيرها ، ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : شققي أو سعيدي^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . يقول : أخلصوا له الدين ، كما بدأكم في زمان آدم ، حيث فطرهم على الإسلام . يقول : فادعوه كذلك ، لا تدعوا إلها غيره . وأمرهم أن يخلصوا له الدين ، والدعوة ، والعمل ، ثم يؤجّجوها وجوههم إلى البيت الحرام^(٢) .

وأخرج^(٣) حشيش في « الاستقامة » ، و^(٤) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الآية . قال : إن الله بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ، كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢] ، ثم يُعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا^(٥) .

(١) ابن جرير ١٣٩/١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٢ ، ٨٣٦٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٤) .

وأخرج ابن جرير عن جابر في الآية قال : يُتَعَنُّونَ على ما كانوا عليه ؛ المؤمن على إيمانه ، والمنافق على نفاقه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ^(٢) . قال : يُتَعَثُ المؤمن مؤمناً ، ويُتَعَثُ الكافر كافراً ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه ذكر القدرية فقال : قاتلهم الله ! أليس قد قال الله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ^(٤) ؟ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : عاودوا إلى علم الله فيهم ، ألا ترى أنه يقول : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ^{(٥) (٦)} ؟ .

^(٦) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ؛ عن محمد ابن كعب ^(٦) في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : من ابتدأ الله خلقه على

(١) ابن جرير ١٤٢/١٠ ، ١٤٣ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٩٤٥ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ١٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٧) .

(٦ - ٦) في ص : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية » .

الهُدَى والسَّعَادَةِ صَيَّرَهُ إِلَى مَا ابْتَدَأَ عَلَيْهِ خَلْقَهُ ، كَمَا فَعَلَ بِالسَّحَرَةِ ؛ ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ عَلَى الْهُدَى والسَّعَادَةِ حَتَّى تَوْفَّاهُمْ مُسْلِمِينَ ، وَكَمَا فَعَلَ بِإِبْلِيسَ ؛ ابْتَدَأَ خَلْقَهُ عَلَى الْكُفْرِ والضَّلَالَةِ وَعَمِلَ بِعَمَلِ الْمَلَائِكَةِ ، فَصَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَى مَا ابْتَدَأَ خَلْقَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ .
يَقُولُ : كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ كَذَلِكَ تَعُودُونَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قَالَ : كَمَا بَدَأَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا فَأَحْيَاكُمْ ، كَذَلِكَ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قَالَ : خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُونَ . قَالَ : وَقِيلَ فِي الْحِكْمَةِ : مَا فَخَرُ مَنْ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ ، وَمَا تَكَبَّرَ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ وَغَدًا يَمُوتُ ، وَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْمُتَكَبِّرِينَ أَنْ يَضَعَهُمْ وَيَرْفَعِ الْمُسْتَضْعِفِينَ ، فَقَالَ : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه : ٥٥] . ثُمَّ قَالَ : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ : ﴿اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٤) .

(١) ابن جرير ١٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٨) .

(٣) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٧٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾^(١) . قال : إن تموتوا ، يحسبُ المُهتدي أنه على هُدى ، ويحسبُ الغنى^(٢) أنه على هُدى ، حتى يتبين له عند الموت ، وكذلك يُنعتون يومَ القيامة ، وذلك قوله^(٣) : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن سعيدِ بنِ جبير : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : كما كُتِبَ عليكم تكونون ؛ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن أبي معروفٍ قال : حدَّثني رجلٌ ثقةٌ في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : قُلُفًا بُظُرًا .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتلِ بنِ وهبِ العبدى : إن تأويلَ هذه الآية : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . يكونُ في آخرِ هذه الأمة .

وأخرج البخارى فى « الضعفاء » عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن الله تعالى يمسحُ خلقًا كثيرًا ، وإن الإنسانَ يخلو بمعصية ، / فيقولُ الله تعالى : أَسْتِهَانَةُ بى ؟ ! » فيمسحُه ، ثم يبعثه يومَ القيامةِ إنسانًا . يقولُ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ، ثم

٧٨/٣

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) كذا فى ص ، ٢ ، م ، وتفسير ابنِ أبى حاتم ، وفى ف ١ : « الغنى » ، وفى ح ١ : « الغوى » ، ولعله : « القى » . والله أعلم .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٤) .

(٤) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

يُدْخِلْهُ النَّارَ» ^(١) .

^(٢) وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن مجاهد في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : هو الشقاوة والسعادة ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس ، أن النساء كن يطفن عراة ، إلا أن تجعل المرأة على فرجها خرقه وتقول :

اليوم يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ ^(٢) فنزلت هذه الآية : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال : كان الناس يطوفون بالبيت غراة يقولون : لا نطوف في ثياب أذنبنا فيها . فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت ، ووضعت يدها على قبلها وقالت :

اليوم يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ فنزلت هذه الآية : ﴿وَالطَّيِّبَتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :

(١) البخاري في كتاب الضعفاء - كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٢ . ولم نجده في المطبوعة .

(٢) - ٢) سقط من : م .

(٣) مسلم (٣٠٢٨) ، والنسائي (٢٩٥٦) وفي الكبرى (٣٩٤٧ ، ١١١٨٢) ، وابن جرير ١٠/ ١٥٠ ،

وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٦٤ (٨٣٧٥) ، والبيهقي ٢/ ٢٢٣ .

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : كان رجال يطوفون بالبيتِ غُرّةً فأمرهم الله بالزينة ، والزينة اللباس ، وهو ما يُوارى السَّوْأَةُ ، وما سِوى ذلك من جيّد البزِّ والمتاع^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : ما وارى العورة ولو عباءة^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : الثياب^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن طاووسٍ قال : الشُّمْلَةُ مِنَ الزَّيْنَةِ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ غُرّةً ، يأتون البيوتَ مِنْ ظَهْرِهَا فيَدْخُلُونَهَا مِنْ ظَهْرِهَا ، وهم حتى من قريش يقال لهم : الحُمُسُ . فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من العربِ يطوفون بالبيتِ غُرّةً ، حتى إن كانت المرأةُ لتطوفُ بالبيتِ وهى عُريانةٌ ، فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ

(١) ابن جرير ١٥١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٣٧٨) .

(٣) ابن جرير ١٥٠/١٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٤/١٠ .

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : كانوا يطوفون بالبيت ^(١) عراة بالليل ، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت العرب إذا حجّوا فنزلوا أدنى الحرم ، نزعوا ثيابهم ، ووضعوا رداءهم ، ودخلوا مكة بغير رداء ، إلا أن يكون للرجل منهم صديق من الخمس ، فيغيره ثوبه ، ويطعمه من طعامه ، فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن عطاء قال : كان المشركون في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ، فأنزل الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كان حتى من أهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة إلا أن يستعير أحدهم مئزرا من مآزر أهل مكة فيطوف فيه ، فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن طاوس في الآية قال : لم يأمرهم بلبس الحرير والدّيباج ، ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة ، وكانوا إذا قدموا يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون ، وكان إذا دخل رجل وعليه ثيابه يضرب وتترع منه ثيابه ، فنزلت هذه الآية : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥١ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٤ (٨٣٧٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٥٣ .

مَسْجِدٍ^(١) .

وأخرج ابنُ عدِيٍّ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْذُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خُذُوا زِينَةَ الصَّلَاةِ » . قالوا : وما زينةُ الصَّلَاةِ ؟ قال : « الْبَسُوا نِعَالَكُمْ فَصَلُّوا فِيهَا »^(٢) .

وأخرج العُقَيْلِيُّ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْذُويه ، وابنُ عسَاكِرَ ، عن أنسٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ في قولِ اللهِ : « خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » . قال : « صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ »^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْذُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مِمَّا أَكْرَمَ اللهُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ لُبْسُ نِعَالِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ » .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ ، عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خَالِفُوا الْيَهُودَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِفَافِهِمْ وَلَا نِعَالِهِمْ »^(٤) .

وأخرج^(٥) أبو داودَ ، و^(٥) الحَاكِمُ وصَحَّحَهُ ،^(٥) والبيهقيُّ^(٥) ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَلَا يُؤْذِ بِهِمَا أَحَدًا ؛ لِيَجْعَلَهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَوْ لِيُصَلَّ فِيهِمَا »^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٦٧/٥ (٨٣٩٣) .

(٢) ابن عدى فى الكامل ١٨٢٩/٥ فى ترجمة على بن أبى على القرشى وقال فيه : مجهول ومنكر الحديث .

(٣) العقيلي فى الضعفاء ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٢/٣ ، وابن عساكر ٣٦٢/٣٦ . وقال ابن كثير : فى صحته نظر .

(٤) أبو داود (٦٥٢) ، والحاكم ٢٦٠/١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م .

(٦) أبو داود (٦٥٥) ، والحاكم ٢٦٠/١ ، والبيهقى ٤٣٢/٢ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٠) .

وأخرج أبو يعلى ، بسند ضعيف ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال :
« زَيْنُ الصَّلَاةِ الْحِذَاءُ » ^(١) .

وأخرج البزار ، بسند ضعيف ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « خَالِفُوا
اليهودَ وصلُّوا في ^(٢) خِفَافِكُمْ و ^(٣) نِعَالِكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِفَافِهِمْ وَلَا
نِعَالِهِمْ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، بسند ضعيف ، عن ابن مسعود ، عن
رسول الله ﷺ قال : « مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ الصَّلَاةُ فِي / التَّعْلِينِ » ^(٤) .

٧٩/٣

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَشِيخَةٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ بِيضَ لِحَاهِمَ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، حَمُّرُوا ، وَصَفَّرُوا ، وَخَالِفُوا
أَهْلَ الْكِتَابِ » . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرَّوْنَ وَلَا يَأْتِرُونَ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « تَسَرَّوْا وَاتَّرِزُوا ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ » . قُلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفَّفُونَ وَلَا يَتَّعِلُونَ . فَقَالَ : « تَخَفَّفُوا وَاتَّعِلُوا ، وَخَالِفُوا
أَهْلَ الْكِتَابِ » . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقْضُونَ عَثَانِيَهُمْ ^(٥) ،
وَيُؤَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ ^(٦) . فَقَالَ : « قُضُّوا سِبَالَكُمْ ، وَوُفِّرُوا عَثَانِيَتَكُمْ ، وَخَالِفُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ » ^(٧) .

(١) أبو يعلى (٥٣٢) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٢ / ٥٤ .

(٢) (٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) البزار (٥٩٧ - كشف) .

(٤) الطبراني (١٥٠) .

(٥) العثانين : جمع عُثْنُون ، وهي اللحية . النهاية ١٨٣/٣ .

(٦) السِّبَال : جمع السِّبْلَةِ ، وهو الشارب . النهاية ٣٣٩/٢ .

(٧) أحمد ٦١٣/٣٦ (٢٢٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن أنس، أنه سئل : أكان رسول الله ﷺ يُصلي في نعليه ؟ قال : نعم ^(١) .

وأخرج ابن مَرْدَوِيه عن ابن عباس قال : وَجَّهني علي بن أبي طالب إلى ابن الكَوَّاء وأصحابه ، وعلى قميص رقيق وحلَّة ، فقالوا لي : أنت ابن عباس وتلبس مثل هذه الثياب ؟ قلت : أول ما أخاصمكم به قال الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ، و : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . وكان رسول الله ﷺ يلبس في العيدين بُرْدَى حَبْرَةٍ ^(٢) .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : لما خَرَجَت الحَرُورِيَّةُ أَتَيْتُ عَلِيًّا ، فقال : أَتَيْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ . فَلَيْسَتْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلَلِ الْيَمَنِ ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فقالوا : مَرْحَبًا بِكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، مَا هَذِهِ الْحُلَّةُ ؟ قلت : مَا تَعْبِیُونَ عَلِيًّا ؟ لقد رأيتُ على رسول الله ﷺ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُلَلِ ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَلْبَسْ ثَوْبِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقُّ مَنْ تُزَيَّنُ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيَأْتِرْ إِذَا صَلَّى ، وَلَا يَشْتَمِلْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ » ^(٤) .

(١) أحمد ٣٨/١٩ (١١٩٧٦) ، والبخاري (٣٨٦ ، ٥٨٥) ، ومسلم (٥٥٥) ، والترمذي (٤٠٠) ، والنسائي (٧٧٤) .

(٢) الحَبْرَةُ ، على وزن عَيْبَةٍ : بُرْدٌ يَمَان . أَيْ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْيَمَنِ . ينظر النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) أبو داود (٤٠٣٧) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٠٦) .

(٤) الطبراني في الأوسط (٩٣٦٨) ، والبيهقي ٢٣٦/٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٦٩) .

وأخرج الشافعي ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ،
والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُصَلِّين أحدُكم في الثوبِ
الواحدِ ليس على عاتقه منه شيء » ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن بريدة قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُصَلِّيَ
الرجلُ في لحافٍ لا يتوسَّخُ به ، ونهى أن يُصَلِّيَ الرجلُ في سراويلَ وليس عليه
رداءً ^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسنَ ما
زُرمَ الله به في قبوركم ومساجدكم البياض » ^(٣) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال :
قال رسول الله ﷺ : « البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها من خيرِ ثيابكم ، وكفُّوا
فيها موتاكم » ^(٤) .

وأخرج الترمذي وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن سُمرةَ بنِ جندبٍ
قال : قال رسول الله ﷺ : « البسوا ثيابَ البياضِ ؛ فإنها أطهرُّ وأطيبُ ، وكفُّوا
فيها موتاكم » ^(٥) .

(١) الشافعي ١٧٥/١ (١٨٥ - شفاء العي) ، وأحمد ٢٥٧/١٢ (٧٣٠٧) ، والبخاري (٣٥٩) ،
ومسلم (٥١٦) ، وأبو داود (٦٢٦) ، والنسائي (٧٦٨) ، والبيهقي ٢٣٨/٢ .

(٢) أبو داود (٦٣٦) ، والبيهقي ٢٣٦/٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥٩٤) .

(٣) ابن ماجه (٣٥٦٨) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٦) .

(٤) أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، والترمذي (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢ ، ٣٥٦٦) . صحيح
(صحيح سنن أبي داود - ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٦) .

(٥) الترمذي (٢٨١٠) ، والنسائي (١٨٩٥ ، ٥٣٣٧) ، وابن ماجه (٣٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن
الترمذي - ٢٢٥٣) .

وأخرج أبو داود عن أبي الأحوص ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في ثوبٍ دوني ، فقال : «ألك مالٌ ؟» . قال : نعم . قال : « من أيِّ المالِ ؟ » . قال : قد آتاني الله من الإبل ، والغنم ، والحليل ، والرقيق . قال : « فإذا آتاك الله فليُرْ أثرُ نعمةِ الله عليك وكرامته » ^(١) .

وأخرج الترمذی وحسنه عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله يحبُّ أن يَرى أثرُ نعمته على عبده » ^(٢) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ النارَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةٍ من كِبَرٍ » . قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، إنه يُعجبُنِي أن يكونَ ثوبي غَسِيلاً ، ورأسي دَهِيناً ، وشراكي نعلِي جديداً - وذكرَ أشياء ، حتى ذَكَرَ عِلَاقَةً سَوَاطِئَ - فَمِنَ الْكِبَرِ ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : « لا ، ذاك الجمالُ ، إن الله عَزَّ وَجَلَّ جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، ولكنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ، وَازْدَرَى النَّاسَ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن جندبِ بنِ مكيثٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا قَدِمَ الْوَفْدُ لَيْسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَأَمْرَ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ بِذَلِكَ ^(٤) .

وأخرج أحمد عن سهلِ ابنِ الحنظلية قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ ، فقال : « إنكم قادمون على إخوانكم ، فأصلِحوا [١٦٥] رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِيَاْسَكُمْ

(١) أبو داود (٤٠٦٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٢٨) .

(٢) الترمذی (٢٨١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٢٦٠) .

(٣) أحمد ٣٠/٧ (٣٩١٣) ، ومسلم (٩١) .

(٤) ابن سعد ٣٤٦/٤ .

حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة ؛ فإن الله لا يحبّ الفُحشَ ولا التَّفَحُّشَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : أحلَّ الله الأكلَ والشربَ ما لم يكن سُرْقاً أو مَخِيلَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ جرير ^(٣) ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : في الطعامِ والشرابِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ^(٥) ابْنُ أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال : في الثيابِ ، والطعامِ ، والشرابِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال : لا تأكلوا حراماً ؛ ذلك إسرافٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حميد ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في ٨٠/٣

(١) أحمد ١٥٩/٢٩ ، ١٦٤ ، (١٧٦٢٢) ، (١٧٦٢٤) . وقال محققوه : إسناده محتمل للتحسين .

(٢) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٤٧٩) ، والبيهقي (٦٥٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٥) بعده في الأصل ، ف ١ : « ابن جرير » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٥٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٧) .

« شعب الإيمان » ، من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ قال : « كُلُوا ، واشربوا ، وتصدّقوا ، والبسوا ، في غير مَخِيلَةٍ ولا سُرْفٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَبَّحَانَهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعَفَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَكَلْتُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَمَا تَحْبِينَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شُغْلٌ إِلَّا فِي جَوْفِكَ ! الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ مِنَ الْإِسْرَافِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَيْتَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَإِذَا عِنْدَهُمْ لَحْمٌ ، فَقَالَ : مَا هَذَا اللَّحْمُ ؟ قَالَ : اسْتَهَيْتُهُ . قَالَ : وَكَلِمَا اسْتَهَيْتَ شَيْئًا أَكَلْتَهُ ! كَفَى بِالْمَرْءِ سُرْفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَى ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُلُّ مَا شَعْتَ ، وَاشْرَبْتَ مَا شَعْتَ ، وَالبَسْتَ مَا شَعْتَ ، إِذَا أَخْطَأْتُكَ اثْنَتَانِ ؛ سُرْفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنبُجَةَ قَالَ : مِنَ السُّرْفِ أَنْ يَكْتَسِبَ الْإِنْسَانُ وَيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ .

(١) النسائي (٢٥٥٨) ، وابن ماجه (٣٦٠٥) ، والبيهقي (٦٥٧٣) . حسن (صحيح سنن النسائي - ٢٣٩٨) .

(٢) البيهقي في الشعب (٥٦٤٠) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٥٧) .

(٣) ابن ماجه (٣٣٥٢) ، والبيهقي (٥٧٢١) . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٤١) .

(٤) أحمد ص ١٢٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢١٧/٨ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئل : ما الإسرافُ في المالِ ؟ قال : أن يرزقَكَ اللهُ مالاً حلالاً فتنفقه في حرامٍ حرّمه عليك^(١) .

وأخرج ابنُ ماجه عن سلمانَ ، أنه أكرهه على طعامٍ يأكله ، فقال : حسبي أنى سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن أكثرَ الناسِ شُبعا في الدنيا أطولُهم جوعاً يومَ القيامةِ »^(٢) .

وأخرج الترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : تَجَشَّأ رجلٌ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال : « كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا ، فإن أطولَكم جوعاً يومَ القيامةِ أكثرُكم شُبعا في دارِ الدنيا »^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ السننِ في « الطبِّ » ، والحاكمُ وصحّحه ، وأبو نعيمٍ في « الطبِّ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن المقدمِ بنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما ملأ ابنُ آدمَ وعاءَ شراً من بطنٍ ، حسبُ ابنِ آدمَ لُقُيَمَاتُ يُقَمِّنُ ضُلْبَهُ ، فإن كان لا محالةَ ؛ فثَلثَ لَطْعَامِهِ ، وثَلثَ لَشْرَاهِ ، وثَلثَ لِنَفْسِهِ »^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ٩٦/٩ .

(٢) ابن ماجه (٣٣٥١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٦) .

(٣) الترمذى (٢٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٣٥٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠١٥) .

(٤) أحمد (٤٢٢/٢٨) (١٧١٨٦) ، والترمذى (٢٣٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٦٩ ، ٦٧٧٠) ،

وابن ماجه (٣٣٤٩) ، وابن حبان (٦٧٤ ، ٥٢٣٦) ، والحاكم ١٢١/٤ ، والبيهقى (٥٦٤٨ ، ٥٦٥٠) .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٤) . وينظر لإرواء الغليل (١٩٨٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ كِلَاهُمَا^(١) فِي « الطَّبِّ النَّبَوِيِّ » ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ وِعَاءَ إِذَا مَلِئَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ ، فَاجْعَلُوا ثَلَاثًا لِلطَّعَامِ ، وَثَلَاثًا لِلشَّرَابِ ، وَثَلَاثًا لِلرَّيْحِ » .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ^(٢) »^(٣)

وأَخْرَجَ ابْنُ السَّنِيِّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، مِثْلَهُ .
 وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ؛ فَإِنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ ، مُورِثَةٌ لِلسَّقَمِ ، مُكَسِّلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِيهِمَا ؛ فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِلْجَسَدِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّرَفِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُبْغِضَ الْخَبَرَ السَّمِينَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ أَرْطَاةَ قَالَ : اجْتَمَعَ رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الطَّبِّ عِنْدَ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَسَأَلَهُمْ : مَا رَأْسُ دَوَاءِ الْمِعْدَةِ ؟ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْلًا ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ سَاكِتٌ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ قَالَ : ذَكَرُوا أَشْيَاءَ وَكُلُّهَا تَنْفَعُ بَعْضُ النِّفَعِ ، وَلَكِنْ مِلَاكَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ؛ لَا تَأْكُلْ طَعَامًا أَبَدًا إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، وَلَا تَأْكُلْ لَحْمًا يُطْبَخُ لَكَ حَتَّى تُنْعَمَ بِإِنْصَاجِهِ ، وَلَا تَبْتَلِغَ لَقْمَةً أَبَدًا

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ٢ .

(٣) البردة بتسكين الراء وتحريكها : التَّخْمَةُ . وإنما سميت التخممة برودة ؛ لأن التخممة تُبْرِدُ المعدة فلا

تستمرئ الطعام ولا تنضجه . التاج (ب د) .

وقال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٢٣٨٨) .

حتى تمضغها مضغاً شديداً ، لا يكونُ على المعدة فيها مؤنة^(١) .

وأخرج البيهقي عن إبراهيم بن عليّ الذهلي^(٢) قال : أخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة ، وأخرج منها أربعمئة كلمة ، وأخرج منها أربعين^(٣) كلمة ، وأخرج منها أربع كلمات ؛ أولها : لا تثقن بالنساء ، والثانية : لا تحمّل معدتك ما لا تطيق ، والثالثة : لا يغرك المال ، والرابعة : يكفيك من العلم ما تنفع به^(٤) .

وأخرج أبو محمد الحلال عن عائشة ، أنّ النبي ﷺ دخل عليها وهي تشكي ، فقال لها : « يا عائشة ، الأزّم دواءً^(٥) ، والمعدة بيت الأدواء ، وعودوا بدناً ما اعتاد » .

وأخرج البيهقي عن ابن أبيجر^(٦) ، عن أبيه قال : المعدة حوض الجسد ، والعروق تشرع فيه ، فما ورد فيها بصحة صدر بصحة ، وما ورد فيها بسقم صدر بسقم^(٧) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن السنّي ، وأبو نعيم معاً في « الطب النبوي » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وضعفه ، عن أبي هريرة قال : قال

(١) البيهقي (٥٧٩٣ - مكرر) .

(٢) في م : « الموصلي » . تنظر ترجمته في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص ٩٩ .

(٣) في النسخ : « أربعون » . والثبت من شعب الإيمان .

(٤) البيهقي (٥٧٩٤) .

(٥) الأزّم : الحفيّة والإمساك عن الاستكثار . والحمية : الإقلال من الطعام ونحوه مما يضر . ينظر الوسيط (أ ز م ، ح م ي) .

(٦) في الأصل : « بحر » ، وفي م : « محب » . وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبيجر . تنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١٣/١٨ ، وطبقات الأطباء ص ١٧١ .

(٧) البيهقي (٥٧٩٥) .

رسولُ اللهِ ﷺ : « الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ ، وَالْعُرْوُقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ ، فَإِذَا صَحَّتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُقُ بِالصَّحَّةِ ، وَإِذَا فَسَدَتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرْوُقُ بِالسَّقَمِ »^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ قَرِيشٌ يَطُوفُونَ^(٢) بِالْبَيْتِ وَهُمْ غُرَاةٌ يُصَفِّرُونَ وَيُصَفِّقُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ . فَأَمَرُوا بِالشَّيَابِ أَنْ يَلْبَسُوهَا : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ . قَالَ : يَنْتَفِعُونَ بِهَا / فِي الدُّنْيَا ، لَا يَتَّبِعُهُمْ فِيهَا مَأْتَمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

٨١/٣

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ فِي « الْغَرَرِ » عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ مَقَانِعِ الْقُرْ ، فَقَالَتْ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ . قَالَ : الْمَشْرُكُونَ يَشَارِكُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْمَشْرُكِينَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . قَالَ : الْوَدَكُ

(١) الطبراني (٤٣٤٣) ، والبيهقي (٥٧٩٦) . قال العقيلي في الضعفاء ٥١/١ : هذا الحديث لا أصل له ... وهذا الكلام يروى عن ابن أبيجر . اهـ . ثم أورد الأثر السابق .

وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١٦٩٢) .

(٢) في ص ، ٢ : « تطوف » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ ، ١٤٦٨ ، (٨٣٩٠ ، ٨٣٩١ ، ٨٣٩٩) ، والطبراني (١٢٣٢٤) . وقال

الهيثمي : وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٢٣ .

واللحم والسمن .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد قال : كان قومٌ يحرمون من الشاة لبنها ولحمها وسمنها ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . قال : والزينة الثياب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . قال : هو ما حرّم أهل الجاهلية عليهم في أموالهم ؛ البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحامى ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها ، وهو قول الله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ . وهو هذا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . يعنى : شارك المسلمون الكفار في الطيبات في الحياة الدنيا ، فأكلوا من طيبات طعامها ، ولبسوا من جياذ ثيابها ، ونكحوا من صالح نساها ، ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : الزينة تخلص ^(٣) يوم القيامة لمن آمن في الدنيا ^(٤) .

(١) ابن جرير ١٠/١٥٨ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٧ (٨٣٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ ، ١٤٦٧ (٨٣٩٢) .

(٣) في م : « نخلص » .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٩ (٨٤٠٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم قال : سمعتُ الحجاج بن يوسف يَقْرَأُ :
(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ) ^(١) بالرفع . قال عاصم : ولم يَصِرِ
الحجاج إعرابها . وقَرَأَهَا عاصمٌ بالنصب : ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ . قال : ﴿ مَا ظَهَرَ ﴾ : العُرْيَةُ ^(٢) ، ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ : الزُّنَى .
كانوا يطوفون بالبيتِ عِراءَ .

^(٣) وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ : طوافُ
أهلِ الجاهليةِ عِراءَ ، ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ : الزُّنَى ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ،
والنسائي ، وابن المنذر ^(٥) ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ،
عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، فلذلك حَرَّمَ
الفواحشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن المغيرة بن

(١) وهي قراءة نافع . السبعة ص ٢٨٠ .

(٢) في الأصل : « الفرية » ، وفي ص : « العورة » ، وفي ح ١ : « العرية » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٦٣ .

(٥) في الأصل : « جرير » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤ / ٤١٩ ، وأحمد ٦ / ١١٣ (٣٦١٦) ، والبخاري (٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣) ، ومسلم

(٢٧٦٠) ، والترمذي (٣٥٣٠) ، والنسائي في الكبرى (١١١٨٣) ، والبيهقي (٦٢٠ ، ٦٢١) .

شعبة قال : قال سعد بن عبادَةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيفِ . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : « أتعجبون من غيرةِ سعيد ، فواللهِ لأنا أغيرُ من سعيد ، واللهُ أغيرُ مني ، ومن أجله حرّم الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ ، ولا شخصَ أغيرُ من الله » ^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسولَ الله ، أما تغارُ ؟ قال : « واللهِ إني لأغارُ ، واللهُ أغيرُ مني ، ومن غيرةِ نهي عن الفواحشِ ؛ ^(٢) ما ظهرَ منها وما بطنَ » ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ » . قال : « مَا ظَهَرَ مِنْهَا » : الاغتسالُ بغيرِ شُترةٍ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ ، أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إني أصبتُ حدًّا ، أقمه عليَّ . فجلده ثم صعد المنبرَ ، والغضبُ يُعرفُ في وجهه ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللهَ حرّم عليكم الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ ، فمن أصاب منها شيئاً فليستترِ بسترِ الله ، فإنه من يرفعِ إلينا من ذلك شيئاً نُقمه عليه » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي جعفرٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إني غَيُورٌ ، وإن إبراهيمَ كان غَيُورًا ، وما من امرئٍ لا يغارُ إلا منكوسَ القلبِ » ^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ٤/ ٤١٩ ، والبخارى (٦٨٤٦ ، ٧٤١٦) ، ومسلم (١٤٩٩) .

(٢ - ٢) في ص : « حرّم » .

(٣) عبد الرزاق (١٣٥١٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٤٢٠ .

وأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْإِثْمَ﴾ . قَالَ : الْمَعْصِيَةُ ، ﴿وَالْبَغْيَ﴾ . قَالَ : أَنْ تَبْغَى عَلَى النَّاسِ بَغِيرَ حَقٍّ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَالْخَطِيبُ فِي « تَالِي التَّلْخِصِ » ، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي « تَارِيخِهِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : تَذَاكُرْنَا زِيَادَةُ الْعُمَرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا : مَنْ وَصَلَ رَجِمَهُ أَنْبَسَى فِي أَجَلِهِ . فَقَالَ : « إِنَّهُ لَيْسَ بِزَائِدٍ فِي عُمُرِهِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ الذَّرِيَّةُ الصَّالِحَةُ فَيَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيَبْلُغُهُ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُنْسَأُ فِي أَجَلِهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَيُلْحَقُهُ دَعَاؤُهُمْ فِي قَبْرِهِ ، فَذَلِكَ زِيَادَةُ الْعُمُرِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : مَا أَحَقُّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ! يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمُرَهُ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٦) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأبو الشيخ » .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٧١ / ٥ (٨٤٢٢ ، ٨٤٢٣) .

(٤) الطبراني في الأوسط (٣٤) ، والخطيب ١ / ١٢٤ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٧١ / ٥ (٨٤٢٥) .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « وعبد بن حميد » .

ابن المسيب قال : لما طعن عمر قال كعب : لو دعا الله عمر لأخر في أجله .
 فقيل له : أليس قد قال الله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
 يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ . قال كعب : وقد قال الله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ
 عُمرِهِ إِلَّا فِي / كِتَابٍ ﴾ . قال الزهرى : وليس أحد إلا له عمر مكتوب . فرأى ٨٢/٣
 أنه ما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما يشاء وينقص ، فإذا جاء أجله ^(١) فلا
 يستأخر ^(٢) ساعة ولا يستقدم ^(٣) ^(٤) .

وأخرج ابن سعيد فى « الطبقات » عن كعب قال : كان فى بنى إسرائيل ملك
 إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يؤخى إليه ،
 فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهد عهدك واكتب إلى وصيتك ، فإنك ميت
 إلى ثلاثة أيام . فأخبره النبي بذلك ، فلما كان فى اليوم الثالث وقع بين الجدري وبين
 السرير ، ثم جأ إلى ربه ، فقال : اللهم إن كنت تعلم أنى كنت أعدل فى
 الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك ، وكنت وكنت ، فزدنى فى عمرى
 حتى يكبر طفلى وترثو أمتي . فأوحى الله إلى النبي ، أنه قد قال كذا وكذا ، وقد
 صدق ، وقد زدته فى عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يكبر طفله وترثوا
 أمته . فلما طعن عمر قال كعب : لئن سألت عمر ربه ^(٥) ليبيته . فأخبر بذلك عمر ،
 فقال : اللهم اقبضنى إليك غير عاجز ولا ملوم ^(٦) .

(١) فى الأصل : « أجله » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ، ح ، م : « يستأخرون » .

(٣) فى النسخ : « يستقدمون » . والمثبت موافق لمصدر التخرىج .

(٤) عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٣٨٦) ، وفى تفسيره ١٣٧/٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٣/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبي مُليكة قال : لما طعن عمرُ ، جاء كعبٌ فجعل يكي بالباب ويقول : والله لو أن أميرَ المؤمنين يقسمُ على الله أن يؤخره لأخره . فدخل ابنُ عباسٍ عليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا كعبٌ يقولُ كذا وكذا . قال : إذن والله لا أسأله ^(١) .

وأخرج البيهقيُّ في « الدلائل » ، وابنُ عساكر ، عن يحيى بن عبد الرحمن ابنِ لبيبة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دعا ^(٢) سعدُ بنُ أبي وقاصٍ فقال : ياربُّ ، إن لي بنينَ صغارًا فأخز عني الموتَ حتى يبلغوا . فأخر عنه الموتَ عشرين سنةً ^(٣) .
وأخرج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبي ﷺ قال : « من سرَّه النساءُ في الأجلِ والزيادةُ في الرزقِ ، فليصل رحمه » ^(٤) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من ولي من أمرِ أمّتي شيئًا فحسنتَ سريره رُزقَ الهيبة من قلوبهم ، وإذا بسط يده لهم بالمعروفِ رُزقَ المحبة منهم ، وإذا وفر عليهم أموالهم وفر الله عليه ماله ، وإذا أنصف الضعيفَ من القوي قوّى الله سلطانه ، وإذا عدلَ مدد في عمره » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمر قال : من اتقى ربّه ووصل رحمه نسي له في عمره ، وثرا ^(٦) ماله ، وأحبّه أهله ^(٧) .

(١) ابن سعد ٣/٣٦١ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « جاء » .

(٣) البيهقي ٦/١٩١ ، وابن عساكر ٢٠/٣٥٠ .

(٤) أحمد ٣٧/٨٦ ، ٨٧ (٢٢٤٠٠) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الحكيم الترمذي ٢/١٢٤ .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ربا » ، وفي ص : « برى » .

(٧) ابن أبي شيبة ٨/٣٤٩ .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ^(١) السَّلْمِيُّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ فِي كَفِّهِ فَقَالَ : ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الرُّسُلِ فَقَالَ : ﴿يَأْتِيَاهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٥١) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونُ﴾ [المؤمنون : ٥١ ، ٥٢] . ثُمَّ بَشَّاهُمْ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يَنَاطُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مَا قُدِّرَ لَهُمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أُولَئِكَ يَنَاطُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مِنَ الْأَعْمَالِ ؛ مَنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ ، وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يَنَاطُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ [١٦٦و] مِنَ الشَّقَاوَةِ^(٥) وَالسَّعَادَةِ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ : «يسار» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ١٦٦ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ١٧٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٤ / ٥ (٨٤٤٠) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ١٧١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٣ / ٥ (٨٤٣٨) .

(٥) فِي م : «الشقاء» .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ١٦٩ ، ١٧٠ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : قوم يعملون أعمالاً لا بد لهم أن يعملوها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : ما سبق من الكتاب ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : ما وعدوا فيه من خير أو شر ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : رزقه وأجله وعمله ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي صالح في قوله : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : من العذاب ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، مثله .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٩) .

(٢) ابن جرير ١٠/١٦٩ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٧) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٧٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤١) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٢) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٦٨ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ،^(١) وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿يَنَآلُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكَتَابِ﴾ . قال : مما كُتِبَ لهم من الرزقِ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ ادْخُلُوا﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديّ في قوله : ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ . قال : قد مضت ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . قال : كلما دخلت أمةٌ لعنوا أصحابهم على ذلك الدين ؛ يلعنُ المشركون المشركين ، واليهودُ اليهودَ ، والنصارى النصارى ، والصابئون الصابئين ، والجوسُ الجوسَ ، تلعنُ الآخرةُ الأولى ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ﴾ الذين كانوا في آخر الزمانِ ، ﴿لِأُولَئِهِمْ﴾ الذين شرعوا لهم ذلك الدين ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ ، ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ﴾ : للأولى والآخرة ، ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأُخْرِيَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . وقد ضللتكم كما ضللنا^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ . قال : مضاعفًا ، ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ﴾ . قال : مضاعفٌ . وفي قوله : ﴿فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . قال : تخفيفٌ من العذابِ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠ / ١٧٤ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٧٤ (٨٤٤٦) .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، (٨٤٥٠ ، ٨٤٥١ ، ٨٤٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٧٦ (٨٤٥٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ وَقَالَتْ أُولَئِهْمُ لِأَخْرَجْتُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ﴾ . يقول : قد يُنَّس لكم ما ضُيع بنا من العذاب حين عصينا ، وحذَّرتكم ، فما فضلُكم علينا ^(١) ؟

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : قال الحسن : الجنُّ لا يموتون . فقلت له : ألم يقل الله : ﴿ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ؟ وإنما يكون ما خلا ما قد ذهب .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . يعني : لا يصعد إلى الله من عملهم شيء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا تُفَتَّحُ لهم لعمل ولا دعاء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : وعني ^(٤) بها الكفار ؛ أن

(١) ابن جرير ١٠/١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٦/٥ (٨٤٥٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧/٥ (٨٤٦٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧/٥ (٨٤٦٢) واللفظ له .

(٤) في ص : «عبر» ، وفي ف ١ : «عين» ، وفي ر ٢ ، م : «عيد» .

السماء لا تُفْتَحُ لأرواحهم ، وهى تُفْتَحُ لأرواح المؤمنين ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : قرأ رسول الله ﷺ : (لا يُفْتَحُ لهم) . ^(٢) بالياء .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً قال : اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ^(٣) تخرج ، ثم يُعْرَجُ بها إلى السماء فيُفْتَحُ لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان بن فلان . فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان ، فلا تزال يقال لها ذلك حتى ^(٤) تنتهي إلى السماء السابعة ، فإذا كان الرجل السوء قال : اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، اخرجي ذميمة ، وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ^(٥) تخرج ، ثم يُعْرَجُ بها ^(٦) إلى السماء فيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان . فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة ، فإنها لا تُفْتَحُ لك أبواب السماء . فترسل من

(١) ابن جرير ١٨٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٦/٥ (٨٤٥٩) .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي . السبعة ص ٢٨٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤ - ٤) في الأصل : « تنتهي » .

السماء، ثم تصيرُ إلى القبرِ»^(١).

وأخرج الطيالسي، وابنُ أبي شيبة في «المصنف»، واللالكائي في «السنة»، والبيهقي في «البعث»، عن أبي موسى الأشعري قال: تخرجُ نفسُ المؤمن، وهي أطيْبُ ريحاً من المسكِ، فيصعدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّونها، فتلقاهم ملائكةُ دُونَ السماءِ فيقولون: من هذا معكم؟ فيقولون: فلانٌ. ويدكرونها بأحسنِ عملِهِ، فيقولون: حيَّاكم اللهُ وحيَّا مَنْ معكم. فتفتحُ له أبوابُ السماءِ، فيصعدُ به من البابِ الذي كان يصعدُ عملُهُ منه، فيُشرِقُ وجهُهُ فيأتي الربُّ ولوجهه برهانٌ مثلُ الشمسِ. قال: وأما الكافرُ فتخرجُ نفسه وهي أنتنٌ من الجيفةِ، فيصعدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّونها، فتلقاهم ملائكةُ دُونَ السماءِ فيقولون: من هذا؟ فيقولون: فلانٌ. ويدكرونها بأسوأِ عملِهِ، فيقولون: رُدُّوه فما ظلمه اللهُ شيئاً. فيُرَدُّ إلى أسفلِ الأرضينِ إلى الثُّرى. وقرأ أبو موسى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(٢).

وأخرج الطيالسي، وابنُ أبي شيبة، وأحمد، وهنادُ بنُ السري، وعبدُ بنُ حميد، وأبو داودَ في «سننه»، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصحَّحه، وابنُ مردويه، والبيهقي في كتابِ «عذابِ القبرِ»، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ، فانتَهينا إلى القبرِ ولما يُلحَدُ، فجلسَ رسولُ اللهِ ﷺ وجلسنا حوله وكانَ على رءوسنا الطيرُ،

(١) أحمد ٣٧٧/١٤ (٨٧٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٤٤٢)، وابن ماجه (٤٢٦٢)، وابن جرير

١٨٦/١٠، وابن حبان (٣٠١٤)، والحاكم ٣٥٢/١، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٣٧).

(٢) ابن أبي شيبة ٣/٣٨٢، ٣٨٣، ١٣/٣٨٤، ٣٨٥، واللالكائي (٢١٦٣).

وفى يده عودٌ ينكتُ^(١) به فى الأرض ، فرفع رأسه فقال : « استعِيدُوا باللّهِ من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ، نزل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوههم الشمسُ ، معهم أكفانٌ من كفى الجنةِ وحنوطٌ من حنوطِ الجنةِ ، حتى يجلسوا منه مدَّ البصرِ ، ثم يجيئُ مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسِهِ ، فيقولُ : أَيُّهَا النفسُ الطيبةُ ، اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوانٍ . فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من فى السقاءِ ، وإن كنتم تزون غيرَ ذلك ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعُوها فى يده طرفَةٌ عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحنوطِ ، فيخرجُ منها كأطيبِ نَفْحةٍ مسكِ وُجِدَتْ على وجهِ الأرضِ ، فيصعدون بها فلا يمرون على مَلَأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟! فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائه التى كانوا يُسَمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيستفتحون له فيفتَحُ لهم ، فيُشيعُهُ من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبٍ بها إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنتَهَى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللهُ : اكتبوا كتابَ عبدى فى عليينَ وأعيدوه إلى الأرضِ ، فإننى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارةً أخرى . فتعادُ رُوحُهُ فى جسديهِ ، / فيأتيهِ مَلَكُكَ ٨٤/٣ فيجلسانه فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّي اللهُ . فيقولان له : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ . فيقولان له : وما علمُكَ ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ فأمنتُ به وصدَّقْتُ . فينادى منادٍ من السماءِ ، أن صدقَ عبدى ، فأفرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنةِ ، وافتحوا له باباً إلى الجنةِ . فيأتيهِ من رُوحِها وطيبِها . ويُفسَّحُ له فى قبرِهِ

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ينكت » ، وفى ص : « ينكب » . والمثبت من مصادر التخريج .

مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أَبَشِرْ
بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَّدُ . فيقولُ له : من أنت فوجهُك الوجهُ
يَجِيءُ بِالْخَيْرِ ؟ فيقولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ . فيقولُ : رَبِّ ، أَقِمِ السَّاعَةَ ، رَبِّ أَقِمِ
السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي . قال : « وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي
انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ ،
مَعَهُمُ الْمُسْتَوْحُونَ ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ
عِنْدَ رَأْسِهِ ، فيقولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى سَخِطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ .
فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهِ ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا
أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسْوَحِ ، وَيَخْرِجُ مِنْهَا
كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمِزُّونَ بِهَا عَلَى
مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فيقولون : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ . بِأَقْبَحِ
أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ
فَلَا يُفْتَحُ لَهُ » . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ » . فيقولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى . فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا .
ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ » [الحج : ٣١] ، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ،
وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مِنْ رَبِّكَ ؟ فيقولُ : هَاهُ هَاهُ . فيقولَانِ لَهُ : مَا
دِينُكَ ؟ فيقولُ : هَاهُ هَاهُ ، لَا أَدْرِي . فيقولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ
فِيكُمْ ؟ فيقولُ : هَاهُ هَاهُ ، لَا أَدْرِي . فَيَنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ ، أَنْ كَذَبَ عَبْدِي
فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ . فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُؤْمِهَا ، وَيُضَيِّقُ

عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ قبيحُ الثيابِ ، مُنتِنُ
الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذي يشؤُكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَنْ
أنت ، فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُكَ الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ ،
لا تُقيمِ الساعةَ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا يصعدُ
لهم كلامٌ ولا عملٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا
يُرفعُ لهم عملٌ ولا دعاءٌ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال :
لأرواحِهِمْ ولا لأعمالِهِمْ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ ﴾ . قال : إن ^(٥) الكافر إذا أُخذَ رُوحُه ضربته ملائكةُ الأرضِ حتى يرتفعَ إلى
السَّمَاءِ ، فإذا بلغَ السَّمَاءَ الدنيا ضربته ملائكةُ السَّمَاءِ ^(٦) فهبطَ فضرَبته ملائكةُ
الأرضِ فارتفعَ ، فضرَبته ملائكةُ السَّمَاءِ ^(٧) الدنيا فهبطَ إلى أسفلِ الأرضين ، وإذا

(١) الطيالسي (٧٨٩) ، وابن أبي شيبة ٣/ ٣١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ - ٣٨٢ ، وأحمد ٣٠/ ٤٩٩ - ٥٠٧
(٢) (١٨٥٣٦ - ١٨٥٣٧) ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢) ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٠/
١٨٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ (٨٤٦٥) ، والحاكم ١/ ٣٧ ، والبيهقي (٢٧ - ٣٥ ، ٥٥) .
صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٤ .

(٣) ليس في : الأصل ، م . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

كان مؤمناً رُفِعَ^(١) رُوحُه ، وفُتِّحَتْ له أبوابُ السماءِ ، فلا تَمُرُّ بِمَلَكٍ إِلَّا حَيَّاهُ وَسَلَّمْ عليه ، حتى يَنْتَهِيَ إلى الله فيُعْطِيه حاجتَه ، ثم يقولُ الله : رُدُّوا رُوحَ عِبدِي فيه إلى الأرضِ ، فَإِنِّي قَضَيْتُ مِنَ التُّرَابِ خَلْقَه^(٢) وإلى التُّرَابِ يَعُودُ ، ومنه يُخْرِجُ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذرِ ،^(٤) « من طريقِ عليٍّ » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾ . قال : ذو القوائمِ ، ﴿ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ . قال : في خَرْقِ الإِبرَةِ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، والفرَّايُّ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ في « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ . قال : زَوْجِ النَّاقَةِ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾ . قال : ابْنُ النَّاقَةِ الَّذِي يَقُومُ في المِرْبَدِ^(٧) على أَرْبَعِ قَوَائِمٍ^(٨) .

(١) في ص : « رفعت » ، وفي م : « روح » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « خلقته » .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧ / ٥ (٨٤٦٣) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، م ، وفي ح ١ : « عن علي » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ١٩١ .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٢٢٩ ، وسعيد بن منصور (٩٤٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٠ / ١٨٨ ، والطبراني

(٨٦٩١) .

(٧) المرید : المكان الذي تحميس فيه الإبل والغنم . النهاية ٢ / ١٨٢ .

(٨) ابن جرير ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبو الشيخ، من طرق، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (الْجُمْلُ) ^(١). يعنى بضم الجيم وتشديد الميم، وقال: الْجُمْلُ الحبل الغليظ، وهو من حبال السفن ^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود: (حتى يلج الجمل الأصفى في سم الخياط) ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن مصعب قال: إن قرئت: ﴿الْجَمْلُ﴾ فإننا نعرف طيرا يقال له: الجمل.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد: (حتى يلج الجمل في سم الخياط). قال الجمل حبل السفينة، وسم الخياط ثقبه ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في الآية قال: (الجمل) الحبل الذي يُصعد به إلى النخل. الميم مرفوعة مشددة.

وأخرج ابن جرير، / وأبو الشيخ، عن الحسن في الآية قال: حتى يدخل البعير في خرق الإبرة ^(٤).

(١) سعيد بن منصور (٩٤٩ - تفسير)، وأبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠ / ١٩١، ١٩٢. قراءة

﴿الْجَمْلُ﴾ متواترة، وما سوى ذلك فهو شاذ.

(٢) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠ / ١٩٠.

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٨٩.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر، أنه سُئِلَ عن: ﴿سَمِ الْحَيَاطُ﴾. قال: الجمل في ثقب الإبرة.

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾. قال: القُرْشُ، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾. قال: اللُّحْفُ.

وأخرج هناد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن محمد بن كعب القرظي، مثله^(١).

وأخرج أبو الحسن القطان في «الطُّوَالِ»^(٢)، وابن مردويه، عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: «يُكْسَى الكافر لَوْحِينَ مِنْ نارٍ في قبره، فذلك قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾».

وأخرج ابن مردويه عن عائشة، أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾. قال: هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته، لا يدرى ما فوقه أكثر أو ما تحته، غير أنه ترفعه الطبقات السفلى وتضعه الطبقات العليا، ويُضَيَّقُ فيما بينهما حتى يكون بمنزلة الرُّجِّ^(٣) في القِدَحِ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾.

أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ،

(١) هناد (٢٦٤)، وابن جرير ١٠/١٩٦.

(٢) بعده في م: «وأبو الشيخ».

(٣) الرِّج: نصل السهم. اللسان (ز ج).

(٤) القِدَح: السهم. النهاية ٢٠/٤.

عن علي بن أبي طالب قال : فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير^(٢) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ . قال : هي العداوة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : بلغني أن النبي ﷺ قال : « يُحْبَسُ أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلماتهم في الدنيا ، فيدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل »^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي قال : إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة فبلغوا ، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عINAN ، فيشربون من إحداها فيتزغ ما في صدورهم من غل ، فهو الشراب الطهور ، واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم بنصرة النعيم ، فلن يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبداً^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال : يُحْبَسُ أهل الجنة دون الجنة حتى يُقْضَى^(٦) لبعضهم من بعض ، حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد

(١) عبد الرزاق ١/٢٢٩ ، وابن جرير ١٠/١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٧) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/١٩٨ ، ١٤/٧٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤٧٨ (٨٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٨ ، ١٤٧٩ (٨٤٧٠) .

(٦) في م : « يقتص » .

منهم أحدًا بقلامة ظُفِرَ ظَلَمَها إِيَّاهُ ، وَيُحْبَسُ أَهْلُ النَّارِ دُونَ النَّارِ حَتَّى يَقْضَى لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَيَدْخُلُونَ النَّارَ حِينَ يَدْخُلُونَهَا وَلَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا بِقُلَامَةٍ ظُفِرَ ظَلَمَها إِيَّاهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا﴾ .

[١٦٦] أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ الْمَوْتِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ! فَيَكُونُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ ، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ : لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ . فَهَذَا شُكْرُهُمْ » ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وأبو عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
والبيهقي في «الشعب»، عن أبي هاشم قال: كتب عدی بن أرطاة إلى عمر بن
عبد العزيز: إن من قبلنا من أهل البصرة قد أصابهم من الخير خير حتى خفت
عليهم. فكتب إليه عمر: قد فهمت كتابك، وإن الله لما أدخل أهل الجنة الجنة
رضي منهم بأن قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا. فمروا من قبلك أن يحمدا
الله^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ الآية.

(۱) ابن جریر ۱۰/۱۹۹.

(٢) النسائي في الكبرى (١١٤٥٤)، وابن جرير ٢٠٠/١٠، وعنده عن أبي سعيد. والحديث عند

البخاری (۶۵۶۹) بنحوه .

(٣) البيهقي، (٤٤٠١).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْدارِمِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ،
وَالترمذِيُّ ، وَالنسائيُّ ، وَابْنُ جريرٍ ، وَابْنُ المنذرِ ، وَابْنُ أَبِي حاتمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا
يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : « نُودُوا أَنْ صَبَحُوا فَلَا تَسْقَمُوا ، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا ،
وَتَبَيَّنُوا فَلَا تَهْرَمُوا ، وَاخْلُدُوا فَلَا تَمُوتُوا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ هَنَّاذٌ ، وَابْنُ جريرٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : إِذَا أُدْخِلَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مَنَادٌ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، إِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ
أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَصْبَحُوا
فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا يَمَّا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّيِّدِ : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ
أَوْرِثْتُمُوهَا يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ إِلَّا وَلَهُ فِي الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ مَنْزِلٌ مُبَيَّنٌّ ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَدَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ ،
رُفِعَتِ الْجَنَّةُ لِأَهْلِ النَّارِ فَنَظَرُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِيهَا ، فَقِيلَ : هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ لَوْ عَمِلْتُمْ
بِطَاعَةِ اللَّهِ . ثُمَّ يَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، رِثْوَهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . فَيَقْتَسِمُ ^(٣) أَهْلُ
الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ ^(٤) .

(١) أحمد ٩/١٤ (٨٢٥٨) ، والدارمي ٢/٣٣٤ ، ومسلم (٢٨٣٧) ، والترمذي (٣٢٤٦) ، والنسائي

(١١١٨٤) ، وابن جرير ١٠/٢٠٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٠/٥ (٨٤٧٧) .

(٢) هناد ١/١٣٤ (١٧٥) ، وابن جرير ١٠/٢٠٣ .

(٣) في الأصل : « فيقسم » .

(٤) ابن جرير ١٠/٢٠٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يُسْتَقْبَلُونَ بِنُوقٍ يَبِيضُ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، عَلَيْهَا
رِحَالُ الذَّهَبِ ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَأَلَّأُ ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ، فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى
شَجَرَةٍ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ ، فَيَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا فَتَغْسِلُ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ
دَنَسٍ ، وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْآخَرَى فَلَا تَشَعُثُ أَبْشَارُهُمْ / وَلَا أَشْعَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا ،
وَتَجْرَى عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النِّعَمِ ، فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءُ
عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ ، فَيَضْرِبُونَ بِالْحَلَقَةِ عَلَى الصَّفْحَةِ ، فَيَسْمَعُ لَهَا طِنِينَ ، فَيُلْغُ
كُلُّ حُورَاءٍ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَبْعُثُ قِيَمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ ، فَإِذَا رَأَاهُ خَرَّ لَهُ سَاجِدًا ،
فَيَقُولُ : ارْزُقْ رَأْسَكَ ، إِنَّمَا أَنَا قِيَمُكَ وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ . فَيَتْبَعُهُ وَيَقْفُو أَثَرَهُ ، فَيَسْتَخْفُ
الْحُورَاءُ الْعَجَلَةَ ، فَتَخْرُجُ مِنْ خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ حَتَّى تَعْتِنِقَهُ ثُمَّ تَقُولُ : أَنْتَ جَبِّي
وَأَنَا جَبُّكَ ، وَأَنَا الْخَالِدَةُ الَّتِي لَا أَمُوتُ ، وَأَنَا النَّاعِمَةُ الَّتِي لَا أَبْأَسُ ، وَأَنَا الرَّاغِبَةُ
الَّتِي لَا أَسْخَطُ ، وَأَنَا الْمَقِيْمَةُ الَّتِي لَا أَظْعَنُ . فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسْهُ ^(١) إِلَى سَقْفِهِ مَائَةٌ
أَلْفِ ذِرَاعٍ ، بِنَاؤُهُ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ طَرَائِقُ ؛ أَصْفَرُ ، وَأَحْمَرُ ، وَأَخْضَرُ ، لَيْسَ مِنْهَا
طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا ، فِي الْبَيْتِ سَبْعُونَ سَرِيرًا ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ
حَشِيَّةً ^(٢) ، عَلَى كُلِّ حَشِيَّةٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً ، يُرَى مِنْهُ
سَاقِيهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَلِ ، يَقْضِي جَمَاعَهَا فِي مَقْدَارِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ ، الْأَنْهَارُ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَطَرُّدُ ، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، فَإِنْ شَاءَ أَكَلَّ قَائِمًا ، وَإِنْ شَاءَ أَكَلَّ
قَاعِدًا ، وَإِنْ شَاءَ أَكَلَّ مَتَكِّئًا . ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّنَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا
نَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان : ١٤] . فَيَشْتَهِي الطَّعَامَ ، فَيَأْتِيهِ طَيْرٌ أَيْضُ ، فَتَرْفَعُ أَجْنَحَتَهَا ،

٨٦/٣

(١) فِي م : « رَأْسُهُ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « أَسْهُ » ، وَأُسْهُ وَأَسْهُهُمَا بِمَعْنَى . أَيْ : أَسَاسُهُ . اللَّسَانُ (أَسْ س) .

(٢) الْحَشِيَّةُ : الْفَرَّاشُ الْحَشْوَى . اللَّسَانُ (ح ش و) .

فَيَأْكُلُ مِنْ جَنْبِهَا أَىَّ الْأَلْوَانِ شَاءَ ، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَأْسِفُ ، فَيَدْخُلُ^(١) الْمَلَكُ فَيَقُولُ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا
وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ . قَالَ : مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرَامَةِ ، ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ .
قَالَ : مِنَ الْخِزْيِ ، وَالْهَوَانِ ، وَالْعَذَابِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : وَجَدَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ مَا وَعَدُوا مِنْ ثَوَابٍ ، وَوَجَدَ أَهْلُ النَّارِ مَا وَعَدُوا مِنْ عَذَابٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ وَقَفَ عَلَى قَلْبِ بَدْرِ بْنِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ؟ » . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : أَلَيْسُوا أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ :
« إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَمَا تَسْمَعُونَ »^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَنبِئُهُمَا بِجِبَابٍ﴾ .

(١) فِي م : « فَيَذْهَب » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٠/٥ (١٤٧٨) ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ : وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدِيثًا غَرِيبًا جَدًّا
مَرْفُوعًا عَنْ عَلِيٍّ . فَسَاقَهُ بَسْنَدَهُ ، وَفِيهِ : ... سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ الْبَصْرِيَّ قَالَ : إِنْ عَلَيْنَا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ ... إلخ . ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَرْفُوعًا ، وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِي
الْمُقَدِّمَاتِ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّحِيحَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَكَأَنَّهُ مَرْسَلٌ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٥٩/٥ ، ٢٦٠ ، ٧/١١٤ ، ١١٥ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨١/٥ ، ١٤٨٢ (٨٤٨٠) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٢/٥ (٨٤٨١) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧٧/١٤ بِنَحْوِهِ ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٣٩٨٠) بِنَحْوِهِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ . قَالَ : هُوَ السُّورُ، وَهُوَ الْأَعْرَافُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَعْرَافُ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَعْرِفُونَ النَّاسَ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : الْأَعْرَافُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَعْرَافُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَشْرِفُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَهَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَعْرَافُ سُورٌ لَهُ عُزْفٌ كَعُزْفِ الدِّيكِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْأَعْرَافُ حِجَابٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَسُورٌ لَهُ بَابٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ :

(١) ابن جرير ٢٠٨/١٠، ٢٠٩، وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٧، ٨٤٩٠) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٥ - تفسير) .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٩/١، ٢٣٠، وسعيد بن منصور (٩٥٧ - تفسير)، وابن جرير ٢١٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٣)، والبيهقي (١٠٧) .

(٤) هناد (٢٠٤)، وابن جرير ٢١١/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩١) .

(٥) هناد (٢٠٣) وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٢) .

الأعرافُ جبالٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، فهم على أعرافِها . يقولُ : على ذُرَاهَا^(١) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبٍ قال : الأعرافُ في كتابِ الله^(٢) عمقانا
سقطانا^(٣) . قال ابنُ لهيعةَ : وادٍ عميقٌ خلفَ جبلٍ مرتفعٍ .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : زعموا أنه الصراطُ^(٤) .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الأعرافَ تلٌّ بينَ الجنةِ والنارِ ،
حُبِسَ^(٥) عليه ناسٌ من أهلِ الذنوبِ بينَ الجنةِ والنارِ^(٥) .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ سورٌ بينَ الجنةِ والنارِ^(٦) .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالأعرافِ السورَ الذى ذكرَ الله
فى القرآنِ ، وهو بينَ الجنةِ والنارِ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحاسِبُ الناسُ يومَ القيامةِ ، فمن
كانت حسناته أكثرَ من سيئاته بواحدةٍ دخلَ الجنةَ ، ومن كانت سيئاته أكثرَ من
حسناته بواحدةٍ دخلَ النارَ . ثم قرأ : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾^(١١٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿[المؤمنون : ١٠٢ ،
١٠٣] . ثم قال : إن الميزانَ يخفُّ بمِثْقَالِ حبةٍ ويرجحُ . قال : ومن استوتت حسناته
وسيئاته كان من أصحابِ الأعرافِ ، فوقفوا على الصراطِ ، ثم عُرضَ أهلُ الجنةِ

(١) ابن أبي حاتم ١٤٨٤/٥ (٨٤٩٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عقابا سقطانا » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ر : « عمقايا وسقطايا » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٨٤/٥ (٨٤٩٦) .

(٤) فى م : « جلس » .

(٥) ابن جرير ٢١١ / ١٠ ، ٢١١ .

(٦) ابن جرير ٢١١ / ١٠ .

وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾. وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم^(١)، أصحاب النار قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فتعوذوا بالله من منازلهم، فأما أصحاب الحسنات فإنهم يُعْطُونَ نُورًا^(٢) فيمشون به بين أيديهم وبأيامئهم، ويُعْطَى كُلُّ عَبْدٍ يَوْمَئِذٍ^(٣) نُورًا^(٤)، وكلُّ أمة نورًا، فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة، فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا﴾ [التحریم: ٨]. وأما أصحاب الأعراف فإن النور كان في أيديهم فلم يُنْزَعْ من أيديهم، فهناك يقول الله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾. / فكان الطمع دخولًا. قال ابن مسعود: على^(٥) أن العبد إذا عمل حسنة كتبت له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تُكْتَبْ إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب وُحْدَانُهُ^(٥) أعشاره^(٦).

٨٧/٣

وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم كانت^(٧) لهم أعمال أنجاهم الله من النار، وهم آخر من يدخل الجنة، قد عرفوا أهل الجنة وأهل النار^(٨).
وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال: إن أصحاب الأعراف قوم^(٩) تكافأت^(١٠)

(١) بعده في ص، ر، ٢، م: «وأوا».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) في م: «مومن».

(٤) سقط من: ص، ف، ١، ر، ٢، ح، ١، م.

(٥) في ص: «أخذته»، وفي ر ٢: «وحداته».

(٦) ابن جرير ١٠/٢١٣، ٢١٤.

(٧) ابن جرير ١٠/٢١٤، ٢١٥.

(٨) سقط من: م.

أعمالهم ، فقَصَرَتْ بهم حسناتهم عن الجنة ، وقَصَرَتْ بهم سيئاتهم عن النار ، فُجِعُوا على الأعراف ، يعرفون الناس بسيماهم ، فلما قُضِيَ بين العباد ، أُذِنَ لهم في طلبِ الشفاعة ، فَأَتَوْا آدَمَ فقالوا : يا آدَمُ ، أنت أبونا فاشْفَعْ لنا عند ربِّك . فقال : هل تَعْلَمُونَ أَحَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ يَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَسَبَقَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ غَضَبَهُ ، وَسَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما عَلِمْتُ ^(١) كُنْهُ ما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، ولكن اتُّوا ابْنِي إِبْرَاهِيمَ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ ، فيقول : هل تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا ؟ هل تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَحْرَقَهُ قَوْمُهُ ^(٢) فِي النَّارِ ^(٣) فِي اللَّهِ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما عَلِمْتُ ^(١) كُنْهُ ما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، ولكن اتُّوا ابْنِي مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فيقول : هل تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : ما عَلِمْتُ ^(١) كُنْهُ ما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، ولكن اتُّوا عِيسَى . فَيَأْتُونَهُ فيقولون : اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ . فيقول : هل تَعْلَمُونَ أَحَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : هل تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ كَانَ يُرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : أَنَا حَجِجْتُ نَفْسِي ، ما عَلِمْتُ ^(١) كُنْهُ ما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، ولكن اتُّوا مُحَمَّدًا ﷺ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فَيَأْتُونَنِي فَأَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِي ، ثُمَّ أَقُولُ : أَنَا لَهَا . ثُمَّ أَمْشِي حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ ، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي فَيَفْتَحُ لِي مِنَ الثَّنَاءِ ما لَمْ يَسْمَعْ

(١) في مطبوعة ابن جرير : « عملت » ، وفي بعض نسخه : « علمت » ، وكلاهما محتمل . يريد أنه ما

عمل ما يؤهله للشفاعة ، أو أنه ما علم من عمله ما يؤهله لها .

(٢ - ٣) سقط من : م .

السامعون بمثله قط ، ثم أسجد فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع . فأرفع رأسى ، ^(١) ثم أثنى على ربى ، ثم أخر ساجدا فيقال لى : ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع . فأرفع رأسى ^(٢) فأقول : رب أمتى . فيقول : هم لك . فلا يتقى نبى مرسل ولا ملك مقرّب إلا غبطنى يومئذ بذلك المقام ، وهو المقام المحمود ، فاتى بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لى ولهم ، فيذهب بهم إلى نهر يقال له : نهر الحيوان ^(٣) . حافته قصب ^(٤) من ذهب ، مكلل باللؤلؤ ، ترابه المسك ، وحصابؤه الياقوت ، فيغتسلون منه ، فتعود إليهم ألوان أهل الجنة ، وريح أهل الجنة ، ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية ، ويتقى فى صدورهم شامات بيض يعرفون بها ، يقال لهم : مساكن أهل الجنة ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وهناد بن السرى ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى «البعث» ، عن حذيفة قال : أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، ^(٦) تجاوزت بهم حسناتهم ^(٧) عن النار ، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، لجعلوا على سور بين الجنة والنار حتى يقضى بين الناس ، فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم : قوموا فادخلوا الجنة فإنى غفرت لكم ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ، ح ، ١ ، م : « الحياة » . وهما بمعنى . وينظر اللسان (ح ى ى) .

(٣) فى ص : « فضة فيصب » ، وفى ف ١ ، ر ، ح ، ١ ، م : « قضب » . والقصب من الجواهر : ما كان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب أنابيب من جواهر . اللسان (ق ص ب) .

(٤) ابن جرير ٢٣٢/١٠ ، ٢٣٣ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « غادرت بهم حسناتهم » ، وفى م : « غادرت بهم سيئاتهم » .

(٦) سعيد بن منصور (٩٥٥ ، ٩٥٦ - تفسير) ، وهناد (٢٠١) ، وابن جرير ٢١٣/١٠ ، وابن أبى حاتم

٥ / ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ (٨٤٩٩) ، والبيهقى (١١٠) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾. قال: هو السور الذي بين الجنة والنار، وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان جسيم أمرهم لله، يقومون على الأعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه، وأهل الجنة ببياض الوجوه، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعو أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها، فأدخلهم الله الجنة، فذلك قوله: ﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾. يعني أصحاب الأعراف، ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(١).

وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، وابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات؛ فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابية^(٢) دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابية دخل النار». قيل: يا رسول الله، فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: «أولئك أصحاب الأعراف، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾»^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «هم آخر من يفصل بينهم من العباد، فإذا فرغ رب العالمين من فصل بين العباد قال: أنتم قوم أخرجتكم

(١) ابن جرير ١٠/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥، ١٤٨٩

(٢) ٢٨٠٩، ٢٨١٥، ٢٨٢٠، ٨٥٢٨، والبيهقي (١٠٨).

(٣) صوابية، كغرابية: بيضة القمل والبرغوث. التاج (ص أ ب).

(٣) ابن عساكر ٣١٣/١٤.

حسنائكم من النار ، ولم تدخلوا الجنة ، فأنتم عتقائي ، فازعوا من الجنة حيث شئتم ^(١) .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن حذيفة ، أراه قال : قال رسول الله ﷺ : « يُجمعُ الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة ، ويؤمر بأهل النار إلى النار ، ثم يقال لأصحاب الأعراف : ما تنتظرون ؟ قالوا : ننتظر أمرك . فيقال لهم : إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها ، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم ، فادخلوا ^(٢) / بمغفرتي ورحمتي ^(٣) » .

٨٨/٣

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ . قال : الأعراف حائط بين الجنة والنار ، وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم تفضل حسناتهم على سيئاتهم ، ولا سيئاتهم على حسناتهم ، فحسبوا هنالك ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : إن أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فوقفوا هنالك على السور ، فإذا رأوا أصحاب الجنة عرفوهم ببياض وجوههم ، وإذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ، ثم قال : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ في دخولها . ثم قال : إن الله أدخل أصحاب الأعراف الجنة ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢١/١٠ . وقال ابن كثير : مرسل حسن . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ .

(٢) بعده في م : « الجنة » .

(٣) البيهقي (١١١) ، وقال البيهقي : وروى فيه حديثان مرفوعان في إسنادهما ضعف .

(٤) ابن جرير ٢١٥/١٠ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد،^(١) وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : أصحاب الأعراف أناس تَسْتَوِي حسنائهم وسيئاتهم، فيذهب بهم إلى نهر يقال له : الحياة . تربته وزر وزعفران، وحافته قصب من ذهب ، مكلل باللؤلؤ، فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يغتسلون ويزدادون بياضا، ثم يقال لهم : تمتوا ما شئتم . فيتمنون ما شاءوا، فيقال : لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة . فأولئك مساكن الجنة^(٢) .

وأخرج هناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس قال : الأعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو الجحاث، وأصحاب الأعراف بذلك المكان، فإذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم إلى نهر يقال له : نهر الحياة . حافته قصب الذهب، مكلل باللؤلؤ، تربته المسك، فيكونون فيه ما شاء الله حتى تصفوا ألوانهم، ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، فيقول الله لهم : سلوا . فيسألون حتى تبلغ أمنيئتهم، ثم يقال لهم : لكم ما سألتهم ومثله سبعون ضعفا . فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، يُسمون مساكن أهل الجنة^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن منيع، والحارث بن أبي أسامة في «مُسْنَدَيْهِمَا»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في كتاب

(١ - ١) ليس في : الأصل، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٩، وهناد (١٩٨)، وابن جرير ١٠/٢١٦ .

(٣) هناد (٢٠٠)، وابن جرير ١٠/٢١٥، وابن أبي حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠٢) .

«الأضداد» ، والخرائطي في « مساوئ الأخلاق » ، والطبراني ، [١٦٧] وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن عبد الرحمن المزني قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال : « هم قوم قُتِلُوا في سبيل الله في معصية آبائهم ، فمَنَعَهُم مِنَ النَّارِ قَتْلُهُمْ في سبيلِ الله ، وَمَنَعَهُم مِنَ الْجَنَّةِ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ » ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي سعيد الخدري قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال : « هم رجال قُتِلُوا في سبيلِ الله وهم عصاةٌ لآبائِهِمْ ، فَمَنَعَتْهُمُ الشَّهَادَةُ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ ، وَمَنَعَتْهُمُ الْمَعْصِيَةُ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، وَهُمْ عَلَى سَوْرٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى تَذْبُلَ لِحْوْمُهُمْ وَشَحْوْمُهُمْ ، حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حِسَابِ خَلْقِهِ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُمْ تَعَمُّدُهُمْ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، فَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ » ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف قال : « هم قوم قُتِلُوا في سبيلِ الله وهم

(١) سعيد بن منصور (٩٥٤ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٤ / ٣٢٩ - وأحمد بن منيع ، والحرث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٣٩٨٣ / ١ ، ٢) - وابن جرير ١٠ / ٢١٨ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٨٤ (٨٤٩٨) ، وابن الأنباري ص ٣٦٩ ، والخرائطي (٢٥٢) ، والطبراني - كما في المجمع ٧ / ٢٣ ، ٢٤ - وابن مردويه - كما في الإصابة ٤ / ٣٢٩ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤١٤ - والبيهقي (١١٢ ، ١١٣) . قال الهيثمي : فيه أبو معشر نجيح ، وهو ضعيف . وقال ابن كثير : وكذلك رواه ابن ماجه مرفوعا ، من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري ، والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة ، وقصارها أن تكون موقوفة ، وفيه دلالة على ما ذكر .

(٢) الطبراني في الأوسط (٣٠٥٣) ، وفي الصغير ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، قال الهيثمي : فيه محمد بن مخلد الرعيني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ٢٣ .

لآبَائِهِمْ عاصون ، فَمُنِعُوا الْجَنَّةَ بِمَعْصِيَتِهِمْ آبَاءَهُمْ ، وَمُنِعُوا النَّارَ بِقَتْلِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ^(١) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ، وابن جرير ، وابن مردويه ،
عن عبد الله بن مالك الهلالي ، عن أبيه : قال قائل : يا رسول الله ، ما أصحاب
الأعراف ؟ قال : « قوم خرجوا في سبيل الله بغير إذن آبائهم ، فاستشهدوا
فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ، ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة ، فهم
آخر من يدخل الجنة » ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن أصحاب
الأعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله ، وآبأؤهم وأمهاؤهم ساخطون عليهم ،
وخرجوا من عندهم بغير إذنهم ، فأوقفوا عن النار بشهادتهم ، وعن الجنة
بمعصيتهم آباءهم » .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، من طريق محمد بن المنكدر ، عن رجل
من مريئة ، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن أصحاب الأعراف فقال : « إنهم قوم
خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله » .

وأخرج البيهقي في « البعث » عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « إن
مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب » . فسألناه عن ثوابهم فقال : « على
الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد » . فسألناه : وما الأعراف ؟ قال :

(١) البيهقي (١١٥) .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب ٣٩٨٥ - وابن جرير ٢١٨/١٠ . قال البوصيري : هذا
إسناده فيه محمد بن عمر الواقدي ، وهو ضعيف .

« حَائِطُ الْجَنَّةِ تَجْرَى فِيهِ الْأَنْهَارُ ، وَتَنْبُثُ فِيهِ الْأَشْجَارُ وَالْثَمَارُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ قَالَ : الْأَعْرَافُ مَكَانٌ مَرْتَفَعٌ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِسِيَمَاهُمْ ، وَأَهْلَ النَّارِ بِسِيَمَاهُمْ ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، ^{٨٩/٣} ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . قَالَ : أَصْحَابُ / الْأَعْرَافِ يُنَادُونَ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴿ أَنْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ فِي دُخُولِهَا . قِيلَ : يَا أَبَا مِجَلَزٍ ، اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ رِجَالٌ ﴾ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : الْمَلَائِكَةُ ! قَالَ : إِنَّهُمْ ذَكَوْرٌ لَيْسُوا بِإِنَاثٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَقَهَاءُ عُلَمَاءُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ كَانُوا فِيهِمْ عَجَبٌ . قَالَ قَتَادَةُ : وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ

(١) البيهقي (١١٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١٩/١٠ - ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٢٠٧) ، وابن الأنباري ص ٣٦٩ ، والبيهقي (١٢١) . قال ابن كثير : هذا صحيح إلى أبي مجلز لاحق ابن حميد أحد التابعين ، وهو غريب من قوله ، وخلاف الظاهر من السياق ، وقول الجمهور مقدم على قوله ، بدلالة الآية على ما ذهبوا إليه . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

(٣) هناد (٢٠٣) ، وابن أبي حاتم ٤٨٦/٥ (٨٥٠٦) . قال ابن كثير : قول مجاهد : إنهم قوم صالحون علماء فقهاء . فيه غرابة أيضًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

يسار : هم قومٌ كان عليهم دَيْنٌ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾ :
الكفار بسواد الوجوه ، وزُرْقَةِ العيون ، وسيما أهل الجنة مُبَيَّضَةً وجوهُهم^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي ، أنه سُئِلَ عن أصحابِ الأعرافِ فقال :
أُخْبِرْتُ أَنَّ رَبَّكَ أَتَاهُمْ بَعْدَ مَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، قَالَ : مَا
حَبَسَكُمْ مَحْبِسَكُمْ هَذَا ؟ . قَالُوا : أَنْتَ رَبُّنَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَنَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَا .
فَيَقُولُ : عَلَامَ فَارَقْتُمُ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُونَ : عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ : لَا أُولِيكُمْ غَيْرِي ، إِنْ حَسَنَاتِكُمْ جَوَّزَتْ بِكُمْ النَّارَ ، وَقَصَّرَتْ بِكُمْ
خَطَايَاكُمْ عَنِ الْجَنَّةِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ
مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « البعث » ، عن مجاهد
في أصحابِ الأعرافِ ، قال : هم قومٌ قد استوت حسناتهم وسيئاتهم ، وهم على
سورِ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وهم على طَمَعٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، وهم داخلون^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٤ ، ٨٥٠٨) .

(٢) ابن جرير ٢٢٣/١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

(٤) ابن جرير ٢١٣/١٠ ، ٢١٤ .

(٥) البيهقي (١١٩) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم إلا لكرامة يريدونها بهم ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، أنه سئل عن قوله : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : سلمت عليهم الملائكة وهم لم يدخلوها ، وهم يطمعون أن يدخلوها حين سلمت .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن السدي قال : أصحاب الأعراف يعرفون الناس بسيماهم ؛ أهل النار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم ، فإذا مروا بمرّة يذهب بهم إلى الجنة قالوا : سلام عليكم . وإذا مروا بمرّة يذهب بها إلى النار ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن قتادة قال : قال سالم مولى أبي حذيفة : ودئت أنى بمنزلة أصحاب الأعراف .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ إِلَقَاءَ أَمْحَبِّ النَّارِ﴾ . قال : تجرد وجوههم للنار ، فإذا رأوا أهل الجنة ذهب ذلك عنهم ^(٣) .

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠ ، وابن جرير ١٠/ ٢٢٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٨ (٨٥١٧) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٢٨ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٨/ ٥ (٨٥١٨) .

وأخرج^(١) ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ : فرأوا وجوههم مسودةً وأعينهم مزرقةً ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ . قال : إذا صُرِفَتْ أبصار أهل الجنة تلقاء أصحاب النار ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ . قال : في النار ، ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ^(٣) جَمْعُكُمْ﴾ : تكثركم^(٣) ، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال الله لأهل التكبر : ﴿أَهْتَوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . يعني أصحاب الأعراف ، ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ . قال : بسواد الوجوه وزرقة العيون^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٨/٥ (٨٥١٩) .

(٣ - ٣) في الأصل : « جمعكم وتكثركم » ، وفي ص ، ف ، ر ٢ : « تكبركم وجمعكم » وفي م : « جمعكم وتكبركم » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) ابن جرير ٢٢٩/١٠ ، ٢٣١ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٩/٥ (٨٥٢٢ ، ٨٥٢٣ ، ٨٥٢٨) .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٧/٥ (٨٥١٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ . قال : هذا حين دخل أهل الجنة الجنة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ . قال : مر بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسماتهم ، فناداهم أصحاب الأعراف : ﴿قَالُوا مَا آغَىٰ عَنْكُمُ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤٨) أَهْلُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . قال : هم الضعفاء^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿أَهْلُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ . قال : دخلوا الجنة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ . قال : كان رجال في النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الأعراف من الله رحمة ، فأكذبهم الله ، فكانوا آخر أهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن أصحاب النبي ﷺ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس ، أنه سئل : أي / الصدقة أفضل ؟ فقال : قال ٩٠/٣

(١) ابن جرير ٢١٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧ ، ٨٥٢٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٨٩/٥ (٨٥٢٥ ، ٨٥٢٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣١) . مقتصرًا على شطره الثاني .

رسول الله ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الْمَاءِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَمَّا اسْتَغَاثُوا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا : ﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) ؟ !
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَصَدَّقُ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « سَقْيُ الْمَاءِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ^(٣) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : ينادي الرجل أخاه فيقول : يَا أَخِي ، أَعْثْنِي فَإِنِّي قَدْ احْتَرَقْتُ ، فَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الْمَاءِ . فَيُقَالُ : أَجِبْهُ . فيقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : لَمَّا مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ قَالُوا لَهُ : لَوْ أُرْسِلْتَ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَيُرْسَلْ إِلَيْكَ بِعُنُقُودٍ مِنْ جَنَّتِهِ لَعَلَّهُ يَشْفِيكَ . فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٣) ، والبيهقي ٢٢١/٣ (٣٣٨٠) .

(٢) أحمد ١٢٤/٣٧ (٢٢٤٥٩) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) ابن أبي شيبه ٣٦٩/١٣ ، وهناد (٢٨٨) ، وابن جرير ٢٣٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٢) .

(٥) ابن أبي شيبه ١٣/١٧٣ ، ١٤٩١/٥ (٨٥٣٦) .

﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ . قال : من الطعام ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ . قال : يَسْتَسْقُونَهُمْ ، وَيَسْتَطْعِمُونَهُمْ . وفي قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . قال : طعام الجنة وشرابها ^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عقيل بن سُمير ^(٣) الرياحي قال : شرب عبد الله بن عمر ماء بارداً فبكى فاشتد بكاءؤه ، فقيل له : ما يُكيك ؟ قال : ذكرت آية في كتاب الله : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئاً ^(٤) إلا الماء البارد ، وقد قال الله عز وجل : ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يُلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ ، فيقول : يا رب إنك وعدتني ألا تُخزيتني ، فأني خزي أخزى من أبي الأبعد في النار . فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين » ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢٣٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ ، ١٤٩١ (٨٥٣٤) .

(٢) ابن جرير ٢٣٥/١٠ - ٢٣٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٩١/٥ (٨٥٣٥) ، ٨٥٣٧ .

(٣) في ف ١ : « شمر » ، وفي م : « شهر » . وينظر الإكمال ٣٧٢/٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠ ، والبيهقي (٤٦١٤) .

(٦) البخاري (٤٧٦٩) .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ . يَقُولُ : نَتْرَكُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : نَسِيَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يَنْسَهُمْ مِنَ الشَّرِّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ ﴾ . قَالَ : نَوَحُّهُمْ فِي النَّارِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الشُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ ﴾ . قَالَ : نَتْرَكُهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ ، ﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ . قَالَ : كَمَا تَرَكُوا أَنْ يَعْمَلُوا لِلْقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَأَبَارًا ، مَنْ أُلْقِيَ فِيهَا نُسِيٌّ ، يَتَرَدَّى فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْقَرَارَ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ . قَالَ : عَاقِبَتُهُ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٢/٥ (٨٥٤٣) ، والبيهقي (١٠٢٦) .

(٢) ابن جرير ٢٣٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٢/٥ (٨٥٤٦) .

(٣) ابن جرير ٢٣٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٢/٥ (٨٥٤٤) .

(٤) ابن جرير ٢٣٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٢/٥ (٨٥٤٨ ، ٨٥٤٥) ، ولم يذكر ابن جرير لفظه .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٠/١ ، وابن جرير ٢٤١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٤/٥ (٨٥٦٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٌ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : جزاؤه ، ﴿يَقُولُ الَّذِينَ فَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : أعرضوا عنه ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : عواقبه ؛ مثلُ وقعةِ بدرٍ ، والقيامةِ ، وما وعد فيه من موعيدٍ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في الآية قال : لا يزالُ يقعُ من تأويله أمرٌ ، حتى يتمَّ تأويله يومَ القيامةِ ، حتى يدخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، فيتمَّ تأويله يومئذٍ ، ففي ذلك أنزلت : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . حيثُ أثابَ اللهُ أوليائه وأعداءه ثوابَ أعمالهم ، ﴿يَقُولُ﴾ يومئذٍ ﴿الَّذِينَ فَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ إلى آخرِ الآية ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ . قال : تحقيقه . وقرأ : ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

(١) ابن جرير ١٠/٢٤١ ، ٢٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ ، ١٤٩٥ (٨٥٦١ ، ٨٥٦٤) .

(٢) ابن جرير ١٠/٢٤٢ ، ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/٢٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/٢٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ ، ١٤٩٥ (٨٥٦٠ ، ٨٥٦٧) .

قال : هذا تحقيقها . وقرأ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : ما يعلم تحقيقه إلا الله^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ . قال : ما كانوا يكذبون في الدنيا^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ . أى : يُشِرُّون^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن شَمِيط^(٤) قال : دلَّنا ربُّنا تبارك وتعالى على نفسه في هذه الآية : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ « الدعاء » ، والخطيبُ في « تاريخه » ، عن الحسين بنِ عليٍّ قال : أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين آيةً أن يعصمه الله من كلِّ سلطانٍ ظالمٍ ، ومن كلِّ شيطانٍ / مريدٍ ، ومن كلِّ سبعٍ ضارٍ ، ومن كلِّ لصٍّ عاذٍ ؛ ٩١/٣ آية الكرسي ، وثلاث آيات من « الأعراف » : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . وعشرًا من أولِ « الصافات » ، وثلاث آيات من « الرحمن » ، أولُها : ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنَّ ﴾ [الرحمن : ٣٣] . وخاتمة سورة « الحشر »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعدِ بنِ إسحاق بنِ كعبِ بنِ عُجرة قال : نزلت

(١) ابن جرير ١٠/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٤/٥ (٨٥٦٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٦/٥ (٨٥٧١) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : ١ : « شَمِيط » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/١٤٥ ، ٥٦٧ .

(٥) الخطيب ٤/١٢٧ .

هذه الآية : ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) . لُقِيَ رَكْبٌ عَظِيمٌ لَا يُرَوْنَ إِلَّا^(٢) أَنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : مِنَ الْجَنِّ ، خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَخْرَجْتَنَا هَذِهِ الْآيَةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ عِنْدَ نَوْمِهِ : ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الْآيَةَ . بَسَطَ^(٤) عَلَيْهِ مَلَكٌ^(٥) جَنَاحَهُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَغُفِيَ مِنَ الشَّرْقِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ صَاحِبِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ زُمْرَةٌ^(٦) مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُونَهُ^(٧) ، فَقَرَأَ رَجُلٌ مِنْهُمْ^(٨) : ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا . وَقَدْ صَمَتَ الرَّجُلُ ، فَتَحَرَّكَ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ سَجَدَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ مِنَ^(٩) السَّاعَةِ الَّتِي سَجَدَ فِيهَا ، قَالَ^(٤) لَهُ أَهْلُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَاكَ .

(١) بعده بياض في الأصل ، ر ٢ ، واستشكلها في ح ١ ، وكتب في الحاشية : « ينظر » . والكلام متصل في مصدر التخييع .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٢) .

(٤) سقط من : ص .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « زمر » .

(٧) في ص : « يعودون » .

(٨) سقط من : ر ٢ .

قال : بُعِثَ إِلَى نَفْسِي مَلَكٌ يَتَوَفَّاهَا ، فَلَمَّا ^(١) قَرَأَ صَاحِبُكُمْ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأَ سَجَدَ الْمَلَكُ وَسَجَدْتُ بِسُجُودِهِ . فَهَذَا حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ مَالَ ^(٢) فَقَضَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . ^(٣) قَالَ : كُلُّ يَوْمٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَمُومِيَّةُ ^(٥) فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ^(٦) لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا اسْمٌ ؛ أَبُو جَادٍ ، هَوَازٌ ، حُطِّيٌّ ، كَلْمُونٌ ، سَعْفَصُ ، قَرَشَاتٌ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : بَدَأَ الْخَلْقَ الْعَرْشُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ ، وَخُلِقَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَانَ بَدَأُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ ، وَجَمَعَ ^(٨) الْخَلْقَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَتَهَوَّدَتِ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمٌ مِنَ السَّتَّةِ أَيَّامٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تُعَدُّونَ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) فِي ص : « فَإِذَا » .

(٢) فِي ص : « قَالَ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا [١٦٧ ظ] اسْمٌ أَبِي جَادٍ هَوَازٌ حُطِّيٌّ كَلْمُونٌ صَعْفَصُ قَرَشَاتٌ » .
وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٥) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مِثْمُونٌ » .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قَالَ : كُلُّ يَوْمٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « أَيْ » .

(٧) فِي ر ٢ ، م : « جَمِيعٌ » .

(٨) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٢٩٠/٦ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠٦/١٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٥/١٠ ،
٢٤٦ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨٠٦) .

وما بينهما يوم الأحد ، ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات ، فخلق في ساعة^(١) منها الشُّموسَ كى يَرَعِبَ الناسُ إلى ربِّهم فى الدُّعاءِ والمسألة ، وخلق في ساعة التَّتَنَ الذى يَقْعُ على ابنِ آدمَ إذا ماتَ لكى يُقْبَرَ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن حيَّان الأعرج قال : كَتَبَ يزيدُ بنُ أبي مسلمٍ^(٣) إلى جابر بن زيد^(٤) يسأله عن بَدْءِ الخلقِ ، قال : العرشُ والماءُ^(٥) والقلمُ^(٥) ، واللَّهُ أعلمُ أى ذلك بدأ قبل^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كعب قال : بدأ اللهُ بخلقِ السماواتِ^(٧) والأرضِ^(٧) يومَ الأحدِ والاثنيْنِ والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ والجمعة ، وجعلَ كلَّ يومٍ ألفَ سنةٍ^(٨) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدي فقال : يا أبا هريرة ، إنَّ اللهَ خلقَ السماواتِ والأرضَ وما بينهما فى ستَّةِ أيامٍ ثم استوى على العرشِ^(٩) ، فخلقَ^(١٠) التُّربةَ يومَ السبتِ ، والجبالَ يومَ الأحدِ ، والشجرَ يومَ الاثنينِ ، وكذا^(١١) يومَ الثلاثاءِ ، والنورَ يومَ الأربعاءِ ، والدوابَّ يومَ الخميسِ ،

(١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٧) .

(٣) فى ص ، م : « سلم » ، وفى ف ١ : « أسلم » .

(٤) فى الأصل : « يزيد » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « والعلم » .

(٦) البيهقي (٨٠٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤ / ١٢٦ .

(٩) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يوم السابع » .

(١٠) فى ص ، ف ١ : « خلق » .

(١١) فى ف ١ ، ر ٢ : « آدم » .

وَأَدَمَ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٢) فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قَالَ :
يَوْمَ السَّابِعِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ ، فَسَبَّحَهُ الْعَرْشُ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ . قَالَ : عَلَا عَلَى
الْعَرْشِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَاللَّالِكَائِيُّ فِي « السَّنَةِ » ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ^(٦) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قَالَتْ : الْكَيْفُ غَيْرُ
مَعْقُولٍ ، وَالِاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْإِقْرَارُ بِهِ إِيمَانٌ ، وَالْجُحُودُ بِهِ كُفْرٌ^(٧) .

وَأَخْرَجَ اللَّالِكَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ : سُئِلَ رِبِيعَةُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(٨) . كَيْفَ اسْتَوَى ؟ قَالَ : الْاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ،
وَمِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى الرِّسُولِ الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْنَا التَّصَدِيقُ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ينظر ما تقدم في ٢١٢/١ ، ٢١٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) في ص : « موسى » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) اللالكائي (٦٦٣) ، وضعف إسناده محققه .

(٨) اللالكائي (٦٦٥) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك . مجموع

الفتاوى ٣٦٥/٥ .

« وَأُخْرِجَهُ^(١) الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ صَالِحٍ^(٣) بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سُئِلَ رُبْعَةُ . فَذَكَرَهُ^(٤) .

وَأُخْرِجَ اللَّالِكَايُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا^(٥) عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ كَيْفَ اسْتَوَى ؟ قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ مَالِكًا وَجَدَ مِنْ^(٦) شَيْءٍ كَمَوْجِدَتِهِ^(٧) مِنْ مَقَالَتِهِ ، وَعَلَاهُ الرُّحَضَاءُ - يَعْنِي : الْعَرَقُ - وَأَطْرَقَ الْقَوْمُ^(٨) ، قَالَ : فَسُرِّيَ عَنْ مَالِكٍ فَقَالَ : الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَالِاسْتَوَاءُ مِنْهُ^(٩) غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالِإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ^(١٠) ضَالًّا . وَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ^(١١) .

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ^(١٢) فَقَالَ : يَا^(١٣) أَبَا^(١٤) عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١ - ١) فِي ٢، ح ١ : « وَأُخْرِجَ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٨٦٨) .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي الْأَصْلِ : « أَيْ » .

(٥) فِي ح ١ : « مِنْ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « كَوْجِدَتِهِ » .

(٧) فِي ص : « النَّاسِ » .

(٨) فِي ف ١ : « فِيهِ » .

(٩) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(١٠) فِي ر ٢ : « يَكُونُ » .

(١١) اللَّالِكَايُ (٦٦٤) .

(١٢ - ١٢) فِي ص : « يُقَالُ لَهُ » .

(١٣) فِي الْأَصْلِ : « أَيْ » .

(١٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

أَسْتَوَى ﴿١﴾ كَيْفَ اسْتَوَاهُ؟ فَأَطْرَقَ مَالِكٌ، وَأَخَذَتْهُ الرُّحَضَاءُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يُقَالُ لَهُ ^(١): كَيْفَ. وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَأَنْتَ رَجُلٌ سَوِيٌّ صَاحِبٌ بَدْعَةٍ، أَخْرِجْهُ. قَالَ: فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ / أَبِي ^(٣) الْخَوَارِزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ ٩٢/٣ عَيْنَةَ يَقُولُ: كُلَّمَا وَصَفَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ فَتَفْسِيرُهُ تَلَاوُثُهُ وَالسَّكُوثُ عَلَيْهِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَتَفْسِيرُهُ قِرَاءَتُهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْسِّرَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى قَالَ: لَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ خَرَّ مَلَكٌ سَاجِدًا، فَهُوَ سَاجِدٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ، مَا عَبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُعْشَى لَيْلَ النَّهَارِ﴾.

(١) سقط من: ص.

(٢) البيهقي (٨٦٦)، وقال ابن حجر: سند جيد. فتح الباري ٤٠٦/١٣، ٤٠٧.

(٣) سقط من: ر ٢.

(٤) البيهقي (٨٦٩)، وقال ابن حجر: سند صحيح. فتح الباري ٤٠٧/١٣.

(٥) البيهقي (٩٠٦).

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الشَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ﴾ ^(١) . قَالَ : يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ بِضَوْئِهِ ، وَيَطْلُبُهُ سَرِيعًا حَتَّى يُدْرِكَهُ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَاشِيًا﴾ . قَالَ : سَرِيعًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ . قَالَ : يُلْبِسُ اللَّيْلَ النَّهَارَ ^{(٣) (٥)} .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ» ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢٤٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥ ، ١٤٩٨ (٨٥٨١) ، وعقب (٨٥٨٢) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ .

(٦) في ف ١ ، م : «أن» .

(٧) في ص : «الشمس» .

والحديث عند الطبراني (٦٠٦٢) . وقال الهيثمي : فيه معقل بن مالك وثقه ابن حبان ، وقال الأزدي :

متروك ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ .
قال : الْخَلْقُ ^(١) ما دُونَ الْعَرْشِ ، وَالْأَمْرُ ما فَوْقَ ذَلِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ
عَيْنَةَ قَالَ : الْخَلْقُ هُوَ الْخَلْقُ ، وَالْأَمْرُ هُوَ الْكَلَامُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّامِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ،
قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ،
وَحَمِدَ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ وَحَبِطَ عَمَلُهُ » ^(٤) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْعِبَادِ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . قال : السِّرُّ ، ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَذِرِينَ﴾ فِي الدُّعَاءِ ، وَلَا فِي
غَيْرِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : التَّضَرُّعُ عِلَانِيَّةٌ ، وَالْخُفْيَةُ سِرٌّ .

(١) فِي ص : « فَالْخَلْق » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٧) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٦) ، وَابِيهَقِيُّ (٥٤٨) مَطْوَلًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ، م : « مَا عَمِلَ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٧/١٠ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٨/١٠ ، ٢٤٩ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ .
يعنى : مستكينًا ، ﴿وَخُفْيَةً﴾ . يعنى : فى خفيض وسكون فى حاجاتكم من أمر
الدنيا والآخرة ، ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . يقول : لا تدعوا على المؤمنين
والمؤمنين بالشر ؛ اللهم اخزه والعنه ، ونحو ذلك ؛ فإن ذلك غدوان^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : لا تسألوا منازل الأنبياء^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : كان يرى أنَّ الجهر بالدعاء
الاعتداء^(٣) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى قوله : ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : لما
أنبأكم الله بقدرته وعظمته وجلاله بين لكم كيف تدعونه على تفتة^(٤) ذلك ،
فقال : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : تعلموا
أن فى بعض الدعاء اعتداء ، فاجتنبوا العدوان والاعتداء إن استطعتم ، ولا قوة إلا
بالله . قال : وذكر لنا أنَّ مجالد بن مسعود أخا بنى سليم سمع قومًا يعججون فى
دعائهم ، فمشى إليهم فقال : أيها القوم ، لقد أصبتم فضلًا على من كان قبلكم ،
أو لقد هلكتم . فجعلوا يتسللون رجلًا رجلًا حتى تركوا بقعتهم التى كانوا فيها .

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٩ ، ١٥٠٠ (٨٥٩٢ ، ٨٥٩٣ ، ٨٥٩٦) .

(٢) ابن جرير ١٠/٢٤٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٠ (٨٥٩٨) .

(٤) فى الأصل : « تفتة » ، وفى ص : « نفسه » ، وفى ح ١ : « نقيعة » . وعلى تفتة ذلك : أى على أثر
ذلك . النهاية ١/١٩٢ ، ٤٨٣/٣ .

قال : وَذِكْرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ عَمَرَ أَتَى عَلَى قَوْمٍ يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فَقَالَ: مَا يَتَنَاوَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانُوا عَلَى أَطْوَلِ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ مَا ازْدَادُوا مِنَ اللَّهِ ^(١) قُرْبًا. قَالَ قَتَادَةُ: وَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، فَمَا ^(٢) كَانَ مِنْ دَعَائِكُمُ اللَّهَ ^(٣) فَلْيَكُنْ فِي سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، وَحَسَنِ سَمٍ ^(٤) وَزَيٍّ وَهَذِي ^(٥)، وَحُسْنِ دَعَاةٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، ^(٦) وَابْنُ حِبَانَ ^(٧)، وَالْحَاكِمُ، وَابِيهَقِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ^(٨)، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَيْضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا ^(٩). فَقَالَ: أَيْ بُنَى، سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطَّهُورِ» ^(١٠).

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(١١)، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ

(١) بعده في ف ١: «إلا».

(٢) في ص: «فمن».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ص: «صمت».

(٥) في ح ١: «زهد».

(٦ - ٦) سقط من: ص.

(٧) في الأصل، ر ٢: «معقل».

(٨) في ص: «دخلها».

(٩) ابن أبي شيبه ٢٨٨/١٠، وأبو داود (٩٦)، وابن ماجه (٨١٥)، وابن حبان (٦٧٦٣، ٦٧٦٤)،

والحاكم ١/١٦٢، ٥٤٠، والبيهقي ١/١٩٦، ١٩٧. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٨٧).

(١٠) في الأصل: «سلمة».

له يدعُو ويقول : اللهم إني أسألك الجنة ، ونعيمها وإستبرقها ، ونحو هذا^(١) ، وأعوذُ بك^(٢) من النارِ وسلاسلها وأغلالها . فقال : لقد سألتَ اللهَ خيراً وتعوذتَ به من شرٍّ كثيرٍ ، وإنني سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » . وقرأ هذه الآية : « ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ » . وإنَّ بحسبك أن تقولَ : اللهم إني أسألك الجنة ، وما قَرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأعوذُ بك من النارِ وما قَرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ^(٣) .

^(٤) وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في الآية قال : إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ أَمْرًا قَدْ نُهِيتَ عَنْهُ ، أَوْ^(٥) مَا لَا^(٦) يَنْبَغِي لَكَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، / وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عَنِ الْحَسَنِ^(٧) قَالَ : لَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ^(٨) فِي الدُّعَاءِ^(٩) ، وَمَا سَمِعَ لَهُمْ صَوْتٌ ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا^(١٠) بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

٩٣/٣

(١) في ح ١ : « ذلك » .

(٢) بعده في الأصل : « اللهم » .

(٣) الطيالسي (١٩٧) ، وابن أبي شيبة ٢٨٨/١٠ ، وأحمد ٨٠/٣ ، ١٤٦ ، (١٤٨٣ ، ١٥٨٤) ، وأبو

داود (١٤٨٠) ، وابن أبي حاتم ١٥٠٠/٥ (٨٥٩٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في الأصل : « و » .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٧) في ص : « أبي الربيع » .

(٨) في الأصل ، ح ١ : « مجتهدون » .

(٩ - ٩) في ف ١ : « بالدعاء » .

(١٠) في ف ١ : « هما » .

وَحُفَيَّةٌ ﴿١﴾ . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا فَرَضِيَ لَهُ ^(١) قَوْلَهُ ، فَقَالَ : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ^(٢) [مريم : ٣] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّ ^(٣) مِنَ الدَّعَاءِ اعْتِدَاءً ؛ يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ ^(٤) وَالنَّدَاءُ وَالصِّيَاحُ بِالْدَّعَاءِ ، وَيُؤْمَرُ بِالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِكَانَةِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . قَالَ : بَعْدَ مَا أَصْلَحَتْهَا ^(٦) الْأَنْبِيَاءُ وَأَصْحَابُهُمْ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ^(٨) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ فِي فُسَادٍ ، فَأَصْلَحَهُمُ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَمَنْ دَعَا إِلَى خِلَافِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَهُوَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ .

(١) بعده في ص : « قولا » .

(٢) ابن المبارك (١٤٠) ، وابن جرير ١٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل : « الصواب » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٢٤٩ .

(٦) في ص : « أصلحها » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٠١ / ٥ (٨٦٠٠) .

(٨ - ٨) في ص : « عن ابن عباس » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان^(١) في قوله : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . قال : قد أحللت حلالى ، وحرمت حرامى ، وحددت حدودى ، فلا تُفْسِدُوهَا^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفاً منه ، وطمعاً لما عنده ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . يعنى : من المؤمنين ، ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مطير الوراق قال : تَنَجَّزُوا^(٤) موعود الله بطاعة الله ، فإنه قضى أن رحمته^(٥) قريب من المحسنين^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ . على الجماع^(٧) ، ﴿بُشْرًا﴾ خفيفة بالباء^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في الآية قال : إن الله يُرْسِلُ الرِّيحَ فتأتى بالسحاب من بين الخافقين ؛ طرف السماء والأرض ،

(١) فى ص : « بنان » .

(٢) فى ر ٢ ، ح ١ ، م : « تعتدوها » .

(٣) فى ف ١ : « المعتدين » .

(٤) فى ص : « يتحروا » .

(٥) فى ص : « رحمة الله » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٠١/٥ (٨٦٠٤) .

(٧) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم بالجمع والباقون بالإنفراد . النشر ١٦٨ / ٢ .

(٨) وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين ، والباقون بالنون وضمها وضم الشين . النشر ٢٠٢ / ٢ .

من حيث يلتقيان ، فيُخرجه ^(١) ^(٢) مِنْ تَمَّ ، ثُمَّ يَنْشُرُهُ فَيَسْطُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ، ثُمَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَيَسِيلُ ^(٣) الْمَاءُ عَلَى السَّحَابِ ، ثُمَّ يُمِطُّ السَّحَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ . قال : يَسْتَبْشِرُ بِهَا النَّاسُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ الله اليمانيِّ ، أنه كان يقرؤها : (بُشْرَى ^(٦)) مِنْ قَبْلِ مُبَشِّرَاتٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، ^(٨) عن السديِّ في قوله : ﴿ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ . قال : هو المطرُ . وفي قوله : ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ . قال ^(٩) : وكذلك تُخْرِجُونَ ، وكذلك النشورُ ، كما يخرجُ الزرعُ بالماءِ ^(١٠) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ^(١١) وابنُ جريرٍ ^(١٢) ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ .

(١) في ف ١ : « فخرجه » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) في ص : « فتسيل » .

(٤) ابن جرير ٢٥٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠١/٥ (٨٦٠٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٠٢/٥ (٨٦٠٧) .

(٦) في ص : « نشرًا » ، وقراءة (بُشْرَى) قراءة شاذة .

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٠٢/٥ (٨٦٠٨) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) ابن جرير ٢٥٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٢/٥ ، (٨٦٠٩ ، ٨٦١٤) .

(١١ - ١١) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

قال : إذا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُخْرِجَ الموتى أَمْطَرَ^(١) السماءَ حتى تَشَقَّقَ عَنْهُمْ^(٢) الأرضُ ، ثم يُرْسِلُ^(٣) الأرواحَ فِيهِوَى^(٤) كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ ، فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الموتى بالمَطَرِ^(٥) كإِحْيَائِهِ الأرضَ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللهُ لِلْمُؤْمِنِ^(٧) ، يَقُولُ : هُوَ طَيِّبٌ وَعَمَلُهُ طَيِّبٌ ، كَمَا أَنَّ الْبَلَدَ الطَّيِّبَ ثَمَرُهَا طَيِّبٌ ، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾ ضَرْبٌ مِثْلًا لِلْكَافِرِ كَالْبَلَدِ^(٨) السَّيِّئَةِ^(٩) الْمَالِحَةِ الَّتِي لَا يُخْرِجُ^(١٠) مِنْهَا الْبَرَكَهَ ،^(١١) وَالْكَافِرُ^(١٢) هُوَ الْخَبِيثُ وَعَمَلُهُ خَبِيثٌ^(١٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾ . قال :

(١) في الأصل ، ص ، ح ١ : « تمطر » .

(٢) سقط من : ص .

(٣) في ح ١ : « ترسل » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « فهوى » ، وعند ابن جرير : « فتعود » ، وفي نسخة منه : « فتهوى » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن جرير ٢٥٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ (٨٦١٣) مختصراً .

(٧) في ف ١ : « للمؤمنين » .

(٨) في ف ١ : « كالأرض » .

(٩) في ص : « المسبحة » .

(١٠) في ف ١ ، ر ٢ : « تخرج » .

(١١ - ١٢) في ص : « قال الكافر » ، وفي ر ٢ : « فالكافر » .

(١٢) ابن جرير ٢٥٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ ، ١٥٠٤ ، (٨٦١٥) ، (٨٦١٩) .

كُلُّ^(١) ذلك في الأرضِ السَّباخِ وغيرِها ، مثلُ آدمَ وذُرِّيَّتِه ؛ فيهم طيِّبٌ وخبيثٌ^(٢) .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةَ في قوله :
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ . قال : ^(٣) « هذا مَثَلُ المؤمنِ ، سَمِعَ^(٤) كتابَ اللهِ فوعاه وأخذَ
به ، وعَمِلَ به^(٥) وانتَفَعَ ، كَمَثَلِ هذه الأرضِ أصابها الغيثُ فَأَنْبَتَتْ ،
وأَمْرَعَتْ^(٦) ، ﴿وَالَّذِي خَبِثَ﴾ . قال : هذا مَثَلُ الكافرِ ، لم يَعْقِلِ القرآنَ ولم
يَعِهِ^(٧) ، ولم يأخذْ به ولم يَنْتَفِعْ^(٨) ، فهو كَمَثَلِ الأرضِ الخبيثةِ أصابها الغيثُ فلم
تُنبِتْ شيئًا ولم تُمرِّغْ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديِّ في الآية قال :
هذا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللهُ^(٩) للقلوبِ ، يقولُ : يَنْزِلُ المَاءُ فَيُخْرِجُ البَلَدُ الطَّيِّبُ نباتَه يَأْذِنُ
اللهُ^(١٠) ، والذي خَبِثَ هِيَ السَّيِّئَةُ ، لا تُخْرِجُ^(١١) نباتَها إِلَّا نَكِذَا ، فكذلك
القلوبُ ، لما نَزَلَ القرآنُ بقلْبِ^(١٢) المؤمنِ آمَنَ به ، وَثَبَتَ الإيمانُ في قلبه ، وقلبُ

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ٢٥٨/١٠ ، ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ (٨٦١٦) .

(٣ - ٣) في الأصل : « مثل هذا » .

(٤) بعده في ف ١ : « الله » .

(٥) في ص : « له » .

(٦) أمرعت الأرض : شبت ماشيتها . الوسيط (م ر ع) .

(٧) في م : « يعمه » .

(٨) بعده في ح ١ : « له » .

(٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) في ص : « ربه » .

(١١) في ص ، ف ١ ، م : « يخرج » .

(١٢) في الأصل : « فعلت » .

الكافر لما دَخَلَهُ الْقُرْآنُ لَمْ يَتَعَلَّقْ مِنْهُ بِشَيْءٍ^(١) يَنْفَعُهُ ، وَلَمْ يَثْبُثْ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ إِلَّا مَا لَا يَنْفَعُ^(٢) ، كَمَا لَمْ يُخْرِجْ هَذَا الْبَلَدُ إِلَّا مَا لَمْ يَنْفَعِ^(٣) مِنَ النَّبَاتِ^(٤) . وَالنَّكَدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾ بِنَصْبِ الْيَاءِ وَرَفْعِ الرَّاءِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : الطَّيِّبُ يَنْفَعُهُ الْمَطَرُ فَيَنْبُتُ . ﴿وَالَّذِي حَبِثَ﴾ السَّبَاخُ لَا يَنْفَعُهُ الْمَطَرُ ، ﴿لَا يَخْرِجُ﴾ نَبَاتُهُ ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَأَدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ كُلِّهِمْ ، إِنَّمَا خُلِقُوا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ^(٧) وَكَتَابِهِ فَطَابَ^(٨) ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَكَتَابِهِ فَخَبِثَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ / الْآيَةُ . قَالَ : هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ^(١٠) فِي الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ^(١١) .

٩٤/٣

(١) بعده في ص : « منه » .

(٢) في م : « يَنْفَعُهُ » .

(٣ - ٢) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٢٥٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ (٨٦١٧) .

(٥) وقرأ ابن وردان بخلف عن أبي جعفر بضم الياء وكسر الراء ، والباقون بفتح الياء وضم الراء . النشر ٢٠٣/٢ .

(٦) في ف ١ : « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) ابن جرير ٢٥٩/١٠ ، ٢٦٠ .

(٩ - ٩) في الأصل ، ص : « للمؤمن والكافر » ، وفي م : « للكافر والمؤمن » .

والأثر عند ابن جرير ٢٥٩/١٠ .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَ الْكَلأُ وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَفَنَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ؛ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعِلِمٌ وَعِلْمٌ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ ^(٢) ، وابن عساكر، عن أنس، أن النبي ﷺ قال ^(٣) : « أَوَّلُ نَبِيٍّ أُرْسِلَ نُوحٌ » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن يزيد الرقاشي قال : إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُوحًا ؛ لِطَوْلِ مَا نَاحَ عَلَى نَفْسِهِ ^(٥) .

(١) أحمد ٣٤٣/٣٢ (١٩٥٧٣) ، والبخاري (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢) ، والنسائي في الكبرى (٥٨٤٣) .

(٢) بعده في ص ، ر ، ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده في ص : « إن » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٠٤/٥ (٨٦٢٢) ، وابن عساكر ٢٤٣/٦٢ . وفيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متروك ، والحديث صحيح ففي حديث الشفاعة الطويل : « فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١٩٤) ، والترمذي (٢٤٣٤) من حديث أبي هريرة ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٨٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٠٥/٥ (٨٦٢٦) ، وأبو نعيم ٥١/٣ ، وابن عساكر ٢٤١/٦٢ ، ٨٥/٦٥ ، ٨٨ .

^(١) وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : إنما سُمِّي نوحاً ^(٢) لأنه كان ينوح على نفسه ^(١) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن مقاتل ، وجوير ، أن آدم حين كبر ورقَّ عظمه قال : يا رب ، إلى متى أكيِّدُ وأسعى ؟ قال : يا آدم ، حتى يولد لك ولدٌ مختونٌ . فولد له نوحٌ بعد عشرة أبطين ، وهو يومئذ ابن ألف سنةٍ إلا ستينَ عاماً ، فكان نوحٌ بنُ لامك بنِ مئوسلخ بنِ إدريس ، وهو أخنوخ بنُ يزد بنِ مهلائيل ^(٣) بنِ قينان بنِ أنوش ^(٤) بنِ شيث ^(٥) بنِ آدم ، وكان اسمُ نوحٍ السَّكَن ، وإنما سُمِّي نوحٌ السَّكَن لأنَّ الناسَ بعدَ آدمَ سَكَنُوا إليه فهو أبوهم ، وإنما سُمِّي نوحاً لأنه ناح على قومه ^(٦) ألف سنةٍ إلا خمسينَ عاماً ، يدعوهم إلى الله ، فإذا كفروا بكى وناح عليهم ^(٧) .

^(٨) وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : كان بين نوح [١٦٨] وادم عشرةُ آباءٍ ، وكان بين إبراهيم ونوح عشرةُ آباءٍ ^(٩) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : كان بين آدم ^(٨)

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « نوح » .

(٣) في ف ١ : « مهلائيل » .

(٤) في ص : « أنوس » .

(٥) في ص : « شيث » .

(٦) في ص : « نفسه » .

(٧) ابن عساكر ٦٢/٢٤١ من طريق إسحاق بن بشر .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) ابن عساكر ٦٢/٢٤١ ، ٢٤٢ .

١) ونوح عشرة قرون ، كلهم على شريعة من الحق^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامي قال : خمسة من الأنبياء من العرب ؛ محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، أن نوحا بُعث في^(٣) الألف الثاني^(٤) ، وإن آدم لم يمت حتى وُلِدَ له^(٥) نوح في آخر الألف الأول ، وكان قد فشَّت فيهم المعاصي ، وكثرت الجبابة ، وعتوا عتوا كبيرا ، وكان نوح يدعوهم ليلاً ونهاراً ، سرّاً وعلانيةً ، صبوراً حليماً ، ولم يلق أحد من الأنبياء أشدَّ مما لقي نوح ، فكانوا يدخلون عليه فيخثقونه ، ويضرب في المجالس ويُطرد ، وكان لا يدع على ما يُصنع به أن يدعوهم ويقول : يا رب ، اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . فكان لا يزيدهم ذلك إلا فراراً منه ، حتَّى إنه ليكلّم الرجل منهم فيلث رأسه بثوبه ، ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيئاً^(٦) من كلامه^(٧) ، فذلك قول الله : ﴿ جَعَلُوا أَصَبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح : ٧] . ثم قاموا من المجلس فأسرعوا المشى وقالوا : امضوا فإنه كذاب . واشتدَّ عليه البلاء ، وكان ينتظر القرن بعد القرن ، والجيل بعد الجيل ، فلا يأتي

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر تقدم تخريجه في ٤٧٦/٢ .

(٢) ابن عساكر ٢/٢٤٢ .

(٣ - ٣) في ص : « السنة الثانية » ، وفي ر ٢ : « الألف الثانية » .

(٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ليس في : الأصل ، ويعدّه في ص : « منه » .

(٦) بعده في الأصل : « شرح » .

قرنٌ إلا وهو أختب من الأول ، وأعتى من الأول ، ويقول الرجل منهم : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا فلم يزل هكذا مجنوناً^(١) ! وكان الرجل منهم إذا أوصى عند الوفاة يقول لأولاده : احذروا^(٢) هذا المجنون^(٣) ، فإنه قد حدثني آبائي أن هلاك الناس على يدي هذا . فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم حتى إن كان الرجل^(٤) ليحمل ولده على عاتقه ، ثم يقف به عليه^(٥) ، فيقول : يا بُنَيَّ ، إن عشت و^(٦) مت أنا فاحذر هذا الشيخ . فلما طال ذلك به وبهم قالوا : ﴿ يَنْشُوعُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَنَّا بِمَا نَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٧) [هود : ٣٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن قتادة ، أن نوحاً بُعث من الجزيرة^(٨) ، وهوذا^(٩) من أرض الشجر^(١٠) أرض مَهْرَة ، وصالحاً من الحجر ، ولوطاً من سدوم ، وشعيثاً من مدين ، ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين ، وقُتِل يحيى بن زكريا بدمشق^(١١) .

وأخرج^(١٢) ابن عساكر عن مجاهد قال : كانوا^(١٣) يضربون نوحاً حتى

(١) في ص : « مختوناً » .

(٢) سقط من : ص .

(٣) في ص : « المختون » .

(٤) بعده في ص : « منهم » .

(٥) في م : « وعليه » .

(٦) في الأصل : « أو » .

(٧) ابن عساكر ٢٤٣/٦٢ - ٢٤٥ من طريق إسحاق بن بشر .

(٨ - ٩) في ص : « وهو » .

(٩) في ص : « الشجرة » ، وفي ر ٢ : « الشجر » .

(١٠) ابن أبي حاتم ١٥٠٤/٥ (٨٦٢٣) مختصراً .

(١١) بعده في ص : « عبيد بن حميد و » .

(١٢) في ص : « كان قوم » .

يُغْشَى عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، من طريق مجاهد ، عن عبيد بن عمير قال : إن كان نوحٌ ليضربهُ قومه حتى يُغَمَّى عليه ، ثم يُفَيِّقُ فيقولُ : اهدِ قومي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وقال شقيقٌ : قال عبدُ الله : لقد رأيتُ النبي ﷺ وهو يمسخُ الدَّمَّ عن وجهه وهو يحكي نبيًا من الأنبياء وهو يقولُ : « اللهم اهدِ قومي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، من وجهٍ آخر ، عن عبيد بن عمير الليثي ، نحوه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان قومُ نوحٍ يخنقونه ^(٤) حتى تبرق ^(٥) عيناه ، فإذا تركوه قال : اللهم اغفرْ لقومي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود قال : كأني أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يحكي نبيًا من الأنبياء قد ضربَه قومه / وهو ٩٥/٣

(١) ابن عساكر ٦٢/٢٤٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٤٤٣ ، وأحمد ص ٥٠ كلاهما بدون المرفوع ، وابن عساكر ٦٢/٢٤٧ .

(٣) ابن إسحاق - كما في الفتح ٦/٥٢١ - وابن أبي حاتم ٥/١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ٨/٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨ . (١٥٧٦٧ ، ٨٦٣٠) .

(٤) في ف ١ : « يخنقانه » .

(٥) في ف ١ : « تبرقا » ، وفي م : « تترقى » .

(٦ - ٦) في ف ١ ، ٢ ، ح ، م : « جهلة » .

يَمَسُحُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ وَ^(١) يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ الرَّقِّيِّ قَالَ : لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فِي بَيْتٍ مِنْ شَعْرِ ، فَيَقَالُ لَهُ^(٤) : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، ابْنِ بَيْتًا . فَيَقُولُ : أَمُوتُ الْيَوْمَ ، أَمُوتُ غَدًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ الْوَرْدِ قَالَ : بَنَى نُوحٌ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ بَنَيْتَ غَيْرَ هَذَا . فَقَالَ : هَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا : « نُوحٌ كَبِيرُ الْأَنْبِيَاءِ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ خِلَاءٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي طَعْمَهُ ، وَأَبْقَى فِيَّ مِنْفَعَتَهُ ، وَأَخْرَجَ مِنِّي أَذَاهُ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ، فَمَا أَهْلَكَ أُمَّتَهُ إِلَّا الزَّانِدَةُ^(٨) ، ثُمَّ نَبِيُّ فَنَبِيِّ^(٩) ، وَاللَّهُ لَا يُهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِلَّا الزَّانِدَةَ^(٩) .

(١) بعده في ص : « هو » .

(٢) البخاري (٣٤٧٧ ، ٦٩٢٩) ، ومسلم (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٢٥) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « ابن » . وهو سالم بن عبد الله الجزري أبو المهاجر . ينظر تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٥١) ، والبيهقي (١٠٧٥٠) .

(٦) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٥٣) ، والبيهقي (١٠٧٥١) .

(٧) ابن أبي الدنيا في الشكر (١٢٧) ، وفضيلة الشكر (٢١) ، والعقيلي ١ / ٢١٤ ، وابن عساكر ٦٢ / ٢٧٢ ، والدليمي (٧١٠٧) ، وضعفه العقيلي .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) البخاري ٢ / ٢٣٥ .

وأخرج أبو الشيخ عن سعد^(١) بن حسن قال : كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر مرتين ، « وكانت^(٢) المرأة تلد أول النهار فيتبعها ولدها في آخره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : ما غدب^(٣) قوم نوح حتى^(٤) ما كان في الأرض سهل ولا جبل إلا له عامر يعمره^(٥) وحائر يحوزه^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ، أن أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل ، حتى ما يقدر أهل السهل أن يرتقوا إلى الجبل ، ولا أهل الجبل أن ينزلوا إلى أهل السهل في زمان نوح ،^(٧) قال : حشوا^(٨) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، وابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : كان نوح أجمل أهل زمانه ، وكان يلبس البرقع ، فأصابتهم مجاعة في السفينة ، فكان نوح^(٩) إذا تجلّى بوجهه لهم شبعوا^(١٠) .

(١) في ف ١ : « سعيد » .

(٢ - ٣) في الأصل : « كانت » .

(٣) بعده في ح ١ : « الله » .

(٤) بعده في ص : « إلا » .

(٥ - ٦) في ص : « وحائر يحوزه » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٠٦/٥ (٨٦٣١) .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، وفي م : « قال : حسوا » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٠٦/٥ (٨٦٣٢) .

(٧) بعده في ح ١ : « إذا نوح » .

(٨) أبو نعيم ٦٧/٤ ، وابن عساكر ٢٧٢/٦٢ .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي عُسْفَانَ^(١) فَقَالَ: «لَقَدْ مَرَّ بِهَذَا الْوَادِي هُوْدٌ وَصَالِحٌ وَنُوْحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمْرٍ^(٢) خُطْمُهَا اللَّيْفُ، أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ^(٣)، وَأَرْدِيْتُهُمُ الثَّمَارُ^(٤)، يُلْبَثُونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ^(٥)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٦): «صَامَ نُوْحٌ الذَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى، وَصَامَ دَاوُدُ نَصْفَ الذَّهْرِ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ صَامَ الذَّهْرَ وَأَفْطَرَ الذَّهْرَ»^(٨).

وَأَخْرَجَ «أَحْمَدُ، وَ» الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ»، وَالْبَزْزَارُ، «وَالطَّبْرَانِيُّ»^(٩)، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١٠)، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ نُوحًا لَمَّا

(١) فِي ح ١: «عُسْفَان». وَعُسْفَان: عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٦٧٣.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «خُمْس».

(٣) فِي ص، ف ١: «الْعَبَاءُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «الثَّمَار». وَالثَّمَار: جَمْعُ نَمْرَةٍ، وَهِيَ كُلُّ شِمْلَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنْ مَآزِرِ الْأَعْرَابِ، كَأَنَّهَا أَخَذَتْ مِنْ لَوْنِ النَّمْرِ لَمَّا فِيهَا مِنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ. النِّهَايَةُ ٥/ ١١٨.

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٤٠٠٣) وَسَقَطَ مِنْهُ ذِكْرُ نُوحٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٦٢/ ٢٧٥.

(٦) بَعْدَهُ فِي ص: «مَرَّ بِوَادِي عُسْفَانَ».

(٧) لَيْسَ فِي: الْأَصْل.

(٨) ابْنُ عَسَاكِرَ ٦٢/ ٢٧٥، ٢٧٦. وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ (١٧١٤) بِذِكْرِ نُوحٍ وَحْدَهُ، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٤٥٩).

(٩ - ٩) لَيْسَ فِي: الْأَصْل، ف ١، ح ١، م.

(١٠ - ١٠) لَيْسَ فِي: الْأَصْل، ف ١، م.

(١١) فِي ص: «عَمْر».

حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَا بَيْنَهُ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ؛ أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ ^(١) ،
وَأَنْهَاكَ عَنْ ^(٢) اثْنَتَيْنِ ؛ أَمْرُكَ ^(٣) ب : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ
وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ ^(٤) وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ^(٥)
لَرَجَحَتْ بِهِنَ ، وَلَوْ أَنَّ ^(٦) السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ كُنَّ ^(٧) حَلَقَةً
مَبْهَمَةً ^(٨) لَقَصَمْتَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُوزَنُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشُّرْكِ وَالْكِبَرِ ^(٩) . ^(١٠) قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْكِبَرُ ؟ أَهوَ ^(١١) « أَنْ يَكُونَ » لِلرَّجُلِ حُلَّةٌ حَسَنَةٌ ، وَفَرَسٌ
جَمِيلٌ يَعْجِبُهُ جَمَالُهُ ؟ قَالَ : « لَا ؛ الْكِبَرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ ، وَتَغْمِصَ ^(١٢)
النَّاسَ » ^(١٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا

(١) فِي ص : « بَاثْنَيْنِ » .

(٢) فِي الْأَصْل : « مِنْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٥) بَعْدَهُ فِي ر ٢ : « أَهْل » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « فِي » .

(٧) فِي ص : « بِهَمَّة » .

(٨ - ٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ر ٢ ، م .

(٩ - ١٠) فِي ص : « أَيَكُون » .

(١٠) فِي ص ، ر ٢ : « تَغْمِصُ » . وَغَمَصَ النَّاسَ : احْتَقَرَهُمْ وَلَمْ يَرْهَمْ شَيْئًا .

(١١) أَحْمَد ١١/١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٥٨٣ ، ٧١٠١ ، وَالبخارى (٥٤٨) ، وَالبزار

(٣٠٦٩ - كَشَف) ، وَالطَّبْرَانِي - كَمَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١/٢٧٩ - ٢٨٠ ، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِد ٤/٢١٩ -

٢٢٠ ، وَالْحَاكِم ١/٤٨ ، ٤٩ ، وَالبَيْهَقِي (١٨٦) . صَحِيح (صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرَد - ٤٢٦) . وَيَنْظُرُ

السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٣٤) .

أَعْلَمُكُمْ مَا عَلَّمَ نُوْحٌ ابْنَهُ ^(١) ؟ . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « قَالَ : أَمْرُكَ ^(٢) أَنْ تَقُولَ ^(٣) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ لَوِ كَانَتْ فِي كَيْفَةٍ لَرْجَحْتُ بِهَا ، وَلَوْ كَانَتْ حَلَقَةً قَصَمْتُهَا ، وَأَمْرُكَ ب : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ » ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ . يَعْنِي : الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿ أَوْ يَجِبُ أَنْ جَاءَ كُذْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . يَقُولُ ^(٦) : بَيَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ .

وَأَخْرَجَ ^(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ لَأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ . قَالَ : كَفَّارًا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٩) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) فِي ص : « أَمْتُهُ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ : « أَمْرُكُمْ » .

(٣) فِي ص : « تَقُولُوا » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٢/١٠ . قَالَ الْحَافِظُ : فِيهِ ضَعْفٌ . الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ (٢٩٧٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٠٥/٥ (٨٦٢٩) .

(٦) فِي م : « قَالَ » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٦٠/٢ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٠٧/٥ (٨٦٤٠) .

(٩ - ٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

أبى حاتم، عن مجاهد: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال: عن الحق^(١) .
قوله تعالى: ﴿وَالَيْكَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر، من طريق الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالَيْكَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . قال: ليس^(٢) بأخيهم في الدين، ولكنه أخوهم في النسب؛^(٣) لأنه منهم^(٤)، فلذلك جعله^(٥) أخاهم^(٥) .

وأخرج إسحاق بن بشر^(٦)، وابن عساكر، عن الشرقى بن قطامي قال: هود اسمه عابر^(٧) بن شالح^(٨) بن أرفخشذ^(٩) بن سام بن نوح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: يزعمون أن هوداً من بنى عبد الضخم^(١٠) من حضر موت .

وأخرج إسحاق بن بشر، وابن عساكر، من طريق عطاء، عن ابن عباس قال: كان هود^(٢) أول من تكلم بالعربية، وولد لهود أربعة؛ قحطان،

(١) ابن جرير ٢٦٤/١٠، وابن أبى حاتم ١٥٠٨/٥ (٨٦٤١) .

(٢) ليس في الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص، ر ٢: «جعل» .

(٥) في الأصل: «منهم أخاهم»، وفي م: «أخاه لأنه منهم» .

(٦) في ص: «كثير وابن إسحاق» .

(٧) في ص: «غابر» .

(٨) في ص: «صالح» .

(٩) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «أرفخشذ» .

(١٠) في ص: «المصخم» .

ومقحط^(١) ، وقاحط^(٢) ، وفالغ^(٣) ، فهو أبو مُضَرٍّ ، وقحطان أبو اليمن ، والباقون ليس لهم نسل .

^(٣) وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال : من الأنبياء من العرب ؛ النبي ﷺ ، وصالح ، وشعيب ، وهود ، وإسماعيل^(٣) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابنُ عساكر ، من طريق مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، ومن طريق ابن إسحاق ، عن رجال سئاهم ، ومن طريق الكلبي ، قالوا جميعاً : إنَّ عادًا كانوا أصحاب أوثانٍ يعبدونها ، اتخذوا أصنامًا على مثال وُدٍّ ، وشواع^(٤) ، ويعوق^(٥) ، ونسِر^(٦) ، فاتَّخَذُوا صَنَمًا يُقَالُ له : صمودٌ . وصنمًا يُقالُ له : الهتال^(٧) . فبعث الله إليهم هودًا ، وكان هودٌ من قبيلة يُقالُ لها : الخلود . وكان من أوسطهم نسبًا ،^(٨) وأفضلهم موضعًا ، وأشرفهم نفسًا^(٩) ، وأصبحهم وجهًا ، وكان في مثل أجسامهم^(٨) ؛ أبيض جفدًا^(٩) بادي العنققة^(١٠) ،

(١) في ص : « يقحط » .

(٢) في ص : « قالم » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) في ص : « واسواع » .

(٥) بعده في ص : « ويعوق » .

(٦) في ص : « نسرا » .

(٧) في ص ، ف ١ : « الهيار » ، وفي ر ٢ ، ح ١ ، م : « الهتار » .

(٨) في م : « أجسادهم » .

(٩) في م : « بعدا » .

(١٠) العنققة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لحفة شعرها . الوسيط (عنق) .

طويلَ اللحية ، فدعاهم إلى /الله ، وأمرهم أن يوحدوه^(١) ، وأن يكفوا عن ظلمِ الناس ، ولم يأمرهم بغير ذلك ، ولم يدعهم إلى شريعة ولا إلى صلاة ، فأبوا ذلك وكذبوه ، وقالوا : ﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً﴾ . [فصلت : ١٥] . فذلك قوله تعالى^(٢) : ﴿وَلِىَّ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . كان من قومهم ، ولم يكن أخاهم فى الدين ، ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ . يعنى : ﴿وَحُدُوا اللَّهَ﴾^(٣) ، ولا تُشركوا به شيئاً ، ﴿مَا لَكُمْ﴾ . يقول : ليس لكم من إلهٍ غيره ، ﴿أَفَلَا تَنْقُونَ﴾ . يعنى : فكيف لا تتقون ؟ ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ . يعنى : سُكَّانَا فى الأرض ، ﴿مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ . فكيف لا تعتبروا فتؤمنوا^(٤) وقد علمتم ما نزلَ بقومِ نوحٍ من النِّقْمَةِ^(٥) حينَ عصوه ؟ ﴿فَاذْكُرُوا﴾^(٦) ءَالَآءَ اللَّهِ . يعنى : هذه النعم ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ . أى : كى تفلحوا ، وكانت منازلهم بالأحقاف ؛ والأحقافُ الرملُ فيما بينَ عُمانَ إلى حضرموتَ باليمن ، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا فى الأرضِ كُلِّها ، وقهروا أهلها بفضلِ قوتهم التى آتاهم الله .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ^(٧) قال : كانت عادٌ ما بينَ اليمنِ إلى الشامِ مثلَ الذرِّ^(٨) .

(١) فى ص : « يوحدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣ - ٣) فى ر ٢ : « وحدوه » .

(٤) فى ص : « ولا تؤمنوا » .

(٥) فى ص : « الفتن » .

(٦) فى النسخ : « واذكروا » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٧٠ / ٩ .

(٨) ابن أبى حاتم ٢٧٩٢ / ٨ (١٧٥٩٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ^(١) وَأَبُو الشَّيْخِ، ^(٢) عَنِ السَّدِيِّ، أَنَّ عَادًا كَانُوا بِالْيَمَنِ بِالْأَحْقَافِ؛ وَالْأَحْقَافُ هِيَ الرَّمَالُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾. قَالَ: ذَهَبَ بِقَوْمِ نُوحٍ، وَاسْتَخْلَفَكُمْ بَعْدَهُمْ. ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾. قَالَ: فِي الطُّوْلِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ عَادٍ سِتِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِمْ ^(٤)، وَكَانَ هَامَةُ الرَّجُلِ مِثْلَ الْقُبَّةِ الْعَظِيمَةِ، وَكَانَ عَيْنُ الرَّجُلِ لَتَفْرِخٍ ^(٥) فِيهَا السِّبَاعُ، وَكَذَلِكَ مَنَاحِرُهُمْ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾. قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا طُولًا ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِثْلَ مِثْنٍ كَانَ قَبْلَكُمْ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مِيلٌ.

(١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٨، ٦/٢٠٤٤، ٨/٢٧٩٢ (٨٦٤٤، ١٥٧٩٧).

(٣) بعده لإحالة في حاشية المخطوطة ف ١ بخط الناسخ مكتوب فيها: «قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾. أَيْ: طُولًا وَقُوَّةً، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ، وَالسَّدِيُّ: كَانَتْ هَامَةُ الطُّوْلِ مِنْهُمْ مِائَةً ذِرَاعًا، وَالْقَصِيرُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا. وَقَالَ وَهْبٌ كَانَ رَأْسُ أَحَدِهِمْ مِثْلَ الْقُبَّةِ الْعَظِيمَةِ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ فِي التَّبْيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَبْلُغُ طَوْلُهُ أَرْبَعِمِائَةَ ذِرَاعٍ. رَوَاهُ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ. كَذَا رَأَيْتُ.»

(٤) في الأصل: «لَتَفْرِخٍ»، وفي ف ١، ح ١، م: «لِفْرِخٍ»، وَالْقَوْخُ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الطَّائِرِ، أَوْ وَلَدُ كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ. الْوَسِيطُ (ف ر خ).

(٥) ليس في: الأصل، وفي م: «طَوَالًا».

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » عن ابن عباس قال : كان الرجل فى خلقه ثمانون باعًا ، وكانت البزّة فىهم ككَلِيّة البقر ، والرمانة الواحدة يقعد فى قشرها عشرة نفر^(١) .

^(٢) وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ . قال : شدة^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد « الزهد » ، وابن أبى حاتم ، عن أبى هريرة قال : إن كان الرجل من قوم عادٍ لَيَسْتَخِذُ الْمِضْرَاعَ^(٤) من الحجارة ، لِيُاجْتَمَعَ عليه خمسمائة من هذه الأمانة لم يستطيعوا أن يُقْلُوهُ^(٥) ، وإن كان أحدهم لَيَدْخُلُ قدمه فى الأرض^(٦) فتدخل فيها^(٧) .

وأخرج الزبير بن بكار فى « الموقفيات » عن ثور بن زيد الديلى قال : قرأت كتابًا : أنا شداد بن عادٍ ، أنا الذى رفعتُ العمادَ ، وأنا الذى سدّدتُ بذراعى^(٨) بطنَ وادٍ ، وأنا الذى كنّزتُ كنزًا فى البحرِ على تسعِ أذرعٍ لا يُخرِجه إلا أمة محمد ﷺ .

(١) الحكيم الترمذى ١/ ١٥١ .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥١٠/٥ (٨٦٥٣) .

(٣) المِضْرَاعُ : هو أحد جزأى الباب ، وهما مِضْرَاعَانِ ؛ أحدهما إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار ، ينضمنان جميعًا ، ويكون مدخلهما فى الوسط منهما . ينظر الوسيط (ص ر ع) .

(٤) فى ص : « يلقوه » ، وفى م : « ينقلوه » ، ويُقْلُوهُ : أى يحملوه ويرفعوه . الوسيط (ق ل ل) .

(٥ - ٦) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « فدخل فيها » .

(٦) فى م : « بدرا عن » .

وأخرج ابن بكار عن ثور بن زيد [١٦٨ ط] قال : جثَّ اليمَنَ فإذا أنا برجلٍ لم أرَ أطولَ منه قطُّ ، فعجِبْتُ ، قالوا : تعجبُ من هذا ؟ قلتُ : والله ما رأيتُ أطولَ من ذا قطُّ . قالوا : فوالله لقد وجدنا ساقاً أو ذراعاً ، فذرَّعناها^(١) بذراعِ هذا فوجدناها ستَّ عشرة ذراعاً .

وأخرج الزبيرُ بن بكارٍ عن زيد بن أسلم قال : كان في الزمَنِ الأولِ تمضي أربعمئة سنة ولم يُسمَعْ فيها بجنابة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ اللَّهِ﴾ . قال : نَعَمْ اللَّهُ . وفي قوله : ﴿رَجَسٌ﴾ . قال : سُخْطٌ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجَسٌ﴾ . قال : جاءهم منه عذابٌ ، والرجسُ كلُّه عذابٌ في القرآن^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿رَجَسٌ وَعَصَبٌ﴾ . قال : الرجسُ اللعنة ، والغضبُ العذابُ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتُ^(٤) الشاعرَ وهو يقولُ :

إذا سَنَّةٌ كانتَ بِنَجْدٍ مُحِيطَةً وكان عليهم رِجْسُهَا وَعَذَابُهَا^(٥)

(١) في ف ١ : «قدرناه» .

(٢) ابن جرير ٨/٦٥٦ ، ١٠/٢٨٠ ، ٢٨١ ، وابن أبي حاتم ٤/١١٩٨ ، ١٥١١/٥ (٦٧٥٨ ، ٨٦٥٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٥١١ (٨٦٦٠) .

(٤) بعده في م : «قول» .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق (٢٨٤) .

قوله تعالى : ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ الآية .

أخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : لما أوحى الله إلى العقيم أن تخرج على قوم عاد فتنقم لهم منهم ، فخرجت ^(١) بغير كيل على قدر منخر ثور ، حتى رجفت الأرض ما بين المشرق والمغرب . فقال الخزان ^(٢) : رب لن نطيقها ، ولو خرجت على حالها لأهلك ما بين ^(٣) مشارق الأرض ^(٤) ومغاربها . فأوحى الله إليها : أن ارجعي . فرجعت فخرجت على قدر خرق الحاتم ، وهي الحلقة ، فأوحى الله إلى هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة فاعتزلوا ، وخط عليهم خطا ، وأقبلت الرياح فكانت لا تدخل ^(٥) حظيرة هود ولا تجاوز الخط ، إنما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذ به أنفسهم ، وتلين عليه الجلود ، وإنها لتمر من عاد بالظعن ^(٦) بين السماء والأرض فتدمعهم بالحجارة ، وأوحى الله إلى الحيات والعقارب أن تأخذ عليهم الطرق ، فلم تدع عاديا يجاوزهم .

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال : لما أرسل الله الرياح على عاد ، اعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ، ما يصيبهم من الرياح إلا ما تلين عليه الجلود ، وتلذذه الأنفس ، وإنها لتمر بالعدا / فتحمله بين السماء والأرض وتدمعه بالحجارة . ٩٧/٣

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَقَطَعْنَا دَائِرَ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يا » .

(٣ - ٣) في ص : « مشارقها » .

(٤ - ٤) في الأصل : « حصيرته » .

(٥) بعده في ١ : « ما » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وتدفعهم » .

الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ۖ . قال : استأصلناهم ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن هريم ^(٢) بن حمزة قال : سأل النبي ﷺ ربّه أن يُريّه رجلاً من قوم عاد ، فكشف الله له عن العطاء ؛ فإذا رأسه بالمدينة ، ورجلاه بذي الحليفة ؛ أربعة أميال طوله ^(٣) .

وأخرج ابن عساكر ، من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله قال : ذُكر الأنبياء عند النبي ﷺ ، فلما ذُكر هود قال : « ذاك خليلُ الله » .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما حجّ رسول الله ﷺ مرّ بوادي عُشْقَان ^(٤) فقال : « لقد مرّ به هودٌ وصالحٌ على بكراتٍ حُمُرٍ ، خُطْمُهُنَّ اللَّيْفُ ، أَرْزُهُنَّ الْعَبَاءُ ، وَأَرْدِيْهُنَّ الثَّمَارُ ، يُلَبَّونَ ^(٥) يُحْجِبُونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ » ^(٦) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن سابط قال : بينَ المقامِ والركنِ وزمزم قبرٌ

(١) ابن جرير ٢٨١ / ١٠ ، ٢٨٢ ، وابن أبي حاتم ١٥١١ / ٥ (٦٦٢) .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هزين » ، وفي ص : « هرين » ، والمثبت موافق لما في مصدر التخريج .

(٣) أبو الشيخ (١٠٠٦) .

(٤) عُشْقَان : قرية جامعة بين المسجدين على ستة وثلاثين ميلاً من مكة على طريق المدينة والجحفة ، وقيل هي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٦٧٣ / ٣ .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) أحمد ٤٩٥ / ٣ (٢٠٦٧) ، وابن عساكر ٦٢ / ٢٧٥ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقد

تقدم هذا الحديث في ص ٤٤٢ .

١) تسعة وتسعين^(١) نبيًا ، وإن قبر نوح وهود وشعيب وصالح وإسماعيل في تلك البقعة^(٢)

وأخرج ابن سعد ، وابن^(٣) عساكر ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : ما يُعلم موضع^(٤) قبر نبيٍّ من الأنبياء إلا ثلاثة ؛ قبر^(٥) إسماعيل فإنه تحت الميزاب^(٥) بين الركن^(٥) والبيت ، وقبر هود فإنه في حقف^(٦) تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة^(٧) ، وموضعهُ أشدُّ الأرض حرًا ، وقبر رسول الله ﷺ ، فإن هذه قبورهم بحق^(٨) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن علي بن أبي طالب قال : قبر هود بحضر موت في كثيب أحمر عند رأسه سِدْرَة^(٩) .

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاتكة قال : قبلة مسجد دمشق قبر

(١ - ١) في ف ١ ، م : « تسعة وسبعين » ، وفي ح ١ : « سبعة وتسعين » .

(٢) ابن عساكر ٦٢ / ٢٨٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) الحقف بالكسر : هو المعوج من الرمل . وقيل : هو الرمل العظيم المستدير . وقيل : المستطيل المشرف . وقيل : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط . ويجمع على أحقاف وحقاف . ينظر التاج (ح ق ف) .

(٧) بعده في ابن سعد : « تندى » .

(٨) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حق » .

والأثر عند ابن سعد ١ / ٥٢ .

(٩) البخاري ١ / ١٣٥ ، وابن جرير ١٠ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وابن عساكر ٣٦ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

هود عليه السلام^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : كان عمرُ هودَ أربعمائة^(٢) واثنين وسبعين سنة .

وأخرج الزبير بن بكار في « الموفقيات » عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : عجائب الدنيا أربعة : امرأة كانت معلقة بمنارة الإسكندرية ، فكان يجلس الجالس تحتها فينصر من بالقسطنطينية وبينهما^(٣) عرض البحر ، وفرس كان من نحاس بأرض الأندلس ؛ قائلاً بكفه كذا ؛ باسط يده ، أى : ليس خلفي مسلك ، فلا يبطأ تلك البلاد أحدٌ إلا أكلته النمل . ومنارة من نحاس^(٤) عليها راكب من نحاس^(٥) بأرض عاد ، فإذا كانت أشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس ، وسقوا ، وصبوا في الحياض ، فإذا انقطعت^(٦) أشهر الحرم انقطع ذلك الماء ، وشجرة من نحاس عليها سودانية^(٧) من نحاس بأرض رومية ، إذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس ، فتجىء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات ، زيتونتين برجلَيْها ، وزيتونة بمنقارها حتى تلقى على تلك السودانية النحاس ، فيعصر^(٧) أهل رومية ما يكفيهم لإدامهم وشرجهم شتويهم إلى قابل .

(١) ابن عساكر ٢/٢٦٠ .

(٢) بعده في ص : « سنة » .

(٣) في ص : « فيها » ، وبعده في الأصل : « محارة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في ص ، ر ٢ : « انقضت » .

(٦) السودانية والسودانة : طائر من الطير الذي يأكل العنب والجراد . اللسان (س و د) .

(٧) في ص : « فتصير » .

قوله تعالى : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرج أبو الشيخ عن مطلب بن زياد قال : سألت عبد الله بن أبي ليلي عن اليهودي والنصراني ، يقال له : أخ ؟ قال : الأخ في الدار ، ألا ترى إلى قول الله : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ .

وأخرج شنيذ ، وابن جرير ، والحاكم ، من طريق حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن عمرو بن خارجة ، عن رسول الله ﷺ قال : « كانت ثمود قوم صالح أعمرهم الله في الدنيا ، فأطال أعمارهم حتى جعل أجدثهم بيني المسكن من المدبر فينهدم والرجل منهم حتى ، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً ^(١) ، فتحتوها وجابوها وخرقوها ، وكانوا في سعة من معاشهم ، فقالوا : يا صالح ، اذع لنا ربك يُخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله . فدعا صالح ربه فأخرج لهم الناقة ، فكان شربها يوماً ، وشربهم يوماً معلوماً ، فإذا كان يوم شربها خلّوا عنها وعن الماء وحلبوها لبناً ، ملئوا كل إناء ووعاء وسقاء حتى إذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء ، فلم تشرب منه شيئاً ، فملئوا كل إناء ووعاء وسقاء ، فأوحى الله إلى صالح : إن قومك سيعقرون ناقتك . فقال لهم . فقالوا : ما كنا لنفعل . فقال ^(٢) : إلا تغفروها أنتم يوشك أن يولد فيكم مولود يعقروها . قالوا : فما علامة ذلك المولود ، فوالله لا نجدُه إلا قتلناه ؟ قال : فإنه غلام أشقر أزرق أصهب ^(٣) أحمر ، وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان ، لأحدهما

(١) بعده في ابن جرير : « فرهين » .

(٢) بعده في م : « لهم » .

(٣) الأصهب : لون حمرة في شعر الرأس واللحية ، إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد ، وقيل : أن تلوه حمرة وأصوله سود . التاج (ص ه ب) .

ابن يُرغب به عن المناكح ، وللآخر ابنة لا يجد لها كُفْتًا ، فجمع بينهما مجلس ، فقال أحدهما لصاحبه : ما يمنعك أن تزوج ابنتك ؟ قال : لا أجِدُ له كُفْتًا . قال : فإن ابنتي كُفُوُ له فأنا أزوّجك . فزوجه فولد بينهما ذلك المولود ، وكان في المدينة ثمانية رهط يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون ، فلما قال لهم صالح : إنما يعقرها مولود فيكم . اختاروا ثمانى نسوة قوابل من القرية ، وجعلوا معهن شرطًا كانوا يطوفون في القرية ، فإذا وجدوا ^(١) المرأة تمخض ، نظروا ما ولدها ؛ إن كان غلامًا قلبته فنظروا ما هو ، وإن كانت جاريةً أعرضن عنها ، فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن ^(٢) : هذا الذى يريد رسول الله صالح . ^(٣) فأراد الشرط أن يأخذوه ، فحال جداه بينهم ^(٤) وبينه ^(٥) وقالوا ^(٥) : لو أن صالحاً ^(٦) أراد هذا / قتلناه ، فكان شرّ مولود ، وكان يشب في اليوم شباب غيره ^(٧) فى الجمعة ، ويشب في الجمعة شباب غيره فى الشهر ، ويشب فى الشهر شباب غيره ^(٨) فى السنة ، فاجتمع الثمانية الذين يُفسدون فى الأرض ولا يُصلحون وفيهم الشيخان ، فقالوا : استعمل علينا هذا الغلام لمنزله وشرف جدّه . فكانوا تسعة ، وكان صالح لا ينأى عنهم فى القرية ، كان يبيت فى مسجده ، فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكّرهم ، وإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه .

٩٨/٣

قال حجاج : وقال ابن جريج ^(٩) : لما قال لهم صالح : إنه سيولد غلام يكون

(١) فى م : « نظروا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ ، م : « وقالوا » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) فى ص ، ح ١ : « جريج » .

هلاكمكم على يديه . قالوا : فكيف تأمرونا ؟ قال : أمركم بقتلهم . فقتلوهم إلا واحدا . قال : فلما بلغ ذلك المولود قالوا : لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل^(١) منّا مثل هذا ، هذا عمل صالح . فائتمروا بينهم بقتله وقالوا : نخرج مسافرين والناس يروننا علانية^(٢) ، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا^(٣) ، فنرضده عند مُصلّاه فنقتله ، فلا يحسب الناس إلّا أنّا مسافرون كما نحن . فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه ، فأرسل الله عليهم الصخرة فرضختهم^(٤) فأصبحوا رضحاً^(٥) . فانطلق رجالٌ ممن قد اطلع على ذلك منهم ، فإذا هم رضحٌ فرجعوا يصيحون في القرية^(٦) : أي عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ، فاجتمع أهل القرية على قتل الناقية أجمعون^(٧) ، وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر .

ثم رجع الحديث إلى حديث رسول الله ﷺ قال : « وأرادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب^(٨) على^(٩) طريق صالح ، فاخبتا فيه ثمانية وقالوا : إذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيئناهم . فأمر الله الأرض فاستوت

(١) في الأصل : « واحد » .

(٢) في ص : « على نية » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) رضختهم : أي كسرت رؤسهم . ينظر اللسان (ر ض خ) .

(٥) في ر ٢ : « رضخانا » .

(٦) في ص : « الأرض » .

(٧) في النسخ : « أجمعين » ، والمثبت موافق لما في ابن جرير .

(٨) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، والمستدرك : « شرب » ، والشرب : الحفير ، وقيل : بيت تحت الأرض ،

وقيل : المسلك في خفية . ينظر التاج (س ر ب) .

(٩) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

عليهم ، فاجتَمَعُوا ومشَوْا إلى الناقةِ وهي على حوضِها قائمةٌ ، فقال الشقي لأحدهم : اثبتْها فاعْقِرْها . فأتاها فتعاظمه ذلك ، فأضرب عن ذلك ، فبعث آخر فاعظمه ذلك ، فجعل لا يبعث رجلاً إلا تعاظمه أمرها ، حتى مشى إليها وتطاوَل فضرب عُزْقَويَّها^(١) فوقعت تركضُ ، «وَأَتَى رَجُلٌ^(٢) مِنْهُمْ صَالِحاً فَقَالَ : أَذْرِكِ الناقةَ فقد عُقِرَتْ . فَأَقْبَلَ وَخَرَجُوا^(٣) يَتَلَقُّونَهُ وَيَعْتَزِدُونَ إِلَيْهِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا عَقَرَهَا فَلَانٌ ، إِنَّهُ لَا ذَنْبَ لَنَا . قَالَ : فَاَنْظُرُوا هَلْ تُذَكِّرُونَ فَصِيلَهَا؟ فَإِنْ أَذَرَكْتُمُوهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ . فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ ، وَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلُ أُمَّهُ تَضْطَرُّ أَتَى جَبَلًا - يَقَالُ لَهُ : الْقَارَةُ^(٤) - قَصِيْرًا فَصَعِدَ ، وَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجَبَلِ فَطَالَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا تَنَالَهُ الطَّيْرُ ، وَدَخَلَ صَالِحُ الْقَرْيَةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلُ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ صَالِحاً ، فَرَاغَ رَغْوَةً ، ثُمَّ رَغَا أُخْرَى ، ثُمَّ رَغَا أُخْرَى ، فَقَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ : لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجَلٌ يَوْمٌ^(٥) فَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرٌ مَكْذُوبٌ﴾ [هود : ٦٥] . أَلَا إِنَّ آيَةَ الْعَذَابِ أَنَّ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ تُصْبِحُ وَجُوهُكُمْ مَصْفَرَّةٌ ، وَالْيَوْمَ الثَّانِي مَحْمَرَّةٌ ، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ مَسْوَدَّةٌ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا وَجُوهُهُمْ كَأَنَّهَا قَدْ طُلِيَتْ بِالْخُلُقِ^(٦) ؛

(١) في الأصل ، ف ١ : «عزقوها» .

(٢ - ٢) في الأصل : «فراى رجل» ، وفي ف ١ «وأتى رجلاً» .

(٣) في ص ، ف ١ : «وخرج» .

(٤) قال ابن شميل : القارة : جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثة ، وهو عظيم مستدير . معجم البلدان ١٢ / ٤ .

(٥) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الخلق : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

صغيرهم وكبيرهم ، ذكرهم وأنثاهم ، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم : ألا قد مضى يومٌ من الأجلِ وحضركم العذابُ . فلما أصبحوا اليومَ الثاني إذا وجوههم محمّرةٌ كأنها خُصِبت بالدماءِ ، فصاحوا وضجّوا وبكوا وعرفوا أنه ^(١) العذابُ ، ^(٢) فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم : ألا قد مضى يومان من الأجلِ وحضركم العذابُ ^(٣) ، فلما أصبحوا اليومَ الثالثَ فإذا وجوههم مسوّدةٌ كأنها طليثٌ بالقيارِ ، فصاحوا جميعًا : ألا قد حضركم العذابُ . فتكفّنوا وتحنّطوا ، وكان حنوطهم الصّبرُ والمغزُ ^(٤) ، وكانت أكفانهم الأنطاغُ ، ثم ألقوا أنفسهم بالأرضِ ، فجعلوا يقلّبون أبصارهم فينظرون إلى السماءِ مرّةً وإلى الأرضِ مرّةً ، فلا يذكرون من أين يأتيهم العذابُ ؛ من فوقهم من السماءِ ، أم من تحتِ أرجلهم من الأرضِ ، خسفًا أو قذفًا ، فلما أصبحوا اليومَ الرابعَ أتتهم صيحةٌ من السماءِ فيها صوتٌ كلِّ صاعقةٍ ، وصوتٌ كلِّ شيءٍ له صوتٌ في الأرضِ ، فتقطّعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جائمين ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفريايى ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي الطفيل قال : قالت ثمودُ لصالح : اتّينا بآيةٍ إن كنّا من الصادقين . قال : اخرجوا . فخرجوا إلى هضبةٍ من الأرضِ ،

(١) في ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح : « آية » .

(٢ - ٣) سقط من : ص .

(٣) المغزُ محرّكة ، طينٌ أحمر . القاموس المحيط (م غ ر) .

(٤) ابن جرير ١٢/٤٥٨ - ٤٦٢ ، وفي تاريخه ١/٢٢٧ - ٢٣٠ ، والحاكم ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .

فإذا هي تَمَخَّضُ كما تَمَخَّضُ الحاملُ ، ثم إنها انفرجت ، فخرجت الناقة من وسطها ، فقال لهم صالح : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُّوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوْهَا إِسْوَءٌ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . فلما ملأوها عقروها ، فقال : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ^(١) [هود : ٦٥] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، أن صالحاً قال لهم حين عقروا الناقة : تمتعوا ثلاثة أيام . ثم قال لهم : آية هلاككم ^(٢) أن تصبح وجوهكم غداً مصفرةً ، وتصبح اليوم الثاني حمرةً ، ثم تصبح اليوم ^(٣) الثالث ^(٤) مسودةً ، فأصبحت كذلك ، فلما كان اليوم الثالث [١٦٩] أيقنوا بالهلاك ، فتكفّنوا وتحنطوا ، ثم أخذتهم الصيحة فأهمدتهم ، وقال عاقر الناقة : لا أقتلها حتى ترضوا أجمعين . فجعلوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون : أترضين ؟ فتقول : نعم . والصبي ، حتى رضوا أجمعين فعقروها ^(٥) .

وأخرج / أحمد ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن

٩٩/٣

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وابن جرير ١٠/ ٢٨٣ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٢ (٨٦٦٦) .

(٢) في م : « عذابكم » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ف ١ : « الثاني » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « ففقرها » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥١٥ ، ٦/ ٢٠٥١ (٨٦٨٤) .

جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر^(١) قام فخطب الناس فقال : « يا أيها الناس ، لا تسألوا نبيكم عن الآيات ، فإن قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث إليهم آية ، فبعث الله إليهم الناقة ، فكانت تروى من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا يأخذون من ماءها يوم غيبها ، وتصدروا من هذا الفج ، ففتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فوعدهم الله العذاب بعد^(٢) ثلاثة أيام ، وكان وعدا من الله غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم تحت مشارق الأرض ومغاربها ، إلا رجلا كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله . فقيل : يا رسول الله ، من هو ؟ قال : « أبو رغال ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه »^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، من حديث أبي الطفيل مرفوعا ، مثله^(٤) .

وأخرج أحمد ، وابن المنذر ، عن أبي كبشة الأماري قال : لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم^(٥) إلى أهل الحجر يدخلون عليهم ، فنودي في الناس : إن الصلاة جامعة . فأتيت رسول الله ﷺ وهو يقول : « علام تدخلون على قوم

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢ / ٢٠٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) أحمد ٦٦ / ٢٢ (١٤١٦٠) ، والبزار (١٨٤٤ - كشف) ، وابن جرير ٢٩٦ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٠١٦ / ٥ ، ٢٠٥٠ / ٦ (٨٦٨٥ ، ٨٦٨٦) ، والطبراني (٩٠٦٩) ، والحاكم ٣٢٠ / ٢ ، ٣٤٠ . وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) في ف ١ ، والمسند : « الناس » .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ؟ » . فقال رجلٌ : نَعَجِبُ ^(١) منهم يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَعَجَبٍ مِنْ ذَلِكَ ؛ رجلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَنْبِئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وبما هو كائنٌ بَعْدَكُمْ ، اسْتَقِيمُوا وَسُدُّوا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْأُ بَعْدَايَكُمْ شَيْئًا ، سِوَاتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ شَيْئًا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ ثُمُودَ لما عَقَرُوا الناقَةَ تَغَامَزُوا ، وقالوا : عليكم الفصِيلَ . فَصَعِدَ الْفَصِيلُ الْقَارَةَ - جَبَلًا - حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وقال : يَا رَبِّ أُمِّي ، يَا رَبِّ أُمِّي ، ^(٣) يَا رَبِّ أُمِّي ^(٤) . فَأَرْسَلَتْ عَلَيْهِمُ الصَّيْحَةُ عِنْدَ ذَلِكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ : لما عُقِرَتِ الناقَةُ صَعِدَ بِكُرْهَا فَوْقَ جَبَلٍ فَرَعَا ، فما سَمِعَهُ شَيْءٌ إِلَّا هَمَدَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لما قَتَلَ قَوْمٌ صَالِحَ الناقَةِ قالَ لَهُمْ صَالِحٌ : إِنَّ الْعَذَابَ آتِيكُمْ . قالوا لَهُ ^(٧) : وما علامةُ ذلك ؟ قال : أَنْ تُصْبِحَ وجوهُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ مُحْمَرَّةً ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي مَصْفَرَّةً ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَسْوَدَّةً . فلما أَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ أَحْمَرَّتْ وجوهُهُمْ ، فلما كانَ ^(٨) الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْفَرَتْ وجوهُهُمْ ، فلما

(١) فِي ص : « تعجب » .

(٢) أَحْمَد ٥٥٨/٢٩ - ٥٦١ (٨٠٢٩ ، ٨٠٣٠) . وقالَ مُحَقِّقُوهُ : إسناده ضَعِيفٌ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ مَكَانٌ : « أُمِّي » كَلِمَةٌ : « أُمْتِي » فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/١٥١٤ ، ٦/٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ (٨٦٧٨) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/١٥١٥ ، ٦/٢٠٥٠ (٨٢٨٠) .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « فِي » .

كان اليوم الثالث ^(١) «أصبحت وجوههم مسودة» ، فأيقنوا بالعذاب ، فتحنطوا وتكفّنوا وأقاموا في بيوتهم ، فصاح بهم جبريلُ صيحةً فذهبت أرواحهم ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن السديّ قال : إن الله بعث صالحاً إلى ثمود فدعاهم ، فكذبوه ، فسأله أن يأتيهم بآية ، فجاءهم بالناقة لها شربٌ ولهم شربٌ يومٍ معلوم ، فأقروا بها جميعاً ، فكانت الناقة لها شربٌ ، فيومَ تشرب فيه الماء ^(٣) تمرّين جبلين فيزحمانها ، ففيهما ^(٤) أثرها حتى الساعة ، ثم تأتي فتقف لهم حتى يختلبون ^(٥) اللبن فترويههم ، ويومَ يشربون الماء لا تأتيهم ، وكان معها فصيلٌ لها ، فقال لهم صالحٌ : إنه يولد في شهرٍكم هذا مولودٌ يكون هلاككم على يديه . فوُلد لتسعةٍ منهم في ذلك الشهر ، فدبّحوا أبناءهم ، ثم وُلد للعاشر ^(٦) ، فأبى أن يذبح ابنه ، وكان لم يولد له قبله شيءٌ ، وكان أبو ^(٧) العاشر أزرق أحمر ، فنبت نباتاً سريعاً ، فإذا مرَّ بالتسعة فرأوه قالوا : لو كان أبناؤنا أحياءً كانوا مثل هذا . فغضب التسعة على صالح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ . قال : لا تعقروها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السديّ في قوله : ﴿وَنَنْحِثُونَ الْجِبَالَ يُوْتًا﴾ .

(١ - ١) في الأصل : «اسودت وجوههم» .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ .

(٣ - ٣) في النسخ : «نهر بين جبلين فيزحمانه ففيها» ، والمثبت من ابن جرير ١٠/٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) في ص : «تحلب» ، وفي م : «يحتلبوا» .

(٥) في ص ، ف ١ : «العاشر» ، وبعده في الأصل : «ابنا» .

(٦) كذا في : النسخ ، وفي حاشية ف ١ : لعله «ابن» .

قال : كانوا يتقَّبون في الجبال البيوت^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ . قال : غلَّوْا في الباطل . وفي قوله : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : الصيحة^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ : يعني العسكر كله^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ زيد في قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّينَ﴾ . قال : ميّتين^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّينَ﴾ . قال : ميّتين .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ قال : لما عقرت ثمودُ الناقة ذهبَ فصيلُها حتى صعدَ تلاً فقال : يا ربِّ ، أين أُمِّي ؟ ثم رَغا رغوَةً فنزلتِ الصيحةُ فأخذتهم^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥١٣/٥ (٨٦٧٢) .

(٢) ابن جرير ٣٠١/١٠ - ٣٠٣ ، وابن أبي حاتم ١٥١٥/٥ ، ١٥١٦ ، ٣٠٥٩/٩ (٨٦٨١) ، ٨٦٨٣ ، ٨٦٨٧ ، ٨٧٣٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ ، ٣٠٥٩/٩ (٨٦٨٨) .

(٤) ابن جرير ٣٠٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ ، ١٥٢٤ ، ٢٠٧٩/٦ (٨٦٨٩) ، ٨٧٣٦ ، ١١١٨٣ .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « فأهملتهم » ، وفي م : « فأهملتهم » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَمَارٍ قَالَ : إِنْ قَوْمٌ صَالِحٍ سَأَلُوا النَّاقَةَ فَأُوتُوها
فَعَقَرُوهَا ، وَإِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الْمَائِدَةَ فَزَلَّتْ فَكَفَرُوا بِهَا ، وَإِنْ فَتَنَّاكُمْ فِي
الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : إِنْ صَالِحًا لَمَّا نَجَا هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ قَالَ : يَا
قَوْمَ ، إِنْ هَذِهِ دَارٌ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا ، فَاطْلَعُوا ^(١) وَالْحَقُوا بِحَرَمِ اللَّهِ
وَأَمْنِهِ . فَأَهْلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ بِالْحَجِّ ، وَانْطَلَقُوا حَتَّى وَرَدُوا مَكَّةَ ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى
مَاتُوا ، فَتِلْكَ قُبُورُهُمْ فِي غَرْبِيِّ الْكَعْبَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ قَالَ : أَبُو لُوطٍ هُوَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ / إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُزْئِلَ لُوطٌ
إِلَى الْمُؤْتَفِكَاتِ ، وَكَانَتْ ^(٣) قَرْيَ لُوطٍ أَرْبَعُ مَدَائِنَ : سَدُومَ ، وَأَمُورًا ، وَعَامُورًا ،
وَصَبُورَ ، وَكَانَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ، وَكَانَتْ أَعْظَمُ مَدَائِنِهِمْ سَدُومَ ،
وَكَانَ لُوطٌ يَسْكُنُهَا ، وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَكَانَ
إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَمُّ لُوطِ بْنِ هَارَانَ بْنِ تَارَحَ ^(٤) ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَنْصَحُ قَوْمَ
لُوطٍ ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَمْهَلَ قَوْمَ لُوطٍ ، فَخَرَقُوا حِجَابَ الْإِسْلَامِ ، وَانْتَهَكُوا الْحَرَامَ ،
وَأَتَوْا الْفَاحِشَةَ الْكُبْرَى ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْكَبُ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى يَأْتِيَ مَدَائِنَ قَوْمِ

(١) بعده في ص : « منها » ، وفي ف ١ : « عنها » .

(٢) ابن عساكر ٣٠٨ / ٥٠ .

(٣) في م : « كان » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « تارح » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٩٩ ، وفتح الباري ٦ / ٣٨٩ .

لوط ، فَيَنْصَحُهُمْ فَيَأْتُونَ أَنْ يَقْبَلُوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حمارة فينظر إلى سدوم فيقول^(١) : يا سدوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إنما أنهاركم ألا تتعرضوا لعقوبة الله . حتى بلغ الكتاب أجله ، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة ، فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم وهو في زرع له يثير الأرض ، كلما^(٢) بلغ الماء إلى مسكنه^(٣) من الأرض ركز مشحاته^(٤) في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين ، فنظرت الملائكة إلى إبراهيم فقالوا : لو كان الله يبغي^(٥) أن يتخذ خليلاً لآخذ هذا العبد خليلاً . ولا يعلمون أن الله قد آخذ خليلاً^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا^(٧) في « ذم الملاحى » وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في^(٨) « شعب الإيمان » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ ﴾ . قال : أدبار الرجال^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن عمرو بن دينار في قوله : ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا ﴾

(١) بعده في ر ٢ : « إن لك يومًا » .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « فلما » .

(٣) في م : « سكنه » .

(٤) المسحاة : المحرقة من الحديد ، والجمع مساحى . النهاية ٣٢٨ / ٤ .

(٥) في ر ٢ ، ح ١ ، م : « يبغي » .

(٦) ابن عساكر ٣٠٩ / ٥٠ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) في م : « ذم الملاحى والشعب » .

(٩) ابن أبي الدنيا (١٥٥) ، وابن أبي حاتم ١٥١٧ / ٥ ، ٢٩٠٤ / ٩ ، ٣٠٥٣ ، (٨٦٩٥) ، ١٦٤٨٨ ،

(١٧٢٦٧) ، والبيهقي (٥٣٩٩) ، وابن عساكر ٣١٩ / ٥٠ .

مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ . قال : ما نزا ذكرٌ على ذكرٍ حتى كان قومُ لوطٍ ^(١) .
وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، وابنُ عساکر ، عن أبي
صخرة جامعِ بنِ شدَّادٍ رفعه قال : « كان اللُّواطُ في قومِ لوطٍ في النساءِ قبلَ أن
يكونَ في الرجالِ بأربعين سنةً » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ عساکر ، عن طاووس ، أنه سُئل عن الرجلِ يأتي
المرأةَ في عَجِيزَتِها قال : إنما يَدُءُ قومُ لوطٍ ذاك ، صنَّعه ^(٣) الرجالُ بالنساءِ ، ثم
صنَّعه ^(٣) الرجالُ بالرجالِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « سنينه » ،
عن عليٍّ ، أنه قال على المنبرِ : سلُوني . فقال ابنُ الكَوَّاءِ : تُؤْتِي النساءُ في
أعجازِهِنَّ ؟ فقال عليٌّ : سَفَلَتْ سَفَلَ اللّهِ بكَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَتَأْتُونَ
الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٥) .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساکر ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الذي
حملهم على إتيانِ الرجالِ دونَ النساءِ ، أنهم كانت لهم ثمارٌ في منازلهم
وحوائطهم ، وثمارٌ خارجةٌ على ظهرِ الطريقِ ، وأنهم أصابهم قحطٌ وقلةٌ من

(١) ابن أبي الدنيا (١٥٩) ، وابن أبي حاتم ١٥١٧/٥ ، ٣٠٥٤/٩ ، (٨٦٩٦ ، ١٧٢٦٨) ، والبيهقي (٥٤٠٠) ، وابن عساکر ٣١٩/٥٠ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٥٣) ، وابن أبي حاتم ٥١٨/٥ ، (٨٦٩٧) ، والبيهقي (٥٤٥٩) ، وابن عساکر ٣١٩/٥٠ ، ٣٢٠ . وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف جدا .

(٣) في ص ، م : « صنَّعه » ، وفي ف ، ١ ، ٢ : « صنعة » .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٧٧) ، وابن عساکر ٣٢٠/٥٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٥٣/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥١٧/٥ ، ٢٩٠٤/٩ ، (٨٦٩٤) ، ٣٠٥٣ ، ١٦٤٨٧ ،

(١٧٢٦٦) ، والبيهقي ١٩٨/٧ .

الثمار ، فقال بعضهم لبعض : إنكم إن منَعْتُمْ ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش . قالوا : بأي شيء نمنعها ؟ قالوا : اجعلوا سُنَّتكم من أخذتم في بلادكم غريباً سننتم فيه أن تنكحوه ، وأغرموه أربعة دراهم ، فإن الناس لا يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك . فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحديث^(١) العظيم الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن بعض رواة ابن عباس قال : إنما كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكروا في هيئة صبي أجمل صبي رآه الناس ، فدعاهم إلى نفسه فنكحوه ، ثم جروا على ذلك^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن حذيفة قال : إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء ، والرجال بالرجال^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن أبي حمزة قال : قلت لمحمد بن علي : عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم ؟ قال : الله أعدل من ذلك ؛ استغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله :

(١) في ر ٢ : « الحديث » ، وفي م : « الأمر » .

(٢) ابن عساكر ٣١٢/٥٠ ، ٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) ابن عساكر ٣١٣/٥٠ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٥٤) ، والبيهقي (٥٤٦٠) ، وابن عساكر ٣٢٠/٥٠ .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٥٠) ، والبيهقي (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٣٢٠/٥٠ .

﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ ، وَمِنْ أَدْبَارِ النِّسَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّائِي ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ وَأَدْبَارِ النِّسَاءِ ؛ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : عَابَوْهُمْ بَغِيرٍ عَيْبٍ ، وَذَمُّوهُمْ بَغِيرِ ذَمٍّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُمْ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ . قال : مِنَ الْبَاقِينَ فِي عَذَابِ اللَّهِ ، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ . قال : أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَى بَقَايَا ^(٤) قَوْمِ لُوطٍ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكْتَهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، أَنَّ لُوطًا لما عَذَّبَ اللَّهُ قَوْمَهُ لَحِقَ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٣٠٧/١٠ ، ٩٧/١٨ .

(٢) ابن جرير ٣٠٦/١٠ ، ٣٠٧ ، ٩٧/١٨ ، وابن أبي حاتم ١٥١٨/٥ (٨٦٩٩) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) في ص : « من بقى من » .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٣/١ ، وابن جرير ٣٠٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥١٩/٥ ، ٢٨٠٩/٩ ، ٣٠٥٦ .

(٦) ٨٧٠٣ ، ١٥٨٩١ ، ١٧٢٨٤ .

(٦) ابن عساكر ٣٢٦/٥٠ من طريق إسحاق بن بشر .

على أهلِ بَوَادِيهِمْ ، وعلى رِعَائِهِمْ ، وعلى مسافريهم ، فلم يَنْقَلِثْ مِنْهُمْ أَحَدٌ^(١) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن وهبٍ في قوله : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ .
قال : الْكِبْرِيَّتِ وَالنَّارِ^(٢) .

١٠١/٣ وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ / قال : كان قومٌ لوطٍ أربعة آلاف ألف .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في « ذمِّ المِلاهي » ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لعنَ اللَّهُ من تولَّى غيرَ موالِيهِ ، ولعنَ اللَّهُ من غيرَ تُحُومِ الأَرْضِ ، ولعنَ اللَّهُ من كَمَه أعمى عن السبيلِ ، ولعنَ اللَّهُ من لعنَ والدِيهِ ، ولعنَ اللَّهُ من ذبحَ لغيرِ اللَّهِ ، ولعنَ اللَّهُ من وقَّع على بهيمةٍ ، ولعنَ اللَّهُ من عملَ عملَ قومِ لوطٍ » ثلاث مراتٍ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أَبِي الدُّنْيَا في « ذمِّ المِلاهي » ، والبيهقي ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن من أخوفِ ما أخافُ على أمتي عملَ قومِ لوطٍ »^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ ، ٢٨١٠/٩ ، (١١١٠٠ ، ١٥٨٩٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ ، (١٥٨٩٥) .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٦١) ، والحاكم ٣٥٦/٤ ، والبيهقي (٥٣٧٣) . والحديث أخرجه أحمد ٢٦/٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، (٢٨١٦ ، ٢٩١٣ ، ٢٩١٥) . وقال محققوه : إسناده جيد .

وقوله : ثلاث مرات . من قول راوى الحديث ، ويعنى به قول النبي ﷺ : « ولعن الله من عمل عمل قوم لوط » .

(٤) أحمد ٣١٧/٢٣ ، (١٥٠٩٣) ، والترمذى (١٤٥٧) ، وابن ماجه (٢٥٦٣) ، وابن أبي الدنيا (١٢٦) ، والبيهقي (٥٣٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٧) .

وأخرج ابن عديّ، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أربعة يُضْبِحُونَ في غضبِ الله ويُؤْمِنُونَ في سَخَطِ الله». قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، والذي يأتي البهيمة، والذي يأتي الرجل»^(١).

وأخرج عبد الرزاق،^(٢) وأحمد،^(٣) وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا،^(٤) والدارقطني،^(٥) وابن الجارود في «المنتقى»^(٦)، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن أبي نضرة، أن ابن عباس سئل: ما حدُّ اللوطي^(٨)؟ قال: يُنظرُ أعلى بناءٍ في القرية، فيلقَى منه مُنكسًا، ثم يُتبعُ بالحجارة^(٩).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن يزيد بن قيس، أن عليًا رجم لوطيًا^(١٠).

(١) ابن عدي ٢٢٣٣/٦، والبيهقي (٥٣٨٥). وقال ابن عدي: وهذا كما ذكره البخاري منكر، لا يتابع محمد بن سلام عليه. وينظر التاريخ الكبير ١/١١٠.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، م.

(٣ - ٣) ليس في: ف ١.

(٤) عبد الرزاق (١٣٤٩٢)، وأحمد ٤٦٤/٤ (٢٧٣٢)، وأبو داود (٤٤٦٢)، والترمذي (١٤٥٦)، والنسائي في الكبرى (٧٣٤٠)، وابن ماجه (٢٥٦١)، وابن أبي الدنيا (١٢٧)، والدارقطني ٣/١٢٤، وابن الجارود (٨٢٠)، والحاكم ٣٥٥/٤، والبيهقي ٢٣١/٨، ٢٣٢، وفي الشعب (٥٣٨٦)، ٥٣٨٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٥).

(٥) في ص، ف ١، ر ٢: «الواط».

(٦) ابن أبي الدنيا (١٣٠)، والبيهقي ٢٣٢/٨، وفي الشعب (٥٣٨٨).

(٧) ابن أبي شيبة ٥٣٠/٩، وابن أبي الدنيا (١٤٣)، والبيهقي ٢٣٢/٨، وفي الشعب (٥٣٩٠).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : اللُّوطِيُّ يُرْجَمُ ، أَحْصَنَ أَمْ لَمْ يُحْصَنَ ، سَنَةٌ مَاضِيَةٌ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لَرُجِمَ اللُّوطِيُّ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ : عَلَيْهِ^(٣) الرِّجْمُ ؛ قَتَلَهُ قَوْمٌ لُوطٍ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا اللُّوطِيُّ حَدَّثَنَا الرَّانِي ؛ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْصَنَ فَالرَّجْمُ ، وَإِلَّا فَالْحَدُّ^(٥) .

وأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَوَّلُ مَنْ أَتَاهُم بِالْأَمْرِ الْقَبِيحِ - يَعْنِي عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ - أَتَاهُمْ بِهِ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ، فَأَمَرَ عُمَرُ بَعْضَ شَبَابٍ قَرِيشٍ أَلَّا يُجَالِسُوهُ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّدَ الرَّجُلُ النَّظَرَ إِلَى^(٧) الْغُلَامِ الْجَمِيلِ^(٨) .

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٤٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩٠) .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣١ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣١) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩١) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، م : « عِلَّة » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣٢ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣٠ ، ٥٣١ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٨ / ٢٣٣ ، وَفِي الشَّعْبِ (٥٣٩٢) .

(٦) البَيْهَقِيُّ (٥٣٩٤) .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « وَجْه » .

(٨) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن بقيةَ قال : قال بعضُ التابعين : ما أنا بأخوفَ على الشابِّ الناسكِ من سَبْعِ ضارٍ من الغلامِ الأمرِ يَقَعْدُ إليه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الحسنِ بنِ ذكوانَ قال : لا تجالسُ أولادَ الأغنياءِ ؛ فإن لهم صُورًا كصُورِ النساءِ ، وهم أشدُّ فتنةً من العذارى ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن الثَّجِيبِ بنِ السَّريِّ قال : كان يقالُ : لا يَبِيتُ الرجلُ في بيتٍ مع المُرَدِّ ^(٣) .

وأخرج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قال : دَخَلَ سفيانُ الثوريُّ الحَمَّامَ ، فدَخَلَ عليه غلامٌ صَبِيحٌ ، فقال : أَخْرِجْوه ؛ فَإِنِّي أرى مع كلِّ امرأةٍ شيطانًا ، ومع كلِّ غلامٍ بضعةٌ عَشَرَ شيطانًا ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والحكيمُ الترمذِيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ سيرينَ قال : ليس شيءٌ من الدوابِّ يعملُ عملَ قومِ لوطٍ إلا الخنزيرَ والحمارَ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن أبي سهلٍ قال : سيكونُ في هذه الأمةِ قومٌ يقالُ لهم : اللُّوطِيُّونَ . على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنْفٌ يَنْظُرُونَ ، وصِنْفٌ يَصَافِحُونَ ، وصِنْفٌ يَعْمَلُونَ ذلكَ العملَ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ قال : لو أن الذي يعملُ ذلكَ

(١) ابن أبي الدنيا (١٣٨) ، والبيهقي (٥٣٩٦) .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٤٤) ، والبيهقي (٥٣٩٧) .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٣٩) ، والبيهقي (٥٣٩٨) .

(٤) البيهقي (٥٤٠٤) .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٦٠) ، والحكيم الترمذی ١٤ / ٢ ، والبيهقي (٥٤٠١) .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٤٠) ، والبيهقي (٥٤٠٢) .

العمل - يعنى عمل قوم لوط - اغتسل بكل قطرة في السماء ، وكل قطرة في الأرض ، لم يزل نجساً^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، عن جابر بن زيد قال : حرمة الدُّبْرِ أشد من حرمة الفرج^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سماوات ، فردد لعنته على واحدة منها ثلاثاً ، ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة ؛ قال : ملعون ، ملعون ، ملعون ، من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ، ملعون من عق والدیه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من تولّى غير موالیه »^(٣) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عمل عمل قوم لوط فازجُموا الفاعل والمفعول به »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، معاً في « المصنف » ، وأبو داود ، عن ابن عباس في البكر يؤخذ^(٥) على اللوطية ، قال : يُرْجَمُ^(٦) .

(١) ابن أبي الدنيا (١٤١) ، والبيهقي (٥٤٠٣) .

(٢) ابن أبي شيبة ٥٣٢/٩ ، وابن أبي الدنيا (١٥٨) .

(٣) الحاكم ٣٥٦/٤ وسكت عنه ولم يصححه كما قال المصنف ، وضعف الذهبي أحد رواه ، والبيهقي (٥٤٧٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٥٦٢) ، والحاكم ٣٥٥/٤ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٦) .

(٥) في (٢) ، ح ١ ، م ، مصنف عبد الرزاق : « يوجد » ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : « يوجد أو يؤخذ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٩١) ، وابن أبي شيبة ٥٣٠/٩ ، وأبو داود (٤٤٦٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٣٧٤٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة ، أنها رأت النبي ﷺ حزينًا ، فقالت : يا رسول الله ، وما الذي يُحزِنُكَ ؟ قال : « شئٌ تخوَّفْتُه على أمتي ؛ أن يعملوا بعدي بعمل قوم لوط »^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حصين ، أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار^(٢) ، فقال : أما عَلِمْتُمْ أنه لا يحِلُّ دُمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بأربعة ؛ رجلٌ قَتَلَ فُقُتِلَ ، أو رجلٌ زَنَى بعدَ / ما أَحَصَنَ ، أو رجلٌ ارتدَّ بعدَ إسلامِهِ ، أو رجلٌ عَمِلَ عَمَلَ قومِ لوط^(٣) . ١٠٢/٣

^(٤) وأخرج الطبراني عن سالم بن عبد الله ، وأبان بن عثمان ، وزيد بن حسين ، أن عثمان بن عفان أتى برجلٍ قد فَجَرَ بغلامٍ من قريشٍ ، فقال عثمان : أَحَصَنَ ؟ قالوا : قد تَزَوَّجَ بامرأةٍ ولم يَدْخُلْ بها بعدُ . فقال عليٌّ لعثمان : لو دَخَلَ بها لَحَلَّ عليه الرِّجْمُ ، فأما إذ لم يَدْخُلْ بأهلِهِ فاجْلِدْهُ الحَدَّ . فقال أبو أيوب : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ الذي ذَكَرَ أبو الحسن . فَأَمَرَ به عثمانُ فجلد مائة^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرج ابن عساكر ، من طريق إسحاق بن بشر ، قال : أخبرني عبيد الله بن زياد بن سمعان ، عن بعض من قرأ الكتاب قال : إن أهل التوراة يزعمون أن شعيبا

(١) عبد الرزاق (١٣٤٩٣) .

(٢) يوم الدار هو اليوم الذي حصر فيه وقتل عثمان رضي الله عنه .

(٣) ابن أبي شيبة ٤١٤ / ٩ ، ٥٣٢ .

(٤ - ٥) سقط من : الأصل ، م .

(٥) الطبراني (٣٨٩٧) . وقال الهيثمي : وفيه جابر الجعفي وقد صرح بالسماع ، وفيه من لم أعرفه .

مجمع الزوائد ٦ / ٢٧٢ .

اسمُه في التوراة ميكائيل ، واسمُه بالشريانية حرى ^(١) بنُ يسحر ^(٢) ، وبالعبرانية شعيب بن يشخر ^(٣) بن لاوى بن يعقوب عليه السلام ^(٤) .

وأخرج ابنُ عساكر ، من طريق إسحاق بن بشر ، عن الشَّرقِيِّ بنِ القطامي ، وكان نَسَابَةً ؛ عالماً بالأنساب قال : هو يثروبُ بالعِبرانية ، وشعيبُ بالعربية ، ابنُ عنقاء ^(٥) بن يُوَظْب بن إبراهيم عليه السلام . يُوَظْبُ بوزن جَعْفَرٍ ، أولُه مشاةٌ تحيةٌ وبعد الواوِ مُوَحَّدَتَانِ .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابنُ عساكر ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان شعيبُ نبيّاً رسولاً من بعد يوسف ، وكان من خبره وخبرِ قومه ما ذكر الله في القرآن ، يقولُ الله : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَادُوا اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ . فكانوا ، مع ما كان فيهم من الشرك ، أهلٌ بَخْسٍ في مكائيلهم وموازينهم ، مع كفرهم برُّبِّهم وتكذيبهم نبيَّهم ، وكانوا قومًا طُغَاءً بُغَاءً ، يَجْلِسُونَ على الطريقِ فيبْتَخَسُونَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ ، ^(٦) يعني : يُعْشَرُونَهُ ، وكان أولٌ من سنَّ ذلك هم ، وكانوا إذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمَه ، ويقولون : دراهمُك هذه زُيُوفٌ . فيَقْطَعُونَهَا ثم يَشْتَرُونَهَا منه بالبَخْسِ ، يعني : بالنقصانِ ، فذلك قوله : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ . وكانت

(١) في م : «حري» .

(٢) في ف ١ : «بسخر» ، وفي م : «يشخر» .

(٣) في الأصل : «يسحر» وفي ص : «يشخر» .

(٤) ينظر مختصر تاريخ دمشق ٣٠٧/١٠ ، فقد سقطت من التاريخ أول ترجمة شعيب عليه السلام .

(٥) في م : «عيفا» .

(٦ - ٦) في الأصل ، م : «حتى يشترونه» ، وفي ح ١ : «يعني العشرونه يعشرونه» . وعشر القوم : أخذ

عشر أموالهم . الوسيط (ع ش ر) .

بلاذهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم ، فكانوا يتفعدون على الطريق فيصطدون الناس عن شعيب ؛ يقولون : لا تسمعوا منه ، فإنه كذاب يفتنكم . فذلك قوله : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ الناس : إن اتبعتم شعيبا فتنكم . ثم إنهم تواعدوه فقالوا : يا شعيب ، لنخرجنك من قريتنا ﴿ أَوْ لَتَمُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ . أى : إلى دين آبائنا . فقال عند ذلك : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ . وهو الذى يعصمنى ، ﴿ وَإِلَيْهِ أُتِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] . يقول : إليه أزعج . ثم قال : ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَذَرِينِ ﴾ . يقول : إلى الرجعة إلى دينكم ؟ إن رجعنا إلى دينكم فقد افترينا على الله كذبا ، ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا ﴾ . يقول : وما ينبغي لنا ﴿ أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ بعد إذ نجانا الله منها ، ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ . خاف العاقبة فرد المشيئة إلى الله تعالى ، فقال : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ . ما ندرى ما سبق لنا ، عليه توكلنا ، ﴿ رَبَّنَا أَفْتَخَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ [١٦٩ ظ] . يعنى : الفاصلين . قال ابن عباس : كان حليما صادقا وقورا ، وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيبا يقول : « ذاك خطيب الأنبياء » .

لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه ، وفيما ردوا عليه وكذبوه وتواعدوه بالرجم ، والثقي من بلادهم ، وتواعد كبارؤهم ضعفاءهم ، قالوا : ﴿ لَئِنْ أَتَبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنْ كُنْزٌ إِذَا لَخَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . فلم ينته شعيب أن دعاهم ، فلما عتوا على الله أخذتهم الرجفة ؛ وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم ، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من أبدانهم ، فذلك قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ . وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما ، وفرعوا

لها ، فَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَرَمَتْهُمْ مَيِّتِينَ ، ^(١) فَلَمَّا رَدُّوا عَلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ ، قَالَ : ﴿ يَقَوْمُ لَقَدْ أَتَلَفْتُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَالسَّدي ، قَالَا : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مَرَّتَيْنِ إِلَّا شَعْبِيًّا ؛ مَرَّةً إِلَى مَدِينٍ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالنَّصِيحَةِ ، وَمَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَلَا تَبْخُسُوا النَّكَاسَ ﴾ . قَالَ : لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَلَا تَبْخُسُوا النَّكَاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ . قَالَ : لَا تَظْلِمُوهُمْ ، ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ثَوْعِدُونَ ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُوعِدُونَ مَنْ أَتَى شَعْبِيًّا وَغَشِيَهُ وَأَرَادَ الْإِسْلَامَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ ثَوْعِدُونَ ﴾ . قَالَ : كَانُوا يَجْلِسُونَ فِي الطَّرِيقِ فَيُخْبِرُونَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ : إِنَّ شَعْبِيًّا كَذَّابٌ ، فَلَا يَفْتِيكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا

(١ - ١) سقط من : الأصل ، م .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٨/١٠ ، ٣١٠ - ٣١٢ مفرقا .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٠٨/١٠ عن عكرمة وحده .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥ (٨٧٠٨) .

(٥) ابن جرير ٣١١/١٠ - ٣١٣ .

(٦) ابن جرير ٣١٣/١٠ .

يَكُلِّ صِرَاطٍ ﴿١﴾ . قال : طريق ، ﴿تُوعِدُونَ﴾ . قال : تُخَوِّفُونَ النَّاسَ أَنْ يَأْتُوا شَعِيًّا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : بِكُلِّ سَبِيلٍ حَقٍّ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : تَصُدُّونَ أَهْلَهَا ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : تَلْتَمِسُونَ لَهَا الزَّيْغَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : الْعَاشِرُ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : تَصُدُّونَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : هَلَاكًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ . قال : تَبْغُونَ السَّبِيلَ ، ﴿عِوَجًا﴾ . قال : عَنِ الْحَقِّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : هُمُ الْعُشَارُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي / الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ غَيْرِهِ - شَكَّ ^(٥) أَبُو ١٠٣/٣ الْعَالِيَةِ - قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ أُشْرَى بِهِ عَلَى خَشَبَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا

(١) ابن جرير ٣١٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ ، (٨٧١٣ ، ٨٧١٥) .

(٢) ابن جرير ٣١٣/١٠ - ٣١٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ ، ١٥٢٢ ، (٨٧١٤ ، ٨٧٢٠ ، ٨٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ٣١٤/١٠ - ٣١٦ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ ، ١٥٢٢ ، (٨٧١٩ ، ٨٧٢٤) .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٣/١ ، وابن جرير ٣١٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٢/٥ ، (٨٧٢١ ، ٨٧٢٣) .

(٥ - ٥) كذا في النسخ ، وعند ابن جرير : «أبو جعفر الرازي» .

ثوبٌ إلا شققته ، ولا شئاً إلا خرقتَه . قال : « ما هذا يا جبريل ؟ » . قال : هذا مثلُ أقوامٍ من أممِكَ ، يقعدون على الطريق فيقطعونه . ثم تلا : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ . قال : ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد إذ نجأنا الله ، ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ . والله لا يشاء الشرك ، ولكن يقول : إلا أن يكون الله قد علم شيئاً ، فإنه قد وسع كل شئٍ علماً ^(٢) .

وأخرج الزبير بن بكار في « الموقفيات » عن زيد بن أسلم ، أنه قال في القدريّة : والله ما قالوا كما قال الله ، ولا كما قال النّبيون ، ولا كما قال أصحاب الجنة ، ولا كما قال أصحاب النار ، ولا كما قال أخوهم إبليس ، قال الله : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان : ٣٠] ، وقال شعيب : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ، وقال أصحاب الجنة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أصحاب النار : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر : ٧١] . وقال إبليس : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الحجر : ٣٩] .

(١) ابن جرير ٣١٤ / ١٠ . وهو جزء من حديث طويل ، أخرجه ابن جرير ٤٢٤ / ١٤ - ٤٣٥ . قال ابن كثير : قلت : أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : يهمل في الحديث كثيراً . وقد ضعفه غيره أيضاً ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سعي الحفظ ، ففيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شئ من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ، ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسرائ ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٣٦ / ١ .

(٢) ابن جرير ٣١٩ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٣ / ٥ (٨٧٢٩ - ٨٧٣١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ حتى سمعت ابنة ذى يزن تقول: تعال أفاتحك. تعال أفاتحك. يعنى: أقاضيك^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ﴾. يقول: أفض^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: الفتح القضاء؛ لغة يمانية، إذا قال أحدهم: تعال أقاضيك القضاء. قال: تعال أفاتحك.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. قال: كأن لم يعمروا فيها^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. قال: كأن لم يعيشوا فيها^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. يقول: كأن لم يعيشوا فيها^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَكْفُورُ﴾

(١) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨، وابن جرير ٣٢٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٢٣/٥ (٨٧٣٣)، والبيهقي (١٠٧).

(٢) (٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٢١/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٢٣/٥ (٨٧٣٤).

(٤) ابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦.

(٥) ابن جرير ٣٢٦/١٠، وابن أبي حاتم ٢٠٥٢/٦.

(٦) ابن جرير ٣٢٦/١٠.

لَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ رَسُولًا مِّن رَّبِّكُمْ وَفَصَّحْتُ لَكُمْ ﴿١﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ شَعِيْبًا أَسْمَعَ قَوْمَهُ ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَالِحًا أَسْمَعَ قَوْمَهُ ، كَمَا أَسْمَعَ - وَاللَّهِ - نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ قَوْمَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكَيْفَ أَتَى﴾ . قال : أَحْزَنُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيلَ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ شَطْرَ اللَّيْلِ ، ^(٢) لِيَأْفِكَ بِهِمْ مَغَانِيَهُمْ ^(٣) ، فَأَلْفَى رَجُلًا قَائِمًا يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ، فَهَالَهُ أَنْ يُهْلِكَهُ فِي مَنْ يَهْلِكُ ، فَرَجَعَ إِلَى الْمِعْرَاجِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، بَعَثْتَنِي إِلَى مَدْيَنَ لِأَفْكَ مَغَانِيَهُمْ ^(٣) ، فَأَصْبْتُ رَجُلًا قَائِمًا يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ : مَا أَعْرِفُنِي بِهِ ، هُوَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ ، فَاِبْدَأْ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْفَعْ عَنْ مَحَارِمِي إِلَّا مُوَادِعًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ شَعِيْبًا كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَبْرَانِ ، لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُمَا ؛ قَبْرُ إِسْمَاعِيلَ ، وَشَعِيْبٍ ؛ فَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْحِجْرِ ، وَقَبْرُ شَعِيْبٍ مُقَابِلَ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣٢٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٤/٥ (٨٧٤٠) .

(٢ - ٣) في الأصل : «لَتَأْفِكُهُمْ بِمَغَانِيهَا» ، وفي ح ١ ، م : «لِيَأْفِكُهُمْ بِمَغَانِيهَا» . ويأفك بهم : يقلبهم . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ، واحدها مَغْنَى . ينظر اللسان (أ ف ك ، غ ن ي) .

(٣) في م : «مدائنههم» .

(٤) ابن عساكر ٧٤/٢٣ .

(٥) ابن عساكر ٧٨/٢٣ .

(٦) ابن عساكر ٧٩/٢٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، أَنَّ شَعِيْبًا مَاتَ بِمَكَّةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَبِرُوهُمْ فِي غُرِيِّ الكَعْبَةِ ، بَيْنَ دَارِ النَّدْوَةِ وَبَيْنَ بَابِ بَنِي سَهْمٍ ^(١) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعِيْبٌ خَطِيْبُ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : ذَكَرَ لِي يَعْقُوْبُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ شَعِيْبًا قَالَ : « ذَاكَ خَطِيْبُ الْأَنْبِيَاءِ » .
لِحُسْنِ مَرَاJعَتِهِ قَوْمَهُ فِيمَا يُرَادُّهُمْ بِهِ ، فَلَمَّا كَذَّبُوهُ وَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ وَالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَعَتَّوْا عَلَى اللَّهِ ، أَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ . فَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَدِيْنَةٍ يَقَالُ لَهُ : عَمَرُوْا بَنِي جَلْهَاءَ ^(٣) . لَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

يَا قَوْمِ إِن شَعِيْبًا مُرْسَلٌ فَذَرُّوْا عَنْكُمْ سُمَيْرًا وَعِمْرَانَ بَنَى شَدَادٍ
إِنِّي أَرَى غَيْبَةً ^(٤) يَا قَوْمٍ قَدْ طَلَعَتْ تَدْعُو بِصَوْتٍ عَلَى صَمَانَةٍ ^(٥) الْوَادِي
وَإِنَّهٗ ^(٦) لَبَن تَزَوَّاهُ فِيهِ ضَحَاءٌ غَدِي إِلَّا الرَّقِيْمُ يُمَشِّى بَيْنَ أَنْجَادٍ ^(٧)

(١) ابن عساكر ٢٣ / ٨٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٢٢ / ٥ (٨٧٢٥) .

(٣) فى ص : « حلا » ، وفى ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « حلها » .

(٤) فى الأصل : « عتبه » ، وفى ص : « غيبة » ، وفى ف ١ : « عينه » ، وفى ر ٢ : « عيبة » ، وفى ح ١ : « عيبة » ، وفى م : « عينه » . والمثبت من تفسير ابن جرير ٣٢٣ / ١٠ ، وتاريخه ٣٢٧ / ١ ، والغيبة : الدفعة من المطر . اللسان (غ ب ي) . ويريد هنا سحابة ذات غيبة .

(٥) الصمانه والصمان : أرض صلبة ذات أحجار إلى جنب رمل . اللسان (ص م م) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لا يروى » ، وفى ف ١ : « لَيَزُوْى » ، والمثبت من ابن جرير .

(٧) الأنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى . اللسان (ن ج د) .

وَسُمِّيَ وَعِمرَانُ كَاهِنَاهُم ، والرقيمُ كُلُّبُهُم ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ . قَالَ : مَكَانَ الشَّدَةِ الرَّخَاءِ ، ﴿ حَتَّى
عَفَوْا ﴾ . قَالَ : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ ﴾ . قَالَ :
الْشَّرَّ . ﴿ الْحَسَنَةَ ﴾ . قَالَ : الرَّخَاءُ وَالسَّلَامُ وَالْوَلَدُ ، ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ . يَقُولُ : حَتَّى
كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ^(٤) .

١٠٤/٣ / وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ . قَالَ : جَمُّوا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالُوا قَدْ
مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ﴾ . قَالَ : قَالُوا : قَدْ أَتَى عَلَى آبَائِنَا مِثْلُ هَذَا فَلَمْ يَكُنْ
شَيْئًا ، ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ . قَالَ : بَغَتِ الْقَوْمَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَمَا أَخَذَ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٢/٥ (٨٧٢٦) ، وَالْحَاكِمُ ٥٦٨/٢ مقتصرًا على المرفوع . وَهَذَا سِيَاقُ ابْنِ جَرِيرٍ
فِي تَفْسِيرِهِ ٣٢٣/١٠ ، ٣٢٤ ، وَتَارِيخُهُ ٣٢٧/١ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٠/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٦/٥ (٨٧٤٨) ، ٨٧٥٤ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٩/١٠ ، ٣٣٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٦/٥ (٨٧٤٩) ، ٨٧٥١ .

(٥) جَمُّوا : كَثُرُوا . اللِّسَانُ (ج م م) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٣١/١٠ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٦/٥ (٨٧٥٣) .

اللَّهُ قَوْمًا قُطِّ إِلَّا عِنْدَ سُلُوتِهِمْ^(١) وَغَزَرَتْهُمْ وَنَعَمَتْهُمْ ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ ، إِنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِاللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : بِمَا أَنْزَلَ ، ﴿وَأَتَقُوا﴾ . قَالَ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . يَقُولُ : لِأَعْطَيْتُهُم السَّمَاءَ بِرَكَّتْهَا ، وَالْأَرْضُ نَبَاتُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ مُوسَى الطَّائِفِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْرِمُوا الْخُبْزَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَالتَّيْمِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ حَرَامٍ قَالَ : صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَكْرِمُوا الْخُبْزَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَسَخَّرَ لَهُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ مَا يَسْقُطُ مِنَ السُّفْرَةِ غُفِرَ لَهُ »^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سَكُونَهُمْ » . وَالشَّلُوةُ : رِخَاءُ الْعِيشِ . الْوَسِيطُ (س ل و) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٧/٥ (٨٧٥٩ ، ٨٧٦١) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٨/٥ (٨٧٦٤ ، ٨٧٦٥) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٨/٥ (٨٧٦٦) . قَالَ الْأَبَانِيُّ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، مُوسَى الطَّائِفِيُّ لَمْ أَجِدْ لَهُ

تَرْجُمَةً ، وَلَيْسَ صَحَابِيًّا ... السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ ٤٢٣/٦ .

(٥) الْبَزَارُ (٢٨٧٧ - كَشَفٌ) ، وَالتَّيْمِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ

فِي الْمَوْضُوعَاتِ ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وَالْمُصَنَّفُ فِي اللَّائِي الْمَصْنُوعَةِ ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥ . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ

الضَّعِيفَةُ (٢٨٨٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : كان أهل قرية أوسع الله عليهم ، حتى كانوا يستنجون بالخبز ، فبعث الله عليهم الجوع ، حتى إنهم كانوا يأكلون ما يقعدون به ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن أبي نضرة قال : يستحب إذا قرأ الرجل هذه الآية : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ أن يرفع بها صوته . وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : لا تتخذوا الدجاج والكلاب ، فتكونوا من أهل القرى . وتلا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن عروة قال : كتب رجل إلى صاحب له : إذا أصبت من الله شيئاً يسرك فلا تأمن أن يكون فيه من الله مكر ، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ، أن الله تبارك وتعالى قال للملائكة : ما هذا الخوف الذي قد بلغكم ، وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم ؟ قالوا :

(١) في الأصل : « يبعدون به » ، وفي ح ١ ، م : « يتعدون به » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩ / ١٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٢٩ / ٥ (٨٧٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٢٩ / ٥ (٨٧٧١) .

رَبَّنَا لَا نَأْمَنُ مَكْرَكَ ، لَا يَأْمَنُ مَكْرَكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي « زَوَائِدِ الزَّهْدِ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ قَالَ :
كَانَ ذُرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ يَتَخَلَّفُ ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يَنْصَرِفَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ : مِنَ الْأَمَنِ لِمَكْرِ اللَّهِ إِقَامَةُ
الْعَبْدِ عَلَى الذَّنْبِ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ .
قَالَ : أَوْ لَمْ يُبَيِّنْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ ﴾ . قَالَ : يُبَيِّنُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِلَّذِينَ يَرْتُوبُ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ . قَالَ : الْمَشْرُكُونَ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى ﴾ الْآيَةُ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٢) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يَخْتَلِفُ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٣) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٥/١٠ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٤) .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٥) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ يَوْمَ أَقْرَأُوا لَهُ بِالْمِيثَاقِ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) [الأنعام: ٢٨].

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَ أَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ فَأَمَّنُوا كَرَهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾. قَالَ: نَفَذَ^(٤) عِلْمُهُ فِيهِمْ أَهْلُهُمُ الْمُطْبَعُ مِنَ الْعَاصِي، حَيْثُ خَلَقَهُمْ فِي زَمَانِ آدَمَ. قَالَ: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ حِينَ قَالَ لَنُوحٍ: ﴿يَنْتُحِ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]. فَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٩]. وَفِي ذَلِكَ: ﴿وَمَا كُنَّا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٧/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٨).

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٨/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٩).

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٧/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٨٠).

(٤) فِي م: «لَقَدْ».

مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١﴾ [الإسراء : ١٥] .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٢) [الأعراف : ١٧٢] . قال : أخرجهم مثل الذر ، فركب فيهم العقول ، ثم استنطقهم فقال لهم : ألسنُ بربكم ؟ قالوا جميعاً : بلى . فافقروا بالسنتهم ، وأسرى بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق ، فهو قوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ﴾ بعد البلاغ ، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بعد البلوغ ، ﴿يَعَا كَذِبُوا﴾ . يعنى يوم الميثاق ، ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ . قوله تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ . / قال : الوفاء ^(٣) .

١٠٥/٣

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ . يقول : فيما ابتلاهم به ثم عافاهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ . قال : هو ذاك العهد يوم أخذ الميثاق ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ . قال : لما

(١) ابن جرير ٣٣٧/١٠ ، ٣٣٨ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « ذرياتهم » . والمثبت قراءة عاصم وابن كثير وحزمة والكسائي . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو : (ذرياتهم) بالآلف وكسر التاء . ينظر حجة القراءات ص ٣٠١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٣١/٥ (٨٧٨٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٣٠/٥ (٨٧٨١) .

ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ، ثم أتاهم بالرخاء والعافية ، ذمَّ الله أكثرهم عند ذلك فقال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الميثاق الذى أخذه فى ظهر آدم^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب فى قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : عليم الله يومئذ من يفى من لا يفى ، فقال : ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الذى أخذ من بنى آدم فى ظهر آدم لم يقرأ به ، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . قال : القرون الماضية^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . قال : وذلك أن الله إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٠ / ٣٤٠ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٣٤٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣١ / ٥ (٨٧٨٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٣١ / ٥ ، ١٩٧٣ / ٦ (٨٧٨٤) ، ١٠٥٠٤ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ مُوسَى لِأَنَّهُ أُلْقِيَ بَيْنَ مَاءٍ وَشَجَرٍ ، فَلَمَاءُ بِالْقَبْطِيَّةِ « مُو » ، وَالشَّجَرُ « سَى » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ إِصْطَخَرَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : عَاشَ فِرْعَوْنُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ ؛ مِنْهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً لَمْ يَرَفِ فِيهَا مَا يُقْذَى عَيْنِيهِ ، وَدَعَاهُ مُوسَى ثَمَانِينَ سَنَةً^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَبْطِيًّا وَلَدَ زَنَى ، طَوْلُهُ سَبْعَةُ أَشْبَارٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ عِلْجًا مِنْ هَمْدَانَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَمْهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى . وَيُكَذِّبُ بِالْأَلَيْكُ ، وَيَجْحَدُ رِسْلَكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ، سَهْلَ الْحِجَابِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِفَهُ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٣١/٥ (٨٧٨٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٣١/٥ (٨٧٨٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٣١/٥ ، ١٩٧٢/٦ (٨٧٨٦ ، ١٠٥٠٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٤ .

(٥) البيهقي (٧٤٧٦ ، ٨٠٤٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ ^(١) .
وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ : مَكَثَ فِرْعَوْنُ أَرْبَعَمِائَةِ
سَنَةٍ لَمْ يَصْدَعْ لَهُ رَأْسٌ .

وأَخْرَجَ عَنْ أَبِي الْأَشْرَسِ قَالَ : مَكَثَ فِرْعَوْنُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ ، الشَّبَابُ يَغْدُو
فِيهِ وَيَزُوحُ .

وأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيَّةَ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ ،
حَيْثُ قَالَ لَهُ مُوسَى : إِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ سَأَلْتُهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ شَبَابُكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهَا مَانٍ فَخَضَبَهُ هَامَانُ بِالسَّوَادِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : مِيعَاذُكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَلَمَّا كَانَتْ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ نَصَلَ ^(٢) خِضَابُهُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ يُغْلَقُ دُونَ
فِرْعَوْنَ ثَمَانُونَ بَابًا ، فَمَا يَأْتِي مُوسَى بِأَبَا مِنْهَا إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ ، وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى
يَقُومَ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يُفْرَعُونَ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ) ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٥١ / ٨ .

(٢) في ض ، ح ، ١ م : « فصل » . ونصل الخضاب : إذا زال لونه وخضابه . الوسيط (ن ص ل) .

(٣) الخطيب ٣٩٠ / ٧ . ولعل صواب ترتيب هذه الصفحة ٣٩٠ أن تكون في الجزء السادس من التاريخ ، فأبدلت خطأً بصفحة ٣٩٠ من الجزء السابع .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٩٧٨ / ٩ .

(٥) وهي قراءة نافع . ينظر النشر ٢ / ٢٠٣ .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾. قال: ذُكِرَ لنا أن تلك العصا عصا آدم، أعطاه إياها ملك حين توجه إلى مدين، فكانت تُضِيءُ له بالليل، ويَضْرِبُ بها الأرض بالنهار، فيخرج له رزقه، ويَهْشُ بها على غنمه، قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾. قال: حية تكاد تُساوره^(١).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن المنهال قال: ارتفعت الحية في السماء ميلاً، فأقبلت إلى فرعون، فجعلت تقول: يا موسى، مُزِنِي بما شئت. وجعل فرعون يقول: يا موسى، أسألك بالذي أُرْسَلْتُ. قال: وأخذه بطنه^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زُرْمَانِقَةٌ^(٣) من صوف، ما تجاوز مِرْفَقَهُ، فاستَوْدِنَ على فرعون، فقال: أدخلوه. فدخل فقال: إن إلهي أُرْسَلَنِي إليك. فقال للقوم حوله: ما عَلِمْتُ لكم من إله غيري، خذوه. قال: إني قد جِئْتُكَ بآية. قال: فائت بها إن كنت من الصادقين. فألقى عصاه فصارت ثعباناً ما بين حَيَّيْهِ ما بين السقف إلى الأرض، وأدخل يده في جيبه، فأخرجها مثل البرق تَلْتَمِعُ الأبصار، فخرُّوا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه ثم خرج، ليس أحد من الناس إلا يَفِرُّ منه. فلما أفاق وذهب عن فرعون الرُّوْحُ قال للملأ حوله: ماذا تأمرون؟ قالوا: أُرْجِئْهُ وأخاه، لا تأتينا به ولا يَقْرُبُنَا^(٤)، وأرسل في المدائن حاشيرين. وكانت السحرة

(١) ساوره مساورة: واثبه. اللسان (س و ر).

(٢) ابن جرير ٥٦٦/١٧.

(٣) الزُرْمَانِقَةُ: جبة من صوف، أعجمي معرب. المعرب ص ٢١٩، واللسان (زرمق).

(٤) في الأصل، ص، ح ١،: «تقربنا».

يَخْشَوْنَ مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : قَدْ احتاجَ إِلَيْكُمْ إِلَهُكُمْ . قال : إن هذا فعلٌ كذا وكذا . قالوا : إن هذا ساحرٌ يَسْحَرُ ، أَتُنُّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . قال : ساحرٌ يَسْحَرُ النَّاسَ ، وَلَا يَسْحَرُ السَّاحِرُ السَّاحِرَ . قال : نعم ، وَإِنَّكُمْ إِذْنُ / لَمَنِ الْمُقْرِينَ ^(١) . ١٠٦/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ^(٢) قَالَ : كَانَتْ عَصَا مُوسَى مِنْ عَوْسَجٍ ^(٣) ، وَلَمْ يُسْحَرْ الْعَوْسَجُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : عَصَا مُوسَى اسْمُهَا مَاشَا ^(٥) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ ^(٦) قَالَ : عَصَا مُوسَى هِيَ الدَّابَّةُ . يَعْنِي دَابَّةَ الْأَرْضِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ . قَالَ : الْحَيَّةُ الذَّكْرُ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،

(١) ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥ ، ٢٧٥٣/٨ - ٢٧٦٣ (٨٧٩٢) .

(٢) في ص : « الحكيم » .

(٣) العوسج : شجر من شجر الشوك ، وله ثمر أحمر مدوّر كأنه خرز العقيق . اللسان (ع س ج) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥ ، ٢٧٥٨/٨ (٨٧٩١) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ ، ٢٨٤٨/٩ (٨٨٠٤) .

(٦) في الأصل : « أسلم » ، وفي ح ١ : « سلم » .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٩٧٤/٩ .

(٨) ابن جرير ٣٤٥٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥ ، ٢٧٥٨/٨ (٨٧٩٤) .

من طريق مَعْمَرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾ . قال : تحوَّلت
حيَّةً عظيمةً . قال معمرٌ : قال غيره : مثل المدينة^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال : حيَّةٌ صفراءُ ذكْرٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن وهب بن مُنيه قال : كان بينَ لَحْيَيْ الثعبانِ الذي
من عصا موسى اثنا عشر ذراعاً^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن فَرْقَدِ السَّبَخِيِّ قال : كان فرعونُ إذا
كانت له حاجةٌ ذهبَ به السَّحْرَةُ مسيرةَ خمسينَ فَرْسَخًا ، [١٧٠] فإذا قضى
حاجته جاءوا به ، حتى كان يومُ عصا موسى ، فإنها فَتَحَتْ فاهَا فكان ما بينَ
لَحْيَيْهَا أربعينَ ذراعاً ، فأخذت يومئذٍ أربعينَ مرَّةً^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ
مُبِينٌ﴾ . قال : الذَّكْرُ من الحَيَّاتِ ، فاتحةٌ فَمَها ، واضِعَةٌ لَحْيَيْهَا^(٤) الأسفلَ في
الأرض ، والأعلى على سُورِ القصرِ ، ثم توجَّهَتْ نحو فرعونَ لِتَأْخُذَهُ^(٥) ، فلمَّا رآها
ذُعِرَ منها ، ووثبَ فأخذتْ ، ولم يكن يُحَدِّثُ قبلَ ذلك ، وصاح : يا موسى ،
خُذْهَا وَأَنَا أُوْمِنُ بِكَ^(٥) وأُرْسِلُ معكَ بنى إسرائيلَ . فأخذها موسى فصارت
عَصَاً^(٦) .

(١) عبد الرزاق ١/٢٣٣ ، وابن جرير ١٠/٣٤٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣ ، ٨/٢٧٥٨ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩ .

(٣) ابن جرير ١٠/٣٤٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٩ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل : «بربك» .

(٦) ابن جرير ١٠/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٩ .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ . قال : الكف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ﴾ . قال :
يَسْتَخْرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس
في قوله: ﴿أَرْجَهُ﴾^(٢) . قال : أَخْرَجَهُ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ^(٤) وَأَخَاهُ﴾ .
قال : أَحْبَبَهُ وَأَخَاهُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ﴾ . قال : الشُّرَطُ^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
عن ابن عباس قال : كان السَّحَرَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا ، أَصْبَحُوا سَحَرَةً ، وَأَمْسَوْا
شُهَدَاءَ . وفي لفظ : كانوا سَحَرَةً في أولِ النهار ، وشهداء آخرَ النهار حين

(١) ابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥ (٨٧٩٨) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ م : «أَرْجَهُ» . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب .
النشر ٢٤٤ / ١ .

(٣) ابن جرير ٣٥٠ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٣ / ٥ ، ٢٧٦١ / ٨ (٨٧٩٠) .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ م : «أَرْجَهُ» .

(٥) ابن جرير ٣٥١ / ١٠ .

(٦) ابن جرير ٣٥١ / ١٠ ، ٣٥٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٤ / ٥ ، ٢٧٦١ / ٨ (٨٧٩٤) .

فُتِلُوا^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن كعب قال : كان سَحْرَةُ فرعونَ اثني عشرَ ألفاً^(٢).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ إسحاق قال : جُمِعَ له خمسة عشرَ ألفَ ساحرٍ^(٣).

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن أبي ثمامة قال : سَحْرَةُ فرعونَ سبعة عشرَ ألفاً. وفي لفظٍ : تسعة عشرَ ألفاً^(٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي قال : كان السَحْرَةُ بضعةً وثلاثينَ ألفاً، ليس منهم رجلٌ إلا معه حبلٌ أو عصا، فلمَّا ألقوا سَحَرُوا أعينَ الناسِ واستَوْهَبُوهم^(٥).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن القاسمِ بنِ أبي بزة قال : سَحْرَةُ فرعونَ كانوا سبعينَ ألفَ ساحرٍ، فألقوا سبعينَ ألفَ حبلٍ، وسبعينَ ألفَ عصا، حتى جعلَ موسى يُخيِّلُ إليه من سَحَرِهِم أنها تسعى، فأوحى الله إليه : يا موسى، ألقِ عصاك. فألقى عصاه، فإذا هي ثعبانٌ فاغرٌ فاه، فابتلعَ حبالَهُم وعصِيَهُم، فألقى السحرةُ عندَ ذلك سُجَّدًا، فما رَفَعُوا رُءُوسَهُم حتى رأوا الجنةَ

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٨ (٨٨١٨).

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/ ٢٧٦٢ (٨٧٩٧).

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥ (٨٧٩٩).

(٥) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٦/ ٢٧٦٤ (٨٨٠٠).

والنار وثواب أهلها^(١).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمد بنِ كعبٍ قال : كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين ألفاً^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : السحرة ثلاثمائة من^(٣) فيوم^(٤)، وثلاثمائة^(٥) من العريش ، ويشكون في ثلاثمائة من الإسكندرية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا لَنَّا لَأَجْرًا ﴾ . أى : أئنا لنا لعطاء وفضيلة .

وأخرج ابنُ جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا ﴾ . قال : ألقوا جبالاً غلاظاً^(٦) وحشُباً طوالاً ، فأقبلت تحيّل إليه من سحرهم أنها تسعى^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ . قال : أوحى الله إلى موسى أن : ألق ما في يمينك . فألقى عصاه ، فأكلت كل حية لهم ، فلما رأوا ذلك سجدوا^(٨) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ .

(١) ابن جرير ٣٥٨/١٠ ، ٣٥٩ ، ١٦/١٠٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥ (٨٧٩٦) .

(٣ - ٣) في الأصل : « قوم فرعون » .

(٤) في م : « قرم » . وينظر هذا الأثر عند ابن جرير ١٦/١٠٨ .

(٥) في م : « غلاظ » .

(٦) ابن جرير ١٠/٣٥٧ .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦ .

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ حَيَّةٌ ، فَأَكَلَتْ سَحَرَهُمْ كُلَّهُ وَعَصِيَّتَهُمْ وَحِبَالَهُمْ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ . قال : يكذبون ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ . قال : تَشْتَرُ ^(٣) حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابنُ أبي داودَ في « المصاحف » عن سعيدِ بنِ جبير ، أنه كان يقرأ : (فإذا هي تَلَقَّم ^(٦) ما يَأْفِكُونَ ^(٧)) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ السَّحَرَةَ قَالُوا حِينَ اجْتَمَعُوا : إِنْ يَكُ مَا جَاءَ بِهِ سِحْرًا فَلَنْ نُغْلِبَ ^(٨) ، وَإِنْ يَكُ مِنَ اللَّهِ فَسَتَرُونَ . فَلَمَّا أَلْقَى عَصَاهُ / أَكَلَتْ مَا أَفَكُوا مِنْ سَحَرِهِمْ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، عَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ ، فَأَلْقُوا عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدِينَ ، ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ مسعود ، وناسٍ من الصحابة ،

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤ ، وابن جرير ١٠/ ٣٥٨ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٣ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦ (٨٨٠٧) .

(٣) في ح ١ : « تشتط » . وسرطه ، كنصر وفرح : بلعه ، وقيل : ابتلعه من غير مضغ . التاج (س ر ط) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٦٠ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦ (٨٨٠٦) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) في ص : « تلقف » .

(٧) ابن أبي داود ص ٩٠ .

(٨) في م : « يغلب » .

قال : التَّقَى موسى وأميرُ السَّحَرَةِ ، فقال له موسى : أَرَأَيْتَكَ إِنْ غَلَبْتُكَ أَتُؤْمِنُ بِي وَتَشْهَدُ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ حَقٌّ ؟ قال السَّاحِرُ : لَأَتِيَنَّ غَدًا بِسِحْرِ لَا يَغْلِبُهُ سِحْرُ ، فواللهِ لِعَنْ غَلَبْتَنِي لِأُؤْمِنَنَّ بِكَ ، ولَأَشْهَدَنَّ أَنَّكَ حَقٌّ . وفرعونُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وهو قولُ فرعونَ : إِنْ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ، إِذِ التَّقِيَّتُمَا لِنِظَاهِرًا فَتُخْرِجَا مِنْهَا أَهْلَهَا^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ^(٥) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾ . قال : ظَهَرَ ، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . قال : ذَهَبَ الْإِفْكُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ﴾ . قال : رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ تُبْنَى لَهُمْ وَهُمْ فِي سُجُودِهِمْ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : لَمَّا خَرَّ السَّحَرَةُ سَجْدًا رُفِعَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ : إِذِ التَّقِيَّتُمَا لِنِظَاهِرًا فَتُخْرِجَا مِنْهَا أَهْلَهَا ، ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾ الْآيَةُ . قال : فَقَتَلَهُمْ وَقَطَّعَهُمْ ، كَمَا قَالَ^(٨) .

(١) ابن جرير ٣٦٢/١٠ ، ٣٦٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « وابن أبي حاتم » . والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ معلقاً عقب (٨٨٠٨) .

(٤) ابن جرير ٣٦٠/١٠ ، ٣٦١ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ ، ٢٧٦٦/٨ (٨٨١٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٣٧/٥ (٨٨١٦ ، ٨٨١٤) .

(١) وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ مِنْ رُءُوسِ السَّحَرَةِ الَّذِينَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى - فِيمَا بَلَغْنِي - سَابُورُ^(٢) وَعَاذُورُ^(٣) وَحَطَّحُطُ وَمُضَفَّى^(٤) ، أَرْبَعَةٌ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا حِينَ رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ ، فَأَمَنَتْ مَعَهُمُ السَّحَرَةُ جَمِيعًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّبَ فِرْعَوْنُ ، وَهُوَ^(٦) أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلَ مِنْ خِلَافٍ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَلْقَوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّحَرِ ، أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مَبِينٌ فَتَحَتْ فَمَا لَهَا مِثْلَ الرَّحَى ، فَوَضَعَتْ مِشْقَرَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَرَفَعَتْ الْمِشْقَرَ الْآخَرَ فَاسْتَوْعَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَلْقَوْهُ مِنْ حِبَالِهِمْ وَعَصِيَّتِهِمْ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا ، فَصَارَتْ عَصًا كَمَا كَانَتْ ، فَخَرَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ سُجَّدًا ، وَقَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ، ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَطَعَ مِنْ خِلَافٍ وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّبَ فِي الْأَرْضِ فِرْعَوْنُ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «الَّذِي» .

(٢) فِي ص : «ساقور» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ : «ساتور» .

(٣) فِي ص ، ر ٢ : «عازور» .

(٤) فِي ص : «مصطفى» .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨ / ٢٧٦٦ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٣٦٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٥٣٧ (٨٨١٥) وَعِنْدَهُ مِنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾ . قَالَ : يَدًا ^(٢) مِّنْ هَلْهَنَّا ، وَرِجْلًا مِّنْ هَلْهَنَّا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ سِحْرَةً وَآخِرَهُ شَهَادَةً ^{(٣)(١)} .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَأَبُو عِيَيْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ ^(٤)) . قَالَ : عِبَادَتُكَ . وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ فِرْعَوْنُ يُعْبَدُ وَلَا يُعْبَدُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ) . قَالَ : يَتْرُكُ عِبَادَتَكَ ^(٦) .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ) . قَالَ : وَعِبَادَتَكَ ^{(٧)(١)} .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في ص : «ورجلاً» .

(٣) ابن جرير ٣٦٤/١٠ ، ٣٦٥ .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ : «ألهتك» . القراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٠ .

(٥) أبو عبيد ص ١٧٢ ، وابن جرير ١/١٢٢ ، ٣٦٨/١٠ ، ٣٦٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥

(٨٨٢٠ ، ٨٨١٩) .

(٦) ابن جرير ٣٦٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨٢١) .

(٧) ابن جرير ١/١٢٢ ، ٣٦٩/١٠ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاك ، أنه قال : كيف تقرءون هذه الآية : ﴿ وَيَذَرَكْ ﴾ ؟ قالوا : ﴿ وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكْ ﴾ . فقال الضحاك : إنما هي : (إلهتك) . أى : عبادتك ، ألا ترى أنه يقول : أنا ربُّكم الأعلى ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة فى قوله : ﴿ وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكْ ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ليس يعنون الأصنام ، إنما يعنون بـ ﴿ وَءَالِهَتَكْ ﴾ : تعظيمك . وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمة فى قوله : ﴿ وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكْ ﴾ . قال : ليس يعنون به الأصنام ، إنما يعنون تعظيمه ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن سليمان ^(٣) التيمي قال : قرأت على بكر بن عبد الله : (وَيَذَرَكْ وإلهتك) . قال بكرٌ : أتعرف هذا فى العربية ؟ فقلت : نعم . فجاء الحسن فاستقرأنى بكرٌ ، فقرأها كذلك ، فقال الحسن : ﴿ وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكْ ﴾ . فقلت للحسن : أو كان يعبدُ شيئاً ؟ قال : إى والله ، إن كان ليعبدُ . قال سليمان ^(٤) التيمي : بلغنى أنه كان يجعل فى عنقه شيئاً يعبدُه . قال : وبلغنى أيضاً عن ابنِ عباسٍ أنه كان يعبدُ البقر ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسن فى قوله : ﴿ وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكْ ﴾ . قال : كان فرعونُ له آلهةٌ يعبدُها سرّاً ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٠ / ٣٦٩ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٣٨ / ٥ (٨٨٢٢) .

(٣) فى ص : « سلمان » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٣٨ / ٥ (٨٨٢٣) .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وابن أبى حاتم ١٥٣٨ / ٥ (٨٨٢٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما آمنت السحرة أتبع موسى ستمائة ألف من بنى إسرائيل^(١) .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا أُوذِينَا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ . قال : من قبل إرسال الله إليك ومن بعده^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه في الآية قال : قالت بنو إسرائيل لموسى : كان فرعون يُكَلِّفُنَا اللَّيْلَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، فَلَمَّا جِئْتَ كَلَّفْنَا اللَّيْلَ مَعَ النَّبِيِّ أَيْضًا . فقال موسى : أى رب ، أهلك فرعون ، حتى متى تُثَبِّقِهِ ؟ فأوحى الله إليه^(٣) أنهم لم يعملوا الذنب الذى أهلكهم به^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ . قال : أمّا قبل أن يُبعث ، حزاً لعدو الله فرعون حاز^(٥) ، أنه يؤلّد فى هذا العام غلاماً يَسْلُبُكَ مُلْكَكَ . قال : فتتبع أولادهم فى ذلك العام يذبح الذكور منهم ، ثم ذبحهم أيضاً بعدما جاءهم موسى ، وهذا قول بنى إسرائيل

(١) ابن جرير ١٠ / ٣٧١ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٤١ / ٥ (٨٨٣٦ ، ٨٨٣٤) .

(٣) فى م : «إليهم» .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٤١ / ٥ (٨٨٣٧) .

قال الزجاج : يقال : إنهم كانوا يستعملون بنى إسرائيل فى تلبين اللّين ، فلما بعث موسى أعطوهم اللّين يلبثونه ومنعهم التبن ليكون ذلك أشق عليهم . اللسان (ل ب ن) .

(٥) الحازى : الكاهن . اللسان (ح ز ي) .

يَشْكُونَ إِلَىٰ مُوسَى ، فَقَالَ لَهُم مُّوسَى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن بنا أهلَ البيتِ يُفْتَحُ وَيُخْتَمُ ، فلا بدَّ ^(٢) أن تقعَ دولةُ لبني هاشمٍ ، فانظُرُوا في مَنْ تكونوا من بني هاشمٍ » . وفيهم نزلتْ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عِدْوُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٣) ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ . قال : السَّنُونَ الجوعُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ . قال : الجوائحُ ، ﴿وَنَقِصَ مِنَ الشَّجَرِ﴾ : دونَ ذلك ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) بعده في ف ١ : « من » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٤١/٥ (٨٨٣٨) .

(٤) ابن جرير ٣٧٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ (٨٨٤٠) .

(٥) ابن جرير ٣٧٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ ، ١٥٤٣ (٨٨٤٢ ، ٨٨٤٤) .

أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسَّنِينَ ؛ بِالْجُوعِ عَامًا فَعَامًا ، ﴿وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ ؛ فَأَمَّا السَّنُونَ فَكَانَ ذَلِكَ فِي بَادِيَتِهِمْ وَأَهْلٍ مُوَاشِيَهُمْ ، وَأَمَّا نَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ فَكَانَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَقِصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ . قَالَ : حَتَّى لَا تَحْمِلَ النَّخْلَةُ إِلَّا بُشْرَةً وَاحِدَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّنِينَ يَبْسُ كُلُّ شَجَرٍ ^(٣) لَهُمْ ، وَذَهَبَتْ مُوَاشِيَهُمْ حَتَّى يَبْسُ نِيلُ مِصْرَ ، وَاجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالُوا لَهُ : إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ فَأْتِنَا فِي نِيلِ مِصْرَ بِمَاءٍ . قَالَ : غَدْوَةٌ يُصْبِحُ حَمَاءٌ . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ ؟ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُجَرِّيَ فِي نِيلِ مِصْرَ مَاءً ! غَدْوَةٌ أَصْبَحُ فَيَكْذِبُونِي . فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَامَ وَاغْتَسَلَ وَلَيْسَ مَدْرَعَةً صَوْفٍ ، ثُمَّ خَرَجَ حَافِيًا حَتَّى أَتَى نِيلَ مِصْرَ فَقَامَ فِي بَطْنِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَمْلَأَ نِيلَ مِصْرَ مَاءً فَاْمَلَأْهُ ، فَمَا عَلِمَ إِلَّا بِخَرِيرِ الْمَاءِ يُقْبِلُ ، فَخَرَجَ وَأَقْبَلَ النِّيلُ يَزُخُّ ^(٤) بِالْمَاءِ ؛ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ﴾ الْآيَةُ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٣٧٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٢ / ٥ (٨٨٣٩) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٢ / ٥ (٨٨٤٣) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ١ : «شَيْءٌ» .

(٤) الزُّخْ : الدَّفْعُ ، وَزَخْ يَبُولُ : رَمَاهُ وَدَفَعَهُ ، مِثْلُ ضَخَّ . التَّاجُ (ز خ خ) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٢ / ٥ (٨٨٤١) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُّ الْحَسَنَةِ ﴾ . قَالَ : الْعَافِيَةُ وَالرِّخَاءُ ، ﴿ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ، ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ ﴾ . قَالَ : بَلَاءٌ وَعَقُوبَةٌ ، ﴿ يَطِيرُوا بِمُوسَى ﴾ . قَالَ : يَتَشَاءُ مَوَا بِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُهُمْ ﴾ . قَالَ : ^(٢) مَصَائِبُهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) . قَالَ : الْأُمْرُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . يَقُولُ : الْأُمْرُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ، مَا أَصَابَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَمِنْ اللَّهِ ؛ بَمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ ^(٦) . قَالَ : إِنْ مَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ^(٦) . قَالَ : وَهَذِهِ فِيهَا زِيَادَةٌ «مَا» ^(٧) .

(١) ابن جرير ٣٧٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٣/٥ (٨٨٤٥ ، ٨٨٤٧ ، ٨٨٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣) ابن جرير ٣٧٧/١٠ .

(٤) ابن جرير ٣٧٨/١٠ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٤٣/٥ (٨٨٥١) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٣) .

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويه ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّوفَانُ الْمَوْتُ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْمَوْتُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْمَوْتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ^(٥) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٦) ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْغَرَقُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ^(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّوفَانُ أَنْ تُطْرَوْا ^(٩) دَائِمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [١٧٠ ظ] ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَالْقَمَلُ الْجَرَادُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَجْنَحَةٌ ^(١٠) .

(١) ابن جرير ٣٨٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٥ ، ٨٨٥٦) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣ . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٦٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ، ١ .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٠/١٠ .

(٣) ابن جرير ٣٧٩/١٠ ، ٣٨٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٣٧٩/١٠ .

(٦) بعده في ف ١ : « ابن جرير و » .

(٧) في ف ١ : « مطرا » ، وفي م : « يطرؤا » .

(٨) ابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٧) .

١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّوفَانُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(١) [القلم : ١٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ الطُّوفَانَ وَهُوَ الْمَطَرُ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْ عَنَا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَكَ وَنُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ شَيْئًا لَمْ يُنْبِئْهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الزَّرْعِ وَالْكَلَاءِ ، فَقَالُوا : هَذَا مَا كُنَّا نَتَمَنَّى . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ ، فَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا أَنَّهُ لَا يُبْقَى الزَّرْعُ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْجَرَادَ ^(٢) ، فَدَاسُوهُ وَأَحْرَزُوهُ فِي الْبُيُوتِ ، فَقَالُوا : قَدْ أَحْرَزْنَا . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ وَهُوَ الشُّوشُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحِنْطَةِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ بِالْحِنْطَةِ عَشْرَةَ أَجْرِبَةٍ إِلَى الرَّحَى ، فَلَا يَزِيدُ مِنْهَا بِثَلَاثَةِ أَقْفِزَةٍ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يُرْسِلُوا مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَبِينَا مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَمِعَ نَقِيقَ ضِفْدِيعٍ مِنْ نَهْرٍ فَقَالَ :/ يَا فِرْعَوْنُ ، مَا تَلْقَى ١٠٩/٣ أَنْتَ وَقَوْمُكَ مِنْ هَذَا الضَّفْدِيعِ ؟ فَقَالَ : وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ هَذَا الضَّفْدِيعِ ! فَمَا أَمْسُوا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ إِلَى ذَقْنِهِ فِي الضَّفَادِعِ ، وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَكَلَّمُ إِلَّا وَثَبَ ضِفْدِيعٌ فِي فِيهِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ آتِيَتِهِمْ إِلَّا وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الضَّفَادِعِ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَلَمْ يُقُوا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ ،

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٣٨١ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٨) .

(٢) في ص : « العذاب » .

فصارت أنهارهم دماً ، وصارت آبارهم دماً ، فشكروا إلى فرعون ذلك ، فقال :
ويحكم ، قد سحركم . فقالوا : ليس نجد من مائنا شيئاً في إناء ولا بئر ولا نهر إلا
ونجده طعم الدم العبيط . فقال فرعون : يا موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنهم .
« فكشف عنهم^(١) الدم ، فلم يفوا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ ﴾ : وهو المطر ، حتى خافوا الهلاك ، فأتوا موسى فقالوا : يا موسى ، ادع
لنا ربك أن يكشف عنا المطر فإننا نؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل . فدعا ربه
فكشف عنهم المطر فأنبت الله به حرثهم ، وأخصبت بلادهم ، فقالوا : ما نجب
أننا لم نمطر ولن نترك آلهتنا^(٣) ونؤمن بك ولن نرسل معك بنى إسرائيل . فأرسل الله
عليهم الجراد ، فأشرع في فساد زروعهم وثمارهم ، قالوا : يا موسى ، ادع لنا
ربك أن يكشف عنا الجراد فإننا سنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل . فدعا ربه
فكشف عنهم الجراد ، وكان قد بقي من زرعهم ومعايشهم بقايا فقالوا : قد بقي
لنا ما هو كافينا ، فلن نؤمن لك ، ولن نرسل معك بنى إسرائيل . فأرسل الله عليهم
القمل وهو الدبى^(٤) ، فتبجح ما كان ترك الجراد ، فجزعوا وخشوا الهلاك فقالوا : يا
موسى ، ادع لنا ربك يكشف عنا الدبى فإننا سنؤمن لك ، ونرسل معك بنى
إسرائيل . فدعا ربه فكشف عنهم الدبى ، فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ولا

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٥ / ٥ - ١٥٤٨ (٨٨٦١ ، ٨٨٦٣ ، ٨٨٦٤ ،
٨٨٧١ ، ٨٨٧٦ ، ٨٨٨٠) .

(٣) في م : « إلهنا » .

(٤) الدبى : الجراد قبل أن يطير . وقيل : الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . اللسان (د ب ي) .

مُرْسِلِينَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَمَلَأَ بَيْوتَهُمْ مِنْهَا ، وَلَقُوا مِنْهَا أذىً شديداً لَمْ يَلْقَوْا مِثْلَهُ فِيمَا كَانَ قَبْلَهُ ، كَانَتْ تَثْبُثُ فِي قُدُورِهِمْ فَتُفْسِدُ عَلَيْهِمْ طَعَامَهُمْ وتُطْفِئُ نيرانَهُمْ ، قالوا : يا موسى ، اذْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الضَّفَادِعَ ، فَقَدْ لَقِينَا مِنْهَا بلاءً وأذىً ، فَإِنَّا سَنُؤْمِنُ لَكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الضَّفَادِعَ ، فقالوا : لا نُؤْمِنُ لَكَ وَلا نُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ فَجَعَلُوا لا يَأْكُلُونَ إِلَّا الدَّمَ ، وَلا يَشْرَبُونَ إِلَّا الدَّمَ ، قالوا : يا موسى ، اذْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الدَّمَ ، فَإِنَّا سَنُؤْمِنُ لَكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الدَّمَ ، فقالوا : يا موسى ، لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ، وَلَنْ نُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَكَانَتْ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ بَعْضُهَا إِثْرُ بَعْضٍ ، لَتَكُونَ لِلَّهِ الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ، فَأَغْرَقَهُمْ فِي الْيَمِّ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ . قَالَ : الْمَاءُ وَالطَّاعُونَ ، ﴿ وَالْجَرَادَ ﴾ . قَالَ : تَأْكُلُ مَسَامِيرَ رُجُلِهِمْ - يَعْنِي أَوَابَهُمْ - وَثِيَابَهُمْ ، ﴿ وَالْقُمَّلَ ﴾ الدَّبَى ، ﴿ وَالضَّفَادِعَ ﴾ تَسْقُطُ عَلَى قُرُوشِهِمْ وَفِي أَطْعِمَتِهِمْ ، ﴿ وَالْدَّمَ ﴾ يَكُونُ فِي ثِيَابِهِمْ وَمَائِهِمْ وَطَعَامِهِمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجَرَادَ لَمَّا سَلَّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١) ابن أبي حاتم ١٥٤٥/٥ - ١٥٤٩ ، ١٥٥١ (٨٨٦١ ، ٨٨٦٣ ، ٨٨٦٤ ، ٨٨٧١ ، ٨٨٧٦ ،

٨٨٨٠ ، ٨٨٨٥ ، ٨٨٩٤) .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/١٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٥/٥ ، ١٥٤٦ (٨٨٦٠ ، ٨٨٦٥) .

أَكَلَ أَبُوَابِهِمْ حَتَّى أَكَلَ مَسَامِحِهِمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْجَرَادُ نَثْرَةٌ^(٢) مِنْ حَوْبٍ فِي الْبَحْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ فِي كِتَابِ « الضَّعِيفِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ : « إِنْ مَرِمَ سَأَلَتِ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لَا دَمَ فِيهِ ، فَأُطْعِمَهَا الْجَرَادُ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ مَرِمَ بِنْتُ عِمْرَانَ سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لَا دَمَ فِيهِ ، فَأُطْعِمَهَا الْجَرَادَ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ أَعْشِهِ بِغَيْرِ رِضَاعٍ وَتَابِعْ بَيْنَهُ بِغَيْرِ شِيَاعٍ^(٥) . يَعْنِي الصَّوْتُ^(٦) . قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٧) : إِسْنَادُهُ أَنْظَفُ مِنَ الْأَوَّلِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ زَيْنَبَ رِبِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : إِنْ نَبِيًّا

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١٣١٥) .

(٢) النَثْرَةُ لِلدَّوَابِّ : شِبْهُ الْعُقْطَسَةِ . التَّاج (ن ث ر) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٦/٥ (٨٨٦٨) .

(٤) الْعَقِيلِيُّ ٢٨٧/٤ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٣٢٠) . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٩٩٢) .

(٥) فِي ص : « سَبَاعٌ » ، وَفِي الطَّبْرَانِيِّ : « شِيَاعٌ » . وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : الشَّيَاعُ ، بِالْكَسْرِ : الدَّعَاءُ بِالْإِبْلِ لِلتَّنَاقُ وَتَجْتَمِعُ . وَالْمَعْنَى : يَتَابِعُ بَيْنَهُ فِي الطَّيْرَانِ حَتَّى يَتَابِعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَايَعَ ، كَمَا يُشَايِعُ الرَّاعِي يُابِلَهُ لِتَجْتَمِعَ وَقِيلَ لَصَوْتِ الزَّمَامَةِ : شِيَاعٌ . لِأَنَّ الرَّاعِيَ يَجْمَعُ إِبِلَهُ بِهَا . اللِّسَانُ (ش ي ع) .

(٦) فِي م : « الصَّوْنُ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٧٦٣١) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢٥٨/٩ . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ ٤٥٧/٤ .

(٧) مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢٦٠/٤ .

من الأنبياء سأل الله لحم طير لا ذكاة^(١) له^(٢) ، فرزقه الله الحيتان والجراد^(٣) .
وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن
مَرْذُويه ، والبيهقي ، عن سلمان قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال :
« أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ ، لَا آكُلُهُ وَلَا أُحْرَمُهُ »^(٤) .

وأخرج أبو بكر البرقي في « معرفة الصحابة » ، والطبراني ، وأبو الشيخ في
« العظمة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي زهير النُمَيْرِيُّ قال : قال
رسول الله ﷺ : « لَا تُقَاتِلُوا الْجَرَادَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ »^(٥) . قال
البيهقي : هذا إن صحَّ أراد به إذا لم يتعرَّض لإفساد المزارع ، فإذا تعرَّض له جاز
دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل ، أو أراد به تعدُّر مقاومته بالقتال والقتل .

وأخرج البيهقي ، من طريق الفضيل بن عياض ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ،
عن عبد الله قال : وقعت جرادة بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا : أَلَا نَقْتُلُهَا يَا
رسول الله ؟ فقال : « مَنْ قَتَلَ جَرَادَةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ غُورِيًّا »^(٦) . قال البيهقي : هذا

(١) في ص ، ف ١ : « ذكاة » .

(٢) في ص : « فيه » .

(٣) البيهقي ٢٥٨ / ٩ .

(٤) أبو داود (٣٨١٣) ، وابن ماجه (٣٢١٩) ، والطبراني (٦١٢٩ ، ٦١٤٩) ، وأبو الشيخ (١٣١١) ،
والبيهقي ٢٥٧ / ٩ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٣٣) .

(٥) الطبراني ٢٩٧ / ٢٢ (٧٥٧) ، وفي الأوسط (٩٢٧٧) ، وأبو الشيخ (١٣١٠) ، والبيهقي (١٠١٢٧) ،
(١٠١٢٨) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩ / ٤ .

(٦) في الأصل : « غوليا » ، وفي ص : « غوزيا » ، وفي مصدر التخريج : « غدريا » ، وضبطناه كما في
ر ٢ ، ف ١ . ولم نهتد إلى معنى لأى منها جميعا ، فالله أعلم .

(٧) البيهقي (١٠١٢٩) .

ضَعِيفٌ ؛ بجهالة بعض رواته ، وانقطاع ما بين إبراهيم وابن مسعود .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، والبيهقي ، بسند فيه مجهول ، عن ابن عمر
 ١١٠/٣ قال : وَقَعَتْ / جرادة بين يدي رسول الله ﷺ فاحتَمَلَهَا ، فإذا مكتوبٌ في
 جناحها بالعِبرانية : لَا يُغْنِي ^(١) جَنِينِي وَلَا يَشْبَعُ آكِلِي ، نحن جندُ اللهِ الأكبر ، لنا
 تسعة وتسعون يَبِضَةً ، ولو تَمَّتْ لنا المائة لَأَكَلْنَا الدنيا بما فيها . فقال النبي ﷺ :
 « اللَّهُمَّ أَهْلِكَ الجرادَ ؛ أَقْتُلْ كِبَارَهَا ، وَأَمِثْ صِغَارَهَا ، وَأَفْسِدْ يَبِضَهَا ، وَسُدِّ
 أَفْوَاهَهَا عن مزارع المسلمين ، وعن معاشهم ، إنك سميع الدعاء » . فجاءه
 جبريلُ فقال : إنه قد اسْتُجِيبَ لك في بعض ^(٢) . قال البيهقي : هذا حديثٌ
 منكرٌ .

وأخرج الطبراني ، وإسماعيلُ بنُ عبد الغافر ^(٣) الفارسي في « الأربعين » ،
 والبيهقي ، عن الحسين بن علي قال : كنا على مائدة أنا وأخي محمد ابن الحنفية ،
 وبنى عمي عبد الله بن عباس وقتَمَ وَالْفَضْلَ ، فوقعت جرادة ، فأخذها عبدُ اللهِ بنُ
 عباسٍ فقال للحسين : تَعْلَمُ ما مكتوبٌ على جناحِ الجرادة ؟ فقال : سألتُ أباي
 فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال لي : « على جناحِ الجرادة مكتوبٌ : إني أنا
 اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، ربُّ الجرادة ورازقُها ، إذا شِئْتُ بَعَثْتُهَا رِزْقًا لِقَوْمٍ ، وإن شِئْتُ ^(٤)
 على قومٍ بَلَاءٌ » . فقال ابنُ عباسٍ : هذا والله من مكنونِ العلمِ ^(٥) .

(١) في م : « يعني » .

(٢) البيهقي (١٠١٣٠) .

(٣) في ص : « الغفار » .

(٤) بعده في ح ١ : « بعثتها » .

(٥) البيهقي (١٠١٣١) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عكرمة قال : قال لى ابن عباس : مكتوب على الجراد بالشرىانية : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لى ، الجراد جند من جندى ، أسلطه على من أشاء من عبادى ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن سعيد بن المسيب قال : لما خلق الله آدم فصل من طينته شئ فخلق منه الجراد ^(٢) .
وأخرج عن سعيد بن أبى الحسن ، مثله ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : القمل الدنى ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٥) ، عن سعيد بن جبير قال : الطوفان المطر ، والجراد هذا الجراد ، والقمل الذابة التى تكون فى الحنطة ^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر قال : القمل الجراد الذى لا يطير ^(٧) .
وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال : القمل هو القمل ^(٨) .

(١) أبو نعيم ١/ ٣٢٣ .

(٢) أبو الشيخ (١٣١٤) .

(٣) أبو الشيخ (١٣١٣ ، ١٣١٨) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٨٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٦ (٨٨٦٩ ، ٨٨٧٠) .

(٥) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٨٣ .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٧ (٨٨٧٣) .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٧ (٨٨٧٢) .

^(١) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد قال : زعم بعض الناس في القمل أنها البراغيث ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : القمل الجعلان ^(٢) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ ﴾ . قال : القمل الدبى ، والضفادع هي هذه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

يُبَادِرُونَ النحل ^(٣) من أنها كأنهم فى السر ^(٤) القمل ^(٥)

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : القمل الجنادب بنات الجراد .

وأخرج أبو الشيخ ، عن عفيف ، عن رجل من أهل الشام قال : القمل البراغيث .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كانت الضفادع بريئة ، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت ، فجعلت تقذف نفسها

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٧ / ٥ (٨٨٧٥) .

(٢) الجعلان : واحده الجعل ، حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . ينظر اللسان (ج ع ل) .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٤٧ / ٥ (٨٨٧٤) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « النحو » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « النحل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى م : « الشرف » ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « السرف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) مسائل نافع (٢٨٥) .

فِي الْقُدْرِ وَهِيَ تَغْلِي ، وَفِي التَّنَائِيرِ وَهِيَ تَفُورُ ، ^(١) فَأَثَابَهَا اللَّهُ بِحَسَنِ طَاعَتِهَا بَرْدَ الْمَاءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الضَّفَادِعِ ، كَانَتْ تَأْتِي الْقُدُورَ وَهِيَ تَغْلِي ^(٣) فَتُلْقِي أَنْفُسَهَا فِيهَا ، فَأَوْرَثَهَا اللَّهُ ^(٤) بَرْدَ الْمَاءِ وَالثَّرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٦) قَالَ : لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ ، فَإِنَّهَا لَمَّا أُرْسِلَتْ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ انْطَلَقَ ضِفْدَعٌ مِنْهَا ، فَوَقَعَ فِي تَنْوِيرٍ فِيهِ نَارٌ ، طَلَبَتْ بِذَلِكَ مَوْضَاعَةَ اللَّهِ ، فَأَبْدَلَهُنَّ اللَّهُ أُبْرَدَ شَيْءٍ نَعْلَمُهُ ؛ الْمَاءَ ، وَجَعَلَ نَقِيقَهُنَّ ^(٧) التَّسْبِيحَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِثْمَانَ التَّيْمِيُّ ، أَنَّ طَبِيبًا ذَكَرَ ضِفْدَعًا فِي دَوَاءٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ ^(٩)

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) ابن جرير ٣٩٢ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٨ / ٥ (٨٨٧٨) .

(٣) بعده في ر ٢ : « بحسن طاعتها » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٤٨ / ٥ (٨٨٧٧) .

(٥) في ص ، ح ١ : « عمر » .

(٦) في م : « نعيقهن » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٤٨ / ٥ (٨٨٧٩) .

(٨) أحمد ٤٧١ ، ٣٦ / ٢٥ ، (١٥٧٥٧ ، ١٦٠٦٩) ، وأبو داود (٣٨٧١ ، ٥٢٦٩) ، والنسائي

(٤٣٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٧٩) .

(٩) في م : « سألت » .

النَّيْلُ دَمًا ، فَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّ يَسْتَقِي مَاءً طَيِّبًا ، وَيَسْتَقِي الْفِرْعَوْنِيُّ ^(١) دَمًا ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، فَيَكُونُ مَا يَلِي الْإِسْرَائِيلِيَّ مَاءً طَيِّبًا ، وَمَا يَلِي الْفِرْعَوْنِيَّ ^(٢) دَمًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ ، فَكَانُوا لَا يَغْتَرِفُونَ مِنْ مَائِهِمْ إِلَّا دَمًا أَحْمَرًا ، حَتَّى لَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ ؛ الْقَبْطِيُّ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ ، فَيَكُونُ مَا يَلِي الْإِسْرَائِيلِيَّ مَاءً ، وَمَا يَلِي الْقَبْطِيَّ دَمًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالدَّمَ﴾ . قَالَ : سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرُّعَافَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ نَوْفٍ الشَّامِيِّ قَالَ : مَكَثَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا غَلَبَ السَّحَرَةُ عَشْرِينَ سَنَةً يُرِيهِمُ الْآيَاتِ ؛ الْجَرَادَ ، وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالدَّمَ ، فَيَأْتُونَ أَنْ يُسْلِمُوا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَكَثَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا غَلَبَ السَّحَرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُرِيهِمُ الْآيَاتِ ؛ الْجَرَادَ ، وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ . قَالَ :

(١) فِي ص : «آلِ فِرْعَوْنَ» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٤/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩/٥ (٨٨٨١) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٢) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٤) .

كانت آياتٍ مُفَصَّلَاتٍ بعضها على إثرٍ بعضٍ ؛ / ليكونَ لله الحجةُ عليهم ^(١) . ١١١/٣
وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ . قال : يتَّبِعُ بعضها بعضًا ، تمكُّثُ فيهم سبتًا إلى سبتٍ ، ثم تُرْفَعُ عنهم شهرًا .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : كان بينَ كلِّ آيتين ^(٢) من هذه الآياتِ ثلاثون يومًا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمٍ قال : كانت الآياتُ التسعُ في تسعِ سنينَ ، في كلِّ سنةٍ آيةٌ .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشةَ ، عن النبي ﷺ قال : « الرِّجْزُ العذابُ » .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمرَ موسى بنى إسرائيلَ فقال :
ليذبحَ كلُّ رجلٍ منكم كبشًا ، ثم ليخضبَ كفَّهُ في دمه ، ثم ليضربَ على بابِهِ .
فقالَتِ القِبْطُ لبنى إسرائيلَ : لِمَ تَجْعَلُونَ هذا الدمَ على بابِكم ^(٣) ؟ قالوا : إن اللهَ يرسلُ عليكم عذابًا فَنَسْلَمُ وَتَهْلِكُونَ . قال القِبْطُ : فما يَعْرِفُكم اللهُ إلا بهذه
العلاماتِ ! قالوا : هكذا أَمَرْنَا نَبِيَّنَا . فأصْبَحُوا وقد طُعِنَ من قومٍ ^(٤) فرعونَ سبعونَ
ألفًا ، فأمسوا وهم لا يتدافعون ، فقال فرعونُ عند ذلك : ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ
عِنْدَكَ ۖ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي

(١) ابن أبي حاتم ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٥) .

(٢) في ص ، ح ١ : « اثنين » .

(٣) في ح ١ : « أبوابكم » .

(٤) في ص : « آل » .

إِسْرَءِيلَ ﴿١﴾ . وَالرَّجْزُ الطَّاعُونَ ، فدعا ربّه فكشّفه عنهم ، فكان أوفاهم كلّهم فرعون ، قال : اذهب بيني إسرائيل حيث شئت^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال : ألقي الله الطّاعون على آل فرعون ، فشغلهم بذلك حتى خرج موسى ، فقال موسى لبنى إسرائيل : اجعلوا أكفّكم في الطين والرماد ، ثم ضغوه على أبوابكم ؛ كيما يجتنبكم ملك الموت . قال فرعون : أما يموت من عبيدنا أحد ؟ [١٧١] قالوا : لا . قال : أليس هذا^(٢) عجباً أنا نؤخذ ولا يؤخذون ؟!

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ . قال : الطّاعون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : الرّجز العذاب^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ﴾ . قال : العرق^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩٠) .

(٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) ابن جرير ١٠/٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩١) .

قال: العذاب، ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ لَهُمْ بَلَاغُهُ﴾. قال: عددٌ مسمًى معهم^(١) من أيامهم^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾. قال: ما أعطوا من العهود^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية.

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال: فانتقم الله منهم^(٤) بعد ذلك فأغرقهم في اليم.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق ابن عباس قال: اليم البحر^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: اليم هو البحر^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾.

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن الحسن في قوله: ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾. قال^(٧): الشام^(٨).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) في ص: «عليهم».

(٢) ابن جرير ١٠/٤٠٠، ٤٠٢، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٠، ١٥٥١ (٨٨٨٩، ٨٨٩٢).

(٣) ابن جرير ١٠/٤٠٣، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٣).

(٤) سقط من: ح ١.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٣.

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٢.

(٧) بعده في ص، م: «هي أرض».

(٨) عبد الرزاق ١/٢٣٥، وابن جرير ١٠/٤٠٤، ٤٠٥، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٥)، وابن

عساكر ١/١٤١، ١٤٢.

حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ عساكر ، عن قتادة في قوله : ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ
وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا ﴾ . قال : هي أرض الشام ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن شاذب في قوله : ﴿ مَشْرِقَ الْأَرْضِ
وَمَغْرِبَهَا ﴾ . قال : فلسطين .

وأخرج ابنُ عساكر عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا ﴾ . قال :
قرى الشام ^(٢) .

وأخرج ابنُ عساكر عن كعب الأحمري قال : إن الله تعالى بارك في الشام من
الفرات إلى العريش ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكر عن أبي الأغيـس ^(٤) ، وكان قد أدرك أصحاب النبي
ﷺ ، أنه سُئِلَ عن البركة التي بُورِكَ في الشام أين مَبْلُغُ حَدِّه ؟ قال : أول حدوده
عريش مصر ، والحُدُّ الآخر طَرَفُ الثنية ، والحُدُّ الآخر الفرات ، والحُدُّ الآخر
جبل ^(٥) فيه قبرُ هود النبي عليه السلام ^(٦) .

وأخرج ابنُ عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال : إن ربك قال لإبراهيم

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤ ، وابن جرير ١٠/ ٤٠٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥١ (٨٨٩٦) ، وابن عساكر
١/ ١٤٢ .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣ .

(٣) ابن عساكر ١/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٤) في الأصل : « الأغيـس » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الأغيـس » ، والمثبت من مصدر
التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٥٠ .

(٥) في النسخ : « جعل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٦ .

عليه السلام : اعْمُرُوا^(١) من العريش إلى الفرات ، الأرض المباركة . وكان أول من اختتن وقرى الضيف^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : دِمَشْقُ بناها غلام إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكان حبشيًا ، وهبه له ثَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ حين خرج إبراهيم من النار ، وكان اسم الغلام دِمَشْقُ ، فسماها على اسمه ، وكان إبراهيم جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك بزمان^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الملك الجزري^(٤) قال : إذا كانت الدنيا في بلاءٍ وقحطٍ كان الشام في رخاءٍ وعافية ، وإذا كان الشام في بلاءٍ وقحطٍ كانت فلسطين في رخاءٍ وعافية ، وإذا كانت فلسطين في بلاءٍ وقحطٍ كانت بيت المقدس في رخاءٍ وعافية . وقال : الشام مباركة ، وفلسطين مقدسة ، وبيت المقدس قدس ألف مرة^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : قلت لأبي سلام الأسدي ، ما نقلك من حمص إلى دِمَشْق ؟ قال : بلغني أن البركة تُضعف بها^(٦) ضعفين^(٧) .

(١) في ص ، ف ١ : « اعبر » .

(٢) ابن عساكر ١ / ١٤١ .

(٣) ابن عساكر ١ / ١٣ .

(٤) في ص : « الجزوري » .

(٥) ابن عساكر ١ / ١٤٥ .

(٦) في ٢ : « فيها » .

(٧) ابن عساكر ١ / ٢٥١ ، ٦٠ / ٢٦٧ .

١١٢/٣

وأخرج ابنُ عساکر عن مكحولٍ ، أنَّه سأل / رجلاً : أين تسكنُ ؟ قال :
 الغُوطَة^(١) . قال له مكحولٌ : ما يمنعُك أن تسكنَ دِمَشقَ ، فإن^(٢) البركةَ فيها
 مُضَعَّفَة^(٣) ؟

وأخرج ابنُ عساکر عن كعبٍ قال : مكتوبٌ في التوراة : إن الشامَ كنزُ الله
 عزَّ وجلَّ من أرضه ، بها كنزُ الله من عباده . يعنى : بها قبورُ الأنبياءِ ؛ إبراهيمَ
 وإسحاقَ ويعقوبَ^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ثابتِ بنِ مَعْبِدٍ^(٥) قال : قال الله تعالى : يا شامُ ، أنت
 خيرُتي من بلدى ، أُسْكِنُكَ خيرَتي من عبادي^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ ، والرويانِيُّ فى « مسنده » ، وابنُ
 حبانَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كنَّا حولَ رسولِ
 الله ﷺ نؤلِّفُ^(٧) القرآنَ من الرِّقَاعِ ، إذ قال : « طوبى للشامِ » . قيل له : ولمَ ؟
 قال : « إن ملائكةَ الرحمنِ باسطةَ أجنحتَها عليهم »^(٨) .

(١) الغوطة : هى المطنن من الأرض ، وقال ابن الأعرابي : هى مجتمع النبات ؛ وهى الكورة التى منها دمشق ،
 وهى بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً ، وهى إحدى جنات الأرض . معجم البلدان ٣ / ٨٣٥ .

(٢) فى الأصل ، ص : « قال » .

(٣) ابن عساکر ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٤) ابن عساکر ١ / ١٢٣ .

(٥) فى الأصل : « سعد » .

(٦) ابن عساکر ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٧) ألَفْتُ الشيء تأليفاً . إذا وصلت بعضها ببعض . اللسان (أ ل ف) .

(٨) ابن أبي شيبَةَ ٥ / ٣٢٥ ، ١٢ / ١٩١ ، ١٩٢ ، وأحمد ٣٥ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ (٢١٦٠٧) ، والترمذى

(٣٩٥٤) ، وابن حبان (١١٤) ، ٧٣٠٤ ، والطبرانى (٤٩٣٣ ، ٤٩٣٤) ، والحاكم ٢ / ٢٢٩ ، ٦١١ .

صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٩٩) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٠٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ ^(١) أَجْنَادًا ؛ جُنْدًا بِالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ » . قلنا : فَخِزْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمر ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا » . فقال رجلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خِزْ لِي . فقال : « عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ ، فِيهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَلْحَقْ بِنَجْدِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ^(٣) تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ عساکر ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خِزْ لِي بِلَدًا أَكُونُ فِيهِ . قَالَ : « عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَا شَامُ ، أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي ، أَدْخِلْ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي » . وَلَفْظُ أَحْمَدَ : « فَإِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنْ أُيِّتِمَ فَعَلَيْكُمْ بِيَمِينِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَتُجَدُونَ » ، وَح ١ : « سَتُحَدُونَ » .

(٢) الْبَزَارُ (٢٨٥١ - كَشَفَ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٥٨ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِمَا سَلِيمَانُ بْنُ عَتَبَةَ ، وَقَدْ وَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ ، وَفِيهِ خِلَافٌ لَا يَضُرُّ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) الْبَزَارُ (٢٨٥٢ - كَشَفَ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٨٥١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِي إِسْنَادِهِمَا مِنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٥٩ ، ٦٠ .

(٥) أَحْمَدُ ٢٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١ / ٦٦ ، ٧٢ ، ١٢٠ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ بِطَرَقِهِ .

« عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله ، يُسْكِنُهَا ^(١) خَيْرَتَهُ من عباده ، فمن أبى فليَلْحَقْ يَمِينَهُ وَيُسْقَ من عُذْرِهِ ^(٢) ، فإن الله قد ^(٣) تكفل لى بالشام وأهله ^(٤) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن حبان ، والحاكم ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنكم ستجندون أجنادا ؛ جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن » . فقال الحوَالِي : خِرْ لى يا رسول الله . قال : « عليكم بالشام ، فمن أبى فليَلْحَقْ يَمِينَهُ وَلْيُسْقَ ^(٥) من عُذْرِهِ ، فإن الله قد تكفل لى بالشام وأهله ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال : يأتى على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام ^(٧) .

وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء أن الله يقول : الشام كِنَانَتِي ، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم ^(٨) .

(١) فى ص : « يسكن فيها » .

(٢) العُذْر : جمع الغدير وهو مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن عساكر ١ / ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٠ .

(٥) فى ص : « ليستق » .

(٦) أحمد ٢٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وأبو داود (٢٤٨٣) ، وابن حبان (٧٣٠٦) ، والحاكم

٤ / ٥١٠ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

(٧) الحاكم ٤ / ٤٥٧ .

(٨) ابن عساكر ١ / ٢٨٨ .

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « سَتَفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الشَّامَ وَشِيكَا ، إِذَا فَتَحَهَا فَاحْتَلَّهَا ^(١) ، فَأَهْلُ الشَّامِ مُرَابِطُونَ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ ، فَمَنْ احْتَلَّ سَاحِلًا مِنْ تِلْكَ السَّوَاهِلِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ ، وَمَنْ احْتَلَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ ^(٢) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي وصححه ، ^(٣) وابن ماجه ^(٤) ، وابن عساكر ، عن قُرَّة ، عن النبی ﷺ قال : « إِذَا فَتَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فَيْكُمْ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ عَلَى النَّاسِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(٥) » .

وأخرج ابن عساكر عن ضَمْرَةَ بْنِ رِبْعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّهُ لَمْ يُعِثْ نَبِيٌّ ^(٦) إِلَّا مِنَ الشَّامِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهَا ^(٧) .

وأخرج ^(٧) أحمد ، والطبراني ، وأبو نعيم ، و ^(٧) الحافظ أبو بكر النجاشي في « جزء التراجم » ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ

(١) في الأصل ، ح ١ : « فاحتلها » .

(٢) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ١٠/٦٠ - وابن عساكر ١/٢٨٣ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٤٨) .

(٣ - ٣) في ص : « ابن حبان » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/١٩٠ ، والترمذي (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) بدون أوله ، وابن عساكر ١/٣٠٥ - ٣٠٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٥) في ص : « شيئا » .

(٦) ابن عساكر ١/١٦٤ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

عمود الكتاب^(١) احتيل من تحت رأسى ، فظننت أنه مذهوب به ، فأثبتته
بصرى ، فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « الشام أرض
الحشر والمنشر » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الأنصارى قال : ليهاجرن الرعد والبرق
والبركات إلى الشام^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن قال : مئذ الفرات على عهد
عبد الله ، فكره الناس ذلك ، فقال : يأيها الناس ، لا تكرهوا مئذه ، فإنه يوشك أن
يلتمس فيه طست من ماء فلا يوجد ، وذاك حين يرجع كل ماء إلى عنصريه ،
فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : أحب البلاد إلى الله الشام ، وأحب
الشام إليه القدس ، وأحب القدس إليه جبل نابلس ، ليأتين على الناس زمان
يتماسحونه بالحبال^(٥) بينهم^(٦) .

وأخرج الطبرانى ، وابن عساكر ، وأبو الشيخ فى « العظمة »^(٧) ، عن ابن

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الإسلام » .

(٢) أحمد ٦٢/٣٦ (٢١٧٣٣) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (١١٩٨) ، وأبو نعيم ٩٨/٦ . وقال
محققو المسند : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/١٩٠ .

(٤) فى الأصل ، م : « كالحبال » ، وح ١ : « كالحبال » . وفى مصدر التخريج : « بالحبال » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢/٩١ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « دخل إبليس العراق فقضى منها حاجته ، ثم دخل الشام فطرده حتى بلغ بيسان^(١) ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية^(٢) » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال : نزل^(٣) الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ، ثم خرج يريد الأرض المقدسة الشام فمنع ، فخرج على بساق^(٤) حتى جاء المغرب فباض بيضه ، وبسط / بها عبقرية^(٥) .

١١٣/٣

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : إني لأجد ترداد الشام في الكتب ، حتى كأنه ليس لله حاجة إلا بالشام^(٦) .

وأخرج أحمد ، وابن عساكر ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « اللهم بارك لنا في شامنا ويمينا » . قالوا : وفي نجدنا ؟ وفي لفظ : وفي مشرقنا ؟ قال : « هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » . زاد ابن عساكر في رواية :

(١) في ص : « لسانه » ، وعند الطبراني : « بساق » ، وعند ابن عساكر : « بساق » . وبيسان : مدينة بالأردن ، وهي بين حوران وفلسطين . وسباق : واد بالدهناء . وساق : عقبة بين التيه وأيلة . ينظر معجم البلدان ١/٦١٠ ، ٧٨٨ ، ٣/٣٩٠ .

(٢) العبقرى : هو الديداج ، وقيل : البسط الموشية . النهاية ١٧٣/٣ .
والحديث عند الطبراني (١٣٢٩٠) ، وفي الأوسط (٦٤٣١) ، وابن عساكر ١/٣١٧ ، ٣١٨ .
قال الهيثمي : هو رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس عن ابن عمر ولم يسمع منه ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/٦٠ .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، وفي م : « دخل » .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، وفي م : « ساق » .

(٥) ابن عساكر ١/٣١٨ .

(٦) ابن عساكر ١/١٢٣ .

« وبها تسعة أعشار الشر »^(١).

وأخرج ابن عساكر،^(٢) والخطيب في « المتفق والمفترق »^(٣)، عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « الخير عشرة أعشار ؛ تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان ، والشر عشرة أعشار ؛ واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم »^(٤).

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قسم الله الخير فجعله عشرة أعشار ، فجعل تسعة أعشار بالشام وبقية في سائر الأرضين ، وقسم الشر فجعله عشرة أعشار ؛ فجعل^(٥) جزءاً منه^(٦) بالشام وبقية في سائر الأرضين^(٧).

وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال : نجدُ صفة^(٨) الأرض في كتاب الله تعالى على صفة النسر ؛ فالرأس الشام ، والجناحان المشرق والمغرب ، والذنب اليمن ، فلا يزال الناس بخير ما بقى الرأس ، فإذا نزع الرأس هلك الناس ، والذي

(١) أحمد ٩/٤٥٨، ٤٥٩ (٥٦٤٢) وابن عساكر ١/١٣٤ - ١٣٦. وهذه الزيادة عند أحمد أيضاً. وقال محققو المسند : إسناده حسن.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص : « عمر » .

(٤) ابن عساكر ١/١٥٤ ، والخطيب ١/٢١٦ (٧٣) . ومكحول لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس وواثلة وأبي هند الداري . ينظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢١١ - ٢١٣ ، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٦٤ - ٤٧٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ .

(٦ - ٦) في ص ، م : « تسعة أعشاره » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) الطبراني (٨٨٨١) ، وابن عساكر ١/١٥٥ .

(٨) في الأصل ، ح ١ ، م : « هذه » ، وفي ص : « منعة » .

نفسى بيده ليأتينَّ على الناس زماناً لا تبقى جزيرةً من جزائر العرب إلا وفيهم مِقْنَبٌ^(١) خيل من الشام يقاتلونهم على الإسلام ، لولا هم لكفروا^(٢) .

وأخرج ابنُ عساكر عن إياس بن معاوية قال : مُثِّلَتِ الدنيا على طائر ؛ فمصرُ والبصرةُ الجناحان ، والجزيرةُ الجَوْجُو^(٣) ، والشَّامُ الرأسُ ، واليمنُ الذَّنْبُ^(٤) .

وأخرج ابنُ عساكر عن وهب بن منبه قال : رأسُ الأرضِ الشامُ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكر عن كعبٍ قال : إني لأجدُ في كتابِ اللهِ المنزلِ أن خرابَ الأرضِ قَبْلَ الشامِ بأربعين عاماً^(٦) .

وأخرج ابنُ عساكر عن بَجِيرٍ^(٧) بنِ سعيدٍ قال : تقيمُ الشامُ بعدَ خرابِ الأرضِ أربعين عاماً^(٨) .

وأخرج ابنُ عساكر عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ستخرجُ نازٌّ من حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يومِ القيامةِ تحشُرُ الناسَ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، فما تأمرُنا ؟ قال : « عليكم بالشَّامِ »^(٩) .

(١) المِقْنَب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : زهاء ثلثمائة ، وقيل : دون المائة . اللسان (ق ن ب) .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٩١ .

(٣) الجَوْجُو : عظام صدر الطائر . اللسان (جأجأ) .

(٤) ابن عساكر ١/ ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٥) ابن عساكر ١/ ١٩٢ .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٤ .

(٧) فى ر ٢ ، ح ١ : « بجير » .

(٨) ابن عساكر ١/ ١٩٥ .

(٩) ابن عساكر ١/ ٨٣ - ٨٩ . وقال محققو المسند ١٣٥/ ٨ (٤٥٣٦) : صحيح على شرط الشيخين .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : يَوْشُكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الشَّامِ ، تَغْدُو مَعَهُمْ إِذَا غَدَوْا ، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَتَرْوُحُ مَعَهُمْ إِذَا رَاحُوا ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهَا فَاخْرُجُوا إِلَى الشَّامِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ تَمَّامٌ فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتَرَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتْنِي فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِي ، فَإِذَا هُوَ نُورٌ ساطِعٌ ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَلَرَكْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : هِيَ مِصْرُ ، وَهِيَ مَبَارَكَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « تَارِيخِ مِصْرَ » ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيِيُّ فِي « مَسْنَدِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا مِصْرَ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مِصْرُ أَطْيَبُ الْأَرْضِ ^(٤) تَرَابًا ، وَأَبْعَدُهُ خَرَابًا ، وَلَنْ يَزَالَ فِيهَا بَرَكَةٌ مَا دَامَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضَيْنِ بَرَكَةٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ

(١) ابن عساكر ٩٠ / ١ .

(٢) في ص : « عمر » .

(٣) تمام (١٥٤٩ - الروض البسام) ، وابن عساكر ١٠٢ / ١ ، ١٠٣ ، وينظر ما تقدم في ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٤) في م : « أرض الله » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٣٢ .

الفردوس أو ينظر إلى مثلها في الدنيا ، فليَنظُرْ إلى أرض مصر حين تَخضَرُ زروعُها وتُتَوَّرُ ثمارُها^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الأحمري قال : من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة ، فليَنظُرْ إلى أرض مصر إذا أَزْهَرَتْ^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال : كان عمرو بن العاصي يقول : ولاية مصر جامعةٌ تعيدُ الخلافةَ^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : خُلِقَت الدنيا على خمسِ صورٍ ؛ على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه ؛ فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السند والهند ، والذنب من^(٤) ذات الحمّام^(٥) إلى مغرب الشمس ، وشراً ما في الطير الذنب^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن نوف قال : إن الدنيا مُثِّلَت على طير ، فإذا انقطع جناحاه وقع ، وإن جناحي الأرض مصر والبصرة ، فإذا خربا ذهبت الدنيا^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ الآية .

(١) ابن عبد الحكم ص ٥ .

(٢) ابن عبد الحكم ص ١٩٢ .

(٣ - ٣) ذات الحمّام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، وهو إلى إفريقية أقرب . معجم البلدان ٢ / ٣٣٠ .

(٤) ابن عبد الحكم ص ١ .

(٥) أبو نعيم ٦ / ٥٠ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ .
 قَالَ : ظَهَرُوا قَوْمَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَتَمَكَّنُوا لِلَّهِ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَرَثَتُهُمْ مِنْهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرُّبْعِ ^(٣) مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَوَلِيَهُمْ فِرْعَوْنُ أَرْبَعَمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَضْعَفَ اللَّهُ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَلَّاهُمْ ثَمَانِمِائَةَ عَامٍ وَثَمَانِينَ عَامًا . قَالَ : وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَعْمُرَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى ، وَمَا يَحْتَلِمُ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : / لَوْ أَنَّ النَّاسَ إِذَا ابْتَلُوا مِنْ قِبَلِ ^(٥) سُلْطَانِهِمْ بِشَيْءٍ صَبَرُوا وَدَعَوْا اللَّهَ ، لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ يَفْزَعُونَ إِلَى السَّيْفِ فَيُؤْكَلُونَ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ مَا جَاءُوا يَوْمَ خَيْرٍ قَطُّ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَا أُوتِيَتْ بَنُو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥١/٥ (٨٨٩٨) .

(٣) الربع : المنزل ودار الإقامة . النهاية ١٨٩/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٨٩٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ١٦٤/٧ ، ١٦٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٥١/٥ (٨٨٩٧) .

إسرائيلَ ما أوتيتَ إلا بصبرِهِم ، وما فرِعت هذه الأمةُ إلى السيفِ قطُّ فجاءت بخير .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن أبي الدرداءِ قال : إذا جاء أمرٌ لا كِفَاءَ لك به فاصبرْ وانتظرِ الفرجَ من الله ^(١) .

وأخرج أحمدُ عن بيانِ بنِ حكيمٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبي الدرداءِ فشكا إليه جارا له ، قال : اصبرْ فإنَّ اللهَ سيُجِيرُكَ ^(٢) منه . فما لبث أن أتى معاويةَ فجهاه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداءِ فذكرَ ذلك له ، قال : إن ذلك لك منه جزاء .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانُ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ﴾ . قال : إن اللهَ تعالى لا يُمْلِي للكافرِ إلا قليلاً حتى يوبقه بعمله .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ . قال : يبنون ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ . قال : يبنون البيوتَ والمساكنَ ما بلغت ، وكان عنبُهُم غيرَ معروشٍ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ﴾ الآيات .

(١) أحمد ص ١٣٩ .

(٢) في ف ١ : « سيجزيك » .

(٣) ابن جرير ٤٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠٠) .

(٤) ابن جرير ٤٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠١) .

أَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: عَلَى لَحْمٍ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) عَنْ أَبِي^(٤) عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: هُمْ لَحْمٌ وَجُذَامٌ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: تَمَائِيلُ بَقِيرٍ مِنْ نُحَاسٍ، فَلَمَّا كَانَ عِجْلُ السَّامِرِيِّ شُبَّهَ لَهُمْ أَنَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبَقِيرِ، فَذَاكَ كَانَ أَوَّلَ شَأْنِ الْعِجْلِ، لِتَكُونَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾. قَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، قَوْمٌ أَنْجَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ، وَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ، وَأَهْلَكَ عَدُوَّهُمْ، وَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ الْعِظَامَ، ثُمَّ سَأَلُوا الشَّرْكَ صُرَاحِيَةً!

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ^(٧) وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٨)، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ١، م.

(٢) بعده في ر ٢: «وجذام». ولحم: حتى من اليمن، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية. اللسان (ل م خ م).

والأثر عند ابن جرير ٤٠٩/١٠، ٤١٠، وابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٤).

(٣) بعده في ف ١، ر ٢: «أبو الشيخ».

(٤) في ف ١، ح ١: «ابن». وينظر تهذيب الكمال ١٣٧/٣٤.

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٥).

(٦) ابن جرير ٤٠٩/١٠.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، م.

جرير،^(١) والطبراني^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، [١٧١ظ] وابن مردويه، عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين، فمررنا بسدرة، فقلت: يا رسول الله، اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط - وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها - فقال النبي ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والطبراني، من طريق كثير بن عبد الله ابن عوف، عن أبيه، عن جده قال: غزونا مع رسول الله ﷺ عام الفتح ونحن ألف ونيف، ففتح الله له مكة وحنينا، حتى إذا كنا بين حنين والطائف أبصر^(٤) شجرة نبق عظيمة، سدرة كان يُنَاطُ بها السلاح فسميت ذات أنواط، وكانت تُعْبَدُ من دون الله، فلما رآها رسول الله ﷺ صرف عنها في يوم صائف إلى ظل هو أدنى منها، فقال له رجل: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال رسول الله ﷺ: «إنها السنن، قلت - والذي نفس محمد بيده - كما قالت بنو إسرائيل لموسى^(٥): اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة»^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/١٠١، وأحمد ٣٦/٢٢٥، ٢٢٦ (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠)، والنسائي (١١٨٥)، وابن جرير ١٠/٤١٠، والطبراني (٣٢٩٢ - ٣٢٩٤) وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٦).

صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٧١، ٢٢٨٥).

(٣) في النسخ، وابن أبي حاتم: «أرض». والمثبت من الطبراني.

(٤) في النسخ: «دنوا».

(٥) سقط من: «م».

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٥٥٤ (٨٩١٠)، والطبراني ١٧/٢١ (٢٧). وقال الهيثمي: فيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور. مجمع الزوائد ٧/٢٤.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿مُتَبَّرٌ﴾^(١). قال: خُسْبَرَانٌ.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿مُتَبَّرٌ﴾. قال: هالكٌ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ﴾. قال: المتَّبَرُ الخُسْرُ. وقال: المتَّبَرُ والباطلُ سواء، كلُّ واحدٍ، كهيئة: غفورٌ رحيمٌ، "عفوٌ غفورٌ"^(٣). والعربُ تقول: إنه البائسُ المتَّبَرُ، وإنه البائسُ الخُسْرُ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طرق عن ابن عباس في قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾. قال: ذو القعدة، وعشر من ذي الحجة^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سليمان التيمي قال: زعم حضرمي أن الثلاثين ليلة التي وُعد موسى: ذو القعدة، والعشر التي تَمُّمُ الله بها الأربعين ليلة عشر ذي الحجة^(٦).

(١) ابن جرير ٤١٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٨).

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٧).

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥، ١٥٥٤ (٨٩٠٩).

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٥٦/٥ (٨٩٢٠).

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٥٧/٥ (٨٩٢١).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : ما من عملٍ في أيامٍ من السنة أفضل منه في العشر من ذى الحجة ، وهي العشر التي أتمها الله لموسى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ : يعني ذا القعدة وعشرًا من ذى الحجة ، خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هارون ، فمكث على الطور أربعين ليلةً وأنزل عليه التوراة في الألواح ، فقرَّبَه الربُّ نَجَاتًا وكَلَّمَهُ وَسَمِعَ صَرِيْفَ الْقَلَمِ ، وبلغنا أنه لم يحدث في الأربعين ليلةً حتى هبط من الطور^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ . قال : ذو القعدة ، ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ قال : عشر ذى الحجة^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ . قال : إن موسى قال لقومه : إن ربِّي وعدني ثلاثين ليلةً أن ألقاه وأخلف هارون فيكم . فلما فصل موسى إلى ربِّه زاده الله عشرا ، فكانت فتنَّهم في العشر التي زاده الله ، فلما مضى ثلاثون ليلةً كان السامريُّ قد^(٣) أبصر جبريل ، فأخذ من أثر الفرس قبضةً من تراب ، فقال حين مضى ثلاثون ليلةً : يا بني إسرائيل ، إن معكم حلِيًّا من حلِيٍّ آلِ فرعون وهو حرام عليكم ، فهاتوا ما عندكم نُحرقها . فأتوه بما عندهم من حلِيَّهم فأوقد نارا ، ثم

(١) ابن أبي حاتم ١٥٥٧/٥ (٨٩٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/٢٣٦ .

(٣) سقط من : م .

أَلْقَى الْحُلِيِّ فِي النَّارِ ، فَلَمَّا ذَابَ الْحُلِيُّ أَلْقَى تِلْكَ الْقَبْضَةَ مِنَ التَّرَابِ فِي النَّارِ ،
فَصَارَ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ ، فَخَارَ خَوْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَمْ يَثْنِ ، فَقَالَ السَّامِرِيُّ : إِنْ
مُوسَى ذَهَبَ يَطْلُبُ رَبَّكُمْ وَهَذَا إِلَهُ مُوسَى . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ
مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه : ٨٨] . يَقُولُ : انْطَلَقَ يَطْلُبُ رَبَّهُ فَضَلَّ عَنْهُ وَهُوَ هَذَا . فَقَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى وَهُوَ يَنَاجِيهِ : ﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴾ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَيْنِ أَسْفَاءً [طه : ٨٥ ، ٨٦] . قَالَ :
يعنى حزينا^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُزْ قَوْمَكَ أَنْ يُنْبِئُوا إِلَيَّ وَيَدْعُونِي فِي الْعَشْرِ - يَعْنِي عَشْرَ ذِي
الْحِجَّةِ - فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ فَلْيَخْرُجُوا إِلَيَّ أَغْفِرْ لَهُمْ . قَالَ وَهْبٌ : الْيَوْمُ الَّذِي
طَلَبْتَهُ الْيَهُودُ فَأَخْطَطُوهُ ، وَلَيْسَ عِدَّةٌ أَصَوَّبَ مِنْ عِدَّةِ الْعَرَبِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ : « لَمَّا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ وَأَرَادَ أَنْ يَكْلِمَهُ بَعْدَ
الثَّلَاثِينَ يَوْمًا ، وَقَدْ صَامَ لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ ، فَكَرِهَ أَنْ يَكْلِمَ رَبَّهُ وَرِيحٌ فِيهِ رِيحٌ فَمِ
الصَّائِمِ ، فَتَنَاولَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، فَمَضَّغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : لِمَ أَفْطَرْتَ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالَّذِي كَانَ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، كَرِهْتُ أَنْ أَكْلِمَكَ إِلَّا وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ . قَالَ :
أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنْ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدِي أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمُسْلِكِ ، ارْجِعْ
فَضُمَّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اتَّيَنِي . فَفَعَلَ مُوسَى الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى قَالَ

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ (٨٩٨٧ ، ٨٩٩٤) .

(٢) يعنى حساب شهورهم الهلالية ، بخلاف اليهود فإن شهورهم هلالية لكن ينسئونها كل ثلاث سنين
بشهر حتى توافق الشهور الشمسية .

والأثر عند أحمد ص ٦٧ .

له ما قال ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ .

أَخْرَجَ البزار، وابنُ أبي حاتم، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما كَلَّمَ اللهُ موسى يومَ الطورِ كَلَّمَهُ بغيرِ الكلامِ الذي كَلَّمَهُ يومَ ناداه ، فقال له موسى : يا ربِّ ، أهذا ^(٢) كلامُك الذي كَلَّمْتَنِي به ؟ قال : يا موسى ، إنما كَلَّمْتُكَ بقوةِ عشرةِ آلافِ لسانٍ ، ولى قوةُ الألسنِ كُلِّها وأقوى من ذلك . فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا : يا موسى ، صِفْ لنا كلامَ الرحمن . فقال : لا تستطيعونه ، ألم تَرَوْا إلى أصواتِ الصواعقِ التي ^(٣) تُقْبَلُ في أحلى حلاوةِ سَمِغْتَمُوهِ ، فذاك قريبٌ منه وليس به ^(٤) .

وأَخْرَجَ ^(٥) عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهد » عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان لموسى عليه السلامُ قَبَّةٌ طولُها سِتُّمِائَةِ ذراعٍ ، يَنَاجِي فيها رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .
وأَخْرَجَ الحَكِيمُ الترمذِيُّ في « نوادرِ الأصول » عن كعبٍ قال : لما كَلَّمَ اللهُ موسى قال : يا ربِّ ، أهكذا كلامُك ؟ قال : يا موسى ، إنما أَكَلَّمْتُكَ بقوةِ عشرةِ

(١) الديلمي (٥٣٤٩) .

(٢) في ص ، ف ١ : « أهكذا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « الذي » .

(٤) البزار (٢٣٥٣ - كشف) ، وابن أبي حاتم ١٥٥٧/٥ ، ١٥٥٨ (٨٩٢٥) ، وأبو نعيم ٦/٢١٠ ،

والبيهقي (٦٠١) . وقال محقق البيهقي : حديث منكر .

(٥) بعده في ح ١ : « عبد بن حميد ، و » .

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رفعه : « لما خرج أخى موسى إلى مناجاة ربه كَلَّمَهُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ^(١) ومائتي كلمة ^(٢) ، فأول ما كَلَّمَهُ بالبربرية أن قال : يا موسى ونفسي معبرا . أى : أنا الله الأكبر . ^(٣) قال موسى : يا رب ، أعطيت الدنيا لأعدائك ومنعتها أوليائك ، فما الحكمة في ذلك ؟ فأوحى الله إليه ^(٤) : أعطيتها أعدائي ليتمرغوا ، ومنعتها أوليائي ليتضرعوا » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عجلان قال : كَلَّمَ الله موسى بالألسنة كلها ، وكان فيما كَلَّمَهُ لسان البربر ، فقال كلمته بالبربرية : أنا الله الكبير ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يوم كَلَّمَ الله موسى كان عليه جُبَّةٌ / صوف ، وكساء صوف ، وسراويل صوف ، وكُمَّة ^(٦) صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكى ^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال : لما كَلَّمَ موسى ربه عزَّ

(١ - ١) سقط من : ٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ف ١ : « الأكبر » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٥٨/٥ (٨٩٢٩) .

(٤) الكلمة : القنسوة . النهاية ٢٠٠ / ٤ .

(٥) في ص : « مذكى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٦٠ - تفسير) ، والحاكم ٢٨ / ١ ، ٣٧٩ / ٢ ، والبيهقي (٤١٨) .

ضعيف جدًا (ضعيف سنن الترمذى - ٢٩١) .

وفى رواية الترمذى : « من جلد حمار ميت » . وهما بمعنى واحد ، فالمذبح ذكى ، وغير الذكى : ما

زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه . النهاية ١٦٤ / ٢ .

وجلَّ مَكَثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ مِنْ نَوْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ : كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَأْتِ النِّسَاءَ مِنْذُ كَلَّمَهُ رَبُّهُ ، وَكَانَ قَدْ أَلْسَ عَلَى وَجْهِهِ بُزُقٌ ، فَكَانَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ ^(١) ، فَكُشِفَ لَهَا عَنْ وَجْهِهِ ، فَأَخَذَتْهَا مِنْ غَشِيَّتِهِ مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا وَخَرَّتْ لَلَّهِ سَاجِدَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنِبِّهٍ قَالَ : كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى فِي ^(٢) أَلْفِ مَقَامٍ ، فَكَانَ كُلَّمَا كَلَّمَهُ رَأَى النُّورَ عَلَى وَجْهِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قَالَ : وَمَا قَرِبَ مُوسَى امْرَأَةً مِنْذُ كَلَّمَهُ رَبُّهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيُّ قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةُ مُوسَى لِمُوسَى : إِنِّي « أَيُّمُ مِنْكَ » مِذَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَمْتِغْنِي بِنَظْرَةٍ . فَرَفَعَ الْبُزُقَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَغَشِيَتْ وَجْهَهُ نُورٌ التَّمَعَ بِصَرِّهَا ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي زَوْجَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : عَلَى أَلَّا تَزَوَّجِي بَعْدِي ، وَأَلَّا تَأْكُلِي إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِيكَ . قَالَ : فَكَانَتْ تَتَّبِعُ الْحَصَادِينَ ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ تَحَاطَّوْا لَهَا ، فَإِذَا أَحْسَسَتْ بِذَلِكَ تَجَاوَزَتْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو ^(٥) خَيْثَمَةَ فِي كِتَابِ « الْعِلْمِ » ، وَابَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَلَّمَهُ ^(٦)

(١) بعده سقط في جميع النسخ، ويوضحه الأثر بعد التالي عن عروة بن رويم أيضًا .

(٢) في الأصل، ح ١، م : « من » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٥٨/٥ (٨٩٣٠) ، وأبو نعيم ٥٠/٤ .

(٤ - ٤) في ص : « أمتك » .

(٥) في ص ، ر ٢ : « ابن » .

(٦) في الأصل، ح ١، م : « كلم » .

ربّه : أى ربّ ، أئى عبادك أحب إليك ؟ قال : أكثرهم لى ذكرًا . قال : أئى عبادك أحكم ؟ قال : الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس . قال : ربّ ، أئى عبادك أغنى ؟ قال : الراضى بما أعطيته ^(١) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » ، والبيهقى ، عن الحسن ، أن موسى عليه السلام سأل ربّه جماعًا من الخير ، فقال : اصحب الناس بما تحب أن تُصحب به ^(٢) .
وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » ، ^(٣) والطبرانى ^(٤) ، والبيهقى ، من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف ^(٥) وأربعين ألف ^(٦) كلمة فى ثلاثة أيام ، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم ؛ لما وقع فى مسامعه من كلام الرب عز وجل ، فكان فيما ناجاه أن قال : يا موسى ، إنه لم يتصنع المتصنعون ^(٧) بمثل الزهد فى الدنيا ، ولم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى . فقال موسى : يا ربّ ، ويا إله البرية كلها ، ويا مالك ^(٨) يوم الدين ، ويا ذا الجلال والإكرام ، ماذا أعددت لهم ، وماذا جزيتهم ؟ قال : أمّا الزاهدون فى الدنيا ، فإنى أبيعهم جنتى حتى يتبوءوا فيها حيث شاءوا ،

(١) ابن أبى شيبة ١٣ / ٢١١ ، وأحمد ص ٨٧ ، والبيهقى فى الشعب (١٠٣٤٨) .

(٢) بعده فى ح ١ : « نفسك » .

والأثر عند أحمد ص ٨٦ ، والبيهقى فى الشعب (١١١٣٥) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ٢ ، ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٦) فى ص : « ملك » .

وأما الورعون عما حرّمت عليهم ، فإذا كان يوم القيامة لم يبق عبدٌ إلا ناقشته الحساب وفُتشت عما فى يديه إلا الورعون ؛ فإنى أستحييهم ^(١) وأجلهم وأكرمهم ، وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما الباكون من خشيتى ، فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يُشارِكهم فيه أحدٌ ^(٢) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحّحه ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن أبى سعيدٍ الخدرى ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « قال موسى : يا ربّ ، علّمنى شيئاً أذكرك به وأدعوك به . قال : قلْ يا موسى : لا إلهَ إلا الله . قال : يا ربّ ، كلُّ عبادك يقولُ هذا . قال : قلْ : لا إلهَ إلا الله . قال : لا إلهَ إلا أنت يا ربّ ، إنما أريدُ شيئاً تخصّنى به . قال : يا موسى ، لو أن السماواتِ السبعَ وعامرهنَّ غيرى ، والأرضينَ السبعَ فى كِفّةٍ ، ولا إلهَ إلا الله فى كِفّةٍ ، مالت بهنَّ لا إلهَ إلا الله » ^(٣) .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأولياء » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : قال موسى عليه السلام : يا ربّ ، مَنْ أهلك الذين هم أهلك ، الذين تُظِلُّهم فى ظلِّ عرشك ؟ قال : هم البريّةُ أيديهم ، الطاهرةُ قلوبهم ، الذين يتحابّون بجلالى ، الذين إذا ذُكرتْ ذُكروا بى ، وإذا ذُكروا ذُكرتْ بذكرهم ، الذين يُسبِغون الوضوءَ فى المكاره ، ويُتَيَّبون إلى ذكرى كما

(١) فى ص ، م : « أستحييهم » .

(٢) الطبرانى (١٢٦٥٠) ، والبيهقى فى الشعب (١٠٥٢٧) . وقال الهيثمى : فيه جويز وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد ٨ / ٢٠٣ .

(٣) أبو يعلى (١٣٩٣) ، وابن حبان (٦٢١٨) ، والحاكم ١ / ٥٢٨ ، والبيهقى (١٨٥) ، وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

تُثِيبُ النُّسُورَ إِلَى وُكُورِهَا ، وَيَكْلَفُونَ بِحَبِي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحَبِّ النَّاسِ ، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمْرُ إِذَا حُرِّبَ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ قَالَ : قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ : أَيُّ رَبِّ ، أَيْنَ أَبْيَغِيكَ ؟ قَالَ : ابْيَغْنِي عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبَهُمْ ، إِنِّي أَدْنُو مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ بَاعًا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ أَنْهَدَمُوا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارِكِ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا رَبِّ ، حَدِّثْنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَحَبِّهِ لِحُبِّكَ إِيَّاهُ . فَقَالَ : عَبْدٌ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ سَمِعَ بِهِ عَبْدٌ آخَرُ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ لَا يَعْرِفُهُ ، فَإِنْ أَصَابَتْهُ مَصِيبَةٌ فَكَأَنَّمَا أَصَابَتْهُ ، [١٧٢] وَإِنْ شَاكَتْهُ شَوْكَةٌ فَكَأَنَّمَا شَاكَتْهُ ، مَا ذَاكَ إِلَّا لِي^(٣) ، فَذَلِكَ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيَّ . قَالَ : يَا رَبِّ ، خَلَقْتَ خَلْقًا تُدْخِلُهُمُ النَّارَ أَوْ تُعَذِّبُهُمْ ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : كُلُّهُمْ خَلَقِي . ثُمَّ قَالَ : ازْرَعْ زَرْعًا . فزَرَعَهُ ، فَقَالَ : اسْقِهِ . فَسَقَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : قُمْ عَلَيْهِ . فَقَامَ عَلَيْهِ ، فَحَصَدَهُ وَرَفَعَهُ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ زَرْعُكَ يَا مُوسَى ؟ قَالَ : فَرَعْتُ مِنْهُ وَرَفَعْتُهُ . قَالَ : مَا تَرَكَتَ مِنْهُ شَيْئًا ؟ قَالَ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ . قَالَ : كَذَلِكَ أَنَا ، لَا أُعَذِّبُ إِلَّا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : / يَا رَبِّ ، أَخَيِّرْنِي بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ . قَالَ : الَّذِي يُسْرِعُ إِلَى ١١٧/٣

(١) يُقَالُ : حَرَّبْتُهُ تَحْرِيبًا ، أَيُّ : أَغْضَبْتُهُ . التَّاجُ (ح ر ب) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ص ٧٤ ، ٧٥ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٣٧) .

(٢) أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ ص ٧٥ .

(٣) فِي ص : « عَامِرٌ » .

(٤) فِي ح ١ : « فَيَّ » .

(٥) ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (٣٥١) ، وَأَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ ص ٨٧ ، ٨٨ .

هوأى إسرَاعَ التَّسْرِ إلى هَوَاهُ ، وَالَّذِى يَكْلِفُ بَعَادَى الصَّالِحِينَ كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيَّ بِالنَّاسِ ، وَالَّذِى يَغْضِبُ إِذَا انْتَهَكَتْ مُحَارِمَى غَضَبِ النَّيْمِ لِنَفْسِهِ ؛ فَإِنْ النَّيْمَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُيَالِ أَقْلُ النَّاسِ أَمْ كَثُرُوا ^(١) .
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ مَوْقُوفًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الَّذِى يَقْنَعُ بِمَا يُوْتَى . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ : الَّذِى يَحْكُمُ لِلنَّاسِ بِمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَحْسَاهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ « السَّنَةِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ ، فَنَادَاهُ ^(٤) الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُوسَى . فَالتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَّةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . فَالتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ ، ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . فَقَالَ : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ . فَخَرَّ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدًا ، فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي ، كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ ، وَكُنْ لِلأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ ، يَا مُوسَى بْنُ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ١٣/١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ وَهُوَ مُتْرَكٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٦٦/٧ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ٣/٢٩٣ .

(٤) فِي ص : « فَنَاجَاهُ » .

عمرانَ ، ارحمُ تُرحمُ ، يا موسى كما تدينُ تُدانُ ، يا موسى نبىّ بنى إسرائيلَ ، إنه من لقيتى وهو جاحدٌ بمحمدٍ ﷺ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ . فقال : ومن أحمدُ ؟ قال : يا موسى ، وعزّتى وجلالى ما خلقتُ خلقاً أكرمَ علىّ منه ، كتبتُ اسمه مع اسمى فى العرشِ قبلَ أنْ أخلقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ بألفى سنةٍ ، وعزّتى وجلالى إن الجنةَ محرّمةٌ على جميعِ خلقى حتى يدْخُلَهَا محمدٌ وأمتهُ . قال موسى : ومن أمةُ أحمدُ^(١) ؟ قال : أمتهُ الحمّادون ، يحمّدون صعوداً وهبوطاً ، وعلى كلّ حالٍ ، يشدّون أوساطهم ويطهّرون أطرافهم ، صائمون بالنهار ، زهبان بالليل ، أقبلُ منهم اليسيرُ وأدْخِلُهُمُ الجنةَ بشهادةٍ أن لا إلهَ إلا الله . قال : اجعلنى نبىّ تلك الأمة . قال : نبئها منها . قال : اجعلنى من أمةٍ ذلك النبىّ . قال : استَقْدَمْتَ واستَأْخَرْتَ^(٢) يا موسى ، ولكن سأجمعُ بينك وبينه فى دارِ الجلالِ^(٣) .

وأخرج أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى عليه السلام : إلهى ، ما جزاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بلسانه وقلبه ؟ قال : يا موسى ، أُظِلَّهُ يومَ القيامةِ بظلِّ عرشى ، وأجعلُهُ فى كَنَفى . قال : يا ربِّ ، أىّ عبادِكَ أشقى ؟ قال : مَنْ لا تنفعُهُ موعظةٌ ، ولا يذكُرُنّى إذا خلا^(٤) .

وأخرج أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، ما جزاءُ مَنْ آوى يتيماً حتى يستغنى ، أو كفّل أرملةً^(٥) ؟ قال : أُسْكِنَهُ جنتى ، وأظِلَّهُ يومَ لا ظلَّ إلا

(١) فى ص ، ف ١ : « محمد » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « استأخر » .

(٣) ابن أبى عاصم (٦٩٦) ، وأبو نعيم ٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ . قال الألبانى : إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع .

(٤) أبو نعيم ٤ / ٤٥ .

(٥) فى ص : « امرأة » .

ظَلَّى^(١) .

وأخرج ابنُ شاهين في « الترغيب » عن أبي بكرٍ الصديقِ رضيَ الله عنه قال : قال موسى عليه السلام : يا ربِّ ، ما لِمَن عَزَّى الثُّكَلَى ؟ قال : أظَلَّهُ بظَلِّي يومَ لا ظلَّ إلا ظَلِّي .

وأخرج آدمُ بنُ أبي إياسٍ في كتابِ « العلم » ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : لما قُربَ موسى نَجِيًا أَبْصَرَ في ظلِّ العرشِ رجلًا فَعَبَطَهُ بِمَكَانِهِ ، فسألَ عنه فلم يُخَبِّرْ بِاسْمِهِ ، وأُخْبِرَ بِعَمَلِهِ ، فقال له : هذا رجلٌ كان لا يحسُدُ النَّاسَ على ما آتاهم الله من فضله ، بَرَّ بالوالدين ، لا يمشي بالنميمة . قال^(٢) : فقال الله : يا موسى ، ما جئتَ تَطْلُبُ ؟ قال : جئتُ أطلبُ الهدى يا ربِّ . قال : قد وجدتَ يا موسى . قال : ربِّ ، اغْفِرْ لِي ما مَضَى من ذنوبي ، وما غَبِرَ ، وما بَيْنَ ذَلِكَ ، وما أنتَ أعلمُ به مني ، وأعوذُ بك من وسوسةِ نفسي وسوءِ عملي . فقيل له : قد كُفِّيتَ يا موسى . قال : ربِّ ، أئِىَّ العملِ أحبُّ إليك أنْ أعملَه^(٣) ؟ قال : اذْكُرْنِي يا موسى . قال : ربِّ ، أئِىَّ عبادِكَ أَتَقَى ؟ قال : الذى يذكُرْنِي ولا ينسانِي . قال : ربِّ ، أئِىَّ عبادِكَ أَغْنَى ؟ قال : الذى يَقْنَعُ بما يُؤْتَى . قال : ربِّ ، أئِىَّ عبادِكَ أَفْضَلُ ؟ قال : الذى يَقْضِي بالحَقِّ^(٤) ولا يَتَّبِعُ الهوى . قال : ربِّ ، أئِىَّ عبادِكَ أعلمُ ؟ قال : الذى يَطْلُبُ عِلْمَ النَّاسِ إلى عِلْمِهِ ، لعله يسمِعُ كلمةً تدُّهُ على هدى

(١) أبو نعيم في الحلية ٦ / ٣٩ ، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ص : « أعلمه » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

أو ترده عن ردى . قال : رب ، أئى عبادك أحب إليك عملاً ؟ قال : الذى لا يكذب لسانه ، ولا يزنى فرجه ، ولا يفجر قلبه . قال : رب ، ثم أئى على أثر هذا ؟ قال : قلب مؤمن فى خلقي حسن . قال : رب ، أئى عبادك أبغض إليك . قال : قلب كافر فى خلقي سيئ . قال : رب ، ثم أئى على أثر هذا ؟ قال : جيفة بالليل بطال بالنهار .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن أبى الجليل ، أن الله أوحى إلى موسى عليه السلام : إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تتفض أعضائك ، وكن عند ذكرى خاشعاً مطمئناً ، وإذا ذكرتني فاجعل لسانك وراء قلبك ، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل ، وذم نفسك فهي أولى بالذم ، وناجني حين تناجيني بقلبي وجلي ولسان صادق^(١) .

وأخرج أحمد عن قيس^(٢) ، رجل من أهل الكتاب ، قال : إن الله أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى ، إن جاءك^(٣) الموت وأنت على غير وضوء فلا تلومن إلا نفسك . قال : وأوحى إليه : إن الله تبارك وتعالى يدفع بالصدقة سبعين باباً من السوء ؛ مثل الغرق والحرق والسرق وذات الجنب^(٤) . قال : وقال له : والنار ؟ قال : والنار .

وأخرج أحمد عن كعب / الأحبار قال : أوحى الله إلى موسى أن علم الخير ١١٨/٣

(١) أحمد ص ٦٧ .

(٢) بعده فى الأصل : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١ : « ملك » .

(٤) ذات الجنب : هى الديلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وتنفر إلى الداخل . النهاية

وَتَعَلَّمَهُ ، فَإِنِّي مَنْوَّرٌ لِمَعْلَمٍ الْخَيْرِ وَمَتَعَلَّمُهُ فِي قَبْرِهِمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا
لِمَكَانِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا ارْتَقَى
مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ رَأَى الْجَبَّارُ فِي إَصْبَعِهِ خَاتَمًا ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، مَا هَذَا ؟ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِهِ . قَالَ : شَيْءٌ مِنْ حُلِيِّ الرِّجَالِ يَا رَبِّ . قَالَ : فَهَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَسْمَائِي
مَكْتُوبٌ ، أَوْ كَلَامِي . قَالَ : لَا . قَالَ فَانْكُتُبْ عَلَيْهِ : لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَتَيْتُمَتِ الصَّبِيَّ مِنْ أَبَوَيْهِ ، وَتَدَّعُوهُ هَكَذَا ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ،
أَمَا تَرْضَى بِي كَافِلًا ؟ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ الْمُبَارَكِ ^(٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَعْلَمُهُمْ بِي ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ
مُوسَى : يَا رَبِّ ، إِنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي كَيْفَ كَانَ بَدُوكَ ؟ قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا
الْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُكُونُ ^(٦) لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي الْجَلْدِ ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ

(١) أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ ص ٦٨ .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ .

(٣-٣) فِي ص : « الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَوَادِرِ الْأُصُولِ » .

(٤) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٢٣ ، ٥٣٣) . بَلْفَظَ : أَيُّ عِبَادِكَ أَحْسَنُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَنَا الْأَوَّلُ » .

(٦) أَحْمَدُ ص ٦٦ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ٤ / ٢٧ .

قال : أئى ربّ ، أنزل علىّ آيةً مُحْكَمَةً أُسِيرُ بها فى عبادِكَ . قال : فأوحى الله إليه : يا موسى ، أن اذهب فما أحببت أن يأتيتك عبادى إليك ، فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ ^(١) .

وأخرج أحمد عن قتادة ، أن موسى عليه السلام قال : أئى ربّ ، أئى شئٍ وَضَعْتَ فى الأرضِ أَقْلُ ^(٢) ؟ قال : العدلُ أَقْلُ ^(٣) ما وَضَعْتَ فى الأرضِ ^(٤) .

وأخرج أحمد عن عمرو بن قيس قال : قال موسى عليه السلام : ياربّ ، أئى الناسِ أَتَقَى ؟ قال : الذى يَذْكُرُ ^(٥) ولا يَنْسى . قال : فأئى الناسِ أعلم ؟ قال : الذى يَأْخُذُ مِنْ عِلْمِ الناسِ إلى علمِهِ .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن وهب بن مُنَبِّه قال : قال موسى عليه السلام : أئى ربّ ، أئى عبادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : مَنْ أَذْكَرُ بَرُؤِيَّتِهِ . قال : أئى ربّ ، أئى عبادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الذين يَعُودُونَ الْمَرْضَى ، وَيُعْزُونَ الثَّكَلَى ، وَيُسَيِّعُونَ الْهَلْكَى ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : لَمَّا قِيلَ لِلْجِبَالِ : إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَجَلَّى . تَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ كُلُّهَا ، وَتَوَاضَعَ الْجِبَلُ الَّذِى تَجَلَّى لَهُ .

وأخرج البيهقي فى « الشعب » ، من طريق أحمد بن أبى الحواريّ ، عن ^(٧)

(١) أحمد ص ٦٧ .

(٢) فى ص : « أول » .

(٣) أحمد ص ٦٨ .

(٤) (٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « لا يذكرنى » .

(٦) أحمد ص ٧٤ ، وأبو نعيم ٤ / ٤٥ .

(٧) بعده فى الأصل : « ابن » .

أبى سليمان قال : إن الله اطلع في قلوب الآدميين فلم يجد قلباً أشدّ تواضعاً من قلب موسى عليه السلام ، فخصّه بالكلام لتواضعه . قال : وقال غير أبى سليمان : أوحى الله إلى الجبال : إني مكلّم عليكم عبداً من عبيدى . فتطاولت الجبال ليكلّمه عليها ، وتواضع الطور ، قال : إن قدّر شىء كان . قال : فكلّمه عليه لتواضعه ^(١) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن العلاء بن كثير قال : إن الله تعالى قال : يا موسى ، أتدري لمّ كلّمْتُك ؟ قال : لا يا رب . قال : لأنى لم أخلق خلقاً تواضع لى تواضعك .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن نوف البكالى قال : أوحى الله إلى الجبال : إني نازل على جبل منكم . قال : فشاحت الجبال كلها إلا جبل الطور ، فإنه تواضع ، قال : أرضى بما قسم لى . فكان الأمر عليه . وفى لفظ : قال : إن قدّر لى شىء فسيأتينى . فأوحى الله إليه : إني سأنزل عليك بتواضعك لى ، ورضاك بقدرتى ^(٢) .

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن أبى خالد الأحمر ^(٣) قال : لما كلّم الله تعالى موسى عرض إبليس على الجبل ، فإذا جبريل قد وافاه فقال : اخز يا لعين ، أيش تعمل ههنا ؟ قال : جئت أتوقّع من موسى ما توقّعت من أبيه . فقال له جبريل : اخز يا لعين . ثم قعد جبريل ينكى حيال موسى ، فأنطق الله الجبّة

(١) البيهقى (٨٢١٩) .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : « بقدرى » .

والأثر عند أحمد ص ٦٦ ، وأبى نعيم ٤٩/٦ دون آخره .

(٣) فى الأصل ، م : « الأحق » .

فقلت : يا جبريلُ ، أَيْشِ هذا البكاءُ ؟ قال : إني في القُرْبِ مِنَ اللَّهِ ، وإنِّي لأَشْتَهِي
 أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ كَمَا يَسْمَعُهُ مُوسَى . قَالَتِ الْجُبَّةُ : يا جبريلُ ، أنا جبةُ موسى ،
 وأنا على جِلْدٍ^(١) موسى ، أنا أَقْرَبُ إِلَى موسى أو أنت يا جبريلُ ؟ أنا لا أَسْمَعُهُ ،
 تَسْمَعُهُ أَنْتَ !^(٢)

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي ﴾ .
 يَقُولُ : أَعْطِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ
 إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : لَمَّا سَمِعَ الْكَلَامَ طَمِعَ فِي الرُّؤْيَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حِينَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
 ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ اللَّهُ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنَّكَ ﴿ لَنْ تَرَنِي ﴾ . قَالَ :
 يَقُولُ : لَيْسَ تَرَانِي . قَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ، يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ فَيَحْيَا .
 فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ ، أَنْ أَرَاكَ ثُمَّ أَمُوتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلَّا أَرَاكَ ثُمَّ أَحْيَا . فَقَالَ اللَّهُ
 لِمُوسَى : يَا مُوسَى ، انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ الطَّوِيلِ الشَّدِيدِ ، ﴿ فَإِنْ أَسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ ﴾ . يَقُولُ : فَإِنْ ثَبَتَ مَكَانَهُ لَمْ يَتَضَعْضَعْ ، وَلَمْ يَنْهَدْ لِبَعْضِ مَا يَرَى مِنْ
 عَظَمَتِي^(٤) ، ﴿ فَسَوْفَ تَرَنِي ﴾ أَنْتَ لَضَعْفِكَ وَذَلَّتِكَ ، وَإِنَّ الْجَبَلَ تَضَعْضَعَ وَانْهَدَّ

(١) في الأصل : « حلة » .

(٢) الخطيب ١٠٩ / ٢ .

(٣) ابن جرير ٤٢٠ / ١٠ .

(٤) في الأصل : « عظمتي » .

بِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَعِظَمِهِ ، فَأَنْتَ أَضْعَفُ وَأَذَلُّ .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوارى الأصول » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن ابن عباس قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : « رَبِّ ارْفِهْ أَنْظَرْ إِلَيْكَ » . قال : « قال الله عز وجل : يا موسى ، إنه لا يرانى حتى إلامات ، ولا يابس إلا تدهده ، ولا رطب إلا تفرق ، وإنما يرانى أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم » ^(١) .

وأخرج / عبد بن حميد عن مجاهد : « قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظَرْ إِلَى الْجَبَلِ » : فإنه أكبر منك وأشد خلقاً . قال : فلما تجلّى ربه للجبل ، فنظر إلى الجبل لا ^(٢) يتمالك ، وأقبل الجبل يندك على أوله ، فلما رأى موسى ما يصنع الجبل خر موسى صعباً .

١١٩/٣

وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : إِنِّى مُكَلِّمُكَ عَلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ . صَارَ مِنْ مَقَامِ مُوسَى إِلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ أَرْبَعُ فَرَاسَخَ فِى أَرْبَعِ فَرَاسَخَ ؛ رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ ، فَكَانَتْ لَيْلَةً قُرًّا ، فَجَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَى صَخْرَةِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ * ، فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَةٍ خَضِرَاءَ ، الْمَاءُ يَقْطُرُ مِنْهَا ، وَتَكَادُ النَّارُ تَلْفَحُ مِنْ جَوْفِهَا ، فَوَقَفَ مُوسَى مُتَعَجِّبًا فَنُودِيَ مِنْ جَوْفِ الشَّجَرَةِ : يَا مِيشَا . فَوَقَفَ مُوسَى مُسْتَمِعًا لِلصَّوْتِ ، فَقَالَ مُوسَى : مَنْ هَذَا الصَّوْتُ الْعِبْرَانِىُّ يُكَلِّمُنِى ؟ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنِّى

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٤٥ ، ٣/ ٢٠٨ ، وأبو نعيم ١٠/ ٢٣٥ .

(٢) فى الأصل : « لم » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهى فى ص ٥٦٣ .

لَسْتُ بِعِبْرَانِي ، إني أنا الله رب العالمين . فَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ بِسَبْعِينَ لُغَةً ، لَيْسَ مِنْهَا لُغَةٌ إِلَّا وَهِيَ [١٧٢ظ] مُخَالَفَةً لِلُّغَةِ الْأُخْرَى ، وَكَتَبَ لَهُ التَّوْرَةَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ^(١) ، فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ، أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ . قَالَ : يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ . فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ، أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ وَأَمُوتَ . فَأَجَابَ مُوسَى جَبَلٌ طَوْرٍ سِينَاءَ : يَا مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ ، لَقَدْ سَأَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ، لَقَدْ ارْتَعَدَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَزَالَتِ الْجِبَالُ ، وَاضْطَرَبَتِ الْبَحَارُ ؛ لِعَظَمِ مَا سَأَلْتَ يَا بَنَ عِمْرَانَ . فَقَالَ مُوسَى ، وَأَعَادَ الْكَلَامَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَا مُوسَى ، أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَإِنَّكَ تَرَانِي . فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا مَقْدَارَ جُمُعَةٍ ، فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى مَسَحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . فَكَانَ مُوسَى بَعْدَ مَقَامِهِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ ، وَاتَّخَذَ مُوسَى عَلَى وَجْهِهِ الْبُرُوقَ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِقَفَاهُ ، فَبَيَّنَّا مُوسَى ذَاتَ يَوْمٍ فِي الصَّخْرَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَخْفِرُونَ قَبْرًا ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الضَّرِيحِ ، فَجَاءَ مُوسَى حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : لِمَنْ تَخْفِرُونَ هَذَا الْقَبْرَ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ كَانَهُ أَنْتَ ، أَوْ مِثْلُكَ ، أَوْ فِي طَوْلِكَ ، أَوْ نَحْوِكَ ، فَلَوْ نَزَلْتَ فَقَدَرْنَا عَلَيْكَ هَذَا الضَّرِيحَ . فَتَنَزَّلَ مُوسَى فَتَمَدَّدَ فِي الضَّرِيحِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَانْطَبَقَتْ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ

(١) بعده في ر ٢ : « بسبعين لغة » .

(٢) في م : « عليه » .

وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقي في « كتابِ الرؤية » ، من طريقِ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأَ هذه الآيةَ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : « هكذا » . وأشار بإصبعَيْه ، ووضعَ طَرَفَ إبهاميه على أُمْلَةٍ الخِنْصِرِ - وفي لفظٍ : ^(١) « على المَفْصِلِ الأعلى مِنَ الخِنْصِرِ - فساخَ الجبلُ ، وخَرَّ موسى صَعْقًا » ^(٢) . وفي لفظٍ ^(٣) : « فساخَ الجبلُ في الأرضِ ، فهو يَهْوِي فيها إلى يومِ القيامةِ » ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ . قال : « أَظْهَرَ مِقْدَارَ هذا » . ووضعَ الإبهامَ على خِنْصِرِ الإصْبَعِ الصُّغْرَى . فقال ^(٥) حميدٌ : يا أبا محمدٍ ، ما تريدُ إلى هذا ؟ فضربَ في صدره وقال : مَنْ أنت يا حميدُ ، وما أنت يا حميدُ ؟ يُحَدِّثُنِي أنسُ بنُ مالكٍ عن رسولِ الله ﷺ ، وتقولُ أنت : ما تريدُ إلى هذا ؟!

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ قال : الجبلُ الذي أمرَ الله أن يُنْظَرَ إليه ، الطورُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الرؤية » ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) أحمد ٢٨١ / ١٩ ، ٤١١ / ٢٠ ، (١٢٢٦٠ ، ١٣١٧٨) ، والترمذى (٣٠٧٤) ، وابن جرير ١٠ / ٤٢٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٠ / ٥ ، (٨٩٤٠) ، وابن عدى ٦٧٧ / ٢ ، والحاكم ٢٥ / ١ ، ٣٢٠ / ٢ ، ٥٧٧ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٧ / ٣ - صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٨ ، ٣٢٨٢) .

(٣) هذا اللفظ ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٨ / ٣ عن ابن مردويه .

(٤ - ٤) في الأصل : « يا حميد يا حميد » .

عن ابن عباس : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ . قال : ما تَجَلَّى منه إلا قَدْرُ الْخِنْصِرِ ،
﴿ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ . قال : ترابًا . ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ . قال : مَغْشِيًا
عليه ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
لموسى كان يُقَصِّرُ دَيْبَ النَّمْلَةِ عَلَى الصَّفا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ
فَراسِخَ » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم في
« الحلية » ، والديلمي ^(٢) ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ
للجبل طارث لعظمته ستة أجبُل ، فَوَقَعَتْ ثَلَاثَةٌ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَحَدٌ وَوَرِقَانُ وَرَضْوَى ،
وبمكة جِراءٌ وَثَبِيرٌ وَثَوْرٌ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :
« لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لموسى تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ ؛ فِي الْحِجَازِ مِنْهَا خَمْسَةٌ ، وَفِي الْيَمَنِ
اِثْنَانِ ؛ فِي الْحِجَازِ أَحَدٌ وَثَبِيرٌ وَجِراءٌ وَثَوْرٌ وَوَرِقَانُ ، وَفِي الْيَمَنِ حَضُورٌ
وَصَبِيرٌ » ^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٢٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٧ ، ٨٩٤١) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٩) ، وأبو نعيم ٣١٤/٦ ، ٣١٥ ، والديلمي (٤٤٠٧) . قال ابن
كثير : هذا حديث غريب ، بل منكر . تفسير ابن كثير ٤٦٨/٣ .

(٤) في الأصل : « ضين » ، وفي ف ١ : « حصير » . وهو جبل في بلاد غطفان ، وفي ر ٢ ، م : « صير » ،
وهو جبل لطفي ، وفي ح ١ : « صير » وهو جبل باليمن مطل على تَعِيزَ ، والمثبت من مصدر التخريج وهو
جبل باليمن . ينظر معجم البلدان ٢/٢٨٠ ، ٣/٣٦٧ ، والنهاية ٩/٣ ، ٦٦ ، والتاج (ص ب ر) .

والأثر عند الطبراني (٨٢٦٣) . وقال الهيثمي : فيه طلحة بن عمرو المكي وهو متروك . مجمع

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : أسمع موسى ، قال له : إني أنا الله . قال : وذاك عشيّة عرفة ، وكان الجبل بالموقف ، فانقطع على سبع قطع ؛ قطعة سقطت بين يديه ، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة ، وبالمدينة ثلاثة ؛ طيبة وأحد ورضوى ، وطور سيناء بالشام ، وإنما سمي الطور لأنه طار في الهواء إلى الشام .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : « أخرج خنصره » ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ، أن النبي ﷺ قرأ : « (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) » . / مُثَقَّلَةٌ مَمْدُودَةٌ ^(٢) . ١٢٠/٣

وأخرج ابن مردويه ، والحاكم وصححه ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قرأ : « ﴿ دَكًّا ﴾ » . مُنَوَّنَةٌ وَلَمْ يَمُدَّهُ ^(٣) .

^(٤) وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن معاوية بن قرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ طَارَتْ لِعَظْمَتِهِ سِتَّةُ أَجْبُلٍ فَوْقَعْنَ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَحَدُ وَوَرِقَانُ وَرَضْوَى ، وَوَقَعَ بِمَكَّةَ ثَوْرٌ وَثَبِيرٌ وَجِرَاءٌ » ^(٥) .

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٧/٣ . وقال ابن كثير : لا يصح .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٤٦٨/٣ . وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢٠٤/٢ .

(٣) الحاكم ٢٣٩/٢ . وبها قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢٠٤/٢ .

(٤-٤) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

والحديث عند أبي نعيم ٣١٤/٦ ، ٣١٥ ، وقد وقع فيه : عن معاوية بن قرة عن أنس . بدلا من : عن أبيه . وقد تقدم .

وأخرج ابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه، فسأله فقال: ﴿لَنْ تَرَنِى وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾. قال: فحفّ حول الجبل الملائكة، وحفّ حول الملائكة بنار، وحفّ حول النار بملائكة، وحفّ حولهم بنار، ثم تجلّى ربك للجبل، تجلّى منه مثل الخنصر، فجعل الجبل دكا، وخرّ موسى صعباً، فلم يزل صعباً ما شاء الله، ثم إنه أفاق فقال: ﴿سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. يعنى: أول المؤمنين من بنى إسرائيل^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾. قال: كشف بعض الحجب^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة، أنه كان يقرأ هذا الحرف: (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاء)^(٣). قال: كان حَجْرًا أَصَمًّا، فلما تجلّى له صار تَلًّا ثَرَابًا، دكّاء من الدكّاءات^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سفيان في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا﴾. قال: ساخ الجبل في^(٥) الأرض حتى وقع في البحر، فهو يَذْهَبُ بَعْدُ^(٦).

(١) ابن جرير ٤١٩/١٠، ٤٢٧، ٤٣٥، وذكر أوله عن السدى، والحاكم ٥٧٦/٢.

(٢) فى ف ١: «الحجاب».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٨).

(٣) ينظر ابن جرير ٤٣١/١٠.

(٤) فى النسخ: «الدكاوات». وجمع دكاء: دكاوات. ينظر اللسان (د ك ل).

(٥) فى الأصل، ح ١، م: «إلى».

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٨).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي معشر قال : مكث موسى أربعين ليلة لا ينظرُ إليه أحدٌ إلا مات ، من نورِ ربِّ العالمين ، ومُصدّق ذلك في كتابِ الله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ .

^(١) وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : تراثا .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عُرْوَةَ بْنِ زُوَيْمٍ قال : كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صُفًا مُلْسًا ليس فيها كهوف ولا شقوق ، فلما تجلّى الله لموسى على الطور ، صار الطور دكًا ، وتقطّرت الجبال ، فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش في قوله : ﴿ دَكًّا ﴾ . قال : الأرض المستوية ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : دكٌ بعضُه بعضًا ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ . قال : غشي عليه ، إلا أن روحه في جسده ، فلما أفاق قال لعظيم ما رأى : ﴿ سُبْحَنَكَ ﴾ : تنزيهاً لله من أن يراه أحدٌ ^(٥) ، ﴿ بَبْتُ إِلَيْكَ ﴾ : رجعتُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ ، ١٥٦١ (٨٩٤٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦١/٥ (٨٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٣٦ .

(٥) سقط من : م .

عن الأمر الذي كُنْتُ عليه ، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقول : أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ
الآن أنه لا يَرَاكَ أَحَدٌ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
يقول : أنا أول من يُؤْمِنُ أنه لا يَرَاكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة
في قوله : ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ . أى مَيِّتًا ، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ . قال : فلما رَدَّ الله
عليه رُوحه ونَفْسَه* ، ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه لن
تَرَاكَ نَفْسٌ فَتَحْيَا ، وإليها يَفْرُغُ كُلُّ عَالِمٍ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن
مجاهد في قوله : ﴿بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ . قال : من سُؤَالِي إِيَّاكَ الرَّؤْيَا ، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أول قَوْمِي إِيْمَانًا^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن أبي العالِيَةِ في قوله : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : قد كان^(٥) قَبْلَهُ مُؤْمِنُونَ^(٦) ، ولكن يقول : أنا أول من آمَنَ

(١) ابن أبي حاتم ١٥٦١/٥ ، ١٥٦٢ ، (٨٩٤٦ ، ٨٩٤٨ ، ٨٩٤٩ ، ٨٩٥١) .

(٢) ابن جرير ٤٣٤/١٠ .

وبعده في الأصل : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿وخر موسى
صعقا﴾ أى ميتا ﴿فلما أفاق﴾ قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه ﴿قال سبحانك تبت إليك وأنا أول
المؤمنين﴾ يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك » .

* هنا ينتهي الحرم في المخطوط ص ، والمشار إليه في ص ٥٥٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦١/٥ (٨٩٤٧) مقتضرا على أوله .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٦١/٥ ، ١٥٦٢ ، (٨٩٥٠ ، ٨٩٥٢ ، ٨٩٥٣) .

(٥) بعده في م : « إذن » .

(٦) في النسخ : « مؤمنين » .

بأنه لا يراك أحدٌ من خلقك إلى يوم القيامة .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « لا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعِّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرَى أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزَى بِصَعْقَةِ الطُّورِ ؟ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَمْوَسَّى ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن ابن شاذب قال : أوحى الله إلى موسى : أَتَدْرِي لِمَ اضْطَجَعْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ؟ قال : لا يارب . قال : إنه لم يتواضع لي تواضعك أحد .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : قال موسى : يارب ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ كَانَ شُكْرًا لَكَ فِيمَا اضْطَجَعْتُ إِلَيْهِ . قال : يا موسى ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . قال : فَكأنَّ مُوسَى أَرَادَ مِنَ الْعَمَلِ مَا هُوَ أَنْتَهَكَ لَجَسَمِهِ مِمَّا أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضِعَتْ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .

(١) أحمد ٣٦٧/١٧ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ (١١٢٦٥ ، ١١٢٨٦ ، ١١٣٦٥) ، والبخاري (٦٩١٦) ،

(٦٩١٧) ، ومسلم (٢٣٧٤) ، وأبو داود (٤٦٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٠٤/١٠ .

«أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كُتِبَتِ التَّوْرَةُ بِأَقْلَامٍ مِنْ ذَهَبٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَتَبَ اللَّهُ الْأَلْوَحَ لِمُوسَى وَهُوَ يَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَلْوَحِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْأَلْوَحُ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى كَانَتْ مِنْ سِدْرٍ الْجَنَّةِ ، كَانَ طَوْلُ اللَّوْحِ اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّ الْأَلْوَحَ مِنْ زَبْرَجْدٍ ، وَمِنْ زُمْرُودِ الْجَنَّةِ ، أَمَرَ الرَّبُّ تَعَالَى جَبْرِيلَ فَجَاءَ بِهَا مِنْ عَدْنٍ ، وَكَتَبَهَا بِيَدِهِ بِالْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الذِّكْرَ ، وَاسْتَمَدَّ الرَّبُّ مِنْ / نَهْرِ النُّورِ ، وَكَتَبَ بِهِ الْأَلْوَحَ .

١٢١/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ : كَانَتِ الْأَلْوَحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ زُمْرُودٍ^(٤) ، وَكَتَابُهَا الذَّهَبُ ، كَتَبَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَرِيْفَ الْقَلَمِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كَانَتِ أَلْوَحُ مُوسَى

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٢/٥ (٨٩٥٦) .

(٢) ابن جرير ٤٥٥/١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٥٨) .

(٤) في م : « زبرجد » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٦٠) .

من يَزِدُّ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : كانت الألواح من زمُرْد أخضر ، أمر الربُّ تعالى جبريلَ فجاء بها من عَدْنٍ ، فكتبها^(٢) الربُّ بيده ؛ بالقلم الذي كتب به الذِّكْرَ ، واستمَدَّ الربُّ من نَهْرِ النورِ وكتب به الألواح .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : كتب الله التوراة لموسى بيده ، وهو مُسْنِدٌ ظهره إلى الصخرة يسمعُ صريرَ القلم في ألواح^(٣) من زمرد ، ليس بينه وبينه إلا الحجاب .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : إن الله لم يَمَسَّ شيئاً إلا ثلاثة ؛ خلق آدمَ بيده ، وغرس الجنةَ بيده ، وكتب التوراةَ بيده .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٤) وهناد^(٥) ، وعبدُ بنُ حميد^(٦) ، وابنُ المنذر ، عن حكيم بن جابر قال : أُخْبِرْتُ أن الله تبارك وتعالى لم يَمَسَّ من خلقه بيده شيئاً إلا ثلاثة أشياء ؛ غرس الجنةَ بيده ، وجعل ترابها الوزرَ والزعفرانَ ، وجبالها المسك ، وخلق آدمَ بيده ، وكتب التوراةَ لموسى بيده^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن وردان أبي^(٨) خالدٍ قال : خلق الله آدمَ بيده ،

(١) في ص : « زمرد » ، وعند ابن أبي حاتم : « يردى » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٥٩) .

(٢) في م : « كتب » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « الألواح » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده في ص : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبي شيبة ٩٦/١٣ ، وهناد (٤٦) .

(٧) في الأصل ، م : « بن » . وينظر التاريخ الكبير ١٧٧/٣ ، ١٧٩/٨ ، والجرح والتعديل ٣٥٦/٣ .

وخلق جبريل بيده ، وخلق القلم بيده ، وخلق عرشه ^(١) بيده ، وكتب الكتاب الذى عنده بيده ، لا يطلُع عليه غيره ، وكتب التوراة بيده .

وأخرج عبد بن حميد عن مُغيث الشامي قال : بلغنى أن الله تعالى لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء ؛ الجنة غرسها بيده ، وآدم خلقه بيده ، والتوراة كتبها بيده .

وأخرج الطبراني في « السنة » عن ابن عمر قال : خلق الله آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده ، ثم قال لسائر الأشياء : كن . فكان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أُعطي موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد ، فيها تبيان لكل شيء وموعظة ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عُكُوفًا على عبادة العجل ، رمى بالتوراة من يده فتحطمت ، فرفع الله منها ستة أسباع ، وبقي سُبُع ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ : أمروا به ونُهِوا عنه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : مما أمروا به ونُهِوا عنه .

وأخرج الحاكم في « المستدرک » وصححه ، وضعفه الذهبي ، عن ابن عباس قال : إن الله يقول في كتابه لموسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .

(١) في ص : « العرش » .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٢ ، (٨٩٥٧) ، ٩٠١٦ .

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال : فكان يُرى أن جميع الأشياء قد أُثبتت له ، كما تزور أنتم علماءكم ^(١) قد أثبتوا لكم ^(٢) ، فلما انتهت إلى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحشده . الحديث ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أن موسى لما كربه الموت قال : هذا من أجل آدم ، قد كان الله جعلنا في دار مئوى لا نموت ، فخطب آدم أنزلنا هنا . فقال الله لموسى : أبعث إليك آدم فتخاصمه ؟ قال : نعم . فلما بعث الله آدم سأل موسى فقال : لولا أنت لم نكن ههنا . فقال له [١٧٣] آدم : قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلاً ، أفلمست تعلم أنه : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد : ٢٢] ؟ قال موسى : بلى . فخصمه آدم ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان ^(٥) الله عز وجل كتب في الألواح ذكر محمد ﷺ وذكر أمته ، وما ذكر لهم عنده ، وما يسر عليهم في دينهم ، وما وسع عليهم فيما أحل لهم ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : فيما كتب الله لموسى في الألواح : يا موسى ، لا تحلف بى كاذباً ، فإنى لا أزكى عمل من حلف

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٥٧٣/٢ ، ٥٧٤ .

(٣) ابن جرير ٤٣٨/١٠ .

(٤) فى الأصل : «إن» .

(٥) فى الأصل : «ادخر» .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٦٢) .

بى كاذباً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه فى قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : كتب له : اعبُدنى ولا تُشرك بى شيئاً من أهل السماء ولا من أهل الأرض ، فإن كل ذلك خلقى ، فإذا أشرك بى غَضِبْتُ ، وإذا غَضِبْتُ لَعَنْتُ ، وإن لَعَنْتِ تُدْرِكُ الرابع من الولد ، وإنى إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بَارَكْتُ ، والبركة منى تُدْرِكُ الأمة بعد الأمة ، ولا تَحْلِفُ باسمى كاذباً ، فإنى لا أَرْكِي مَنْ حَلَفَ باسمى كاذباً ، ووقر والدك ، فإنه من وقر والديه مَدَدْتُ له فى عمره ، ووهبت له ولداً يَبْرُهُ ، ومن عَقَّ والديه قَصَرْتُ له من^(٢) عمره ، ووهبت له ولداً يَغْقُهُ ، واحفظ السبب فإنه آخر يوم فرغت فيه من خلقى ، ولا تَزْنِ ، ولا تسرق ، ولا تُؤْلُ وجهك عن عدوى ، ولا تَزِنِ بامرأة جارِكَ الذى يأمنك ، ولا تغلب جاركَ على ماله ، ولا تخلفه على امرأته^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى حذرة^(٤) القاص ، أن العشر الآيات التى كتب الله تعالى لموسى فى الألواح ؛ أن اعبُدنى ولا تُشرك بى شيئاً ، ولا تَحْلِفُ باسمى كاذباً ؛ فإنى لا أَرْكِي ولا أُطَهِّرُ مَنْ حَلَفَ

(١) ابن أبى حاتم ١٥٦٤/٥ (٨٩٦٣) .

(٢) فى ر ٢ : م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٤/٥ (٨٩٦٤ ، ٨٩٦٥) .

(٤) فى الأصل : « حذرة » ، وفى ص : « جريرة » . وينظر الكنى للبخارى ص ٨٧ ، والجرح والتعديل

باسمى كاذبًا ، واشكروا لى ولوالدك أنسأ لك فى أجلك وأقيك^(١) المتألف ، ولا تسرق ولا تزن فأحجب عنك نور وجهى ، وتعلق عن دعائك أبواب سماواتى ، ولا تغدر بحليل^(٢) جارك ، وأحب للناس / ما تحب لنفسك ، ولا تشهد بما لم يعه سمعك ويفقه قلبك ، فإنى واقف^(٣) أهل الشهادات^(٤) على شهادتهم^(٥) يوم القيامة ، ثم سائلهم عنها ، ولا تدبج لغيرى ، فإنه^(٦) لا يصعد إلى من قربان أهل الأرض إلا ما ذكر عليه اسمى^(٧) .

١٢٢/٣

وأخرج البيهقى عن عطاء قال : بلغنى أن فيما أنزل الله على موسى عليه السلام : لا تجالسوا أهل الأهواء فيحدثوا فى قلبك ما لم يكن^(٨) .

وأخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، وابن لال فى « مكارم الأخلاق » ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان فيما^(٩) أعطى الله موسى فى الألواح الأول فى أول ما كتب عشرة أبواب :

(١) أيق فعل مضارع مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء قبل مجئ الجازم ، وهى لغة لا تحذف حرف العلة للجازم وإنما تبقيه وتحذف الحركة المقدرة عليه ، وبها وردت القراءة : (لا تخف دركًا ولا تخشى) . ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ١٦١ ، ١٦٢ ، وجمع الهوامع ١/ ٥٢ .
(٢) فى ر ٢ : « بحليلة » . وكلاهما صواب فقد حكى أبو زيد أن الحليل يكون للمؤنث بغير هاء . اللسان (ح ل ل) .

(٣) بعده فى ص ، ر ٢ : « على » .

(٤-٤) فى الأصل : « أهدى الشهوات » .

(٥) فى الأصل : « شهواتهم » .

(٦) فى الأصل ، م : « فإنى » .

(٧) البيهقى (٤٨٥٨) .

(٨) البيهقى (٩٤٦٢) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « ما » .

يا موسى لا تُشركْ بى شيئاً ، فقد حقَّ القولُ منى لتلفَحَنَّ وجوهُ المشركين النارَ ،
 واشكُرْ لى ولوالديك أَقْلَكَ المتألفَ ، وأنساً فى عُمْرِكَ ، وأُحْيِكَ حياةً طيبةً ،
 وأَقْلَبِكَ إلى خيرٍ منها ، ولا تقتُلِ النفسَ التى حرَّمْتُ إلا بالحقِّ فتَضِيْقَ عليك
 الأرضُ برُحْمِهَا والسَّماءُ بأقطارِها ، وتبوءُ بشُخْطى والنارِ ، ولا تحلفُ باسمى
 كاذباً ولا أَيْمَناً ؛ فإننى لا أَطْهَرُ ولا أَزْكَى مَنْ لَمْ يَنْزُهْنِ وَيَعْظُمْ أَسْمائى ، ولا تحسُدِ
 الناسَ على ما أُعْطِيَتْهُمْ من فضلى ، ولا تَنفُسَ عَلَيْهِم نِعْمَتى ورزقى ، فإن الحاسِدَ
 عدُوٌّ نعمتى ، راڈ لقضائى ، ساخطٌ لقِسمتى التى أَقْسِمُ بَيْنَ عِبَادى ، ومن لَمْ
 يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّى ، ولا تَشْهَدْ بما لَمْ يَعْ سَمْعُكَ وَيَحْفَظْ عَقْلُكَ
 وَيَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبُكَ ، فإننى واقِفٌ أَهْلَ الشَّهاداتِ على شَهاداتِهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، ثم
 سَأَلُهُمْ عَنْهَا سِوَالاً حَثِيئاً ، ولا تَزِنِ ، ولا تَسْرِقْ ، ولا تَزِنِ بِحَلِيلَةٍ جَارِكَ فَأُحْجَبَ
 عَنْكَ وَجْهى ، وتُغْلَقَ عَنْكَ أَبْوابُ السَّماءِ ، وأُحْبِبَ لِلنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، ولا
 تَذَبْحَنَّ لغيرى ، فإننى لا أَقْبَلُ مِنَ الْقُرْبانِ إِلا ما ذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمى وكان خالِصاً
 لوجهى ، وتَفَرَّغْ لى يَوْمَ السَّبْتِ ، وَفَرَّغْ لى نَفْسَكَ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِكَ . فقال
 رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ اللّهُ جَعَلَ السَّبْتَ لِمُوسَى عَيْداً ، واختارَ لَنَا الْجُمُعَةَ فَجَعَلَهَا
 لَنَا عَيْداً » ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ : مِمَّا كَتَبَ اللَّهُ لِمُوسَى فِي
 الْأَلْوَاحِ : لَا تَتَمَنَّ مَالَ أَخِيكَ وَلَا امْرَأَةَ أَخِيكَ .

(١) ابن مردويه - كما فى روح المعانى ٦/ ٨٥ ، ٨٦ - وأبو نعيم ٣/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وابن لال فى مكارم
 الأخلاق - كما فى مسند الفردوس بحاشية فردوس الأخبار ٣/ ٣١٩ . قال أبو نعيم : غريب من حديث
 أبى جعفر ، وحديث ربيعة ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » عن وهب بن منبه قال : مكتوب فى التوراة : شوقناكم فلم تشنقوا ، ونحننا لكم فلم تبكوا ، ألا وإن لله ملكا ينادى فى السماء كل ليلة : بشر القتالين بأن لهم عند الله سيفا لا ينأى ، وهو نار جهنم ، أبناء الأربعين ، زرع قد دنا حصاده ، أبناء الخمسين ، هلموا إلى الحساب ، لا عذر لكم ، أبناء الستين ، ماذا قدّمتم وماذا أخوتم ؟ أبناء السبعين ، ما تنتظرون ؟ ألا ليت الخلق لم يخلقوا ، فإذا خلّقوا علموا لما خلّقوا ، ألا أتتكم الساعة فخذوا جذركم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : قال موسى : يا رب^(٢) ، إني أجد فى الألواح أمة هم الآخرون^(٣) السابقون يوم القيامة ؛ الآخرون فى الخلق والسابقون فى دخول الجنة ، فاجعلهم أمتى . قال : تلك أمة أحمد^(٤) . قال : رب إني أجد فى الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس ، يأثرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله ، فاجعلهم أمتى . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب إني أجد فى الألواح أمة يؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ، ويقايلون فضول الضلالة ، حتى يقايلوا الأعر الكذاب ، فاجعلهم أمتى . قال : تلك أمة أحمد . قال : رب إني أجد فى الألواح أمة أناجيلهم فى قلوبهم^(٥) يقرءونها - قال قتادة : وكان من قبلكم إنما يقرءون كتابهم نظرا ، فإذا

(١) الحكيم الترمذى ١٥٧/٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « و » .

(٤) فى ف ١ فى هذا الموضع وما يليه من مواضع : « محمد » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ ، وتفسير ابن جرير : « صدورهم » .

رَفَعُوها لَمْ يَحْفَظُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ يَعُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ مِنَ الْحَفَظِ شَيْئًا لَمْ يَعِطْهُ أَحَدًا مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ ، خَاصَّةً^(١) خَصَّكُمْ بِهَا وَكَرَامَةً أَكْرَمَكُمْ بِهَا - قَالَ : فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاكِ أُمَّةٌ صِدْقَاتُهُمْ يَأْكُلُونَهَا فِي بَطُونِهِمْ وَيُوْجِرُونَ عَلَيْهَا - قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَقَبِلَتْ مِنْهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَارًا فَأَكَلَتْهَا ، وَإِنْ رُدَّتْ تَرَكْتَ فَأَكَلَتْهَا السَّبَاغُ وَالطَيْرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ صِدْقَاتِكُمْ مِنْ غَنِيِّكُمْ لِفَقِيرِكُمْ ؛ رَحْمَةً رَحِمَكُمْ بِهَا ، وَتَخْفِيفًا خَفَّفَ بِهِ عَنْكُمْ - فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاكِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاكِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاكِ أُمَّةٌ هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ وَالْمُسْتَجَابُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ قَتَادَةُ : فَذَكِّرْ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى نَبَذَ الْأَلْوَاكِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِذْنِ فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ . قَالَ : فَأُعْطِيَ اثْنَتَيْنِ لَمْ يُعْطِهُمَا أَحَدٌ^(٢) ؛ ﴿ قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ۖ ﴾ . قَالَ : فَرَضِي نَبِيَّ اللَّهِ ، ثُمَّ أُعْطِيَ الثَّانِيَةَ ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] . قَالَ : فَرَضِي نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى كُلَّ الرِّضَا^(٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « فَالْهُ » ، وَفِي ص : « خَاصَّةٌ » .

(٢) لَيْسَ : فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م ، وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : « نَبِيٌّ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ (٨٩٦٧) . وَهُوَ بِتَمَامِهِ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٠ / ٤٥٢ - ٤٥٤ . قَالَ =

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : قال موسى : يا رب^(١) ، أجدُ في الألواح أمةً خيرةً أمةً^(٢) أُخْرِجْتَ للناسِ ، يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب ، أجدُ في الألواح أمةً إذا همَّ أحدُهم بالحسنة كُتِبَتْ له حسنةٌ ، وإذا عَمِلَهَا كُتِبَتْ له عشرُ أمثالِها إلى سبعمائةٍ ضعيفٍ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٣) ، أجدُ في الألواح أمةً إذا همَّ أحدُهم بالسيئة فلم يَعْمَلْهَا لم تُكْتَبْ عليه ، وإذا عَمِلَهَا كُتِبَتْ سيئةٌ واحدةٌ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٤) ، أجدُ في الألواح أمةً أناجِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٥) ، أجدُ في الألواح أمةً^(٦) يَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ وَيُؤْجِرُونَ عَلَيْهَا ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٧) ، أجدُ في الألواح أمةً^(٨) همَّ الشَّقْعُونَ وَالْمَشْفُوعُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٩) ، أجدُ في الألواح أمةً يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ

= ابن كثير : ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضباً على قومه ، وهذا قول جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وروى ابن جرير عن قتادة في هذا قولاً غريباً لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة ، وقد ردّه ابن عطية وغير واحد من العلماء ، وهو جدير بالرد ، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب ، وفيهم كذابون ووضّاعون وأفاكون وزنادقة . تفسير ابن كثير ٤٧٤ / ٣ .

(١) بعده في ص : «إني» .

(٢) في ف ١ : «الأم» .

(٣) بعده في ص ، ح ١ : «إني» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الدجال ، فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : فانتبذ الألواح من يده ، وقال : رب فاجعلني من أمة أحمد . فأنزل الله : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(١) . فرضي ﷺ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : فيما^(٢) ناجى موسى ربه فيما وهب الله لمحمد وأمنته حيث قرأ التوراة وأصاب فيها نعت النبي وأمنته ، قال : يا رب ، من هذا النبي الذي جعلته وأمنته أولاً وآخراً ؟ قال : هذا محمد النبي الأمي العربي الحرمي التهامي ، من ولد قاذر بن إسماعيل جعلته أولاً في المخشّر ، وجعلته آخرًا ، ختمت به الرسل ، يا موسى ، ختمت بشريعته الشرائع ، وبكتابه الكتب ، وبسننه السنن ، وبدينه الأديان . قال : يا رب ، إنك اصطفيتني وكلمتني . قال : يا موسى ، إنك صفيتي وهو حبيبي ، أبعثه يوم القيامة على قوم^(٣) ، أجعل حوضه أعرض الحياض ، وأكثرهم وارداً ، وأكثرهم تبعا . قال^(٤) : رب ، لقد كرمته وشرفته . قال : يا موسى ، لحق لي أن أكرمه وأفضله وأفضل أمة ؛ لأنهم يؤمنون بي ويرسلني كلهم ، وبكتبي^(٥) كلها ، وبغيبى كله ، ما كان فيهم شاهداً - يعني النبي ﷺ - ومن بعد موته إلى يوم القيامة . قال : يا رب ، هذا نعمتهم ؟ قال : نعم . قال : يا رب ، وهبت لهم الجمعة أو لأمتي ؟ قال : بل لهم الجمعة دون

(١) بعده في م : « نبي الله موسى » .

(٢) في ص : « مما » ، وسقط من : ف ١ .

(٣) في الإصل ، ص : « كرم » . والكوم : المواضع المشرفة المرتفعة ، واحدا كومة . النهاية ٤ / ٢١٠ ،

٢١١ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ : « يا » .

(٥) في م : « بكلمتي » .

أَمَّتِكَ . قال : ربِّ ، إني نظرتُ في التوراةِ إلى نعتِ قومٍ عُزِّمُ مُحَجَّلِينَ ، فَمَنْ هُمْ ؟
 أَمِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، العُزِّمُ المحَجَّلون من آثارِ
 الموضوع . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ ^(١) في التوراةِ قومًا يَمْزُون على الصُّراطِ
 كالبرقِ ^(٢) والريحِ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني
 وجدتُ ^(٣) في التوراةِ قومًا يُصَلُّون الصَّلواتِ الخمسَ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك
 أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراةِ قومًا يَنْزِرُونَ إلى أنصافِهِمْ ،
 فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ ^(٤) ^(٥) في التوراةِ
 قومًا يُرَاعُونَ ^(٦) الشمسَ ، منادِيهِمْ في جَوْ السَّمَاءِ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك أمةُ
 أحمدَ . قال ^(٧) : ربِّ إني وجدتُ ^(٨) في التوراةِ قومًا يَذْكُرُونَكَ على كُلِّ شَرْفٍ ^(٩)
 ووَادٍ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال ^(١٠) : ربِّ إني وجدتُ ^(١١) في التوراةِ
 قومًا الحسنَةَ منهم بعشرةً ، والسيئةُ بواحدةٍ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ .
 قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ ^(١٢) في التوراةِ نعتَ قومٍ شاهرينَ سيوفَهُمْ لا تُرَدُّ لَهُمْ
 حاجةٌ . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ ^(١٣) في التوراةِ قومًا إذا

(١) في ف ١ ، ر ٢ : «أجد» ، وفي ح ١ : «أجدت» .

(٢) بعده في ص ، ح ١ : «الخاطف» .

(٣) في ص ، ف ١ : «أجد» .

(٤) في ف ١ : «أجد» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) أى : يراقبونها ويتنظرون مغيبها . اللسان (ر ع ي) .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ : «يا» .

(٨) الشُّرف : كل ما نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله ، ويقال : جبل مشرف . أى : عالي . اللسان
 (ش ر ف) .

(٩) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «يا» .

أرادوا أمراً استخاروك ثم ركبوه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ،
 إني وجدتُ ^(١) في التوراة نعتَ قومٍ يُشَفِّعُ مُحْسِنُهُمْ في مُسِيئِهِمْ ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ يُحْجُونَ البيتَ
 الحرامَ لا يَنَأَوْنَ عنه أبداً ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ أحمدَ ، لا يَقْضُونَ منه وطراً أبداً .
 قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ قُربَانُهُمْ دماؤُهُمْ ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ يَقَاتِلُونَ في
 سَبِيلِكَ صَفَواً زُحُوفاً ، يُفَرِّغُ عَلَيْهِمُ الصَّبْرُ إِفْرَاقاً ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ
 أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ يُذْنِبُ أَحَدُهُمُ الذَّنْبَ
 فَيَتَوَضَّأُ فَيَغْفِرُ لَهُ ، وَيُصَلِّي فَتَجْعَلُ الصَّلَاةُ لَهُ نَافِلَةً بِلا ذَنْبٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك
 أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ ^(٢) يَشْهَدُونَ لِرَسِيكَ بما
 بَلَّغُوا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة
 نعتَ قومٍ يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ في بَطُونِهِمْ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال :
 يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ الغنائمُ لَهُمْ حلالٌ وهى مُحَرَّمَةٌ على
 الأُمَمِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إني وجدتُ في التوراة
 نعتَ قومٍ جُعِلَتِ الأَرْضُ لَهُمْ طَهَوراً وَمَسْجِداً ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ .
 قال : يا ربِّ ، [١٧٣ظ] إني وجدتُ نعتَ قومٍ الرجلُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثِينَ مِمَّنْ كَانَ
 قَبْلَهُمْ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، يا موسى ، الرجلُ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ ^(٣)

(١) في م : « أجد » .

(٢) في ر ٢ ، ح ١ : « أمة » .

(٣) في الأصل : « السابقة » .

أَعْبُدْ مِنْ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ بثلاثين^(١) ضِعْفًا ، وهم خيرٌ منه بثلاثين ضِعْفًا ؛ بِإِيمَانِهِ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ نَعْتَ قَوْمٍ يَأُؤُونَ إِلَى ذِكْرِكَ وَيَتَحَابُّونَ عَلَيْهِ ، كَمَا تَأْوِي التُّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا هَلَّلُوكَ^(٢) ، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُوكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَغْضَبُونَ لَكَ كَمَا يَغْضَبُ النَّمْرُ / الْحَرْبُ لِنَفْسِهِ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تُفْتَحُ^(٣) أَبْوَابُ السَّمَاءِ لأَعْمَالِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ ، وَتَبَاشَرُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَبَاشَرُ بِهِمُ^(٤) الْأَشْجَارُ وَالْجِبَالُ بِمَمَرِّهِمْ عَلَيْهَا ، لِتَسْبِيحِهِمْ لَكَ وَتَقْدِيسِهِمْ لَكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ وَهَبْتَ لَهُمُ الْاسْتِرْجَاعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَوَهَبْتَ لَهُمُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَدْخُلُ مُحْسِنُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَظَالِمُهُمْ يُغْفَرُ لَهُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قال : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قال : يَا رَبِّ ، فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ . قال : يَا مُوسَى ، أَنْتَ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْكَ ؛ لِأَنَّكَ عَلَى دِينِي وَهُمْ

١٢٤/٣

(١) فِي ص ، ف ١ : « ثَلَاثِينَ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي ص : « هَلَكُوا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص : « لَهُمْ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ .

على ديني ، ولكن قد فضّلتك برسالاتي وبكلامي ، فكُنْ من الشّاكرين . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ يُعَثّون يومَ القيامةِ قد ملأَتْ صفوفُهم ما بينَ المشرقِ والمغربِ صفوفًا ، يُهَوَّنُ عليهم الموقفُ ، لا يُدْرِكُ فضلُهم أحدٌ من الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ تَقْبِضُهم على فُرُشِهم وهم شهداءُ عندك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ لا يخافون فيك لومةَ لائمٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ أذلةً على المؤمنين أعزّةً على الكافرين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ صِدِّيقُهم أفضلُ الصّديقين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لقد كرّمته وفضّلته . قال : يا موسى ، هو كذلك نبيّ وصفيّ وحبيبي ، وأمته خيرُ أمةٍ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ محرّمةً على الأممِ الجنةُ أن يدخلوها حتى يدخلها نبيّهم وأمته ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لبنى إسرائيلَ ما بالهم ؟ قال : يا موسى ، إن قومك من بنى إسرائيلَ يبدّلون دينك من بعدك ، ويغيّرون كتابك الذي أنزلتُ^(١) عليك ، وإن أمةَ محمدٍ^(٢) لا يغيّرون سنته ، ولا يُطِيلون الكتابَ الذي أنزلتُ^(٣) عليه إلى^(٤) « أن تقوم الساعةُ » ؛ فلذلك بلّغتهم سنّامَ كرامتي ،

(١) في ص : « أنزلته » .

(٢) بعده في ص : « لا يغيرون دين نبيهم » .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ : « أنزلته » .

(٤ - ٤) في ص ، : « قيام » .

وفَضَّلْتُهُمْ عَلَى الْأُمَمِ ، وَجَعَلْتُ نَبِيَّهُمْ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ أَوَّلَهُمْ فِي الْحَشْرِ ^(١) ،
 وَأَوَّلَهُمْ ^(٢) فِي انْشِقَاقِ الْأَرْضِ ^(٣) ، وَأَوَّلَهُمْ شَافِعًا ، وَأَوَّلَهُمْ مُشَفَّعًا . قَالَ : يَا رَبِّ ،
 إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ ، كَادُوا أَنْ يَلْغُوا بِفِقْهِهِمْ حَتَّى
 يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى ، أُعْطُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ
 وَالْآخِرَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا تَوْضَعُ الْمَائِدَةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَا
 يَرْفَعُونَهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أُولَئِكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ ^(٤) . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي
 وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ ^(٥) يَلْبَسُ أَحَدُهُم الثَّوبَ فَمَا يَنْقُضُهُ ^(٦) حَتَّى يُغْفَرَ
 لَهُ ^(٧) ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ ^(٨) فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ
 قَوْمٍ ^(٩) إِذَا اسْتَوَوْا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّهِمْ حَمِدُوكَ فَيُغْفَرُ ^(١٠) لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ
 أُمَّةٌ أَحْمَدُ ، أُولَئِئِي يَا مُوسَى الَّذِينَ أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَبْدَةِ النَّارِ وَالْأَوْثَانِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنْ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذَكَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ : يَا رَبِّ ،
 إِنِّي ^(١١) أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الْحَشْرِ » .

(٢) فِي ص : « أَعْدَلَهُمْ » .

(٣) فِي ص : « الْقَمَر » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص : « يَا مُوسَى » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَنْقُضُهُ » ، وَفِي ف ١ : « يَنْقُضُهُ » .

(٧) فِي ف ١ ، م : « لَهُمْ » .

(٨) فِي ر ٢ : « وَجَدْتُ » .

(٩) فِي ص ، ر ٢ : « فَتُغْفَرُ » .

(١٠ - ١٠) فِي ص : « وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ » .

أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(١) أناجيلهم في صدورهم يقرءونها^(٢) ظاهراً ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٣) يأكلون الفئء ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشر حسنات ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٤) إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٥) يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب فاجعلني من أمة أحمد . فأعطى عند ذلك حصلتين ؛ فقال : ﴿ يَكْمُوسِي إِيَّيْ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ . قال : قد رَضِيتُ يا رب^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية »^(٥) عن عبد الرحمن المعافري ،^(٦) عن أبيه^(٦) ، أن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يقرءونه » .

(٣ - ٣) سقط : م .

(٤) أبو نعيم (٣١) . وقال : تفرد به الربيع بن النعمان ، وفيه لين .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الدلائل » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

كعب الأخبار رأى^(١) حبراً يهودياً يبكى ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت بعض الأمر . فقال له كعب : أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقننى ؟ قال : نعم . قال : أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التوراة فقال : رب إني أجد أمة فى التوراة خير أمة أخرجت للناس ، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ، ويقَاتِلُونَ أَهْلَ الضلالة حتى يَقَاتِلُوا الأَعْوَرِ الدجال . / فقال موسى : رب اجعلهم أمتى . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التوراة فقال : رب إني أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون ، إذا أرادوا أمراً قال : أفعله إن شاء الله ، فاجعلهم أمتى . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التوراة فقال : يارب ، إني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبير الله ، وإذا هبط وادياً حميد الله ، الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجد ، حيثما كانوا يتطهرون من الجنابة ، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء ، غر محجلون من آثار الوضوء ، فاجعلهم أمتى . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر : نعم . قال كعب : أنشدك بالله هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التوراة فقال : رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء ، يرثون الكتاب ، واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات ، ولا أجد أحداً منهم إلا مرحوماً ، فاجعلهم أمتى . قال : هم أمة أحمد ؟

١٢٥/٣

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ٢ : « حبر اليهودى » ، وفى ص ، م : « حبر اليهود » . وفى مصدر

التخريج : « حبرا اليهودى » .

قال الحبر: نعم . قال كعب: أنشدك بالله ، هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : يا رب ، إني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم ، يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ، يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة ، أصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم أحد إلا من برئ من الحسنات مثلما برئ الحجر من ورق الشجر ، فاجعلهم أمتي . قال : هم أمة أحمد ؟ قال الحبر: نعم . فلما عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمداً وأُمَّته قال : ياليتني من أمة أحمد . فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن : ﴿يُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي﴾ الآية . فرضى موسى كل الرضا^(١) .

وأخرج أبو نعيم^(٢) عن سعيد بن أبي هلال ، أن عبد الله بن عمرو قال لكعب: أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأُمَّته . قال : أجدهم في كتاب الله أن أحمد وأُمَّته حمادون ، يحمدون الله على كل خير وشر ، يكبرون الله على كل شرف ، يسبحون الله في كل منزل ، نداؤهم في جو السماء ، لهم دوى في صلاتهم كدوى النحل على الصخر ، يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ، ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة ، إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد ، إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلاً كما تظل النور على وكورها ، لا يتأخرون زحفاً أبداً حتى يحضرهم جبريل عليه السلام^(٣) .

(١) أبو نعيم ٣٨٤/٥ - ٣٨٦ .

(٢) بعده في ص : « في الحلية » .

(٣) أبو نعيم ٣٨٦/٥ .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن محمد بن يزيد الثقفي قال : اصطحب قيس بن خرشة وكعب الأحرار حتى إذا بلغا صفيين^(١) وقف كعب ، ثم نظر ساعة ، ثم قال : ليَهْرَاقَنَّ بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يُهْرَاقُ ببقعة من الأرض مثله . فقال قيس : ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به ؟ فقال كعب : ما من الأرض شيء^(٢) إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ، ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في كتاب الله المنزل ، أن عثمان بن عفان رافعاً^(٤) يديه إلى الله يقول : يارب ، قتلني عبادك المؤمنون^(٥) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في التوراة : اتق الله يا بن آدم ، وإذا شيعت فاذكّر الجائع .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : بلغنا أنه مكتوب في التوراة : ابن آدم ، ارحم تُرحم ، إنه من لا يرحم لا يرحم ، كيف ترحو أن أرحمك وأنت لا ترحم عبادي ؟

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن مالك بن دينار قال : قرأت في

(١) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفيين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ . معجم البلدان ٣/ ٤٠٢ .

(٢) في الأصل : « شيئاً » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شبر » .

(٣) الطبراني ١٨ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ (٨٧٨) ، والبيهقي ٦ / ٤٧٦ .

(٤) في ح ١ ، م : « رافع » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٢٨ .

التوراة : يابن آدم ، لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكتيا ، فإنني أنا الله الذي اقتربت لقلبك ، وبالغيب رأيت نوري . قال مالك : يعنى الحلاوة والسرور الذى يجد المؤمن^(١) .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن وهب بن منبه قال : أربعة أحرف فى التوراة ؛ مكتوب : من لم يشاور يندم ، ومن استغنى استأثر ، والفقير الموت الأحمر ، وكما تدين تدان^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن خيثمة قال : مكتوب فى التوراة : ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل أملأ قلبك شغلا ولا أسد فقرك^(٣) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن بيان قال : بلغنى أن فى التوراة مكتوب^(٤) : ابن آدم ، كسرة^(٥) تكفيك ، وخرقة ثواريك ، وجحش يأويك^(٦) .

وأخرج أحمد عن وهيب المكي قال : بلغنى أنه مكتوب فى التوراة : يا بن آدم ، اذكرنى إذا غضبت أذكرك إذا غضبت ، فلا أمحقك مع من أمحق ، وإذا ظلمت فارض بنصرتى لك ، فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك^(٧) .

(١) أبو نعيم ٣٥٩/٢ .

(٢) أبو نعيم ٤٨/٤ .

(٣) أبو نعيم ١١٦/٤ ، ١١٧ .

(٤) فى مصدر التخريج : « مكتوبا » . وكلاهما جائز لغة .

(٥) فى ف ١ ، ٢ ، ح ١ : « كسيرة » .

(٦) أحمد ص ١٢ من زوائد عبد الله .

(٧) أحمد ص ٥ من زوائد عبد الله .

وأخرج أحمد عن الحسن^(١) بن أبي الحسن قال : انتهت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا : إنَّ التوراة تكبر علينا فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف . فأوحى الله إليه : ما سألك قومك ؟ قال : يا رب ، أنت أعلم . قال : إنما بعثتك لتبلغني عنهم وتبلغهم عني . قال : فإنهم سألوني جماعاً من الأمر فيه تخفيف ، ويزعمون أنَّ التوراة تكبر عليهم . / فقال الله عز وجل : قل لهم : لا تطالموا في المواريث ، ولا تدخلن عليكم^(٢) عبد بيتا حتى يستأذن ، وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة . فاستخفوها يسيراً ثم إنهم لم يقوموا بها . قال : فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « تقبلوا لي^(٣) بسئ أتقبل لكم بالجنة ؛ من حدث فلا يكذب ، ومن وعد فلا يخلف ، ومن اثمين فلا يخون ، احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم » .

١٢٦/٣

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأت في التوراة : من يزدد علماً يزدد وجفاً^(٤) . وقال : مكتوب في التوراة : من كان له جاز يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه^(٥) .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : إنَّ في التوراة مكتوباً : يا بن آدم ، تذكّرني وتنساني ، وتدعو إليّ وتفتر مني ، وأرزقك وتعبد غيري^(٦) .

(١) في ٢ : « الحسن » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « عينا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « إلي » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « وجفا » . وجف الشيء : يجف وجفاً ووجيفاً ووجوفاً : اضطرب . وقلب

واجف : مضطرب خافق . التاج (و ج ف) .

(٥) أحمد ص ١٠٣ ، ١٠٤ بشطره الأخير .

(٦) أحمد ص ١٠٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو^(١) قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : ابْنُ آدَمَ ، حَرَّكَ يَدَيْكَ أَفْتَحْ لَكَ بَابًا مِنَ الرِّزْقِ ، وَأَطِغْنِي فِيمَا أَمْرُكَ ، فَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا يُصْلِحُكَ!^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، ^(٤) فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ لَيْسَ ^(٥) ، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَمُوتُ ؟ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنِئِيهٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، أَنَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ ، [١٧٤] وَمَنْ أَهَانَ الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : لِيَكُنْ ^(٦) وَجْهُكَ بَسِطًا ، وَكَلِمَتُكَ طَيِّبَةً ، تَكُنْ ^(٧) أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الَّذِينَ ^(٨) يُعْطُونَهُمْ الْعَطَاءَ ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عمر» .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٨٥ .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، م . وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ١٩١ / ٢٠ : عَقِبَةُ بْنُ أَبِي ثَيْبٍ . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : وَجَاءَ فِي حَوَاشِي النِّسْخِ مِنْ تَعْقِبَاتِ الْمُؤَلِّفِ عَلَى صَاحِبِ الْكَمَالِ قَوْلُهُ : « كَانَ فِيهِ : عَقِبَةُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ . وَهُوَ خَطَأً » .

(٤-٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) مُضْرُوبٌ عَلَيْهَا فِي ح ١ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ تَصْوِيبُ لَهَا : « يَفْنَى وَيَمُوتُ » ، وَبَعْدَهُ فِي ر ٢ يَبَاضُ بِمُقْدَارِ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، وَفِي م : « لَيْسَ » ، وَبَعْدَهُ فِي حَلِيةِ الْأَوْلِيَاءِ ٩٢ / ٦ : « لَهُ قَوَامٌ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « لِيَكُونَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « يَكُونُ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣٣ / ٨ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عروة قال : بلغني أنه مكتوب في التوراة : كما ترحمون تُرحمون^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كعب قال : والذي فلق البحر^(٢) لبنى إسرائيل ، في التوراة مكتوب : يا بن آدم ، اتق ربك ، وابرز والدَيْك ، وصل رحمتك ، أمدك لك في عمرك ، وأيسر لك يسرك ، وأصبر عنك عسرك .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كُرْدُوس الثعلبي قال : مكتوب في التوراة : اتق ثوقه ، إنما التوقي في التقوى ، ارحموا تُرحموا ، ثوبوا يُتاب عليكم^(٣) .

وأخرج الحكيم في « نواذر الأصول » عن أبي الجوزاء قال : قرأت في التوراة : إن سرك أن تحيا وتبلغ علم اليقين ، فاحتمل في كل حين أن تغلب شهوات الدنيا ؛ فإن من يغلب شهوات الدنيا يفرق الشيطان من ظله .

وأخرج الطبراني في « السنة » ، وأبو الشيخ ، عن كعب قال : لما أراد الله أن يكتب لموسى التوراة قال جبريل : ادخل الجنة فائتني بلوحين من شجرة الجنة . فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة من ياقوت أحمر^(٤) فقطع منها لوحين فتابعته على ما أمره الرحمن تبارك وتعالى ، فأتى بهما الرحمن ، فأخذهما بيده فعاد اللوحان نورًا لما مسهما الرحمن تبارك وتعالى ، وتحت العرش نهز يجرى من نور ، لا يدري حملة العرش أين يجيء ، ولا أين يذهب منذ خلق الله

(١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) في مصدر التخريج : « الحبة والنوى » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ٦٥ .

(٤) في م : « الجنة » .

الخلق ، فلمَّا استمَدَّ منه الرحمنُ جَفَّ فلم يجِرْ ، فلمَّا كَتَبَ لموسى التوراةَ بيده ناولَ اللوحين موسى ، فلمَّا أَخَذَهُمَا موسى عادَا حجارةً ، فلمَّا رَجَعَ إلى بنى إسرائيلَ وإلى هارونَ وهو مُغَضَّبٌ أَخَذَ بلحيتهِ ورأسه يَجُرُّهُ إليه ، فقال له هارونُ : يا بنَ أُمِّ^(١) ، إِنَّ القومَ استضعَفُونى وكادُوا يقتلُونى ، وَمَعَ ذلكِ إِنِّى خِفْتُ أَنْ آتِيكَ فتقولَ : فَرَّقْتَ بَيْنَ بنى إسرائيلَ ولم تنتظرِ قولى . فاستغفرَ موسى ربَّه تبارك وتعالى ، واستغفرَ لأخيه ، وقد تَكَثَّرَتِ الألواحُ لَمَّا ألقاها من يده .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » عن كعبِ الأحرارِ ، أنَّ موسى عليه السلامُ كان يقولُ فى دعائه : اللهمَّ لِيَنَّ قلبى بالتوراةِ ، ولا تجعلْ قلبى قاسيًّا كالحجرِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن الحسنِ قال : سأل موسى جَماعًا من العملِ ، ف قيل له : انظُرْ ما تريدُ أَنْ يصاحبَكَ بهِ الناسُ فصاحبِ الناسَ بهِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةٌ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةٌ ﴾ . قال : بجدٌ وحزمٌ ، ﴿ سَأُورِيكَ دَارَ الْفَسِقِينَ ﴾ . قال : دارَ الكفارِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَخَذَّهَا يَقْوَةٌ ﴾ . قال : بجدٌ ، ﴿ وَأُمِرَ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ . قال : أُمِرَ موسى أَنْ يأخذَهَا بأشدَّ مِمَّا أُمِرَ بهِ قومه^(٥) .

(١) فى م : « آدم » .

(٢) أحمد ص ٦٧ ، وفيه : « بالتوبة » مكان « بالتوراة » .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ٢١٥ / ١٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٦٥ / ٥ ، ١٥٦٦ ، (٨٩٧٠ ، ٨٩٨١) .

(٥) ابن جرير ٤٣٩ / ١٠ ، ٤٤٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ أَمْرُهُ بِقُوَّةٍ وَجِدٌ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بطاعة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . يعنى : بجِدٍّ واجتهادٍ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ . قال : بأحسن ما يجدون منها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : مصيرهم في الآخرة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : منازلهم في الدنيا^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : جهنم^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة ١٢٧/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ (٨٩٧٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ ، ١٥٦٦ (٨٩٧٢ ، ٨٩٧٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

فى قوله : ﴿سَأُزَيِّكُمُ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال : رُفِعَتْ لموسى حتى نظر إليها^(١) .
وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله : ﴿سَأُزَيِّكُمُ دَارَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال :
مصر .

قوله تعالى : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ عَائِتِي﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى فى قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ
عَائِتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ . يقول : سأصرفهم عن أن يتفكروا فى آياتى^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ
عَائِتِي﴾ . قال : عن خلق السماوات والأرض والآيات التى فيها ، سأصرفهم عن
أن يتفكروا فيها أو يعتبروا فيها .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سفیان بن عيينة فى
قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ عَائِتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ . يقول :
أنزع عنهم فهم القرآن^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى﴾ الآية .

أخرج ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله :
﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾ . قال : حين دفنوها
ألقي عليها السامرى قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام .

(١) سعيد بن منصور (٩٦٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قَالَ : اسْتَعَارُوا حُلِيًّا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَجَمَعَهُ السَّامِرِيُّ فَصَاغَ مِنْهُ عِجْلًا ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ جَسَدًا ؛ لَحْمًا وَدَمًا لَهُ خُورًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي « مَسَائِلِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قَالَ : يَعْنِي : لَهُ صِيَاخٌ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَاحِيَةٌ تَخُورُ ^(٢)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : خَارَ الْعِجْلُ خَوْرَةً لَمْ يَثْنِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَّهُمْ خُورًا ﴾ . قَالَ : الصَّوْتُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ . قَالَ : نَدِمُوا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ

(١) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٨٨) .

(٢) الطَّبْطَبِيُّ - كما في الإتيقان ٧٢/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٢) .

ابن عباس في قوله : ﴿أَسِفًا﴾ . قال : حزينا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ﴾^(٢) . قال : حزينا على ما صنع قومه من بعده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينا . وفي «الزخرف» : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] . يقول : أغضبونا . والأسف على وجهين ؛ الغضب والحزن^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ . قال : جزعا^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال : الأسف منزلة وراء الغضب أشد من ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب قال : الأسف الغضب الشديد .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبزار ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «يرحم الله موسى ، ليس المعاین كالمختبر ، أخبره ربه تبارك وتعالى أن قومه قُتِلُوا

(١) ابن جرير ١٠ / ٤٥٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٤ ، ٨٩٩٥) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٧) .

بعده فلم يُلَقِ الألواح، فلما رآهم وعانينهم ألقى الألواح فتكسرت منها ما تكسرت^(١).
وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : كان موسى عليه السلام إذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : لما ألقى موسى الألواح تكسرت ، فزفعت إلا سدسها^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : كتب الله لموسى فى الألواح فيها : ﴿مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ . فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي سبعة ، يقول الله : ﴿وَفِي نُحُوتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . يقول : فيما بقي منها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أوتى رسول الله ﷺ السبع المثاني ؛ وهى الطول ، وأوتى موسى ستا ، فلما ألقى الألواح زفعت اثنتان وبقيت أربع .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع فى قوله : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ . قال : ذكر أنه رُفِعَ من الألواح خمسة أشياء ، وكان لا ينبغي أن يعلمه الناس ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخر الآية [لقمان : ٣٤] .

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» عن مجاهد ، أو سعيد بن جبير ، قال : كانت الألواح من زمرّد ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى^(٣) .

(١) أحمد ٤/ ٢٦٠ ، ٢٦١ (٢٤٤٧) ، والبزار (٢٠٠ - كشف) ، وابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥
(٨٩٩٨) ، وابن حبان (٦٢١٣ ، ٦٢١٤) ، والطبرانى (١٢٤٥١) ، وفى الأوسط (٢٥) . وقال محققو
المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٨٩٩٩) .

(٣) أبو نعيم ٩/ ٤٩ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أُخْبِرْتُ أَنَّ أَلُوَاحَ مُوسَى كَانَتْ تَسْعَةً ، فَرُفِعَ مِنْهَا لَوْحَانِ وَبَقِيَ سَبْعَةٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : مع أصحاب العجل^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أيوب قال : تلا أبو قلابة هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : هو جزاء / كل^(٢) مفتر ؛ يكون^(٣) إلى يوم القيامة ، أن يُذِلَّهُ اللَّهُ^(٤) . ١٢٨/٣

^(٥) وأخرج ابن راهويه عن علي بن أبي طالب قال : إنا سمعنا الله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : وما نرى القوم إلا قد افتروا فريئة ، ما أراها إلا سُنْصِيئَهُمْ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٩٠٠١) .

(٢) في م : « لكل » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٤) .

(٥-٥) ليس في : الأصل ، م .

والأثر عند ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٩٧٩) .

قال : كلُّ صاحبٍ بدعةٍ ذليلٌ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عيينة قال : لا تجدُ مبتدعاً إلا وجدته ذليلاً ، ألم تسمعَ إلى قولِ الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُتُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢) ؟

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال : ليس في الأرض صاحبٌ بدعةٍ إلا وهو يجدُ ذلةً تغشاه ، وهو في كتابِ الله . قالوا : أين هي ؟ قال : أما سمعتم إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمد ، هذه لأصحابِ العجلِ خاصة ؟ قال : كلا ، اقرأ ما بعدها : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ . فهي لكلُّ مفترٍ ومبتدعٍ إلى يومِ القيامة .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يزني بالمرأة ثم يتزوجها ، فتلا : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : أعطى الله موسى التوراة في سبعة ألواحٍ من زبرجيد ، فيها تبيانٌ لكلِّ شيءٍ ، وموعظةُ التوراة مكتوبةٌ ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عكوفاً على العجلِ ، فرمى التوراة من يده فتحطمت ، وأقبل

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٨) .

(٢) البيهقي (٩٥٢٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ (٩٠١٠) .

على هارون فأخذ برأسه ، فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سبع ، فلما ذهب عن موسى الغضب ، ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . قال : فيما بقي منها ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، أو ^(٢) سعيد بن جبير ، قال : كانت الألواح من زمرّد ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل ، وبقي الهدى والرحمة . وقرأ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ . وقرأ : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . قال : ولم يذكر التفصيل ههنا .

قوله تعالى : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية . قال : كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلاً ، فاختار سبعين رجلاً ، فبرز بهم ^(٣) ليدعوا ربهم ، فكان ^(٤) فيما دعوا الله أن قالوا : اللهم أعطنا ما لم تُعْطِه أحدًا من قبلنا ولا تُعْطِه أحدًا بعدنا . فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفة ، قال موسى : رب ، لو شئت أهلكتهم من قبل ، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . يقول : إن هو إلا عذابك تُصِيبُ به مَنْ تشاء وتُضْهِرُهُ ^(٤) عمن تشاء .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ ، ١٥٧٣ ، ٩٠١٦ .

(٢) في الأصل : «عن» ، وفي ٢ : «و» ، وفي ح ١ ، م : «أن» . وينظر حلية الأولياء ٩/٤٩ .

(٣ - ٣) في م : «فكان ليدعوا ربكم» .

(٤) ابن جرير ٤٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٤/٥ ، ٩٠٢٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾. قال: اختارهم ليقوموا مع هارون على قومه بأمر الله، فلما أخذتهم الرجفة تناولتهم الصاعقة حين أخذت قومهم.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعِيدٍ^(١)، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾: فلما أخذتهم الرجفة [١٧٤ظ] بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء، فلم يستجِبْ لهم - عَلِمَ موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصاب قومهم. قال أبو سعيد^(٢): فحدثني محمدُ بْنُ كَعْبٍ القُرْظِيُّ قال: لم يستجِبْ لهم من أجل أنهم لم ينهَوْهم عن المنكر، ولم يأمرهم بالمعروف، فأخذتهم الرجفة فماتوا، ثم أحياهم الله.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى، ابْنِ أَخِي الرَّقَاشِيِّ، أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا ذَاتَ يَوْمٍ لِمُوسَى: أَلَسْتَ ابْنَ عَمَّنَا وَمَتًّا، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ كَلَّمْتَ رَبَّ الْعِزَّةِ؟ فَإِنَّا لَنُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً. فلما أن أبوا إلا ذلك أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى، أَنْ اخْتَرْ مِنْ قَوْمِكَ سَبْعِينَ رَجُلًا. فاختر موسى من قومه سبعين رجلاً خيرةً، ثم قال لهم: اخرجوا. فلما برزوا جاءهم ما لا قِبَلَ لهم به، فأخذتهم الرَّجْفَةُ، قالوا: يا موسى، رُدَّنَا. فقال لهم موسى: ليس لي من الأمر شيءٌ، سألتُم شيئاً فقد جاءكم. فماتوا جميعاً. قيل: يا موسى، ارجع. قال: ربِّ إلى أين الرجعة، ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَلَئِنِّي أَتَّهَلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ

(١) في ٢: «سعيد».

(٢) في الأصل: «سعيد».

مِنَّا ۖ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿فَسَاكُتِبَهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ الآية . قال عكرمة : كُتِبَتِ الرحمة يومئذ لهذه الأمة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في كتاب « من عاش بعد الموت » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن علي رضي الله عنه قال : لما حضر أجل هارون أوحى الله إلى موسى ، أن انطلق أنت وهارون وابن هارون إلى غار في الجبل ، فأنا قابض رُوحه . فانطلق موسى وهارون وابن هارون ، فلما انتهوا إلى الغار دخلوا فإذا سريز فاضطجع عليه موسى ، ثم قام عنه فقال : ما أحسن هذا المكان يا هارون ! فاضطجع هارون فقبض رُوحه ، فرجع موسى وابن هارون إلى بنى إسرائيل حزينين ، فقالوا له : أين هارون ؟ قال : مات . قالوا : بل ^(١) قتلته ، كنت تعلم أننا نُحِبُّه . فقال لهم موسى : ويلكم أقتل أخى وقد سأله الله وزيرا ! ولو أنى أردت قتله أكان ابنه يدعى ! قالوا له : بلى قتلته حسدنا . قال : فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم ، فمرض رجلان في الطريق فخطأ عليهما خطأ ، فانطلق موسى وابن هارون وبنو إسرائيل ، حتى انتهوا إلى هارون ، فقال : يا هارون ، من قتلك ؟ قال : لم يقتلنى أحد ، ولكنى مت . قالوا : ما نقضى يا موسى ؟ ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء . قال : فأخذتهم الرجفة فصُرعوا ، وصُرع الرجلان اللذان خُلفوا ، وقام موسى يدعور ربّه : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائِيَّ أَهْلَكْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ . فأحياهم الله ، فرجعوا إلى قومهم أنبياء ^(٢) .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بلى » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٤٧٠ ، وابن أبى حاتم ١٥٧٣ / ٥ (٩٠١٨) .

/وأخرج ابن جرير، و^(١)ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن نوف الحيمري قال : لما اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتِ ربِّه ، قال الله لموسى : أجعل لكم الأرض مسجداً وطهوراً ، وأجعل السكينة معكم فى بيوتكم ، وأجعلكم تقرأون التوراة عن^(٢) ظهور قلوبكم ، فيقرأوها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير . فقال موسى : إن الله قد جعل لكم الأرض مسجداً وطهوراً . قالوا : لا نريد أن نصلّى إلا فى الكنائس . قال : ويجعل السكينة معكم فى بيوتكم . قالوا : لا نريد إلا كما كانت فى التابوت . قال : ويجعلكم تقرأون التوراة عن ظهور قلوبكم ، فيقرأوها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير . قالوا : لا نريد أن نقرأها إلا نظراً . قال الله : ﴿ فَسَاكَنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ الْمَقْلُوحُونَ ﴾ . قال موسى : أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم ،^(٣) اجعلنى نبى^(٤) هذه الأمة . قال : إن نبيهم منهم . قال^(٥) : اجعلنى من هذه الأمة . قال : إنك لن تدرىهم . قال : ربّ أتيتك بوفد قومى فجعلت وفادتهم لغيرهم . قال : فأوحى الله إليه : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ . قال : فرضى موسى . قال نوف : ألا تحمدون ربّاً شهد غيبتكم ، وأخذ لكم بسمعكم ، وجعل وفادة غيركم لكم؟^(٥)

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٦) وأبو الشيخ ، عن نوف البكالى ، أن موسى لما

(١-١) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « من » .

(٣-٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٥) ابن جرير ٤٨٩/١٠ ، ٤٩٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٩/٥ (٩٠٥٣) .

(٦-٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

اختار من قومه سبعين رجلاً قال لهم: فِدُوا إِلَى اللَّهِ وَسَلُّوهُ. فكانت لموسى مسألة ولهم مسألة، فلما انتهى إلى الطور - المكان الذى وعده الله به - قال لهم موسى: سَلُّوا اللَّهَ. قالوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً.^(١) قال: ويحكم، تسألون الله هذا! مرتين، قالوا^(٢): هى مسألتنا، أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً.^(٣) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَصُعِقُوا، فقال موسى: أَى رَبِّ، جئتُك بسبعين من خيارِ بنى إسرائيل، فأرجع إليهم وليس معى منهم أحدٌ؟ فكيف أصنعُ ببنى إسرائيل؟ أليس يقتلونى؟ فقيل له: سَلْ مسألتك. قال: أَى رَبِّ، إني أسألك أن تبعثهم. فبعثهم الله فذهبت مسألتهم ومسألته، وجُعِلَت تلك الدعوة لهذه الأمة^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وابنُ أبى حاتم، وأبو الشيخ، عن أبى سعيد الرقاشى فى قوله: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾. قال: كانوا قد جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الأربعين، وذلك أن من جاوز الثلاثين فقد ذهب جهله وصباه، ومن بلغ الأربعين لم يفقد من عقله شيئاً^(٥).

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد فى قوله: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾. قال: لتمام الموعد. وفى قوله: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾. قال: ماتوا ثم أحياهم^(٥).

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ، وابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن أبى العالية فى قوله:

(١-١) سقط من: ر ٢.

(٢) فى الأصل، م: «قال».

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥، ١٥٧٥، (٩٠٢٠، ٩٠٢٥، ٩٠٢٩).

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥ (٩٠٢٢). وفيه: جاوزوا العشرين فلم يبلغوا الأربعين، وذلك أن ابن

العشرين قد ذهب جهله وصباه....

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٧٥/٥ (٩٠٢٦) بشرطه الأخير.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : يَلِيْتُكَ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : مَشِيئَتُكَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يارب^(١) ، هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل ، أرايت الروح من نفخها فيه ؟ قال الرب : أنا . قال : رب فأنت أضللتهم^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن راشد بن سعيد ، أن موسى لما أتى ربه لموعده قال : يا موسى ، إن قومك افتتنوا من بعدك . قال : يا رب ، وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ، ونجيتهم من البحر ، وأنعمت عليهم ؟ قال : يا موسى ، إنهم اتخذوا من بعدك عجلاً جسداً له خوار^(٣) . قال : يا رب ، فمن جعل فيه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنت أضللتهم يا رب . قال : يا موسى ، يا رأس النبيين ، يا أبا الحكماء ، إنى رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي عمر العدني في « مسنده » ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إن السبعين الذين اختارهم موسى من قومه ، إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن أولئك السبعين كانوا يلبسون ثياب الطهرة ؛ ثياب يغزلها وينسجها العذاري ، ثم يتبرزون

(١) بعده في م : « إن » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (١٩٨٩) .

(٣) ابن أبي عمر - كما في المطالب العالية (٣٩٨١) - وابن جرير ٤٧٢/١٠ .

صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ فِيهَا ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلَ الْقَوْمُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِخِضَابِ السَّوَادِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ الْآيَةَ ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَلَمْ يُعْطِهَا مُوسَى ، ﴿ قَالَ عَدَايَ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشْيَاءِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْمَفْلُحُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَكَتَبَ الرَّحْمَةُ يَوْمَئِذٍ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قَالَ : مَغْفَرَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٣) . قَالَ : تُبْنَى إِلَيْكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٤) . ١٣٠/٣ . قَالَ : تُبْنَى ^(٤) .

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٦٤ - تَفْسِير) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٦/٥ (٩٠٣٦) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٧٩/١٠ ، ٤٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٧/٥ (٩٠٤١) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٤٠ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي وجزة^(١) السعدي، وكان من أعلم الناس بالعربية، قال : لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب ﴿هَذَا﴾ . قيل : فكيف ؟ قال : (هِدْنَا) بكسر الهاء، يقول : ملنا^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق،^(٣) وأحمد في الزهد^(٤)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن، وقتادة، في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قالوا : وَسِعَتْ في الدنيا البر والفاجر، وهي يوم القيامة للذين اتَّقُوا خاصة^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقبلون فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سمالك بن الفضل، أنه ذكر عنده : أي شيء أعظم ؟ فذكروا السماوات والأرض وهو ساكت، فقالوا : ما تقول يا أبا الفضل ؟ فقال : ما من شيء أعظم من رحمته، قال الله تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥) .

وأخرج أحمد، وأبو داود،^(٦) والباوردی،^(٧) والطبراني^(٨)، والحاكم، والضياء المقدسي^(٩)، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : جاء أعرابي، فأناخ

(١) في ف ١ : « رجة »، وفي ح ١، م : « وجرة ».

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٧/٥ (٩٠٤٢) .

(٣-٣) ليس في : الأصل، ف ١، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٣/١، وابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥ (٩٠٤٧) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥، ١٥٧٩ (٩٠٤٩) .

(٦-٦) ليس في : الأصل، ف ١، م .

(٧-٧) سقط من : ٢ .

راحتَه ، ثم عَقَلَهَا ، ثم صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم نَادَى : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ حَظَرْتُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ، إِنْ اللَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَنْزَلَ رَحْمَةً يَتَعَاطَفُ بِهَا الْخَلْقُ ؛ جِئْتُهَا وَإِنْشَأَهَا وَبَهَائِئُهَا ، وَعِنْدَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ سَلْمَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ لِلَّهِ مِائَةُ رَحْمَةٍ ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاخَمُ بِهَا الْخَلْقُ ، وَبِهَا تَغْفِطُ ^(٢) الْوَحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَأُخْرُ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَلْمَانَ مَوْقُوفًا ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، ^(٤) وَالْخَطِيبُ فِي « الْمُتَفَقِّحِ وَالْمُفْتَرِقِ » ^(٥) ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، كُلُّ رَحْمَةٍ مِنْهَا طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَهْبَطَ مِنْهَا رَحْمَةً إِلَى الْأَرْضِ ، فِيهَا تَرَاخَمُ الْخَلَائِقُ وَبِهَا تَغْفِطُ ^(٦) الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَبِهَا يَشْرَبُ الطَّيْرُ وَالْوَحُوشُ مِنَ الْمَاءِ ، وَبِهَا يَعِيشُ الْخَلَائِقُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ انْتَزَعَهَا مِنْ خَلْقِهِ ، ثُمَّ أَفَاضَهَا عَلَى الْمُتَّقِينَ ، وَزَادَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً » .
ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي

(١) أحمد ٩٩/٣١ (١٨٧٩٩) ، وأبو داود (٤٨٨٥) ، والطبراني (١٦٦٧) ، والحاكم ٥٦/١ ، ٥٧ .

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أحمد ١٢٤/٣٩ ، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/١٨٢ ، والخطيب (٢٢٤) .

نفسى بيده ، لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الْفَاجِرُ فِي دِينِهِ الْأَحْمَقُ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الَّذِي قَدْ مَحَشَتْهُ ^(١) النَّارُ بِذَنبِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيَغْفِرَنَّ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَأَبُو [١٧٥] يَغْلَى ، وَابْنُ
خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ؛ فَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ
وَالْأَشْرَافُ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ . فَقَالَ
اللَّهُ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ . وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ :
﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ إِبْلِيسُ : يَا رَبِّ ، وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ .
فَنَزَلَتْ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ ^(٤) الْآيَةَ . فَنَزَعَهَا اللَّهُ مِنْ إِبْلِيسَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .
قَالَ إِبْلِيسُ : وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ . فَنَسَخَهَا اللَّهُ فَأَنْزَلَ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ ^(٤)

(١) محشته النار وأمحشته أى : أحرقتة . اللسان (م ح ش) .

(٢) الطبراني (٣٠٢١) ، وفى الأوسط (٥٢٢٧) . قال الهيثمي : فيه سعد بن طالب أبو غيلان ، وثقه أبو

زرعة وابن حبان وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١٠ / ٢١٦ .

(٣) أحمد ١٧ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٦٧ / ١٨ ، ٢٧٧ ، ١١٠٩٩ ، ١١٧٤٠ ، ١١٧٥٤ ، وعبد بن حميد

(٩٠٦ - المنتخب) ، وأبو يعلى (١١٧٢ ، ١٣١٣) ، وابن خزيمة فى التوحيد (١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٤) ،

وابن حبان (٧٤٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٧٩ / ٥ (٩٠٥٠) .

» إلى آخر الآية .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج قال : لما نزلت : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قال إبليس : أنا ^(١) من كل شيء ^(٢) . قال الله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ^(٣) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . قالت يهود : فنحن نَتَّقِي ونُؤْتِي الزكاة . قال الله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ . فعزلها الله عن إبليس وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن جرير ^(٥) ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، نحوه ^(٦) . وأخرج ^(٧) البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عُيينة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . مدَّ إبليس عُقْبَهُ فقال : أنا من الشيء . فنزلت : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِإِسْلَامِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ . فمدَّت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا : نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤدى الزكاة . فاختلستها الله من إبليس واليهود والنصارى ، فجعلها لهذه الأمة خاصة ، فقال : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ الآية ^(٨) . وأخرج ^(٩) البزار في « مسنده » ، وابن المنذر ^(١٠) ، وابن مردويه ، عن ابن عباس

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ر ، وحاشية ح ١ : « الشيء » وينظر ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٥) بعده فى ص : « عبد بن حميد و » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ح ١ ، م : « ابن المنذر وابن أبى حاتم والبزار فى مسنده » .

قال : سأل موسى ربه مسألة ، فأعطاهها محمدًا ﷺ^(١) ، قوله : ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ إلى قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . فأعطى محمدًا ﷺ كل شيء سأل موسى ربه في هذه الآية^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٣) وابن مردويه^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : كتبها الله لهذه الأمة^(٥) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : دعا موسى ، فبعث الله سبعين ، فجعل دعاءه حين دعاه لمن آمن بمحمد ﷺ وأتبعه ، قوله : ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ حَيُّ الْغَفِيرِينَ﴾ . فيما كتبها للذين يتقون / ويؤتون الزكاة والذين يتبعون محمدًا ﷺ^(٥) .

١٣١/٣

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : يتقون الشرك^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : أمة محمد ﷺ . فقال موسى : يا ليتني أخبرت في أمة أحمد^(٧) . فقالت اليهود لموسى : أيا خلق ربك خلقًا ثم يعدّهم ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى ، ازرع . قال :

(١) بعده في ص : « وأتمه » .

(٢) البزار (٢٢١٣ - كشف) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٣/١١ ، وابن جرير ٤٨٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٥) .

(٥) الحاكم ٣٢٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٤٨٧/١٠ .

(٧) في ف ١ ، م : « محمد » .

قد زَرَعْتُ . قال : احْصُدْ . قال : قد حَصَدْتُ . قال : دُسْ ^(١) . قال : قد دُسْتُ ^(٢) . قال : ذَرِه . قال : قد ذَرَيْتُهُ . قال : ما بَقِيَ ؟ قال : ما بَقِيَ شَيْءٌ فِيهِ خَيْرٌ . قال : كذلك لا أُعَذِّبُ مِنْ خَلْقِي إِلَّا مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ : إِنَّهُمَا مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَأَلَهُمُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، فَأُخِّرَا حَتَّى أُعْطِيَهُمَا مُحَمَّدٌ ﷺ . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ الآية ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَرَكَّزَ لَوَاءَهُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَغَدَا سَائِرُ ^(٤) الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا النَّاسُ ^(٥) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَكَّزُوا أَلْوِيَتَهُمْ وَرَايَاتِهِمْ بِأَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، ثُمَّ نَشَرُوا قَرَاطِيسَ مِنْ فُضَّةٍ ، وَأَقْلَامًا مِنْ ذَهَبٍ ، ثُمَّ كَتَبُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، مَنْ بَكَرَ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ سَبْعِينَ رَجُلًا قَدْ بَكَرُوا ، طَوُّوا الْقَرَاطِيسَ ، فَكَانَ أُولَئِكَ السَّبْعُونَ كَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ ، وَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا أَنْبِيَاءً » ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَاحَ مِنَّا إِلَى

(١) في ص : « ادرس » .

(٢) في ص : « درست » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٩) .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « بسائر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤٢٦/١ . وقال العراقي : بإسناد ضعيف .

الجمعة^(١) سبعون رجلاً^(٢) كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا إلى ربهم أو أفضل^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿الَّتِي الْأُمَمُ﴾ . قال : كان لا يقرأ ولا يكتب^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّسُولَ الَّتِي الْأُمَمُ﴾ . قال : هو نبيكم ﷺ كان أمياً لا يكتب^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال : « أنا محمد النبي الأمي ، أنا محمد النبي الأمي ، أنا محمد النبي الأمي ، ولا نبي بعدى ، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعلمت خزنة النار وحملة العرش ، فاسمعوا وأطيعوا ما دُمْتُ فيكم ، فإذا ذهب بي فعليكم كتاب الله ؛ أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه »^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، وَإِنَّ الشَّهْرَ كَذَا وَكَذَا » . وضرب بيده ست مرات ، وقبض واحدة^(٧) .

(١) في ص : « المسجد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٣) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٨٠٢) . وقال الهيثمي : وفيه أحمد بن بكر البالسي ، قال الأزدي : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١٧٦/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ . وفيه : « يقرأ ولا يكتب » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٨١/٥ .

(٦) الحديث عند أحمد ١٧٩/١١ (٦٦٠٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة ٤٦٠/٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٨٥/٣ ، والبخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٥٠/١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٢١٣٩ ، ٢١٤٠) ، وفي الكبرى (٥٨٨٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق مجالد ، قال : حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَكُتِبَ . فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ : صَدَقَ ؛ سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ .

أخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ . قال : يَجِدُونَ نَعْتَهُ وَأَمْرَهُ وَنُبُوءَتَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن قتادة قال : بَلَّغْنَا أَنَّ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، أَمُّهُ الْحَمَّادُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن رجلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ : جَلَبْتُ جُلُوبَةً ^(٤) إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ يَنْعَتِي قُلْتُ : لَا لَقَيْنَ هَذَا الرَّجُلَ ، وَلَا سَمَعْتُ مِنْهُ ، فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ ، فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَةَ يَقْرَؤُهَا ، يُعْزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَنْ ابْنِ لَهُ فِي الْمَوْتِ ، كَأَحْسَنِ الْفَتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ، هَلْ تَجِدُ ^(٥) »

(١) أخرجه البيهقي ٤٢/٧ ، وقال : حديث منقطع ، وفي رواه جماعة من الضعفاء والمجهولين . وقال ابن كثير : لهذا اشتد التكثير من فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجي - أي أنه عليه الصلاة والسلام كتب يوم الحديبية - وتبرعوا منه ، وأنشدوا في ذلك أقوالاً ، وخطبوا في محافلهم . تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦ ، ٢٩٥ . وينظر تفسير القرطبي ٣٥٢/١٣ ، ٢١٢/١٤ ، وفتح الباري ٥٠٤/٧ .

(٢) ابن سعد ٣٦٢/١ ، ٣٦٣ ، وابن جرير ٤٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ .

(٣) ابن سعد ٣٦٢/١ .

(٤) الجلوبة : ما يجلب للبيع من أي شيء ، وذكر الإبل . اللسان (ج ل ب) .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تجدني » .

فى كتابك ذا صِفَتى وَمَخْرَجى ؟ . فقال برأسه هكذا ، أى : لا . فقال ابْنُه : إى
والذى أنزل التوراة ؛ إنا لنجدُ فى كتابنا صِفَتَكَ ومخرجك ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا
اللهُ ، وأن محمدًا رسولُ الله . فقال : « أقيموا اليهودىَّ عن أخيكُم » . ثم ولى
كَفَنَهُ والصلاةَ عليه ^(١) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والبخارى ، وابنُ جرير ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن
عطاء بن يسار قال : لَقِيتُ عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاصى قلتُ : أخبرنى عن صفةِ
رسولِ الله ﷺ . قال : أَجَلٌ والله ، إنه لموصوفٌ فى التوراةَ ببعضِ صفتهِ فى
القرآنِ : يَأْتِيهَا النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ
عبدى ورسولى ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بَقَطٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فى
الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى
يُقَيِّمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بَأَنْ يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ . ويفتح به أَعْيُنًا غُمِيًّا ، وَأَذَانًا
صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والدارمى فى « مسنده » ، والبيهقى فى « الدلائل » ، وابنُ
عساكر ، عن عبدِ الله بنِ سَلامٍ قال : صفةُ رسولِ / الله ﷺ فى التوراةَ : يَأْتِيهَا
النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ
عبدى ورسولى ، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بَقَطٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَّابٌ فى الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِى
بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقَيِّمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ،
حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ . ويفتح أَعْيُنًا غُمِيًّا ، وَأَذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ^(٣) .

(١) ابن سعد ١/ ١٨٥ ، وأحمد ٣٨/ ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، (٢٣٤٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن سعد ١/ ٣٦٢ ، والبخارى (٤٨٣٨ ، ٢١٢٥) ، وابن جرير ١٠/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، والبيهقى ١/ ٣٧٣ - ٣٧٥ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، والدارمى ١/ ٥٠ ، والبيهقى ١/ ٣٧٦ ، وابن عساكر ٣/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وأَخْرَجَ الدارِمِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَبْدِي الْمُخْتَارُ ، لَا فِظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهَجَرْتُهُ بِطَبِيعَةٍ ، وَمَلَكُهُ بِالشَّامِ . وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أُمُّهُ الْحَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ، وَيَكْبُرُونَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، رِعَاةُ الشَّمْسِ ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا ، وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَأْسِ^(١) كُنَاسَةٍ ، وَيَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، وَيُوضُّوْنَ أَطْرَافَهُمْ ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوْ السَّمَاءِ كَأَصْوَاتِ النَحْلِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي فُرَوَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ : كَيْفَ تَجِدُ^(٣) نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : نَجِدُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، يُولَدُ بِمَكَّةَ ، وَيُهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ ، وَيَكُونُ مَلَكُهُ بِالشَّامِ ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا سَخَابٍ^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكْفِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، أُمُّهُ الْحَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرَّاءٍ ، وَيَكْبُرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ ، وَيُوضُّوْنَ أَطْرَافَهُمْ ، وَيَأْتِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ ، يَصِفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَمَا يَصِفُّونَ فِي قِتَالِهِمْ ، دَوِيَّهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيَّ النَحْلِ ، يُسَمِّعُ مَنَادِيَهُمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « ظَهَرَ » .

(٢) الدارمي ١/ ٥٠ ، ٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قَدْ » ، وَفِي ف ١ : « تَجِدُونَ » .

(٤) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : « صَخَاب » . وَهُمَا وَاحِدٌ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ١/ ٣٦٠ ، وَالدَّارِمِيُّ ١/ ٦ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في « الدلائل » ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب : كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة ؟ قال : نجدُه موصوفاً فيها : محمدٌ رسولُ الله ، اسمه المتوكلُ ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، وأعطى المفاتيح ليُصَرَّ الله به أعيناً عوراً ، ويُسمع به آذاناً صُمًّا ، ويُقيم به السنة معوجة ، حتى يُشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يعين المظلوم ، ويمنعه من أن يُستضعف ^(١) .

وأخرج الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صفتي أحمدُ المتوكلُ ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، ليس بفظ ولا غليظ ، يجزي بالحسنة الحسنة ، ولا يكافئ بالسيئة ، أمته الحمادون ، يأتزرون على أنصافهم ، ويوضئون أطرافهم ، أناجيلهم في صدورهم ، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذي يتقربون به إلى دماؤهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .

وأخرج أبو نعيم عن كعب قال : إن أباي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى ، وكان لم يدخر عنى شيئاً مما كان يعلم ، فلما حضره الموت دعاني فقال لي : يا بُني ، إنك قد علمت أنني لم أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه ، إلا أنني قد حبستُ عنك ورقتين فيهما نبي يُبعثُ قد أظلل زمانه ، فكرهتُ أن أُخبر ^(٢) بذلك ، فلا آمنُ عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه ، وقد جعلتها في هذه الكوة التي ترى ، وطئتُ عليها ، فلا تعرضنَّ لهما ، ولا تنظرنَّ فيهما حينك

(١) البيهقي ١/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أخبرك » .

هذا ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنْ يُرِدْ بِكَ خَيْرًا وَيُخْرِجَ ذَلِكَ النَّبِيَّ تَبَعُهُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَدَفَنَاهُ ، فلم يكن شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْوَرَقَتَيْنِ ؛ فَفَتَحْتُ الْكِتَابَ ثُمَّ اسْتَخَرْتُ الْوَرَقَتَيْنِ ، فإذا فِيهِمَا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، مولدُهُ بِمَكَّةَ ، ومهاجرُهُ بِطَبِيعَةَ ، لَا فِظٌّ وَلَا غَلِظٌ وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَجْزَى بِالسَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ، وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ ، أَمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تُذَلِّلُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكَبِيرِ ، وَيُنَصِّرُ نَبِيَّهُمْ عَلَى كُلِّ نَاوَأَةٍ ، يَغْسِلُونَ فُرُوجَهُمْ ، وَيَأْتِزُّونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، وَتَرَاحُمُهُمْ بَيْنَهُمْ تَرَاحُمُ بَنِي الدِّمِ ^(١) ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأُمَمِ . فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ، فَأَخَّرْتُ [١٧٥ ظ] حَتَّى أُسْتَشِيتَ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ ، وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ ، وَجَاءَنَا جَنُودُهُ ، فَقُلْتُ : لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا الدِّينِ حَتَّى أَنْظُرَ سِيرَتَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، فَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعُ ذَلِكَ وَأَوْخِزُهُ لِأُسْتَشِيتَ ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْنَا عَمَّالُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَفَاءَهُمْ بِالْعَهْدِ ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَلِمْتُ أَنَّهُمْ هُمَ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْتَظِرُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَذَاتَ لَيْلَةٍ فَوْقَ سَطْحِي ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلْكَتَبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الآية [النساء : ٤٧] . فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ خَشِيتُ أَلَّا أُصْبِحَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّبَاحِ ، فَغَدَوْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَنَانِيرٌ ، فَتَقاضَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا

(١) فِي ص ، ح ١ : «الْأُمَمُ» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، م : «الْأُمَّة» .

عندي ما أعطيك » . قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تُعطيني . قال : « إذن أجلس معك » . فجلس معه ، فصلّى النبي ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة ، / وكان أصحاب النبي ﷺ يتهدّدون اليهودي ويتوعّدونه ، فقالوا : يا رسول الله ، يهودي يحبسك ! قال : « منعني ربّي أن أظلم معاهدًا ولا غيره » . فلما ترجّل^(١) النهار أسلم اليهودي ، وقال : شَطِرُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لَأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، مولده بمكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صحّاب في الأسواق ولا متزيّن بالفحشاء ولا قوّال للحنأ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الزهريّ ، أن يهوديًا قال : ما كان بقي شيء من نعت رسول الله ﷺ في التوراة إلا رأيته إلا الحِلْمَ ، وإنّي أسلفته ثلاثين دينارًا في تمر^(٣) إلى أجل معلوم ، فتركتّه حتى إذا بقي من الأجل يومٌ أتيتّه ، فقلت : يا محمد ، اقضني حقّي ، فإنكم معاشر بني عبد المطلب مُطلّ . فقال عمر : يا يهودي الخبيث ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَائِهِ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ . فقال رسول الله ﷺ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ ، نحن كنّا إلى غير هذا منك أحوج ؛ إلى أن تكون أمرتني بقضاء ما عليّ ، وهو إلى أن تكون أعنته في^(٤) قضاء حقّه أحوج » . فلم يزدّه جهلي عليه إلا حِلْمًا ، قال : « يا يهودي ، إنما يحلُّ حقك غداً » . ثم قال : « يا أبا حفص ، اذهب به إلى الحائط الذي كان سأل أوّل يوم ، فإن رَضِيَهُ فَأَعْطِهِ

(١) ترجل النهار ، أى : ارتفع . النهاية ٢ / ٢٠٣ .

(٢) الحاكم ٢ / ٦٢٢ ، والبيهقي ٦ / ٢٨٠ ، ٢٨١ . قال الذهبي : حديث منكر بكرة . وقال الألباني :

موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٩٥) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، م : « ثمر » .

(٤) فى الأصل : « إلى » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « على » .

كذا وكذا صاعًا ، وزدّه لما قلت له ^(١) «كذا وكذا صاعًا ، فإن لم يرض فأعطيه ذلك من حائط كذا وكذا» . فأنتى به الحائط فرضى تمره ^(٢) ، فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ وما أمره من الزيادة ، فلما قبض ^(٣) اليهودي تمره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، وإنه والله ما حملنى على ما رأيته صنت يا عمر إلا أنى قد كنت رأيت فى رسول الله صفته فى التوراة كلها إلا الحليم ، فاختبرت حليمه اليوم ، فوجدته على ما وُصف فى التوراة ، وإنى أشهدك أن هذا التمر وشطر مالى فى فقراء المسلمين . فقال عمر : فقلت : أو بعضهم ؟ فقال : أو بعضهم . قال : وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخاً ^(٤) كان ابن مائة سنة ، فعسا ^(٥) على الكفر ^(٦) .

وأخرج ابن سعد عن كثير بن مرة قال : إن الله يقول : لقد جاءكم رسول ليس بوهين ولا كسيل ، يفتح أعيننا كانت عميًا ، ويسمع أذاننا كانت صمًا ، ويختل ^(٧) قلوبنا كانت غلفًا ، ويقيم سنة كانت عوجاء ، حتى يقال : لا إله إلا الله ^(٨) .

وأخرج ابن سعد عن أبى هريرة قال : أتى رسول الله ﷺ بيت المدراس ^(٩) ،

(١ - ١) فى ص : « كيل أو » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تمره » .

(٣) فى ص : « قضى » .

(٤) فى النسخ : « شيخ » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ص : « فقضى » . وعسا : كبير وأسن . النهاية ٣ / ٢٣٨ .

(٦) ابن سعد ١ / ٣٦١ .

(٧) فى الأصل : « يحيى » ، وفى ص : « يجد » . وفى ر ٢ : « يحيين » .

(٨) ابن سعد ١ / ٣٦٢ .

(٩) المدراس : البيت الذى يدرس فيه اليهود . النهاية ٢ / ١١٣ .

فقال : « أَخْرِجُوا إِلَى أَعْلَمَكُمْ » . فقالوا : عبدُ اللهِ بِنُ صُورِيَا . فخلا به رسولُ اللهِ ﷺ ، فنأشده بدينه ، وبما أَنْعَمَ اللهُ به عليهم وأطعمهم من المنِّ والسلوى ، وظلَّهم به من الغمامِ : « أتعلمُ أنى رسولُ اللهِ ؟ » . قال : اللهم نعم ، وإن القومَ ليعرفون ما أعرفُ ، وإن صِفَتَكَ ونَعَتَكَ لمبيِّتٌ فى التوراةِ ، ولكنهم حسدوك . قال : « فما يمنعُكَ أنت ؟ ! » . قال : أكرهُ خلافَ قومى ، وعسى أن يتَّبِعوكَ ويُسلِّموا فأُسلِّمَ ^(١) .

وأخرج الطبرانى ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، عن الفَلَّانِ بْنِ عاصِمٍ قال : كنا مع النبىِّ ﷺ ، فجاء رجلٌ فقال له النبىُّ ﷺ : « أَتَقْرَأُ التوراةَ ؟ » . قال : نعم . قال : « والإنجيلَ ؟ » . قال : نعم . فنأشده : « هل تجدُنِى فى التوراةِ والإنجيلِ ؟ » . قال : نجدُ نعتًا مثلَ نعتِكَ ومثلَ هيئتِكَ ومخرجِكَ ، وكنا نرجو أن تكونَ منا ، فلما خَرَجْتَ تخوَّفْنَا أن تكونَ أنتَ هو ، فنظرنا فإذا ليسَ أنتَ هو . قال : « ولمَ ذاك ؟ » . قال : إن معه من أمته سبعين ألفًا ليس عليهم حسابٌ ولا عذابٌ ، وإنما معكَ نفرٌ يسيرٌ . قال : « والذى نفسى بيده لأنا هو ، إنهم لأُمَّتِى ، وإنهم لأَكْثَرُ من سبعين ألفًا وسبعين ألفًا » ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بعثتُ قريشَ النضرَ بنَ الحارثِ وعُقبةَ ابنِ أبى مُعيطٍ وغيرهما إلى يهودِ يثربَ ، وقالوا لهم : سلُّوهم عن محمدٍ . فقَدِموا المدينةَ ، فقالوا : أتيناكم لأمرٍ حَدَثَ فينا ؛ مِنَّا غلامٌ يتيَّمٌ يقولُ قولًا عظيمًا ، يزعمُ

(١) ابن سعد ١/ ١٦٤ .

(٢) الطبرانى ١٨/ ٣٣٢ - ٣٣٤ (٨٥٤ ، ٨٥٥) ، والبيهقى ٦/ ٢٧٣ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات من أحد الطريقين . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢ .

أنه رسول الرحمن ! قالوا : صِفُوا لنا نَعْتَهُ . فوصفوا لهم ، قالوا : فَمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ ؟ قالوا : سَفَلْتُنَا . فَصَحِّحْ خَبْرَ مَنْهُمْ ، وقال : هذا النبي الذي نَجِدُ نَعْتَهُ ، ونَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ له عداوةً^(١) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن وهب قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عَصَى الله تعالى مائتي سنة ثم مات ، فأخذه فألقوه على مَرْبَلَةٍ ، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام ، أن اخرج فصلً عليه . قال : يارب ، بنو إسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة . فأوحى الله إليه : هكذا كان ، إلا أنه كان كلما نَشَرَ التوراة ونَظَرَ إلى اسم محمد ﷺ قَبْلَهُ ووضَعَهُ على عينيه وصلَّى عليه ، فشَكَرْتُ ذلك له وغَفَرْتُ ذنوبَهُ ، وزَوَّجْتُهُ سبعين حوراءً^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، والحاكم وصحَّحه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في « الدلائل » ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن النبي ﷺ مكتوبٌ في الإنجيل : لا فَظٌ ولا غليظٌ ولا سَخَابٌ في الأسواقِ ، ولا يَجْزِي بالسيئةِ مثلاًها ، ولكن يعفو ويَصْفَحُ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قَدِمَ الجارودُ بنُ عبدِ الله على النبي ﷺ فأَسْلَمَ ، وقال : والذي بعثك بالحق لقد وجدتُ وصفك في الإنجيل ، ولقد بَشَّرَ / بك ابنُ البُتُولِ .

(١) ابن سعد ١/١٦٥ .

(٢) أبو نعيم ٤/٤٢ .

(٣) ابن سعد ١/٣٦٣ ، والحاكم ٢/٦١٤ ، والبيهقي ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساکرَ ، من طريقِ موسى بنِ يعقوبَ الرَّمَعِيِّ ^(١) ، عن سهلٍ مولى خيثمة ^(٢) قال : قرأتُ في الإنجيلِ نعتَ محمدٍ ﷺ ؛ أنه لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضٌ ، ذو ضِفْرَيْنِ ^(٣) ، بينَ كَتِفَيْهِ خاتمٌ ، يُكثرُ الاحتباءَ ، ولا يقبلُ الصدقةَ ، ويركبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحتلبُ الشاةَ ، ويلبِسُ قميصًا مرقوعًا ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبائرِ ، وهو يفعلُ ذلك ، وهو من ذريةِ إسماعيلَ ، اسمه أحمدُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن وهبِ بنِ منبّهٍ قال : أوحى الله تعالى إلى أشعياء ^(٥) : إني باعثُ نبيًّا أميًا ، أفتحُ به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا ، وأعينًا غُمًّا ، مولده بمكةَ ، ومهاجره بطيبةَ ، وملكه بالشامِ ، عبدى المتوكلُ ، المصطفى المرفوعُ ، الحبيبُ المتحَبُّبُ المختارُ ، لا يَجْزَى بالسبيَةِ السيئةَ ، ولكن يعفو ويصفحُ ويغفرُ ^(٦) ، رحيماً بالمؤمنين ، يبكى للبهيمةِ المُنْقَلَةِ ، ويبكى لليتيمِ فى حجرِ الأرملةِ ، ليس بفظٌ ولا غليظٌ ولا صخابٌ فى الأسواقِ ولا متزئٍ بالفحشِ ولا قوالٍ للحنأ ، لو يمرُّ إلى جنبِ السراجِ لم يطفئه من سكينته ، ولو يمشى على القَصَبِ الرَّعْزَاعِ - يعنى اليابس - لم يُسمَع من تحت قدميه ، أبعثه مبشراً ونذيراً ، أسدّده لكلِّ جميلٍ ، وأهبَّ له كلَّ خُلُقٍ كريمٍ ، أجعلُ السكينةَ

(١) فى النسخ : « الربعى » . والمثبت موافق لمصدرى التخرج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧١ / ٢٩ .

(٢) فى ر ٢ : « غثيمة » ، وفى هامشها : « خيثمة » ، وفى الطبقات : « عتيبة » ، وفى تاريخ دمشق : « غثيمة » .

(٣) فى الأصل ، ص : « صفرين » ، وفى ف ١ : « صفيرين » ، وفى هامش ر ٢ ، م : « طمرين » .

(٤) ابن سعد ٣٦٣ / ١ ، وابن عساکر ٣ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « شعيب » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

لباسه ، والبر شعارته ،^(١) والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف مخلقه^(٢) ، والعدل سيرته^(١) ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدي به من بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخمالة ، وأسّمى به بعد النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأولف به بين قلوب وأهواء متشتتة وأمم مختلفة ، وأجعل أمة خير أمة أخرجت للناس ؛ أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، وتوحيدا لي ، وإيمانا بي ، وإخلاصا لي ، وتصديقا لما جاءت به رسل ، وهم رعاة الشمس ، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي ، ألهمتهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد ؛ في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومثقلهم ومثواهم ، ويضفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي ، هم أوليائي وأنصاري ، أنتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان ، يصلون لي قياما وقعودا ورُكعًا وسجودًا ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوقا ، ويقايلون في سبيلي صفوفًا وزُحوفًا ، أحتم بكتابهم الكتب ، وبشريعتهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم ، فليس مني وهو مني بريء ، وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطًا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هللوني ، وإذا قيسوا كبروني ، وإذا تنازعوا سبّحوني ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويهللون على التلال والأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم

(١ - ١) في الأصل : « والمغفرة والمعروف ملته والعدل سيرته » ، وفي م : « والمغفرة والمعروف حليته » .

(٢) في ح ١ : « حلته » .

صدورهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، ينادى ^(١) مناديهم في جو السماء ، لهم دوى كدوى النحل ، طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم [١٧٦] ومناهجهم وشرعتهم ، ذلك فضلى أوتيته من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن وهب بن منبه قال : إن الله أوحى فى الزبور : يا داود ، إنه سيأتى من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد ، صادقاً نبياً ، لا أغضب عليه أبداً ولا يعصيني أبداً ، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأمته مرحومة ، أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء ، وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الأنبياء والرسل ؛ حتى يأتونى يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء ، وذلك أنى افترضت عليهم أن يتطهروا لى لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم ، يا داود ، إنى فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها ^(٣) ، أعطيتهم ست خصال لم أعطيها غيرهم من الأمم ؛ لا أوأخذهم بالخطأ والنسيان ، وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفرونى منه غفرته ، وما قدّموا لآخرتهم ^(٤) من شىء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافاً مضاعفة ، ولهم عندى أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك ، وأعطيتهم على المصائب فى البلايا ، إذا صبروا وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون - الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم ،

(١) ليس فى : النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم (٣٣) .

(٣) فى الأصل : « قبلهم » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح : « كلهم » ، وسقط من : م ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل : « لأنفسهم » .

فَإِنْ دَعَوْنِي اسْتَجِبْتُ لَهُمْ ؛ فِيمَا أَنْ يَرْوَهُ عَاجِلًا ، وَإِمَّا أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُمْ سُوءًا ، وَإِمَّا أَنْ أَذْخِرَهُ ^(١) لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، يَا دَاوُدُ ، مَنْ لَقِيتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَى لَا شَرِيكَ لِي صَادِقًا بِهَا ، فَهُوَ مَعِيَ فِي جَنَّتِي وَكَرَامَتِي ، وَمَنْ لَقِيتَنِي وَقَدْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا وَكَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِكِتَابِي ، صَبَبْتُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْعَذَابَ صَبًّا ، وَضَرَبْتُ الْمَلَائِكَةَ وَجْهَهُ وَذُبُرَهُ عِنْدَ مَنْشَرِهِ مِنْ قَبْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخَلُهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : أَجَدُّ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَحِبُّ ذِكْرَ اللَّهِ ، كَمَا تَحِبُّ الْحَمَامَةُ وَكِرْهَا ، وَلَهُمْ أَسْرَعُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى / وَرَدَّهَا يَوْمَ ظَمَائِهَا ^(٣) .

١٣٥/٣

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَجْعَلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ الْآيَةَ . أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُصَيْبٍ ^(٤) بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَفْتِيهِ عَنِ الرَّجُلِ مَا الَّذِي يَجْعَلُ لَهُ وَالَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَنُسْكِهِ وَمَاشِيَتِهِ وَعِثْرِهِ ^(٥) وَفَرْعِهِ ^(٦) مِنْ نَتَاجِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) فِي م : « أَوْخِرَهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ١٥٤ .

(٤) فِي النُّسخ : « حُصَيْب » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٨ / ٢٢٢ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « عِثْرُهُ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « عِيْرُهُ » . وَالعِثْرَةُ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَنْذِرُ النَّذْرَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ بَلَغَ شَأْؤُهُ كَذَا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا فِي رَجَبٍ كَذَا ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا الْعَتَائِرَ . وَقَدْ عَتَرَ يَعْتِرُ ، إِذَا ذَبَحَ الْعَتِيرَةَ . وَهَكَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَأَوَّلِهِ ، ثُمَّ نُسِخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ١٧٨ .

(٦) الْفَرْعَةُ وَالْفَرْعُ : أَوَّلُ مَا تَلْدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلْهَتِهِمْ ، فَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ . وَقِيلَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَمَّتْ إِبِلُهُ مِائَةً قَدَمَ بَكْرًا فَنَحَرَهُ لَصْنَمِهِ وَهُوَ الْفَرْعُ ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نُسِخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٣٥ .

رسول الله ﷺ : « أَجِلُّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَأُحْرَمُ عَلَيْكَ الْخَبَائِثُ ، إِلَّا أَنْ تَفْتَقِرَ إِلَى طَعَامٍ فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال : ما فقرى الذى آكلُ ذلك إذا بلغته ؟ أم ما غناى الذى يُغْنِينى عنه ؟ قال : « إِذَا كُنْتَ تَرْجُو نَتَاجَا فَتَبْلُغَ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ إِلَى نَتَاجِكَ ، أَوْ كُنْتَ تَرْجُو 'عِشَاءَ تَصْبِيهِهِ مَدْرَكًا' (١) فَتَبْلُغَ إِلَيْهِ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ ، (٢) وَإِذَا كُنْتَ تَرْجُو فَائِدَةً (٣) تَنَالُهَا (٤) فَتَبْلُغَهَا بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ (٥) ، وَإِذَا كُنْتَ لَا تَرْجُو مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاطْعِمِ أَهْلَكَ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال الأعرابي : وما غنائى (٥) الذى أدعاه إذا وجدته ؟ قال : « إِذَا رَوَيْتَ أَهْلَكَ غَبُوقًا مِنَ اللَّبَنِ فَاجْتَنِبْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَمَّا مَا لَكَ فَإِنَّهُ مَيْسُورٌ كُلُّهُ ، لَيْسَ مِنْهُ حَرَامٌ ، غَيْرَ أَنْ فِي نَتَاجِكَ مِنْ إِبْلِكَ فَرَعًا ، وَفِي نَتَاجِكَ مِنْ غَنَمِكَ فَرَعًا ، تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَاطْعِمِ أَهْلَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِلَحْمِهِ » . وأمره أن يعتز (٦) من الغنم فى كلِّ مائةٍ عشراً (٧) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والبيهقى فى « سننه » ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ . قال : الحلال ، ﴿ وَيَصْصَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : الثَّقِيلَ الذى كان فى دينهم .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، والبيهقى فى « سننه » ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) فى الأصل : « فائدة تنالها » ، وفى مصدر التخريج : « غيثا تظنه مدركا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) فى ص ، ف ١ : « مائدة » ، وفى مصدر التخريج : « ميرة » .

(٤) فى ص : « تناولها » ، وفى ر ٢ : « شايها » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « عشائى » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يعقر » ، وفى ص : « يعير » .

(٧) الطبرانى (٧٠٢٨ ، ٧٠٤٦) . وقال الهيثمى : لإسناده حسن . مجمع الزوائد ٢٨ / ٤ .

قوله : ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ . قال : كلحم الخنزير والربا ، وما كانوا يستحلون من المحرمات من المأكلي التي حرمها الله . وفي قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدهم ومواريثهم في تحريم ما أحل الله لهم ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن السدي : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : يضع عنهم عهدهم ومواريثهم التي أخذت عليهم في التوراة والإنجيل ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : التشديد في العبادة ، كان أحدهم يُذنب الذنب فيكتب على باب داره : إن توبتك أن تخرج أنت وأهلك ومالك إلى العدو ، فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلظ على بني إسرائيل من قرض البول من جلودهم إذا أصابهم ، ونحوه ^(٥) .

(١) ابن جرير ٤٩٣/١٠ - ٤٩٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٢) ابن جرير ٤٩٣/١٠ ، ٤٩٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٣) ابن جرير ٤٩٤/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

(٥) ابن جرير ٤٩٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ^(١) في قوله : ﴿وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الشدائد التي كانت عليهم^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : تشديدُ شُدِّد على القومِ ، فجاء محمدٌ ﷺ بالتجاوزِ عنهم^(٣) .

وأخرج أبو الشيخٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلظوا على أنفسهم من قطعِ أثرِ البولِ وتثبُعِ العروقِ في اللحمِ وشبهه .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدهم^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ الآية .
أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يعنى : عظّموه ووقّروه^(٥) .
وأخرج أبو الشيخٍ عن السديّ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . قال : بالسيف .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يقول : نصرّوه .
قال : فأما نصرّوه وتعزّيره قد سبقتم به ، ولكن خيركم من آمن وأتبع النور الذى

(١) فى النسخ : «شورذب» . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥ / ٩٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٤٩٥ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٤٩٤ .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٤٩٧ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٥ .

أنزل معه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ . قال : شدّدوا^(١) أمره وأعانوا رسوله ونصروه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ مثقلة .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : بعث الله محمدًا ﷺ إلى الأحمر والأسود ، فقال : ﴿يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن أبي الدرداء قال : كانت بين أبي بكر وعمر محاورَةٌ ، فأغضب أبو بكر عمرَ ، فانصرف عنه عمرُ مُغَضَّبًا ، فاتَّبَعَهُ أبو بكر فسأله أن يستغفرَ له ، فلم يفعلْ ، حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسولِ الله ﷺ ، ونِدِمَ عمرُ على ما كان منه ، فأقبل حتى سلَّم وجلس إلى النبي ﷺ وقصَّ الخبرَ ، فغضب رسولُ الله ﷺ ، فقال : « هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلتُ : يأتِيها الناسُ ، إني رسولُ الله إليكم جميعًا . فقلتُم : كَذَبْتَ . وقال أبو بكر : صدقتُ »^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن

(١) في الأصل ، ص : « سدّوا » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٤٩٧ .

(٣) البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) .

^(١) قتادة في قوله : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾ . قال : آياته ^(٢) .

وأخرج أبو عبيد ، ^(٣) وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ^(١) مجاهد في قوله : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ) . قال : عيسى ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾ . على الجماع .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ / مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الآية . ١٣٦/٣

أخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : قال موسى : يارب ، أجد أمة أنجيلهم في قلوبهم . قال : تلك أمة تكون بعدك ، أمة أحمد . قال : يارب ، ^(٤) أجد أمة يصلون الخمس تكون كفارات ^(٥) لما بينهن . قال : تلك أمة تكون بعدك ، أمة أحمد . قال : يارب ^(٤) ، أجد أمة يُعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون . قال : تلك أمة تكون بعدك ، أمة أحمد . قال : يارب ، اجعلني من أمة أحمد . فأنزل الله تعالى كهية المرضية لموسى : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي ليلى الكندي قال : قرأ عبد الله ابن مسعود : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥٠٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في ص ، م : « كفارة » .

(٦) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٧ .

رجلٌ : ما أُحِبُّ أنى منهم . فقال عبدُ الله : لم ؟ ما يَزِيدُ صالحَكم على أن يكونوا مثلهم ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الآية . قال : بلغنى أنَّ بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا ، وكانوا اثني عشرَ سبطاً ، تبرأ سبطٌ منهم مما صنعوا ، واعتذروا وسألوا الله أن يفرِّقَ بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض ، فساروا فيه [١٧٦ظ] حتى خرجوا من وراء الصَّين ، فهم هنالك خنفاء مُسلمون ^(٢) ، يستقبلون قبلتنا . قال ابنُ جريج : قال ابنُ عباس : فذلك قوله : ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء : ١٠٤] . ووعدُ الآخرة عيسى ابنُ مريم . قال ابنُ عباس : ساروا في السَّربِ سنةً ونصفاً ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، ^(٤) وأبو الشيخ ، عن عليِّ بنِ أبي طالب قال : افرقت بنو إسرائيل بعدَ موسى إحدى وسبعين فرقةً ، كلُّها في النارِ إلا فرقةً ، ^(٥) وافرقتِ النصرارى بعدَ عيسى على اثنتين وسبعين فرقةً ، كلُّها في النارِ إلا فرقةً ^(٦) ، وتفرقتُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ، كلُّها في النارِ إلا فرقةً ؛ فأما اليهودُ فإن الله يقولُ : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . ^(٧) فهذه التى تنجو ، وأما النصرارى فإن الله يقولُ : ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة : ٦٦] . فهذه التى تنجو ،

(١) فى ص : « مثلكم » .

والأثر عند ابنِ أبي حاتم ١٥٨٨ / ٥ .

(٢) فى النسخ : « مستقبلين » . والمثبت من ابنِ جرير ، وينظر تفسير ابنِ كثير ٤٩١ / ٣ .

(٣) ابنِ جرير ٥٠١ / ١٠ ، ٥٠٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأما نحن فيقول: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١]. فهذه التي تنجو من هذه الأمة^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال: إن مما فضل الله به محمداً ﷺ، أنه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصّين، وذلك أن بنى إسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأثمرون بالقسط من الناس، دعوا ربهم وهم بالأرض المقدسة، فقالوا: اللهم أخرجنا من بين أظهرهم. فاستجاب لهم، فجعل لهم سرباً في الأرض، فدخلوا فيه، وجعل معهم نهراً يجري، وجعل لهم مصباحاً من نور بين أيديهم، فساروا فيه سنة ونصفاً، وذلك من بيت المقدس إلى مجلسهم الذي هم فيه، فأخرجهم الله إلى أرض تجتمع فيها الهوام والبهاائم والسباع مختلطين بها، ليست فيها ذنوب ولا معاص، فأتاهم النبي ﷺ تلك الليلة ومعه جبريل، فآمنوا به وصدقوه، وعلمهم الصلاة، وقالوا: إن موسى قد بشرهم به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشّدّي في قوله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. قال: بينكم وبينهم نهز من سهل^(٢) - يعني من زميل - يجري^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن عمرو^(٤) قال: هم الذين قال الله: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾. يعني: سيّطان من أسباط بنى

(١) ابن أبي حاتم ١٥٨٧/٥، ١٥٨٨.

(٢) بعده في ص: «يجري».

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٨/٥.

(٤) في الأصل، ص: «عمر».

إسرائيلَ ، يومَ الملحمةِ العُظمى ينصُرونَ الإسلامَ وأهلَه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : إنَّ لله عبادًا مِن وراءِ الأندلسِ كما بينَّا وبينَ الأندلسِ ، لا يَرَوْنَ أن اللهَ عصاهَ مخلوقٌ ، رَضْرَاضُهُم ^(٢) الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهُم الذهبُ والفضةُ ، لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملاً ، لهم شجرٌ على أبوابِهِم لها أوراقٌ عراضٌ ، هي لبوسُهُم ، ولهم شجرٌ على أبوابِهِم لها ثمرٌ ، فمنها يأكلون ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَتَا عَشْرَةٍ عَيْنًا ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ ﴾ . قال : فانفجرت ^(٣) .

وأخرج الطُّستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَفْنَتَا عَشْرَةٍ عَيْنًا ﴾ . قال : أجرى الله من الصخرة اثنتى عشرةَ عَيْنًا ، لكلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ يشربون منها . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ بِشَرَ بنَ أبى خازمٍ ^(٤) يقولُ :

فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ مِثْلَ بَوَاكِيفٍ ^(٥) كما انْهَلَّ مِنْ وَاهِي الْكُلَى ^(٦) الْمُنْبَجِسُ ^(٧)

(١) ابن أبي حاتم ١٥٨٨/٥ .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٩/٥ .

(٤) فى الأصل : « خالد » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « خازم » .

والبيت فى ديوان بشر ص ١٠٠ .

(٥) وَكَفَّتِ الْعَيْنُ الدَّمَعَ وَكُفًّا وَوَكَيْفًا : أسالته . اللسان (وك ف) .

(٦) كلية المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . اللسان

(ك ل ي) .

(٧) مسائل نافع (٢٨٦) .

قوله تعالى : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، و^(١) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة قال : دخلت على ابن عباس وهو يقرأ هذه الآية : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قال : يا عكرمة ، هل تدري أى قرية هذه ؟ قلت : لا . قال : هى أَيْلَةُ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى طَبْرِيَّةُ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى قرية يقال لها : مقنا^(٤) . بين مدين وعيثونا^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد / عن سعيد بن جبير : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى أَيْلَةُ^(٦) . ١٣٧/٣

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . معجم البلدان ٤٢٢/١ .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ ، وفيه : مدين بين أيلة والطور . (٣) ابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « معنا » ، وفى ر ٢ : « معنا » . ومقنا قرب أيلة . معجم البلدان ٦١٠/٤ .

(٥) فى ص : « عبنون » . وعينون بالفتح كلمة عبرانية قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس . وقيل : قرية من وراء البشنة من دون القلزم فى طريق الشام . معجم البلدان ٧٦٥/٣ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ ، ١٥٩٨ .

(٦) فى م : « مدين » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ .
قال : يَظْلِمُونَ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . يقول : من كل مكان^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : ظاهرة على الماء^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : واردة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قال : هي قرية على
شاطئ البحر بين مصر والمدينة ، يقال لها : أَيْلَةُ . فحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَيْتَانَ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ ، فكانت تأتِيهم يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا في ساحل البحر ، فإذا مَضَى يَوْمُ السَّبْتِ
لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا ، فَمَكَثُوا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ إِنْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَخَذُوا الْحَيْتَانَ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ فَفَنَّهُتَهُمْ طَائِفَةٌ فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا غَيْثًا ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّهْأَةِ : تَعْلَمُونَ أَنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ وَكَانُوا
أَشَدَّ غَضَبًا مِنَ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى ، وَكُلٌّ قَدْ كَانُوا يَنْهَوْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ
اللَّهِ نَجَّتِ الطَّائِفَتَانِ اللَّتَانِ قَالَا : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا﴾ . وَالَّذِينَ قَالُوا : ﴿مَعَذَرَةٌ إِلَى
رَبِّكُمُ﴾ . وَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْحَيْتَانَ فَجَعَلَهُمْ قِرَدَةً^(٢) .

(١) ابن جرير ١٠ / ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٩٩ ، ١٦٠٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : إن الله إنما افترض على بنى إسرائيل اليوم الذى افترض عليكم ؛ يوم الجمعة ، فخالفوا إلى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به ، فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه ، فحرمت عليهم الحيتان ، وهى قرية يقال لها : مديئ . بين أئلة والطور ، فكانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها فى البحر ، فإذا انقضى السبت ذهبت فلم تَر حتى مثله من السبت المقبل ، فإذا جاء السبت عادت شرعاً ، ثم إن رجلاً منهم أخذ حوتاً فحزمه بخيط ، ثم ضرب له وتدًا فى الساحل وربطه وتركه فى الماء ، فلما كان الغد جاء فأخذه فأكله سراً ، ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا يتناهون إلا بقية منهم ، فنهؤهم ، حتى إذا ظهر ذلك فى الأسواق علانية ، قالت طائفة للذين ينهونهم : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا أَلَّهَ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾ فى سخطنا أعمالهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فكانوا أثلاثاً ؛ ثلثاً نهى ، وثلثاً قالوا : لم تعظون ؟ وثلثاً أصحاب الخطيئة ، فما نجا إلا الذين نهوا ، وهلك سائرهم ، فأصبح الذين نهوا ذات غداة فى مجالسهم يتفقّدون الناس لا يروّونهم ، وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دُورهم ، فجعلوا يقولون : إن للناس لَشَأناً فانظروا ما شأْنهم . فاطَّلَعُوا فى دُورهم ، فإذا القوم قد مُسِخُوا ؛ يَعْرِفُونَ الرَّجُلَ بَعِينَهُ وَإِنَّهُ لَقَرْدٌ ، وَالْمَرْأَةُ بَعِينُهَا وَإِنَّهَا لَقَرْدَةٌ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقى فى « سنينه » ، عن عكرمة قال : جئت ابن عباس يوماً وهو يتكى ، وإذا المصحف فى حجره ،

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٢٠ ، ٥٢١ ، وابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ - ١٦٠١ .

فقلتُ : ما يُنْكِيكَ يابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فقال : هؤلاء الْوَرَقَاتُ . وإذا هو فى سورة «الأعرافِ» . قال : تَعْرِفُ أَيْلَةَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه كان بها حَتَّى من يَهُودَ سَيَقَتِ الْحَيَتَانِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثم غاصَّتْ ، لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا حتى يَغُوصُوا^(١) عَلَيْهَا بَعْدَ كَذِّ وَمُؤَنَةٍ شَدِيدَةٍ ، وكانت تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ شُرْعًا بِيضًا سِيمَانًا ، كأنَّهَا المَاخِضُ^(٢) ، فكانوا كَذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، ثم إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ فقال : إِنَّمَا نُهَيِّئُكُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ، فَخُذُوهَا فِيهِ ، وَكُلُّوهَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ . فقالتُ ذَلِكَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، وقالت طَائِفَةٌ : بل نُهَيِّئُكُمْ عَنْ أَكْلِهَا وَأَخْذِهَا وَصَيْدِهَا فى يَوْمِ السَّبْتِ . فَغَدَتْ طَائِفَةٌ بِأَنْفُسِهَا وَأَبْنَائِهَا وَنِسَائِهَا ، وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ ذَاتَ الْيَمِينِ وَتَنَحَّحَتْ ، وَاعْتَزَلَتْ طَائِفَةٌ ذَاتَ الْيَسَارِ وَسَكَتَتْ ، فقال الْإِيمَنُونَ : وَيْلَكُمْ ، لا تَتَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللَّهِ . وقال الْإِيمَنُونَ : ﴿لَمْ تَعْطُوا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّمُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال الْإِيمَنُونَ : ﴿مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكَؤ وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَفُونَ﴾ . إن يَنْتَفُوا فهو أَحَبُّ إِلَيْنَا أَلَّا يُصَابُوا وَلَا يَهْلِكُوا ، وإن لم يَنْتَفُوا فَمَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ . فَمَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ ، وقال الْإِيمَنُونَ : قد فَعَلْتُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِنُبَايِنَتِكُمْ^(٣) اللَّيْلَةَ فى مَدِينَتِكُمْ ، وَاللَّهُ مَا أَرَاكُمْ تُصْبِحُونَ حتى يُصْبِحَكُمْ اللَّهُ بَخْشِفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بَعْضٍ ما عنده مِنَ الْعَذَابِ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، وَنَادَوْا فَلَمْ يُجَابُوا ، فَوَضَعُوا سُلْمًا وَأَعْلَوْا سِوَرِ الْمَدِينَةِ رِجَالًا ، [١٧٧و] فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فقال : أئِى عِبَادَ اللَّهِ ، قَرْدَةٌ وَاللَّهُ تَعَاوَى ، لَهَا أَذْنَابٌ . فَفَتَحُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَفَتِ الْقَرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ ، وَلا تَعْرِفُ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنَ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) الماخض من النساء والإبل والشاء : التى قد اقترب ولادها . ينظر اللسان . (م خ ض) .

(٣) فى مصادر التخريج : «لنبايتكم» . ونبايتكم : أى نفارقكم . اللسان (ب ي ن) .

الْقِرْدَةِ ، فَجَعَلَتِ الْقِرْدَةُ تَأْتِي نَسِيئَهَا مِنَ الْإِنْسِ فَتَشُمُّ ثِيَابَهُ وَتَبْكِي ، يَقُولُ : أَلَمْ نَنْهَكُمْ ؟ فَتَقُولُ بِرَأْسِهَا ؛ أَى نَعَمْ . ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَجَنَّبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ ﴾ . قَالَ : أَلَيْمٌ وَجِيعٌ . قَالَ : فَأَرَى الَّذِينَ نَهَوْا قَدْ تَجَنَّبُوا ، وَلَا أَرَى الْآخَرِينَ ذُكِّرُوا ، وَنَحْنُ نَرَى أَشْيَاءَ نُنْكِرُهَا وَلَا نَقُولُ فِيهَا . قُلْتُ : إِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفُوهُمْ وَقَالُوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ ؟ قَالَ : فَأَمْرٌ بِي فَكُشِيتُ ثَوْبَيْنِ غَلِيظَيْنِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ / عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَتْ قَرْيَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا : أَيْلَةُ . وَكَانَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَنْمَانٌ مِنْ حِجَارَةٍ مُسْتَقْبِلَانَ الْمَاءِ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : لُقَيْمٌ . وَالْآخَرُ : لُقْمَانَةُ ^(٢) . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَكِ أَنْ حُجَّ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى الصَّنَمَيْنِ ، وَأَوْحَى إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ : إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ السَّمَكَ أَنْ يَحْجُوا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٣) يَوْمَ السَّبْتِ ، فَلَا تَعَرَّضُوا السَّمَكَ يَوْمَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْكُمْ ، فَإِذَا ذَهَبَ السَّبْتُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَصِيدُوهُ ، فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ السَّبْتِ أَقْبَلَ السَّمَكُ شُرْعًا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٤) ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ آخِذٍ ^(٥) يَأْخُذُهُ ، فَظَهَرَ يَوْمَ السَّبْتِ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ فِي الْقَرْيَةِ ، فَقَالُوا : نَأْخُذُهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَنَأْكُلُهُ يَوْمَ الْآخِدِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ الْآخِرِ ظَهَرَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ الْآخِرُ ظَهَرَ السَّمَكُ فِي

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٤٠ ، وابن جرير ١٠/ ٥١٥ ، ٥١٦ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩٨ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، والبيهقي ١٠/ ٩٢ .

(٢) في ف ١ : « لقمان » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ر ٢ : « آخذه » ، وفي ح ١ : « أحد » .

القرية ، فقام إليهم قومٌ منهم فوعظوهم ، فقالوا : اتقوا الله . فقام آخرون فقالوا : ﴿لَمْ يَعْظُوا قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةَ إِلَٰهِ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فلما كان سبتٌ من تلك الأسبَابِ فشَى السَّمَكُ فى القرية ، فقام الذين نَهَوْا عن الشَّوْءِ فقالوا : لا نبئُ معكم الليلة فى هذه القرية . ^(١) فقل لهم : لو أصبحتم فانقلبتم بذراريكم ونسائكم ^(٢) ؟ ! قالوا : لا نبئُ معكم الليلة فى هذه القرية ^(١) ، فإن أصبحنا غدونا فأخرجنا ذراريَنَا وأمتعتنا مِن بَيْنِ ظَهْرَانِيكُم . وكان القومُ شَاتِيْنَ ، ^(٣) فلما أَمْسَوْا أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ ^(٣) ، فلما أصبحوا لم يَسْمَعْ القومُ لهم صوتًا ، ولم يَرَوْا سَرَحًا ^(٤) خَرَجَ مِنَ القرية ، قالوا : قد أَصَابَ أَهْلَ القرية شَرٌّ . فَبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فلما أَتَى القرية إِذَا الأبوابُ مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَاطَّلَعَ فى دارٍ إِذَا هُمْ قُرُودٌ كُلُّهُمْ ؛ المرأةُ أَتْنَى والرجلُ ذَكَرٌ ، ثم أَطَّلَعَ فى دارٍ أُخْرَى إِذَا هُمْ كَذَلِكَ ؛ الصَّغِيرُ صَغِيرٌ وَالْكَبِيرُ كَبِيرٌ ، وَرَجَعَ إِلَى القومِ ، فقال : يا قوم ، نَزَلَ بِأَهْلِ القرية ما كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ ، أَصْبَحُوا قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْتَحُوا الأبوابَ . فدخلوا عليهم إِذَا هُمْ قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، فجَعَلَ الرجلُ يُومِئُ إِلَى القُرْدِ مِنْهُمْ : أَنْتَ فُلَانٌ ؟ فيومئُ بِرَأْسِهِ : نعم . وهم يَبْكُونَ ، فقالوا : أَبْعَدَكُمْ اللَّهُ ، قد حَذَرْنَاكُمْ هَذَا . فَفَتَحُوا لَهُمُ الأبوابَ فَخَرَجُوا فَلَحِقُوا بِالْبَرِيَّةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَجَا النَّاهُونَ وَهَلَكَ الْفَاعِلُونَ ، وَلا أَذْرَى ما صُنِعَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح : « متاعكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى الأصل : « سراجا » . والشَّوْخ : المال السائم الذى يخرج إلى المرعى ، والمعنى : أنهم لم يروا أنعامهم خرجت من القرية للمرعى كعادتها .

بِالسَّائِكِينَ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ
عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالُوا : لَمْ تَعْطُون قَوْمًا نَجَوًا مَعَ الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ الشُّؤْءِ -
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا^(٢) عُدِلَ بِهِ - وَفِي لَفْظٍ : مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ - وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ
العقوبة نَزَلَتْ بِهِمْ جَمِيعًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : مَا أَذْرَى أَتَجَا الَّذِينَ قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْطُون قَوْمًا﴾ أَمْ لَا . قَالَ : فَمَا زِلْتُ
أَبْصُرُهُ حَتَّى عَرَفْتُ^(٣) أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا ، فَكَسَانِي حُلَّةً^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ : مُسِيخُوا حِجَارَةً ؛ الَّذِينَ
قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْطُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الْآيَةَ .
قَالَ : كَانَ حَوْتًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ وَأَحَلَّهُ لَهُمْ فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ ، فَكَانَ
يَأْتِيهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ الْخَاضُ مَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، فَجَعَلُوا
يَهْتُمُونَ وَيُمْسِكُونَ - وَقَلَّمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ الْإِهْتِمَامِ بِالذَّنْبِ إِلَّا وَقَعَهُ - فَجَعَلُوا
يَهْتُمُونَ وَيُمْسِكُونَ حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَأَكَلُوا بِهَا ، وَاللَّهِ ، أَوْحَمَ أَكَلِهَا قَوْمٌ قَطُّ ،
أَبْقَاهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَأَشَدَّهُ عِقَابًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ ، لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٢١ .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٣) في الأصل : « عرفت » .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥١٤ ، ٥١٩ .

عندَ اللهِ مِنْ حَوْبٍ ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مَوْعِدَ قَوْمِ السَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَحْمِلُ حَطَبًا يَوْمَ السَّبْتِ ، وَكَانَ مُوسَى يَسِبُّهُ ، فَصَلَبَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : احْتَطَبَ رَجُلٌ فِي السَّبْتِ ، وَكَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِبُّهُ ، فَصَلَبَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : كَانَ حِفْظِي عَنْ عَاصِمٍ : (بِعَذَابِ بَيْسٍ^(٢)) عَلَى مَعْنَى فَعِيلٍ ، ثُمَّ دَخَلَنِي مِنْهَا شَكٌّ ، فَتَرَكْتُ رَوَايَتَهَا عَنْ عَاصِمٍ ، وَأَخَذْتُهَا عَنْ الْأَعْمَشِ ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ عَلَى مَعْنَى فَعِيلٍ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : لَا رَحْمَةً فِيهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : وَجِيعٌ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ . قَالَ : أَلِيمٌ وَجِيعٌ^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣١ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٣ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « بيس » . وينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٣٩ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٢ ، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨ .

وأخرج عبد بن حميد،^(١) وابن جرير^(٢)، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿عَذَابٌ بَئِيسٌ﴾. قال: أليم شديد^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: نُودِيَ الذين اعتَدُوا في السبتِ ثلاثة أصوات؛ نُودُوا: يَأْهَلُ القرية. فانتبهت طائفة، ثم نُودُوا: يَأْهَلُ القرية. فانتبهت طائفة أكثر من الأولى، ثم نُودُوا: يَأْهَلُ القرية. فانتبه الرجال والنساء والصبيان، فقال الله لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون: يا فلان، ألم ننهكهم؟ فيقولون برعوسهم؛ أي بلى^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، وماهان الحنفى، قال: لما مُسِخُوا جعل الرجل يُشبه الرجل وهو قِرَدٌ، / فيقال: أنت فلان؟ فيوميء إلى يديه؛ بما كسبت يداي. ١٣٩/٣

وأخرج ابن بطّة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود؛ فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل»^(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال: قالوا لعبد الله بن عبد العزيز العمرى العابد^(٥) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تأمّر من لا يقبل منك؟! قال: يكون معذرة. وقرأ: ﴿قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَيْنَا رَبِّكُمْ﴾.

(١ - ١) ليس في الأصل، ص، م.

(٢) في الأصل، ص، ح، ١، م: «بشدة».

والأثر عند ابن جرير ٥٢٨/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٠٢/٥.

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٠٣/٥.

(٤) ابن بطّة - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٣ - وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد.

(٥) سقط من: م.

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : الذين يشومونهم سوء العذاب محمد ﷺ وأُمَّته إلى يوم القيامة ، وسوء العذاب الجزية^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بعث عليهم العرب يجبئونهم الخراج ، فهو سوء العذاب ، ولم يكن من نبي جبا الخراج إلا موسى عليه السلام ، جباه ثلاث عشرة سنة ، ثم كف عنه ، وإلا^(٢) النبي ﷺ . وفي قوله : ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بسطهم الله في الأرض ، فليس في الأرض بقعة إلا وفيها عصابة منهم وطائفة^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ . يقول : قال ربك ، ﴿لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على اليهود والنصارى ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ . فبعث الله عليهم أمة محمد ﷺ يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون ، ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . قال : يهود ؛ ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ : وهم مسلمة أهل الكتاب ، ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : اليهود ، ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾ . قال : الرخاء والعافية ،

(١) ابن جرير ١٠/٥٣٠ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٠٤ .

(٢) في ص ، م : «لا» .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٠٣ ، ١٦٠٥ .

﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : البلاء والعقوبة ^(١) .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله : ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . ما الأمم ؟ قال : الفرق . وقال فيه بشر بن أبي خازم :

من قيس غيلان في ذوائبها منهم وهم بعد قادة الأمم
وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : بالخصب والجذب ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ، أنه سُئل عن هذه الآية : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : أقوام يقبلون على الدنيا فيأكلونها ، ويتبعون رخص القرآن ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . ولا يعرض لهم شيء من الدنيا إلا أخذوه ، ويقولون : سيغفر لنا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ^(٣) وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : النصراني ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : ما أشرف لهم من شيء من الدنيا حلالاً أو حراماً يشتهونه أخذوه ، ويتمنون المغفرة ، وإن يجدوا الغد ^(٤) مثله

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٣ / ٥ - ١٦٠٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٠٦ / ٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، م : «آخر» .

يَأْخُذُوهُ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآية .
يقول : يأخذون ما أصابوا ويتزكون ما شاءوا ؛ من حلالٍ أو حرام ، ويقولون :
سيُغْفَرُ لنا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله :
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : خَلَفُ سَوْءٍ ، ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ بعد
أنبيائهم ورسلهم ، أورثهم الله الكتاب وعهد إليهم ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : أمانتي تمنوها على الله ، وغرة يغتزون بها ، ﴿وَأِنْ
يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ ولا يشغلهم شيء عن شيء ، ولا ينهاهم شيء عن
ذلك ، كلما أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه ، ولا يُيالون حلالاً كان أو
حراماً^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو
الشيخ ، والبيهقي في «الشَّعْبِ» ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ
هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : كانوا يعملون بالذنوب ويقولون : سيُغْفَرُ
لنا^(٤) .

(١) في النسخ ، وابن أبي حاتم : « يأخذونه » . والمثبت من ابن جرير .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٥٣٧ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٧ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥٣٩ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٧ مختصراً .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) سعيد بن منصور (٩٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠ / ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٨ ،

والبيهقي (٧١٥٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا
الَّذِي يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قَالَ : يَأْخُذُونَ مَا عَرَضَ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَيَقُولُونَ :
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَسْتَقْضُونَ قَاضِيًا
إِلَّا ارْتَشَى فِي الْحُكْمِ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ ، يَقُولُ : سَيُغْفَرُ لِي .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْرُبُ
صُدُورُهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَتَهَافُتْ وَتَبْلَى كَمَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ، لَا يَجِدُونَ لَهُمْ حِلَاوَةً
وَلَا [١٧٧ظ] لَذَاذَةً ، إِنْ قَصَرُوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ قَالُوا : إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَمِلُوا
بِمَا نُهِوا عَنْهُ قَالُوا : سَيُغْفَرُ لَنَا ، إِنَّا لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . أَمْرُهُمْ كُلُّهُ طَمَعٌ لَيْسَ فِيهِ
خَوْفٌ ، لَيْسُوا جُلُودَ الضَّائِنِ عَلَى قُلُوبِ الذُّثَابِ ، أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ الْمُدَّهِنُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَ اللَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ ،
وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا ، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ ^(٣)
يُعَايِنَ ، لَا يَزِدَادُ صِلَاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلَّا ازْدَادَا فَرَقًا ، يَقُولُ : أَلَّا أَنْجُو . وَالْمَنَافِقُ
يَقُولُ : سَوَاءُ النَّاسِ / كَثِيرٌ ، وَسَيُغْفَرُ لِي ، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ . فَيُؤَسِّسُ ^(٤) الْعَمَلَ ،
١٤٠/٣ وَيَتِمَّتْ عَلَى اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٠٨/٥ .

(٢) في الأصل : « المداهن » ، وفي ف ١ : « المذعن » ، وح ١ : « المذهن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤) في ص : « فينسى » .

يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١﴾ : فيما ^(١) «يُوجِبُونَ» ^(٢) على الله ^(١) مِنْ غُفْرَانِ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي لَا يَزَالُونَ يَعُودُونَ إِلَيْهَا ، وَلَا يَتُوبُونَ مِنْهَا .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ، و ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ . قَالَ : عَلِمُوا مَا فِي الْكِتَابِ لَمْ يَأْتُوهُ بِجَهَالَةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قَالَ : هِيَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ^(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ، و ^(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ . قَالَ : الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ نَنْقُزُ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ، و ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، م : «يُوجِبُونَ» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٨) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ . يقول : رفعناه ، وهو قوله : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٤] . فقال : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . وإلا أرسلته عليكم ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ﴾ . قال : رفعته الملائكة فوق رءوسهم ، ف قيل لهم : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . فكانوا إذا نظروا إلى الجبل قالوا : سمعنا وأطعنا . وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا : سمعنا وعصينا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إني لأعلم لم تسجد اليهود على حرف ، قال الله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ وَاقِعُ بِهِمْ﴾ . قال : لتأخذن أمري أو لأزمينكم به . فسجدوا وهم ينظرون إليه ؛ مخافة أن يسقط عليهم ، فكانت سجدة رضيها الله تعالى ، فاتخذوها سنة ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : أتى ابن عباس يهودي ونصراني ، فقال لليهودي : ما دعاكم أن تسجدوا بجباهكم ؟ فلم يدر ما يجيبه ، فقال : سجدتم بجباهكم لقول الله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ . فخررتم لجباهكم تنظرون إليه . وقال للنصراني : سجدتم إلى الشرق ^(٤) لقول الله :

(١) ابن جرير ١٠/٥٤٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٠ ، ١٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦١١ .

(٤) في ر ٢ : «المشرق» .

﴿انْبَدَّتْ^(١) مِنْ أَهْلِهَا^(٢) مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطائٍ قال : إِنَّ هذا الجبلَ جبلُ الطُّورِ هو الذي رُفِعَ على بنى إسرائيلَ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَإِذْ نَنفَخْنَا الْجِبَلَ﴾ . قال : كما تُنثَقُ الرُّبْدَةُ أخرجنا الجبلَ^(٤) .

وأخرج^(٥) ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن ثابتِ بنِ الحجاجِ قال : جاءتهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبُرَ عليهم ، فأَبَوْا أن يأخذوه حتى ظَلَّلَ اللهُ عليهم الجبلَ فأخَذوه عندَ ذلك^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ^(٧) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادة : ﴿وَإِذْ نَنفَخْنَا الْجِبَلَ﴾ . قال : انتزعهُ اللهُ من أصلِهِ ثم جعلهُ فوقَ رءوسِهِم ، ثم قال : لتأخُذُنَّ أُمري أو لأرْمِيَنَّكم بِهِ^(٨) .

وأخرج الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في «المَوْفِقِيَّاتِ» عن الكلبيِّ قال : كَتَبَ هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ إلى معاويةَ يَسْأَلُهُ عن الشَّيْءِ ، وعن^(٩) لا شَيْءٍ ، وعن دينٍ لا يَقْبَلُ اللهُ غَيْرَهُ ،

(١ - ١) في النسخ : « به » . والمثبت صواب التلاوة .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٥٤٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٤) بعده في ١ : « ابن جرير و » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦١٠ / ٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٥٤٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٢ / ٥ .

(٨) سقط من : ر ٢ ، م .

وعن مِفْتَاحِ الصَّلَاةِ ، وعن غَرْسِ الْجَنَّةِ ، وعن صَلَاةٍ كُلِّ شَيْءٍ ، وعن أَرْبَعَةٍ فِيهِمُ
الزُّوْحُ ولم يَرْكُضُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، وعن رَجُلٍ لَا أَبَ لَهُ ،
وعن رَجُلٍ لَا قَوْمَ لَهُ ، وعن قَبْرِ جَرَى بِصَاحِبِهِ ، وعن قَوْسٍ قُرْخَ ، وعن بُقْعَةٍ
طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مَرَّةً لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهَا قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وعن ظَاغِنٍ ظَعَنَ مَرَّةً
لَمْ يَظْعَنْ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وعن شَجَرَةٍ نَبَتَتْ بِغَيْرِ مَاءٍ ، وعن شَيْءٍ يَتَنَفَّسُ لَا رُوحَ
لَهُ ، وعن الْيَوْمِ ، وَأَمْسٍ ، وَغَدٍ ، وَبَعْدِ غَدٍ ، مَا أَجْزَأُهَا فِي الْكَلَامِ ، وعن الْبَرَقِ
وَالرَّعْدِ وَصَوْتِهِ ، وعن الْمَجْرَةِ ، وعن الْحَوِّ الَّذِي فِي الْقَمَرِ . فَقِيلَ لِمَاعُوِيَةَ : لَسْتَ
هَنَّاكَ ، وَإِنَّكَ مَتَى تُخْطِئُ شَيْئًا فِي كِتَابِكَ إِلَيْهِ ^(١) يَغْتَمِزُ فِيكَ ، فَكَتَبْتُ إِلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَا الشَّيْءُ فَلَمَّا ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ
الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ : ٣] . وَأَمَا لَا شَيْءَ ، فَالْدُّنْيَا تَبِيدُ وَتَفْنَى ، وَأَمَا الَّذِي
الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَمَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ فَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَأَمَا غَرْسُ
الْجَنَّةِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَمَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ فَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَأَمَا
الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِيهَا الرُّوحُ وَلَمْ يَرْكُضُوا ^(٢) فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا أَرْحَامِ النِّسَاءِ ؛
فَادُّمُ وَحَوَاءُ وَعَصَا مُوسَى وَالْكَبْشُ الَّذِي فَدَى اللَّهُ بِهِ إِسْحَاقَ ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي
لَا أَبَ لَهُ فَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي لَا قَوْمَ لَهُ فَادُّمُ ، وَأَمَا الْقَبْرُ الَّذِي جَرَى
بِصَاحِبِهِ فَالْحَوْتُ حَيْثُ سَارَ يُونُسُ فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَا قَوْسُ قُرْخَ فَأَمَّا اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ
الْغَرَقِ ، وَأَمَا الْبُقْعَةُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مَرَّةً ^(٣) وَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهَا قَبْلَهَا وَلَا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يَغْتَمِزُهُ » . وَيَغْتَمِزُ فِيكَ : يَطْفُنُ فِيكَ . اللِّسَانُ (غ م ن) .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يَرْكُضُوا » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، م .

بعدها ، فالبحر حيث انفلق لبنى إسرائيل ، وأما الظاعن الذى ظعن مرة لم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء ، كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال ، فلما عصت بنو إسرائيل أطارة الله بجناحين من نور فيه ألوان العذاب ، فأظله الله عليهم ، وناداهم مناد : إن قبلتم التوراة كشفته عنكم ، وإلا ألقته عليكم . فأخذوا التوراة معذرين^(١) ، فردّه الله إلى موضعيه ، فذلك قوله : ﴿وَإِذْ نَقَّانَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آخر الآية . وأما الشجرة التى نبتت من / غير ماء فاليقطينة التى ١٤١/٣ أنبتت على يونس ، وأما الذى يتنفس بلا روح فالصبح ؛ قال الله : ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ [التكوير : ١٨] . وأما اليوم فعمل ، وأما أمس فمثل ، وأما غد فأجل ، وبعد غد فامل ، وأما البرق فمخاريق^(٢) بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب ، وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب ، وصوته زجره ، وأما المجرة فأبواب السماء ، ومنها تفتح الأبواب ، وأما المحو الذى فى القمر فقول الله : ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ فَحَوَّاءَ آيَةِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء : ١٢] . ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ، ولا النهار من الليل . فبعث بها معاوية إلى قيصر وكتب إليه جواب مسائله ، فقال قيصر : ما يعلم هذا إلا نبي أو رجل من أهل بيت نبي .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ،^(٣) وخشيش بن أصرم فى « الاستقامة »^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِذْ

(١) فى ر ٢ ، م : « معذورين » . والمعذرين : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم .
اللسان (ع ذ ر) .

(٢) المخاريق جمع مخراق ، وهو آلة تزجر بها الملائكة السحاب . اللسان (خ ر ق) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿١﴾ الْآيَةَ . قال : خلق الله آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربّه ، وكتب ﴿٢﴾ أجله ورزقه ومصيبته ^(١) ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذرّ ، فأخذ ^(٢) مواعيدهم أنه ربهم ، وكتب آجالهم وأرزاقهم ^(٣) ومصيباتهم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم﴾ الآية . قال : لما خلق الله آدم أخذ ^(٤) ذريته من ظهره كهيئة الذرّ ثم سمّاهم بأسمائهم ، فقال : هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا . ثم أخذ بيده ^(٥) قبضتين ، فقال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٧) وابن أبي حاتم ^(٧) ، واللالكائي في « السنة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وإذ أخذ ربك﴾ الآية . قال : إن الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من ضلبيه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم ؟ فقالوا ^(٨) : الله ربنا . ثم أعادهم في ضلبيه حتى يؤلّد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزد فيهم ولا ينقص منهم إلى ^(٩) أن تقوم الساعة ^(١٠) .

(١ - ١) في ح ١ : « آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم » .

(٢) في ص : « فأخذوا » .

(٣ - ٣) في م : « ومصائبهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

(٤) في ص : « أخذت » .

(٥) بعده في الأصل : « قبض » .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ٢ .

(٨) في ص ، ح ١ : « قالوا » .

(٩) في ح ١ : « إلا » .

(١٠) ابن جرير ١٠ / ٥٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٤ ، واللالكائي (٩٩٢) .

وأخرج^(١) ابن جرير، و^(٢) ابن المنذر، عن ابن عباس قال : لَمَّا أُهِيْطَ آدَمُ عليه السلام حين أُهِيْطَ بِدَحْنَاءَ^(٣) ، فَمَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ^(٤) قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ . فَيَوْمَئِذٍ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في الآية قال : مَسَحَ اللَّهُ عَلَى صُلْبِ آدَمَ فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ أَنَّهُ رُبُّهُمْ ، وَأَعْطَوْهُ ذَلِكَ ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ ؛ كَافِرٌ وَلَا غَيْرُهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ إِلَّا قَالَ : اللَّهُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ،^(٧) وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٨) وأبو الشيخ^(٩) ، واللالكائي في « السنة » ، عن عبد الله بن عمرو في قوله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٨)) . قَالَ : أَخَذَهُمْ مِنْ ظُهُورِهِمْ^(٩) كَمَا يُؤْخَذُ بِالْمُشْطِ مِنَ الرَّأْسِ^(١٠) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ٢ .

(٣) ليس في : الأصل . ودحناء : أرض بالهند ، كما عند ابن جرير في أثر آخر عن ابن عباس ، وكما ذكره المصنف عن ابن عباس في الأوائل ص ١٨ ، وهي أيضا من مخاليف الطائف . كما في معجم البلدان ٥٥٧/٢ . وينظر البداية والنهاية ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٥٤٨/١٠ ، ٥٤٩ .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ر ٢ : « ذريتهم » . وبالألف على الجمع مع كسر الراء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبغير ألف على التوحيد قرأ ابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/٢٠٥ .

(٩) في ف ١ ، ر ٢ ، م : « ظهرهم » .

(١٠) ابن جرير ٥٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٣/٥ ، واللالكائي (٩٩٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن منده في كتاب « الرد على الجهمية » ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في الآية ^(١) قال : أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذى ^(٢) من الماء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية ^(٤) قال : إن الله ضرب يمينه ^(٥) على منكب آدم ، فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه ، فقال : هذا للجنة . وضرب بيده الأخرى على منكبه الشمال ، فخرج منه سود ^(٦) مثل الحمم ^(٧) ، فقال : هذا ذرؤ النار . قال : وهي هذه الآية : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في الآية قال : مسح الله ظهر آدم وهو بيطن نَعْمَان ؛ وإد إلى جنب عرفة ، فأخرج منه كل نَسَمَةٍ هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق . وتلا : (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . هكذا قرأها : (يَقُولُوا) ^(٨) بالياء ^(٩) .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) في م : « آذى » . والآذى : الموج الشديد . النهاية ١ / ٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ ، وابن منده (٣١) .

(٤) في ح ١ : « يمينك » .

(٥) في م : « سواد » .

(٦) في ف ١ : « اللحم » . والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان (ح م م) .

(٧) ليس في الأصل ، وفي ف ١ : « يقول » . وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقر بالتاء . ينظر النشر ٢ / ٢٠٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ : أَخْرَجُوا مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ طَرِيقِ النَّمْلِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : أَقْرَبُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ ^(٢) أَجْسَادُهَا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ ^(٤) أَنْ يَخْلُقَ ^(٥) الْأَجْسَادَ فَأَخَذَ مِثْقَالَهُمْ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « التَّمْهِيدِ » ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) .
قَالُوا : لَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ ^(٦) أَنْ يُهَيِّطَهُ ^(٦) مِنَ السَّمَاءِ مَسَحَ صَفْحَةً ظَهْرِهِ الْيَمْنَى ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ مِثْلَ اللَّوْلُوِّ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ ^(٧) ، فَقَالَ ^(٨) لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . وَمَسَحَ صَفْحَةً ظَهْرِهِ الْيُسْرَى ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ ، فَقَالَ ^(٩) ^(٨) : ادْخُلُوا النَّارَ وَلَا أَبَالِي . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة : ٢٧] .

(١) بعده في ر ٢ : « ظهره » .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يخلق » .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤ / ١١٥ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « تهيطه » .

(٧) في ص : « المذر » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده في الأصل : « لهم » .

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] . ثم أخذ منهم الميثاق فقال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فأعطاه طائفة طائعين ، وطائفة كارهين على وجه التقيّة ، فقال هو والملائكة : ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا^(١) يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا^(١) إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ . قالوا : فليس أحدٌ من ولدِ آدمٍ إلا وهو يعرف الله أنه ربّه ، وذلك قوله عز وجل : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران : ٨٣] . وذلك قوله : ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ / أَلْبَلَعَهُ فُلُوكُ سَاءَ لِهَدْيِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٩] . يعنى يوم أخذ الميثاق^(٢) .

١٤٢/٣

وأخرج ابن جرير عن أبى محمد ؛ رجلٍ من أهل المدينة^(٣) ، قال : سألت [١٧٨] عمر بن الخطاب عن قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٤)﴾ . قال : سألت النبی ﷺ كما سألتنى ، فقال : « خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فأخرج ذرّةً ، فقال : ذرّة ذرأتهم للجنة . ثم مسح ظهره بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، فقال : ذرّة ذرأتهم للنار يعملون فيما شئت من عملٍ ، ثم أخيتهم لهم^(٥) بأسوأ^(٦) أعمالهم^(٥) فأدخلهم النار^(٧) » .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يقولوا » . وبالياء فى الموضعين قرأ أبو عمرو ، وينظر ص ٦٥٢ .

(٢) ابن عبد البر ١٨ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٣) فى الأصل : « اليمن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ذرياتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « بأعمالهم » .

(٦) فى ر ٢ : « أسوء » .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٥٤ .

وأخرج عبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في « زوائد المسند » ، وابن جرير ، « وابن أبي حاتم »^(١) ، وأبو الشيخ ، وابن مَنده في كتاب « الرد على الجهمية » ، « واللالكائي »^(٢) ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، « والضياء في « المختارة » »^(٣) ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن أبي بن كعب في قوله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) . إلى قوله : ﴿ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ قال : جمعهم جميعاً فجعلهم أرواحاً^(٤) في صورهم^(٥) ، ثم استنطقهم فتكلموا ، ثم أخذ عليهم العهد والميثاق ، وأشهدهم على أنفسهم : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالوا : بلى . قال : فإني أشهد عليكم السماوات السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم ؛ أن تقولوا يوم القيامة : إِنَّا لَمْ نَعْلَمْ بهذا . اعلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ، وَلَا رَبَّ غَيْرِي ، وَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئاً ، إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ كِتَابِي . قالوا : شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ^(٦) ، « وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ »^(٧) . فَأَقْرَأُوا ، وَرُفِعَ عَلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فرأى الغنى والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقال : يَا رَبِّ ، لَوْلَا^(٨) سَوِّيتَ بَيْنَ عِبَادِكَ ؟ قال : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ^(٩) أَشْكَرَ . ورأى الأنبياء فيهم^(٩) مثل الشُّرُج ، عليهم النور ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٤) في ص : « أزواجاً » .

(٥) في الأصل : « صورتهم » ، وفي م : « صدهم » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

(٧) في الأصل : « لو » .

(٨) بعده في الأصل : « لا » .

(٩) ليس في الأصل ، وفي ف ١ : « فمنهم » .

وَحُصُّوا بِمِثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ أَنْ يُبْلِغُوا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ^(١) مِنْ قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤]. قَالَ: فَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يَصَدِّقُ بِهِ، فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَهْدَهَا وَمِثَاقَهَا فِي زَمَنِ آدَمَ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]. قَالَ أَبِي: فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ»، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ خَالٍ فِي «تَارِيخِهِ»، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ، وَالنَّسَائِيُّ،^(٣) وَخُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ»^(٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حَبَانَ، وَالْأَجَرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُويهَ، وَاللَّالِكَايُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَارِيخِهِ».

(١) سَقَطَ مِنْ: ف ١.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ١٥٥/٣٥ (٢١٢٣٢)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥٧/١٠، ٥٥٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٦/٣ - وَابْنُ مَنْدَه (٣٠، ٣٣)، وَاللَّالِكَايُ (٩٩١)، وَابْنُ مَرْدُويهَ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٠٦/٣ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٧٨٥)، وَالضَّيَاءُ (١١٥٨، ١١٥٩)، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٩٦/٧. وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمَسْنَدِ: أَثَرُ ضَعِيفٍ. وَقَوْلُهُ: فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا. مُخَالَفٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التَّحْرِيمُ: ١٢]. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَيْ: بِوَسْاطَةِ الْمَلَكِ، وَهُوَ جِبْرِيلُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ إِلَيْهَا فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ بَشَرٍ سَوِيٍّ، وَأَمَرَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا، فَنَزَلَتِ النَّفْخَةُ فَوَلَجَتْ فِي فَرْجِهَا، فَكَانَ مِنْهُ الْحَمْلُ بَعِيسِيٌّ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٢٠/٨.

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، م.

« الأسماء والصفات » ، ^(١) والضياء في « المختارة » ^(٢) ، عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب سُئل عن هذه الآية : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) الآية . فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ سُئل عنها فقال : « إن الله خلق آدم ، ثم مسح ظهره يمينه ^(٣) فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، ويعمل أهل الجنة يعملون . ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار ، ويعمل أهل النار يعملون » . فقال الرجل ^(٤) : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : « إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيُدخله الله الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيُدخله الله النار » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة ، فأخرج من ضلبيه كل ذرية ذراها ، فنثرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ^(٦) قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ص : « بيده » .

(٣) في ف ١ : « رجل » .

(٤) في الأصل : « عمله » .

(٥) مالك ٢/٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأحمد ١/٣٩٩ ، ٤٠٠ ، (٣١١) ، والبخاري ٨/٩٦ ، وأبو داود (٤٧٠٣) ، والترمذي (٣٠٧٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٩٠) ، وابن جرير ١٠/٥٥٣ ، ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٢ ، وابن حبان (٦١٦٦) ، والآجري (٣٢٤) ، والحاكم ١/٢٧ ، ٢/٣٢٤ ، ٥٤٤ ، واللالكائي (٩٩٠) ، والبيهقي (٧١٠) ، والضياء (٢٨٩) . قال الألباني : صحيح إلا مسح الظهر (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٣٩) .

(٦) في الأصل : « فتلا » . وقبلاً : أى : عياناً ومقابلةً ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يولى أمره =

شَهِدْنَا ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن منده في كتاب « الرّد على الجهمية » ، عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) » . قال : « أَخَذَ ^(١) مِنْ ظَهْرِهِ ^(٢) » كما يُؤْخَذُ بِالْمُشِطِ مِنَ الرَّأْسِ ، فقال لهم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَى﴾ . قالت الملائكة : (شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا ^(٣)) يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ﴿٤﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن منده ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ اللّهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَخَرَّتْ ^(١) مِنْهُ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ . ثم اختَلَسَ كُلُّ نَسَمَةٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بَنُوهُ ^(٢) فِي وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ فِيهِ الْبَلَوَى الَّذِي ^(٣) »

= أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٨ / ٤ .

(١) أحمد ٢٦٧ / ٤ (٢٤٥٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٩١) ، وابن جرير ٨ / ٥٥٠ ، والحاكم ٢ / ٥٤٤ ، والبيهقي (٤٤١) . قال النسائي : ليس بالحفوظ . ورجح ابن كثير وقفه على ابن عباس . تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠١ ، ٥٠٢ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر فمن رجال مسلم .

(٢) في ٢ : « أخذه » .

(٣) في ص : « رأسه » .

(٤) في ٢ : « تقولوا » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٥٥٢ ، وابن منده ص ٦٣ ، ٦٤ موقوفًا ، وقال : لا يثبت .

(٦) في ح ١ : « فخرجت » .

(٧) في ٢ : « بنور » .

(٨) في الأصل : « والذي » .

كَتَبَ^(١) أَنَّهُ^(٢) يَتْلِيهِ بِهَا^(٣) فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَسْقَامِ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ :
يَا آدَمُ ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ . وَإِذَا فِيهِمُ الْأَجْدُمْ ، وَالْأَبْرَصُ ، وَالْأَعْمَى ، وَأَنْوَاعُ
الْأَسْقَامِ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، لَمْ فَعَلْتُ هَذَا بِذُرِّيَّتِي ؟ قَالَ : كَيْ تَشْكُرَ نِعْمَتِي .
وَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَظْهَرَ النَّاسِ نُورًا ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ . قَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ / أَظْهَرَهُمْ نُورًا ؟ قَالَ : هَذَا دَاوُدُ ، يَكُونُ فِي ١٤٣/٣
آخِرِ الْأُمَمِ . قَالَ :^(٤) يَا رَبِّ^(٥) ، كَمْ جَعَلْتُ عُمرَهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ سَنَةً . قَالَ : يَا رَبِّ ،
كَمْ جَعَلْتُ عُمرِي ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَرِزْهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً
حَتَّى يَكُونَ عُمرُهُ مِائَةً سَنَةً . قَالَ : أَتَفْعَلُ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ . قَالَ : فَيُكْتَبُ
وَيُخْتَمُ ، إِنَّا إِنَّا^(٦) كَتَبْنَا وَخَتَمْنَا لَمْ نُغَيِّرْ^(٧) . قَالَ : فَافْعَلْ أَيُّ رَبِّ . قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « فَلَمَّا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ^(٨) إِلَى آدَمَ^(٩) لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، قَالَ : مَاذَا تَرِيدُ يَا
مَلَكُ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ قَبْضَ رُوحِكَ . قَالَ^(١٠) : أَلَمْ يَبْقَ مِنْ^(١١) أَجَلِي أَرْبَعُونَ^(١٢)
سَنَةً ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ تُعْطِهَا ابْنُكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَكَانَ أَبُو هَرِيرَةَ يَقُولُ :
نَسِيَ آدَمُ وَنَسِيتَ ذُرِّيَّتَهُ ، وَجَعَدَ آدَمُ فَجَعَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ^(١٣) .

(١) بعده في ص : « فيه » .

(٢ - ٢) في الأصل : « يتليها » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ف ١ : « يغير » ، وفي ر ٢ : « يغيره » ، وفي ح ١ : « تغير » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) في الأصل : « عمري أربعين » .

(٩) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٤ ، وابن منده ص ٥٣ مطولاً ، وأبو الشيخ (١٠٢٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٩٥ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَوْبِرٍ قَالَ : مَاتَ ابْنُ اللَّضْحَاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ - ابْنُ سِتَّةِ أَيَّامٍ - فَقَالَ : إِذَا وَضَعْتَ ابْنِي فِي لَحْدِهِ فَأَبْرِزْ وَجْهَهُ وَحُلَّ عُنُقَهُ ، فَإِنَّ ابْنِي مُجْلَسٌ وَمَسْتَوٍ . فَقُلْتُ : عَمَّ يُسْأَلُ ؟ قَالَ : عَنِ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ فِي صُلْبِ آدَمَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَتَكْفُلَ لَهُمُ بِالْأَرْزَاقِ ، ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ ، فَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُوَلَّدَ^(١) مَنْ أُعْطِيَ الْمِيثَاقَ يَوْمَئِذٍ^(٢) ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَوْقِي بِهِ نَفْعَهُ الْمِيثَاقُ الْأَوَّلُ ، وَمَنْ أَدْرَكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَلَمْ يُقَرَّرْ بِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ الْمِيثَاقُ الْأَوَّلُ ،^(٣) وَمَنْ مَاتَ صَغِيرًا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ مَاتَ عَلَى الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ^(٤) ؛ عَلَى الْفَطْرَةِ . .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ ذَارِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَكُتِبَ الْآجَالُ ، وَالْأَرْزَاقُ ، وَالْأَعْمَالُ ، وَالشَّقَوَةُ ، وَالسَّعَادَةُ ، فَمَنْ عَلِمَ السَّعَادَةَ فَعَلَ الْخَيْرَ وَمَجَالَسَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ عَلِمَ الشَّقَاوَةَ فَعَلَ الشَّرَّ وَمَجَالَسَ الشَّرِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ،^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٦) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقُومُ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٥٥١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

رسول الله ﷺ قال : « خلق الله الخلق وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء ، فأخذ أهل اليمين يمينه ، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى ، وكلتا يدى الرحمن يمين ، فقال : يا أصحاب اليمين . فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قالوا : ﴿ بَلَى ﴾ . قال : يا أصحاب الشمال فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى ﴾ . فخلط بعضهم ببعض ، فقال قائل منهم : رب لم خلطت بيننا ؟ قال : ﴿ لَمْ أَعْمَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . (أن يقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) . ثم ردهم فى صلب آدم ، فأهل الجنة أهلها ، وأهل النار أهلها » . فقال قائل : يا رسول الله ، فما ^(١) الأعمال ؟ قال : « يعمل كل قوم لمنازلهم ^(٢) » . فقال عمر بن الخطاب : إذن نجتهد ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل ^(٤) نَسْمَةٍ هو خالقها من ذرئته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم ^(٥) »

(١) فى الأصل : « فلما » .

(٢) فى الأصل : « منازلهم » .

(٣) فى ص ، ح ١ : « يجتهد » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١ / ٨٠ ، والطبرانى (٨٩٤٠ ، ٧٩٤٣) ، وفى الأوسط (٧٦٣٢) ، وأبى الشيخ فى العظمة (٣٩) تحقيق رضاء الله المباركفورى ، طبعة دار العاصمة . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وفيه سالم بن سالم ، وهو ضعيف ، وفى إسناده الكبير جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٨٩ .

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) سقط من : ٢ .

وبيضاً^(١) من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال : أى رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرّيتك . فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيض^(٢) ما بين عينيه ، فقال : أى رب ، من هذا ؟ فقال : هذا^(٣) رجل من آخر الأمم^(٤) من ذريتك^(٥) ، يقال له : داود . قال : أى رب ، وكم جعلت عُمره ؟ قال : ستين سنة . قال : أى رب ، زده من عُمرى أربعين^(٦) سنة . فلما انقضى عُمرُ آدم جاء ملك الموت فقال : أولم يتق من عمري أربعون سنة ؟ قال : أولم تُعطها ابنك^(٧) داود ؟ قال^(٨) : فجحد آدم^(٩) فجحدت ذرّيته ، ونسيت ذرّيته^(١٠) .

وأخرج ابن أبي الدنيا فى « الشكر » ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن الحسن قال : لما خلق الله آدم عليه السلام وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى ، وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى ، فدبوا^(١) على وجه الأرض ؛ منهم الأعمى ، والأصم ، والأبرص ، والمقعّد ، والمبتلى بأنواع البلاء ، فقال آدم : يا رب ، ألا سوّيت بين ولدى . قال : يا آدم ، إني أرذت أن أشكر . ثم

(١) فى الأصل ، ص : « وبيضاً » . والويص : البريق . اللسان (و ب ص) .

(٢) فى الأصل : « وبيض » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) فى ص : « أربعون » .

(٦) سقط من : ر ٢ .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (١٠٢٧) .

(٩) فى الأصل : « فدنا » .

رَدَّهُمْ فِي صُلبِهِ (١).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي في « الشعب » ، عن قتادة ، والحسين ، قالا : لما عُرِضَتْ على آدم ذُرِّيَّتُهُ فرأى فضلَ بعضهم على بعض ، قال : أى رب ، ^(٢) أفهلاً سَوَيْتَ ^(٣) بينهم قال : إني أحبُّ أن أُشكَّرَ ، يَرَى ذُو الْفَضْلِ ^(٤) فضلَه فيحمدُنِي ويشكُرُنِي ^(٥) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن بكر^(٦)، مثله^(٧).

وأخرج ابن جرير، والبزار، والطبراني، والآجري في «الشرعة»، وابن
مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن هشام بن حكيم، أن رجلاً
أتى النبي ﷺ فقال: أُنْبِتُ الدُّنْيَا أَمْ قَدْ قُضِيَ^(٨) الْقَضَاءُ؟ فقال رسول
الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِمْ^(٩)»، ثم أشهدهم على
أنفسهم^(١٠)، ثم أفاض بهم في كَفِّهِ، فقال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار.

(١) ابن أبي الدنيا (١٦٥)، والبيهقي (٤٤٤١).

(٢-٢) في الأصل: «هل لا سويت»، وفي ص، ر٢: «فهل ساويت»، وفي ف١، ح١: «أفهل ساويت».

(٣) بعده في الأصل: «علي» .

(٤) فی الأصل : « فحمدنی » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٧٦)، وابن أبي شيبة ١٣/٥٠٨، والبيهقي (٤٤٤٢)، ولم يذكر ابن أبي شيبة قتادة.

(٦) فی ر ٢: «أبی بکر» .

(٧) أحمد ص ٤٧.

(۸) فی ص : « مضی » .

(٩) فی الأصل : « ظهر آدم » .

(١٠) بعده في ر ٢: «ألست بربكم؟ قالوا بلى».

فَأَهْلُ الْجَنَّةِ يُبَشِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَّارِ يُبَشِّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ^(١) .
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ معاويةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنْ اللَّهَ أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ^(٢) مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى مَلَأُوا الْأَرْضَ ، وَكَانُوا هَكَذَا » . فَضَمَّ
إِحْدَى / يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(٣) . ١٤٤/٣

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ خَدَمًا لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ ؛ وَذَلِكَ [١٧٨ ظ] أَنَّهُمْ لَمْ يُذَرِّكُوا مَا أَذْرَكَ آبَاؤُهُمْ^(٤) مِنَ الشَّرِكِ ، وَهُمْ^(٥) فِي
الْمِثَاقِ الْأَوَّلِ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقَالُ
لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ،
أَكُنْتَ مَفْتَدِيًا بِهِ^(٧) ؟ » فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ ، قَدْ^(٨)
أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي ، فَأَيُّنْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي^(٩) .

(١) ابن جرير ٥٦٢/١٠ ، والبزار (٢١٤٠ - كشف) ، والطبراني ١٦٩/٢٢ (٤٣٥) ، والآجري (٣٣٠) ، والبيهقي (٧١١ ، ٧١٢) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث ضعيف مضطرب الإسناد .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) الطبراني ٣٨٣/١٩ (٨٩٨) . وقال الهيثمي : فيه جعفر بن الزبير ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٨٧/٧ .

(٤) في الأصل : « أباهم » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وهو » .

(٦) الحكيم الترمذي ٣١٤/١ .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) أحمد ٣٠٢/١٩ (١٢٢٨٩) ، والبخاري (٣٣٣٤) ، ومسلم (٢٨٠٥) .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنَ جَرِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ^(١) وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا؛ إِنْ يَكُنْ^(٣) مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنْهَا الْمِيثَاقَ فَكَانَتْ عَلَى صَخْرَةٍ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ»^(٤).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ضُبَّ عَلَى صَخْرَةٍ، لَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مَا قَدَّرَ؛ لِيَخْلُقَ^(٥) اللَّهُ نَفْسًا هُوَ خَالِقُهَا»^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: لَوْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ نَسَمَةٍ مِنْ صُلْبِ رَجُلٍ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى صَفَا لَأَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّفَا؛ فَإِنْ شَتَّ فَاغْزِلْ^(٧)، وَإِنْ شَتَّ فَلَا تَغْزِلْ^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحَعِيِّ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِنْ النُّطْفَةُ الَّتِي

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «يَقُولُ».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/٤، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٠/٥٦٢.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «يَكُونُ»، وَفِي ص، ح، م: «تَكُنْ»، وَبِدُونِ نَقْطِ الْيَاءِ فِي ف ١.

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٢٢٠).

(٥) فِي ح ١: «لِيُخْرِجَ».

(٦) أَحْمَدُ ١٩/٤١٢ (١٢٤٢٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) فِي ص: «فَاغْزِلْ».

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٦٨).

قَضَى اللَّهُ فِيهَا الْوَلَدَ لَوْ^(١) وَقَعْتُ عَلَى صَخْرَةٍ لَخَرَجَ^(٢) مِنْهَا الْوَلَدُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ قَالَتْ : لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ بَنِي آدَمَ ، جَعَلَهُ فِي الرُّكْنِ^(٤) ، فَمِنْ^(٥) الْوَفَاءِ بَعْدَهُ اللَّهُ^(٦) اسْتِلاَمَ^(٧) الْحَجَرَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ؛ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا بَدَأَ خَلَقَ هَذَا الرُّكْنَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَالَ لِبَنِي آدَمَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿ بَلَى ﴾ . فَأَقْرَؤُوا ، وَأَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ ، فَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ ، فَهَذَا الْاسْتِلاَمُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بَيْعَةٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ الَّذِي كَانُوا أَقْرَؤُوا بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَنَ آدَمَ ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ^(٨) مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ^(٩) بِيضَاءَ نَقِيَّةٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل : « إذا » .

(٢) في ح ١ ، م : « لأخرج الله » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٦٩) .

(٤) في ص : « الدرك » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وفي استلم » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٩٢) .

(٨) في ف ١ : « نسمة » .

(٩) في الأصل : « إلى الجنة » .

«الجنة». وخُرِجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّارِ^(٢) سُدَاءً ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ^(١) النَّارِ . أَمْثَالَ الْخَزْدَلِ فِي صُورِ الذُّرِّ ، فَقَالَ : يَا عِبَادَ اللَّهِ أَجِيبُوا اللَّهَ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَطِيعُوا اللَّهَ . قَالُوا : لَبَّيْكَ^(٣) أَطْعَمَكَ ، اللَّهُمَّ أَطْعَمَكَ ، اللَّهُمَّ أَطْعَمَكَ . وَهِيَ الَّتِي أَعْطَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَاسِكِ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِالْإِيمَانِ بِهِ^(٤) وَالْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَأَمْرِهِ^(٥) .

وَأُخْرِجَ الْجَنَدِيُّ فِي «فَضَائِلِ مَكَّةَ» ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ^(٦) فِي «الطَّوَالِاتِ»^(٧) ، وَالْحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعَفَهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : حَجَّجْنَا مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الطَّوَافَ اسْتَقْبَلَ الْحَجَرَ فَقَالَ : إِنِّي^(٨) أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ^(٩) . ثُمَّ قَبَّلَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . قَالَ : بِمَ^(١٠) ؟ قَالَ : بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «إِلَى النَّارِ» .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : «اللَّهُمَّ» .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٥٥٦ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «الْعَطَامُ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «الْمَطُولَاتُ» .

(٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٩) فِي ص : «قَبْلَنَّاكَ» .

(١٠) فِي ص : «ثُمَّ» .

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١) ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿بَكَّى﴾^(٢) . خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَرَّرَهُمْ^(٣) بِأَنَّهُ الرَّبُّ ، وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ ، وَأَخَذَ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ^(٤) ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : افْتَحْ فَاكِ^(٥) . فَفَتَحَ فَاهُ^(٦) فَأَلْقَمَهُ^(٧) ذَلِكَ الرَّقَّ^(٨) ، فَقَالَ : اشْهَدْ لِمَنْ وَا فَاكِ بِالْمُوَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِيعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذُلُقٌ^(٩) ، يَشْهَدُ لِمَنْ يَسْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ » . فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ . فَقَالَ عَمْرٌ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أبا حَسَنِ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : أَخَذَهُمْ فِي كَفِّهِ كَأَنَّهُمُ الْخَزْدَلُ ؛ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَقَلَّبَهُمْ فِي يَدِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^(١١) ، يَرْفَعُ يَدَهُ وَيُطَاطِئُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، حَتَّى أَخْرَجَهُمْ قَوْمًا بَعْدَ قَرْنٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ^(١٢) : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ، ١ ، م : « ذُرِّيَّتَهُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَل » ، وَفِي ف ١ : « عَلَى » .

(٣) فِي ص : « فَقَدَّرَهُمْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَرَق » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٧) فِي ص : « فَأَلْقَمَهُ » .

(٨) بَعْدَهُ فِي ص : « فِي » .

(٩) ذُلُقٌ ، أَى : فَصِيحٌ بَلِيغٌ . النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٥ .

(١٠) الْحَاكِمُ ١ / ٤٥٧ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٤٠٤٠) . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : أَبُو هَارُونَ - وَهُوَ الْعَبْدِيُّ - سَاقَطٌ . وَيَنْظُرُ

تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢١ / ٢٣٢ .

(١١) فِي ص ، ح ١ : « ثَلَاثَةً » .

(١٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

عَهْدٍ ﴿١٠٢﴾ [الأعراف: ١٠٢]. ثم نزل بعد ذلك : ﴿١٠٣﴾ «وَأَذْكُرُوا^(١) نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ^(٢)» [المائدة: ٧].

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عبد الله بن عمرو قال : لما خلق الله آدم نفثه نفث الميزود ، فخر منه مثل التّعف^(٢) ، فقبض^(٣) قبضتين ، فقال لما في اليمين : في الجنة . وقال لما في الأخرى : « في النار »^(٤) .

وأخرج ابن سعد ، «وأحمد^(٥)» ، عن عبد الرحمن^(٦) بن قتادة السلمى ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ^(٧) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ، ثم^(٧) / أخذ الخلق^(١) من ظهره ، فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي » . فقال رجل : يا رسول الله ، فعلى ماذا نعمل ؟ قال : « على^(٨) مواقع القدر^(٩) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والطبراني ، عن أبي الدرداء ،^(١٠) عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم حين خلقه^(١) ، فضرب كتفه اليمنى ، فأخرج ذرية بيضاء

(١ - ١) في النسخ : « يأيها الذين آمنوا اذكروا » .

(٢) في الأصل : « البعث » . والنغف : دود يكون في أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧ / ٥ .

(٣) بعده في م : « منه » .

(٤) البيهقي (٧١٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) في ر ٢ : « و » .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن سعد ١ / ٣٠ ، ٧ / ٤١٧ ، وأحمد ٢٩ / ٢٠٦ (١٧٦٦٠) . وقال محقق المسند : صحيح لغيره .

(١٠ - ١٠) يياض في : ص .

كَأَنَّهُم الذَّرُّ، وَضُرِبَ كَيْفَهُ الْيَسْرَى، فَأُخْرِجَ ذُرِّيَّةٌ سَوْدَاءُ كَأَنَّهُمُ الْحُمَمَةُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى. وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَيْفِهِ الْيَسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالَى»^(١).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ،^(٢) وَخُشَيْشُ فِي «الاستقامة»^(٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْأَجْرِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ يَوْمَ خَلَقَ آدَمَ»^(٤) قَبْضَ مِنْ صُلْبِهِ قَبْضَتَيْنِ، فَوَقَعَ كُلُّ طَيْبٍ فِي يَمِينِهِ وَكُلُّ خَبِيثٍ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ النَّارِ وَلَا أُبَالَى. ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ، فَهُمْ يَنْسِلُونَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَبْضَتَيْنِ: «هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالَى، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالَى»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ فِي

(١) أحمد ٤٨١/٤٥ (٢٧٤٨٨)، والبزار (٢١٤٤ - كشف)، والطبراني - كما في الجمع ١٨٥/٧ - وقال محققو المسند: إسناده ضعيف بهذه السياقة.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، م، وجاء في ف ١ بعد: «والطبراني».

(٣) في الأصل: «الأرض».

(٤) البزار (٢١٤٣ - كشف)، والطبراني في الأوسط (٩٣٧٥)، والآجري (٣٣٢). وقال الهيثمي: فيه روح بن المسيب قال ابن معين: صويلح. وضعفه غيره. مجمع الزوائد ١٨٦/٧. وقال محقق الشريعة: إسناده ضعيف.

(٥) البزار (٢١٤٢ - كشف)، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم. مجمع الزوائد ١٨٦/٧.

القبضتين : « هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه » . قال : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » ، والآجرى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن ، فأخرج ذرواً^(٢) كالذر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء^(٣) ذريتك من أهل الجنة . ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج ذرواً^(٤) كالحمم ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار^(٥) » .

وأخرج أحمد عن أبى نضرة ، أن رجلاً من أصحاب النبى ﷺ يقال له : أبو عبد الله . دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يكي ، فقالوا له : ما يكيك ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله قبض يمينه قبضة^(٦) ، وأخرى^(٧) باليد الأخرى ، فقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه ، ولا أبالى » . فلا أدري فى أى القبضتين أنا^(٨) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : « إن الله قبض قبضة فقال : للجنة برحمتى . وقبض قبضة فقال : إلى النار ولا أبالى » .

(١) البزار (٢١٤١ - كشف) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ١٣٠ ، وقال الهيثمى : رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ .

(٢) فى ف ١ ، م : « ذراً » .

(٣) فى الأصل : « هذه » .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٨٠ ، والآجرى (٣٣١) . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف جداً .

(٥ - ٥) فى الأصل : « و » .

(٦) أحمد ٢٩/ ١٣٤ (١٧٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك قال : إن الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون إلى يوم القيامة ، فأخرجهم مثل الذر ، ثم قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَى﴾ . قالت ^(١) الملائكة : شهدنا . ثم قبض قبضة يمينه فقال : هؤلاء في الجنة ثم قبض قبضة أخرى فقال : هؤلاء في النار ولا أُبالي ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : (أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) . قال : عن الميثاق الذي أخذ عليهم ، (أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا ^(٣) من قبل) . فلا يستطيع أحد من ^(٤) خلق الله من الذرية أن يقولوا : إنما أشرك آباؤنا ^(٥) ونقضوا الميثاق ، وكنا نحن ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بذنوب آباؤنا وبما فعل المبطلون ؟ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنذَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا ۖ فَانْسَلَخَ مِنْهَا ۖ﴾ الآية ^(٦) .

أخرج الفريابي ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن عبد الله ابن مسعود : ﴿وَأَنذَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا ۖ فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هو

(١) في ص : « قال » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦١٥ / ٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ص : « ممن » .

(٥) بعده في م : « والله تعالى أعلم » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « الآيات » .

رجلٌ من بنى إسرائيل ، يقالُ له ^(١) : بَلْعَمُ بْنُ أَلَمٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويه ، ^(٢) من طريقِ
عن ابنِ عباسٍ ^(٣) قال : هو بَلْعَمُ بْنُ باعوراءَ . وفي لفظٍ : بَلْعَامُ بْنُ باعرٍ ^(٤) الذى
أوتى الاسمَ ، كان فى بنى إسرائيلَ ^(٥) .

وأخرج ^(٦) ابنُ جريرٍ ، و ^(٦) ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ
فى ^(٧) قوله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ الآية . قال : هو رجلٌ
من مدينةِ الجبارين ، يقالُ له : بَلْعَمُ . تعلَّم اسمَ اللهِ الأكبرَ ، فلما نَزَلَ
بهم ^(٨) موسى أتاها بنو عمِّه وقومُه فقالوا ^(٩) : إن موسى رجلٌ حديدٌ ومعه
جنودٌ كثيرةٌ ، وإنه إن يظهَر علينا يُهلكنا ، فادْعُ اللهَ أن يردَّ عنا موسى ومَن
معه . قال : إني إن دَعَوْتُ اللهَ أن يردَّ موسى ومَن معه مضَّت دُنياى
وأخرتى . فلم يزلوا به حتى دعا عليهم ، فسلخَ مما ^(٩) كان فيه . وفى قوله :
﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ . قال : إن حُمِّلَ الحكمةَ

(١) بعده فى ص : «هو» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٣ ، والنسائى فى الكبرى (١١٩٣) ، وابن جرير ١٠/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، وابن أبى

حاتم ٥/ ١٦١٦ ، والطبرانى (٩٠٦٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : «عامر» .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٦٧ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٧ - ٧) يياض فى : ص .

(٨) سقط من : ر ٢ .

(٩) فى ر ٢ : «ما» .

لم يحملها، وإن ترك^(١) لم يهتد لخير، كالكلب إن كان رابضاً لهث^(٢)، وإن طرد لهث^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَقْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾^(٤) الآية. قال: هو رجل أُعطي ثلاث دعوات يُستجاب له فيهن، وكانت له^(٥) امرأة له منها ولد، فقالت: اجعل لي منها واحدة، قال: فلك واحدة، فما^(٦) الذي تُريدين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل. فدعا الله، فجعلها أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم^(٧) مثلها رغبت [١٧٩] عنه^(٨) وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كلبة، فذهبت دعوتان،^(٩) فجاء بنوها فقالوا: ليس بنا على^(١٠) هذا قرار^(١١)، قد صارت أمنا كلبة يُعيرنا الناس بها، فادعُ الله أن يردّها إلى الحال التي كانت عليه. فدعا الله^(٨) فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات / الثلاث، وسُميت البشوس^(١١).

١٤٦/٣

(١) في ٢: «ترك».

(٢) في ح ١: «يلهث».

(٣) ابن جرير ١٠/٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٢٠.

(٤) سقط من: م.

(٥) سقط من: ف ١.

(٦) في الأصل: «فها».

(٧) في الأصل: «فيهما».

(٨) سقط من: ر ٢.

(٩ - ٩) سقط من: ف ١.

(١٠ - ١٠) في ٢: «هذا اقرار».

(١١) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦١٨. وقال ابن كثير: غريب. تفسير ابن كثير ٣/٥٠٨.

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : هو رجل يُدعى بلعم من أهل اليمن ، آتاه الله آياته فتركها^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عمرو : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشأ منها﴾ . قال : هو أمية بن أبي الصلت الثقفي . وفي لفظ : نزلت في صاحبكم أمية بن أبي الصلت^(٢) .

وأخرج ابن عساکر عن سعيد بن المسيب قال : قدِمَتِ الفارعةُ أُحْتُ أمية بن أبي الصلتِ على رسولِ الله ﷺ بعد فتح مكة ، فقال لها : « هل تحفظين من شعر أخيك شيئا ؟ » . قالت : نعم . فقال النبي ﷺ : « يا فارعة ، إن مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فأنشأ منها »^(٣) .

وأخرج ابن عساکر عن ابن شهاب قال : قال أمية بن أبي الصلت^(٤) :

ألا رسول لنا منا يخبرنا^(٥) ما بُعد غائتنا من رأس مجرانا^(٦)

قال : ثم خرج أمية إلى البحرين ، وتنبأ رسول الله ﷺ ، فأقام أمية بالبحرين ثمانين سنين ، ثم قدِمَ فلقى رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه ، فدعاه

(١) ابن جرير ٥٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٢) النسائي في الكبرى (١١١٩٢) ، وابن جرير ٥٧٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٦/٥ ، ١٦٢٠ ، والطبراني - كما في المجمع ٢٥/٧ .

(٣) ابن عساکر ٢٨٢/٩ مطولا .

(٤) ديوانه ص ٤٦ .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فيخبرنا » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نجرانا » .

النبي ﷺ إلى الإسلام ، وقرأ عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس : ١ ، ٢] » . حتى إذا ^(١) فرغ منها وثب أمية يجزّ رجله ، فتبعته قريش تقول : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق . قالوا : فهل تثبّه ؟ قال : حتى أنظر في أمره . ثم خرج أمية إلى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم ، فلما أخبر بقتلى بدر ترك الإسلام ورجع إلى الطائف فمات بها . قال : فيه أنزل الله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : إني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو ، فقرأ رجل من القوم الآية التي في « الأعراف » : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ . قال : أتدرون من هو ؟ فقال بعضهم : هو صيفي بن الراهب . وقال بعضهم : هو بلعم بن باعورا . فقال : لا . فقالوا : من هو ؟ قال : أمية بن أبي الصلت ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن الشعبي في هذه الآية : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَحَ مِنْهَا﴾ . قال : قال ابن عباس : هو رجل من بني إسرائيل يقال له : بلعم بن باعورا . وكانت الأنصار تقول : هو ابن الراهب الذي بُني له مسجد الشقاق . وكانت ثقيف تقول : هو أمية بن أبي الصلت ^(٤) .

(١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٩ / ٢٨٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٦ ، وابن مردويه - كما في البداية ٣ / ٢٧٥ - وابن عساكر ٩ / ٢٦٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هُوَ صَيْفِيُّ بْنُ الرَّاهِبِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ نَبِيُّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ - يَعْنِي بَلْعَمَ - أُوتِيَ النُّبُوَّةَ ، فَرَّشَاهُ قَوْمُهُ عَلَى أَنْ يَشْكُتَ فَفَعَلَ ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . قَالَ : تُزْعَ مِنْهُ الْعِلْمُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ . قَالَ : لَرَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى بَلْعَمَ بْنَ بَاعُورًا إِلَى مَلِكٍ مَدْيَنَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَانَ مُوسَى يُقَدِّمُهُ فِي الشَّدَائِدِ ، فَأَقْطَعَهُ وَأَعْطَاهُ ^(٤) ، فَتَرَكَ دِينَ مَوْسَى وَتَبَعَ دِينَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا ﴾ . قَالَ : كَانَ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٦ .

(٢) ابن جرير ١٠/٥٧٣ ، ٥٧٤ .

قال الماوردي - كما في تفسير القرطبي ٧/٣٢٠ - : وهذا غير صحيح ؛ لأن الله تعالى لا يصطفى لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وخطأ هذا القول أيضا ابن كثير في تفسيره ٣/٥٠٩ .

(٣) ابن جرير ١٠/٥٧٦ ، ٥٨٢ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦١٨ مختصرا .

(٤) في م : « أرضاه » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٦١٧ .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هذا مثلُ ضربِه الله لمن غرض عليه الهدى فأتى أن يقبله وتركه ، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ . قال : لو شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِآيَاتِهِ الْهُدَى ، فلم يكن للشيطان عليه سبيل ، ولكن الله يبتلى من يشاء من عباده ، ﴿وَلَنَكْتُمَنَّ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . قال : أتى أن يصحب الهدى ، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ الآية . قال : هذا مثلُ الكافر ؛ مَيِّتُ الفؤادِ كما أُميت فؤادُ الكلب^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،^(٢) عن عكرمة^(٣) في قوله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أناسٌ من اليهود والنصارى والحنفاء ، ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه ، فأنسلخ منها ، فجعله مثلَ الكلب^(٣) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ . قال : لدفعنا^(٤) عنه بها ، ﴿وَلَنَكْتُمَنَّ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ . قال : سكن ، ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ . إن تطرّده بدائتك ورجليك ، وهو مثلُ الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به^(٥) .

(١) ابن جرير ٥٨٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٧/٥ - ١٦٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٤) في ص : «لرفعناه» ، و ٢ : «لدفعناه» .

(٥) ابن جرير ٥٨٣/١٠ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، وابن أبي حاتم ١٦١٩/٥ ، ١٦٢٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ . قَالَ : رَكَنٌ ، نَزَعٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٌ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : إِنْ تَشَعَّ عَلَيْهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثٌ﴾ . قَالَ : / الْكَلْبُ مَنْقِطُ الْفَوَادِ ، لَا فَوَادَ لَهُ ، مِثْلُ الَّذِي يَنْزُكُ الْهُدَى لَا ١٤٧/٣ فَوَادَ لَهُ ، إِنَّمَا فَوَادُهُ مَنْقِطٌ ، كَانَ ضَالًّا قَبْلَ وَبَعْدُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْمُعْتَمِرِ قَالَ : سُئِلَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . فَحَدَّثَ عَنْ سَيَّارٍ ^(٤) أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : بُلْعَامُ . وَكَانَ قَدْ أُوتِيَ النَّبُوءَةُ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، ثُمَّ إِنْ مُوسَى أَقْبَلَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِيدُ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا بُلْعَامُ ، فَرُعِبَ النَّاسُ مِنْهُ رُعْبًا شَدِيدًا ، فَأَتَوْا بُلْعَامَ فَقَالُوا : ادْعُ اللَّهَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ . قَالَ : حَتَّى أَوَامِرٌ ^(٥) رَبِّي . فَوَامَرَ فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنْ فِيهِمْ عِبَادِي ، وَفِيهِمْ نَبِيُّهُمْ . فَقَالَ لِقَوْمِهِ : قَدْ وَامَرْتُ فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنِّي قَدْ نُهَيْتُ . قَالَ : فَأَهْدُوا إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا ، ثُمَّ رَاجَعُوهُ فَقَالُوا : ادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ .

(١) ابن جرير ٥٨٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٩/٥ .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٢١/٥ .

(٤) في الأصل : « بشار » ، وص : « يسار » .

(٥) في ص : « أوتى أمر » .

فقال : حتى أوامر . فوامر فلم يُحرَّ (١) إليه شيء ، فقال : قد وامرت فلم يُحرَّ إليَّ شيء . فقالوا : لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الأولى . فأخذ يدعو عليهم ، فإذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه ، فإذا أرسل أن يفتح على قومه جرى على لسانه أن يفتح على موسى وجيشه ، فقالوا : ما نراك إلا تدعو علينا ! قال : ما يجرى على لساني إلا هكذا ، ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ؛ إن الله يُغيضُ الزنى ، وإن هم وقعوا بالزنى هلكوا ، فأخرجوا النساء فإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزئبوا فيهلكوا . فأخرجوا النساء ليستقبلنهم (٢) ، فوقعوا (٣) في الزنى فسلب الله عليهم الطاعون ، فمات منهم سبعون ألفاً (٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَأَنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : كان اسمه بلعم ، وكان يحسن اسماً من أسماء الله ، فعزاهم موسى في سبعين ألفاً ، فجاءه قومه فقالوا : ادع الله عليهم . وكان إذا عزاهم أحد أتوه فدعا عليهم فهلكوا ، وكان لا يدعو حتى ينأى فينظر ما يؤمر به في منامه ، فنام ، فقبل له : ادع الله (٥) لهم ولا تدع عليهم . فاستيقظ فأبى أن يدعو عليهم ، فقال لهم : زئبوا لهم النساء ، فإنهم إذا رأوه لم يصبروا حتى

(١) في الأصل : «يجاب» ، وص ، ر ٢ : «يجار» ، وف ١ ، ح ١ ، م : «يجار» . والمثبت من مصدرى

التخريج . ولم يحر . من : حار يحور حوراً . أى لم يرجع . التاج (ح و ر) .

(٢) في م : «تستقبلهم» .

(٣ - ٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «بالزنى» .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٧٦ - ٥٧٨ مطولا .

(٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ الآية .

وأخرج الطيالسي^(٣)، وأحمد، والترمذي وحسنه، وابن جرير، والطبراني، والحاكم، و^(٣)البیهقي في «الأسماء والصفات»، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

اهْتَدَى ، وَمِنْ أَخْطَاهُ ضَلُّ . فَلِذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا لْجَهَنَّمَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، ^(٤) وَابْنُ التَّجَارِ ^(٥) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ لَمَّا ذَرَأَ لْجَهَنَّمَ مِّنْ ذَرَأٍ ، كَانَ وَلَدُ الزَّنَى مِمَّنْ ذَرَأَ لْجَهَنَّمَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ » ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ حَيَاتٌ وَعَقَارُبٌ

(١) الطيالسي (٢٤٠٥) ، وأحمد ٢١٩/١١ ، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والترمذی (٢٦٤٢) ، والطبرانی في مسند الشاميين ٣٠٤/١ ، والحاكم ٣٠/١ ، والبيهقي (٢٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - (٢١٣٠) .

(٢) ابن جرير ٥٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢١/٥ .

(٣) ابن جرير ٥٩١/١٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن جرير ٥٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ ، وابن النجار ٩٣/١٨ .

قال الألباني في ظلال الجنة (٤١٧) : إسناده ضعيف ، لجهل جليس معاوية بن إسحاق الفزاري ، وسائر رجاله ثقات .

وَحَشَاشٌ^(١) الْأَرْضِ، وَصِنْفٌ كَالرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَلَّا تَتَعَلَّمُونَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. وَجَنَسَ أَجْسَادَهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ، وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾. قَالَ: لَقَدْ خَلَقْنَا لْجَهَنَّمَ، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾. قَالَ: لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الْهُدَى، ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الْحَقُّ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَرًّا مِنَ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ الْغَافِلُونَ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، وأبو عبد الله بن منده في «التوحيد»، وابن / مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، ١٤٨/٣، والبيهقي في كتاب «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ

(١) في الأصل، ص، ح ١: «حشاش». وحشاش الأرض: هوامها وحشراتنا. النهاية ٣٣/٢.

(٢) الحكيم الترمذي ٢٠٥/١، وابن أبي الدنيا (١)، والهواتف (١٥٦)، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٨٠٢)، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ بدون ذكر الجن، وأبو الشيخ (١٠٩٣). والحديث ضعفه ابن حبان في المجروحين ١٠٧/٣.

(٣) ابن جرير ٥٩٢/١٠، ٥٩٤.

وَتُرِيحِبُّ الْوَيْثَرَ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لِلَّهِ مِائَةٌ اسْمٍ غَيْرِ اسْمٍ ، مَنْ دَعَا بِهَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعَاَهُ » .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي « الْغَرَائِبِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِي تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عَمَرَ ، قَالَا : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالتَّطَبَّرِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَه ،
وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ وَتُرِيحِبُّ
يُحِبُّ الْوَيْثَرَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ،
السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيَّمُنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمَصْوِّرُ ،
الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ،
الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمَذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ،

(١) أحمد ٤٦٩/١٢ ، ٤٦٣/١٣ ، ١٥/٣١٥ ، ١٦/٢٩١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٢٣ ،
٧٧٣٢ ، ٨١٤٦ ، ٩٥١٣ ، ١٠٤٨١ ، ١٠٦٨٥ ، ١٠٦٨٦ ، (١) ، والبخارى (٢٧٣٦) ، ٦٤١٠ ،
ومسلم (٢٦٧٧) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٥٩) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ، وابن
جرير ٥٩٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٢/٥ ، وابن حبان (٨٠٧) ، والطبراني في الأوسط (٩٨١) ،
٤٠٧٠ ، ٤٩٠٠ ، وفي الدعاء (٩٥ - ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١١٢) ، وأبو نعيم ١٢٢/٣ ،
٢٧٤/٦ ، والبيهقي (٣) .

الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت،
الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود،
الحجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، التوي، المتين، الولي، الحميد،
المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميث، الحئ، القيوم، الواجد، الماجد،
الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر،
الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤف، مالك الملك، ذو
الجلال والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع،
الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد،
الصبور»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، كلاهما في «الدعاء»، وأبو الشيخ،
والحاكم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ،
الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن،
العزیز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الحليم، العليم، السميع،
البصير، الحئ، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع،
الغفور، الودود، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البادي - وفي لفظ:
القائم - الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد - وفي
لفظ: القادر - الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم،

(١) الترمذی (٣٥٠٧)، وابن حبان (٨٠٨)، والطبرانی فی الدعاء (١١١)، والحاكم ١/١٦،
والبيهقي ١٠/٢٧. وقال الألباني: ضعيف بسرد الأسماء (ضعيف سنن الترمذی - ٦٩٦).

المتعالى ، ذا الجلال والإكرام ، المولى ، النصير ، الحق ، المبين ، الوارث ، المنير ،
 الباعث ، القدير - وفى لفظ : المحيب - المحيى ، المميت ، الحميد - وفى لفظ :
 الجميل - الصادق ، الحفيظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح ،
 الثواب ، القديم ، الوتر ، الفاطر ، الرزاق ، العلام ، العلى ، العظيم ، الغنى ،
 المليك ، المقتدر ، الأكرم ، الرؤوف ، المدبر ، المالك ، القاهر ، الهادى ، الشاكر ،
 الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذا الطول ، ذا المعارج ، ذا الفضل ، الخلاق ،
 الكفيل ، الجليل^(١) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : قال رسول الله
 ﷺ : «لله تسعة وتسعون اسمًا ، من أحصاها دخل الجنة» ، وهى فى
 القرآن .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال : سألت أبا جعفر بن محمد
 الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التى من أحصاها دخل الجنة ، فقال : هى
 فى القرآن ؛ فى « الفاتحة » خمسة أسماء ؛ يا الله ، يا رب ، يا رحمن ، يا رحيم ،
 يا مالك . وفى « البقرة » ثلاثة وثلاثون اسمًا ؛ يا محيط ، يا قدير ، يا عليم ، يا
 حكيم ، يا على ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافى ، يا
 رؤوف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سميع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا
 قيوم ، يا غنى ، يا حميد ، يا غفور ، يا حلیم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب ، يا
 عزيز ، يا نصير ، يا قوى ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير . وفى « آل عمران » : يا

(١) الطبرانى (١١٢) ، والحاكم ١/ ١٧ . وأورده الحاكم شاهدًا للأول ، وقال : عبد العزيز بن الحصين
 ثقة ، وتعقبه الذهبي بقوله : بل ضعفه .

وَهَابٌ ، يا قائمُ ، يا صادقُ ، يا باعثُ ، يا منعمُ ، يا متفضلُ . وفى « النساءِ » : يا رقيبُ ، يا حسيبُ ، يا شهيدُ ، يا مقيتُ ، يا وكيلُ ، يا علىُّ ، يا كبيرُ . وفى « الأنعامِ » : يا فاطرُ ، يا قاهرُ ، يا لطيفُ ، يا برهانُ . وفى « الأعرافِ » : يا محيى ، يا مميثُ . وفى « الأنفالِ » : يا نعم المولى ، يا نعم النصيرُ . وفى « هودِ » ، يا حفيظُ ، يا مجيدُ^(١) ، يا ودودُ ، يا فعالُ لما يريدُ . وفى « الرعدِ » : يا كبيرُ ، يا متعالٍ . وفى « إبراهيمَ » : يا متأنُّ ، يا وارثُ . وفى « الحجرِ » : يا خلاقُ . وفى « مريمَ » : يا فردُ . وفى « طهَ » : يا غفارُ . وفى « قد أفلحَ » : يا كريمُ . وفى « النورِ » : يا حقُّ ، يا مبينُ . وفى « الفرقانِ » : يا هادى . وفى « سبأَ » : يا فتاحُ . وفى « الزمرِ » : يا عالمُ . وفى / « غافرٍ » : يا غافرُ ، يا قابِلَ التوبِ ، يا ذا الطُولِ ، ١٤٩/٣ يا رفيعُ . وفى « الذارياتِ » : يا رزاقُ ، يا ذا القوةِ ، يا متينُ . وفى « الطورِ » : يا بَرُّ . وفى « اقتربت » : يا ملكُ ، يا مقتدرُ . وفى « الرحمنِ » : يا ذا الجلال والإكرامِ ، يا ربَّ المشرقينِ ، يا ربَّ المغربينِ ، يا باقى ، يا مهيمُنُ^(٢) . وفى « الحديدِ » : يا أوَّلُ ، يا آخرُ ، يا ظاهرُ ، يا باطنُ . وفى « الحشرِ » : يا ملكُ ، يا قدوسُ ، يا سلامُ ، يا مؤمنُ ، يا مهيمُنُ ، يا عزيزُ ، يا جبارُ ، يا متكبرُ ، يا خالقُ ، يا بارئُ ، يا مصوِّرُ . وفى « البروجِ » : يا مبدئُ ، يا معيدُ . وفى « الفجرِ » : يا وترُ ، وفى « الإخلاصِ » : يا أحدُ ، يا صمدُ .

وأخرج البيهقي فى كتاب « الأسماء والصفات » عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، ناصيتى فى يدك ، ماضٍ فى حكمك ، عدلٌ فى

(١) بعده فى ر ٢ : « يا مميث » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ : « معين » .

قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سَمَّيتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن^(١) ربيع قلبي ، ونور صدري^(٢) وذهب همي ، وجللاء حزني . قال رسول الله ﷺ : « ما قالهنَّ مهمومٌ قطُّ إلا أذهب اللهُ همَّهُ وأبدله بهمَّهُ فرحًا^(٣) » . قالوا : يا رسول الله ، أفلا تتعلم هذه الكلمات ؟ قال : « بلى ، فتعلموهنَّ وعلموهنَّ »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله ، علّمني اسم الله الذي إذا دُعِيَ به أجاب . قال لها : « قومي فتوضّئي وادخلي المسجد فصلّي ركعتين ، ثم ادعي حتى أسمع » . ففعلت ، فلما جلستُ للدعاء قال النبي ﷺ : « اللهم وفقها » . فقالت : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ، ما علمنا منها وما لم نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم ، الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أجبتَه ، ومن سألَكَ به أعطيتَه . قال النبي ﷺ : « أصبته أصبته »^(٥) .

قوله [١٨٠] تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الإلحاد التكذيب^(٦) .

(١) بعده في م : « العظيم » .

(٢) في ر ٢ ، م : « بصرى » .

(٣) في ح ١ ، م : « فرجًا » .

(٤) البيهقي (٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث حسن .

(٥) البيهقي (٩) . قال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٩٧ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قال: ^(١) الإلحاد أن يدعو اللات والعزى في أسماء الله ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قال: ^(٢) اشتقوا العزى من العزيز، واشتقوا اللات من الله ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في الآية قال: الإلحاد المضاهاة ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش، أنه قرأ: (يلحدون) بنصب الياء والحاء من اللحد ^(٦). وقال: تفسيرها: يُدخلون فيها ما ليس منها ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قال: يُشركون ^(٧).

^(٨) وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾. قال: يُكذبون في أسمائه ^(٨).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ح، ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٥٩٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥.

(٤) ابن جرير ٥٩٧/١٠ عن ابن جريج عن مجاهد.

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥.

(٦) قرأ حمزة هنا، وفي النحل، و«حم» السجدة، بفتح الياء والحاء في الثلاثة، ووافقه الكسائي وخلف

في النحل، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في ثلاثهن. النشر ٢/٢٠٥.

(٧) بعده في ر ٢: «في أسمائه».

والأثر عند عبد الرزاق ١/٢٤٤، وابن جرير ٥٩٧/١٠، ٥٩٨.

(٨ - ٨) سقط من: ر ٢.

قوله تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذِهِ
أُمَّتِي ، بِالْحَقِّ يَحْكُمُونَ وَيَقْضُونَ وَيَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا
قَرَأَهَا : « هَذِهِ لَكُمْ وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا ، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ
بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى
يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَى ^(٢) نَزَلَ » ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى
ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٠٠ .

(٢) بعده في ف ١ ، ٢ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ٢ .

يقول : سنأخذهم ، ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال : عذابٌ بدر^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : كلما أحدثوا ذنباً جددنا لهم نعمة^(٢) تُنسيهم الاستغفار .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن سفيان في قوله : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : تُسبغ عليهم النعم ، ونمنعهم شكرها^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ثابت البناني ، أنه سُئل عن الاستدراج فقال : ذلك مكر الله بالعباد المضيعين^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ . يقول : كُفَّ عنهم وأخزهم على رسلهم إن مكرى شديد . ثم نسخها الله فأنزله^(٥) : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ الآية [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كيد الله العذاب والثَّمة . قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ قام على الصفا ، فدعا قريشاً

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٤ .

(٢) في ص : «نقمة» .

(٣) ابن أبي الدنيا في الشكر (١١٥) ، والبيهقي (١٠٢٤) .

(٤) ابن أبي الدنيا (١١٧) ، والبيهقي (١٠٢٣) .

(٥) بعده في م : «الله» .

فَخُذْ فَخْذًا^(١) ، « يا بنى فلان ، يا بنى فلان » . يَحْذَرُهُمْ بِأَسْرِ اللَّهِ ، وَوَقَائِعِ اللَّهِ إِلَى الصَّبَاحِ ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا لَمَجْنُونٌ ، بَاتَ يَهُوتُ^(٢) حَتَّى / أَصْبَحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي^(٤) فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَظَرْتُ^(٥) فَوْقِي ، فَإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبَرْقٍ وَصَوَاعِقَ » . قَالَ : « وَاتَيْتُ عَلَى قَوْمٍ بَطُونُهُمْ كَالْبَيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ . قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا . فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَظَرْتُ إِلَى أَسْفَلَ مِنِّي فَإِذَا أَنَا بِرَهَجٍ^(٦) وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » قَالَ : هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَخْرِفُونَ^(٧) عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ »^(٨) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلاَ هَادِيَ لَمْ﴾ الآية .

(١) الفخذ : هو حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . التاج (ف خ ذ) .

(٢) يَهُوتُ : أى ينادى عشيرته ، والأصل فيه حكاية الصوت . النهاية ٢٨٠ / ٥ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٠٢ ، وابن أبى حاتم ٥ / ١٦٢٤ .

(٤ - ٥) فى مصدرى التخريج : « لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت » .

(٥) الرهج : الغبار . النهاية ٢ / ٢٨١ .

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « يخرجون » ، وفى م : « يخرجون » . ويخرفون ، من : حرف الشئ

عن وجهه : صرفه . التاج (ح ر ف) .

(٧) ابن أبى شيبَةَ ١٤ / ٣٠٧ ، وأحمد ١٤ / ٢٨٥ (٨٦٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف

لضعف على بن زيد ، وجهالة أبى الصلت .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ خَطَّبَ بِالْحَاجِيَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ قَسٌّ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً بِالْفَارْسِيَّةِ ، فَقَالَ عُمَرُ لِمُتَرْجِمٍ يُتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضَلُّكَ ، وَهُوَ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْلَا وَلْتُ^(٢) عَقْدٍ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدْرِ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ جَبَلُ^(٤) بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوُلُ^(٥) بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَخْبِرْنَا مَتَى السَّاعَةُ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ ، فَإِنَّا نَعْلَمُ مَا هِيَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ﴾ . أَيْ : مَتَى قِيَامُهَا^(٧) ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ أَسِرْ إِلَيْنَا السَّاعَةَ ؛ لِمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ . قَالَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾^(٨) قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ : وَذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَنِي » .

(٢) الْوَلْتُ : الْعَهْدُ غَيْرَ الْحَكْمِ وَالْمُؤَكَّد ، وَقِيلَ : الْعَهْدُ الْحَكْمُ ، وَقِيلَ : الشَّيْءُ الْبَسِيرُ مِنَ الْعَهْدِ . النَّهَاة ٥ / ٢٢٣ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦٢٥ .

(٤) فِي النِّسْخِ : « حَمَل » . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١ / ٥١٥ ، ٥٦٩ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهَاة ٥ / ٧ .

(٥) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهَاة : « شَمُوِيل » .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (١ / ٥٦٩ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٦٠٥ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قِيَامَتُهَا » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « بِهِمْ » .

اللَّهُ ﷻ كَانَ يَقُولُ : « تَهِيْجُ السَّاعَةُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يَسْقَى عَلَى ^(١) مَا شِئْتَهُ ، وَالرَّجُلُ يُصْلِحُ حَوْضَهُ ، وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ ، وَالرَّجُلُ يُقِيمُ سِلْعَتَهُ فِي السُّوقِ ؛ قِضَاءُ اللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَيَّانَ مُرْسِكُهَا ﴾ . قَالَ : مُنْتَهَاهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ : « عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يَجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . وَلَكِنْ أَخْبَرُكُمْ بِمُشَارِطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرَجٌ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، وَالْهَرَجُ مَا هُوَ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ وَأَنَا شَاهِدٌ فَقَالَ : « لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمُشَارِطِهَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْهَرَجِ » . فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ ، وَأَنْ تَحِفَّ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَيُلْقَى بَيْنَهُمُ التَّنَاكُزُ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَحَدًا ، وَيُرْفَعُ ذُو الْحِجَا ، وَتَبْقَى رِجْرَاجَةٌ ^(٥) مِنَ النَّاسِ ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦٠٧ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٦ .

(٤) أحمد ٣٨/٣٣٥ (٢٣٣٠٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الرِّجْرَاجَةُ : رَذَالُ النَّاسِ وَرِعَاعُهُمُ الَّذِينَ لَا عَقُولَ لَهُمْ ، يُقَالُ : رِجْرَاجَةٌ مِنَ النَّاسِ وَرِجْرَاجَةٌ . التاج

(رج ج) .

منكراً»^(١).

وأخرج مسلم، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوَيْه، عن جابر بن عبد الله قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ : « تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ »^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن الشعبي قال : لَقِيَ عِيسَى جَبْرِيلَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ . قَالَ : وَعَلَيْكَ^(٣) يَا رُوحَ اللَّهِ . قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَانْتَفَضَ جَبْرِيلُ فِي أَجْنَحَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، ﴿ نَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ ﴾ . أَوْ قَالَ : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا [١٨٠ ظ] إِلَّا هُوَ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . يقول : لَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا اللَّهُ^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال : هُوَ يُجْلِيهَا لَوْفُهَا ، لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ^(٤).

(١) الطبراني - كما في المجمع ٣٢٤ / ٧ . وقال الهيثمي : وفيه من لم يسم .

(٢) مسلم (٢٥٣٨) ، وابن أبي حاتم ١٦٢٦ / ٥ ، ١٦٢٧ ، والحاكم ٤٩٩ / ٤ .

(٣) بعده في الأصل : « السلام » .

(٤) ابن جرير ٦٠٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٧ / ٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ليس شيء من الخلق إلا يُصِيبُهُ مِنْ ضَرَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ثَقُلَ عَلَيْهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وقال الحسن : إِذَا جَاءَتْ ثَقُلَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . يقول : كَثُرَتْ عَلَيْهِمْ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جرير في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : إِذَا جَاءَتْ انشَقَّتِ السَّمَاءُ، وَانْتَشَرَتِ النُّجُومُ، وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ، وَشِيرَتِ الْجِبَالُ، وَمَا يُصِيبُ الْأَرْضَ، وَكَانَ مَا قَالَ اللَّهُ، فَذَلِكَ ثِقَلُهَا فِيهِمَا ^(٣) .

١٥١/٣ / وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَفْئَةٌ﴾ . قال : فِجَاءَةٌ آمِنِينَ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ أَكَلَتْهُ فِيهِ فَلَا يَلُوكُهَا وَلَا يُسَيِّغُهَا وَلَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢٤٥/١ ، وابن جرير ٦٠٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٣) في م : « بهما » .

والأثر عند ابن جرير ٦٠٩/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٣) .

يَلْفِظُهَا ، وعلى رَجُلَيْنِ قد نَشَرَا بَيْنَهُمَا ثَوْبًا يَتْبَاعِيَانِهِ فلا يَطْوِيَانِهِ ولا يَتْبَاعِيَانِهِ » .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عِكْرَمَةَ قال : لا تقومُ السَّاعَةُ حتى ينادِيَ منادٍ :
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّكُمُ السَّاعَةُ ، اتَّكُمُ السَّاعَةُ . ثلاثًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وأَبُو الشَّيْخِ ، عن السَّديِّ في قوله : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . يقولُ : لا يُزِيلُهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ، ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . يقولُ :
خَفِيفَتِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فلم يَعْلَمْ قِيَامُهَا متى تقومُ مَلَكٌ مَقْرَّبٌ ، ولا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ ، ﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ ﴾ . قال : تَبَعْتُهُمْ ؛ تَأْتِيهِمْ على غَفْلَةٍ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأَبُو
الشَّيْخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . قال : اسْتَحْفِيفَتْ عَنْهَا
السُّؤَالَ حتى عَلِمَتْهَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، في
قوله : ﴿ كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . قال أحدهما : عالمٌ بها . وقال الآخرُ : يُحِبُّ أَنْ
يَسْأَلَ عَنْهَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿ يَسْتَلُونَكَ
كَأَنَّكَ خَفِئٌ عَنَّا ﴾ . يقولُ : كأنك عالمٌ بها . أَى : لستَ تَعْلَمُهَا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابنِ

(١) ابن جرير ١٠/٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦٢٨ .

عباس : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : لطيفٌ بها^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . يقول : كأن بينك وبينهم مودة ، كأنك صديق لهم . قال ابن عباس : لما سأل الناس محمداً ﷺ عن الساعة ، سأله سؤال قوم كأنهم يرون أن محمداً ﷺ حفيٌّ بهم ، فأوحى الله إليه أنما علمها عنده ، استأثر بعلمها فلم يُطْلغ عليها ملكاً ولا رسولاً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك حفيٌّ بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : يسألونك كأنك حفيٌّ بسؤالهم . قال : كأنك تُحب أن يسألك عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ : (كأنك حفيٌّ بها^(٣))^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك يُعْجِبُكَ أن يسألك عنها لِتُخْبِرَكَ بها ، فأخفاها منه فلم يُخْبِرْهُ ، فقال : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ [النازعات : ٤٣] . وقال : ﴿أَكَادُ

(١) ابن جرير ٦١٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ .

(٢) ابن جرير ٦١١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ ، ١٦٢٩ .

(٣) في م : «حفيٌّ» . و «حفي بها» قراءة ابن مسعود . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٣ ، والبحر المحييط ٤/٤٣٥ .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩٧٠ - تفسير) . وقال محققه : سنده صحيح .

أُخْفِيهَا ﴿طه: ١٥﴾ . وقراءة أبيي : (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي) ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قالت قريش لمحمد ﷺ : إن بيننا وبينك قرابة ، فأسير إلينا متى الساعة . فقال الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ ^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ . قال : لَعَلِمْتُ إِذَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا مَا أَرْبُحُ فِيهِ ؛ فلا أبيع شيئًا إلا ربحت فيه ، ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ . قال : ولا يصيبني الفقر ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٤) أبو الشيخ ، عن ابن جرير في قوله : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ . قال : الهدى والضلالة ، ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ : متى أموت ، ﴿ لَأَسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ . قال : العمل الصالح ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ . قال : لا اجتنب ما يكون من الشر قبل أن يكون ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ الآيات .

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، ^(٦) والرويانى ، وابن جرير ، وابن أبي

(١) ينظر تفسير القرطبي ١١/ ١٨٤ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « بهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٩ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٦ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

حاتم، 'والطبراني'، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مَرْذُويه، عن سَمُرَةَ، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا وَلَدْتُ حَوَاءَ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ، وَكَانَ لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ فَقَالَ: سَمَّيْهِ عَبْدَ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ يَعْيشُ. فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَعَاشَ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ»^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْذُويه، عن سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ فِي قَوْلِهِ: «فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ»^(٢). قَالَ: سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلْتُ حَوَاءَ - وَكَانَ لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ - أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ يَعْيشُ لَكُمْ. فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلْتُ حَوَاءَ أَتَاهَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ: أَتَطِيعِنِي وَيَسْلَمَ لَكَ وَلَدُكَ؟ سَمَّيْهِ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَلَمْ تَفْعَلْ فَوَلَدَتْ فَمَاتَ، ثُمَّ حَمَلْتُ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمْ

(١ - ١) ليس في: الأصل، م.

(٢) أحمد ٣٠٥/٣٣ (٢٠١١٧)، والترمذي (٣٠٧٧)، والرويانى (٨١٦)، وابن جرير ١٠/٦٢٣، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١، والطبراني (٦٨٩٥)، والحاكم ٢/٥٤٥، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٢٩. والحديث أعله الحافظ ابن كثير في تفسيره بثلاث علل ثم قال: ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، لاسيما مع تقواه وورعه، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما. تفسير ابن كثير ٣/٥٣٠. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٢).

(٣) ابن جرير ١٠/٦٢٣.

فلم تَفْعَلْ ، ثم حَمَلَتِ الثالثَ فجاءها فقال لها : إِنْ تُطِيعِينِي يَسْلَمَ لَكَ ، وإِلَّا فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهِيمَةً . فَهَيَّيْهَا فَأَطَاعَتْهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : وُلِدَ لِآدَمَ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : مَا سَمَّيْتُمَا ابْنَكُمَا هَذَا ؟ قَالَ : عَبْدَ اللَّهِ . وَكَانَ وُلِدَ لَهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدٌ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ إِبْلِيسُ : أَتَظُنَّانِ أَنَّ اللَّهَ تَارِكٌ عَبْدَهُ عِنْدَكَمَا ، وَوَاللَّهِ لِيُذْهِبَنَّ بِهِ كَمَا ذَهَبَ بِالْآخِرِ ، وَلَكِنْ أَدْلُكُمَا عَلَى اسْمٍ يَبْقَى لَكُمَا مَا بَقِيْتُمَا ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ شَمْسٍ . فَسَمَّيَاهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴾ . الشَّمْسُ تَخْلُقُ شَيْئًا ؟ إِنَّمَا هِيَ مَخْلُوقَةٌ . قَالَ : وَقَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَدَعَهُمَا مَرَّتَيْنِ » . قَالَ زَيْدٌ : خَدَعَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، ١٥٢/٣ وَخَدَعَهُمَا فِي الْأَرْضِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ ، أَلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّهْوَةَ لِامْرَأَتِهِ ، فَتَحَرَّكَ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَصَابَهَا ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنَّ أَصَابَهَا حَمَلَتْ ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنَّ حَمَلَتْ تَحَرَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ فَجَاءَهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ فَتَلِدِينَ . قَالَتْ : مَا أَلِدُ ؟ قَالَ : هَلْ تَرَيْنِ إِلَّا نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ مَاعِزَةً أَوْ ضَانِيَةً ؟ هُوَ بَعْضُ ذَلِكَ ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَنْفِكَ أَوْ مِنْ عَيْنِكَ أَوْ مِنْ أُذُنِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا مَنِيَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَضِيقُ عَنِّي ذَلِكَ . قَالَ : فَأُطِيعِينِي وَسَمِّيهُ عَبْدَ الْحَارِثِ - وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْمَلَائِكَةِ الْحَارِثُ - تَلِدِي مِثْلَكَ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِآدَمَ فَقَالَ : هُوَ صَاحِبُنَا الَّذِي قَدْ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٣/٥ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/١٠ ، ٦٣٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٥/٥ .

عَلِمَتْ . فمات ، ثم حَمَلَتْ بآخر ، فجاءها فقال : أَطِيعِنِي أَوْ قَتَلْتُهُ ؛ فَإِنِّي أَنَا قَتَلْتُ الْأَوَّلَ . فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ حَمَلَتْ بِالثَّالِثِ ، فجاءها فقال لها مِثْلَ مَا قَالَ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَكُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَمَلَتْ حَوَاءُ فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ لِتُطِيعِنِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنَى إِيَّائِي^(٢) ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشْقُقُهُ ، وَلَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ - فَخَوَّفَهُمَا - سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ . فَأَيُّمَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا أَيضًا فَقَالَ [١٨١] مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَيُّمَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهَا ، فَأَذَرَ كُهُمَا حُبَّ الْوَلَدِ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَكُمُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ : إِنْ أَوَّلَ اسْمِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فمات ، ثُمَّ سَمَّيَاهُ صَالِحًا فمات . يَعْنِي آدَمَ وَحَوَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ حَوَاءُ تَلِدُ لآدَمَ أَوْلَادًا^(٤) فَتُعَبِّدُهُمْ لِلَّهِ ، وَتُسَمِّيهِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَيُصِيبُهُمُ الْمَوْتُ ، فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ وَآدَمَ فَقَالَ : إِنَّكُمَا لَوْ تَسَمَّيَانِهِ بِغَيْرِ الَّذِي تَسَمَّيَانِهِ لَعَاشَ . فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا

(١) ابن جرير ٦٢١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٣٢/٥ .

(٢) إيل على وزن : « قَتَبَ » وقيل : « خَلَبَ » ، وقيل : « سَيَّدَ » . وهو : الوَعْلُ الذَّكَرُ ذُو الْقَرْنِ الشَّعْثُ الضَّخْمُ ، مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَهْلِيِّ . التَّاجُ (أ و ل) .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٣ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٦٣٤/٥ .

(٤) في ص ، ف ١ : « أَوْلَا » .

فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، ففيه أنزل الله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، أنه قرأها : (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا ^(٣) فَمَرَّتْ ^(٤) به) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن سَمُورَةَ في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ ^(٣) . قال : خَفِيفًا لَمْ يَسْتَبِنْ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ ^(٤) لَمَّا اسْتَبَانَ حَمْلُهَا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (فَمَرَّتْ به) . قال : فَشَكَّتْ أَحْمَلَتْ أَمْ لَا ^(٥) ؟

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن أيوب قال : سُئِلَ الْحَسَنُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قال : لَوْ كُنْتُ عَرَبِيًّا لَعَرَفْتُهَا ، إِنَّمَا هِيَ : اسْتَمَرَّتْ بِالْحَمْلِ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدِّي في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ . قال : هِيَ النُّطْفَةُ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ ^(٧) . يقول : اسْتَمَرَّتْ به ^(٧) .

(١) ابن جرير ٦٢٤/١٠ .

(٢) ابن جرير ٦٢٩/١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ر ٢ .

(٤) في ١ ، م : « فسرت » . وبها قرأ أبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب ، ومرويت به ، خفيفة الراء ، من المرية ، أى : فشككت فيما أصابها أهو حمل أو مرض . البحر المحيط ٤/٤٣٩ .

(٥) ابن جرير ٦١٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٣١/٥ .

(٦) ابن جرير ٦١٨/١٠ .

(٧) ابن جرير ٦١٨/١٠ ، ٦١٩ ، وابن أبي حاتم ١٦٣١/٥ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(١). قَالَ: فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٢). قَالَ: فَاسْتَمَرَّتْ بِحَمْلِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٣). قَالَ: اسْتَخَفَّتْهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ: ﴿فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ﴾^(٤). قَالَ: كَبِيرُ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ أَتَيْنَا صَالِحًا﴾^(٦). قَالَ: أَشْفَقَا أَنْ يَكُونَ بِهِمَةً فَقَالَا: لَنْ أَتَيْنَا بَشَرًا سَوِيًّا^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَشْفَقَا أَلَّا يَكُونَ إِنْسَانًا^(٨).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ أَتَيْنَا صَالِحًا﴾^(١٠). قَالَ: غَلَامًا سَوِيًّا.

(١) سعيد بن منصور (٩٧٢ - تفسير).

(٢) ابن جرير ١٠/٦١٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، م.

(٥) ابن جرير ١٠/٦٢٠، ٦٢١، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣.

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣.

(٧) عبد الرزاق ١/٢٤٨، وابن جرير ١٠/٦٢٠، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال :
كان شِرْكًا في طاعة ولم يكن شِرْكًا في عبادة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (جعلًا له شِرْكًا) بكسر
الشين ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : أشركاه في
الاسم . قال : وكنية إبليس أبو كدوس .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ،
عن السدي قال : هذا من الموصول والمفصول ، قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا
ءَاتَاهُمَا﴾ في شأن آدم وحواء ، يعنى في الأسماء ، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ . يقول : عما يُشْرِكُ المشركون ، ولم يَغْنِهما ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : ما أشرك آدم ، إن
أولها شُكْرٌ ، وآخرها مثلٌ ضربه لن بعده ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ﴾ : هذه فصلٌ من ^(٤) آية آدم ، خاصة في آلهة العرب ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال : هذه مَفْصُولةٌ ، أطاعاه في

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وبها قرأ نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقر بضم الشين وفتح الراء والمد
وهمزة مفتوحة من غير تنوين . النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠/ ٦٣٢ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٣ .

(٤) فى الأصل ، ر ١ ، م : «ين» .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٣٠ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٥ .

الولد ، ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقوم محمد ﷺ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ١٥٣/٣ في قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : كان شركاً / في طاعته ، ولم يكن شركاً في عبادته . قال : وكان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى ، رزقهم الله أولاداً فهوّدوا ونصّروا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : يعنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : هو الإنكاف ، أنكف نفسه - يقول : عظم نفسه - وأنكفته الملائكة وما سبّح له .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : هذا في الكفار ، يدعون الله ، فإذا آتاها صالحاً هوّداً ونصّراً ، ثم قال : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ . يقول : يُطِيعُونَ ما لا يخلق شيئاً ؛ وهى الشياطين لا تخلق شيئاً وهى تُخلق ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ . يقول : لمن يدعوه .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال : يُجاء بالشمس والقمر حتى يُلقيان بين يدي الله ، ويُجاء بمن كان يعبدهما فيقال : ﴿فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ

(١) ابن أبي حاتم ١٦٣٥/٥ .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٢٦ ، ٦٢٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٢٩ .

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَ ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ . قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَ ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرْنَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾: مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ^(٣) .
قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالنَّحَّاسُ فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ: مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . وَفِي لَفْظٍ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قَالَ:

(١ - ١) ليس في: الأصل، م .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٣٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٣٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٤) سعيد بن منصور (٩٧٥ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٣/٣٨٨، والبخاري (٤٦٤٣)، وأبو داود

(٤٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (١١٩٥)، والنحاس ص ٤٤٨، وابن جرير ١٠/٦٤٠، وابن أبي

حاتم ٥/١٦٣٧، والطبراني (٢٥٧ - قطعة من الجزء ١٣)، والبيهقي ١/٣١٠ .

أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس ^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» عن إبراهيم بن أدهم قال : لما أنزل الله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ » ^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الشعبي قال : لما أنزل الله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « ما هذا يا جبريل ؟ » . قال : لا أدري حتى أسأل العالم . فذهب ثم رجع فقال : إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ^(٣).

وأخرج ابن مژدويه عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال النبي ﷺ : « يا جبريل ، ما تأويل هذه الآية ؟ » . قال : حتى أسأل . فصعد ثم نزل فقال : يا محمد ، إن الله يأمرك أن تصفح عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك . فقال النبي ﷺ : « ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة » . قالوا : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « تَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ

(١) ابن أبي حاتم ١٦٣٧/٥ ، والطبراني (١٢١٦) ، والحاكم ١/١٢٤ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/٢٥ .

(٢) ابن أبي الدنيا (٢٤) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٢٥) ، وابن جرير ١٠/٦٤٣ ، ٦٤٤ ، كلاهما عن أمي الصيرفي ، وهو عند ابن أبي حاتم ١٦٣٨/٥ مرة عن أمي ، ومرة عن أمي عن الشعبي ، قال ابن كثير : مرسل . تفسير ابن كثير ٣/٥٣٦ .

قَطَعَكَ»^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : لما نَظرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ قال : « وَاللَّهِ لَأُمُتُّنٌ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ » . فجاءه جبريلُ بهذه الآية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ » . قال : لا أدري . ثم عادَ فقال : إن اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَزَمَكَ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ في قولِ اللهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : ما عُفِيَ لك من مكارمِ الأخلاقِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ : من أخلاقِ الناسِ وأعمالِهِم بغيرِ تجسسٍ ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قال : بالمعروفِ^(٣) .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ بْنِ بَدْرِ ، فنَزَلَ على ابنِ أخيه الحرِّ بنِ قيسٍ ، وكان من النفرِ الذين يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وكان القُرَاءُ أصحابَ مجالسِ عُمَرَ ومشاورَتِهِ ، كُهِولًا كانوا أو شُبَّانًا . فقال عُيَيْنَةُ لابنِ أخيه : يا بنَ أخي^(٤) ، لك وَجْهَةٌ عندَ هذا الأميرِ فاستأذِنْ لى عليه . قال : سأستأذِنْ لك عليه .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٥٩ ، وفتح الباري ١٣/ ٢٥٩ .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٧ .

(٤) بعده في النسخ : « هل » . وينظر مصادر التخریج .

قال ابن عباس : فاشتأذن الحرث لغيبنة ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هني يا بن الخطاب ^(١) ، فوالله ما تُعطينا الجزل . ولا تحكُم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال له الحرث : يا أمير المؤمنين ، إن الله عز وجل قال لنبئه ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقفاً عند كتاب الله عز وجل ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن وهب ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن نافع ، أن سالم بن عبد الله مر على عير لأهل الشام وفيها جرس فقال : ١٥٤/٣ إن هذا يُنهي عنه . فقالوا : نحن أعلم / بهذا منك ، إنما يُكره الجلجل الكبير ، فأما مثل هذا فلا بأس به . فسكت سالم وقال : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال : خُلِقَ أمر الله به نبئه وذلك عليه ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؟ » . قال : قلت : بلى يا رسول الله . قال : « تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفُو عَنْ ظَلَمِكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ » ^(٥) .

(١) قال الحافظ بعد أن ذكر الخلاف في معنى العبارة : والذي يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر والكف لا الازدياد . فتح الباري ١٣ / ٢٥٩ .

(٢) البخاري (٤٦٤٢) ، وابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ ، والبيهقي (٨٣١٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٦٥٤ .

(٥) البيهقي (٧٩٥٦) .

وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر قال : قال لى رسول الله ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(١) .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى كِرَائِمِ الْأَخْلَاقِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي من طريقه ، عن معمر ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن ابن أبي حسين قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ » ^(٥) . قال البيهقي : هذا مرسل حسن .

(١) البيهقي (٨٠٧٩) . وقال محققو المسند ٢٨ / ٥٧٠ : حديث حسن .

(٢) البيهقي (٧٩٥٧) .

(٣) البيهقي (٨٠٨٠) .

(٤) البيهقي (٨٠٨١) .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٢٣٧) ، والبيهقي (٨٣٠٠) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لن ينال عبدٌ صريح الإيمان حتى يصلَ من قطعه ، ويعفو عمن ظلمه ، ويعفو لمن شتمه ، ويحسنَ إلى من أساء إليه »^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن مكارم الأخلاقِ عندَ الله أن تعفوَ عمن ظلمك ، وتصلَ من قطعك ، وتعطيَ من حرمك » . ثم تلا النبي ﷺ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباسٍ قال : رضى الله بالعفو وأمر به .
وأخرج أحمدُ ، والطبراني ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : «أفضلُ الفضائلِ أن تصلَ من قطعك ، وتُعطيَ من حرمك ، وتُصْفَحَ عمن شتمك »^(٢) .

وأخرج السلفي في «الطيوريات» عن نافع ، أن ابنَ عمرَ كان إذا سافرَ أخرج معه سَفِيهًا يُرَدُّ عنه سَفَاهَةُ السفهاءِ .

وأخرج ابنُ عدي ، والبيهقي في «الشعب» ، عن ابنِ شَوْذِبٍ قال : كُنَّا عندَ مكحولٍ ومعنا سليمانُ بنُ موسى ، فجاء رجلٌ واستطال على سليمانَ وسليمانُ ساكتٌ ، فجاء أخُ لسليمانَ فرَدَّ عليه ، فقال مكحولٌ : لقد ذُلَّ من لا سَفِيهَ له^(٣) .

(١) ابن أبي الدنيا (٢٢) . قال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٢) أحمد ٣٨٣/٢٤ (١٥٦١٨) ، والطبراني ١٨٨/٢٠ (٤١٣ ، ٤١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن عدي ١١١٦/٣ ، والبيهقي (٩١٦٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قَالَ : خُذْ مَا عَفَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، مَا أَتَوَكَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَخُذْهُ ، وَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ « بَرَاءَةُ » بِفَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ وَتَفْصِيلِهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قَالَ : خُذِ الْفَضْلَ ، أَنْفَقِ الْفَضْلَ ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . يَقُولُ : بِالْمَعْرُوفِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ [١٨١] الطَّبْطُيُّ فِي « مَسَائِلِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي ^(٣) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قَالَ : خُذِ الْفَضْلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ؛ أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ عُبَيْدَ بْنَ الْأَبْرَصِ وَهُوَ يَقُولُ ^(٥) :

يَعْفُو عَنْ الْجَهْلِ وَالسَّوَاتِ كَمَا يُذَرِّكَ غَيْثَ الرَّبِيعِ ذُو الطَّرْدِ ^(٥)
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قَالَ : الْفَضْلُ مِنَ الْمَالِ ، نَسَخْتَهُ الزَّكَاةُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . فَكَانَ الرَّجُلُ يُمْسِكُ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِيهِ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ ، فَتَنَسَخَهَا اللَّهُ بِالزَّكَاةِ ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قَالَ : بِالْمَعْرُوفِ ، ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيت للبيد في شرح ديوانه ص ١٥٩ .

(٥) مسائل نافع (٢٦٣) .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، والنحاس ص ٤٤٦ .

الآية قبل أن تُفَرَضَ الصلاة والزكاة والقتال، أمره الله بالكف، ثم نسخها القتال وأنزل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ الآية [الحج: ٣٩].

قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: لما نزلت: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. قال رسول الله ﷺ: «كيف بالغضب يارب؟». فنزل: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الآية^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾. قال: علم الله أن هذا العدو مُبْتَغٍ ومريد^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان؛ من همزه ونفثه ونفخه». قال: فهَمْزُهُ المَوْتَةُ^(٣)، ونَفْثُهُ الشَّعْرُ، / ونَفْخُهُ الكِبْرِيَاءُ^(٤).

١٥٥/٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْذِينَ اتَّقُوا﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْذِينَ

(١) ابن جرير ٦٤٦/١٠.

(٢) ابن جرير ٦٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٣٩/٥.

(٣) الموتة: الجنون، وأصل الهمز النخس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته. النهاية ٣٧١/٤، ٢٧٣/٥.

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٠/٥. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٥٨).

أَتَقَوَّأُ . قال : هم المؤمنون ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «ذم الغضب» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ ^(٢) من الشيطان) . قال : الغضب ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الطَّيْفُ الغضب ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ، أنه قرأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ بالألف ، ﴿تَذَكَّرُوا﴾ . قال : هم بفاحشة فلم يعملها ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ من الشيطان تَذَكَّرُوا) . يقول : إذا زلُّوا تابوا ^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه قال : كنت جالساً عند الحسن ، إذ جاءه رجل فقال : يا أبا سعيد ، ما تقول في العبد يُدْنِبُ الذنب ثم يتوب ؟ قال : لم يَزِدْ بتوبته من الله إلا دُنُوًّا . قال : ثم عاد في ذنبه ثم تاب ؟ قال : لم يَزِدْ بتوبته إلا سُرْفًا عند الله . قال : ثم قال لى : ألم تسمع ما قال رسول الله ﷺ ؟ قلت : وما قال ؟ قال : «مثل المؤمن مثل السنبلة ،

(١) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٠ .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة وأبو جعفر وخلف بألف بعد الطاء وهزمة مكسورة بعدها . ينظر النشر ٢ / ٢٠٦ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤١ .

تَمِيلُ أحيانًا وَتَسْتَقِيمُ أحيانًا ، وَفِي ذَلِكَ تَكْبُرُ ، فَإِذَا حَصَدَهَا صَاحِبُهَا حَمِيدُ أَمْرِهِ
كَمَا حَمِيدُ صَاحِبِ السُّبُلَةِ يُرَى . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ لَمْ يُسَمِّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ
كَافِرًا . ثُمَّ قَرَأَ : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) . فَقَالَ : لَمْ
يُسَمِّهِ كَافِرًا ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ مُتَّقِيًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ :
﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَافٍ ﴾ بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، قَرَأَ
أَحَدُهُمَا : ﴿ طَافٍ ﴾ . وَالْآخَرُ : (طَافٍ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَافٍ ﴾
بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الطَّائِفُ اللَّئِمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ
مُبْصِرُونَ ﴾ . يَقُولُ : إِذَا هُمْ مُنْتَهَوْنَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، آخِذُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، عَاصُونَ
لِلشَّيْطَانِ ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ . قَالَ : إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ ، ﴿ يَمْدُدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا
يُقْصِرُونَ ﴾ . قَالَ : لَا الْإِنْسُ عَمَّا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ، وَلَا الشَّيَاطِينُ تُنْمِسُ عَنْهُمْ ،
﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا آجَتَيْنَاهَا ﴾ . يَقُولُ : لَوْلَا أَخَذْتُنَّهَا ؛ لَوْلَا تَلَقَّيْتَهَا

(١) البيهقي (٧٠٩٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٨٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ : « متقى » .

فَأَنْشَأَتْهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قَالَ : هُمُ الْجِنَّ ، يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ
الْإِنْسِ ، ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . يَقُولُ : لَا يَسْأَمُونَ ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِبَيِّنَةٍ قَالُوا
لَوْلَا آجَبَتْنَاهُمْ﴾ . يَقُولُ : هَلَّا افْتَعَلْتَهَا مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : مِنَ الشَّيَاطِينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قَالَ : اسْتَجْهَالًا . وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا آجَبَتْنَاهُمْ﴾ قَالَ : ابْتَدَعْتُهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَنَا أَعْرِفُ الْحَزْنَ فِي وَجْهِهِ ، فَأَخَذَ بِلِجَّتِي^(٤) . فَقَالَ : «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،
أَتَانِي جَبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . قُلْتُ : أَجَلٌ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ، فَمِمَّ ذَاكَ يَا جَبْرِيلُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَمَّتَكَ مُفْتَنَّةٌ بَعْدَكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ
كَثِيرٍ . قُلْتُ : فَتْنَةٌ كَفِيرٌ أَوْ فَتْنَةٌ ضَلَالَةٌ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ . قُلْتُ : وَمِنْ أَيْنَ
ذَاكَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ^(٥) كِتَابَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَكْتَابِ اللَّهِ يَضِلُّونَ ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ
قُرَائِهِمْ وَأَمْرَائِهِمْ ؛ يَمْنَعُ الْأَمْرَاءُ النَّاسَ حَقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا ، فَيَقْتَتِلُونَ ، وَتَتَّبِعُ
الْقُرَاءُ أَهْوَاءَ الْأَمْرَاءِ ، فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ . قُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ فَمِمَّ

(١) ابن جرير ١٠/٦٤٩ - ٦٥١ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٤٠ - ١٦٤٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٦٤٣ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٥٢ ، ٦٥٣ .

(٤) في ر ٢ : « بِلِجَّتِهِ » .

(٥) في الأصل ، ص : « فيكم » .

يَسْأَلُ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ ؟ قال : بالكُفِّ والصبرِ ، إن أُعْطُوا الذي لهم أخذوه ، وإن مُنِعوه تركوه .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ . قال : هذا القرآن ، ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : بينات فاعقلوه ، ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ﴾ لمن آمن به وعمل به ثم مات ^(١) عليه .
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَزْدُوِيَه ، ^(٢) والبيهقي في كتاب « القراءة في الصلاة » ^(٣) ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . قال : نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٥) والبيهقي في كتاب « القراءة في الصلاة » ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ : يعنى في الصلاة المفروضة ^(٦) .

وأخرج ابن مَزْدُوِيَه ، ^(٧) والبيهقي في « القراءة » ^(٨) ، عن ابن عباس قال : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ خَلْفَهُ قَوْمٌ ، ^(٩) فخلطوا عليه فنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

(١) في الأصل : « تاب » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٦٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٥ ؛ والبيهقي في كتاب « القراءة خلف الإمام » (٢٧٩) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٦٦٣ ، وابن المنذر في الأوسط ٣ / ١٠٥ ، والبيهقي (٢٥٤) .

«الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا» فهذه في المكتوبة . ثم قال ابن عباس : وإن كنّا لا نستمع لمن يقرأ ، إنّنا إذن لأجفى من الحمير^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « القراءة »^(٢) ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ في الصلاة أجابه من وراءه ؛ إذا قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » . قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي فاتحة الكتاب والسورة ، فليث ما شاء الله أن يلبث ، ثم نزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ الآية . فقرأ وأنصتوا^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن ١٥٦/٣ مجاهد قال : قرأ رجل من الأنصار خلف النبي ﷺ في الصلاة ، فأُنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في كتاب « القراءة » ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن مغفل ، أنه سئل : أكل من سميع القرآن يُقرأ وجب عليه الاستماع والإنصات ؟ قال : لا ، إنما نزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ في قراءة الإمام ، إذا قرأ الإمام فاستمع له وأنصت^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند البيهقي (٢٥٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٨ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٦٤٥/٥ . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف أبي معشر وإرساله .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي ١٥٥/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي (٢٥١) .

فى « القراءة » ، عن ابن مسعود ، أنه صلى بأصحابه ، فسمع ناساً يقرءون خلفه ، فلما انصرف قال : أما آن لكم أن تفهّموا ! أما آن لكم أن تعقلوا ! وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا كما أمركم الله ^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والطبرانى فى « الأوسط » ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « القراءة » ، عن أبى وائل ، عن ابن مسعود ، أنه قال فى القراءة خلف الإمام : أنصت للقرآن كما أمرت ؛ فإن فى الصلاة شغلاً ، وسيكفيك ذلك الإمام ^(٢) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن على قال : من قرأ خلف الإمام فقد أخطأ الفطرة ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن ثابت قال : لا قراءة خلف الإمام ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما يجعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا » ^(٤) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن جابر ، أن النبى ﷺ قال : « من كان له إمام فقراءته له قراءة » ^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن إبراهيم قال : أول ما أحدثوا القراءة خلف الإمام ،

(١) ابن جرير ١٠/٦٥٩ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٤٦ ، والبيهقى (٢٥٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/٣٧٦ ، والطبرانى (٨٠٤٩) ، والبيهقى (٢٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ١/٣٧٦ .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٧٧ . والحديث عند أحمد ١٢/٤٦٩ ، ١٥/٢٥٧ (٨٨٨٩) ، ٣٨/٩٤٤ ، وأبى

داود (٦٠٤) ، وابن ماجه (٨٤٦) ، والنسائى (٩٢٠ ، ٩٢١) . وينظر الإرواء ٢/١٢٠ ، ١٢١ .

(٥) ابن أبى شيبة ١/٣٣٧ . والحديث عند أحمد ٢٣/١٢ (١٤٦٤٣) ، وابن ماجه (٨٥٠) . وحسنه

الألبانى فى الإرواء ٢/٢٦٨ .

وكانوا لا يقرءون^(١).

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في « القراءة »، عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، والبيهقي في كتاب « القراءة في الصلاة »، عن أبي العالية، أن النبي ﷺ كان إذا صلى بأصحابه فقرأ، قرأ أصحابه خلفه، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. فسكت القوم وقرأ النبي ﷺ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم جاوبوهم، فكره الله ذلك لهذه الأمة فقال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن إبراهيم قال : كان النبي ﷺ يقرأ ورجل يقرأ، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن طلحة بن مضرب في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال : ليس هؤلاء بالأئمة الذين أمرنا بالإنصات لهم.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف »، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) ابن أبي شيبة ٩٩/١٤.

(٢) ابن جرير ٦٥٩/١٠، والبيهقي (٢٨١).

(٣) البيهقي (٢٤٩). وقال : هذا منقطع.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٨/٢.

حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، من طريق^(١) أبي عياض ، عن^(٢) أبي هريرة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي فلم يرد عليه ، وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ، ويأمر بحاجته ، فلما فرغ رد عليه وقال : « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهَا نَزَلَتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ »^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة ، فجاء القرآن : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا﴾^(٥) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عبد الله بن مغفل قال : كان الناس يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . فنهانا النبي ﷺ عن الكلام في الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عطاء قال : بلغني أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى ، حتى نزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٤٧٨ ، وابن جرير ١٠/٦٥٩ ، وابن المنذر في الأوسط ٣/١٠٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٤٥ ، والبيهقي ٢/١٥٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٤٥ . وأصل الحديث عند مسلم (٥٣٨) دون ذكر الآية .

(٤) ابن جرير ١٠/٦٥٨ .

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « القراءة » ، عن قتادة قال : كانوا يتكلمون في الصَّلَاةِ أَوَّلَ مَا أَمَرُوا بِهَا ، كان الرجلُ يَجِيءُ وهم في الصَّلَاةِ فيقولُ لصاحبه : كم صَلَّيْتُمْ ؟ فيقول : كذا وكذا . فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا ﴾ . فأمرُوا بالاستماعِ والإنصاتِ ، علِمَ أَنَّ الإنصاتَ هو أخرى أن يستمعَ العبدُ ويعينه ويحفظه ، علِمَ أن لن يفقهوها حتى يُنصِتوا ، والإنصاتُ باللسانِ ، والاستماعُ بالأذنين ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : كانوا يتكلمون في الصَّلَاةِ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « سنينه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ ﴾ . قال : نزلت في صلاةِ الجمعة ، وفي صلاةِ العيدين ، وفيما جُهرَ به من القراءة في الصَّلَاةِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : المؤمنُ في سَعَةِ من الاستماعِ إليه ؛ إلا في صلاةِ الجمعة ، وفي صلاةِ العيدين ، وفيما جُهرَ به من القراءة في الصَّلَاةِ ^(٣) .

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وابن جرير ١٠/ ٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقي (٢٨٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/ ٥ ، والبيهقي ١٥٥/ ٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/ ٥ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «القراءة»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال: نزلت في رفعِ الأصواتِ ١٥٧/٣ خلفَ رسولِ الله ﷺ في الصَّلَاةِ، وفي الخطبة^(١) يومَ الجمعةِ، وفي العيدين، فنهاهم عن الكلام في الصلاة وفي الخطبة^(٢)؛ لأنها صلاة، وقال: «من تكلم يومَ الجمعةِ والإمام يخطُبُ فلا صلاةَ له»^(٣).

وأخرج عبدُ الرزاق،^(١) وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ،^(٢) والبيهقي في «القراءة»^(٣)، عن مجاهدٍ في هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال: هذا في الصلاة والخطبة يومَ الجمعةِ^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاق،^(١) وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن مجاهدٍ قال: وجب الإنصاتُ في اثنتين؛ في الصَّلَاةِ والإمام يقرأ، ويومَ الجمعةِ والإمام يخطُبُ^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ جريج قال: قلتُ لعطاءٍ: ما أوجب الإنصات يومَ الجمعةِ؟ قال: قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال: ذاك زعموا في الصَّلَاةِ وفي الجمعةِ. قلتُ: والإنصات يومَ الجمعةِ كالإنصات في القراءة سواء؟ قال: نعم.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) البيهقي (٢٨٠).

(٣) عبد الرزاق ١/٢٤٧، وفي المصنف (٤٠٥٦)، وسعيد بن منصور (٩٧٧ - تفسير)، وابن أبي شيبة

٢/٤٧٨، ٤٧٩، وابن جرير ١٠/٦٦٥، وابن أبي حاتم ٥/١٦٤٦، والبيهقي (٢٦٣، ٢٦٤).

(٤) عبد الرزاق ١/٢٤٧، وسعيد بن منصور (٩٧٦ - تفسير)، وابن جرير ١٠/٦٦٥، ٦٦٦.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : عند الصلاة المكتوبة ، وعند الذكر^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية . قال : في الصلاة ، وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل^(٣) .

^(٤) وأخرج البيهقي في كتاب « القراءة » عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ : هذا لكل^(٥) قارئ ؟ قال : لا ، ولكن هذا في الصلاة^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، أنه كره إذا مر الإمام بآية خوف أو آية رحمة أن يقول أحداً من خلفه شيئاً ، قال : السكوت^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٨ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م ، ر ٢ .

والأثر عند البيهقي (٢٥٦) وقال : هكذا قال : عن ابن عباس . والصحيح عن ابن جرير ، عن عطاء في هذا المعنى من قوله غير مرفوع إلى ابن عباس رضي الله عنه .

(٥) في ح ١ : « في كل » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٤٨ ، وفي المصنف (٤٠٥٥) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٣ .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة ، أنه كان إذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ، ويتأول من ذلك قول الله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . فيكره أن يشغل بصره شيئاً من جوارحه بغير استماع .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، بسند حسن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » عن الحسن قال : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : أمره الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة ، أمّا ﴿يَاغُدُّوْا﴾ فصلاة الصبح ، ﴿وَالْأَصَالُ﴾ بالعشي ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر قال : الآصال ما بين الظهر والعصر ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ﴾

(١) أحمد ١٤ / ١٩١ ، ١٩٢ (٨٤٩٤) ، والبيهقي (١٩٨١) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن الضريس (٥٦) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠ / ٦٧٠ ، ٦٧١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴿١﴾ . قال : هذا إذا أقام الإمام الصلاة ، فاستمعوا له وأنصتوا ، ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ أيها المنصت ، ﴿فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . قال : لا تجهز بذاك ، ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ : بالبركر والعشي ، ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن شاهين في « الترغيب في الذكر » ^(٣) ، وأبو الشيخ ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ . قال : يقول الله : إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني عبدي وحده ذكرته وحدي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أحسن منهم وأكرم ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ . قال : آخر الفجر صلاة الصبح ، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ آخر العشي صلاة العصر ، وكل ذلك لها وقت ، أول الفجر وآخره ، وذلك مثل قوله في سورة « آل عمران » : ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران : ٤١] . ^(٥) وقيل : العشي « ميل الشمس إلى أن تغيب ، والإبكار أول الفجر » ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن معمر بن إصهري قال : سمعت أبا وائل يقول لعلامة عند مغيب الشمس : أصلنا بعد ^(٦) ؟

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ .

(١) ابن جرير ١٠/٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، م ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٦٨ .

(٤ - ٥) ليس في النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٠/٦٧٠ .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّينِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : مَا أَتَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْمُ جُمُعَةٍ إِلَّا كُتِبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ ؛ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَنْ يَغْفُلَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدَّيْنِ حَتَّى يَزْكَبَهُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْغُرَيَّانِ الْمَجَاشِعِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ سُجُودَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : « الْأَعْرَافُ » ، وَ « الرَّعْدُ » ، وَ « النَّحْلُ » ، وَ « بَنُو إِسْرَائِيلَ » ، وَ « مَرْيَمُ » ، وَ « الْحَبَشَةُ » ، سَجْدَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَ « النَّمْلُ » ، وَ « الْفِرْقَانُ » ، وَ « آتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « حَتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « ص » ، وَلَيْسَ فِي الْمَفْصَلِ سُجُودٌ ^(٤) .

(١) البزار (٣٠٦٠ - كشف) ، والطبراني (٩٧٩٧) ، وفي الأوسط (٢٧١) . وقال الألباني : ضعيف جدًا . ثم قال : وقد رأيت الحديث في الزهد للإمام أحمد رواه بإسناد حسن عن حسان بن أبي سنان قال . فذكره موفقاً عليه ، فلعل هذا هو الصواب ، ورفع بعض الرواة له خطأ . والله أعلم . السلسلة الضعيفة (٦٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٤٨/٥ .

(٣) الطبراني (١٢١ - قطعة من جزء ١٣) ، والبيهقي (٤٧٣٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٣٤) .

(٤) ابن أبي شيبه ١٧/٢ .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : عُذَّ على ابنِ العباسِ عشرُ سجدياتٍ في القرآن ؛ « الأعراف » ، و« الرعد » ، و« النحل » ، و« بنى إسرائيل » ، و« مريم » ، و« الحج » الأولى منها ، و« الفرقان » ، و« النمل » ، و« تنزيل السجدة » ، و« حم السجدة » .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي الدرداء قال : سجدتُ مع النبي ﷺ إحدى عشرة سجدةً ليس فيها من المفصلِ شيء ؛ « الأعراف » ، و« الرعد » ، و« النحل » ، و« بنى إسرائيل » ، و« مريم » ، و« الحج » سجدةً ، و« الفرقان » ، و« سليمان » ؛ سورة « النمل » ، / و« السجدة » ، و« ص » ، ١٥٨/٣ وسجدة الحواميم^(١) .

وأخرج أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارقطني ، والحاكم ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عمرو بنِ العاصي ، أنَّ النبي ﷺ أقرأه خمسَ عشرة سجدةً في القرآن ؛ منها ثلاثٌ في المفصلِ ، وفي سورة « الحج » سجدتين^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن ابنِ عمر قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأ علينا القرآن ، فيقرأُ السورةَ فيها السجدةُ فيسجدُ ونسجدُ معه ، حتى لا يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهته^(٣) .

وأخرج مسلم ، وابنُ ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله

(١) ابن ماجه (١٠٥٦) ، والبيهقي ٣١٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢١٧) .

(٢) أبو داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والدارقطني ٤٠٨/١ ، والحاكم ٢٢٣/١ ، والبيهقي ٣١٤/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠١) .

(٣) البخاري (١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٩) ، ومسلم (٥٧٥) ، وأبو داود (١٤١٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ .

ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ! أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأثبت فلى النار »^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال : سئلت عائشة عن سجود القرآن ، فقالت : حق لله يؤديه^(٢) ، أو تطوُّع تطوُّعه ، وما من مسلم سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة ، أو حطَّ عنه بها خطيئة ، أو جمعهما له كليهما^(٣) .

وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال : إذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتى على الآية كلها ، فإذا أتى عليها رفع يديه وكبر وسجد^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن ، فإذا مرَّ بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل ، يقول في السجدة مراراً : « سجد وجهي للذي خلقه ، وشنق سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين »^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن الشكِّن قال : كان رسول الله ﷺ يقول

(١) مسلم (١٣٣) ، وابن ماجه (١٠٥٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ ، وفي الشعب (١٤٨٧) .

(٢) في م : « يؤديه » .

(٣) البيهقي ٣٢٢/٢ .

(٤) البيهقي ٣٢٥/٢ .

(٥) أبو داود (١٤١٣) ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٦) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠/٢ ، وأحمد ٢٣/٤٠ (٢٤٠٢٢) ، وأبو داود (١٤١٤) ، والترمذي (٣٤٢٥ ، ٥٨٠) ،

والنسائي (١١٢٨) ، والدارقطني ٤٠٦/١ ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٥٥) .

١) « إذا سجد : » سَجَدَ وَجْهِي للذي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . قال : وَبَلَّغَنِي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : سَجَدَ وَجْهِي مُتَعَفِّقًا فِي التَّرَابِ لِخَالِقِي ، وَحَقُّ لَهُ . ثم قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَشْبَهَ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ^(٢) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ [١٨٢] فِي سَجُودِهِ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدَ سَوَادِي ، وَبِكَ أَمَنْ فَوَادِي ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عِلْمًا يَنْفَعُنِي ، وَعَمَلًا ^(٣) يَرْفَعُنِي ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ : سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . ثَلَاثًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا أَتَوْا عَلَى السَّجْدَةِ أَنْ يَجَاوِزُوهَا حَتَّى يَسْجُدُوا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُ قِرَاءَةَ آخِرِ سُورَةِ « الْأَعْرَافِ » فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢ / ٢١ .

(٣) سقط من : ص ، وفي الأصل ، ف ، ١ ، ر ، م : « علما » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢ / ٢٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢ / ٢٠ ، ٢١ .

(٦) البيهقي ٢ / ٣٢٥ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢ / ١٨ .

(٨) البيهقي (٢٤٣٦) .

فهرس الجزء السادس

- سورة الأنعام ٥
- قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من طين ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ ١٧
- قوله تعالى : ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ قل سيروا فى الأرض ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أى شىء أكبر شهادة ﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كُذِّب ﴾ ٤٢

- ٤٣..... قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ ﴾
- ٤٤..... قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾
- ٤٧..... قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾
- ٤٨..... قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ ﴾
- ٤٨..... قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾
- ٤٨..... قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
- ٤٨..... قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾
- ٥٣..... قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾
- ٥٤..... قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾
- ٦١..... قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتَ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾
- ٦١..... قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾
- ٦٣..... قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾
- ٦٤..... قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾
- ٦٥..... قوله تعالى : ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ ﴾
- ٦٦..... قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾
- ٦٧..... قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم ﴾
- ٦٩..... قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
- ٧١..... قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ ﴾
- ٧٢..... قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾
- ٨٧..... قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾
- ٩١..... قوله تعالى : ﴿ وَذُرْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾
- ٩٣..... قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُنَدِّعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
- ٩٦..... قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾

- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿وَحَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ١١٦
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقَدَهُ﴾ ١٢٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أَنْزَلَ ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ ١٦٤

- قوله تعالى : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ سَيَصِيبُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُولَى ﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَا تَوَعَدُونَ لَأَتِي ﴾ ٢٠٩

- قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا هذه أنعام ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأ جنات ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ثمانية أزواج ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ﴾ ٢٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما ﴾ ٢٥٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم ﴾ ٢٩١

- قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ دينًا قيمًا ملة إبراهيم ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قل إن صلاتي ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ ٣٠٩
- سورة الأعراف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ المص ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿ كتاب أنزل إليك ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فما كان دعواهم ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ﴾ ٣١٤
- قوله تعالى : ﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ ٣٣٤
- قوله تعالى : ﴿ قال أنا خير منه ﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿ فما يكون لك ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتنى ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ قال اخرج منها مذعومًا مدحورًا ﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾ ٣٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أمر ربى ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ٣٦١

- قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ مِنْ حَرَمِ زِينَةِ اللَّهِ ﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾ ... ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا ﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ ٣٨٤
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِيَاطِ ﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾ ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ ٤١٧

- قوله تعالى : ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَالِى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿وَالِى ثَمُودَ﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ﴾ ٤٩٢

- قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَوْذَيْنَا ﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَى ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وَوَاْعَدْنَا مُوسَى ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فَخَذَّهَا بِقُوَّةٍ ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ ٥٩٥

- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عملوا السيئات ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ولما سكنت عن موسى الغضب ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ واكتب لنا ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ .. ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ﴾ ٦٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم ﴾ ٦٤٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ من يهد الله ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ٦٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ ومن خلقنا أمة ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يتفكروا ﴾ ٦٩١

- قوله تعالى : ﴿أَو لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْكَر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ ٧٢٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٧٢٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ٧٢٨

تم بحمد الله ومنه الجزء السادس

ويتلوه الجزء السابع ، ويبدأ بسورة الأنفال